

صفحة

٢	الفصل العاشر فى ذكر من وفد عليه صلى الله عليه وسلم
٣	الوفد الاول (وفد هوازن)
٧	الوفد الثانى (وفد ثقيف)
١٢	الوفد الثالث (وفد بنى عامر)
١٥	الوفد الرابع (وفد عبد القيس)
٢٢	الوفد الخامس (وفد بنى حنيفة)
٢٩	الوفد السادس (وفد طي)
٢٤	الوفد السابع (وفد كندة)
٢٤	الوفد الثامن (وفد الاشعرين)
٢٨	الوفد التاسع (قدوم صرد بن عبد الله الازدى الخ)
٢٩	الوفد العاشر (وفد بنى الحارث بن كعب)
٤١	الوفد الحادى عشر (وفد همدان)
٤٤	الوفد الثانى عشر (وفد مزينة)
٤٤	الوفد الثالث عشر (وفد دوس)
٤٩	الوفد الرابع عشر (وفد نصارى فخران)
٥٢	الخامس عشر (قدوم رسول فروة بن عمرو الجذامى)
٥٢	السادس عشر (قدوم ضمام بن ثعلبة)
٥٧	الوفد السابع عشر (وفد طارق بن عبد الله وقومه)
٥٩	الوفد الثامن عشر (وفد نجيب)
٦٠	الوفد التاسع عشر (وفد بنى سعد هذيم)
٦١	العشرون (وفد بنى فزارة)
٦٥	الحادى والعشرون (وفد بنى أسد)
٦٦	الثانى والعشرون (وفد بهراء)
٦٧	الثالث والعشرون (وفد عذرة)
٦٨	الرابع والعشرون (وفد بلى)
٦٨	الخامس والعشرون (وفد بنى مرة)
٦٩	السادس والعشرون (وفد خولان)
٧٠	السابع والعشرون (وفد محارب)
٧١	الثامن والعشرون (وفد صداه)
٧٣	التاسع والعشرون (وفد غسان)

الثلاثون (وفد سلامان)

السادى والثلاثون (وفد بنى عيسى)

الثانى والثلاثون (وفد غامد)

الثالث والثلاثون (وفد الازد)

الرابع والثلاثون (وفد بنى المتفق)

الخامس والثلاثون (وفد النقع)

• كتاب الشمائل النبوية *

المقصد الثالث فيما فضله الله تعالى به من كمال خلقته الخ وفيه أربعة فصول

الاول فى كمال خلقته وجمال صورته صلى الله عليه وسلم

الفصل الثانى فيما أكرم الله تعالى به من الاخلاق الزكية

الفصل الثالث فيما تدعو ضرورته اليه من غذائه وملبسه ومنكحه وما يلحق بذلك

وفيه أربعة أنواع

النوع الاول فى عيشه فى الماء بكل والمنسحب

بيان ما لا بد من التنبيه عليه من الخطا الواقع في الجزء الرابع من شرح الزرقاني على

المواهب

صفحة	سطر	خطا	صواب
٣	٥	ولا يلغوا	ولا يلغ
١١	٧	يتولى	تولى
١١	٨ و ٧	أبوسفين	أباسفين
١١	١١	ذات قرابة	ذاقربة
١١	٢٢	سعد	سعيد
١٤	٣٣	ومما	وجما
٢٨	٣٠	المفتن	المفتن
٦٩	بالهامش	عمون	عموب
١٥٦	٢٢	وسلطان	وثلطان
١٥٩	١٧	برن	أبرت
١٦٢	١١	عمرو	عمرا
١٧٤	١	والمراد	والمراد
١٧٤	١٨	وقوله	(له) وهو قوله
١٧٥	١٤	ذكية	زكية
١٧٨	١	والحنه	والحنه
١٧٨	١٤	فقال انا	فقالوا انا
١٩٦	٩	تخلصوا	تخلصوا
١٩٦	٢٣	باداونه	بادانه
٢٠١	٤	شدرا	شذرا
٢٠١	١٤	على ذي المواشي (له) يحبسها عنهم	على ذي المواشي الخ أو على ذي المواشي بحبسها عنه
٢٠٢	١٧	يرتكب	يرتكب
٢٠٥	٢٣	وحفاف	وحفاف
٢١٤	٣٠	رواية	رواية
٢٣٩	١٥	وفاء	اوياء
٢٤٣	١١	رواية	رواية
٢٤٣	١٥	فتركها	تركها
٢٤٥	١٥	استغراق	استغراق

صواب	خطا	سطر	صفحة
وسئل	رُسئِل	١١	٢٥١
مشميه	مشميه	١٦	٢٦١
تحدث	تحدث	١٢	٢٦٩
ابن زاذان	ابن زاذان	٢٥	٢٧٥
صبي	صبي	١٩	٢٧٨
القاء	القاء	٢٥	٢٨٨
بردائه	برادته	٩	٢٠٦
والمداواة	والمداواة	١٦	٢٠٩
لنعيمان	للعيمان	٢١	٢١٤
بمقدمها	بمقدمها	٢٠	٢١٨
غليمة	عيلة (لعله)	٨	٢١٩
النبوة	النبوة	١٠	٢٣٠
أن	أن	٨	٢٤٠
اتق الله	اتق الله	١٧	٢٤١
الله	الله	٢٧	٢٤٧
بأنها	بأنها	٢١	٢٥٠
تردت	سردت	٢٠	٤٠١
العباسي	العباس	٢	٤١٤
بسم الله	بسم الله	٣	٤٢٠
فقال له	فقاله	٢	٤٣٨
وبشكره	ربشكره	٦	٤٣٩

الجزء الرابع من شرح العلامة الشيخ محمد بن
عبد الباقي الزرقاني المالكى على
المواهب اللدنية للإمام القسطلانى
الشافعى نفع الله المسلمين
يعلمهمه—ما
امين
وهو من اجزاء ثمانية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الفصل العاشر في ذكر من وفد) أي قدم (عليه) بالافراد مراعاة للفظ من ولوراعى معناه
 اقال وفدوا وكل جائز ويعتدى بعلى والى (صلى الله عليه وسلم) فكان المناسب تعديته بالى
 حتى يغابر هذه الفقرة (وزاده فضلا وشرفا لاديه) عنده (قال النووى الوفاء للجامعة المختارة
 للتقدم) صله المختارة أى التى اختيرت لفصاحة ونحوها للتقدم (فى لقاء) أى ملاقة
 (العظماء واحدهم واد) أى راكب قاله ابن كثير وغيره فى تفسير وفد (انتهى) كلام
 النووى وأقره فى الفتح ~~وكان~~ أنه استعمل عرفى والافنى اللغة أن الوافد القادم مطلقا
 مختار اللقاء العظماء أم لا راكبا أم لا قال القاسموس وفدا اليه وفدا وفدا وفودا
 وفادة وافادة قدم وورد ونحوه فى الصحاح وغيره (وكان ابتداء الوفود) مصدر وفود
 لاجع ضرورة اضافته الى ابتداء أى القدوم (عليه عليه الصلاة والسلام بعد رجوعه من
 الحجراته) حين قدم من غزوة الطائف فاتته النبى الله الخليل ليلا خلون من ذى القعدة
 فأقام بها ثلاث عشرة ليلة وقسم بها غنائم حنين فلما أراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة
 الاربعاء لافتنى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة فأحرم بعمره ودخل مكة كما قدمه المصنف
 هناك (فى آخر سنة ثمان) أى ما يقرب من آخرها لا آخر يوم منها كما يفيد السباق
 (و) استقر فيما (بعدها) من سنة تسع وعشر الى أن توفى صلى الله عليه وسلم فهو متعلق بعقد
 لا عطف على سنة ثمان لفساده اذ يصير معناه الابتداء فى آخر ما بعدها (وقال ابن ابيحق)

بعد غزوة تبوك) ورجع منها في شعبان أو رمضان سنة تسع (وقال ابن هشام كانت سنة تسع
نسخي سنة الوفود) يعني كاهن الخائف شيخ شجته في قوله بعد تبوك واستعمل الوفود هنا
جمعاً وفما قبله مصدر (وقد سدد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي في السيرة
له) (وتليذه (ابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي) في منظومته
(ومجموع ما ذكره يزيد على الستين) ولا يبلغوا السبعين على المتبادر من مثل هذه
العبارة عرفاً وقد سددهم الشامي فزادوا على مائة ففعل الجماعة اقصر وأعلى المشهورين
أو الاثنين لترتيب مصالحتهم وذكرا المصنف خساوئاً ثلاثين روماً لا يجاز
الوفد الاثر (قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفدهوا وزن كادوا البصري وغيره) من طريق
الزهري عن عروة عن المسور ومروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه
وفدهوا وزن مسلمين فسألوه ان يرذ اليهم سيدهم وأموالهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم
معي من ترون وأحب الحديث الى اصدقته فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما
المال وقد كنت استأنت بكم وكان انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين
لهم انه صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فاختارنا سيدينا فقام صلى
الله عليه وسلم في المسلمين فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم قد جاؤنا
نائبين واني قد رأيت ان أرد عليهم سيدهم فمن أحب منكم أن يطيب فليفعل ومن أحب
منكم أن يكون على خطه حتى نعطيه اياه من أول ما ينيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد
طيننا ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان لا ندرى من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن
فارجعوا حتى يرجع الينا عرفاً وكم امركم فرجع الناس فكلهم عرفاً وهم ثم رجعوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه انهم قد طيبوا وأذنوا (وذكر موسى بن عقبة)
بالقاف (في المغازي) له (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف في
شوال متعلقاً بانصرف ووصل (الى الجعرانة) ليلة الخامس من ذي القعدة لأمور
عرضت له في الطريق اشتغل بها وبهذا وافق قول ابن سيد الناس المعروف عند أهل السير
أنه انتهى الى الجعرانة لخمس ايام خلون من ذي القعدة (وفيها السبي يعني سبي هوازن
قدمت عليه وفود هوازن) حال كونهم (مسليز فيهم تسعة نفر من اشرافهم) اضافة
بياناً اذ نفر الرجال من ثلاثة الى عشرة والمراد أن جملة تسعة أو المراد بالنفر الرجال
شجازاً فكانه قال تسعة من الرجال فهي غير بيانية (فأسلوا وابعوا ثم كلوه فقالوا يا رسول
الله) بيان لما كلوه به فهو عطف مفصل على مجمل (ان فبين أميتم الاتهات) بالأكسر
اسم ان واللام فيه وفيما بعده عوض عن المضاف اليه أي اتهاتك (والاخوات والعمات
والخالات) لث (فقال سأطلب لكم وقد وقعت المقاسم) جمع مقسم كسبر أو مقسم كمتعد
بمعنى الانصاء أي فرقت الانصاء من الغنية على أربابها وأجمع مقسم كسجد أي فرقت
الغنائم في مواضع قسمتها (فأي الامرين أحب اليكم السبي أم المال) بالجر بدل من
الامر من (قالوا خير ثنا يا رسول الله بين الحسب) شرف الانسان وان لم يكن لا بآبائه شرف
أو هو الشرف الثابت له ولا بآبائه (والمال فالحسب أحب اليك) من المال (ولا تلتكم

في شاة ولا بعير) يقع على الذكر والانثى كالشاة (فقال اما الذي لبني هاشم فهو لكم
وسوف اكرم لكم المسلمين) اشفع لكم عندهم (فكلهم وهم وأظهره والاسلامكم)
كي يتخذوا علمكم وأراد أن لا يكون هو الامر ابتداء فيصرف نفوس بعض القوم شئ
من أمره برذما أخذوه وفي رواية ابن اسحق وانا اذا صليت بالناس فأظهره واسلامكم
وقرلوا انا اخوانكم في الدين وانا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله
فاني سأعطيكم ذلك وأسأل لكم الناس وعلمهم صلى الله عليه وسلم التمسيد أي كلمة الشهادة
وكيف يكلمون الناس (فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة) يعني الظهر
بالناس قام وازاد في رواية فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلام فأذن لهم
(فتكلم خطبائهم) أي المتكلمون عنهم بما أمرهم به صلى الله عليه وسلم وأصابوا القول
(فأبلغوا فيه ورغبوا) بفتح الراء وشدة المجبة المفتوحة (الى المسلمين) أي جملتهم على
الرغبة (في رديهم) ويجوز كسر المجبة وتخفيفها أي قصدوا الى المسلمين في ذلك والاول
أبلغ لجلهم المسلمين على الرغبة في الرد بخلاف الثاني فقصد منهم فقط والمناسب لبلاغهم
ترغب المسلمين لا المقصد وقد ذكر النسخ رواية ابن عقبة هذه بلفظ ورغبوا المسلمين بدون
الى وهي تؤيد أو تعين الاول وقول الشارح رغبوا الى الاسلام أي أظهر واحبهم له ورغبوا
في الدخول فيه سهو فاللفظ الى المسلمين لا الاسلام (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فرغ) المصطفى من أذكار صلواته أو خطيبهم وهو ما عند ابن اسحق ولا ينافية قوله
فتكلم خطبائهم لأنهم تكلموا أو لاجتماعهم خطب واحد وهو زهير (وشفع لهم وحض
المسلمين عليه) أي رديهم (وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم) من جلة الحض
أويان له (وفي رواية ابن اسحق عن) شيخه (عرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عرو بن
العاصي صدوق مات سنة ثمان عشرة ومائة ولفظ ابن اسحق حدثني عرو بن شعيب عن
أبيه شعيب السهمي صدوق ثبت سمعناه عن جده عبد الله بن عرو بن العاصي الصخابي
ابن الصخابي فضمير جده لشعيب لا لابنه عمرو فهو متصل أو اعمرو ويحمل على الجدة الاعلى
كما قال

والاكثر احتجوا بهمرو حلا * له على الجد الكبير الاعلى

(وأدركه وفد هوازن بالبحرانة) لفظ ابن اسحق عن جده عبد الله بن عمرو أن وفد هوازن
أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد أسلفوا قالوا) ترقبوا واستعطافا (بارسول الله انا
أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامن علينا من الله عليك وقام خطيبهم)
أي المتكلم عنهم زهير بن ضمر الزاي وفتح الهاء وسكون التختة ابن صرد بن ضمر الصاد وفتح الراء
ودال مهملات مصر وفليس معدولا السعدى الجشنى أبو جبرول ويقال أبو صرد قال
ابن منده سكن الشام (فقال بارسول الله ان المواقى في الحظائر) بمهمله ومجبة مشاة
جمع حظيرة وهو السرب الذي يصنع للابل والغنم يكفها وكان السبي في حظائر مثلها (من
السببا يا خلاتك وعماتك) من الرضاع (وحواضك اللاتي كنن بك فلكن وأنت خير
مكفول) أي تزيد في الفضل والشرف على كل مكفول وفي رواية الواقدى وان أبعدهن

قريب منك حصنك في حجره وأرضعتك ثديهن وتوركنك على أوراكهن وأنت خير
المكفولين وفي الرواية عند ابن اسحق أن زهيراً قال ولولا أنما لنا للعارث بن أبي شمر
أول النعمان بن المنذر ثم نزل منابئل الذي نزلت رجونا عطفه وعأندته علينا وأنت خير
المكفولين (ثم أنشد * امن علينا) يا (رسول الله) فهو منادى بحذف الآداة (في كرم)
في سببية أي بسبب صفك الجيلة التي هي كرمك أو كرم بمعنى اكرام أي امن علينا باكرامك
لنا لما بيننا وبينك من الوصلة (فألك المرء) بفتح الميم وبالراء والهمز وأل لاستغراق افراد
الجنس أي أنت المرء الجامع للصفات المحمودة المتفرقة في الرجال (نرجوه) لهم ماتنا
(ونذر) بدالهملة ومجته أي تختاره وتختذه لما يعرض لنا من الاهوال وأصله نذر
بهملة قلبت الشاء دالاً ثم أدغمت فيها الذال ويجوز قلب المهملة بهملة ونجوز ترك الادغام
لكن انما يتز بالادغام (الايات المشهورة الآتية) قريسي في قوله (ووبنا في المعجم
الصغير) وهو عن كل شيخ له حديث (للطبراني من ثلاثمائة) أي ما وقع بينه وبين النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أنفس (عن زهير بن سرد) ولفظ الطبراني حدثنا عبيد الله بن
دماحش القيسي بزيادة الرملة سبعة أربع وسبعين ومائتين قال حدثنا أبو عمرو زباد بن
طارق البصري وكان قد أتت عليه مائة وعشرون سنة قال سمعت أبا جرويل زهير بن سرد
(الجنبي) بضم الجيم وفتح الهجاء وميم نسبة الى جشم بطن من بني سعد (يقول لما أسرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن) أي أسرنا نساءنا وأولادنا وكانوا سبعة
آلاف من الذراري والنساء (وذهب بفرق السبي والشاء) جمع شاة أي وفترهم بالفعل
(أنته) في وفده هوازن (فأنشأت أقول امن علينا) بهمزة مفتوحة فيم ساكنة فتون
مضمومة فاخرى ساكنة أي أحسن اليان من غير طلب ثواب ولا جزاء يا (رسول الله في كرم
فألك المرء) الرجل الكامل في صفة الرجولية (نرجوه ونذر) لنوابنا (امن على
بيضة) أي أهل وعشيرة (قد عاقها قدر مشئت ثملها في دهرها غير) بكسر الهجاء وفتح الباء
تغير حال واتقاهما من صلاح لفساد (أبقت لنا الدهر) نصب معمول أبقت (هتافاً) بفتح
الهاء وفوقه وفاء أي ذاهب أي صوت مشغل (على حزن) بفتح حين (على قلوبهم الغماء)
بفتح الهجاء وشدة الميم أي الحزن لانه يغطي السرور (والغمير) بفتح الهجاء وتكسر وميم
مضووجة وراء الحقد (ان لم تداركهم ونعمنا ننشرها) عليهم هل ذكرنا جواب ان محذوف
أوهو شرط في أبقت فلا حذف (يا أريج الناس حلماً) عقلاً (حين تخبر) بالبناء للمفعول
قيد به لظهوره بالاختيار (امن على نسوة قد كنت ترضعها) بفتح الفوقية (اذ فوك
عناؤه من مخضها) بفتح الميم وسكون الهجاء لينها الخالص (الدرر) بكسر المهملة وفتح
الراء الاولى كثرة اللبن وسيلانه جمع درة (اذ أنت طفل صغير كنت ترضعها * واذ بزبنك
بفتح الباء وكسر الزاى (ماتأني وما تذر) أي تترك (لا تجعلنا) بشدة النون (كن شالت)
ارتفعت (نعامته) أي هلك والنعامه باطن القدم (واستبق منا) ثناء يدوم (فانا معشر
زهر) بضمين (انال لشكر للنعماء) بفتح النون واسكان العين وميم والمذأى النعمة
(اذ كفرت) بالبناء للمفعول (وعندنا بعد هذا اليوم مدخر) بضم مضمومة فهملة

مشددة فجحة مفتوحين فراء (فألبس) بفتح الهمزة وكسر الموحدة (العفو من قد كنت
ترضعه من أمتهاتك إن العفو مشتهر) حسنه بين الناس ظاهر فهو وصف سبي (يا خير
من مرحت) بفتح الميم والراء والحاء المهملة نشطت ووعت (كت) بضم الكاف وسكون
الميم وفوقه جمع كيت (الجباد) بكسر الجيم (به عند الهياج) بكسر الهاء وخفة الحمة
وجيم القفال (إذا ما استوقد) بالبناء للمفعول (الشمر را نا نؤمل) نرجو (عفو املك
تلبسه) بضم القوقية وسكون اللام وكسر الموحدة (هادى) بهاء ومهملة منادى
أى يهاذى البرية وفى نسخة بجحة إشارة للنسوة التى طلب العفو عنهن (أذنه فو وتنصر)
فجمع بين الأمرين الحسنيين (فاعفو) وواو الاشباع أو على لغة من يجرى المقل مجرى
الصحيح (عفا الله عما أنت راهبه) بوحدة خائفه (يوم القيامة أذهى لك الظفر) أى
الفوز (قال فلأسمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لى ولعبد المطلب) أى
آله المبر عنهم فى الساجدة بين هاشم وعند ابن اسحق فى حديث عمرو بن عبد المطلب (فهو
لكم) بلا فداء (وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله) بفعل فيه ما شاء (وقالت
الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله) زاد ابن اسحق فى حديث عمرو بن أبيه عن جده وقال
الاقرع بن حابس أما أنا وبني عقيم فلا وقال عيينة بن حصن أما أنا وبني فزارة فلا وقال
عباس بن مرداس أما أنا وبني سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لهم عباس وهنتونى فقال صلى الله عليه وسلم أمان من تمسك منك بحقه
من هذا السبي لله بكل انسان ست فرأى من أول سبي أصيبه فردوا اليهم أبناءهم ونساءهم
وعنده من طريق آخر الاعينة بن حصن أخذ بجوزان من هجرته ووازن وقال حين اخذها
أرى يجوز انى لأحسب لها فى الحى نسبا وعسى أن يعظم فدأوا هالفا رة صلى الله عليه
وسلم السبا يا بابت فرأى أن يرتها فقال له زهير بن صرد خذها فو الله ما فو هيا ردا
ولا نديها شاهد ولا بطنها والد ولا زوجها باو اجد ولا درها بما كد فرذها بت فرأى حين
ذلك ولقى الاقرع فشكا اليه ذلك فقال والله انك ما أخذت ما يضاء غيرة ولا نصفا وتيرة
وكسا النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من السبي قطية وقال ابن عقبة كساهم ميا ب
المعقد بضم الميم وفتح المهملة والقاف الثقيلة ضرب من برود هجر (ومن بين الطبراني
وزهير) وهما الرجلان (لا يعرف) بتعديل ولا جرح (لكن يقوى حديثه بالمناصرة
المذكورة) فى رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (فهو حديث حسن وقد وهم من زعم
انه منقطع) كذا فى الفتح وقال فى الاصابة وهى ابن عبد البر اسناده من غير قراح وقد أضعفته
فى لسان الميزان فى ترجمة زياد بن طارق (وقد زاد الطبراني على ما أورده ابن اسحق خمسة
أبيات) أى وأسقط مما ذكره بعض أبيات قال فى الروض لم يذكر ابن اسحق شعر زهير فى
رواية البكاء وذكره فى رواية ابراهيم بن سعد عنه وهو فذكر البيتين الاولين وقال عقبهما
يا خير طفل ومولود ومختب * فى العالمين اذا ما حصل البشر
وأسقطيت أبقت لنا الدهر وقال عقب ذا البيت ان لم تداركهم مو حتى قوله فانا معشر
زهر وأسقطيت فألبس العفو وذكر بعده يا خير من مرحت الى آخر الشعر انتهى وعلى

هذا فالذي زاده الطبراني على ابن اسحق يتيين فقط لا خمسة كما قال المصنف تبعاً للفتح الا ان يكون مرادهم رواية غير ابراهيم كيويس الشيباني (وذكر الواقدي ان وفد هو ازان كانوا أربعة وعشرين يتيماً) قدموا مسلمين وجاؤا باسلام من وراهم من قومهم كما هو عند الواقدي (فيهم أبو برقان) قال الحافظ بوحدة وقاف ويقال أبو مروان يتيماً أوله ويقال أبو ثروان يتيماً أوله السعدي عنه صلى الله عليه وسلم من الرضا عنه ذكره ابن سعد (فقال يا رسول الله ان هذه الحظائر) أي أهلها يعني من فيها (لا تهلك وخلا تلك وحواضك ومرضعاتك فامن علينا من الله عليك فقال قد استأثرت بك) قال الحافظ أي استنظرت أي أخرت قسم السبي لتخضروا فابطأتم (حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي) وقد كان ترك السبي بلاقسمة وتوجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع الى الجعفرة ثم قسم الغنائم فيها فجاءه بعد ذلك وفد هو ازان فبين لهم انه آخر القوم ليخضروا فابطأوا انتهى أي ثم شفع لهم ومن عليهم بسبب اياهم كما مر

الوفد الثاني (وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وقد ثقف بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من تبوك) المدينة في رمضان كما قال ابن سعد وابن اسحق وجرم به مغلطاي وقال بعضهم في شعبان سنة تسع وأما خروجه من المدينة الى تبوك فكان يوم الخميس في رجب سنة تسع انفاً كما مر (وكان من أمرهم) أي من جملة الاشياء المتعلقة بثقف (انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف) أي ترك محاصرته وعزم على السفر (فقبله يا رسول الله ادع على ثقف) فقد أصرقنا نبالهم (فقال اللهم اهد ثقيفا) الى الاسلام (وأنت بهم) مسلمين روى الترمذي وحسنه عن جابر قال قالوا يا رسول الله أصرقنا نبال ثقف فادع الله عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وأنت بهم وعند البيهقي عن عروة ودعا على الله عليه وسلم حين ركب قافلاً فقال اللهم اهدهم واكفناهم وتهم (ولما انصرف عنهم) أي شرع فيه بالفعل ليغيروا قبله (اتبع) بشذ التاء (أثره) بتثنية الهمزة وفتح المثناة واسكنها ما خرج بعده ومشي خلفه (عروة بن مسعود) بن معتب بهملة وفوقية مشددة ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقف الثقفي وهو عم والد المغيرة بن شعبه وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف كان احداً لا كبر عن قيل انه المراد بقوله تعالى على رجل من القرينتين عظيم قال ابن عباس وجماعة أرادوا الوليد بن المغيرة من أهل مكة وعروة بن مسعود من أهل الطائف وفي مسلم عرض على الانبياء الحديث وفيه ورأيت عيسى فإذا أقرب من رأيت به شبهها عروة بن مسعود وله ذكر في الصحيح في قصة الحديبية وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح وترجه ابن عبد البر بانه شهد الحديبية وليس كذلك فالعرف اذا اطلق على الصحابي انه شهد غزوة **ك**ذا فالمراد شهدا مسلماني يقال شهد معاوية بدر الانه اذا اطلق ذلك طعن من لا خبرة له لكونه عرف انه صحابي انه شهدا مع المسلمين فأفاده في الاصابة (حتى أدركه) أي لحقه ففيه تجريد في الصباح أدركته اذا طلبته فلم يقته قبل أن يدخل المدينة كما عند ابن اسحق وعند موسى بن عتبة عن الزهري وأبي الاسود عن عروة لما صدر أبو بكر من الحج سنة تسع قدم عروة بن مسعود على النبي

صلى الله عليه وسلم (فأسلم وسأله أن يرجع الى قومه بالاسلام) أى باظهاره وطلبه منهم
 وعند ابن عقبة وغيره فقال انى أخاف أن يقتلوا فقال لو وجدونى ناعماً ما يقطونى
 وفى رواية ابن اسحق فقال له انهم قاتلوك وعرف ان فيهم نخوة الامتناع أى كبره وعظمته
 فقال أنا أحب اليهم من ابكارهم وقال ابن هشام من أبصارهم وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً
 فأذن له فخرج يدعوقومه الى الاسلام رجاء ان لا يخافوا لمثلته فيهم (فلما أشرف) ظهر
 (لهم على عليه) بضم العين وكسرها وشدا تحتية غرفة (وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر
 لهم دينه) بالافراد أى الاسلام رجاء ان لا يخافوا لمثلته فيهم لكن الرواية عند ابن
 اسحق وغيره انما هى بالافراد ثم فى هذه الرواية اختصار فى رواية ابن عقبة وغيره فرجع
 فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فنقصوه وأسمعوه من الاذى فلما كان من السحر قام على
 غرفته فاذن (رمو بالنبل من كل وجه) أى جهة (فأصابه سهم فقتله) وحكى ابن اسحق
 الخلاف فى ان اسم قائله أو وس بن عوف أو وهب بن جارية فقتل اعروة مازى فى ذلك قال
 كرامة أكرمى الله بها وشهادة ساقها لله الى فليس فى الاما فى الشهداء الذين قتلوا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفنونى معهم فدفنوه معهم فقال فيه
 النبي صلى الله عليه وسلم ان مثله فى قومه كمثل صاحب باسرين فى قومه روى عروة بن
 مسعود الثقفى عن النبي صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانتهم الخياط
 روى ابن منده باسناد ضعيف وروى أبو نعيم عنه كان صلى الله عليه وسلم يوضع عنده الماء
 فاذا بايع النساء لمسن أيديهن فيه واسناده ضعيف منقطع (ثم أقامت ثقيف بعد قتله أشهراً)
 بنحو ثمانية فقتل ابن اسحق فقدم صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك فى رمضان وقدم عليه
 فى ذلك الشهر وقد ثقيف (ثم انهم اتقروا فيما بينهم ورأوا انهم لاطاقة) لا قوة (لهم يجرب
 من حولهم من العرب و) الحال انهم (قد بايعوا أو أسلوا) أى من حولهم فبقى أهل الطائفة
 منفردين بعد الاسلام معزضين للحرب وعند ابن اسحق ان عمرو بن أمية كان مهاجراً
 لعبدى باليل لشيء كان بينهم أو كان عمرو من أدهى العرب فغشى الى عبدى باليل حتى دخل داره
 فخرج اليه فربح به فقال له عمرو انه قد نزل بنا أمر ابست معه هجرة انه قد كان من أمر هذا
 الرجل ما قد رأيت وقد أسلمت العرب كلها وليست لكم بحر بهم طاقة فانظروا فى أمركم فعند
 ذلك اثقرت ثقيف وقال بعضهم لبعض ألا تزون انه لا بأس منكم سرب ولا يخرج منكم أحد
 الا اقطع فأتهم رايتهم (وأجمعوا) عزموا وصمموا على (أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فبعضوا عبدى باليل بن عمرو) بفتح العين (ابن عسير) بضهما مصغر كذا قاله ابن
 اسحق فذكره ابن حبان فى الصحابة فقال له صحبة وكان من الوفد الذى قاله غيره ان هذا
 انما هو لولده مسعود ذكره فى الاصابه فيمن ذكر غلطاً فى الصحابة ومن الغيبة موسى بن
 عقبة وابن الكلابى وأبو عبيدة قالوا انه مسعود بن عبدى باليل لكن صاحب الاصابه وغيره
 ترجوا مسعود بن عمرو وقالوا انه أخو عبدى باليل لا أبه وما ذكره والابن ترجمة (ومعه
 اثنان من الاحلاف الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب) بضم الميم وفتح العين المهملة
 وكسر الفوقية وموحدة ويجوز فيه اسكان العين وكسر الفوقية (ابن مالك) بن كعب بن

عمر بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي - كذا نسبته في الاصابة ثقةيا والمصنف بهما لابن اسحق
قالا انه من احلافهم (وشر جليل) بفتح المعجمة والراء واسكان المهملة وكسر الموحدة
وتحتية ولام (ابن غيلان) بفتح المعجمة وسكون التحتية ابن معتب بن مالك الثقفي قال ابن
سعد نزل الطائف وله حجة ومات سنة ستين قال أبو عمر له حديث في الاستغفار بين كل
سبعين ايس مائة مائة باسناد (وذا من بنى مالك عثمان بن أبي العاصي) بن بشر بن عبيد
ابن زهمان بن عبد الله الثقفي أبو عبد الله نزل البصرة أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي
صلى الله عليه وسلم على الطائف وأقره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على البحرين وعمان
سنة خمس عشرة ثم سكن البصرة حتى مات بها قبل سنة خمسين وقبل سنة احدى وخمسين
ركان هو الذي منع ثقيفا عن الردة خطبهم فقال كنتم آخر الناس اسلاما فلا تنكروا أولاهم
ارتدادا وجاه عنه انه شهد أمانة لما ولدت النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون عاش
نحو امان مائة وعشرين سنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في مسلم والسنن
(وأوس بن عوف) بن جابر بن سفيان بن عبد الباقيل بن سالم بن مالك كذا نسبته ابن حبان
في الصحابة وقال كان في وفد ثقيف وزعم أبو زعيم انه هو أوس بن حذيفة نسب الى عوف
احدا جداده قال الحافظ وليس كذلك لاختلاف التسمين (وغير) بضم النون وفتح الميم
واسكان التحتية وراء (ابن خرشة) بفتح المعجمة والراء والمعجمة ابن ربيعة بن الحارث بن حبيب
ابن الحارث بن حطيط بن جشم بن ثقيف نسبته ابن حبان وقال أبو عمر هو حليف لهم من بنى
كعب أخرج البغوي وابن السكيت وأبو زعيم عنه قال أدركا النبي صلى الله عليه وسلم بالحنفة
فاستبشر الناس بقده ومنا الحديث وذكري في سياقه اشراطهم ما اشترطوه ذكره في الاصابة
وعند ابن اسحق فخرج بهم عبد الباقيل وهو صاحب أمرهم فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة
وجدوا المغيرة بن شعبه فاشبهه ثقبش رسول الله صلى الله عليه وسلم بقده ومهم فلقبه أبو بكر
فقال أقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله حتى أكون أنا أحدثه ففعل المغيرة فدخل
أبو بكر فاخبره بقده ومهم عليه ثم خرج المغيرة اليهم فروح الظهر رأى الركاب معهم وعلمهم
كيف يحجبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية (فلما قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة) خيمة (في ناحية المسجد) لكي يسمعوا
القرآن وبروا الناس اذا صلوا (وكان خادمن سعد بن العاصي) بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف من السابقين الاولين قبل كان رابعا وخامسا (هو الذي يمشي بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم) وكانوا لا يطعمون طعاما يأتيهم من عنده صلى الله عليه وسلم حتى
يأكل منه خالد (حتى أسلوا واكتتبوا أكابهم وكان خالد هو الذي كتبه وكان فاسما لوارسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية) اسم لمعبودهم من أصنام وغيرها والجمع طواغيت
(وهي) أي المراد بها هنا (اللات) لأنهم افهموا الطاغية (لا يهدمها ثلاث سنين فابى عليهم
عليه الصلاة والسلام) في ابن اسحق فابروا يسألونه سنة سنة وأبى عليهم حتى سألهوا شهرا
واحدا بعد مقدمهم فابى عليهم أن يدعها شيئا وانما يريدون بذلك فيما يظهر أن يسألوا
بتركها من سفاهتهم ونسألتهم وذرايعهم ويكرهون أن يروا قومهم يهدمونها حتى يدخلهم

الاسلام فابى صلى الله عليه وسلم (الان يبعث أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها
 وكان فيما سألوه مع ذلك أن يعفيهم) بضم الباء وكسر الفاء يتركهم (من الصلاة وان
 لا يكسروا أو ثنائهم الأبايديهم فقال عليه الصلاة والسلام كسروا أو ثنائكم بأيديكم) نقل
 بالمعنى ولفظ ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم اما كسروا أو ثنائكم بأيديكم فسدنفسكم منه
 (وأما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه) فقالوا يا محمد فسدت سبكتها وان كانت دناءة (فلما
 أسلوا وكتب لهم الكتاب أمر) بشذالميم (عليهم عثمان بن أبي العاصي وكان من احديثهم
 سنا) بزيادة من في الاثبات على رأى الاخفش أو تبعضية والمراد ان ثلاثة من الستة مثلاً
 أحدث من بايهم وهو واحد منهم فلا ينافى كونه أصغرهم فلا يخاف ما هنا قوله الاتى وأنا
 أصغر الستة (لكنه كان من أحرسهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن) بشذالام
 مضومة والجزء عطف على التفقه فلذا أمرهم عليهم بإشارة الصديق كما عند ابن اسحق وعنده
 عن بعض وقد هم وصنما مع النبي صلى الله عليه وسلم ما بقى من رمضان فكان بلال يأتيناهم
 عنده بفطرننا وسحورنا فأتينا السحور وانا نالقول انالترى الفجر قد طلع فيقول قد تركت
 رسول الله يسحر ويأتينا بفطرننا وانا نالقول ما ترى الشمس ذهبت فيقول ما جئتكم حتى
 أكل صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجفنة فيلقم منها (فرجعوا الى بلادهم ومعهم أبو
 سفيان بن حرب والمغيرة بر شعبة لهدم الطاغية) حتى اذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن
 يقدم أباسفيان فابى وقال ادخل أنت على قومك وأقام بماله بذي الهرم بفتح الهاء واسكان
 الراء وميم يحمل بالطائف كذا عند ابن اسحق وغيره انه ما ذهبا مع الوفد وفي رواية انه
 تأخروا عنهم أيا ما حتى قدموا وان الوفد لما قدموا تلقاهم ثقيف فصدوا اللات ونزلوا
 عندها فسألوهم ماذا جئتم به فقالوا أتيننا رجلاً فلما ظهر بالسيف ودخله العرب قد
 عرض علينا أمورا شديدة اذا هدم اللات فقالت ثقيف والله لا تقبل هذا أبدا فقال الوفد
 اصلحوا السلاح وتبشروا بالقتال فيكنوا يومين أو ثلاثة ثم اتى الله في قلوبهم الرعب فقالوا
 والله ما لنا به من طاقة فارجعوا فأعطوه ما سأل فقال الوفد فانا قاضينا وشروطنا ما أردنا
 ووجدنا نأتى الناس وأوفاهم وأرضهم وأصدقهم وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا اليه
 فاقبلوا عافيه الله فقالت ثقيف فلم كتموها هذا الحديث فقالوا أردنا أن نترحم من قلوبكم
 نخوة الشيطان أى الكبر والعظمة فاسألوهم مكنتهم أيا ما ثم قدم رسول النبي صلى
 الله عليه وسلم لهدم اللات فان صح فيجتمل انهم خرجوا من المدينة مصاحبين للوفد ثم
 أخروهم في مكان البكى يستألف الوفد قومهم قبل قدومه ما حتى لا يكون نزاع (فلما
 دخل المغيرة عليها) وقام قومها ودونه خشية أن يرى أديصاب كعروة (علاها يضربها
 بالمول) بكسر الميم واسكان المهملة وفتح الواو الفاس العظيمة يقطع بها الحجر (وخرج نساء
 ثقيف حسرا) بضم الحاء وفتح السين المشددة وراءهم هلات أى مكشفات (بيكين عليها)
 وفي رواية خرجت ثقيف كلها حتى العواتق من الجبال لاترى انها مهدومة ويظنون انها
 ممتعة فاخذ المغيرة الفاس فضرب ثم سقط فارتحوا وقالوا ابعده الله المغيرة قتله وفرحوا
 وقالوا والله لا يستطيع هدمها فوثب المغيرة وقال فجعلكم الله انما هي حجارة ومدرفا قبلوا

عافية الله واعبدوه ثم ضرب الباب فكسره ثم علا سورها وعلا الرجال معه يهدمونها حجرا حجرا حتى سورها فقال البواب ليغضبني الاساس فيخسف بهم فخفروا واساسها حتى أخرجوا ترايبها (وأخذ المغيرة بعد ان كسر هاما لها وحليها) بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة جمع حتى ينفخ فكون عطف خاص على عام زاد ابن اسحق وأرسل الى أبي سفيان وحليها بمجوع وماله من الذهب والفضة والجذع وقد كان أبو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله قبل وفده فثقب حين قتل عروة يريد ان يراقى قومه ما فاسلما فقال لهما صلى الله عليه وسلم توليا من شئتما فقالا يتولى الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم وخالكما أبو سفيان بن حرب فقالا ولا تخالنا أبو سفيان فلما أسلم أهل الطائف سأله أبو مليح رسول الله أن يقضى عن أبيه عروة ديننا كان عليه من مال اللات فقال نعم فقال له قارب وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود شقيقان فقال صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذات قرابة يعنى نفسه انما الدين على وأنا الذى أطلب به فأمر أبو سفيان أن يقضى دينه ما من مال الطائفة فقضاه ثم قدموا عليه بجعلها وكسوته فقصه من يومه وجد الله على نصر دينه واعزاز نبيه (وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتبه لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله) لفظه في ابن اسحق من محمد النبي رسول الله فسقط من المصنف لفظ النبي الى المؤمنين ان عضاه وجعهم له ككسورة ومجعة وآخره هاء لاتاء كل شجر ذى شوك لجمع عضه حذف منه الهاء فصار عضه بها تأنيث ككسفة ثم ردت في الجمع فقيل عضاء ككشفاء ويقال عضه ككسبة ويقال أبضاع عضاهة وهو أفعبها (وصيده حرام لا يبعد) بضم التخمية وفتح المجمة لا يقطع (من) وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجاد) نغزيرا لمخالفة النهي (وتنزع عيابه) أى تكون سلبا من وجده يفعل (فان تعدى ذلك) أى امتنع من تسليم ثيابه من وجده يقطع (فانه يؤخذ فيساق) به (النبي محمدا) فبى فيه رأيه (وان هذا أمر النبي محمد رسول الله وكتب خالد بن سعد بأمر محمد بن عبد الله فلا يتعداه أحد فظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله) زيادة في التأكيد والى هذا ذهب الشافعي في القديم واختاره النووي في شرح المذهب للاحادث الصحيحة فيه بلامعارض روى مسلم ان سعد بن أبي وقاص وجد عبد الله يقطع شجرا أو يخطبه فسلبه فجاءه أهل العبد فكمأوه أن يرد على غلامهم وأعلمهم ما أخذتم فقال معاذ الله أن أرد شيئا ننالني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنى أن يرد عليهم وروى أبو داود ان سعدا أخذ رجلا يصعد في حرم المدينة فسلبه ثيابه فجأوا اليه فكمأوه فيه فقال ان رسول الله حرم هذا الحرم وقال من أخذ أحد يصعد فيه فسلبه فلا أرد عليكم طعمة أطعتموها رسول الله ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه ولم يأخذ الجهور بهذا ومنهم الشافعي في الجريد لان عمل الامة على خلافه (ووج) بفتح الواو وشدة الجيم (واد بالطائف) لا بلده وغلط الجوهرى قاله في القاموس أى في قوله انه بلد أى حصن من حصون الطائف (واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فالجهور انه) لا يحرم ذلك لانه (ليس في البقاع حرم الاحرام مكة والمدينة) للاحادث الصحيحة (وخالفهم

أوحيدة في حرم المدينة) فأباح صيده وقطع شجره وهو محبوب بالاحاديث الصحيحة في البخاري وغيره (وقال الشافعي في أحد قوله وج حرم يحرم صيده وشجره) وهو القول الجديد والمشهور قال في البهجة

وحرم الهادي ووج الطائف * كذلك في الحرمة والجزا ئي

(واحتج لهذا القول بحديثين أحدهما ما تقدم في الكتاب وأجاب الجمهور بضعفه
أذا بن اسحق ذكره بلا اسناد (والثاني حديث عروة بن الزبير عن أبيه) الزبير بن العوام
(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن صيد وج وعضاه حرم محرمة لله رواه الامام أحمد
وأبو داود) فلو صح لكان حجة (لكن) لا يصح لأن (في سماع عروة من أبيه) نظروا ن كان
قد رآه) فأصحاب الحديث نفوا إسماعه منه فهي علة تقدرح في صحته (وفي مغازي المعمر بن
سليمان التيمي) أبي محمد البصري ثقة روى له الستة ومات سنة سبع وثمانين وقد جاوز الثمانين
(عن عبد الله بن عبد الرحمن) بن يعلى بن كعب (الطائفي) الثقفى صدوق يخطئ بهم (عن
عمه عمرو بن أوس) الثقفى التابعي الكبير روى له الجميع ووههم من ذكره في الصحابة كاطبرى
وابن مندة كما ينه الحافظ (عن عثمان بن أبي العاصي) الثقفى الطائفي الصحابي الشهير
(قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف
وذلك اني) أى لاجل اني (كنت قرأت سورة البقرة) في مدة إقامتهم كانوا يقدون على
المصطفى ويخلفونه في رحالهم لصغره فاذا رجعوا بالهاجرة عمد عثمان الى رسول الله فسأله
عن الدين واستقرأ القرآن حتى فقه في الدين فأعجب ذلك المصطفى وأحبه وروى عنه سأله
مصحفا كان عنده فأعطانيه (فقلت يا رسول الله ان القرآن يفتل مني فوضع يده على
صدرى وقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان فانسبت شيئا بعده أريد حفظه) وعنه قلت
يا رسول الله ادع الله أن يفقهني في الدين ويعلمني قال ماذا قلت فأعدت عليه القول فقال
لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أصحابك اذهب فانت أمير عليهم وعلى من تقدم
عليه من قومك (وفي صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاصي قلت يا رسول الله ان الشيطان
حال بيني وبين صلاتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب) مثل الخلاء المجبة كما في النهاية قال
النووي والمعروف الفتح والكسر ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة (فاذا
احسسته فتعوذ بالله منه واتفل) بضم الفاء وكسر هاء من بابي ضرب ونصر (على يسارك
ثلاثا) أى على جهته فيشمل ما اذا التي ما يتقله بالارض أو على شيء من أعضائه كبده
اليسرى (قال ففعلت فأذهب الله عني) ففيه ان ذلك يذهب الوسواس وروى ابن اسحق
عن عثمان قال كان من اخر ما عهد الى النبي صلى الله عليه وسلم حين يغتني على ثقيف ان قال
يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدر الناس باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف
وذا الحاجة

* الوفد الثالث *

(وقدم وفد بني عامر) بن صعصعة كما في الروض وهو من قيس عيلان (عليه صلى الله عليه
وسلم قال ابن اسحق لما فرغ) أى رجع (من تبوك وأسالت ثقيف وبايعت ضربت) أى

سارت (اليه وفود العرب) كقوله تعالى ضرب يثم في الارض فحذف منها المضروب اليه
للعلم به كما حذف هنا المضروب فيه للعلم به اذ سير الوفود انما يكون في الارض أو اشارة الى ان
استعماله بمعنى السير لا يتوقف على كونه في الارض فيقال ضرب الطائر في الهواء اذا
سار (فدخلوا في دين الله أفواجا بضربون اليه من كل وجه وفد عليه عليه الصلاة
والسلام بنوعامر) بن مصعقة (فيهم عامر بن الطفيل) بضم الطاء وفتح الفاء ابن مالك بن
جعفر بن كلاب العامري وهذا صريح في ان قصته كانت بعد الفتح وقال ابن كثير الظاهر
أنها مقدمة على الفتح وان ذكرها ابن اسحق والبيهقي بعده (وأربد) بفتح الهمزة واسكان
الراء وفتح الموحدة ومهملة (ابن قيس وخاله) كذا في النسخ وهو تخفيف صوابه كما في ابن
اسحق وغيره وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وحيسان بن أسلم صوابه كما في ابن اسحق
وغيره وجبار بن سلى بفتح الجيم وشذ الموحدة بالراء وسلى بفتح السين وضعا والاصواب
الفتح قاله أبو ذر قال في التور والذي أعرفه الضم وفي الاصابة بضم السين وقيل بفتحها
ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن مصعقة الكلبي العامري كان يقال
لايه سلى زال الضيف وأسلم جبار بعد ذلك وصحب رضي الله عنه (وكان هؤلاء
الذين) لفظ ابن اسحق هؤلاء الثلاثة (رؤساء القوم وشياطينهم) أى عتاتهم فكل عات
مترد من حق وانس ودواب شيطان كما في المصباح (فقدم عدو الله عامر بن الطفيل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد أن يغدر به) مثل الدال قال القاموس الغدر ضد
الوفاء غدره وبه كنصر وضرب وسمع قال ابن اسحق وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد
أسلموا فأسلم فقال والله قد كنت آليت لا أتهدى حتى تتبع العرب عقبى أنا أنا تبع عقب هذا
الفتى من قريش (فقال لا تريد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه) أى صارفه
بأن ألهيه بجديث حتى لا يظن لما تريد فعله به (فاعله) أى اضرب أعلاه بالسيف كأنه يريد
ضرب عنقه فاتهدى اليه عامر وأربد وجلسا بين يديه (فكلم عامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم) فقال يا محمد خالني بحجة فأف فلام مشددة مكسورة من الخالة وهى المصادقة أى
اتخذنى خيلا وروى بخفة اللام أى انفرادى خالسا حتى اتخذت منك قال لا والله حتى
تؤمن بالله وحده لا شريك له قال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينظر من اريد ما كان أمره به
وأربد لا يضع شيئا ويست يده على السيف فلم يستطع سله فقال يا محمد خالني قال لا والله حتى
تؤمن بالله وحده لا شريك له قال ما تجعل لى ان أسأت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال
أجعل لى الامر بعدك قال ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن لك اعنة انجيل قال أنا لا أنى
أعنته خيل نجدة أجعل لى الوبر ولك المدر قال لا فقام عنه (وقال والله لا ملائمتها) أى
المدينة (عليك خيلا) زاد في رواية جردا (ورجالا) زاد في رواية مردا ولا ربطن بكل نخلة
فرسا فقال صلى الله عليه وسلم غنمك الله (فلما ولى قال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفنى
عامر بن الطفيل) زاد في رواية بما شئت وبعث له داء يقتله واهد قومه (فلما خرجوا قال
عامر لا يريد ويحك أين ما كنت أمرتك به) والله ما كان على ظهر الارض رجل هو أخوف
على نفسى منك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا (فقال) اربد لا أبالك لا تجمل على (والله

ما هممت بالذي أمرتني به الا دخلت بيني وبينه (حتى ما أرى غيرك) (أفأضربك بالسيف)
والمعنى ان الله تعالى منع اربد عن رسوله بآراءه صورة صاحبه بينهم ما قال في الروض وفي
رواية غير ابن اسحق الا رأيت بيني وبينه سوراً من حديد وفي رواية لما أردت سل سبني
نظرت فإذا خل من الابل فاغر فاه بين يدي يهوى الى فوائته لوسلته خلقت أن يبلغ رأسي
وجمع بأن ما في الرواية الاولى بعد أن تكسر منه الهم ومافي الثانية بعد أن حصل منه
هم آخر وكذا يقال في الثالثة (ولما كانوا ببعض الطريق) يمكن يقال له الرقم بفتح الراء
والثاقف موضع بالمدينة (بعث الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله)
والمستبدر من ذا السباق قتله سريعاً ووقع في رواية فكنت صلى الله عليه وسلم يدعو عليه
ثلاثين صباحاً حتى إذا كان بالرقم بعث الله عليه الطاعون فقتله والذي يظهر أنها وهم نشأ
من دعائه عليه شهر الما قتل أصحابه بيتر معونة فدخل على راويه احدث في حديث خلط
قصة بقصة كما أشار اليه شيخنا (وفي صحيح البخاري) من حديث أنس (ان عامراً) أى
ابن الطفيل (أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرك) لفظ البخاري وكان عامر رئيس
المشركين خيبر (بين ثلاث خصال) قال الحافظ بفتح أوله وحذف المفعول أى خبر النبي
صلى الله عليه وسلم وبينه البيهقي في الدلائل من طريق شيخ البخاري فيه والفظه وكان أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرك بين ثلاث خصال وفي نسخة خبر بضم أوله وخطأها
ابن قرقول (يكون لك أهل السهل) بفتح المهملة وسكون الهاء سكان البوادي (ولى
أهل المدر) بفتح الميم والدال المهملة وراء أهل البلاد قال المصنف فتفسير شيخنا السهل
بالمدر والقرى والمدر بالبوادي خلافه (أو أكون خليفة لك) من بعدك (أو أغزوكم
بغطفان) بحجة ومهمة وفاء مقتوحات قبيلة (بألف أشقر وألف شقراء) الذي في
البخاري بألف وألف قال الحافظ وغيره في رواية البيهقي عن أنس والطبراني عن سهل بن
سعد بألف أشقر وألف شقراء وبه مزج المصنف لفظ البخاري بلا عزو (فطعن في بيت
امرأته فقال أغدة) بالثب بعمال مقدر أى أغدة كما قال سيدي به والاستههام
تجبي لكن لفظ البخاري غدة بدون ألف قال الحافظ يجوز رفعه بتقدير أصابني أو غدة
بي ويجوز النصب على المصدر أى أغدة (كغدة البكر) بفتح الواو حدة واسكان
الكاف التثنية من الابل والغدة بضم المعجمة من امراض الابل وهو طاعونها (في بيت
امرأة من آل بني فلان) بينهما الطبراني من حديث سهل فقال امرأة من آل سلول وهي بنت
ذهل بن شيبان وزوجها مزة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة ينسب بنوه اليها كما في الفتح
(استوفى بفرسى فأت على ظهر فرسه) كافراً وفي رواية ركب فرسه وأخذ رجمه وأقبل
يجول ويقول يا مالك الموت ابرزى فلم تزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتاً قال الداودي
كانت هذه من جنات عامراً فأتاه الله بذلك ليصغر اليه نفسه وبسؤاله كانوا موصوفين
بالأورم فرغب أن يموت في بيتها قال في الفتح وفي الإصابة ذكر جعفر المستغفري عامر بن
الطفيل هذا في الصحابة وهو غلط وخطأ صريح وموت عامر المذكور على الكفر أشهر
عند أهل السيرة من أن يترد فيه وانما اغتر جعفر برواية أخرجهما البقوي ومما أخرجه هو

عن أبي امامة عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله زدني كلمات أعيش بهن قال يا عامر
أفش السلام وأطعم الطعام واستحي من الله كما تستحي رجلا من أهلك وإذا أسأت فأحسن
فإن الحسنات يذهبن السيئات فعامر هذا أسلى لا عامري فقد روى البغوي عن عبد الله
ابن يزيد الأسلي قال حدثني عن عامر بن الطفيل فذكر حديثا فعرف ان الصحابي
أسلى وافق اسمه واسم أبيه العامري فساق المستغفري في نسب الصحابي نسب العامري
فوهم قال ابن اسحق ثم خرج أصحابه حين واروه بالتراب حتى قدموا أرض بني عامر فأناهم
قومهم فقالوا ما وراءك يا أربد قال لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لو ددت أنه عذري
الآن فأرميه بالنبل حتى أقتله فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل له يبيعه فأرسل الله
عليه وعلى جله ساعة فأحرقتهما قال ابن هشام وذكر يزيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن
ابن عباس فانزل الله في عامر وأربد الله يعلم ما تحمل كل أنثى إلى قوله وما لهم من دونه من
وال وأما ثلثهم جبار بن سلى فقد أسلم مع من أسلم من بني عامر ذكر الواقدي عن عبد الله
ابن كعب بن مالك قدم وفداهم وهم ثلاثة عشر رجلا فهم لبديد بن ربيعة فقتلوا دارملة
وكان بين جبار بن سلى وبين كعب بن مالك صحبة فجاء كعب فحربهم وأكرم جبارا
واطلق معهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وأسلم جبار وحسن إسلامه قال ابن
الكلبى وكان أفرس بني عامر ذكره في الاصابة

* الوفاء الرابع *

(وقدم وفد عبد القيس عليه زاده الله شرفا وكراما لديه وهي قبيلة كبيرة يسكنون
البحرين) وما والاها من أطراف العراق كما في الفتح والنسبة اليها العبدى (نسبون
إلى عبد القيس بن أفضى يسكنون الفاء بعدها) صاد (مهملة) مفتوحة وقبلها ألف
مفتوحة وأفادها بقوله (بوزن أعجمي بن دغمي بضم الدال وسكون العين المهملتين
وكسر الميم بعدها تحتيانية) ثقيلة كما في الفتح ومن قال كالكرماني والمنصف وباء نسبة
خزاده أنها ثقيلة كياء النسبة والافهوعلم وهو ابن جديله بنعيم وزن كبيرة ابن أسد بن
ربيعة بن نزار (وفي الصحيحين) البخاري في عشرة مواضع ومسلم في الايمان والاشربة
(من حديث ابن عباس قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بمن
القوم) وفي رواية من القوم أو الوفاء بالشك من الراوى (قالوا من ربيعة) كذا
للبخاري في الصلاة وله في الايمان ربيعة باسقاط من قال الحافظ فيه التعبير عن البعض
بالكل لانهم بعض ربيعة وهذا من بعض الرواة للبخاري في الصلاة فقالوا انا هذا الحى
من ربيعة قال ابن الصلاح الحى منصوب على الاختصاص والمعنى انا هذا الحى حتى من
ربيعة (قال مرحبا بالوفد) منصوب بفعل مضمر أى صادفت رجبا بنضم الراء أى سعة
والرحب بالفتح الشيء الواسع وقد يزيدون معها أهلا أى وجدته أهلا فاستأنس وأفاد
العسكري أن أول من قال مرحبا سيف بن ذي يزن وفيه استعجاب تأييد القدام وقد
تكرر ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم هانئ وقال لعكرمة بن أبي جهل
مرحبا بالراكب المهاجر وفي قصة فاطمة مرحبا بابنتي وكها صحبة وأخرج النسائي عن

عاصم بن بشر الحارثي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما دخل فلم عليه مرحبا
وعليك السلام
(غير خزايا) بنصبه حالا وروى بجزءه صفة والمعروف الأول قاله التتوي وأيضاً فيلزم منه
وصف المعرفة بالذكورة إلا أن تجعل آل للجنس **قوله** وأقد أمرت على اللثيم يسبي
والأولى أن يكون التلخيص على البدل قاله الأب قال الحافظ ويؤيد النصب رواية البخاري
في الأدب مرحبا بالوفد الذين جاؤا غير خزايا جمع خزيان أي غير أذلاء أو غير مستحقين
لقدومكم مسلمين طوعا من غير حرب أرسبي يحزبهم ويفضهم (ولاندأح) جمع نادم على
غيره. باسم اتساع الخزايا للمشاة والحصين كما قالوا العسايا والغدايا وغداة جمعها غداوات
لكنه أتبع فاصله نادمين جمع نادم لأن نادأح انما هو جمع ندما ن أي المتسام في الله وقال
الشاعر فإن كنت ندما في فبالا كبراسقني كذا قاله الخطابي قال الحافظ وقد سكت القزاز
والجوهري وغيرهما من أهل اللغة أنه يقال نادم وندما في التسمية بمعنى فعلى هذا
فهو على الأصل ولا اتباع فيه وللنساء والظريان مرحبا بالوفد ليس الخزايا والنادمين
قال ابن أبي جرة بشرهم بالخبر عاجلا وأجلا لأن التسمية **بكون** في العاقبة فإذا
اتقت ثبت صحتها وفيه جواز النساء على الإنسان في وجهه إذا أمن عليه القصة (فقالوا)
يا رسول الله ان يننا ويسك هذا الحق من كفار مضر) بضم الميم وفتح المجه لا ينصرف
للعلمة والتأنيث (وانا لا نصل اليك إلا في شهر حرام) بتدكيرهما فهو شامل للأربعة
ويؤيده رواية البخاري في مناقب الأبي كل شهر حرام وقيل المراد الملهود وهو رجب
وبه صرح في رواية البيهقي وكانت مضر تباع في تعظيمه فلذا أضيف اليهم في حديث أبي
بكرة حيث قال رجب مضر والظاهر أنهم كانوا يخصونه بزيادة التعظيم مع تحريم القتال
في الأثمن الثلاثة الأخرى إلا أنهم ربما أنسأوها بخلافه وللبخاري في العلم وأنا أتيتك من
شفعة بعيدة قول ابن قتيبة الشقة السفر وقال الزجاج هي الغاية التي تقصد (قرنا) أصله وأمرنا
بهم مرتين من أمرنا ثم حذفت الهمزة الأصلية للاستئصال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة
الوصل فحذفت فبقى مر على وزن عل لأن المحذوف فاء الفعل (بأمر فصل) بصاد مهملة
وبالتنوين فهو جال بالاضافة بمعنى الفاصل كالعديل بمعنى العادل أي يفصل بين الحق
والباطل أو بمعنى المنفصل أي المميز المكشوف حكمه الطيب وقال الخطابي الفصل المميز
وقيل المحكم (نأخذ به ونأمر به من) أي الذي استقر (ورأنا) أي خلفنا من قومنا
الذين خلفناهم في بلادنا (وندخل به الجنة) إذا قبل برحمة الله ولفظ البخاري في الإيمان
تخبر به من وراءنا يدل نأمر به واسقاط نأخذ به قال الحافظ تخبر بارفع على الصفة لأمرو وكذا
قوله وندخل وروى بالجزم فيه ما على أنه جواب الأمر وسقط الواو من وندخل في بعض
الروايات فيرفع تخبر ويجزم ندخل قال ابن أبي جرة فيه إبداء العذر عند الجزع عن توفية
الحق واجبا **كان** أو منذ وبأوانه يبدأ بالسرال عن الأهم وأن الأعمال الصالحة تدخل
الجنة إذا قبلت وقبولها برحمة الله وللبخاري في رواية وسألوه عن الأشربة أي عن ظروفها
على حذف مضاف أو على حذف الصفة أي التي تكون في الأواني المختلفة (قال أمركم

(أربع) أى بأربع خصال أو جل أقولهم حدثنا بجملة من الأمر وهي رواية البخارى فى المغازى (وأنها كم عن أربع أكرم بالايان بالله وحده أندرون ما الايمان بالله) وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا أسقطه المصنف من لفظ الحديث فى الصحيحين سهواً ومن الكتاب (شهادة أن لا اله الا الله) برفع شهادة خير مبتدأ محذوف أى هو ويجوز جزمه على البدلية (وأن محمد رسول الله) وهذه رواية البخارى فى العلم والصلوة وسقطت الجملة الثانية من الايمان لأن الاولى صارت علما عليهم ما معاً (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء الزكاة) المعهودة (وصوم رمضان وان تعطوا من المقتم الحس) بضم الخاء كما فى التنزيل وذكر جواب سؤالهم عن الاشربة بقوله (وانها كم عن أربع عن الدباء) بضم المهملة وشد الموحدة والمذوحى القزاز القصر هو القرع والمراد منه السابس وهو والثلاثة بعده من اطلاق المحل وارادة الحال أى مافى الدباء (والحنتم) وصرح بالمراد فى رواية التمامى فقال (وأنها كم عن أربع ما ينبذ فى الحنتم بفتح المهملة وسكون النون وفتح الفوقية هي الجزة كما فسرهما ابن عمر فى سلم وله عن أبى هريرة الحنتم الجرار الخضر وروى الحر بنى عن عطاء انها جرار كانت تعمل من طين وشعر وأدم) (والنقى) بفتح النون وكسر القاف أصل النخلة تنقر فينخذ منه وعاء وفى البخارى وربما قال المقير بالقاف وفتح التحتية المشددة ما طلى بالقار ويقال له القبر وهو نبت يحرق اذا يبس يطل به السفن وغيرها كما يطل بالزفت قاله فى المحكم (والمزفت) بالزاي والفاء ما طلى بالزفت وفى مسند أبى داود الطيالسى عن أبى بكر قال أما الدباء فان أهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيحترطون فيه الغنم ثم يدقونه حتى يدرثم عبرت وأما النقى فان أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة ثم يبدون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يدرثم عبرت وأما الحنتم فجراركات تحمل الينافها الخمر وأما المزفت فهذه الاوعية التى فيها الزفت قال الحافظ واسناده حسن ونفسى العجائب اولى أن يعتمد عليه من غيره لانه أعلم بالمراد ومعنى النهى عن الابتذال فى هذه الاوعية بخضوصها لانه يسرع اليها الاسكار فرعيا يشرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبت الرخصة فى الابتذال فى كل وعاء مع النهى عن شرب كل مسكر انتهى يعنى فى صحيح مسلم حر فوعا كنت نهيتكم عن الابتذال فى الاسقية فانتبذوا فى كل وعاء ولا تشربوا مسكرا (فاحفظوهن وادعوا اليهن) وفى رواية وأخبروا بهن (من) بفتح الميم (وراءكم) يشمل من جاؤا من عندهم وهو باعتبار المكان ويشمل من يحدث لهم من الاولاد وغيرهم وهذا باعتبار الزمان فيجمل اعمالها فى المعنيين معا حقيقة ومجازا حالة الحافظ (قال ابن القيم فى هذه القصة ان الايمان بالله مجموع هذه الخصال من القول) وهو الشهادتان (والعمل) وهو ما بعدهما (كما على ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم كلهم) وأرادوا بذلك ان الاعمال شرط كمال وشمسبعة أقوال آخر فصلها المصنف فى شرح البخارى (ذكر ذلك) الذى يتناهى فى نسخة كاذ كرم (الشافعى فى المبسوط وعلى ذلك ما يقارب ما قد دلىل من الكتاب والاستقوله بعد الحج من هذه الخصال وقد كان قدمهم فى سنة تسع) اذهى سنة الوفود (وهذا احد ما يحتج به على أن الحج لم يكن فرض بعد) اى

الآن (وانه انما فرض في العاشرة ولو كان فرض لعده من الايمان كما عده الصوم والزكاة انتهى) كلام ابن القيم قال الحافظ وأما قول من قال ترك الحج انكونه على التراخي فليس بجيد لانه لا يمنع من الامر به وكذا من قال لشهرته عندهم ليس بقوى لانه عند غيرهم ممن ذكره لهم شهرته عندهم وكذا القول بأنه تركه لانهم لم يكن لهم اليه سبيل من أجل كفسار مضر ليس بمستقيم لانه لا يلزم من عدم الاستطاعة في الحال ترك الاخبار به ليعمل به عند الامكان كما في الآية بل دعوى انهم لا سبيل لهم الى الحج ممنوعة لانه يقع في الاشهر الحرم وقد ذكروا انهم يأمنون فيها لكن يمكن أن يقال انما أخبرهم ببعض الاوامر لكونهم سألو ان يخبرهم بما يدخلون فيه له الجنة فاقصر لهم على ما يمكن فعله في الحال ولم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركوا يدل على ذلك اقتصاره في المناهي على الاتي في الاوعية مع ان في المناهي ما هو أشد تحريما من الاتي لكن اقتصر عليها لكثره تعاطيها وزيادة أبي قلابه الحج بلفظ وتجبوا البيت الحرام أخرجه البيهقي شاذة وقد أخرجه الشيخان ومن استخرج عليهم ما والنساء وابن خزيمة وابن حبان من طريق شيخ أبي قلابه فلم يذكر أحد منهم الحج وأبو قلابه تغير حفظه في آخر أمره ففعل هذا مما حدث به في التغير لكن هذا بالنسبة لرواية أبي جرة يصحيم وراء عن ابن عباس وقد روى أحمد من طريق سعيد بن المسيب وعكرمة عن ابن عباس ذكر الحج في قصة وفد عبد القيس فان كان محظوظا لم اراد بالاربع ماعدا الشهاداتين واداء الخمس (وقد كان لعبد القيس وفدان احدهما قبل الفتح والهدا فالوا له عليه الصلاة والسلام حال يثينا وبينك كفار مضر وكان ذلك قد عايناه في سنة خمس) من الهجرة (أو قبلها) وكان سبب ذلك ان من قد عجم مضمومة ونون ساكنة وقاف مكسورة ابن حبان يفتح المهملة والواحدة كان متجبر الى المدينة فخر به صلى الله عليه وسلم وهو قاعد فنض اليه منقذ فقال عليه السلام كتبت قومك ثم سأله عن اشرافهم ورجل رجل بأسمائهم فاسلم منقذ وتعلم الفاتحة وسورة اقرأ وكتب عليه السلام بالجماعة عبد القيس كتابا فلما دخل الى قومه كنهه اياها وكان يصلي فقالت زوجته لايها المنذر بن عائد وهو الاشج اني أنكرت فعل بعلي منذ قدم من يثرب انه يغسل اطرافه ثم يستقبل الكعبة فيحني ظهره ثم يضع جبينه الى الارض أخرى فاجتمعا فتجسرا بذلك فوقع الاسلام في قلبه ثم أخذ المنذر كتابا عليه السلام وذهب الى قومه فقرأ عليهم فأسلموا وأجروا المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر لكرماني (وكانت قريتهم بالبجوين) أول قرية أقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ياتي (وكان عدد الوفد الاول ثلاثة عشر رجلا) كما رواه البيهقي وغيره (وقيل كانوا أربعة عشر رجلا) كما جزم به القرطبي والنووي وهم المنذر بن عائد وهو الاشج ومنقذ بن حبان ومنزلة بن مالك وهو عجمي وزاي بوزن كبيرة وعمرو بن رحوم والحارث بن شبيب وعبيدة بن همام والحارث بن جندب وصحار بضم الصاد وبالهاء المهملة ابن العباس وعقبة بن حروة وقيس بن النعمان والجهنم بن قثم وجويرة العبدى ورستم العبدى والزراع بن عامر انتهى ملخصا من الفتح (وفيها سألوه عن الايمان وعن الاشربة)

على حذف مضاف أى عن ظروفيها أو حذف الصفة أى التى تكون فى الاوائى المختلفة
(وكان فيهم الاشيج) بهزة فشين مجبة مفتوحين فخيم واسمه المنذر بن عاذ بن جهملة
وتحسبه ومجبة سماء النبي صلى الله عليه وسلم الاشيج لا تركن فى وجهه قال النووى هذا
هو الصحيح المشهور فى اسمه الذى قاله ابن عبد البر والاكثرون وقال الكلبي اسمه المنذر بن
الحارث بن زياد بن عصور بن عوف وقيل اسمه المنذر بن عامر وقيل ابن عبيد وقيل اسمه
عاذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف العصري بفتح العين والصاد المهملتين (وكان
كبيرهم) قدرا فلا يشا فى الحديث الا ترى وكان أصغرهم سنا (وقال له عليه الصلاة
والسلام ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم) بحاء مكسورة فلام ساكنة فسيم العقل
(والاناة) بهزة ونون مفتوحين فألف فتاء تأنيث وبالقصير التثنية وعدم الهمزة قال
عباس وهى ترصه حين نظرى فى مصالحه ولم يجعل والحلم انه صلى الله عليه وسلم قال لهم
تسابعون على أنفسكم وقومكم فقالوا نعم فقال الاشيج يا رسول الله انك ان تراول الرجل على
شيء أشد عليه من دينه تسابعك على أنفسنا ونرسل من يدعوه من اتبعنا كان منا ومن أبى
قطناء قال صدقت ان فيك خصلتين الخ فهذا يدل على صحة عقله وجودة نظره للعواقب
انتهى (رواه مسلم من حديث أبى سعيد) الخدرى ولا يخالف هذا النهى عن مدح الرجل
فى وجهه لأن ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم وحى ولا يجوز كتمه او أنه علم من حاله
انه لا يلحقه من المدح اعجاب فأخبره بان ذلك مما يحبه الله ليشكره على ما منه ويراد لزوما
له (وأخرج البيهقي) وأبو يعلى والطبرانى بسند جيد عن مزينة بن مالك العصري (قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث أصحابه قال سبطع) بضم اللام ولفظ الرواية اذ قال
لهم سبطع (عليكم من ههنا ركب هم خير أهل المشرق فقام عمر بن الخطاب بنحوهم
فأتى ثلاثة عشر راكبا) فقال من القوم قالوا من بنى عبد القيس قال فناء قدمكم هذه
البلاد التجارة قالوا لا قال اما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم انفا فقال خير اهكذا
لفظ رواية البيهقي وغيره واختره المصنف تبعا للحفاظ بقوله (فبشرهم بقوله عليه
الصلاة والسلام) أى بمعنى قوله على طريق الاجمال كما علم من لفظ الرواية (ثم مضى
معه حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم) فقال عرل القوم هذا صاحبكم الذى تريدون
(فرموا بأنفسهم عن ركائبهم) فثم من مضى اليه ومنهم من هروا ومنهم من سعى
حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابتدروا القوم ولم يلبسوا الا ثياب سفرهم هذا أسقطه
من رواية البيهقي قبل قوله (فأخذوا يده فقبلوها الحديث) بقرينة وتختلف الاشيج وهو
أصغر القوم فى الركاب حتى أنأخها وجمع متاع القوم وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفى حديث الزراع بن عامر عند البيهقي فجعلنا تباعد من روادنا تقبل يد رسول الله
ورجله وانتظر المنذر الاشيج حتى أتى عينته فلبس ثوبيه وفى حديث عند أحمد فخرج
الاشيج نو بين أبيضين من ثيابه فلبسه ما ثم جاء عيسى حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبلها وكان رجلا دميغا فلما نظر صلى الله عليه وسلم الى دما مته قال يا رسول الله انه
لا يستقى فى مسوكة الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغره لسانه وقلبه فقال له صلى الله

عليه وسلم ان فيك خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال يا رسول الله انا اتخطق بهما
 ام الله جليلي عليهما ما قال بل الله تعالى جعلك عليهما ما قال الحمد لله الذي جعلني على خلتين
 يحبهما الله تعالى ورسوله وفي مسند أبي يعلى قديما كاتافي ام حدثنا قال بل قديما قال
 الحمد لله الذي جعلني على خلتين يحبهما (وأخرجه البخاري في الادب المفرد) مطوقا لمن
 وجه اخر عن رجل من وفد عبد القيس لم يسمه فصرح في ذا الحديث بانهم ثلاثة مشررا بكا
 فيخالف القول بانهم أربعة عشر (فيمكن) في طريق الجمع بينهما (ان يكون أحد
 المذكورين غير راكب) بل راجل (أو مرتدا) مع واحد منهم فلا خلف (وثانيتها
 كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ أربعين رجلا) قال الحافظ سمي منهم في جلة
 أخبار زيادة على الاربعة عشر السابقين مطرا أخو الزراع وابن أخته ولم يسم ومصرح
 السعدي روى ابن السكن انه وفد مع عبد القيس وجابر بن الحارث وخرينة بن عبد عمرو
 وهما من بن زينة وجارية بحيم أولة ابن جابر ذكرهم ابن شاهين ونوح بن مخلد وأبو خيرة
 والحارود العبدى وقد ذكر ابن اسحق قصته وانه كان نصرانيا فأسلم وحسن اسلامه
 (كفى حديث أبي خيرة) بفتح الحاء المجمة وسكون التختية قراءتها (الصباحي) يضم الصاد
 المهملة فوحدة خفيفة فألف خفاء مهملة نسبة الى صباح بن من عبد القيس كافي الفتح
 زاد في الاصابة عن الخطيب انه لا يعلم أحد اسماء (عند ابن منده) والدولابي وغيرهما عنه
 قال كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفد عبد القيس وكأربعين
 رجلا نسأله عن الدباء والتقى الحديث وفه فزودنا الاراء نستألفه فقلنا يا رسول الله عندنا
 الجريد ولكن نقبل كرامتك وعطيتك فقال اللهم اغفر لعبد القيس أسوأ طائعتين غير
 مكرهين اذ قد قوم لم يسألوا الا خرايا موتري (ويؤيد التعدد ما أخرجه) ابن حبان
 كافي الفتح ويضله المصنف (من وجه آخر أنه عليه الصلاة والسلام قال لهم مالي أرى
 ألوانكم تغيرت ففهم اشعار بانهم كانوا هم قبل التغير) وهذا كله على ان لهما وفادتين
 كما جزم به الحافظ في المغازي من فتح الباري فالثلاثة الذي بيننا وذكرك قول المصنف
 وقد كان عبد القيس وفادتان حتى هنا ومشي في كتاب الايمان على الاتحاد حيث جمع
 بين اختلاف الروايتين في عددهم بانه يمكن ان الثلاثة عشر كانوا رؤس الوفود ولهذا كانوا
 ركبانا كان الباقون أتباعا انتهى (وفي قولهم يا رسول الله دليل على انهم كانوا حين
 المقالة مسلمين وكذا في قولهم كذا ضرو قولهم الله ورسوله أعلم) هذه عبارة الفتح ومز
 ان المصنف أسقطها من لفظ الخبر سهواً ومن الناسخ واورد شيخنا حافظ العصر البالي
 رحمه الله تعالى حيث كانوا مسلمين فكيف يقولون جوابا قوله أتدرون ما الايمان قالوا الله
 ورسوله أعلم وأجاب بانه احتمل عندهم ان ما دخلوا به في الاسلام تغير حقيقة أخرى لان
 الزمن كان زمن وحى ونظيره حديث حجة الوداع أتدرون ما هذا اليوم وما هذا الشهر
 وما هذا البلد فقالوا الله ورسوله أعلم مع معرفتهم ان اليوم عرفه والشهر الحرام والبلد
 مكة (ويدل على سبقهم الى الاسلام أيضا ما في البخاري) في الجمعة والمغازي عن ابن عباس
 انه قال (ان أول جمعة جمعت) بضم الجيم وشدة الميم المكسورة زاد في رواية أبي داود

في الاسلام (بعد جمعة) زاد البخاري في المغازي جوت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو داود بالمدينة والنسائي بمكة وهو خطأ بالإمريه قاله الحافظ (في مسجد عبد القيس بجوانى من البحرين) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تم من ثم مثلثة خفيفة (وهي قرية) كفي رواية أبي داود قرية من قرى البحرين وفي أخرى له من قرى عبد القيس وحكي الجوهرى والبخارى وابن الأثير أن جوانى اسم حصن بالبحرين وهذا لا ينافي كونها قرية وحكي ابن التين عن أبي الحسن التميمي أنها مدينة ومأوى في الحديث من كونها قرية أصح مع احتمال أن تكون في الأول قرية ثم صارت مدينة قاله الحافظ (وأنما جمعوا بعد رجوع وفد هم اليهم قال في فتح الباري فدل على أنهم سبوا جميع القرى الى الاسلام) فينا في من قال أنهم قدموا سنة تسع فهذا مما يؤيد تعدد القدوم أيضا (وما جزم به ابن القيم من أن السبب في كونه لم يذكرا الحج في الحديث لانه لم يكن فرض هو المأخذ وقد قدمت الدليل على قدم اسلامهم) قريبا (لكن جزمه تبعاً للواقدي بأن قدومهم كان في سنة تسع قبل فتح مكة) صوابه بعد لان فتحها سنة ثمان والذي قاله الحافظ لكن جزم القاضي عياض بأن قدومهم كان سنة ثمان قبل فتح مكة تبع فيه الواقدي (ليس يجيد لان فرض الحج كان سنة ست على الاسح) فالبحر برأيهم قدموا مرتين مرة قبل سنة ست ولذا لم يذكرا الحج ومرة بعد هامة ثمان أو تسع (ولكنه اختصار كغيره أن فرض الحج في السنة العاشرة حتى لا يرد على مذهبه انه على الفور شيء) وبني محتساره على اتحاد القدوم (وقد احتج الشافعي لكونه على التراخي بأن فرض الحج كان بعد الهجرة وأنه صلى الله عليه وسلم قادر على الحج في سنة ثمان) التي هي سنة الفتح وولى على الحج فيها عتاب بن أسيد كما مر (وفي سنة تسع) وفيها ولى الصديق على الحج (ولم يحج الا في سنة عشر) فدل ذلك على التراخي وأجاب القائلون بالفور بانه لم يحج في السنتين لا عذار (وسيباني في حجه عليه الصلاة والسلام من مئة صعدا بانه من يدين لذلك ان شاء الله تعالى) وقد شاء (فان قلت كيف قال صلى الله عليه وسلم أمركم بأربع والمذكورات خمس قلت أجاب القاضي عبد الوهاب) كذا في نسخ المصنف والمذكور في الفتح القاضي فقط ثم افصح عنه بعد قليل بقوله القاضي عياض وهو الصواب لقوله (تبعه ابن بطال) المنوف سنة أربع وأربعين وأربع مائة وعبد الوهاب مات سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة عن سبعين سنة فهو مقيم الوفاة على ابن بطال فكيف تبعه (بأن الأربعة ماعدا أداء الخمس قال وكانه أراد اعلامهم بتوابعه الايمان وفروض الايمان التي هي الأربع ثم اعلمهم بما يلزمهم اخرجه اذا وقع لهم جهاد لانهم كانوا يصدون محاربة كفار مضر ولم يقصد الى ذكرها) أي الخصلة الخامسة (بعينها لانها مسببة عن الجهاد ولم يكن الجهاد اذ الفرض عين قال وكذلك لم يذكرا الحج لانه لم يكن فرض وقال غيره) وهو ابن الصلاح (قوله وأن تعطوا معطوف على قوله بأربع أي أمركم بأربع وأمركم بأن تعطوا ويدل عليه العدول عن سابق الأربع والاثنيان بأن والتعليل مع توجه الخطاب اليهم) وقد قال النووي في ذهاب الجواب والذي قبله انه أصبح الاجوبة وتوقف

ففيهما الكرماني بأن البخاري عقد الباب على أن أداء النجس من الايمان فلا بد وأن يكون
داخلا تحت أجزاء الايمان كما أن ظاهر العطف يقتضي ذلك انتهى وهذا سبقه اليه ابن
رشيد وأجاب بأن المطابقة تحصل من جهة أخرى وهي أنهم سألوه عن الاعمال التي
يدخلون بها الجنة وأجيبوا بأشياء منها أداء النجس والاعمال التي تدخل الجنة هي
أعمال الايمان فيكون أداء النجس من الايمان بهذا التقرير وأجاب ابن التين بأن الزيادة
لا تنفع اذا حصل الوفاء بعد الاربع قال الحافظ وبذل على ذلك انظر مسلم عن أبي سعيد
أمركم بأربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأقموا الصلاة وأتوا الزكاة وصوموا
رمضان وأعطوا النجس من الغنائم (وقال القاضي أبو بكر بن العربي يحتج أن يقال انه
عليه الصلاة والسلام عقد الصلاة والزكاة واحدة لانها قرينتها في كتاب الله وتكون الرابعة
أداء النجس) فلا زيادة عما عدا (أو أنه لم يعد النجس لانه داخل في عموم آية الزكاة والجامع
بينهما انه اخرج مال معين) في حال دون حال (وقال البيضاوي) في شرح المصايب
(الظاهر أن الامور الخمسة هنا تفسير للايمان وهو أحد الاربع الموعود به كرها والثلاثة
الآخرى حذفها الراوي اختصاراً ونسباً) وهذا بعيد جداً عما فيه من نسبة الراوي
الى ما الاصل عدمه ولذا قال الحافظ ما ذكر أنه الظاهر لعله يجب مظهره والافا ظاهراً من
السياق أن الشهادة أحد الاربع لقوله وعقد واحدة قال وكأنه أراد أن يرفع اشكال
كون الايمان واحداً والموعود به أربع وقد أجيب عن ذلك بأنه باعتبار أجزائه
المنفصلة أربع وهو في ذاته واحد والمعنى انه اسم جامع للخصال الأربع التي ذكر أنه
يأمرهم بها ثم فسرها فهو واحد بالنوع متعدد بحسب وظائفه كما أن المنهي عنه وهو
الابتداء فيما يسرع اليه الاسكار واحد بالنوع متعدد بحسب أوعيته والحكمة في
الاجمال بالبعدد قبل التفسير أن تتشوق النفس الى التفصيل ثم تسكن اليه وأن يحصل
حفظها للسامع فاذا نسي شيئاً من تفاصيلها طلب نفسه بالعدد فاذا لم يتوقف العدد الذي
في حفظه علم انه قد فاته بعض ما سمع انتهى فاختصره المصنف بقوله (وتعقب بأنه وقع في
صحیح البخاری أيضاً في رواية) له في المغازي (أمركم بأربع شهادة أن لا اله الا الله وعقد
واحدة) وعنده في فرض النجس وعقديده (فدل على ان الشهادة احدى الاربع)
وأما ما وقع عند البخاري في الزكاة من زيادة واو في قوله وشهادة أن لا اله الا الله فهي زيادة
شاذة لم يتابع أحد عليها راوياً صحيحاً من رجاله ومما يدل أيضاً على أنه عقد الشهادتين من
الاربع رواية البخاري في المواقيت بلفظ أمركم بأربع وأنهم كمن عن أربع ثم فسرها لهم
شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله لانه أعاد الضمير في قوله فسرها ثم شافيعود على
الاربع ولو أراد تفسير الايمان لاعاده مذكراً قاله الحافظ (وقال القرطبي) أبو العباس
في المنهم على مسلم (قيل) في الجواب عن الاشكال (ان أول الاربع المأمور بها اقام
الصلاة واتخاذ الشهادتين تبركاً) كما قيل في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسة (والى هذا نحو الطيبي فقال عادة البلغاء أن الكلام اذا كان منصوباً أى مسوقاً
لغرض جعلوا سياقه لوطرحوا ما عداه) وان ذكره (وهنا لم يكن الغرض في اليراد

ذكر الشهادتين لأن القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادة فلم يقصد بالذکر بل ذكر
تبركا (ولكن ربما كانوا يظنون أن الايمان مقصور عليهم كما كان الامر في صدر الاسلام
قال ولهذا لم يعد الشهادتين في الاوامر) قبل ويرد على هذا الاتيان بحرف العطف فيحتاج
الى تقدير قال ابن العربي لولا وجود حرف العطف لقلنا ان ذكر الشهادتين ورد على سبيل
التصديق لكن ~~يحيى~~ أن يقرأ قوله واقام الصلاة بالخفض فيكون عطا على قوله أمركم
بأربع مصدرا به وبشرطه من الشهادتين وأمركم باقام الصلاة الى آخره قال وبؤيد هذا
حديثا في رواية البخاري في الادب (انتهى) جميع ما ذكره (ملخصا من فتح الباري)
في كتابي الايمان والمغازي الا ما نقله عن ابن القيم فليس فيه والله أعلم

* الوفدا الخامس *

(وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وفد بن حنيفة) قبله كبيرة ينزلون اليامة بين مكة
والبن يسمون الى جذهم حنيفة بن جسيم بالجسيم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ذكر
الوافدي انهم كانوا سبعة عشر (فيهم مسيلة الكذاب) بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة
ابن كبير عوحدة ابن حبيب بن بن حنيفة وزعم وثمة في كتاب الردة أن مسيلة لقب واسمه
ثمامة وفيه نظر لأن كنيته أبو ثمامة فان كان محفوفا فيكون ممن توافقت كنيته واسمه
(في مكان منزلهم) بفتح الميم والزاي مصدر ميم أي نزولهم مضاف لفاعله ويجوز ضم
الميم مع فتح الزاي أيضا من اضافة المصدر لمفعوله فيفيد أن النبي أو أحد من صحبه أمر
بإزالةهم وقد ضبط البرهان الزاي بالفتح وسكت عن الميم فيقتل الضبطين وأما كسر الزاي
مع فتح الميم اسم للموضع فكانه ليس مراداهنا لايهامه موضعا معينان الدار مع أن المراد
بجزء النزول دون تعيين محل (في دار امرأة من الانصار من بني النجار) هي كما قاله
الحافظ وملة بنت الحدث بدل بعد الحاء المهمله لبراء قبلها ألف كما عند ابن سعد وغيره
والحدث هو ابن ثعلبة بن الحرث بن زيد الانصاري التجاركة كانت دارها دار الوفود وهي
صحابية زوجة معاذ بن عفراء وأما كيسة بكاف فتحتبة مشددة فهملته بنت الحرث بن
كرين بضم الكاف ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فكانت زوجا لمسيلة
ولم تكن اذ ذلك بالدينة وانما كانت باليامة فلما قتل مسيلة تزوجها ابن عمها عبد الله بن
عامر بن كريز ذكر ذلك الدارقطني وبعه ابن مأكولا فلا يصح تفسير المرأة بها كما فعل
السهملي لأنها قرشمة عشمية وقد قال في الرواية امرأة من الانصار انتهى ملخصا من
الفتح ومقدمته (فأما) كما ذكره ابن اسحق عن بعض علمائه (بمسيلة لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستر بالثياب) أكراماله وتعظيمه وعل ذلك عادتهم فين يعظمونه
وقد كان أمره عند قومه كبيرا فكانوا يقولون له رحن اليامة قبل مولد عبد الله والد النبي
صلى الله عليه وسلم ولما سمعت قرش البسيلة قال قالت لهم دق قولنا غمايذ كرمسيلة رحن
اليامة قتل مسيلة وهو ابن مائة وخمسين سنة ذكره السهملي (ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس مع أصحابه في يده عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملتين (من سدف
النخل) في رأسه خو يصات كافي السيرة وفي المسباح السعف أغصان النخل ما دامت

بأنلوص فاذا زال عنها قبل لها جريدة الواحدة سعة مثل قصب وقصة ففسير النور عيب
 بالجريدة يوههم انه لا خوص بها وايس برادنا علم (فلما انتهى الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كله وساله) أن يجعل له الامر من بعده كما هو لفظ حديث
 الصحيحين الآتي وأن يشركه معه في النبوة (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسألتني
 هذا العيب الذي في يدي ما اعطيتك) مبالغة في منعه عن سؤاله ما لا يكون له (وذكر
 حديثه ابن اسحق على غير ذلك فقال) بعد ما أورد هذا ولان بعض علمائه وقد حدثني
 شيخ من أهل اليمامة من بني حنيفة) أن حديثه كان على غير هذا زعم (أن وفد بني حنيفة
 أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسجلة في رحالهم فلما أسلوا ذكره واليه مكانه
 أي محله (فقالوا يا رسول الله اننا قد خلفنا صاحبنا في رحالنا وركبنا ما يحفظها انسانا مره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أمر به للقوم) وهو خير أراق فضة لكل واحد (وقال
 لهم انه ليس بشركم مكانا يعني) انه قصد معكم معروف (لحفظه ضيعة أحبابه) بفتح الضاد
 المحجمة واسكان التخمسة ومهـ له المراد بها هنا ظهروهم وحواسيهم وان كانت في الاصل
 العقار (ثم انصرفوا فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله) ظاهرا انه كان اسلم (وتبنا) ادعى
 النبوة (وقال اني اشركت) بضم الهمزة بمعنى لامة فعول في الامر معه وبقيـ هذه الرواية
 في ابن اسحق (وقال لوفده الذين كانوا معه ألم يقل لكم انه ليس بشركم مكانا ما ذاك
 الا لما يعلم أني اشركت في الامر معه (ثم جعل يسجع السجعات فيقول لهم فيما يقول
 مضاهاة لاتزان) أي مشاكاة تقول ضاهأت فلانا وضاهيته بالهمزة وتركه وبـ ما قرئ
 بضاهون قول الذين كفروا قراءة عاصم بالهمزة وكسر الهاء والياء ونضم الهاء بلا همزة
 (لقد أم الله على الجلي) عام في كل امرأة وبهجة تلد وقيل مختص بالآدميات فغيرهم من
 بهائم وشجر يقال حل بالميم (أخرج منها نسمة) بفتح السين ووحـ (نسي) عتشى (من بين
 صفات) بكسر الهمزة وخفة الفاء فألف ففاف الجلد الاسفل الذي تحت الجلد الذي
 عليه الشعر وأما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله كما في القاموس (وحشى) بالقصر
 المعى والجمع اششاء مثل عنب وأعنا ب (وسجيع) كمنع نطق بكلام له فواصل فهو ساجع
 والسجيع الكلام المنفي أو موالة الكلام على روى جمعه اسجاع كما في القاموس في فصل
 السين من باب العين المهمـ لمتين (اللعين على سورة انا أعطيناك الكوثر فقال انا أعطيناك
 الجواهر) فظن اللعين المخذول أن الجواهر تعادل الكوثر فجعل اللغة العربية أن الكوثر
 انبر الكثر (فصل لربك وهاجر أن يغضلك لرجل فاجر) است شعري ما الذي جاء به
 فانه أخذ لفظ القرآن وحرف الكلام عن موضعه أبدل شائك بمغضلك ولكونه هو الفاجر
 أي الفجور في لسانه وصرف عن الاتيان بما يفيد الحصر (وفي رواية انا أعطيناك الجواهر
 فخذ لنفسك وبادر واحذر ان تحصر او تكثر) بمثلثة أو موحدة (وفي رواية انا أعطيناك
 الكوثر فصل لربك وبادر في اللبالي الغوارد) أي المظلة (ولم يعرف المخذول انه محروم
 عن المطلوب وسـ) أي في أوائل مقصد معجزاته عليه الصلاة والسلام) وهو الرابع (من
 تسجيـ مسجلة الزكيـ زيادة على ما ذكره هنا ان شاء الله وقيل انه أدخل البيضة

في القارورة) وفي الروض يقال انه أول من فعل ذلك وأول من وصل جناح الطائر المقصوص (واقى انهم معجزة فاقض بخوماذ كران النواشدر) بضم النون وكسر الدال المهملة وآخره راء (ان اضرب في خل الخضر باجيدا وتجعل فيه بيضة بنت يومها يوما وليلة فانها تمتد كالخيط فتجعل في القارورة ويصب عليها الماء البارد فانها تجمد) بضم الميم (وليسمع العين أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح رأس صبي كان الم) بالفتح والتثنية (به داء فنفث في الوقت) كذا في نسخ وفي غالبها اسقاطها والاقتصار على أن النبي يج ويدل عليه انه لم يذكركنظرها (ومج في عين بئر فكثرواؤها وتقل في عين على) وكان أرمدا فبرأ) بفتح الراء أكثر من كسرهما (فتقل) جواب لما اقترن بالفاء على قلبه (في بئر فغار ماؤها وفي عين بصير فعمى ومسح بيده ضرع شاة حلوب فارتفع درها) لبنها (وييس ضرعها) ولم يذكركنظره الاولي وقد ذكرها في الروض فقال ومسح رأس صبي ففرق قرعا فاحسا) ولله در الشتراطبي حيث يقول يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم (في قصيدته الطناتنة التي قدم المصنف منها في الفتح وقبله في المولد) أعجزت بالوحى القرآن لان الله اطلقه عليه في قوله ان هو الاوحى وحى (أرباب) جمع رب أى ملوك (البلاغة في عصر) زمان (البيان) هو والبلاغة والفصاحة متقاربة معنى (فضلت) ضاعت وهلكت (أوجه الخيل) فلم يقدر راعى حيلة يدفعوه بها (سألتهم سورة في مثل حكمته) وفي نسخة محكمه ولو أبدل في بن لو افق قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأنا وبسورة من مثله الآية (فقاتلهم) بقوية وشدة اللام ضرعهم (عنه حين) بفتح فسكون هلاك (العجز حين تلى) قرئ (نرام) طلب بالفاء وفي نسخة بالواو والاوى أحسن (رجس) قدر (كذب) يعنى مسيلة جعله رجسا مبالغة في ذمته أو على حذف مضاف أى ذو رجس (أن يعارضه) أى القرآن (بى) هم له مضاف نطق وانقطاعه (نحى) بمجزة أى ضلال وخيبة وفي نسخة بسخف افك أى رقة عقل والافك المكذب وإضافة السخف اليه على معنى أن كذبه الذى أتى به سخيف واه (فلم يحسن) عى التثنية أو بسخف الافك (ولم يطل) أى يمتد من طال وفي نسخة بضم حرف المضارعة من أحسن وأطال والواو في ولم يطل للحال أى والحال أنه فقد كلامه صفه الحسن على قصره عيابه وغباوة (منج) بمثلثة فوحدة فخير منهم لم يبين أو مطرب فاسد المعاني (بركك الافك) ضعيف الكذب قليل الفائدة (ملنس) محتاط مشتبه متعلق بركك الافك أى مع فساد معناه قد اختلط بأفك ركيك (ملجلج) مردد غير منصف به (برزى) بالزاي قبل الراء أى حقير (الزور) الكذب (وانطط) المنطق الفاحش ثم يجوز الرفع على أنه أخبار المحذوف أى الذى أتى به منج والحر صفة لما قبله (يج) بطرح وباقي (أول حرف جمع سامعه ويعتريه) بصديه (كلال) تعب (العجز) عن سماعه (والملل) منه لذاته وقبحه (كانه منطوق الورها) المرأة الخفاء (شذبه) خاطه فشذب فعل ماض والهاء ضمير المفعول أى خلط (ليس) اختلاط (من انطبل) بالسكون الفساد (أوسر من انطبل) بالفتح الجنون والمس الجنون أيضا والمعنى قطع ذلك الكلام وفزقه فلم يلبثم تخليطه ويروى شذبه كصديه جارت ومجروا فلبس اما فاعل

قوله يدفعوه هكذا في النسخ
واللغة النسخ يدفعونه يثبت
النون كما لا يخفى اه

شذو أم مبتدأ وخبره المقدم عليه أي به ليس أي أنه وإن أشبه منطق الورهاء إلا أنه شاذ بالنسبة إليه (أمرت البئر واغورت) أي غار ماؤها (نجته فيها وأعي بصير العين بالتقل) بضر يك الفاء الساكنة للوزن فتقل من ياءى ضرب وقصر (وأيس الضرع منه شؤم) ضد العين (راحته) كفه (من بعد ارسال رسل) لين (منه منهل) منصب جارفتسبه هذا الكلام الذي عارض به مسيلة القرآن بكلام امرأة ورهاء وهي الحقاء التي تتكلم لحقها بما لا يفهم فهي تذي بكلام مشذب أي محتلط لا يقترن به بعض ببعض ولا يشبه بعضه بعضا ككلام من به خبل يسكون الموحدة أي فسادا ومن من الخبل بفحها أي جنون وهذا على الرواية المشهورة أن شذب فعل ماض اتصل به ضمير المفعول كأمتر وروى شذبه واعتمدته محسن القصيدة إذ قال

مسيلم هو هذا هل سمعت به * سخقاله من لعين في تكذيبه
وما إليه دعا من سوء مذهبه * كأنه منطق الورهاء شذبه

(ثم إن اللعين وضع عن قومه الصلاة وأحل لهم الخمر والزنا) ترغيبا لهم في اتباعه فأباح لهم ما يثبتون (وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نبي) مشارك له في النبوة فهذا من جملة خصافة عقله إذ النبي لا يبيع المحرمات (وقد كان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لما ادعى النبوة سنة عشر (من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله إنما بعد فاني أشركت) بضم الهمزة (معك في الأمر) يعني النبوة (وإن لنا نصف الأمر ولقرش نصف الأمر) الذي في ابن اسحق بلفظ نصف الأرض في الموضوعين وزاد ولكن قرشاً بعد تدون (فقدم عليه صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب) والقادم به رسولاً مسيلة قال ابن اسحق حدثني شيخ من أشجع عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه نعيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم ما حين قرأ كتابه فأتوا قولاً أنتم قالوا نقول كما قال فقال آم والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم كما روى الطيالسي عن ابن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن مال رسولاً إلى مسيلة إلى رسول الله فقال لهما تشهدان أني رسول الله فقالا لا تشهدان مسيلة رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسوله ولو كنت قاتلاً لرسولاً لقتلتكما قال عبد الله يعني ابن مسعود خضت السنة أن الرسل لا تقتل (فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى) الرشاد (أنما بعد فاني الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) قال ابن اسحق وذلك في آخر سنة عشر (وفي الصحيحين) البخاري في علامات النبوة والمغازي ومسلم في الرؤيا (من حديث نافع بن جبير) بن مطعم القرشي - النوفلي - المدني ثقة من رجال الجميع مات سنة تسع وتسعين (عن ابن عباس قال قدم مسيلة الكذاب على) أسقط من البخاري عهد وفسره بزمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة (لجعل يقول إن جعل لي محمد الأمر) أي الخلافة (من بعده اتعنته) قال الحافظ وثبت لفظ الأمر في علامات النبوة وسقط في المغازي من رواية الأكثر وهو مقدر وثبت في رواية ابن السكن (وقد هما) أي المدينة

(في بشر كثير من قومه) بن حنيفة ذكر الواقدي أن عدد من كان معه سبعة عشر نفساً
فيحتسمل تعدد القنوم (فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم) تأليفه ولقومه رجاء اسلامهم
وليلغاه ما أنزل اليه (ومعه ثابت بن قيس بن شماس) بفتح المجهمة والميم المشددة فألف فهملة
(وفيد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على مسيلة في أحبابه) فلكمه
في الاسلام فطلب مسيلة أن يكون له شيء من أمر النوبة (فقال) صلى الله عليه وسلم
(لوسألتني هذه القطعة) من الجريد (ما أعطيتكها) مبالغة في منعه لطلبه ما ليس له (وان
تعدو) ان تجاوز (أمر الله) حكمه (فيك) قال الحافظ رواء الاكثر بالنصب ولبعضهم
ان تعد بالجزم بلن على لغة (ولئن أدبرت) أى خالفت الحق (لبعقرنك الله) بالقاف
أى يهلكك (وانى لاراك) بفتح الهمزة لاعتقده وفي بعض النسخ الهمزة لا ظنك (الذي
أريت) بضم الهمزة وكسر الراء في مناسي (فيه ما أريت وهذا ثابت بن قيس يبيد
عني) لانه خطب الانصار وخطبه عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم أعطى جوامع
الكلم فأكثف بما قاله مسيلة وأعلمه أنه ان كان يريد الاسما في الخطاب فهذا الخطب
يقوم عني بذلك ويستفاد منه استعانة الامام باهل البلاغة في جواب أهل العناد ونحو
ذلك قاله الحافظ (ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فسألت عن قول النبي
صلى الله عليه وسلم انك الذي أريت فيه ما أريت فأخبرني أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال (ينا) بلام في المغازي وفي علامات النبوة بالميم كما أفاده المصنف (أنا ثم رأيت
في يدي) بالثنية (سوارين) بكسر السين ويجوز ضمهما وفي رواية اسوارين بكسر
الهمزة وسكون الهملة تنمة اسوار وهي لغة في السوار كما في الفتح (من ذهب) من لبيان
الجنس كقوله تعالى وحلوا أساور من فضة ووهم من قال لا تكون الاساور الا من ذهب
فان كانت من فضة فهي القلب (فأهني) أحرثني (شأنها) لان الذهب من حلية النساء
محرم على الرجال وفي رواية فكبر على (فأوحى الى في المنام) على لسان ملك أو وحى الهام
(أن انفخهما) همزة وصل وكسر النون للتأكيدهما بالجزم على الامر قال الطيبي ويجوز أن
تكون مفسرة لا وحى مضمين معنى القول وأن تكون ناصبة والجار مجذوف (فنفختهما
فطارا) فطارة أمرهما ففخه إشارة الى اضمحلال أمرهما وحفارة لان ما يذهب بالنفخ
يكون في غاية الحفارة قاله بعضهم ورد ابن العربي بأن أمرهما ما كان في غاية الشدة لم ينزل
بالسليق قبله مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن الإشارة انما هي للحفارة المعنوية لا الحسية
(فأولتهما كذايين) لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع الذهب المنهي عن
اللبس من وضع الشيء في غير موضعه اذهب ما من حلية النساء ففيه أن السوار وسائر آلات
الحلي الاثنية بالنساء تعبر للرجال بما يسوءهم ولا يبرهمهم وأيضاً فالذهب مشتق من
الذهاب فعلم أنه شيء يذهب عنه ونأكد ذلك بالامر له بنفخهما فطارا فدل ذلك على انه
لا يثبت لهما أمر وأيضاً يحكى في تأويل نفخهما أنه قتلها بريجه لانه لم يقتلها بنفسه فأما
الغنى فقتله فيروز الديلي في مرض موت النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وأما
مسيلة فقتل في خلافة الصديق (يخرجان من بعدى) أى تظهر شوكتهم ما ودعواهما

النسوة وامتشكل بأنهم ما كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم فأما أن يكون المعنى بعد موتى
 أو يجعل على التغليب لأن مسيلة قتل بعده (فهذان هما) لفظ البخاري في المغازي ليس
 فيه هذه الجلة وانقله في علامات النبوة فكان (أحدهما العنسي) بفتح العين المهملة
 وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وحكي ابن التين ففتح النون قال الحافظ
 ولم أره في ذلك سافرا (صاحب صنعاء) ولقبه الاسود واسمه تكا قال الحافظ والمصنف
 وغيرهما عليه بفتح العين المهملة وسكون الواو ففتح الهاء ابن كعب وكان يقال له أيضا
 ذو الجمار لأنه كان يحضر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود قد خرج بصنعاء وأدعى
 النبوة وغاب على عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء المهاجر بن أبي أسية ويقال إنه
 مر به فلما حاذاه عثر الجمار فأدعى أنه سجد له ولم يقم الجمار حتى قال له شأ فقام وكان
 معه شيطانان يقال لأحدهما صديق وبهاتين وقاف مصغرا والآخرة شقيق بمجمة وقافين
 مصغرا وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من أمور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه
 وسلم بصنعاء فغاب شيطان الاسود فأخبره فخرج في قومه حتى ملكها وتزوج المربانة
 زوجة باذان فواعدت فيروز وغيره فدخلوا عليه ليلا وقد سقته الخمر صر فاحس حتى سكر وكان
 على بابة ألف حارس فنقب فيروز ومن معه الحدار حتى دخلوا فقتله فيروزوا احتز رأسه
 وأخرجوا المرأة وما أحبوا من متاع البيت وأرسلوا الخبر إلى المدينة فوألهاهم عند وفاته
 صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود عن عروة أصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم بيوم وليلة فأتاه الوحي فأخبر أصحابه ثم جاء الخبر إلى أبي بكر وقيل وصل الخبر بذلك
 صبيحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم (والآخر مسيلة الكذاب) أدعى النبوة في حياته
 صلى الله عليه وسلم لكن لم تظهر رشوكته ولم تقع محاربه إلا في زمن الصديق وكان بدء أمره
 أن الرجال الحنفي واسمه نهار آمن وتعلم سور من القرآن فراه صلى الله عليه وسلم مع فرات
 ابن حبان وأبي هريرة فقال ضرس أحدكم في النار مثل أحد فإزارا لآخرين حتى ارتد
 الرجال وآمن بمسيلة وشهد زورا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد شركه معه في النبوة
 ونسب إليه بعض ما تعلم من القرآن فكان أقوى أسباب الفتنة على بني حنيفة فجمع جوعا
 كثيرة ليقا تل الصعبة فجهر له الصديق جيشا أقر عليهم خالد بن الوليد فقتل جمع صحابه ثم كان
 الفتح بقتل مسيلة قتله عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني جزمه بالواقدي وأصحق
 ابن راهويه والحاكم وقيل عدى بن سهل وبه جزم سيف وقيل أبو دجانة وقيل زيد بن
 الخطاب وقيل وحشي والاول أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي أصابته ضربة
 وحل عليه الآخرون في الجلة وأغرب وثيمة فزعم أن اسم الذي ضربه شق بفتح الميم وشد
 النون ابن عبد الله وأنشد له

قوله ذو الجمار لأنه الخ مقتضاه
 أنه بالخاء المعجمة والذي في
 القاموس بالخاء المهملة لأنه
 ذكره في مادة ح م ر وقال
 كان له جمار اسود الخ ما قال
 فراجع اه صححه

ألم تر أني ووحشهم * ضربنا مسيلة المفتن

تسألني الناس عن قتله * فقلت ضربت وهذا طعن

فلمست بصاحبه دونه * وليس بصاحبه دون شن

وأغرب منه ما حكاه ابن عبد البر أن الذي قتل مسيلة هو جلاس بن بشير بن عاصم ذكره

الحفاظ في شرح قول وحشي "عند البخاري لما خرج مسيلة قلت لا خرجن اليه لعل اقلته
فاكافئ به جزه فخرجت مع الناس فاذا رجل قائم كانه جل أو رق ثائر الرأس فرمته بجرموني
فوضعت يميني في يده حتى خرجت من بين كتفيه وضربه رجل من الانصار بالسيف على
هامته وقال رجل من بني حنيفة برئيه

لهفي عليك أبا غمامه * لهفي على ركني بيمامة

كم آية لك فيهم * كالشمس تطلع من غمامه

قال السهيلي وكذب بل كانت آية منكوسة فذكر بعض ما قدمه المصنف وزاد ودعا لرجل
في ابنه له بالبركة فرجع الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في بئر والاخر كله الذئب ومسح
رأسه صبي ففرع عرقا فحشا قال صاحب المفهم مناسبة هذا التأويل لهذه الرواية أن أهل
صنعاء واليامة كانوا أسلوا وكانوا كساعدين للإسلام فلما ظهر الكذابان وبهرجاء على
أهلهم بنزولهم في قولهم ما دعوهم الباطلة اتخذوا كثرهم بذلك فكان البسدين بمنزلة
البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهم ما من ذهب إشارة الى ما زخر فاه والزعزعة من
أسماء الذهب (فان قلت كيف يلتزم خبر ابن اسحق) الذي قدمه من كونه لم يجتمع بالمصطفى
وقعد في الحال (مع) هذا (الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخطبه
وصرح بمضرة قومه انه لو سأله القطعة من الجريد) بفتح الجيم (ما أعطاه فالجواب أن
المصبر الى ما في الصحيح أولى) لصحة اسناده بخلاف خبر ابن اسحق فضعف منقطع ولم يسم
راويه (ويحتمل) في طريق الجمع على تقدير الصحة كما قال الحفاظ (أن يكون مسيلة قدم
مرتبة الاولى كان تابعا وكان رأس بني حنيفة غيره ولهذا اقام في حفظ رجالهم ومزته متبوعا
وفيها خطبه النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا بعيد جدا فقد قال هو أعني الحفاظ وهذا يعني
حديث ابن اسحق مع شذوذه ضعف السند لا نقطاعه وأمر مسيلة كان عند قومه أكبر
من ذلك فقد كان يقال له رحن اليمامة لعظم قدره فيهم انتهى فن يكون مقامه عند قومه
أكبر من دعوى القوة بعد كل البعد أن يكون تابعا فالاولى قوله (أو القصة واحدة)
لانه الاصل (وكانت اقامته في رجالهم باختياره انفة منه واستبكارا أن يحضر مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم وعامله عليه الصلاة والسلام معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف
فقال لقومه انه ليس بشركم أي مكانا ~~بكونه~~ كان يحفظ رجالهم وأراد استئلافه
بالاحسان بالقول) المذكور (والفعل) حيث أعطاه مثل ما أعطى قومه (فلما لم يفد
في مسيلة توجه بنفسه اليه ليقم عليه الحجة ويعذر) بكسر الذا (اليه بالانذار والعلم
عند الله تعالى) قال أعني الحفاظ وبسته فادمن هذه القصة أن الامام باي بنفسه الى
من قدم يريد لقاءه من الكفار اذا تعين ذلك طريقا لمصلحة المسلمين انتهى

* الوفاء السادس *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد طي) بفتح المهملة وشدة التنائية المكسورة بعدها
همزة ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سببا يقال كان اسمه جلهمة فسعى
طيشا لانه أول من طوى بئرا ويقال أول من طوى المناهل وكناوا خمسة عشر رجلا

قوله ابن مهلهل الخ عبارة
القاموس وزيد الخليل بن منتهب
كحسن أو ابن مهلهل النبهاني
صحابي شاعر فليجرد اه صححه

اقتصرا المصنف على زيد لتمييزه بمناقب حسنة فقال (وفهم زيد الخليل) بن مهلهل بن زيد بن
منتهب بن عبد الطائي وقد في قومه سنة تسع كما في السير وهذا بردي على ما في التوراني زيدا
كان من الموافقة لأن الموافقة من أعطى من غنائم حنين وكان ذلك سنة ثمان وقد تقدم أن
الحفاظ نقله في سردهم عن التلقح لابن الجوزي وأن الشاعري توقف فيه بأنه لم يره في نسختين
من التلقح ويقول ذلك ما في الروض من رواية أبي علي البغدادي قدم وقد طي فمقلوا
رواحلهم بفناء المسجد ودخلوا وجلسوا قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم حيث يسمعون
صوته فلما نظر عليه السلام إليهم قال اني خير لكم من العزى ومن الجبل الاسود الذي
تعبدون من دون الله وبما حازت مناع من كل ضار غير نفاع فقام زيد الخليل وكان
من أعظمهم خلقا وأحسنهم وجها وشعرا وكان يركب الفرس العظيم الطويل فيخطو رجلاه
في الأرض كأنه حمار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه الحمد لله الذي أتى بك من
حزنك وسهلك وسهل قلبك للإيمان ثم قبض على يده فقال من أنت فقال أنا زيد الخليل بن
مهلهل أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنت عبد الله ورسوله فقال له بل أنت زيد الخير ما خبرت
عن رجل قط شيا إلا رأيت به دون ما خبرت عنه غيرك فبايعه وحسن اسلامه انتهى فعلى
تقدير ثبوت كونه من الموافقة فيحمل انه نطق بالاسلام وفي قلبه شيء من حسن اسلامه لكن
يمنع هذا التاريخ السابق (وهو سيدهم) قال أبو عمر كان شجاعا خطيبا شاعرا كريما
قال ابن أبي حاتم ليس يروى عنه حديث وفي الصحيحين عن أبي سعيد ان عليا بعث للنبي
صلى الله عليه وسلم بذهبية في أديم فقصهما بين الأقرع وعيينة وزيد الخليل وعلقمة بن
علافه ولعل هذا شبهة من قال انه من الموافقة (فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن
اسلامهم) زاد في الروض وكتب لكل واحد منهم على قومه الاوز بن سدوس فقال
اني أرى رجلا تملك رقاب العرب والله لا يملك رقبتي عربي أبدا ثم لحق بالشام وتصر وحلق
رأسه (وقال عليه الصلاة والسلام ما ذكرى رجل من العرب بفضل ثم جاءني الأريته دون
ما يقال فيه) لأن العادة جرت بالتجاوز في المدح (الزيد الخليل فانه لم يبلغ) بضم أوله
وفتح اللام مبقى للجهول ونائبه (كل ما فيه) كما في التوراني لم ينقل عنه جميع الفضائل
التي اتصف بها ثم يحتمل لام يبلغ التخفيف من الجزو والتقصيل من الزيد فان كان رواية
والافيحوز بناؤه للفعل أى لم يبلغ زيد في أوصافهم كل ما فيه في نفس الامر بل نقصوا منها
فشكل منصوب على المعهولة أو على معنى لم يبلغنا كل ما اتصف به بل بعضه واجسام أن
الغنى لم يصل الى كل ما اتصف به من الكمال بعيد بل ممنوع اذ سياقه في المدح بأبي ذلك
وقد تقدم قريبا أن المصطفى شافهه بذلك ولا مانع من التعدد (ثم سماه زيدا الخير) بالراء
بدل اللام وانما قيل له زيد الخليل لخسة افراس كانت لهما أسماء اعلام يقبى عن حفظها
الا أن قالة في الروض ومعلوم أن وجه التسمية لا يطردو الالسي الزرقان بن بدر زيد الخليل
فقد روى أنه وقد عدلى عبد الملك بن مروان وقاد اليه خمسة وعشر بن فرسان ونب كل واحد
حما الى آبائهم وأمهاتهم وحلف على كل فرس عينا غير التي حلف بها على غيرها فقال عبد
المالك عجبى من اختلاف أعيانه أشد من عجبى بعرقته بانداب الخليل وأخرج ابن شاهين وابن

قوله سنين هكذا في نسخة وهو
على وزن زبير كما في القاموس
وفي نسخة أخرى سنبان ويجوز
له محضه

عدي وضعفه من حديث سنين مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل زيد الخليل راكبا حتى أتاه رحلته فقال يا رسول الله اني أتيتك من
مسيرة تسع أشهرت راكبا وأسهرت ليلي وأفلمأت نهاري أسألك عن خصلتين أسهرتاني
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أسألك قال أنا زيد الخليل قال بل أنت زيد الخليل فاسأل
فقال أسألك عن علامة الله ته الى فيمن يريد وعلامته فيمن لا يريد فقال له صلى الله عليه وسلم
كيف أصبحت قال أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به وان علمت به أيقنت بثوابه
وان فاتني منه شيء حنفت اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذه علامته فيمن يريد
وعلامته فيمن لا يريد ضد ذلك ولو أرادك بالآخرى هيأ لك لها ثم ليال من أي واد هلك
وفي لفظ سلكك وعند أهل السير وأقطع صلى الله عليه وسلم زيد انيد بفتح الفاء وسكون
التحبة ودال همزة اسم مكان وأرضين معه وكتب له بذلك وفي الروض أقطعه قرى كثيرة
منها فذلك كذا قال وأظنه مصحفا من فيد (تخرج راجعا الى قومه) هو ومن كان معه
وقد أعطى عليه السلام كل واحد منهم خمس اواق فضة وأعطى زيد الخليل اثني عشرة أوقية
ونشا (فقال صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حبي المدينة) بينا ينج لله فعول وان جازمة
أي فانه لا يعاب بسوء كما قدره بعض أولي بصيرة ضرر أو ينجو ذلك أو نافية أي ما ينجو لكن
لا يساعده الرسم (فلما انتهى الى ماء من مياه نجد) يقال له فردة بفتح الفاء والدال المهملة
بينهماء ساكنة ثم ناء تأنيث (أصابته الحمى) فلما أحسن بالموت قال
أمر تقبل قومي المشارق غدوة * وأترك في بيت بفردة منجد
الارب يوم لومرضت لعادني * عواند لم يبر منهن يزهد
(فبان) وذكر ابن دريد انه أقام بفردة ثلاثة أيام ومات فاقام عليه قبصة بن الاسود
المناحة سنة ثم وجهه براحلته ورحله وفيها كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأته امرأته
الراحلة ليس عليها زيد ضرمتها بالنار فاحترقت فاحترق الكتاب (قال ابن عبد البر)
وقيل مات في آخر خلافة عمر) وهذا يؤيد جعل ان جازمة لانافية وأنشده ونثمة في الردة
قال وبعث بهم الى أبي بكر

المتحسين الله بيت أبي نصر * فقد قام بالامر الجلي أبو بكر
نجي رسول الله في الغار وحده * وصاحبه الصديق في معظم الامر

قال في الاصابة وهذا ان ثبت يدل على تأخر وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وله اشبان
مكثف) يضم الميم واسكان الكاف وكسر النون وبالفاء قال ابن حبان اكبر ولد أبيه وبه
كان يكنى أسلم وحسن اسلامه وذكره الدارقطني والطبري في الصحابة واعتمده في الاصابة
ولم يعرج على اشارة الذهبي الى انه تابعي وذكر الواقدي انه ممن ثبت على الاسلام وقاتل
بني أسد لما ارتدوا مع طليحة وأنشده أبياتا منها

ضلوا وغرهم طليحة بالني * كذا ياداعي ربنا لا يكذب
لما رأونا بالفضاء كائنا * ندعو الى رب الرسول ونرغب
ولو افرار والرماح تؤزهم * وبكل وجه وجهوا بترقب

(وحرث) بضم الحاء وآخره مثله قال ابن عبد البر ويقال له أيضا الحرث (أسما وصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد في خلافة الصديق كما قاله ابن عبد البر وابن الكلابي وذكر الواقدي أن حريشا كان رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى يمنية بن رذبة وأهل بله وقال وهو يقاتل أهل الردة أنشد المرزباني

أنا حرث وابن زيد الخليل * ولست بالكس ولا الزميل
ويقال إن عبيد الله الجعفي قتل مبارزة في حرب بينهما من جهة مصعب بن الزبير ذكره في الأصابة.

* الوفد السابع *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد كندة) بكسر الكاف واسكان النون قبيلة من البين يشعرون إلى كندة أقرب جدتهم نور بن عفير (في ثمانين أو ستين راكبا من كندة) إشارة إلى قول ابن سعد وفد الأشعث الكندي في ستين راكبا من كندة سنة عشرة والأول رواه ابن اسحق عن الزهري ويمكن الجمع بأن بعضهم أتباع فلم يعتد (فدخلوا عليه مسجده) منصوب على التوسع نحو لتدخان المسجدة الحرام أي فيه لأن ظرف المكان لا يكون إلا مفعلا كقوله فرسخ وبريد وليس شيء من مسجد ودار وبيت بهم لأنه اسم لحصة معينة من المحل بالتحديد وإن لم يعين المسجد ونحوه لأنه يكفي التحديد بقدر كل والفرق بين إيهام فرسخ وبريد في نحو قولهم سرت بريدا وفرسخا جاءين ذلك ظرف مكان وبين إيهام نحو مسجد حيث جعل النصب على التوسع أن الفرسخ والبريد اسم آلة يقال بها الاسم حصص معينة بخلاف نحو دار ومسجد فاسم لحصة محدودة في نفس الأمر وإن لم تكن معينة (قد رجاوا) يجير فلام قبيلة مترحوا (جهمهم) يجير مضمومة فمبين مضوحتين فها جمع جة وهي مجتمع شعر الناصية التي يتبع المنكبين زاد ابن اسحق وتكلموا (وابسوا جباب) جمع جبة نوب معروف ويجمع أيضا على جبب كما في القاموس (الحبرات) بكسر المهملة وفتح الموحدة جمع حبرة برنة غنية من البرود ما كان موشيا مختظا وفي الفتح يقال بردي حبر وبرد حبرة برنة غنية على الوصف والاضافة (مكففة بالحرير) أي يجعول لكل منها كفة بضم الكاف وشدة الفاء وتاء تأنيث السجاف ويسمى الطرة أيضا وكل مستطيل كفة بالضم وكل مستدير كفة بالكسر ككفة الميزان وقيل بالوجهين فهم زاد في رواية والدياج المختوس بالذهب (فلما دخلوا) قالوا آيت اللعن وكانت تحبهم فقال صلى الله عليه وسلم لست مكمنا أنا محمد بن عبد الله قالوا لا نسجد باسمك قال أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم أنا خبنا أنا لك خبنا هو وكانوا أخبروا عمن جرادة في ظرف سمن فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله أنما يفعل ذلك بالكاهن وإن الكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا كيف نعلم أنك رسول الله فأخذ كفا من حصاة فقال هذا يشهد أني رسول الله ففج الحصى في يده فقالوا نشهد أنك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني بالحق وأنزل علي كتابا بالآية الباطل من بين يديه ولأمن خلفه فقالوا أجمعنا منه قتلا والصافات صفنا حتى بلغ ورب

الشارق ثم سكت وسكن صلى الله عليه وسلم بحيث لا يتحرك منه شيء ود موعه تجرى على
 لحينه فقالوا اننا نراك تبكي أغنى مخافة من ارسلك تبكي قال ان خشيتي منه أبكتني بعني
 على صراط مستقيم في مثل حدة السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا ولئن شئت لانتذهبن
 بالذي أوحينا اليك الآية ثم (قال صلى الله عليه وسلم) انيقونا (ولم تساو) فالعاطوف
 عليه مقدر بعد هذه الاستفهام الحقيقي لأن كثر اوفدوا مشركين فعرض عليهم
 الاسلام والتقربى ليرتب عليه لومهم على الحرير (فالواي) أسلما (قال فإ) بال
 (هذا الحرير في أعناقكم) وهو لا يجوز لبسه للرجال ولعله جاوز حدة السيف فلا رد على
 قول الفقهاء بجواز التسجيف بالحرير زاد في رواية وكان على النبي صلى الله عليه وسلم حلة
 يمانية يقال انها حلة ذى بزن وعلى أبي بكر وعمر مثلها وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه
 وفد لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك (فشتوه) بفتح الشين ماض وضها أمر
 وان لزم عليه اتلاف مال لوجوبه بخله من الحرمة على انه يمكن أن المراد بالثب الزالة
 لا النطع فلا اتلاف (فتزوه وألقوه) زاد في رواية ثم أجاز كل واحد بعد غير اواق فضة
 الا الاشعث فأجاز به ثلثي عشرة أوقية وزاد ابن اسحق وقالوا يارسول الله نحن بنوا كل
 المراء وأنت ابن آكل المراء فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال ناسبوا بهذا النسب العباس
 ابن عبد المطلب وريبعة بن الحرث وكانا تاجرين فاذا اشاعا في العرب فسلما من هما قالوا نحن
 بنوا كل المراء يتعززان بذلك وذلك أن كندة كانوا ملوكا ثم قال صلى الله عليه وسلم لا نحن
 بنوا النضر بن كندة لا نقفوا أمنا ولا ننتفي من أيينا فقال الاشعث بن قيس الكندي هل فرغتم
 يا معشر كندة والله لا اسمع رجلا يقول لها الا ضربته ثمانين وثقوبون مفتوحة ثقاف
 ساكنة ففء مضغومة اى لا نترك النسب الى الاء وتتسب الى الامهات وله صلى الله عليه
 وسلم جذمة من كندة وهي أم كلاب بن مرة واهمها عدد بنت سري بن نعلبة بن حارثة الكندي
 وقيل بل هي جذمة كلاب أم أمته هند قال السهيلي فقيههم أصابوا في بعض قولهم نحن
 وأنت بنوا كل المراء وهو الحرث بن عمرو الكندي لقب بذلك لانه هو وأصحابه شجرا
 يقال له المراء في غزوة غزاها وقيل لقب بذلك لأن عمرو بن هند الغساني أغار عليهم في غيبة
 الحرث فغنم وسبي فكان في السبي امرأه الحرث فقالت لعمرو الكني برجل أنا كم أسود
 كأن مشافره مشافره بعير قد اكل المراء تعني زوجها فتبعه الحرث في قومه فقتله واستنفذ
 امرأته وما كان اصاب وروى

هكذا يابض بالاصل

وحروب العراق مع سعد وسكن الكوفة وشهد صفين مع علي ومات بعده بأربعين ليلة
وصلى عليه الحسن وقيل مات سنة ثنتين وأربعين
* الزهد الثامن *

(وقدم عليه زاده الله شرفا وكراماتيه الاشعريون) بفتح الهمزة واسكان المجهمة فراء فتحتية
فواو فنون قبيلة كبيرة بالبن نسبوا الى جدتهم اشعرى بذلك لانه ولد والشعر على بدنه وهو
نبت بنون أوله ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (وأهل اليمن)
وهذه الترجمة وقعت في البخاري بلفظ باب قدوم الاشعريين وأهل اليمن (قيل هو من عطف
الخاص على العام) ورده أن أهل اليمن ليسوا بعضا من الاشعريين فالصواب العكس اذ
الاشعريون بعض أهل اليمن (وقال الحافظ أبو الفضل شيخ الاسلام بن حجر) كنت
أظنه من عطف العام على الخاص ثم ظهر لي أن هذا العام خصوص أيضا (المراد بهم
بعض أهل اليمن وهم وفد جبر) بكسر الميم وله وسكون الميم وفتح التحتية نسبة الى جبر بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان من أصول القبائل باليمن فيمنع صرفه على ارادة القبيلة
ويصرف على ارادة الحى وعلى هذا المراد فيكون من عطف المباين لان الاشعريين
والجبريين قبيلتان مختلفتان (قال ووجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين) الحافظ
الامام أبي حنص عرين أحمد بن عثمان البغدادى صاحب التصانيف منها التفسير ألف
جزء والمسنود ألف وثلثمائة جزء والتاريخ والزهدي ثمانية وثلاثين تصنيفا مات في
ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثلثمائة (من طريق) زكريا بن يحيى الجبيري عن
(اياس بن عمرو الجبيري انه قدم) صوابه كافي الاصابة من طريق اياس بن عمرو الجبيري أن
نافع بن زيد الجبيري قدم (وافدا) أى رسولا من قومه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من جبر فسالوا أينا للثقة في الدين الحديث) بقيته ونسأل عن أول هذا الامر
قال كان الله ليس بشئ غيره وكان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال له اكتب ما هو كائن ثم
خلق السموات والارض وما فيها واستوى على عرشه قال في الاصابة فيه عدة بحاميل
اتمى فالصحة والقدوم انما هو لنافع بن زيد لا لاياس بن عمرو فانه ليس بعداى ولم يترجم له
في الاصابة بل هو تابعي مجهول كما رأيت عن الاصابة (والحاصل أن الترجمة مشتقة على
طائفتين) الاشعريين والجبريين (وليس المراد اجتماعهما في الوفاة فان قدوم الاشعريين
كان مع أبي موسى) عبد الله بن قيس (في سنة سبع عند فتح خيبر) وقيل أن أبا موسى
قدم قبل الهجرة ثم كان ممن هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى ثم قدم الثانية بحبة جعفر
والصحيح انه خرج طالبا المدينة في سفينة فألقتهم الريح الى الحبشة فاجتمعوا فيها بجعفر ثم
قدموا وصحبته (وقدوم جبر كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتماع مع بني تميم)
وعلى هذا فاعاد ذكر البخاري الاشعريين هنا ليجمع ما وقع له من شرطه من بعوث
رسايا ووفود وان تباينت تواريخهم وقد عقد ابن سعد في الطبقات للوفود بابا و ذكر وفد
جبر ولم يقع له قصة نافع بن زيد التي ذكرتها كاه الحافظ (وروى يزيد) بتحتية وزاى
(ابن هرون) بن زاذان السلي مولا هم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد روى له الستة

قوله فراء الخ اعلمه سقط قبله فعين
وهذه تأمل اه صححه

قوله انما هو الخ هكذا في النسخ
واعل صوابه هما الآن يجعل
الانفراد باعتبار ما ذكر تأمل
اه صححه

ومات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين (عن حميد) الطويل البصري اختلف في اسم
 أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مدلس مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وأربعين ومائة
 وهو قائم بصلى وله خمس وسبعون سنة روى له الجميع (عن أنس أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا فقدم الأشعريون فجعلوا يرتجزون)
 فأتين (غداة نفي الاحبه محمد اوحزبه) وهذا رواه الامام أحمد وغيره ولا يلزم من ذلك
 تفضيلهم على الخطابين لانهم امة نعم من المشكل ما روى أحمد والبراز والطبراني عن جابر
 ابن مطعم مرفوعا أناكم أهل البين كأنهم السحاب وهم خييار من في الارض فقال رجل من
 الانصار الانحن الانحن فسكت ثم قال الانحن الانحن فسكت ثم قال الانحن الانحن فسكت ثم
 ضعفة قال ولما قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا بآدم وافقال صلى الله عليه وسلم
 الأشعريون كصرة فيهم اسلك ولا اشكال لان المراد من في أرضهم وأما كونه مرتين عن
 استثناء الانصار مع أن فيهم من هو أفضل قطعا لان منهم من هو من أهل بدر وبيعة الرضوان
 فلهذا ثلاثا بغتر واوتسكروا على التفضيل ولذا قال بعد الثالثة كله ضعفة (وعن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل البين) وفي رواية
 البخاري أناكم أهل البين (هم أرق أفئدة وأضعف) هو بمعنى رواية البخاري وأين (قلوبا)
 قال الخطابي وصف الأفتدة بالركة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رقيق
 القبول وخلص الى ما وراءه فاذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا اصادف القلب استناعت على به
 وتجمع فيه وقال البضاوى الرقة ضد الغلظ واللين يقابل القسوة فاستعملت في أحوال
 القلب فاذا انباعد الحق وأعرض عن قبوله ولم يتأثر بالآيات والنذر وصف بالغلظ وكان
 شعاعه ضعيفا لا يقذف فيه الحق وجرمه صلب لا يؤثر فيه الوعد واذا كان بعكس ذلك
 يوصف بالركة واللين فكان حجابا رقيقا لا يأبى نفوذ الحق وجوهره لين يؤثر فيه النصع
 وقال الطيبي يمكن أن يراد بالفؤاد والقلب ما عليه أهل اللغة من كونه ما مترادفين فكثر
 لسانا به معنى غير المعنى الأول فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشد والقسوة فوصف
 أتوا بالركة ليشير الى التخلق مع الناس وحسن العشرة مع الأهل والاعوان قال تعالى
 ولو كنتم فتا غلظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين لياخذ بآيات الانزاله
 والدلائل المنصوبة راجعة فيها وصاحبها يقيم على التعظيم لاحر الله تعالى انتهى (الايان)
 وفي رواية النقة (يمان) أى منسوب لاهل البين لان صفاء القلب ورقته ولبن جوهره
 تؤدى الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد وقال أبو عبيدة وغيره معناه
 أن مبدأ الايمان من مكة لان مكة من هامة وهامة من البين وقيل المراد مكة والمدنية
 اصدره هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتناول فتكون المدينة حيثئذ بالنسبة
 الى المحل الذى هو فيه يمانية وقيل واختاره أبو عبيدة ان المراد الانصار لانهم يمانون في
 الاصل فنسب الايمان اليهم ليكونهم أنصاره وقال ابن الصلاح لو تأملوا ألفاظ الحديث
 لما احتاجوا الى هذا التأويل لان قوله أناكم أهل البين خطاب للناس ومنهم الانصار
 فتعين أن الذين جاؤا غيرهم قال ومعنى هذا الحديث وصف الذين جاؤا بركة الايمان وكلمة

ولامفهوم لهم ثم المراد الموجودون حينئذ منهم لا كل أهل اليمن في كل زمان قال الحافظ
ولامانع أن المراد ما هو أعم من قول أي عبید وابن الصلاح وحاصله أنه يشمل من ينسب
إلى اليمن بالسكنى وبالقبيلة لكن كون المراد من ينسب بالسكنى أظهر بل هو المشاهد في كل
عصر من أحوال سكك اليمن وجهة الشمال فغالب من يوجد من جهة اليمن رفاق
القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان (والحكمة
بماية) بجهة الباء فقلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة والاصل يعني وعمية خذفت
الباء تخفيفا وعوض عنها الالف (والسكنية) بفتح السين وخفة الكاف الطمأنينة
والسكون والوقار والتواضع (في أهل الغنم) لانهم غالبادون أهل الابل في التوسع
والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلة وعند ابن ماجه عن أم هانئ أنه صلى الله عليه وسلم
قال لها اتخذى الغنم فانها بركة وقيل أراد بأهل الغنم أهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم
(والفخر) بفتح الفاء واسكان المجهة وبالراء اذعاء العظم والكبر والشراف ومنه الاعجاب
بالنفس (والخيلة) بضم المجهة وفتح التحتية والمدالكبر واحتقار الغير (في الفدادين)
بشدة الدال عند الاكثر جمع فداد وهو من يعلو صوته في ابله وخيله وحرته ونحو ذلك والفديد
الصوت الشديد وقيل ~~المفدادون~~ المفدادون الابل من مائتين الى ألف وقيل الجالون والبقارون
والجارون والريمان وقيل من يسكن الفداد فجمع فدد وهو البرارى والصحارى وهو بعيد
وحكى تخفيف الدال لجمع فدان والمراد البقر التي يحرق عليها فافهوعلى حذف مضاف قال
الحافظ وبؤيد الاثر رواية في البخارى وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذنا الابل
(أهل الوبر) بفتح الواو والموحدة وبالراء للابل بمنزلة الشعر اعبرها وهذا بيان للفدادين
أى ليسوا من أهل المدن بل من أهل البدو (قبيل) بكسر القاف وفتح الموحدة جهة
(مطلع الشمس) قال الخطابي اغاذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن أمور دينهم
وذلك بقضى الى قسوة القلب وقال البيضاوى تخصص الخيلاء بأصحاب الابل والوقار
بأهل الغنم دليل على أن مخالطة الحيوان ربما تؤثر في النفس وتعدى اليها هيأت وأخلاقا
تناسب طباعها وتلائم أحوالها (رواه مسلم) وكذا البخارى بخبره (وفي البخارى)
من حديث عمران بن حصين (أن نعام بن نعيم بن يزيد وقيس بن عاصم وعيينة بن حصن
الهمزة وشدة المهمله ابن طابخة بوحدة مكسورة ثم معجمة ابن الياس بن مضر بن نزار
ذكر ابن اسحق أن أشرافهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطاردة والاقرع
والزرقان وعمر بن الاهتم والحباب بن يزيد ونعيم بن يزيد وقيس بن عاصم وعيينة بن حصن
وقد كان هو الاقرع شهد الفتح وحنيننا وانطاف ثم كانا مع بني تميم (جاؤا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا) بهمزة قطع (يا بني تميم) بماية تقضى دخول الجنة حيث
عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما (فقالوا) لكون جل شأنهم
الدينا والاستعطاء (بشرتنا فأعطانا) من المال وقائل ذلك منهم الاقرع بن حابس
ذكره ابن الجوزى وكان فيه بعض أخلاق البادية رضى الله عنه (فتغير وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أسفا عليهم كيف آثروا الدنيا أو لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيسأل الله بهم

أو لكل منهما (وجاء نفر من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى) بضم الموحدة وسكون
المجدة والقصر أى اقبلوا ما يقتضى أن تبشروا إذا أخذتم به بالجنة ~~ص~~ كما تنفعه في الدين
والعمل به ورواه الأصمبلى "البشرى" بتخفيفه ومهملة قال عياض والصواب الأول (اذ لم
يتقبلوا بنوعيم) وفي رواية أن بدل اذ هو بفتح الهمزة أى من أجل ترككم لها ويرى
بكسرهما (قالوا قد بلغنا) البشرى (يا رسول الله) واستشكل بأن قدوم غيم في الساعة
والاشعرين قبلهم في الساعة واجب باحتمال أن طائفة من الاشعرين قدوموا بعد ذلك
(جئنا لتفقه في الدين ونسألك عن هذا الامر) أى الحاضر الموجود ~~ص~~ كأنهم سألوه
عن أحوال هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل أنهم سألوه عن أول جنس المخلوقات وفي قصة
نافع بن زيد ونسألك عن أول هذا الامر (فقال كان الله) في الازل منفردا متوحدا
(ولم يكن شيء غيره) والبخارى في التوحيد ولم يكن شيء قبله وبغيره بعده والقصة متحدة
فاقضى ذلك أن الرواية وقعت بالمعنى لكن الأول أصرح في القدم وفيه أنه لم يكن ماء
ولا عرش ولا غيره ما لأن كل ذلك غير الله ويكون معنى قوله (وكان عرشه على الماء) أنه خلق
الماء ثم العرش قال الطيبي هو فصل مستقل لأن القديم من لم يسبقه شيء ولم يعارضه في
الازلية فهو إشارة إلى أن الماء والعرش كانا مبدأ هذا العالم خلقهما ما قبل السموات
والارض فلم يكن تحت العرش اذ ذلك الماء ويحتمل أن يطلق وكان عرشه على الماء مقيد
بقوله ولم يكن شيء غيره والمراد بكان في الاول الازلية وفي الثاني الحدوث بعد العدم وقد
روى أحمد والترمذى وصححه مرفوعا أن الماء خلق قبل العرش ووقع في بعض الكتب
كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث
نبه على ذلك العلامة تقي الدين بن تيمية وهو مسلم في قوله وهو الآن الخ وأما لفظ ولا شيء معه
فرواية الباب بلفظ ولا شيء غيره بمعناها وفي حديث نافع الجبى " كان الله لا شيء غيره وبغيره واو
(وكذب) قدر (في الذكر) أى محله وهو اللوح المحفوظ (كل شيء) من الكائنات
وبقية الحديث وخلق السموات والارض بالواو في بدء الخلق وبشيء في التوحيد وفي الحديث
جواز السؤال عن مبدأ الاشياء والبحث عن ذلك وجواب العلم عما يستحضره والكف ان
خشى على السائل مفسدة وفيه أن جنس الزمان ونوعه حادث وأن الله تعالى أوجد هذه
المخلوقات بعد أن لم تكن لاعتبر عن ذلك بل مع القدرة واستنبط بعضهم من سؤال
الاشعرين عن هذه القصة أن الكلام في أصول الدين وحدث العالم مستقر لذريةهم حتى
ظهر ذلك في أبى الحسن الاشعرى منهم وأشار إليه ابن عساكر (وقوله وجاء نفر من
أهل اليمن هم الاشعريون قوم أبى موسى) ولذلك لم يظهر لى أن المراد بأهل اليمن أهل حبر
لكن لما كان زمان قدوم الطائفتين مختلفا ولكل منهما قصة غير قصة الاخرى وقع العطف
انتهى كلامه لمخاض ففتح البارى قال وقد روى البزار عن ابن عباس ينار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة أن قال الله أكبر اذ جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن نقيية فلو بهم
حسنة طاعتهم الايمان بيمان والفقهاء بيمان والحكماء بيمان وروى الطبراني أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اعينته بن حصن أى الرجل خير قال أهل نجد قال كذب بل هم أهل

الذين الايمان بيمان الحديث انتهى وقد اطلبت وما تركته أطول وان كان من النفائس خشية الملل

* الوفد التاسع *

(وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه صدر بن عبد الله الأزدي) بضم الصاد وفتح الراء ثم دال مهملة مصروف فلا يقدّر أنه معدول عن صار دلالة العلم الذي بزنة فعل ان سمع مصر وفاقا كد وصر ولا يقدّر له العدل لينع وان سمع منعه كعمر قدّر ليكون فيه علمان (فأسلم وحسن اسلامه في وفد من الأزدي) بفتح الهمزة وبالزاي الساكنة أى أزد شبنوة بفتح المعجمة وضم النون فواو فهمزة بعدها وقد تشدد الواو بحيث بذلك اشتنان كان بينهم ويقال أيضا بالسين بدل الزاي وكانوا خمسة عشر ولم يقل من قومه لثلاثيهم أن المراد من له اختصاص بهم كاخوته وأقاربه ولم يقل قدم وفد الأزدي وفيهم سرد لجواز أنه الذى قصد الوفادة ابتداء وتبعوه ولأنه أفضلهم (فأخبره) بشدة المسيح أى جعله (عليه السلام) أميرا (على من أسلم من قومه) الذين أقامه وغيرهم لكن لم يفسح كغيره بأن جميع القادمين أسلموا مع صر وابعضهم أم لا (وأمره أن يجاهد بن أسلم أهل الشرك) أى من يليه منهم كما هوافظ الرواية عند ابن اسحق وأتباعه ويحتمل أن المصنف حذفه لانه ليس قيّد ابل هو الغالب (خرج صرديسر بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش) بضم الجيم وفتح الراء وشين معجمة مخلاف من مخاليف الذين بكسر الميم أى كورة أى ناحية منوع الصرف كما يقتضيه قول القاموس كزفر مخلاف بالين لأن غالب الاعلام اتى على وزن فعل المنع مالم يسمع مصر وفاقا في الرواية وهي بوزن مذمينة مغلفة (وجها قبائل من قبائل العرب) تعبيرة به دون الذين يشعربان فيهم غيرهم ويصريح به قول الرواية وقد ضوت اليهم ختم حين سمعوا بسير المسلمين اليهم وختم جمع فربان انما ابو قبيلة من معد كما في القاموس فظاهره أنها ليست من الذين لكن الرواية فيها قبائل من قبائل الذين وقد ضوت أى اوت اليهم ختم فأفاد أن القبائل التي يجرش انما هي من الذين والزائد عليهم قبيلة واحدة من غيرهم هي ختم (فخاسروهم فيها قريبا من شهر وامنوا فيها) لكونها مدينة (فرجع عنهم) أى انصرف عن حصارهم (فأفلا) راجعا الى أرضه فأتى به مع أن القبول الرجوع دفعا لايهام أنه انصرف اقتتال غيرهم أو مكان آخر يقيم به مدة (حتى اذا كان في جبل اهم) هو شكركا بأنى (وظنوا انه انما ولى عنهم منزما جروا في طلبه حتى أدركوه عطف) رجع (عليهم فقتلهم قتيلا شديدا) باعتبار صفة التي وقع عليها وأكثرته فيهم بقتل غالبهم فلا يرد أن القتل ازهاق الروح فلا تفاوت فيه فهو نحو قولهم الموت الاجرا اذا كان على حالة رديئة (وكان أهل جرش بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين منهم) يرتادان أى يطلبان الاخبار وينظران (فيهما معا عنده عليه الصلاة والسلام عشية) بعد العصر اذا قال صلى الله عليه وسلم بأى بلاد الله شكره فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ييلاد ناجبل يقال له كشم وكذلك تسميه أهل جرش (فقال لهم ما عليه الصلاة والسلام) انه ليس بكشم ولكن شكم وقالوا فاشأنه يا رسول الله قال (ان بدن

الله) بضمين وتسكن الدال للتخفيف كما في المصباح (لتخرج عند شكر) بفتح الشين المجبة
 واسكان الكاف وبالراء جيل من جبال جرش كما عهده البرهان وهو مقتضى القاموس لانه
 قال الشكر الحراى الفرج ولجها ويكسر فيه ما وجبل بالين وقاعدته اذا اطلق فبحر الاول
 يكون الثاني ساكنا فان كان مفتوحا قيده بقوله محتركة وهو صريح المصباح فقهه شكر كفلس
 الحر وضبط في العيون بالقلم بفتح الكاف ووجهه النور (أى المكان الذى وقع به قتل
 قومهم) فاطلاق البدن عليهم استعارة أو تشبيهه بليغ وأصله ان قومكم الذين هم كالبدن
 في عدم الادراك حيث لم يؤمنوا وحاربوا المسلمين وضافتهم الى الله اشارة الى تحقيق
 الاستعارة حيث جعلوا كالبدن التى تخترقز بأى اشارة الى انهم مخلوقون لله مغمورون
 بانعامه فأضافهم اليه فويخالفهم على عدم الايمان قال تعالى وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون فحاربهم كأنهم انكار ويخجلون للنعمة (قال بفلس الزجلان الى أبى بكر وعثمان
 فقالا لهما) ويحك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعبى انك قوم مكبر) أى يخبركم بما عرفت
 زاد فى الرواية فقوم ما اليه فأسألاه أن يدعو الله برفع عن قومك انسا لاذلك فقال اللهم ارفع
 عنهم (فخرجوا الى قومهم فوجداهم قد أصيبوا فى اليوم الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم
 ما قال وفى الساعة التى ذكر فيها ما ذكر) لانه أتماعن مشاهدة أو وحي ولا ينافى ذلك
 قوله اللهم ارفع عنهم لانها أجيبت فى الذين فى القرية دون من فى الجبل لوقوعها بعد قتلهم
 (فخرج وفد جرش حتى قدموا عليه صلوات الله وسلامه عليه فأسلموا وحي لهم حتى)
 بكسر ففتح مقصود منون (حول قريتهم) على أعلام معلومة للفرس والراحلة ولبقرة
 الحارث بن رعاء من الناس فخاله سحت فقال رجلا من الازد فى تلك الغزوة وكانت خنم
 نصيب من الازد فى الجاهلية وكانوا بعدون فى الشهر الحرام

ياغزوة ماغزونا غير خائبة * فيها البغال وفيها الخيل والجر
 حتى أتينا جريشا فى مصانعها * وجمع خنم قد شاعت لها النذر
 اذا وضعت خيلنا كنت أحله * فأتا بالى جاؤا بعد أم كفروا

* الوفد العاشر *

(وفد بنى الحارث بن كعب)

(قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) سيف الله الخنزوى
 (فى شهر ربيع الآخر أو جادى الاولى) يحتمل أنه شك أو اشارة الى قولين فقد حكاهما
 الحاكم فى الاكليل قولين مصدرا بالاول (سنة عشر الى بنى الحارث بن كعب بنجران)
 ناحية بين اليمن وهجر سعى بنجران بن زيد بن سبأ (وأمره أن يدعوهم الى الاسلام قبل أن
 يقتالهم ثلاثا) من الايام متعلق بدعوتهم (فان استجابوا) بسين التاكيد أى
 أجابوا اليه (فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركان
 بضربون) يسرون (فى كل وجه ويدعون الى الاسلام وبقولون أيها الناس أسلوا أسلوا)
 فى الدارين (فأسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام)
 وكاتب الله وسنة نبه وبذلك كان أمره صلى الله عليه وسلم ان هم أسلموا ولم يقتلوا

كما عند ابن اسحق (وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) فكتب اليه بأمره بالتدوم ومعه وفدهم وقد ذكر ابن اسحق لفظ الكتّابين (ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه وفدهم) كما أمره (منهم قيس بن الحصين) بن يزيد بن شداد الحارثي الكعبي الصحابي قال ابن الكلبي رأس الحصين والد قيس مائة سنة وكان له أربعة أولاد يقال لهم فوارس الارباع كانوا اذا حضرت الحرب ولي كل واحد منهم ربهما ويقال للحصين ذو الغصة لغصة كانت في حلقه لا يكاد يبين معها الكلام وذكره عمر بن الخطاب يوم اقال لاتزاد امرأه في صدقها على كذا ولو كانت بنت ذى الغصة كما في الروض ورجعها وصفها ابنه قيس قال البرهان ويحتمل أن يقال له ذو الغصة وابن ذى الغصة لانه وآباءه كان بهم ما الغصة وفيه بعد (وبن يزيد بن المحجل) بهم فخاء فخيم فلام كما هو رسمه في ابن اسحق وأتباعه كالاصابة في نسخة المحجل تحريف (وشداد بن عبد الله) الغساني ويقال القناني بفتح القاف وتختف النون وهو الصواب قاله في الاصابة زاد ابن اسحق وبني يزيد بن عبد المدان وعبد الله بن قراد الزبدي وعمر بن عبد الله الضبابي كذا رأيت في ابن اسحق وفي نقل الاصابة عنه عبد الله بن قريظ وعمر بن عمرو وقال عقبه وزاد الواقدى عبد الله بن عبد المدان وقال في عبد الله بن قريظ عبد الله بن قراد وفي عمرو بن عمرو بن عبد الله والباقي سواء انتهى فعمل هذا رواية غير ابن هشام عن الكتّابين عن ابن اسحق اذ روايته موافقة لما عند الواقدى كما رأيت قال ابن اسحق فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم قال من هؤلاء القوم الذين كانوا رجال الهند قبل هؤلاء بنو الحرث بن كعب فسلوا عليه وقالوا نشهد أنك لرسول الله وأنه لا اله الا هو فتسأل وأنا أشهد أن لا اله الا الله وفي رسول الله ثم قال أنتم الذين اذا زجروا استفدتموا فاستقروا فاعادها ثلاث مرات فقال بن يزيد بن عبد المدان بعد الرابعة نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استفدتموا قالوا أربع مرات فقال صلى الله عليه وسلم لو أن خالد الميكثي الى أنكم أسلمتم ولم تقا تلوا الا لقيت رؤسكم تحت أقدامكم فقال بن يزيد بن عبد المدان أما والله ما جندناك وما جندنا خالد الا فلان جندتم قال جندنا الله الذي هدانا لهذا يا رسول الله قال صدقتم (وقال لهم عليه الصلاة والسلام هم كنتم تغلبون من قاتلكم) في الجاهلية قال لم تكن تغلب أحدًا قال بل قد كنتم تغلبون من قاتلكم (قال) أي بن يزيد بن عبد المدان كما رأيت فتصرف المصنف في الرواية فلم يعلم منه فاعل قال وفي نسخة قالوا هي أظهر لانه حكمه بالمعنى فسيب اليهم وان كل المتكلم بن يدا سكرتهم عليه (كما تجتمع ولا تفرق ولا تبدا أحدًا بظلم قال صدقتم) وروى ابن شاهين في الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم ما الذي تغلبون به الناس وتقهرونهم قالوا لم نقل قتذل ولم نكثر فتجاسد وتجادل وتجتبع وتفرق ولا تبدا أحدًا بظلم ونصير عند البأس فقال صدقت (وأشهر) بشد الميم (عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية من شوال أو من ذى القعدة) لفظ ابن اسحق أو في صدر ذى القعدة (فلم يكتسوا الا اربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن اسحق وكان صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد أن ولي وفدهم عمرو بن حزم لينقذهم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم

صدقاتهم وكتب اليه كتابا عهد اليه فيه عهده وأمره فيه أمره وذ كرافظ الكتاب مطولا
والله أعلم

* الوفد الحادى عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد همدان) بفتح الهاء واسكان الميم وبالذال المهملة
شعب عظيم من لخطان وأما بفتح الميم والذال المججمة فديسة بالجبال لكن ليس منها أحد من
الصحابه ولا التابعين ولا تابعيهم انما هم من الاولى التى هى القبيلة (فيهم مالك بن النط) بن
قيس بن مالك بن سعد بن مالك الهمداني ثم الارحبي بفتح الهمزة واسكان الراء وحاء مهملة
مفتوحة وموحدة نسبة الى ارحب بطن من همدان قال أبو عمر يقال فيه السامى بالتحبة
فألف فيهم نسبة الى بام من همدان قال ويقال الخارفي اى بجاء معجمة وراء مكسورة ثم فاء
يعنى أن منهم من ينسب الى جدته الاعلى همدان ومنهم من ينسب الى أحد آبائه بام وأخارف
أر ارحب وهو واحد يكنى أبا ثور ولقبه ذو المشغار جيم مكسورة فشين فقين مجتمين
أو مهملتين ثم راء كان شاعرا محسنا له فى النبي صلى الله عليه وسلم أبيات حسنة هى

ذكرت رسول الله فى خيمة الدجى * ونحن بآعلى ورحان وصلد
وهن بناخوس طلائع تعتلى * بركبائها فى لاحب ممتد
على كل فتلاء الذراعين جسرة * تمر بشامر الهجف الخفيد
حلفت برب الرافعات الى منى * صوادى بالربكان من هضب قرد
بأن رسول الله فىنا مصدق * رسول أنى من عند ذى العرش مهتد
فما حلت من نافقة فوق رحلها * أشد على أعدائه من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه * وامضى بجحد المشرقى المهند

ونط بنون فيهم مفتوحين فطاء مهملة نوع من البسط فهو علم منقول على الظاهر وألقب
لامرأته (وضمام بن مالك) بكسر الضاد المججمة وخفة الميم الاولى السلماني نسبة الى
جدته اسمها سلمان ترجم له فى الاصابة وقال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مرجه من
تبول ذكره أبو عمر فى ترجمة مالك بن نط وزعم الرشاطى انه الذى قبله يعنى ضمام بن زيد بن
نوايه بن الحكم بن سلمان بن عبد عمرو بن الخاروف بن مالك بن عبد الله بن كبير بن مالك بن
جشم بن حامد بن جشم بن خيران بن نوف الهمداني ثم الخارفي قال ابن المكلى والطبرى
والهمداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم (وعمر) كذا فى السج والذى فى ابن
هشام عميرة (بن مالك) الخارفي وهو الصواب فى الاصابة عميرة بالتصغير ابن مالك الخارفي
ذكره أبو عمر فى ترجمة مالك بن نط ولم يذكره هنا فاستدركه ابن الاثير واغفل ابن فقيح وهو
على شرطه انتهى فبسط النور لعميرة مكبرا فيه نظروا كأنه اتقال نظروا فان عميرة المكبر ابن
فروة الكندى صحابى ذكره فى الاصابة قبل هذا وضبطه بزنة عظيمة ولا يصح أن يريد المصنف
عمر بن مالك بن لاي الارحبي لانه ليس ممن جاء مع الوفد وانما أتى فى حجة الوداع فى
الاصابة عمرو بن مالك بن لاي الارحبي يكنى أبا زيد ذكر الرشاطى أن قيس بن نط لما وفد على
النبي صلى الله عليه وسلم وصفه بأنه فارس مطاع فكاتب اليه النبي ثم دخل مكة بعد الهجرة

فمداد النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة ثم وفد في حجة الوداع الى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الهمداني في الاكليل ولما حكي في الاصابة عن أبي عرآن الوافد مالك بن نط قال وسبأني في ترجمة نط بن قيس بن مالك أنه الوافد وقيل أبوه قيس والذي يجمع الاقوال انهم وفدوا جميعا فقد ذكر الحسن بن يعقوب الهمداني انهم كانوا مائة وعشرين نفسا ذكره عنه الرشاطي انتهى وزاد ابن هشام في روايته مالك بن ابيغ (فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه) اسم لزمان الرجوع أي لقوه في زمن رجوعه (من تبوك) وكان في رمضان سنة تسع عند ابن اسحق وابن سعد وقيل في شعبان (وعليهم مقطعات الحبرات) بكسر المهملة كافي النور والقاسموس وغيرهما جمع حبرة بزنة عسبة وعسبات ففتحها سبق فلم يفتح الموحدة فألف فرأى برود تصنع بالعين والمقطعات الثياب القصار قاله أبو عبيد محتجا بحدوث ابن عباس في صلاة الغني اذا انقطعت الظلال أي قصرت وبقواهم في الاراجيزه مقطعات وخطأ ابن قتيبة وقال انما هي الثياب المخيطة كالقمص ونحوه سميت بذلك لانها انقطع وتفصل ثم تخطا والظاهر ما قاله ابن قتيبة فلا معنى لوصفها بالقصر في هذا الموطن قاله السهيلي وحكي ابن الاثير القولين فقال المقطعات ثياب قصار لانها قطعت عن ثلوث القمام وقيل كل ما يفصل ويخط من قميص وغيره بخلاف ما لا يقطع منها كالازر والاردية انتهى (والعمائم العدينية) بعين فدا لمهملتين مفتوحتين نسبة الى عدن مدينة باليمن (على الرواحل المهرية) بفتح الميم واسكان الهاء وكسر الراء نسبة الى مهرة قبيلة من قضاة (والارحية) بفتح الهاء مزه والحاء بينهما راء ساكنة ثم موحدة نسبة الى ارحب بطن من همدان كما سبق والمعنى انهم قدموا متجملين بالثياب والعمائم والرواحل المنسوبة لما ذكرها لها شأن عندهم وهذا مما يقوى تفسير ابن قتيبة للمقطعات اذا القصار لا يتجمل فيها بالاولد الاستظهره السهيلي (ومالك بن النط يرتجز بين يديه صلى الله عليه وسلم) وقول

الذي جاوزن سواد الريف * في هبوات الصيف والخريف * مخضبات بحمال اللب * (وذكره في كلامه كثيرا احسنه فكتب لهم عليه الصلاة والسلام كتابا) من جنس كلامهم (اقطعهم فيه ماسأله) وذكره المصنف ذلك بتمامه في المقصد الثالث (وأمر عليهم مالك بن النط واستعمله) جعله عاملا أي أميرا (على من أسلم من قومه) ولا ينافي ذلك ما رواه ابن شاهين وغيره ان قيس بن مالك وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فأسلم ورجع الى قومه ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم بان قومه أسألو افضال صلى الله عليه وسلم نعم وافدا القوم قيس وأشار باصبعه اليه وكتب عهده على قومه همدان عربها واهلها وخلطها أن يسعوا له ويطيعوا وله من دمة الله ما أحاطوا بالصلاة وآتوا الزكاة انتهى لاحتمال انه شتر لمع قيس بعد ذلك مالك بن نط وغير ذلك (وأمره بقتال ثقيف وكان) في العيون فكان بالقاء وهي أحسن كما لا يخفى (لا يخرج لهم مراح) بفتح السين واسكان الراء وحامهم ملائ مال سائهم أي راع (الاغار عليه) أخذه وهذا الذي ساقه المصنف وقع في سيرة ابن هشام من زيادته باسناد ضعيف مرسل (و) جاء

قوله فالف فراء هكذا في النسخ وصوابه فراء فألف كما هو ظاهر اهـ مجتبه

ما يخالفه فقد (روى البيهقي بإسناد صحيح عن البراء بن عازب) الصحابي ابن الصحابي (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى بعض (أهل اليمن) وهم همدان كما يدل عليه بقية الحديث (يدعوهم إلى الإسلام قال البراء فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فأتيتهم ستة أشهر ندعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوا ثم أتني النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب فأمره أن يقول) بضم الباء وسكون القاف وكسر الفاء أي يرجع (خالد الأرجل) أي جنسه يعني أي رجل (من كان مع خالد أن) سقط من لفظ البيهقي أراد أن (يعقب) بضم الباء وفتح العين وشذ القاف المكسورة أي يرجع (مع علي) إلى اليمن بعد أن رجع منه ولفظ رواية البخاري مرأى أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل قال البراء فكنت فيمن عقب معه (فلمادونا من القوم خرجوا إلينا) مقاتلين فدعاهم علي إلى الإسلام فأبوا وروا بالنبل والحجارة فحمل عليهم علي بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فقتلوا وانهمزوا فكف عنهم قليلا كما عند ابن سعد وغيره في الحديث اختصار انتهى (فصلى بسألي ثم صفنا صفوا واحدا) أي بهم قوتهم على الحرب (ثم تقدم بين أيدينا) حتى لحقهم ودعاهم إلى الإسلام (فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأست همدان جميعا) وعند ابن سعد فأسروا وأجابوا ببيعة فمر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا أخذ منها حق الله وجمع على الغنائم جزأها خمسة أجزاء فكتب في سهم منها لله وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس وقسم على أصحابه بقية الغنم (فكتب علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم) أي بإسلام من كان باقيا منهم على الشرك فلا يخالف ما تقدم أن القادمين في الوفد أسلموا وأقرع عليهم مال الكا (فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب) أي قرئ عليه (نزل ساجدا) شكر الله على إسلامهم (ثم رفع رأسه فقال السلام على همدان السلام على همدان مرتين واصل الحديث في صحيح البخاري) وهو من أفراد همدان عن مسلم عن البراء بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد إلى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مرأى أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل قال البراء فكنت فيمن عقب فغغت أواق ذات عدد قال الحافظ لم أقف على تحررها (وهذا أصح مما تقدم) المخالف له من وجهين أحدهما أنهم وفدوا وأسلموا وأقرع عليهم مال الكا وهذا الحديث الصحيح أنه بعث إليهم خالد ثم عليا فلو كان كذلك ما بعثهم واحدا بعد واحد ويمكن الجمع بينهما بأن البعث لم يسلم ولم يأت والتأمر إنما هو على قوم الذين أسلموا وان جمع الكل اسم همدان فلا خلاف على أنه في فتح الباري قال في حديث البراء أن البعث كان بعد رجوعهم من الطائف وقسمه الغنائم بالجرأة انتهى فالوفد إنما كان بعد البعث لانه في آخر السائمة والوفد في التاسعة والوجه الثاني ما ذكره بقوله (ولم تكن همدان تقابل ثقيفا ولا تغير على سرهم فان همدان باليمن وثقف بالطائف) وهذه علة أقوى من الأولى ويحتمل على بعد أنه عليه السلام أمره إذا مر عليهم في عودهم لئلا يقتلهم ففضل وأغار على سرهم ولم يكن القتال لخصمهم يحصنهم ولا يخاف ذلك التعيير بكان مع المضار

فانه يصدق ولو بجزء الحديث كان يثبت ابن ربيعة بوجه آخر من تخيير مع انه انما بعينه مرة واحدة
ولأن كلامه وفدى ثقيف وهمدان قدم مرجعه من تبرك الاحتمال أن همدان
سبب قومه (قوله) أي ججع ما ذكره في ذا الوفد (ابن القيم في الهدى النبوي) أي كآبه
زاد المعاد في هدى خير العباد

* الوفد الثاني عشر *

(وفد مزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التسيبة بعدها نون اسم امرأة عمرو بن أذبن
طالبة جوحدة ومهجة ابن الباس بن مضر وهي مزينة بنت كلاب بن برة وهي أم اوس
وعثمان ابني عمرو وفذرية هذين يقال لهم مزينة والمزنيون ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله
ابن مغفل وعمر خزاعي واباس بن هلال وابنه قرة وآخرون كما في الفتح ولعل المصنف لم يقل
وقدم عليه وفد مزينة على قياس سابقه اشارة الى انه لا يتعين (روى البيهقي) ومن قبله
الامام أحمد (عن النعمان بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الثقلبة نون ابن عاتكة
المزني كان معه لواء مزينة يوم فتح مكة وله ذكر كثير في فتوح العراق وهو الذي فتح
أصبهان وسكن البصرة ثم تحول الى الكوفة وقدم بشيرا بفتح القادسية على عمر واستشهد
في خلافته بها وندسنة إحدى وعشرين (قال قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع مائة رجل من مزينة) وعند ابن سعد عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن
جده أول من وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من مضر أربع مائة من مزينة وفي الالفية
أول وفد وفدوا المدينة * سنة خمس وفدوا مزينة

زاد في رواية وجهية فاعلمهم كانوا قليلا أو ثانيا عاقل بعدتهم النعمان (فلما رأوا أن تنصرف
قال) وفي رواية قال القوم يا رسول الله ما لنا من طعام تتروده فقال (يا عمر زود القوم
قال ما عندي) ما زودهم به (الشيء من ثمر ما أظنه يقع من القوم موقعا) لقلته (قال
انطلق فزودهم فانطلق بهم فادخلهم منزله) بيته (ثم اصعدهم الى علي) بكسر العير
وضمها غرفة (فلما دخلنا اذ فيها من التمر مثل الجبل الا ورق) بهمة مفتوحة فواو
ساكنة فراء ففاف ما في لونه بياض الى سواد وهو اطيب الابل لجمال اسيرها وعملها قاله
القاموس وهذا معجزته صلى الله عليه وسلم فانه كان قليلا في الواقع فاخبر بذلك عمر على
ما يعلم منه (فأخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت
وما افتقد موضع غمرة من مكانها) معجزة أخرى له عليه السلام حيث زاد القليل وأخذوا
كفايتهم منه واستمر على زيادته وفي رواية وقد احتل منه أربع مائة وكان لهم نرزام غمرة بنون
مفتوحة فراء ساكنة فزاي مفتوحة فهمة فهاء أي تنقصه انتهى

* الوفد الثالث عشر *

(وفد دوس) بفتح المهملة وسكون الواو ومهمله قبله أبي هريرة ينسبون الى جدتهم دوس
ابن عثمان بضم المهملة فدل ساكنة فخلثة فألف ابن عبد الله ينتهي نسبهم الى الازد فدوس
مصرف لانه في الاصل علم المذكر ولأن أصل الاسماء الصرف حتى يوجد مانعه (وكان
قدومهم عليه صلى الله عليه وسلم بخيبر) كما سيأتي في القصة فهو سنة سبع (قال ابن

اصحى) في السيرة بلاسناد في غالب النسخ وفي نسخة اسند هان صالح بن كيسان عن
الطفيل وكذا أخرجه ابن سعد من وجه آخر وكذا الاموى وابن الكلبي بإسناد آخر كما
في الاصابة (كان الطفيل بن عمرو) بن طريف بن العاصي بن فعيلة بن حليم بن فهم بن غنم بن
دوس (الدوسى) لقبه ذو النور براء آخر لما يجيء قال البغوى أحسبه سكن الشام
وامتد به بأجناد بن في خلافة الصديق أو بالائمة أو بالبرمولى اقول (يحدث انه قدم مكة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها) قبل الهجرة (فثنى اليه رجال من قريش) قال
في النور لا أعرفهم بأعيانهم (وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا ليبي) زاد ابن سعد كثير
الصفاء وهذه الاوصاف جله معترضة ليست مما حدث به الطفيل وانما هي مما حدث به
عبد الواحد بن أبى عون الدوسى كما عند ابن سعد (فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا الرجل
الذى بين أظهرنا فزق جماعتنا) أمكنة واعتقادا بأن ازال الالة بينهم وفزقهم في البلاد
(ويشت أمرنا) أى فزق ما كماله من اعتقاد عبادة الاصنام بعد أن كما كنى واحد فهو
عطف مبين أولى من جعله تفسيراً اذ التأسيس خبر من التأكيد (وانما قوله كالسحر)
كانه عطف على معلول أى انما فعل ذلك بشالان كلامه كالسحر بسبب العقول (يفترق
بين المرء) مثل الميم (وابنه) بنون أو تحسية (وبين المرء وأخيه وبين الرجل وزوجه)
أمر أنه أفصح من زوجته وهذا بيان لجهة السحر (وانما تخشى عليك وعلى قومك ما قد
دخل علينا) من الكلام الذى يفتن به حتى تبعه من تبعه (فلا تكلمه ولا تسمع منه) إلا
تفتن (قال فوالله ما زالوا بي حتى عزمت) أبجعت وصممت (أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه
حتى حشوت في أذنى) تنبيه أذن (حين غدوت اليه كرسفا) بضم الكاف والسين بينهما
راء ثم فاء القطن ويقال فيه أيضا كرسوف برنه زنبور (فرقا) خوفا (من أن يلغى نبي
من قوله قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى عند الكعبة
فقمتم قريبا منه فأبى الله الآن يسمعى بعض قوله) هذا لفظ رواية ابن اسحق فنسخة أن
لا يسمعى تصحيف وان أمكن توجيهها بأن المعنى منع على عدم السماع (فسمعت كلاما
حسنا فقلت وإشكلى أمياه) أصله أى ياء المتكلم فتقلب ألفا وتلقها هاء السكت وقد يجمع
بين الالف والياء كما هنا الذى رأيته في ابن اسحق أى على الاصل (واقه انى لرجل ابيب)
عاقل (شاعر ما يجنى على الحسن) أى تميزه (من القبيح فإيعنى ان اسمع من هذا الرجل
ما يقول فان كان ما يقول) أى ان ظهر لى قوله (حسنا قبلت) لانه غمرة العقل (وان كان
قبيحا تركت قال فكنت حتى أتى عليه الصلاة والسلام الى بيته فتيهته حتى اذا دخل بيته
دخلت عليه (فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لى) بلام الجزو في نسخة الى أى أو صلا الى
(كذا وكذا فوالله ما برحوا يحتفونى أمرى) بنون واحدة وأصله بنونين حدثت
احداهما تخفيفا وفى أن المحذوفة الاولى والثانية خلاف (حتى سددت أذنى) تنبيه
أذن (بكسف) لاجل (أن لا أسمع قولك ثم أبى الله الآن يسمعه فسمعت قولاً حسناً)
فرد الله كيدهم في نخورهم وقاب مكرهم عليهم والله متم نوره ولو كره الكافرون (فاعرض
على أمرى) بهمزة وصل من عرض ظهر (فاعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله وانما تخشى في بعض نسخ
المتن وانما تخشى لرأيه الاولى
اه مصححه

الاسلام وتلا على القرآن) أى بهضه وهو الاخلاص والمعدونان كما أفاده الاصابة عن أبي الفرج الاصبهاني (فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه) أى من قوله (ولاً امرأ أعدل منه) من أمره الذى فهمته من قوله من الاحكام والمهاني التى استفدتها من كلامه ويجوز عود ضميره للقول أيضاً (فأسلت) انقدت باطننا لاسنخاني قوله (وشهدت شهادة الحق) أى نطقت بها فليس عطف تفسير اذا الاصل خلافه وأنشده المرزبانى يحاطب قريشاً وكانوا هذدوا لملاً أسلم

ألا أبلغ لديك بنى لؤى • على الشنان والغضب المرذى
بأن الله رب الناس فرد • تعالى جسده عن كل ند
وأن محمداً عبداً رسولا • دليل هدى وموضح كل رشد
وأن الله جلله بهاء • وأعلى جسده في كل جد

(وقلت يا رسول الله انى أمرؤ طاع فى قومي وانى راجع اليهم فداعهم الى الاسلام فادع الله أن يجعل لى آية) أى علامة وأسقط من رواية ابن اسحق تكون عن نالى عليهم فيما ادعوههم اليه فقال اللهم اجعل له آية وعند الطبرانى اللهم تورله وفى التلخيص لابن الجوزى اللهم اجعل له نوراً (قال) الطفيل (نفرجت الى قومي حتى اذا كنت بئنية) طريق فى الجبل (نظلت على الحاضر) هم القوم التزول على ماء يقيمون به لا يرحلون عنه ويقال للمناهل المحاضر للاجتماع والحضور عليها قال الخطابي ربما جعلوا الحاضر امماً للمكان المحذور يقال نزلنا حاضر بنى فلان فاعل بمعنى مفعول (وقع نور بين عيني مثل المصباح) أى قرب مما بين عيني ولم يصبه (فقلت اللهم فى غير وجهي) اجعل هذه الآية (انى أخشى أن يقولوا) لفظ ابن اسحق يظنوا (انهم سائله وقعت فى وجهي لفراقى دينهم قال فتحول فوقع فى رأس سوطي) زاد الطبري فكان يضى فى اللسلة المظلمة فسمى ذا النور قال فجعل الحاضر يترأون ذلك النور فى سوطي (كالتنديل المعلق وأنا أهبط اليهم من التنية حتى جئتهم وأصبحت فيهم فلما جئت أنأتى أبى وكان شيخنا كبيراً فقلت البك عني يا بئ فاستمى ولست منك قال ولم يأتى قلت قد أسلت وتابعت دين محمد قال يأتى فدينى دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك) وليس فيه رضاء يقاؤه كافراً حتى يعود لان قوله فدينى دينك ايمان عند كثير وان لم ينطق بالشهادتين (ثم تعال أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فأسلم) فقطق بالشهادتين وأظهر له ما يدل به فى الاسلام ظاهره أو يترتب عليه أحكامه فلا يرد أنه أسلم أولاً بقوله فدينى دينك وقد ترجم له فى الاصابة فى القسم الاول عمرو بن طريق والد أبى الطفيل وذ كرم من القصة قول الطفيل له واسلامه ناسباً لابن اسحق ولم يذكر أنه وفد واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فلعله وقف عليه والافوه مخضرم وعند أبى الفرج فى الاغانى من طريق الكلبى فدعا بويه الى الاسلام فأسلم أبوه ولم تسلم أمته ودعا قومه فأجابوه أبوهريرة وحده (ثم اتفقى صاحبى) يعنى زوجته قال فى النور لا أعرف اسمها (فقلت لها البك عني فليست منك ولست منى قالت لم قلت رقى الاسلام يبنى وبينك أسلت وتابعت محمد فأثقلت فدينى دينك) أسقط من الرواية فى ابن

قوله فلما جئت فى بعض نسخ المتزلات ١١

اصحى فقات قاذبي الى حنى ذى النثرى قال ابن هشام ويقال حنى ذى النثرى قطهري
منه قال وكان ذوا النثرى صنما لدوس حواله ماء به ط من جبل فقالت بأى أنت وأهى
أتخشى على الصبية من ذى النثرى شيئا قلت لا أنا ضامن ذلك قال فذهبت فاغتسلت ثم
جاءت فعرضت عليها الاسلام (فأسلت) وفي الروض حنى بالنون عند ابن اصبغ والميم عند
ابن هشام موضع جوه لهم فان صحت رواية النون فالنون قد تبدل من الميم (ثم دعوت
دوسا الى الاسلام فأبطأوا على) وعند الطبراني تأجيله أبو هريرة وحده (فخشي رسول
الله صلى الله عليه وسلم) بكة كما في نفس رواية ابن اصبغ (فقلت يا بني الله انه قد غلبني
على دوس الزنا) أى حبه له وعلمهم أنهم ان أساءوا منعوا منه وفي البخاري عن أبي هريرة جاء
الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد هلكت عصت وأبت (فادع
الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا) زاد البخاري وأنت بهم قال الحافظ في الفتح وقع مصداق
ذلك فذكر ابن الكلبي أن جندب بن عمرو بن حمة لدوسي كان حاكما على دوس وكذا كان
أبوه من قبله وكان جندب يقول اني لاعلم ان الخلق خالفوا لكني لا أدري من هو فلما سمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فاسلم وأسلموا
انتهى وجندب يجسيم فنون فدل فو حدة ذكره في الاصابة في حرف الجيم فقال قتل
باجنادين ولا يعرف له حديث وذكر فيها أيضا عمرو بن حمة بضم المهملة وفتح الميم الخفيفة
به دها مشاهير الدوسي ذكر ابن دريد أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم والذي ذكره
غيره أنه مات في الجاهلية قال المزياني كان أحد حكام العرب في الجاهلية وأحد
المعمرين يقال انه عاش ثلثمائة وثمانين سنة وهو القائل

كبرت وطال العمر منى كائن * سليم افاى ليله غير مودع
أخبر أخبار القرون التي مضت * ولا بد يوم أن يطار مصرعى
وما السقم ابلائي ولكن تنابت * على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين من سنين كوامل * وهما أنا عذا الرثي مز أربع
فأصبحت بين الفخ والعش نادبا * اذارام طيارا يقال له قع

(ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وافرقتهم) اذ افرقت لا يكون في شيء الا زانه ولا
نزع من شيء الا شانه (فرجع اليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الله) حتى هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضت بدروا أحد والخندق كما هو قوله في ابن اصبغ وعقبه
بقوله (ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بجيرة) أو خبر مبتدأ أى
وهو بجيرة وليس ظر فالغوا متعلقا بقدمت لأن قدومه كان الى المدينة طائنين انهم كما
أفاده بقوله (فترأت المدينة ببعين أو ثمانين يتامن دوس) أى جماعة يجتمعهم نسب
واحد فلا ينافي أنهم أربعة مائة (ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بجيرة) ولطبراني بسند
ضعيف أنهم أربعة مائة فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بأحسن الناس
وجوها وأطيبهم أفرواها أى كلا ما أو أعظمهم أمانة وروى البخاري في التاريخ وابن
خزيمة والطحاوي والبيهقي عن أبي هريرة قدمنا المدينة ونحن غافلون يتامن دوس فصلينا

الصحيح خلف سبعين عن عرفة الغفاري فقرأ في الركعة الأولى بسورة مريم وفي الأخيرة
 بويل للمطففين فلما قرأ إذا كآلو على الناس يستوفون قلت تركت عني له ميكلان إذا
 اككال اككال بالاولى وإذا كان كآل بالناس فكلما فرغنا من صلاتنا قال قائل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بخير برو هو قادم عليكم فقلت لا أسمع به في مكان أبدا الا بجمته فتردنا
 سبع وثمانين خيرة ففتح النطاة وهو محاصر الكتيبة فافتحا حتى فتح الله علينا (فأسمهم
 لنا مع المسلمين) وفي رواية من حديث أبي هريرة قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد فتح خير فكلهم المسلمين فأنكر كما في اسمائهم (وهذا) المذكور من حديث الطفيل (يدل
 على تقدم اسلامه) بمكة قبل الهجرة دلالة صريحة (وقد جزم ابن أبي حاتم بأنه قدم مع أبي
 هريرة بخير وكانهم) كما قال الحافظ (قدمته الثانية) مع الوفد فلا يخالف صريح حديثه
 والمراد بالثانية باعتبار مكة والمدينة فلا ينافي أنه قدم مكة مرتين فتكون الثالثة وقد قدم
 جميع الوفد مسابين بدليل صلاة الصبح خلف سبعين والاسهام اهلهم اذ لو لم يسلموا ما أسهم لهم
 وقد رجح شيخنا خير اسلامه للوفد والاشارة به في الاسهام وهو واضح في نفسه لكنه ليس
 مراد المصنف وانما مراده كالحافظ الاستدلال على خلاف ما جزم به ابن أبي حاتم كما أفصح
 بذلك في الفتح والاصابة وبقية حديث الطفيل عند ابن اسحق ثم لم يزل معه صلى الله عليه
 وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة قلت يا رسول الله ابعتني الى صمن عمرو بن سمعة حتى أحرقة
 فبعثه فأحرقه وهدمه ثم رجع فاقود النار عليه وهو يقول

يا ذا الكئين است من عبادك * ميلادنا أقدم من ميلادك * اني حشوت النار في فؤادك
 ثم رجع فكان مع المصطفى حتى قبض فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين حتى فرغوا من
 طليحة ومن أرض نجد كما هم سار الى البصرة ومعه ابنه عمرو فأرى رؤيا وهو متوجه الى
 البصرة فقال لا صحابي اني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي اني رأيت أن رأسي قد حلق وأنه خرج
 من في طائر واقعتني امرأة فادخلتني في فرجها وأنا اني بطلني طلبا حثيثا ثم رأيت حرس
 عني فالواخيرا قال أما أنا والله فقد أولتها قالوا بماذا قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر
 الذي خرج من في فروجى وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالارض تحفر لي فأغيب فيها
 وأما طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني أراه سيحهد أن يصيبه ما أصابني بقتل شهيد بالبصرة
 وجرح ابنه جراحة شديدة ثم استقل منها ثم استشهد عام اليرموك زمن عمر انتهى وبقتل
 الطفيل يوم البصرة جزم ابن سعد أيضا ومن قبله ابن الكلبي وقيل باليرموك قاله ابن حبان
 وقيل بالجنادين قاله موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة وبأبي في ترجمة عمرو
 ابن الطفيل انه الذي استشهد باليرموك قاله في الاصابة وعند ابن سعد عن عمرو بن الطفيل
 قطعت يده أيضا زيادة على الجراحة الشديدة يوم البصرة ثم صح فبينما هم عمرا اذا في طعام
 فتحنى فقال ما لك لعله لم يكن يد لك قال أجل قال والله لا أدوقه حتى تسوطه يسدك ففعل قال
 ابن أبي حاتم لا أعلم روى عن الطفيل شيئا ونعقبه الحافظ بان البغوي أخرجه من حديث
 عبدربه عن الطفيل بن عمرو والدوسي قال أقرأني أبي بن كعب القرآن فاهدت له فرسا
 الحديث وقال غريب وعبدربه لم يسمع من الطفيل والله أعلم

* الوفد الرابع عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة إلى جهة اليمن يشتمل على ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع كافى الفتح سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب وهو أقول من نزلها والاخذود المذكور فى القرآن فى قرية من قراها وهى اليوم خراب ليس فيها الا المسجد الذى أمر عمر ابن الخطاب ببنائه وكانت نصارى نجران غزاهم ذو نواس اليهودى من حير فأحرق فى الاخذود من لم يرتد ثم الاضافة فى وفد نصارى لامية حقيقة أى طائفة هى مقدمة نصارى أويانية والمعنى ان الوفد هم نصارى نجران والتقيد بالنصارى يحتمل التخصيص كل من يكون بهامش كون ويهود وأنه لبيان الواقع (فلما دخلوا المسجد النبوى بعد العصر حات صلواتهم) دخل وقتها (فقاموا يصلون فيه) لا يقال الصلاة حينما كان الشخص من خصائص هذه الامة لحديث الصحيحين أعطيت خمسا لم يهطعن أحد قبلى وفيه وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا قال الخطابى وأما من قبله فأنما أبحث لهم الصلاة فى أما كن مخصوصة كالبيع والصوامع لانا نقول انما ذلك فى الحضر فاما السفر فتباح لهم الصلاة فى غيرها وقد كان عيسى يسبح فى الارض ويصلى حيث أدركته الصلاة (فأراد الناس منهم) لما فيه من اظهار دينهم الباطل يحضرة المصطفى وفى مسجده (فقال عليه الصلاة والسلام دعوهم) اتركوهم تأليفاهم ورجاء اسلامهم ولدخولهم بأمان فأقرهم على كفرهم ومنع من تعرض لهم فليس فيه اقرار على الباطل (فاستقبلوا المشرق فصالحوا صلواتهم) ومستقبل المشرق بالمدينة ليس مستقبل الاكمة ولا مستدبرها كما جعلوا عليه حديث الصحيحين اذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يوليها يظهره شرقوا وغربوا بخلاف نحو مصر فمن شرق استقبلها (وكأنوا ستمين راكبا منهم أربعة وعشرون رجلا من اشرافهم) كما عند ابن اسحق وسرد أسماءهم وفى رواية ابن سعد أربعة عشر ولا منافاة لاحتمال أن الاربعة عشر أعظم الاشراف (والاربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر) اضافة بيانية اذ نفر من الثلاثة (اليهم يؤل أمرهم) العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم) يشبه عطف السبب على المسبب (واسمه عبد المسيح) والعاقب لقبه (والسيد صاحب رحلهم) أى ارتحلهم أى صاحب معرفة أما كنهم فى الرحيل لخبرته بالطرق (ونحجهم) بالجرأ والرفع عطف على صاحب أى مكان اجتماعهم عند آرائهم فلا يثنى أن العاقب صاحب رأيهم (واسمه الابهيم بفتح السين) ثم هازنة جعفر (وبقال شرحبيل) اسمه بدل الابهيم (وأبو حارثة بن علقمة) فى الفتح وأبو الحارث علقمة باسقاط ابن (أخو بكر بن وائل) المراد أنه من قبيلة بكر المذكور لأخوه حقيقة وهذا كثير فى كلامهم كقولهم

أيا أخو بنا عبد شمس ونوفلا * أعبد كما بالله أن تحذنا حرا

(قد شرف فيهم ودرس كتبهم) عطف على معلول (وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه) أى جعلوا له مالا يتخذة قنية لمهم من تدين من العرب

يديهم (وكان يعرف أمر النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه وصفته بما علمه من الكتب المتقدمة لكن جملة جهله على الاستعرا في النصراينة لما يرى من تعظيمه ووجاهته عند أهلها) وسماه جاهلا وان كان عالما تنزيلا له منزلة الجاهل لانه لم يعمل بعلمه فهو والجاهل سواء أولان عناده جملة على تأويلات باطلة لشبهه واهية فهي فاسدة فصاحبها جاهل والاحسن ان المراد بالجهل السفه والخطأ فانه يطلق عليه مائة (فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا) فلم يؤمنوا (فقال ان أنكرتم ما أقول) بأن اعتقدتم بطلانه فلا ينافي قوله فامتنعوا والمعنى ان دمه على انكاركم وعنادكم ظلما وعدوانا (فهل أباهلكم) أي ألا عنكم بحيث يلعن كل من الكاذب كما قال تعالى ثم ينهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال البيضاوي البهله بالضم والفتح اللعنة وأصله التلثم من قولهم بهت الناقة اذا تزكمتها بلاصرار وهو يصادورا من مهملات ينه ما ألف قال الجوهرى صمرت الناقة شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف للابرص معها ولدها روى البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان بسم الله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد النبي الحديث وفيه فاقوم فسألهم وسألوه فلم يزل به وهم المسئلة حتى قالوا ما تقول في عيسى قال ما عندى فيه شيء يوحى هذا فاقموا حتى أخبركم فاصبح الغد وقد أنزل الله ان مثل عيسى عند الله الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ان رهطاً من نجران قدموا على النبي ففهم السيد والعاقب فقالوا ما شأنك تذكرك صاحبنا قال هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله فقال أجل قالوا فهل رأيت مثل عيسى أو أثبت به ثم خرجوا من عنده فجاء جبريل فقال له قل لهم اذا أنزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى قوله من الممتزين (وفي البخارى من حديث حذيفة بن اليمان جاء السيد والعاقب صاحبنا نجران) كان السيد كان له تصرف في نجران وان لم يكن بالامارة فاطلق عليه ما صاحبها لاشترائها كما في مطلق التصرف فلا ينافي ما مر أن الامير هو العاقب وأما أبو حاربه فمكانه كان عندهم يرجع اليه في استعلام الاحكام لافي التصرف فلم يذكره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعنا يعني يهله) تفسر من المصنف لقوله يلاعنا لامن الحديث قال في الفتح وذكر ابن اسحق باسناد مرسل ان عثمان بن عيسى من أول سورة آل عمران نزات في ذلك يشير الى قوله تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية (فقال أحدهما صاحبه لا تفعل وعند أبي نعيم) في كتاب الصحابة (ان القائل ذلك هو السيد وعند غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رأيهم وفي زيادات يونس بن بكير) الشيباني على سيرة شيخه ابن اسحق (في المغازي ان الذي قال ذلك شرحبيل) وهو موافق لما عند أبي نعيم بناء على أن السيد اسمه شرحبيل كما مر وفصل المصنف بين أجزاء الحديث بهذه الجملة من فتح الباري لبيان المذهب في قوله أحدهما ثم عادت في حديث البخارى (فوالله لئن كان نبيا) فهو مقول الاحد (فلاعنا) في رواية الكشميني فلاعنا باظهار النون كما في الفتح وليس في البخارى فلاعنا بضمير (يعنى باهله) فسرهم بالاختي دفعا لتوهم انها غير المبالغة (لا تفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا

بعدنا زاذني رواية ابن مسعود عنده الحاكم) افظة (أبدانم قالوا انما عظيم ما سألتنا) في
رواية ابن مسعود فأبنا فقال لا نلنا عنك ولكننا عظيم ما سألت أي في كتابك من الجزية ان لم
يسلموا ففي رواية البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كتب اليهم يدعوهم الى الاسلام فان أيديهم
فالجزية فان أيديهم فقد أذنتكم بحرب وفي رواية ابن أبي شيبه وأبي نعيم وغيرهما انه صلى
الله عليه وسلم قال لقد أتاني البشير بمكة أهل نجران لو غوا على الملاعة وما غدا اليهم أخذ
يبدحون وحسين وقاطمة غنمي خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا نادوت فأنتنوا فقال
اسقهم في لاري وجوها لوسألو الله أن يزيل جبالنا لئلا نزاله فلا تباها لو افتهلكوا
ولا يبق على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة والله لقد عد فرقت نبوته ولقد جاءكم
بالفصل في أمر صاحبكم أي عيسى فوالله ما باخل قوم نبيسا الا هلكوا فان أيديهم الا يشكم
فوادعوا الرجل وانصرفوا فقالوا يا أبا القاسم لا نلنا عنك فقال فأسلوا يكن لكم ما للمسلمين
وعليكم ما عليهم فابوا فقال فاني أنذركم قالوا ما لنا بحرب العرب وطاعة ولكننا صالحون
فصالحهم وقال والذي نفسي بيده ان العذاب تندي على أهل نجران ولو تلاحقوا المسخو
قردة وخنازير ولا ضارهم عليهم الوادي نارا ولا ستمأصل الله نجران وأهله حتى الطبر على
الشجر (وابعث معنار جلا أمينا) بأخذ ما تجعله علينا (ولا تبعث معنا الا أمينا) ذكره
بعد سابقته لانه لا حصر فيه فيصدق بما لو بعث مع الامين غيره (فقال لابعث معكم رجلا
أمينا حتى أمين) أي بالغافي الامانة نفسه تؤكد والاضافة فيه نحو قولهم ان زيد العالم
حق عالم وجد عالم أي عالم حقا وجد ايعني عالم بالغ في العلم جدا ولا يترك في الجدة المستطاع
منه شيئا (فاستشرف لها) أي تطلع (أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورغبوا
فيها حرصا على نيل صفة الامانة البالغة لاعلى الولاية من حيث هي وفي رواية أبي يعلى عن
ابن عمر سمعت عمر يقول ما أحببت الامارة الا مرة واحدة فذكر هذه القصة وقال في آخرها
فتعزضت أن تصيبي (فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال صلى الله عليه وسلم هذا
أمين هذه الامانة) والامين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره
لكن السياق يشعر بأن له من يد في ذلك لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل أحد
من الكبار بفضيله وصفه بها فاشعر بقدر زائد فهي على غيره كالحياء لعثمان والقضاء على
ونحو ذلك قاله الحافظ (وفي رواية يونس بن بكير أنه صالحهم على أن يجله أئاف في رجب
وأئاف في صفر ووع كل حله أوقية) من (وساق الكتاب الذي بينهم
مطولا) وقد ذكره الشامي وغيره (وذكر ابن سعد أن السد والعاقب رجعا بعد ذلك) الى
المدنية (وأسماء) كما هو بقية كلام ابن سعد كافي الفتح وذكرهما معا في الاصابة فقال عن
ابن سعد وابن المدائني انهم رجعوا الى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا وأنزلهم اذار أبي أيوب الانصاري (وفي ذلك مشروعية
مبايعة الخائف اذا أصر بعد ظهروا لجهة) على المخالفة (ووقع ذلك لجماعة من العلماء سلفا
وخلفا) زاذني الفتح وقد دعا ابن عباس الى ذلك ثم الاوزاعي (ومما عرف بالتجربة أن
من باهل وكان مبطلا لا تخفى عليه سنة من يوم المبايعة) قال الحافظ ووقع في ذلك مع

هكذا يبايض باصلا وقال
الحشي اعلمها من ذهب اه

شخص كان يعصب لبعض الملاحدة فلم يبق بعد ها غير شهرين قال وفي القصة أيضا يعني من
الفوائد أن أفرار الكافر بالبقوة لا يدخله الاسلام حتى يلتزم أحكامه وجواز مجادلة أهل
الكتاب ومصالحتهم على ما يراه الامام من أصناف المال ويجرى ذلك مجرى ضرب الجزية
فان كلالا لم يؤخذ على وجه الصغار في كل عام وفيما بعث الامام الرجل العالم الامين الى
أهل الهند في مصلحة الاسلام ومنقبة ظاهرة لابي عبيدة وذكر ابن اسحق انه صلى الله
عليه وسلم بعث عليا الى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه غير قصة ابي عبيدة لانه
توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلى أرسله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
فقبض ما استحق عليهم من الجزية وبأخذ من أسلم ما وجب عليه من الصدقة والله أعلم
اتمى

* الخامس عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم رسول فرة) بفتح الفاء (ابن عمرو) على الاثر وقيل عامر
(الجدامي) بضم الجيم وبذل مهجة نسبة الى جذام قبيلة واسم الرسول الذي أرسله
مسعود بن سعد الجدامي أسلم وصحب (ملك الروم) فيه يتجوز فقد قال ابن اسحق انه كان
عاملا للروم على من يليه من العرب والمصنف نفسه قدم قريشا في المكاتبات أنه كان عاملا
لقتصر (وكان منزله معان) وما حولها من أرض الشام كما عند ابن اسحق ومعان بفتح الميم
وضمها وصوب الفتح قال البكري اسم جبل قال في المروض والمعان أيضا حيث تجبس
الخيل والركاب وبه جنس المعرى فقال

معان من احبتنا معان * تحبب الصاهلات بها القيان

وجوز البرهان رفع منزل اسم كان ونصب معان خبره وعكسه (باسلامه) صلة قوله قدم
وذلك لما بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلم فأسلم وكتب اليه باسلامه (وأهدى له
بغلة بيضاء) هي فضة وفرسا يقال له الطرب وجاريا يقال له يغفور وأتوا بواقبا مذهبا
فقبيل هديته وأعطى رسوله مسعودا اثني عشرة أوقية فضة كما تقدم (ولما بلغ الروم)
بالنصب مقعول فاعله قوله (ذلك من اسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه ثم صلوه على ماء)
بالمذاهم يقال له عفراف بفتح المهملة واسكان الفاء وبالراء ممدود (بفلسطين) بكسر الفاء
وفتحها فلام مفتوحة فسين ساكنة فطاء مكسورة مهملة ففتحية ساكنة فتون وهي
الرملة وغزة وبيت المقدس وما حولها كافي النور وعند ابن اسحق فقال في ذلك
الاهل أتى سلى بأن خلبها * على ماء عفرافوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل أمتها * مشدبة أطرافها بالمناجل
ولما قدموه ليقبلوه قال

بلغ سرارة المسلمين بأننى * سلم لربى أعظمى ومقامى

(وضربوا عنقه على ذلك الماء) ولم ينقل انه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم كافي الاصابة

* السادس عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ضمما) بجمجمة مكسورة وخفة الميم الاولى المفتوحة (ابن

(ثعلبة) بفتح المثناة والموحدة بينهما عين ساكنة ولام السعدى قال بغوى كان يسكن
 الكوفة (بعثه بنو سعد بن بكر) قومه ليحجب عما أرسل به المصطفى لهم ويتبصر فيما جاء به
 عليه السلام في سنة تسع على الصواب وبه جزم ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما خلافا
 لما زعم الواقدي أنه سنة خمس كما أفاده الحافظ ولم يقل وفدا لا نقراه فلا بعد وفدا عرفا
 وان عدلغة بل حقه أن يقال له يريد لانه بنزلة من يرسله الملك في مصلحة لبايته بالخبر وادعى
 ابن بطلال وعباس وابن العربي وغيرهم أن ضمنا ما هو المراد بقول طلحة بن عبيد الله جاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس نسجع دوى صوته ولا تنفقه
 ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في
 اليوم والليلة فقتال هل على غير ما قال لا الا أن تطوع قال وصيام رمضان قال هل على
 غيره قال لا الا أن تطوع وذكر له الزكاة فقال هل على غير ما قال لا الا أن تطوع قال
 فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال صلى الله عليه وسلم أفلح ان
 صدق رواء الشيخان من طريق مالك عن عمة عن ابيه عن طلحة وقال القرطبي في المفهم
 وسعه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني الظاهر انه غيره لا خلاف السابقين وهو
 كما قال ذكره الحافظ في المقدمة وقال في الفتح جزم ابن بطلال وآخرون بأنه ضمنا والمحمل
 لهم على ذلك أراد ما سلم قصته عقب حديث طلحة وأن في كل منه ما نهد دوى وأن كلا
 منهما ما قال في آخر حديثه لا أزيد على هذا ولا أنقص لكن تعقبه القرطبي بأن ساقهما
 مختلف وأثبت ما متباينة قال ودعوى أنها قصة واحدة دعوى فرط وتكلف شطط من
 غير ضرورة انتهى المراد منه (روى البخاري) وكذا مسلم (من حديث أنس بن مالك
 قال بينا) بالميم وفي رواية ينيما بالميم (نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد)
 النبوي (دخل رجل) جواب بينا ولا أصلي اذ دخل لكن الأصمعي لا يستنصع اذا واد
 في جواب بينا (على جل فأناخه في المسجد ثم عقله) بتخفيف القاف أى شدة على ساقه بعد
 أن نفي ركبته جملا واستنبط منه ابن بطلال وغيره طهارة أبوال ابل وأرواها اذ لا يؤمن
 منه ذلك في المسجد ولم يشكره صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ودلالته غير واضحة وانما
 فيه مجزء احتمال وبغيره رواية أبي نعيم أقبل على بعيره حتى أتى المسجد فأناخه ثم عقله
 فدخل المسجد وأصرح منه رواية ابن عباس عن زرارة وأحمد والحاكم ولفظه فأناخ بعيره على باب
 المسجد ففعله ثم دخل فعلى هذا ففي رواية أنس مجازا الحذف والتقدير فأناخه في ساحة
 المسجد أو نحو ذلك انتهى وفيه أن ساحة المسجد رحبته كما في اللغة ومذهب الشافعي أن
 الرحبة من المسجد وهي ما بنى لاجله فستحب فيها التحية ويجوز الاعتكاف ثم الاستنباط
 (ثم قال أيكم) استنهام مرفوع مبدأ خبره (محمد) أو أيكم خبر مقدم لأن
 الاستنهام له الصدر (والنبي صلى الله عليه وسلم متبكي) بالهمزة مستوعلى وطاء
 والجله اسمية وقعت حالا قاله المصنف وتفسيره بهذا هو الظاهر هنا وان أطلق الاتكاء أيضا
 على الميل على أحد الشقين والتمكن من القعود بالتربع والاعتماد على اليد اليسرى كما يأتي
 بسطه للمصنف قال الحافظ فيه جواز اتكاء الامام بين أتباعه وفيه ما كان عليه النبي

صلى الله عليه وسلم من ترك التكبر اقوله (بين ظهرانيهم) بفتح النون اى بينهم وزيد لفظ ظهر
 ليدل على أن ظهورهم قد اذمه وظهر اوراءه فهو مخفوف بهم من جانبيه والالف والنون
 فيه للتأكيده قاله صاحب الفائق وقال الدماميني زيدت الالف والنون على ظهر عند
 التنبيه للتأكيده كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا قال الصنف فهو عما أريد
 باللفظ التنبيه فيه معنى الجمع واستشكل ثبوت النون مع الاضافة وأجيب بأنه ملحوظ بالمشي
 لانه مشي حتى وحذفت منه نون التنبيه وصار ظهر انهم (فقلنا هذا الرجل الابيض
 المتكبر) قال الحافظ أى المشرب بجمرة كما في رواية الحرث بن عمير الامغر بالغين المنجبة
 قال حرث بن الحرث هو الابيض المشرب بجمرة ويؤيده ما يأتي في صفته صلى الله عليه وسلم
 انه لم يكن أبيض ولا آدم أى لم يكن أبيض صرفا (فقال له) للنبي صلى الله عليه وسلم
 (الرجل) الداخلة (ابن عبد المطلب) بكسر الهمزة وفتح النون كما في فرع اليونينية
 والذي رأته في اليونينية همزة وصل قال شيخنا ولا تنافي بينهما في الاصل وصل
 كلمة ابن بالرجل وما في الفرع وقف على الرجل وابتدأ بآية إشارة الى أنه مقول القول
 قاله همزة مكسورة وفي الفتح الحافظ بفتح النون على النداء وفي رواية التكسيمي ثيابا
 بأشياء حرف النداء انتهى وقال الزركشي بفتح الهمزة للنداء ونصب النون لانه مضاف
 لا على الخبر ولا الاستفهام اقوله قد أجبتك وفي رواية يا ابن عبد المطلب وردة الدماميني
 بأنه لا دليل في شيء مما ذكره على تعيين فتح الهمزة فان ثبت رواية والا فلا مانع أن همزة
 الوصول التي في ابن سقطت للدرج وحرف النداء محذوف وهو في مثله قياس مطرد ما في الفائق
 (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك) أى سمعتك او المراد انشاء الاجابة أو نزل
 تقريره للصحابه في الاعلام عنه منزلة النطق وهذا لا ينافي بمراد البخاري وقيل لم يقل له نعم
 لانه لم يخاطبه بما يليق بمنزلته من التعظيم لاسيما مع قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
 بينكم كدعاء بعضكم بعضا والعذر عنه ان قلنا قدم مسلمانا لم يبلغه النهي وكانت فيه
 بقية من جفاء الاعراب وقد ظهر ذلك بعد في قوله فشد عليك (فقال اني سائلك)
 وللأصلي وابن عساكر فقال الرجل اني سائلك (فشد) بكسر الهمزة واللام الاولى المثقلة
 والفاء عاطفة على سائلك (عليك في المسئلة فلا تجرد) بكسر الجيم والجزم على النهي من
 الموجودة أى لا تغضب (على في نفسك) قال الحافظ وماذا وجد من عند الماضي والمضارع
 مختلفة المصادر بحسب اختلاف المعاني ففي الغضب موجدة والمطلوب وجودا والاضالة
 وجدانا والحب وجد بالفتح والمال وجد بالاضمة والغنى جدة بكسر الجيم وخفة
 الدال مفتوحة على الأشهر في جميع ذلك وفي المكتوب وجادة وهي مودة (فقال
 سئل عابدا) ظهر (لأن فقال أسألك برك) أى يحق ربك (ورب من قبلك) زاد
 مسلم ومن رفع السماء وبسط الارض وغير ذلك من المصنوعات ثم أقسم عليه بأن يصدقه
 عما يسأل عنه وكثر القسم في كل مسألة تأكيدها وتقرير الامر ثم صرح بالتصديق فكل
 ذلك دليل على حسن نصرته وتكبر عقله ولهذا قال عمر ما رأيت أحدا أحسن مسألة
 ولا أوجز من ضمام وقد وقع عند مسلم عن أنس كأنه ينافي القرآن أن نسأل رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجي الرجل من أهل البادية العاقل فبأله ونحن
 نسمع زادا أبو عوانة وكانوا أجرا على ذلك متابعي أن للصحابه واقفون عند النهي وأولئك
 بعدرون بالجهل وتحموه عاقل الله يكون عارفا بما يسأل عنه وظهر عقل ضمام في تقديمه
 الاعتدال بين يدي مسئلة لظنه أنه لا يصل الى مقصوده إلا تلك المحاطبة قاله الحافظ (الله)
 بهمزة الاستفهام الحمد وودة في المواضع كلها مبتدأ أخبره (أرسلنا الى الناس كلهم فقال
 اللهم) أي يا الله (نم) فإيم بدل من حرف النداء و ذكر للبركة والافعال جواب حصل بينهم
 قال الحافظ وكأنه استشهد في ذلك بالله تأكد الصدقة وفي رواية أبي عوانة فقال
 صدقت قل في خلق السماء قال الله قال في خلق الأرض والجبال قال الله قال في جعل
 فيها المنافع قال الله قال في الذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها المنافع
 الله أرسلناك قال نعم وكذا هو في رواية مسلم (فقال أنشدك) بفتح الهمزة وضم المجمة أسألك
 (بالله) وأصله من التشهد وهو رفع الصوت والمعنى سألتك رافعا لشيء صدق قاله البغوي في
 شرح السنة وقال الجوهري نشدك بالله أي سألتك كأنك ذكرته فتشدد أي تذكر (الله
 أمرنا أن نصلي) بناء الخطاب فيه وفيما بعده وللأصلي بالنون فيما قال عباس وهو أوجه
 ويؤيده رواية مسلم بلفظ أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا وساق البقية كذلك ووجه
 الأول أن كل ما وجب عليه وجب على أمته حتى يقوم دلائل على الاختصاص (الصلوات
 الخمس) وللكتيبين والسر حتى الصلاة بالافراد على إرادة الجنس (في اليوم والميلة)
 قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرنا أن نصوم) بناء الخطاب بالنون (هذا الشهر
 في السنة) أي رمضان في كل سنة فاللام فيها للعهود والاشارة لتوعد ليعينه (قال اللهم
 نعم قال أنشدك بالله الله أمرنا أن تأخذ) بناء الخطاب أي بأن تأخذ (هذه الصدقة)
 العهود وهي الزكاة (من أغنيا لنا فقسمها) بناء الخطاب المفتوحة والنصب عطفا على
 تأخذ (على فقرائنا) خرج مخرج الاغبال لأنهم معظم أهلها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اللهم نعم) قال ابن التين فيه دليل على أن المرة لا يفرق صدقة بنفسه وفيه نظر ولم يذكر الحج
 في هذه الرواية وقد أخرجه مسلم وأبو عوانة في روايتهما عن أنس باللفظ وأن علينا حج البيت
 من استطاع اليه سبيلا قال صدق وهو في حديث أبي هريرة وابن عباس أيضا عند مسلم
 وأغرب ابن التين فقال لم يذكره لأنه لم يكن فرض وكان الحامل له على ذلك ما جزم به الواقدي
 ومحمد بن حبيب أن قدوم ضمام كان سنة خمس فيكون قبل فرض الحج لكنه غلط من أوجه
 أحدها أن في رواية مسلم أنه كان بعد نزول النهي في القرآن عن سؤال الرسول وآية النهي
 في المائدة ونزولها متأخر جدا ثانيا أنها أن ارسال الرسل للدعاء الى الاسلام إنما كان
 ابتداء بعد الحديدية ومعظمه بعد الفتح ثالثا أن في القصة أن قومه أوفدوه وإنما كان
 معظم الوفود بعد فتح مكة رابعا أن في حديث ابن عباس أن قومه أطاعوه ودخلوا في
 الاسلام بعد رجوعه اليهم ولم تدخل بنو سعد بن بكر وهو ابن هوازن في الاسلام إلا بعد
 وقعة حنين وكانت في شوال سنة ثمان فالصواب أن قدوم ضمام كان في سنة تسع وبه جزم
 ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما ويدل له رواية أحمد والحاكم عن ابن عباس بعث بنو سعد

قوله فيهما هكذا في بعض
 النسخ وأصل صوابه فيه أي
 الشهر وفي بعض النسخ فيها
 وأصل التانيث لرعاية معنى
 الكلمة تأمل اه مصححه

ضمما ما وافد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدم علينا لان ابن عباس انما قدم المدينة بعد الفتح وغفل المبذر الزركشي فقال لم يذكر الخليفة لانه كان معاهلما عندهم في سيرة ابراهيم وكأنه لم يراجع صحيح مسلم فضلا عن غيره (فقال الرجل آمنت بما جئت به) يحتمل أن يكون اخبارا وهو اختيار البخاري ورجحه عباس وأنه حضر بعد اسلامه مستثبنا منه ما أخبر به رسوله اليهم لقوله عند مسلم ان رسولك زعم وفي حديث ابن عباس عند الطبراني أنتنا كتبك وأنتارسالك واستنبط منه الحساکم أصل طلب علو الاسناد لانه سمع ذلك من الرسول وأمن وصدق ولكنه أراد أن يسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مشافهة ويحتمل أن قوله آمنت انشاء ورجحه القرطبي قال والزعم القول الذي لا يوثق به قاله ابن السكيت وغيره وفيه نظر لانه يطلق على القول المحقق أيضا كما نقله أبو عمرو الرازي في شرح فصيح شيخه ثعلب وأكثرتسيو به من قوله زعم الخليل في مقام الاحتجاج وأما تبويب أبي داود عليه باب المشرک یدخل المسجد فليس مصيرامنه إلى أن ضمما مقدم مشركا بل وجهه انهم تركوا شخصا قاد ما يدخل المسجد من غير استفسار ومما يؤيد أنه اخبارا أنه لم يسأل عن دليل التوحيد بل عن عموم الرسالة وعن شرائع الاسلام ولو كان انشاءا لطلب محجة توجب التصديق قاله الكرماني وعكسه القرطبي فاستدل به على صحة إيمان المقلد للرسول ولولم تظهر له محجة وكذا أشار اليه ابن الصلاح (وانا رسول) باضافته الى (من) بفتح الميم موصولة (ورائي من) بكسر الميم (قوى) ويجوز تنوين رسول وكسر الميم لكن لم تأت به الرواية (وانا ضمما بن ثعلبة أخو جى سعد بن بكر) زاد مسلم والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهم ولا أنقص فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق لمدخل الجنة وفي حديث أبي هريرة فأما هذه الهنا بعبى الفواحسن فوالله أنا أكثر منزه عنها في الجاهلية فلما أن ولّى قال صلى الله عليه وسلم فقه الرجل (وزاد ابن اسحق في مغازيه) فانه روى الحديث فيها عن ابن عباس (فقال) بعد قوله آله أرسلك النارسولا قال اللهم نعم قال فأشهدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك (الله أمرك) أن تأمرنا (أن نعبد) وحده (ولا نشرك به شسأ وأن نخلع هذه الانداد التي كان آباؤنا يعبدون) معه (فقال صلى الله عليه وسلم اللهم نعم) فذكر الحديث قال فلما فرغ قال انى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وسأؤذى هذه الفرائض وأجنتب ما نهى تنى عنه ثم لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف فقال صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة (قال) ابن عباس في صدر الحديث (وكان ضمما رجلا جلدا) يجيم مفتوحة فدا ل مهملة صلبا شديدا (ذاغدرتين) بفتح الميم وكسر المهملة واسكان التخمية أى ذواتين تنبئة عنديرة والجمع غداثر وقال في آخر الحديث (ثم أتى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى أتى قومه فاجتمعوا اليه وكان) كذا في النسخ بالواو والرواية في ابن اسحق فكان بالقاء (أول ما تكلم به) برفع أول اسم كان والخبر (أن قال) أى قوله ويجوز عكسه (بشت اللات والعزى فقالوا له) انكف عن هذا القول (يا ضمما اتق البرص والجنون والجذام) أى احذرهم ما فانه موجب لذلك (قال ويلكم انهما) والله كما في الرواية (لا يضران

قوله جلدا ذاغدرتين في بعض نسخ المتن زيادة اشقرين الوصفين ١٥

ولا يتنعان) اذ هم جاد لا يعقل ولذا عبر بويل اشارة الى استحقاقهم الوقوع في الهلاك
اذ لو تأملوا بعقولهم ما عبدوا الجهاد (ان الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا يستنقذكم به)
مما كنتم فيه كما في الرواية وضمير به يحتمل عوده لكتابا لانه أقرب مذكور ويحتمل
للمذكور من الرسول والكتاب (واني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
واني قد جئتكم من عنده بما أمركم به) أي طلبه منكم من الاحكام (ونهاكم عنه)
منها لانكم من جملة المكلفين (فوالله ما أمسى في ذلك اليوم في حاضره) أي مكان اقامته
(رجل ولا امرأة الا مسلما قال ابن عباس) راوى الحديث (فما سمعوا بوافد قوم كان
أفضل من ضمام بن ثعلبة) رضى الله عنه وتقدم قول عمر ما رأيت أحسن مسئلة ولا أوجز
من ضمام وحسبه هذا الثناء من عمر وابن عباس مع شهادة المصطفى له بالفضيلة حيث
قال فقه الرجل كما مر ولم يذكر تاريخ وفاته

* الوفد السابع عشر *

(وفد طارق بن عبد الله) المحاربى من محارب خصفة بفتح المجمة والمهملة والفاء صحابي
له حديثان أو ثلاثة أحاديث روى عنه أبو الشعثاء ورعي بن حراش وجامع بن شداد كما في
الاصابة روى له أصحاب السنن الاربعة والبخارى في كتاب خلق أفعال العباد (وقومه)
بن محارب وأراد بالوفد هنا معناه اللغوى وهو مجرد القدوم لا الجماعة المختارة للتقدم في
القبول العظما لان جؤلا انما قدموا الاجل الميرة * فالعنى هذا سين قصة ورود طارق وقومه
على النبي صلى الله عليه وسلم (روى البيهقي عن جامع بن شداد) المحاربى أبي بخره
الكويتي ثقة روى له الستة مائة سنة سبع ويقال سنة ثمان وعشرين ومائة (قال حدثني
رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقاتم بسوق ذي المجاز) كان للربعى على فرسخ من
عرفة بناحية كبك (اذ قبل رجل) زاد في رواية الحاكم عليه جبة له حراء فضمعة (وهو
يقول أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالججارة) زاد في رواية
الحاكم وقد أدى كعبه (يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا تصدقوه) فجمع بين الاذى
فعلا وقولا ولو كان من أجنبي لم يجز كان أخف ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما أودى أحد
ما أوديت وقال اقدأوديت في الله وما يؤذى أحد (فقلت من هذا) الذي يأمر بالتوحيد
(فقالوا هذا غلام) أي رجل (من بني هاشم) وفي القاموس الغلام الطائر المشاب أو من
حين يولد إلى أن يشيخ والمراد الشافى (يزعم انه رسول الله) أي يذكروا وبالأزعم لانهم
كافوا في شك من رسالته واكثر ما يستعمل فيما يشك فيه وان أطلق على الحق والباطل
والكذب وقدم تقريرا (قلت من ذا الذي يفعل به هذا) الاذى القولى والفعل (قالوا
عنه عبد العزى) أبو لهب (قال فلما أسلم الناس وهاجروا خرجنا من الردة) بفتح الراء
والموحدة والمجعة قال في المصباح وزان قصة خرقة الصانع يجلبوها الخلى وبها سميت قرية
كانت عامرة في صدر الاسلام وبها قبر أبي ذر الغفارى وجماعة من الصحابة وهي في وقتنا
دارسة لا يعرف بها رسم وهي عن المدينة في جهة المشرق على طريق حاج العراق نحو ثلاثة
أيام هكذا أخبرني جماعة من أهل المدينة في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة انتهى (نريد

المدينة غنار من غيرها) أى نعمل منه ففيه تجريد لأن الامتياز محل الميرة بالكسر وهى هنا القمر ويمكن بقاء غنار على حقيقة اذ الميرة كفى القاموس حب الطعام فاعلم نعمل حب الطعام القمر فالقمر مبنى للمراد من حب الطعام الذى يحملونه (فلما دونوا) قربنا (من حيطانها ونخلها) اقلنا الوزنا فلما ثابنا با غير هذه) لكان أحسن فأولس طرية حذف جوابها وأولتفى فلا جواب لها (فأذا رجل فى طمرين له) بكسر الطاء نونين خافيتين أو كسامين بالعين من غير الصوف) فسلم وقال من أين أقبل القوم قلنا من الريدة قال وأين تريدون قلنا نريد المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا غنار من غيرها قال طارق (ومعنا غصينة لنا) امرأة فى هودج سميت بذلك ولو كانت فى بيتها لانسأصهر مظعونة أى بظعن به أزوجه (ومعنا جبل أحر مخطوم فقال أبي يعقوب فى جملةكم هذا قالوا نعم بكذا وكذا أصاعا من غمر فأخذ بخطام) بكسر الخاء مفرد خطم مثل كتاب وكتب أى ما يقابده (الجل فأنطلق) به (فلما نوارى عنا بجيطان المدينة ونخلها قلنا ما صنعنا) استقهم نوبخ لأنفسهم على تسليمهم الجبل لمن لا يعرفونه من غير قبض غنه ويدل عليه قول الطهينة فلانلا وموا الا ضابط التوبيخ أن يكون ما بعده أداته واقعا وفاعله ملوم أى فعلنا ما لا ينبغي فعله (والله ما بعنا جلسنا من نمر ولا أخذنا نه نمن) فعرضناه للضياع (قال طارق) تقول المرأة التى معنا) حين قلنا ذلك وعبر بالمضارع حكاية للعمال الماضية (والله لقد رأيت رجلا ك كان وجهه قطعة القمر) وفى لفظ شفة فكان أحد هما بالمعنى وهى بكسر الشين القطعة (ليلة البدر) زائدة فى البهاء ليلة أربعة عشر وهو أحسن ما يكون القمر وشبهه به دون الشمس لأن نورها انفع من نورها ولعل التقية بالقطعة مع أن البلغاء يشبهون الوجه بالقمر بلا تقييد أنه كان حينئذ مستلما أو احترزا عن السواد الذى فى القمر ويأتى بسط ذلك أن شاء الله تعالى فى الصفة النبوية وحسن الوجه دليل على الخير فضلا عن الأذى كما قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسن الوجوه ولذا قالت (أنا ضامنة لئن جعلكم) أن يأتى بكم من هذا الحسن الوجه الذى اشتراه (وفى رواية ابن اسحق) عن طارق فى السيرة ورواية يونس عن ابن اسحق (قالت الطهينة فلانلا وموا) أى لا يلزم بعضكم بعضا (اقد رأيت وجه رجل لا يغدر) بكسر الدال (بكم مارأيت شيأ أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه) ومن هذه صفته لا يغدر (إذا قبل) رجل جواب لمحذوف أى فيمننا نحن تنكلم إذا قبل (رجل) وفى رواية الخاتم فلما كان العشي أنا نارجل (فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا ترمك) الذى بعتم به جعلكم وفيه تسريح فقتضى السياق أنه أكثر ما جعلوه غنار فالمراد هذا ترم بعث به اليكم لتستوفوا منه (فكلوا واشبعوا) لا يجرد كل (واكلوا واستوفوا) فلا تساموا فى نظير أكلكم (فاكلنا حتى شبعنا واكتلنا واستوفينا) كما أمرهم (ثم دخلنا المدينة) من الغد كما فى رواية الخاتم (فلما دخلنا المسجد إذا هو قائم على المنبر يحطب الناس) يحتمل أن ذلك وافق يوم الجمعة وأنه عرض له أمر اقضى الوعظ فصعد المنبر وألوعظ عليه (فأدركنا من) أى بعض (خطبته وهو يقول) جملة خالية أى والحال أنه يقول فيأدركناه فيه (تصدقوا فان الصدقة خير لكم) لأنها بعشرة أمثالها إلى سبعمائة

ضعف الى اضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشاء ولان فيها المواساة والسماحة ومخالفة
النفس المطبوعة على حب المال وقد قال صلى الله عليه وسلم ألم أفضل الصدقة أن تصدق
وأنت صحيح شحيح تأمل للعيش وتختنى الفقر وفي التنزيل وآتى المال على حبه أى المال
أوالله (اليد العليا) وهى المنفقة (خير من اليد السفلى) الاخذة وقيل العليا هى
المنفقة وقيل السائلة لكن ورد فى رواية البداءة المنفقة من المنفقة فى رواية الأكثرين
قال القرطبي فهذه انص يرفع الخلاف فى التفسير قال ورواه بعضهم المنفقة بعين وفاءين
وقيل انه تصحف قال الحافظ ومحصل ما فى الاثر أن أعلى الايدى المنفقة ثم المنفقة عن
الاخذ ثم الاخذة بغير سؤال وأسفل الايدى السائلة والمسانعة وبقية الحديث عند
مخرجه وأبدأ بعين تقول أدن وأبأن وأختك وأحلك وأدناك أدناك ونم رجل من الانصار
فقال يا رسول الله هؤلاء بنو قلبية بن ربوع قتلوا فلانا فى الجاهلية فخذلنا بشارنا فرجع صلى
الله عليه وسلم يده حتى رأيت يابض ابطنه فقال لا تجئى أمة على ولد أخرجه الحاكم بطوله
وقال صحيح الاسناد وأخرجه النسائى وابن ماجه مختصرا عن طارق ان رجلا قال
يا رسول الله هؤلاء بنو قلبية الذين قتلوا فلانا فى الجاهلية فخذلنا بشارنا فرجع يده حتى رأيت
يابض ابطنه وهو يقول لا تجئى أمة على ولد مرتين

* الوفود الثامن عشر *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد نجيب) بضم الفوقية وفتحها وكسر الجيم وتحتية
سلكية وموحدة قال فى التبصير اختلف فى أوله فقيل بالفتح وقيل بالضم فسوى بينهما ما تبع
لابن السمد لكن القاموس قدم الضم فقال وتجب بالضم وتفتح بطن من كندة قال فى النور
وعليه المختون وكثير من الادباء انتهى فيسبون الى جذتهم العليا تجيب ابنة ثوبان بن سليم
من مذبح وهى أم أذى بن عدى قاله الواقدي وأبذى بفتح الالف والمجبة بينهم موحدة
سلكية مقصورة (وهم من السكون) بفتح المهملة وضم الكاف وسكون الواو وتون بطن
من كندة بالين (ثلاثة عشر رجلا) لأعرف أسماءهم قاله فى النور (قد ساقوا معهم
صدقات أموالهم التى فرض الله عليهم فسر) بضم السين (عليه الصلاة والسلام بهم واكرم
منزلهم) وقالوا يا رسول الله سقنا إليك حق الله فى أموالنا فقال صلى الله عليه وسلم رددوها
فأجمعوا على فقرائكم قالوا ما قد مناع عليك الا بما فضل من فقرائنا فقال أبو بكر يا رسول
الله ما قد من علينا وفد من العرب مثل ما قد به هذا الحى من نجيب فقال صلى الله عليه وسلم
ان الهدي يدا الله عز وجل فمن أراد به خيرا شرح صدره للإيمان وسألو رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشياء فكتب لهم بها وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنة فازدادتهم رغبة
(وأمر بلالا أن يحسن ضيافتهم) فأقاموا أياما ولم يطيروا لالبث فقيل لهم ما يجلبكم قالوا
نرجع الى من وراءنا فنخبرهم برؤيتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا اياه وما رآه علينا (ثم
جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونهم فامر بلالا فأجازهم بأرفع مما كان يجيزه
الوفود قال) استثناف والذى فى العيون فقال (هل بقى منكم أحد قالوا غلام خلفناه على
رسالة وهو أحد ثماننا قال أرسلوه الينا) فلما رجعوا الى رحالهم قالوا الغلام انطلق الى

رسول الله فاقض حاجتك منه فان اقد قضينا حوائجنا منه وودعناه (فلما أقبل الغلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال أنا غلام من بني أبيذ أنامن الرهط الذين أتوك فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول الله قال وما حاجتك (فقال) جواب لما دخلته القاء من تصرفت المصنف في الرواية (يا رسول الله ان حاجتي ليست لكاجة أصحابي وان كانوا راغبين في الاسلام) وساقوا ما ساقوا ومن صدقاتهم (والله ما أخرجني) لفظه ما علمني أى ما حشني وساقني فأتى المصنف بعنايه (الآن نسأل الله أن يغفر لي ويرحمني وأن يجعل غناي) بالتصريح يساري (في قلبي) فان من قنع بالكفاف استراح من طلب الزيادة مع انه ليس له الا ما قد رزقه وشهوات النفس لا تقطع أبدا فهي دائما فقيرة لتراكم الشهوات عليها فهي مفتونة بذلك وتصل فتنها الى القلب فيفتتن فيصم ويغمى عن الحق وفي الحديث حبك الشيء يعمى ويصم (فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه) وهذا عابد أراد الله به الخير ووقفه لسؤال ذلك من المصطفى فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه واذا أراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه رواه الديلمي وغيره (ثم أمر له) أى بمنى الذى (أمر) به (رجل من أصحابه) ثم أطلقوا راجعين الى أهليهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى سنة عشر (فقالوا نحن بنو أبيذ) (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما فعل الغلام) الذى أتاني منكم (فالوايا رسول الله) والله (ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بأفنع منه بما رزقه الله لو أن الناس اقتنوا الدنيا ما نظروها ولا النفث اليها) فاستجاب الله دعائهم وبقيت القصة فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لا رجوان يموت جميعا فقال رجل منهم أوليس يموت الرجل جميعا قال صلى الله عليه وسلم تشعب أهواؤه وهمومه في أوديه الدنيا فلعن أجله أن يدركه في بعض تلك الاودية فلا يالى الله عز وجل في ايساهلك قالوا فمأش ذلك الرجل فينا على أفضل حال وأزهد في الدنيا وأقنع بما رزق فلما تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من أهل اليمن عن الاسلام قام في قومهم فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد وجعل الصدوق يذكره وبسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكذب الى زياد بن الولىد يوصيه به خيرا ذكره البعمرى انتهى

• الوعد التاسع عشر •

(قدوم وفد بنى سعد هذيم) بضم الهاء وفتح الذال المجهدة فتحية هذيم وهو سعد بن زيد لكن حصنه عبد أسود اجمه هذيم فاضيف اليه وهو أبو قبيلة (من قضاء) شعب من معد قيل من اليمن (روى الواقدي) محمد بن عمر بن واقد الاسلمى المدنى الحافظ المتروك مع صفة علمه (عن ابن النعمان عن أبيه) قال في الذرور لا أعرفها انتهى والنعمان صحابي وعيبت من صاحب الاصابة كيف لم يترجم له مع أن شأنه الاستيعاب اكل ما ورد وان ضعف استناده أو كان لاسناد له (من سعد هذيم) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا في نفر من قومي) وقد أوطار رسول الله البلاد غلبة وأذاخ العرب والناس صنفان أما داخل في الاسلام راغب فيه وأما خائف من السيف هذا أسقطه من رواية الواقدي قبل قوله (فترأنا ناحية من المدينة) وأذاخ بذال وخاء معجنتين استولى (ثم خرجنا نؤتم) نقصد المسجد

٢ قوله وأذاخ بذال وخاء معجنتين الذى فى القاموس اذاخ بالمكان اطاق به وداروا لظاهر أنه بهذا المعنى لا بلام ما قبله فاعله بالذال المهملة أى استولى عليهم وقهرهم وأذلهم الآن الذى فى القاموس داخ وفتح وديخ ولم يذكر اذاخ فلجورد اه صححه ٢

الحرام) يعني النبوي مسجد المدينة لانه يطلق عليه الحرام أيضا وقد قال صلى الله عليه وسلم وان حرمت المدينة أى جعلها حراما واقرينة صاروفة عن ارادة حرم مكة لكن لم يقع في رواية الواقدى عند البعمرى لفظ الحرام فالاولى اسقاطه (فقمنا ناحية) تصرف في رواية الواقدى بالحذف واظفه فزعم المسجد حتى اتهمنا الى بابه فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على جنازة في المسجد فقمنا خلفه ناحية (ولم ندخل مع الناس في صلاتهم) على الجنازة وقتنا (حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنايعه) ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فظفر اليه فاندعنا فقال من أنت فقلنا من بنى سعد هذيم فقال أسماون أنتم قلنا نعم قال فهلا صليتم على أخيكم قلنا يا رسول الله ظننا أن ذلك لا يجوز لنا حتى نبأ بك فقال صلى الله عليه وسلم أيضا أسلمتم فأنتم مسلمون قالوا فاسلمنا وبايعنا هذا اسقطه من خبر الواقدى لانه لم يتعلق غرضه به واختصره بقوله (ثم بايعناه صلى الله عليه وسلم على الاسلام) قال في التور وما حصله والظاهر أنه سهل بن بياض فلا أعلم أحد أصلى عليه في مسجد غيره وما في مسلم انه صلى على سهل وأخيه في المسجد ففيه انه ان كان المراد به سهل بالتكبير فلا يصح لانه مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم قاله الواقدى وان كان صفوان فكذلك لانه قتل بيدر انتهى (ثم انصرفنا الى رحا لنا وقد كنا خلفنا أصغرنا) بشذ اللام ولم يعرف البرهان اسم أصغرهم (فبعث عليه السلام في طلبنا فأتى بالبناء للجهول (بنا الية) وكأنه بعث يطلبهم لاجل مبايعه أصغرهم له ونزعه برؤيته (فقتدّم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه أصغرنا وخادمنا فقال أصغر القوم خادمهم بارك الله عين) وفي البعمرى وغيره عليه وهى الموافقة لكون الخطاب معهم لأمعه ويحتمل انه قصد خطابه لانه تقدم له وبايعه فلا التفت فيه (قال) النعمان راوى الحديث (فكان والله خيرا وأقرأ تأب عار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقره علينا) بشذ الميم من التامير (فكان يؤمنا) قال ولما أردنا الانصراف أمر بلالا فاجازنا بابا وفى من فضة لكل رجل منا (فرجعنا الى قومنا فزفرهم الله الاسلام) كذا في نسخة فرجعنا بالقاء وهى التى في الرواية وفي نسخة مرجعنا بالميم أى يؤمنا من رجوعنا

*** العشريون ***

(وفد بنى فزارة) بفتح الفاء والزاي فألف فزارة تأييد قبيلة من قيس عيلان ويحتمل أنه أراد بالوفد القدوم من إضافة المصدر إلى فاعله وأنه يعنى الجماعة المختارة للافتداح في إلقاء العظائم فتكون من إضافة الأعم إلى الأخص وهذا أوفق بقوله بعد قدم عليه الخ (قال) الامام الحافظ البارع العالم محدث الاندلس وبلغها (أبو الربيع) سليمان بن موسى (ابن سليمان) بن حسان الجيرى الكلاعى البلبسى المعنى بالحديث اتم عناية فكان اماما فى صنعته بصيرا به عارفا بالمرح والتعديل ذاك المواعيد والوفيات مقدم أهل زمانه فى ذلك وفى حفظ أسماء الرجال مع التجربة فى الادب والاشتهار بالبلغة فردا فى الانشاء شجاعا بطالا شرا الحروب بنفسه ويلى فيها بلا حسنا ولد فى مسهل رمضان سنة خمس وستين وخمسمائة وارتشد ببلد العدوى فى العشرين من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وستمائة

قوله ابن سليمان في بعض النسخ
ابن سالم وليحزر اه مصححه

قوله منهم في بعض نسخ المتن
فيهم ٥١

(في كتاب الاكتفاء) بالمد في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء احدث تصانيفه العديدة
(والمراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبولن) في رمضان سنة تسع (قدم عليه وقد بنى
فزاره بضعة عشر رجلا منهم خارجة) بحجة فراء جقيم (ابن حصن) بكسر الميم المهملة الاولى
واسكان الثانية ابن حذيفة بن بدر أخو عيينة بن حصن وهو والد أسماء بن خارجة الذي
كان بالكوفة ذكر الواقدي انه ارتد بعد المصطفى ومنع الصدقة ثم تاب وقد مر على أبي بكر
(والحزب) بضم الميم المهملة وتشديد الراء (ابن قيس) بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري (ابن
أخي عيينة بن حصن) برفع ابن صفه للحزب المرفوع بالعطف ذكره ابن السكن في الصحابة
وفي البخاري عن ابن عباس قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن أخيه الحزب بن قيس وكان من
التفر الذين يدينهم عمر الحديث وفي الصحيحين تخارى ابن عباس والحزب بن قيس في صاحب
موسى فترهم - ما أبي بن كعب الحديث وقال مالك في العتبية قدم عيينة بن حصن فنزل
على ابن أخ له أعشى فبات بصلي فلما أصبح غدا الى المسجد فقال عيينة ما رأيت قوما أوجه
لما وجه وهدم له من قريش كان ابن أخى عندي أربعين سنة لا يطيعني ذكره في الاصابة
(وهو أصغرهم) فنزلوا في داره له بنت الحارث وجأوا المصطفى (مقرن بن الاسلام وهم
مذنون) بضم الميم واسكان المهملة وكسر النون أى مجدبون وروى مشتون بشين
بحجة فتأه أى داخلون في الشتاء (على ركاب) ابل يسار عليها (بحاف) بكسر الميم المهملة
وخفة الجسيم بالغين في اليزال النهاية جمع الجف على غير قياس سلا على نظيره وهو ضعاف
أو على ضده وهو سمان والقياس بحف كاحر وحمر (فسألهم عليه الصلاة والسلام عن
بلادهم) عن أحوالها (فقال أحدهم) قال في النور لا أعرفه وفي الفتح الظاهر أنه
خارجة لكونه كبير الوفا انتهى ولا يلزم من كونه كبيرهم أن يكون هو القائل (بارسول
الله أسنتت) بهزة مفتوحة وههله ساكنة وفوقية أى اجذبت (بلادنا) اصابتها
السنة وهى الجذب (وهلكت مواشينا) من عدم ما تأكله (وأجذب) بدل مهلة
(جنابنا) بفتح الجيم وخفة النون فألف فوحدة الفناء وما قرب من محلة القوم فعطفه
بلا تاء على أسنتت من عطف الجزء على الكل ان أريد بجنابنا ما حول يوتنا ومباين ان أريد
به ما يقرب من بلادهم وعلى كل فالغرض الزيادة في اظهار سبب هلاك المواشى سيما على
الوجه الثاني وقراءته جناتنا بنونين جمع جنة تصحيف فأرض العرب لم يكن بها جنات
(وغرث) بفتح الميم وكسر الراء ومثلثة جاع (عبالنا) أقله ما ياكلون وفي نسخة غرث
بزيادة تاء وتركها أظهر لان عبال الرجل من يعول ولوذ كوراف هو مذكر (فادع لسارك
بغينا) بفتح أوله من الغيث المطر أى يطرنا وبضم أوله من الاغانة وهى الاجابة (واشفع لنا
الى ربك) أى توسل لنا اليه بما ينالك وبينه من السر يقال شفعت في الامر شفعا وشفاعة
طالبته بوسيلة أو ذمام (وليتفع لنا ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم) متجبا (سبحان
الله وبان) كلمة عذاب خاطبه بها زجرا وتوبيخا عن العود لمثلها وان عذر لقرب عهده
بالاسلام (هذه الغما شفعت) بفتح الفاء من باب منع كفى القاموس وغيره قال في النور وهو
يديه كانه شمس الا انى أخبرت أن بعض الاروام كسرها وفي نسخة أنا شفعت وكذلك في

قوله بالغين لعل الاولى في بالغة
تأمل اه صححه

العيون وغيرها وهي أولى لأن انما الحصر وانما تستعمل للرد على معتقد الشركه أو القلب
وهؤلاء ليسوا كذلك (عند رب عز وجل) فمن ذا الذي يشفع بربنا إليه لاله الا هو العلي
فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير (وسع كرسيه السموات والارض) قبل احاط
عليه بهما وقبل ملكه وقيل الكرسي بعينه يشعل عليه بالعظمته لم يحدث ما السموات
السميع في الكرسي الا كدراهم أقيمت في ترس ذكره السيوطي وفي النور الصواب
أن الكرسي غير العلم خلافا لراعه وزاعم أنه القدرة وأنه موضع قدميه وانما هو المحيط
بالسموات والارض وهو دون العرش كما جاءت به الآثار (فهى تنطق) بفتح الفوقية وكسر
الهزة وشدة الطاء المهملة تصوت (من عظامته وجلاله كما يشط الرحل) بالهمزة (الجلديد)
بالبسيم قال المصنف في المقصد التاسع الاطيط صوت الاقتلاب يعنى أن الكرسي ليحجز عن
جلوه وعظامته اذ كان معلوما أن اطيط الرحل بالراكب انما يكون اقنوعا وقوة وعجزه عن
احتماله وهذا مثل لعظمة الله وجلاله وان لم يكن اطيط وانما هو كلام تقر بهي أريد به تقرير
عظامته عز وجل انتهى (وقال عليه الصلاة والسلام أن الله عز وجل ليضحك) يدر رحمة
ويجزل مشوبته فالمراد لزمه أو أضحك فيه وما أشبهه النجلى والظهور حتى يرى بعين
البصيرة في الدنيا وفي الآخرة بعين البصر يقال ضحك الشيب اذا ظهر قال

لاتعجب يا هند من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

(من شفه فكهم) بفتح الشين المحجمة والفاء اسم من الاشفاف والمراد به أقصى ما وجد و
من الضيق كافي الشاعى ومقتضاه أنه بقاء من يفيد كلام القاموس والصحاح كذا قال
شيخنا هنا وضبطه في المقصد التاسع بالفاء والقاف فقال أى خوفكم يقال أشفقت
من كذا حذرت وفي الصحاح أشفقت عليه فانما شفقت وشفيق واذا قلت شفقت منه فانما
نعني حذرته وأصلهما واحد ومثله في القاموس انتهى وقد زاد في العيون وأزلكم بفتح
الهزة واسكان الزاى أى ضيقكم وهو يؤيد أن الثانية قاف لفاء لأن الاصل تباين
العطف (وقرب غياثكم) بضم القاف وسكون الراء مخفوض عطف على شفقتكم والمعنى
ان الله يضحك من حصول الفرج اليكم متصلا بشدة الضيق وهذا قاله صلى الله عليه وسلم قبل
صعود المنبر والدعاء فيكون عليه بالوحى فبشرهم به (فقال الاعرابي يارسول الله ويضحك
وبنا عز وجل فقال نعم قال الاعرابي ان نعدملك) بفتح النون وسكون العين وفتح الدال كما
في الصحاح واقاموس والمختار والمصباح انه من باب طرب وبه ضبط النكرمانى وغيره قوله
صلى الله عليه وسلم لانعدملك من صاحب المسك اما نشره أو تجدد ريحه فضبط الشاعى
بكسر الدال لا يقول عليه على انه كتب بهامش نسخته بخطه يحرقا فاد أنه كتبه على
عجل ليراجعه بعد (من رب يضحك خيرا) أى لا تتنى عنك خيرا من رب يضحك لما جرت به
العادة أن العظيم اذا سئل شأ بأ فضحك أو نظر السائل نظرة جلوة حصل له ما يؤتله منه
(فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد) بكسر العين مضارعه بفتحها
(الخبر) زاد في الرواية وتكلم بكلمات (فرغ يديه حتى رى) براء ~~مسورة~~ فمزمزة
مفتوحة مدودا وبضم الراء وكسر الهزة (بياض ابطيه) وهو من خصائصه دون غيره

قال أبو نعيم: يباح ابطيه من علامات نيوته وقد وقع في هذه الرواية وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الرفع الاستسقاء ومثله في الصحيحين من حديث أنس قال: الحافظ ظاهره في الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو عارض بالأحاديث الثابتة بالرفع في غير الاستسقاء وتقدم أنها كثيرة وأقردها البخاري بترجمة في كتاب الدعوات وساق فيه عدة أحاديث فذهب بعضهم إلى أن العمل بها أولى وحمل حديث أنس على نفي رؤيته وذلك لا يستلزم نفي رؤيته غيره. وذهب آخرون إلى تأويل حديث أنس لأجل الجمع بحمله على نفي الرفع البالغ إلا في الاستسقاء يدل عليه قوله حتى يرى الخ ويؤيده أن غالب الأحاديث الواردة في رفع اليدين في الدعاء المراد به مدة اليدين وبسطهما عند الدعاء وكأنه عند الاستسقاء زاد فرعهما إلى جهة وجهه حتى حاذاه وبه حينئذ يرى يباح ابطيه أو على صفة اليدين في ذلك لما في مسلم عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء ولا يدي داود عن أنس كان يستسقى هكذا ومثله وجعل بطونهما مائلي الأرض حتى رأيت يباح ابطيه قال النووي: قال العلماء السنة في كل دعاء لرفع يديه أو رفع يديه جاعلا لظهور كفيه إلى السماء وإذا دعا بأسوأ شيء وتحصيله أن يجعل كفيه إلى السماء انتهى. وتلقب الحمل الثاني بأنه يقتضي أنه يفعل ذلك وإن كان استسقاؤه للطلب كما هنا مع أنه نفسه ذكر أن ما كان لطلب شيء كان يبطون الكفين إلى السماء والظاهر أن مستند هذا الاستسقاء حاله صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستسقاء وغيره (وكان محققا) بالبناء للمفعول (من دعائه اللهم اسق) بوصل الهمزة وقطعها ثلاثي ورباعي وكذا ما بعده (بلدك) أي أهل بلدك (أبى اللههم اسقنا غيثا) مطرا (مغيثا) لنا من هذه الشدة (مربعا) بضم الميم واسكان الراء وكسر الواو وعين مهملة أو بوقية بدل الموحدة من رعت الدابة إذا أكلت ماشاء أو بفتح الميم وكسر الراء وسكون التحتية ومهملة من المراجعة وهي الخصب (طبة) بفتح المهملة والواو الموحدة وقاف أي مستوعبا للأرض منطبعا عليها (واسعا) كأننا كيد طبقا (عاجلا غير أجل نافعا غير ضار) بزرع ولا مسكن ولا حيوان آدمي أو بهيمة اللهم سقنا راحة لا سقنا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا سحق اللهم اسقنا لغيث وانصرنا على الأعداء الحديث رواه ابن سعد والبيهقي في الدلائل (ويأتى غمامه) وهو فقام أبو لبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول الله إن القر في المر بد ثلاث مرات فقال عليه السلام اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عربا يسد ثعلب مر بد بآزاره قال فلا والله ما في السماء من قرعة ولا نصاب وما بين المسجد وسلع من بناء ولا دار فطاعت من وراء سلع صحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت فوالله ما رأوا الشمس سبوتا وقام أبو لبابة عربا يسد ثعلب مر بد بآزاره لئلا يخرج القر منه فقال الرجل يعنى الذي سأله أن يستسقى لهم يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فصد المنبر فذاع ورفع يديه حتى رأى يباح ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا على الأكام والظراب ويطون الأودية ومنابت الشجر فأنجيات السحابة على المدينة كأنه ياب الثوب هذا آخر الأتي (إن شاء الله تعالى في الاستسقاء من قصد عبادته عليه الصلاة والسلام) وهو التاسع

وقبه ثم فوائد جليلة والله أعلم

* الحادى والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بنى أسد) بفتح الهمزة والسين ابن خزيمه فى سنة تسع
(عشرة وهط فيهم وابصة بن معبد) بن عتبة بن الحرث بن مالك بن الحرث بن مالك بن قيس بن
كعب بن سعد بن الحرث بن ثعلبة بن دوران بن أسد بن خزيمه الاسدى وقال أبو حاتم هو
وابصة بن عبيدة ومعبد لقب أبو سالم ويقال أبو الشعثاء ويقال أبو سعد وفد سنة تسع
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود وأتم قيس وغيرهم وعنه ابنه سالم وعمره
وغيرهما نزل الجزيرة فروى أبو عبي - الخرافى - عن أبي عبد الله الرقى وكان من أعوان عمر
ابن عبد العزيز أنه ثبت معه بمال وكتب الى وابصة أن يبعث معه من يكف الناس عنه
نقالى لا تفرقه الا على نهر يارافى أخاف أن يعطشوا قال أبو عبي - وما أمان هذا الا وهما
لان وابصة ما عاش الى خلافة عمر بن عبد العزيز وهو كاطن ولله كان فى الاصل الى ابن
وابصة قاله فى الاصابة وفى تقريره وابصة بكسر الموحدة ثم همزة ابن عتبة الاسدى
صحبى نزل الجزيرة وعاش الى قرب سنة تسعين روى له أبو داود والترمذى وابن ماجه
(وطليحة بن خويلد) به غيرهما ابن نوفل بن فضالة الاسدى وفدوا سلم ثم ارتد بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فأمر أبو بكر خالد بن الوليد وأمره أن يسير فى ضاحية
مضر فقاتل من ارتد ثم يسير الى البصرة فسار فقاتل طليحة فهزمه وهرب الى الشام ثم أسلم
اسلاما صحيحا ولم يرض عليه بعد اسلامه وأحرم بالجمع فراء عمر فقال لا أحبك بعد قتل
الرجلين الصالحين عكاشة بن محسن وثابت بن أقرم وكانا طليعتين لخالد فلقبهم ما طليحة
نقتلهما فقال طليحة همارجلان أكرهما الله يبدى ولم يهوى بأيدىهم ما يأمير المؤمنين
فما شجرة جليلة فان الناس يتعاضدون مع البغضاء وشهد القادسية ونهاوند مع المسلمين
وذكروا له مواقف عظيمة فى الفتوح ويقال انه استشهد بها وند سنة احدى وعشرين
ووقع فى الامة للشافعى أن عمر قتل طليحة وعينه وراجعت فى ذلك جلال الدين البلقينى
فاستغربه جدا ولعله قبل بالباء الموحدة أى قبل منه ما الاسلام قاله فى الاصابة ملخصا
واقصر المصنف على تسمية هذين الاثنين من العشرة تبعا لما فى بعض الروايات وزاد ابن
سعد ضرار بن الازور وحضر بنى بن عامر وقتادة بن القاتف وسلمة بن حبيش ومعاذ
ابن عبد الله بن خاف فجعله من مبعى سبعة ولم يسم الثلاثة الباقية فقصر البرهان بقصيرا
شديدا فى قوله ما عرفت منهم الا وابصة وطليحة وفى الاصابة أبو مكعب بضم فسكون فهم له
مكسورة ثم منشأة فوقية الاسدى اسمه عرفطة بن فضالة وقيل الحرث بن ثعلبة وفدى
قومه بنى أسد فلما وقف بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم قال

يقول أبو مكعب صادقا * عليك السلام أبا القاسم

سلام الاله وريحانه * وروح المصلين والصائم

فقال عليه السلام يا أبا مكعب عليك السلام تحية الموتى انتهى باختصار فهذا ثامن
(ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فى المسجد كما فى الرواية فكانه اسة طه للعلم به (مع)

أصحابه فقال) لفظ ابن سعد فسلموا وقال (متكلمهم) قال في النور ولا أعرفه (بارسول
الله أنا شهدنا أن الله وحده) حال وخبر أن (لا شريك له وأنت عبد. ورسوله وجنتاك)
اللفظ الرواية وقال حضرمي بن عامر أئنا لتدروا دليل الهمم في سنة شبهة أي فجعل الدليل
الشديد الظلمة درعاً لما في سنة جدباء لا مطرفها من الشبهة البياض (ولم يثبت البياض)
زاد ابن سعد ونحن لمن وراءنا سلم (فأنزل الله تعالى يعمون عليكم أن) أي بأن (أسلموا)
من غير قتال بخلاف غيرهم من أسلم بعد قتال (قل لا أنوعا على أسلمكم) منصوبه بنزع
الخاص وهو الباء (بل الله بين عليكم أن هذا لكم للإيمان أن كنتم صادقين) في قولكم
آمننا وهذا اسند ابن سعد من مرسل محمد بن كعب القرظي وله شاهد وسأله صلى الله
عليه وسلم عن العيافة والنكهاة وضرب الحصى فنهاهم عن ذلك كله العيافة بعين مهملة
مكسورة فتجئة ففناء الطير والتناول بأسمائها وأصواتها وعمرها والنكهاة تعاطى خبر
الكلمات في المسئلة قبل فقالوا بقيت خصلته هي الخط قال صلى الله عليه وسلم الخط علم نبي
من الأنبياء فمن صادف مثل علمه علم قال ابن قرقول الخط خط الرمل ومعرفة ما يدل عليه
قال البرهان هذا النبي لا أعرف اسمه والشاشي في حنظلي أنه ادريس ولا أعلم من ذكره
اتهى وفي مسلم بن وافق خطه فذلك ومعناه على الصحيح من وافق خطه فهو مباح له ولكن
لا طريق لإنسالي العلم اليقيني بالموافقة فلا يساح فاقصده أنه حرام لأنه لا يساح الابقين
الموافقة ولا سبيل إليها وانما قال فذلك ولم يقل هو حرام بلا تعليق على الموافقة لثلاثتهم
دخول ذلك النبي في النهي وقال عياض المختار أن معناه من وافق خطه فذلك الذي
يجدون أصابته فيما يقول لأنه يساح لئنا له قال ويحتمل أن هذا نسخ في شرعنا فحصل من
مجوع كلام العلماء الاتفاق على النهي عنه الآن كذا في النور وفي الشامية ضرب الرمل
حرام صرح به غير واحد من الشافعية والحنابلة وغيرهم اتهى وكذا ابن رشد من
المالكية ومقتضى كلام المأزري أنه إذا اعتقد أن الله أجرى عادته بدلالته على ما يدل
عليه من غير أن يكون للخط تأثير في ذلك فلا يكون حراما والله أعلم

* الثاني والعشرون *

(وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفديهراء) بفتح الموحدة واسكان الهاء وباراء ممدود
قبيله من قضاة والنسبة اليها براني على غير قياس وقياسه براري بالواو ذكر الواقدي
عن كبروة بنت المقداد قالت سمعت أمتي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم
وفديهراء (من البن وكافوا ثلاثة عشر رجلا) فأقبلوا يقودون رواحهم (فلما اتوا
الى باب المقداد) بن الاسود ونحن في منازلنا بيني حديثه بضم الحاء وفتح الدال المهملة
ونحسبة بطن من الانصار خرج اليهم المقداد ف(رحب بهم وقدم لهم جفنة) بفتح الجيم
قصعة (من حبس) بفتح المهملة واسكان التحيمة ومهملة تمر يعجن بسمن وأقط قال
الترمذ والسمن جمعوا والاقط * الحديث الا انه لم يحتاط

قالت ضباعة كذا قد هأناها قبل أن يحلوا الخلس عليها فحملها أبوهم عبد المقداد وكان كريما
على الطعام (فأكلوا منها حتى شبعوا) بفتح النون وكسب الهاء وأمسله الشرب الاوّل

أطابق على الأقل مجازا علاقه أن الشرب لازم للاكل غالبا (وردت) بالبشاء لانه ممول
 (القصة) بالنسخ ولا تكسر (وفيها شيء يجمع في قصة صغيرة فارس بها) لفظ الرواية
 عن ضباعة فجمعنا ذلك في قصة صغيرة ثم بعثنا بها مع سدره مولانا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فوجدته (في بيت أتم سلة) فقال صلى الله عليه وسلم ضباعة أرسلت بها ذاقات
 سدره نعم يا رسول الله قال ضعي ثم قال ما فعل ضيف أبي معبد قلت عندنا (فأصاب منها
 هو ومن معه في البيت حتى نهوا) وأكلت معهم سدره (ثم) قال اذهبي بما بقي الى ضيفكم
 فرجعت بها ف(أكل منها الضيف ما أقاموا) مدة أقامهم وجمع مع أن الضيف منفرد للأنظ
 لأن المراد هنا الثلاثة عشر (يرددون ذلك عليهم وما تغبض) بفتح الفوقية وكسر المجمة ثم
 تحية فجمعة أي تنص (حتى جعلوا يقولون يا أبا معبد انك اتهمنا) بضم أوله وكسر الهاء
 اتشبعنا حتى نحتاج الى النهل الشرب الاقل (من أحب الطعام البنا وما كنا نقدر على
 مثل هذا الا في الحين) أي نادر من الزمن وقد ذكرنا أن بلادكم قليلة الطعام انما هو العلق
 أو نخوة ونحن عندك في الشبع (فأخبرهم أبو معبد) كنية المقداد بن الاسود من
 السبابةين شهد بدره ولم يثبت انه شهد هافارس غيره (بجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه أكل منها وردّها فان هذه بركة أصابته عليه الصلاة والسلام فغلب القوم يقولون
 نشهد انه رسول الله وازدادوا يتبينوا) وذلك الذي أراد صلى الله عليه وسلم فأقروا فأسلموا
 أي أظهروه عنده بالنطق بالشهادتين (وتعلموا الفرائض وأقاموا اياما) لم يمين عتتها
 (ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر لهم بجوائز) لم يمين أيضا قدرها (وانصرفوا
 الى أهلهم) باليمن

* الثالث والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد عذرة) بمهمة مضمومة ومجمة ساكنة فراء مفترحة
 فناء ثابيت قبيلة باليمن من قضاة روى الواقدي أنهم وفدوا (في صفر سنة تسع) وكانوا
 اثني عشر رجلا منهم جرة بن النعمان) وسعد وسليم ابنا مالك هكذا نقله في الاصابة عن
 الواقدي فتصبر البرهان في قوله لا أعرف منهم الاجرة قال في الاصابة جرة بن النعمان بن
 هوذة بن مالك بن سمعان العذري قال السكبي هو أقول من قدم بصدقة قومه الى النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال الطبري هو سيد بني عذرة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة
 قومه فأقطعهم صلى الله عليه وسلم حصص قومه ورمية سوطه من وادي القرى ففرزها الى أن
 مات ذكره ابن شاهين لكنه أخرجه في الحاء المهملة وكذا ابن بشكوال فوهما فيه فقد
 ضبطه الدارقطني بالجيم والراء وقال الواقدي حدثنا شعيب بن معون عن أبي مزنة البجلي
 سمع جرة بن النعمان العذري وكانت له حبة يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفن
 شعروا ولم أخرجه الدارقطني من طريقه انتهى (فرحب بهم عليه الصلاة والسلام)
 أي قال لهم مرحبا بكم وأهلا أي اقيم رحبا وسعة فاستأنسوا ولفظ الرواية فقال صلى الله
 عليه وسلم من القوم فقال متكلمهم من لا تتكبر نحن بنو عذرة اخوة قصي لانه نحن الذين
 عضدوا قصيا وأزاحوا من بطن مكة خزاعة وبني بكر ولنا قرابات وأرحام قال صلى الله عليه

وسلم مرحبا بكم وأهلا ما عرفني بكم فما يمنعكم من تحية الاسلام قالوا لكنا على ما كان عليه
آباؤنا وجئنا من نادين لانفسنا واقومنا فالام تدعو قال الى عبادة الله وحده لا شريك له
وان تشهدوا اني رسول الله الى الناس كافة فقال متكاهم بما وراء ذلك من الفرائض
فأخبرهم بجميعها فقالوا الله أكبر نشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله قد أجبتنا الى
ما دعوت اليه ونحن أعوانك وأنصارك يا رسول الله ان من خبرنا الشام وبه هرقل فهل أوسى
الملك في أمره بشئ فقال لبشر وافان الشام ستفتح عليكم ويحرب هرقل الى ممتنع بلاده
وأختصر المصنف هذا فقال (فأسألو وبشرهم بفتح الشام وهرب) بالجزأى وبشرهم
بهرب (هرقل الى ممتنع بلاده) ونهاهم عن سؤال الكاهنة وعن الذبايح التي كانوا
يذبحونها وأخبرهم أن ليس عليهم الا الاضحية فأقاموا أياما مبادروا له أى بنت الحارث
التجارية كانت دارها تنزل فيها الوفود (ثم انصرفوا وقد أجزوا) اعطاهم الجزاة
وهي العطية والتخفة واللفظ كما في القاموس

* الرابع والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد إلى) بفتح الموحدة وكسر اللام وشذ الباء والنسبة اليها
بلوى بفتحين نسبة الى بل بن عمرو بن الحنظلي بن قضاة ذكر الواقدى عن ربيعة بن
ثابت البلوى قال قدم وفد قومي في شهر ربيع الاول سنة تسع فأنزلتهم على وفد متهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات هؤلاء قومي فقال مرحبا بك وبقومك (فأسألو
فقال) لهم صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنالاه لولا ما كنا على غير الاسلام
فهو في النار) وبسببه حديث ربيعة عند الواقدى وقال له أبو الضيف شيخ الوفد يا رسول
الله ان لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك اجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غنى أو فقير
فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام فما بعد ذلك فصدقة ولا يحل
للضيف أن يقيم عندك فيخرجك قال يا رسول الله أرأيت الضالة من الغنم أجدها في القلاة
من الارض قال لا ولا خيك أو للذئب قال فالبعير قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه
قال ربيعة ثم قاموا فرجعوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزلي يحمل
تمر ا فقال استعن به ذا التمر فكنا نوايا كاون منه ومن غيره فقاموا ثلاثا (ثم دعو
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أجازهم) ورجعوا الى بلادهم وأبو الضيف بمجة
مضجومة بلفظ تصغير صب ويقال فيه أيضا ابو الضيف بين مهملات آخره بدل الموحدة
ذكره محمد بن الربيع الجيزي فبين دخل مصر من الصحابة كما في الاصابة ذا كرا بعض حديث
رويفع عازي الواقدى وبالسبب ذكره الذهبي فقال في التجريد أبو ضيف البلوى له صحبة
فقصير البرهان في قوله لم أفع لابي الضيف على ترجمة ولا رأيت أحدا ذكره في الصحابة
الما هنا فليتبسع انتهى وعذره انه انما رأه بين آخره في تجريد الصحابة وهنار آجود
فظنه غيره مع أنه هو كما أفاده في الاصابة ويخرجك من المخرج أى يضيئ صدورك وقيل
يؤثرك أى يعزضك لانهم حتى تتكلم فيه بما لا يجوز فأنتم

* الخامس والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة) بضم الميم وشذ الزاء فتساءل ثابت ابن كعب بن لؤي * قال الواقدي حدثني عبد الرحيم بن ابراهيم المدني عن أشيبا بنه قالوا قدم وفد بني مرة منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بولس سنة تسع (وكانوا ثلاثة عشر رجلا) فترؤوا في دار بنت الحرث ثم جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ورئيسهم الحرث بن عوف) أي بهمة فوافوا ففشاء المترى بالراء من فرسان الجاهلية المشهور أسلم وعليه شيء من دماها فاهدره النبي صلى الله عليه وسلم وعند الواقدي فقال أي الحرث يا رسول الله أنا قومك وعشيرتك أنا من لؤي بن غالب قبسم صلى الله عليه وسلم وقال له أين تركت أهلك قال بسلاح بكسر الميم لولام وألف ومهملة وما والاها (فقال لهم عليه الصلاة والسلام كيف البلاد) أي كيف أهلها وأحوالها والاول أنسب بقوله (فقالوا والله الملتصتون) أي مجدبون فاستند لاهل البلاد والاقبال انها مسنة زاد في الرواية وما في المال مع أي المواشي كني بالجمع عن شدة حزالها (فادع الله اننا فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اسدعهم الغيث) المطر (ثم أقاموا أياما) فادادوا الانصراف إلى بلادهم فأثروا النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم مردعين له فامر بلالا فاجاز كل واحد بعشرا واثق فضة وفضل الحرث فأعطاه اثني عشرة اوقية (ورجعوا بالجائزة فوجدوا بلادهم قد أمطرت) بالبناء للمفعول أي أمطرها الله (في ذلك اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأخصبت بعد ذلك بلادهم وقدم على المصطفى وهو يتجهز لرحلة الوداع فقدم منهم فقال يا رسول الله رجعنا إلى بلادنا فوجدناها مصوبة بمطر في ذلك اليوم الذي دعوت لنا فيه ووصف كثرة الخصب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هو صنع ذلك * وذكر الزبير بن بكار وابن عساکر أن الحرث بن عوف أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابعث معي من يدعو إلى دينك وأنا له جار فبعث معه رجلا أنصاريًا فغدر به عشيرة الحرث فقتلوه فقال حسان

يا حارمن يغدر بذمة جاره * منكم فان محمدا لا يغدر
وأمانة المترى حيث لقيناه * مثل الزباجة صدعها لا يجبر
ان تغدروا فافاغدروا منكم عادة * والغدر ينبت في أصول السخبر

فاعتذروا وودى الانصاري وقال يا محمد اني عائد بك من لسان حسان لو أن هذا من جعاب
البحر لزوجهم

* السادس والعشرون *

(وقدم عليه زاده الله شرفا وكرمالديه وفد خلوان) بفتح الخاء وسكون الواو ابن عمر ابو قبيلة باليمن (في شعبان سنة عشر وكانوا عشرة) قال في النور لا أعرف منهم أحدا (فقالوا يا رسول الله نحن) على من وراءنا من قومنا ونحن (مؤمنون بالله مصدقون برسوله) أي برسائله والمراد بكسرتهم على من وراءهم أنهم آمناء على المؤمنين بطلب العهد وكافلون بطلب ايمان من لم يكن آمن (وقد ضربنا اليك اباط الابل) جمع ابط أي تحملنا مشقة السير مع طول المسافة (وركبنا حزن الارض) بضم المهملة والزاي جمع حزن بفتح فسكون ما غلظ من الارض (وسهلها) جمع سهل ما لان منها (والمنة لله ورسوله وقد منازا من لئلك

قوله بالخ الخ لعل الا صوب أن
يقول بنى الخ تأمل اه
مصححه

قوله ان تغدروا الخ في هذا
البيت مع ما قبله من عيون القافية
الاقواء كما لا يخفى اه مصححه

فقال عليه الصلاة والسلام أما ما ذكرتم من مسيركم الى فان لكم بكل خطوة) بفتح الخاء
 مرة واحدة (خطاها بعير أحدكم حسنة) وبضم الخاء ما بين القدمين والانصب الاول
 اذا الثوب انما هو على الفعل وسير بعيرهم منسوب لهم فأنيبوا عليه (وأما قولكم زائر ين لك
 فانه من زارني بالمدينة كان في جوارى يوم القيامة) بضم الجيم وكسر ها ذما هي وعهدى
 وتأميني فاجابوه رضى الله عنهم فقالوا يا رسول الله هذا السفر الذى لا توى عليه بفتح
 الفوقية والواو والقصر أى لاهلاك (ثم قال صلى الله عليه وسلم ما فعل) عم انس وهو (صم)
 خولان الذى كانوا يعبدونه (أى ما أصابه أهو باق على حاله أم لا فندسبة الفعل اليه تجوز
 ويدل عليه جوابهم حيث (قالوا) بشر (بذلنا الله به ما جئت به الآن عجوزا وشيخا كبيرا
 يتمسكان به) ظاهره انهم ما واحد وواحدة وليس مجرد فلفظ الرواية كافى العميون وقد
 بقيت منها بعد بقيام من شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به فالمراد الجنس الصادق بالاعتداد
 فيكانه قال بقيت شيوخا نتمسكون به (وان قدمنا عليه هدمنا ان شاء الله تعالى)
 فقد كلفته في غرور ومنته فقال صلى الله عليه وسلم وما أعظم ما رأيتم من فتنته قالوا القدر
 أسمنتنا حتى أكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا مائة ثور ونحرناها له قربانا في غداة
 واحدة وتركنا هذا السباع ونحن أحوج اليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا
 ولقد رأينا العشب يوارى الرجل فيقول قائلنا أنتم علينا نعم انس وذكروا له ما صنعوا
 يقسمون لصنهم من أنعامهم وحروثهم وأنهم كانوا يجعلون من ذلك جزءا له وجزءا لله
 بزعمهم فكانوا يزعمون الزرع فيجعلون له وسطه وبسي زرع آخر جره لله فاذا مات الريح
 بالذى له جعلناه للصن وبالذى له لم نجعله لله فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد أنزل على في
 ذلك وجعله الله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية قالوا وكنا نتحاكم اليه فنحكم
 فقال صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تسلككم (ثم علمهم عليه الصلاة والسلام فرائض
 الدين) لما سألوه عنها أى المسائل العامة الحصول كالصلاة والزكاة والصوم وما يحتاجون
 اليه مما يكثر وقوعه فهو متغير اقوله (وأمرهم بالوفاء بالعهد وأداء الامانة وحسن الجوار)
 بكسر الجيم فقط أى الملازمة كفاي النور اى التزام الوفاء بالعهد وحفظه في القاموس
 الجوار بانكسر أن تعطى الرجل ذمة يكون به جار لك (وأن لا يظلوا أحدا) قال فان الظلم
 ظلمات يوم القيامة (ثم) ودعوه بعد أيام و (أجازهم) بانثى عشرة أوقية ونش
 (ورجعوا الى قومهم وهدموا الصن) قبل أن يفعلوا شيئا ثم حرموا ما حرم عليهم المصطفى
 وأحلوا ما أحل لهم أى أظهر وأذلك فيما بينهم وعملوا به

* السابع والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد محارب) بضم الميم ومهمله وراء مكسورة وموحدة
 ابن سعد بن قيس عيلان بهملة مفتوحة وتحية ساكنة (عام حجة الوداع) سنة عشر
 (وكانوا أغلظ) أسوأ (العرب) خلقا (وأظههم) أشدهم جفا (عليه) بحجة فيها (أيام
 عرضه على القبائل يدعوه الى الله) قبل الهجرة (فجاء عليه الصلاة والسلام منهم
 عشرة) لم يسهم نابين عن قومهم (فأسلوا) وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء الى أن جلسوا

معه صلى الله عليه وسلم يوم امن الظهور الى العصر فعرف رجلاً قامته النظر فقال المحاربى
كانك يا رسول الله توهمنى قال لقد رأيته فقال اى والله لقد رأيته وكلمتني وكلت بك بأفصح
الكلام وأفصح الرد بمكافاة وأنت تطوف على الناس فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال
يا رسول الله ما كان في أصحابي أشد عليك يومئذ ولا أبعد عن الاسلام مني فأحمد الله الذي
أبقاني حتى صدقت بك ولقد مات أولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال صلى الله
عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال يا رسول الله اسع فغفر لي من مراجمتي
اياك فقال صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله من الكفر (ثم انصرفوا الى
أهلهم)

* الثامن والعشرون *

(وقدم عليه عليه الصلاة والسلام وقد صداه) بضم الصاد والdal المهملة حتى من البن
قاله البخارى وغيره يقال ان أباهذا الحى صداه بن حرب بن عله (في سنة ثمان وذلك) أى
سبب قدومهم وهذا أولى من تقدير بيان لأن محبى الوفد لاجل البعث (أنه لما انصرف
من الجعرانة) لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة (بعث) كما قال ابن سعد بعثوا الى
البن فبعث المهاجر بن أبي أمية الى صنعاء وزباد بن اميد الى حضرموت وهما بعد الاستعمل
عليهم (قيس بن سعد بن عباد) الخزرجى الصحابى ابن الصحابى رضى الله عنهم وعقد له
لواءً أبيض ودفع اليه راية سوداء وعسكر بشاحبة قناة (في أربع مائة) فارس من المسلمين
(وأمره أن يقاتل ناحية من البن فيها صداه فقد تم رجل منهم) هو زباد بن الحرث كما يأتى (علم
بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردد الجيوش وأنا) أن تكفل
(للك بقوى) أى بالاسلامهم ففي رواية عن زياد بن ثعلبة وافدا على من ورائى وأنا لك بالاسلام
قوى وطاعتهم فقال اذهب فردهم فقاتل ان راحلتي قد قاتل فبعث رجلاً (فرد قيساً) ومن
معه من صدر قناة (ورجع الصداق الى قومه) ومعه كتاب من المصطفى (فقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً منهم) فقال سعد بن عباد يا رسول الله دعهم ينزلون
على فنزلوا عليه فغياهم وأكرمهم وكساهم ثم راح بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
(فبايعوه على الاسلام) وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم
لزياد يا أخاه انك امرؤ مطاع في قومك فقلت بل الله هداهم للاسلام وفي رواية قاتل
بل من الله ومن رسوله (ورجعوا الى قومه ففشا) ظهورهم وكثر (فيهم الاسلام فوافى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد
عن بعض بنى المصطلق قال في النور ولا أعرف هذا البعض (وذكر) بالبناء للفاعل أى
الواقدي أيضاً (من حديث زياد بن الحرث) وقيل ابن حارثة والاول أصح قاله البخارى
(الصداق) صحابى شهده فتح مصر (الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اردد الجيوش) وأنا لك بقوى فردهم (وقال) الواقدي في روايته من حديث زياد (وكان
زياد هذا معه في بعض أسفاره) قال فسا رليلاً وسرنا معه وكنت رجلاً قويا فاقترق أصحابه
ولزمت ركابه فلما كان السحر قال اذن يا أخاه صداه فاذنت على راحلتي ثم سارنا حتى نزلنا

فذهب لما جئته ثم رجع (وأنه عليه الصلاة والسلام قال له يا أخا صداء هل معك ماء قلت
 معي شيء في ادأوقي) بكسر الهمزة والمطهرة وجمعها أداوى بفتح الواو (فقال صبه فصبيت
 في قعب) بفتح القاف واسكان المهمله وموحدة القدر الضخم الجاني أو إلى الصغر
 أو يروي الرجل قال وجعل أصحابه يتلاحقون (ثم وضع عليه الصلاة والسلام كفه فيه
 فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه) أي بين كل أصبعين من أصابعه كما هو لفظه (عينا
 تفور) وقد اختلف هل ينبع الماء من نفس الأصابع وهو الصحيح أو من بينها لأن نفسها
 قولان ولا يشافهم ما قوله بين كل أصبعين من أصابعه لاحتمال أن العين ناشئة من الماء
 خارجة من بين الأصابع وأنهما من ذات بدنه الشريف ولذا جاء القولان وبعضهم يقول في
 حكايته ما هل هو إيجاد معدوم أو تـ كـثير موجود بمعنى أنه يورث في الماء فزاد من غير
 ضم ماء آخر إليه بخلاف الأول فنسب من بين الأصابع ماء انضم إلى ما في القعب فتغير
 القولان وبسط ذلك يأتي إن شاء الله تعالى في المجزآت ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أخا
 صداء لو لأني أستحي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا ثم توسل وقال أذن في الناس من
 كانت له حاجة بالوضوء فليرد فوردا ومن عند آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال صلى الله عليه
 وسلم إن أخا صداء أذن ومن أذن فهو يقيم فاقت ثم صلى بنا فلما سلم وكنت سألته قبل ذلك
 أن يؤقرني على قومي وأن يأمر لي بشيء من صدقاتهم فكتب لي كتابين بذلك قام رجل
 يشتمني عامله فقال أخذنا بظلمات كانت بيننا وبينه في الجاهلية وفي رواية أخذنا بكل شيء
 كان بيننا وبين قومه في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم أوقعل ذلك قالوا نعم فالتفت إلى
 أصحابه وأما منهم فقال لا خير في الامارة لرجل مؤمن وفي لفظ مسلم قد دخل قوله في قلبي ثم
 قام آخر فقال يا رسول الله أعطني فقال من يسأل الناس عن غني فصداع في الرأس وداء
 في البطن قال فأعطني من الصدقة قال إن الله عز وجل لم يرض بحكمكم شيء ولا غيره في
 الصدقات حتى يحكم فيها بخيرها ثم أئنة أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيت وإن
 كنت غنيا عنها فاعلمها صداع في الرأس وداء في البطن وفي رواية إن الله لم يكل قسمها إلى
 ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزأها على غمانية أجزاء والباقي سواء قال زياد قد دخل في
 نفسي أني سأنته الصدقة وأنا غني فقلت يا رسول الله هذان كتابك فاقبلهما فقال ولم قلت
 سمعتك وذكره قوله للرجلين فقال صلى الله عليه وسلم أما إن الذي قلت كما قلت فقبلهما
 ثم قال داني على رجل من قومك أسـ تعلمه فدلته فاستعمله قلت يا رسول الله إن لنا بئرا
 إذا كان الشتاء كفنا ماؤها وإذا كان الصيف قلـ علينا فنقرقنا على المياه والاسلام
 اليوم فينا قليل ونحن نخاف قادع الله لنا في بئرا فقال ناوإني سبع حصيات فناولته
 فتركتهن بيده ثم دفعهن إلى وقال إذا انتهيت إليها فألق فيها حصاة حصاة وبسم الله
 ففعلت فمأدركها فاعراحتي الساعة ولعل حكمة ذلك دون القاء الجميع دفعة ارشاد
 العباد إلى أنهم إذا حاولوا أمرا أخذوا في أسـ بابيه بالتدريج شيئا فشيئا وإن أمكنهم
 حصولها دفعة أو لمسرـ علمه عليه الصلاة والسلام ككون الحصيات سبعة ولعله
 ليس المراد خصوص الصداع ووجع البطن بل ما يشمله ويشمل كل ضرر عاجل أو أجل وجله

على ظاهره أولى فلا دخل للعقل في ذلك والله أعلم

* التاسع والعشرون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد غسان) بفتح الغين المجهمة وشدة المهملة اسم ماء نزل عليه قوم من الأزد قدسوا إليه قال غسان

أئمتنا فأنامعشر نجيب * الأزد نسبنا والماء غسان

وقيل غسان اسم القبيلة فنونه أصلية فيصرف فان كان المسموع والافسب منه العلية والتايف باعتبار القبيلة (في شهر رمضان سنة عشر وكانوا ثلاثة نفر) إضافة بيانية (فأسلوا) وقالوا لندري أئمتنا قومنا أم لا وهم يحجبون بناء ملكهم وقرب قيصر (وأجازهم عليه الصلاة والسلام بجوازنا وانصرفوا راجعين) الى قومهم فلم يستجيبوا لهم فكفوا السلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام وأدرك الثالث عمر عام اليرموك فلقى أبا عبيدة فأخبره باسلامه فكان يكرمه

* الثلاثون *

(وقدم عليه وفد سلامان) بفتح المهملة وخفة اللام بطن من قضاة ينسبون الى جدتهم الاعلى سلامان بن سعد بن زيد بن لوث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة (في شوال سنة عشر كما قال الواقدي وكانوا سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو) السلاماني كان يسكن الجبال (فأسلوا) روى الواقدي عنه أنه قال قد علمنا وفد سلامان ونحن سبعة نفر فأتهمنا الى باب المسجد فصادقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى جنازة دعى اليها فلما رايناها قلنا السلام عليكم يا رسول الله فقال وعليكم السلام من أنتم قلنا من سلامان قدمنا اليك لتبايعك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومه فالتفت الى مولاه ثوبان فأمره بانزالهم دارهم بنت الحرث فذكر حديثا طويلا فيه انهم لما سمعوا الظهور أتوا المسجد فدخلوا معه صلى الله عليه وسلم وصلوا العصر قال حبيب فكانت أخف في القيام من الظهور وقلت يا رسول الله ما فضل الاعمال قال الصلاة في وقتها وسألته عن رقية العين وذكر حاله فاذن له فيها (و) فيه انهم (شكوا اليه جلد بلادهم فدعاهم) ولفظ حديث حبيب المذكور فقال صلى الله عليه وسلم لبيد الله اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فانه اكثر وأطيب فتبسم صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قام وقنمعه وقوله أكثر أي في الاسباب المقتضية للاستعطاف وأطيب أي لهيئة الداعي التي تكون سببا لنزول الرحمة (ثم ودعوه) بعد اقامتهم ثلاثا وضيافته تجرى عليهم (وأمر لهم بالجواز) فأعطينا خمرا وأوى فضة لكل رجل منا واعتذر اليها بلال وقال ليس عندنا اليوم مال فقمنا ما أكثر هذا وأطيبه (ورجعوا الى بلادهم فوجدوها قد أمطرت) بالبلاء للفاعل والمفعول كافي النور (في اليوم الذي دعاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة) وما ذلك بغريب في مجزائه

* الحادي والثلاثون *

(وقدم عليه وفد بني عيس) بفتح المهملة وسكون الموحدة وسين مهملة ذكر ابن شاهين

قوله ابن حصن في نسخة ابن

حصن يا

من طريق هشام بن الكلب انهم تسعة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فداوهم بخير
وقال ابو عوف لكم عاشر اعدد لكم لواء فدخل طلحة بن عبيد الله فعد لهم لواء وجعل
شعارهم يا عسيرة فهو الى اليوم كذلك قال وهم بشر بن الحرث والحريث بن الربيع بن زياد
وسباع بن زيد وعبد الله بن مالك وقزرة بن حصن وفنان بن دارم وميسرة بن مسروق
وهرم بن مسعدة وأبو الحصين بن لقيم وروى ابن سعد عن عروة أن عبد القريش أقبلت من
الشأم فبعث بنى عبس في سرية وعقد لهم لواء فقالوا يا رسول الله كيف تقسم غنيمة ان
أصبناها ونحن تسعة فقال أنا عاشركم وعنده الواقدي عن أبي هريرة قدم ثلاثة من بنى
عبس (فقالوا يا رسول الله قدم علينا فزادنا فأخبرونا أنه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا احوال
ومواش) وهي معايشنا (فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له) فلا خير في أموالنا (بعناها
وهاجرنا) من آخرنا (فقال عليه الصلاة والسلام اتقوا الله حيث كنتم فان يلقاكم
بفتح التحية وسر الام ففوقية أى يفتضكم) (من أعمالكم شيأ) ولو كنتم بصد
وجاران بصاد ودال مهملة بين ماميم وجاران بجمع فألف فراء فألف فزون اسم مكان
وبقية خبر الواقدي هذا وسألهم عن خالد بن سنان هل له عقب فأخبروا أنه كان له ابنة
فانقرضت فأنشأ صلى الله عليه وسلم حديثاً أصحابه عن خالد فقال بنى ضيعه قومه وضيع
الواقدي معلوم لكنه لم يفرّد بذلك فقد روى نحوه الحاكم في حديث طويل وصححه عن
ابن عباس وتعبه الذهبي بأنه منكر وابن شاهين في الصحابة من حديث سباع بن زيد وله
طرق أخرى وفي بعضها ان خالد بعث مبشراً بمحمد عليه السلام ولم يكن في بنى اسمعيل بنى
غيره قبيل المصطفي وأنه دعا على العنقاء طائر كانت تحطف الصبيان فاقطع نسلها وأطفأ
نار حرة بنى عبس كان يستضاء بنورها من مسيرة ثلاث وربما سقط منها علق فلا تمزق
الا الله لكم فاذا كان النهار فالتماهى دخان يغور يخفر لها سربا ودخلها فيه والناس
ينظرون ثم اقحم فيها حتى غيبها فسمع بعض القوم يقول هلك خالد فخرج وهو يقول كذب
ابن ربيعة المعزى ووردت ابنة له بجوز على النبي صلى الله عليه وسلم فلقاها بخبر وأكرمها
وقال مرحبا بنت بنى ضيعه قومه فأسلمت وسمعت يقرأ قل هو الله أحد فقالت كان
أبي يقول هذا قال في الاصابة وأصح ما وقفت عليه من ذلك ما رواه عبد الرزاق عن سعيد
ابن جبير قال جاءت ابنة خالد بن سنان العباسي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا
بابنة بنى ضيعه قومه رجاله ثقات الا انه مرسل انتهى باختصار وقال في الفتح في قوله
صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بابن مریم يسى بينى وبينه بنى قد ضف هذا الحديث
ما قيل ان جرير بن خالد بن سنان كانا يدين بعد عيسى الا ان يجاب بانهم معايش يتقرب
شرعية عيسى لاشريعة مستقلة

* الثاني والثلاثون *

(وقدم عليه وفد غامد) بغين معجمة فألف فميم مكسورة فدال مهملة بطن من الازد بالين
(سنة عشر) وكانوا عشرة فزولوا في بقع الفرق وهو يوشدائل وطرفاء ثم انطلقوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم وخلفوا وأخبرهم في رحالهم (فأقروا بالاسلام) وسأوا على

النبي صلى الله عليه وسلم (كتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام) اضافة جنسية فتصدق
 بالبعض في العيون فيه شرائع من شرائع الاسلام وقال من خلفتم في رحالكم فالوا
 أحد ثنسانا قال فانه قد نام عن متاعكم حتى أتى فأخذ عيبة أحدكم فقال أحدهم ما لاحد
 منهم عيبة غیری فقال صلى الله عليه وسلم قد أخذت وردت الى موضعها فخرجوا حتى أتوا
 رحلهم فسلأوه فقال فرغت من نومي ففقدت العيبة فقسمت في طلبها فاذا رجل كان قاعدا
 فنار يعبده مني فالتهمت الي حيث انتهى فاذا أثر حفر واذا هو قد غيب العيبة فاستخرجتها
 فقسالوا نشهد أنه رسول الله فانه قد أخبرنا خبرها وأنها قد ردت فرجعوا فأخبروه صلى الله
 عليه وسلم وجاء الغلام الذي خلفوه فأسلم (وأمر) النبي صلى الله عليه وسلم (أبي بن
 كعب يعلمهم قرآنا وأجازهم عليه الصلاة والسلام) كما كان يجيز الوفود وهو تشبيه
 في أصل الجائزة لانه لم يكن له جائزة مخصوصة وانما يدفع ما اتفق وجوده وهو يتفاوت قلة
 وكثرة فقد أجاز بنجمس أواق وبشر وبانثى عشرة وبأزيد كما مر (وانصرفوا) الى بلادهم
 * الثالث والثلاثون *

(وقدم عليه وفد الازد) بفتح الهمزة وسكون الزاي ودال مهملة ويقال بالسین اقربها
 من الزاي ينسبون الى جدتهم الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن
 سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل اسم الازد درا بدال قبل الراء واليه جناح
 الانصار ذكره الحازمي (ذكر) أي روى (أبو نعیم) يضم النون الحافظ الكبير أحمد
 ابن عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسى الاصفهاني الصوفي الاحول ولد سنة ست وثلاثين
 وخمسمائة وأجاز له مشايخ الدين اباوهو ابن ست سنين وتفرد بهم وحدث الحفظ الى بابه لعله
 وضبطه وعلو اسناده وله عدة تصانيف مات في المحرم سنة ثلاث واربع مائة (في كتاب
 معرفة الصحابة وأبو موسى) محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد الاصفهاني (المدني) بكسر
 الدال وسكون التحتية نسبة الى مدينة أصفهان الحافظ الكبير شيخ الاسلام ولد في
 ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة وسمع الكثير ورحل وعنى بهذا الشأن واتهى اليه
 التقدم فيه مع علو الاسناد وعاش حتى صار أواحد وقته وشيخ زمانه اسنادا وحفظا مع
 التواضع ولا يقبل من أحد شيئا وله معرفة الصحابة وغيرها من التصانيف مات في جمادى
 الاولى سنة احدى وخمسين وخمسمائة (من حديث أحمد) بن عبد الله بن ميمون بن العباس
 ابن الحرث التغلبي بفتح المثناة وسكون المجمة وكسر اللام نسبة الى تغلب بن وائل قبيلة يكنى
 ابا الحسن (بن أبي الحواري) بفتح المهملة والواو والخفيفة وكسر الراء وفتحها والكسر
 أشهر والفتح حكى عن أهل الاتفاق كما قاله النووي في البستان ثقة زاهد من العاشرة وهم
 كبار الاخذين عن تبع الاتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل كما افصح به في ديباجة
 التقرير بروي له أبو داود وابن ماجه ومات سنة ست وأربعين ومائتين لمانه كما عزم لقوله
 في خطبة التقرير وان كان من التاسعة الى آخر الطبقات فهم بعد المائتين وهذا من
 العاشرة وقد أثر عنه ابن عساكر والذهبي وغيرهما سنة ست وقيل سبع وأربعين ومائتين
 (قال سمعت أبا سليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الزاهد العنسي بالنون (الداراني)

بفتح الدال فألف فراء خفيفة فألف فتون ويقال بهم - مزبدل النون وبالنون أشهر وأكثر
كما قال ابن السمعاني نسبة إلى داريا قرية بدمشق على غير قياس امام كبير الشأن ارتفع
قدومه ولاذكره وأخذ الحديث عن جمع منهم سفيان الثوري قال في التقریب وهو ثقة
لم يرو عنه الا حديثا واحدا وله حكايات في الزهد قال النووي في بستانه كان من كبار
العارفين أصحاب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والحكم المظاهرة وهو أحد
مفاخر بلاد دمشق وما حولها مات سنة اثني عشرة أو خمس عشرة ومائتين وقيل غير
ذلك (قال حدثني علقمة بن يزيد بن سويد) بضم السين وفتح الواو (الازدي) زاد
في رواية العسكري انه حدثه بساحل دمشق (قال حدثني أبي) يزيد (عن جدي) سويد
ابن الحرث هكذا رواه العسكري من هذا الطريق وكذا الرشاطي وابن عساكر من وجهين
آخرين عن ابن أبي الحواري ورواه أبو سعد النيسابوري في شرف المعطفي من وجه
آخر عن ابن أبي الحواري فقال علقمة بن سويد بن علقمة بن الحرث فذكر أبو موسى
بسبب ذلك علقمة بن الحرث والاول أشهر قاله في الاصابة (قال وفدت سابع سبعة)
أي واحدا منهم لانه زائد عليهم لان اسم الفاعل ان أخذ من الذين إلى عشرة ثم أضيف إلى
أصله فعناء منه واحدا من ذلك العدد لا زائد وإن أضيف إلى دون أصله صيره باضمائه اليه
زائدا عليها (من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكننا أعجبه
ما رأى من سمنا) سكتنا ووقارنا قال المصباح السميت السكينة والوقار وهو حسن
السميت أي الهيئة (وزينا) بكسر الزاي الهيئة فالعطف تفسيري (فقال ما أنتم)
أي ما صفةكم أي مؤمنون أم كفار ولذا أجابوا (قلنا مؤمنون) أي متصفون بالآيمان
فما يسأل بها عن صفات العتلاء كما يسأل بها عن غيرهم قال تعالى فانكعبوا مطاب لكم
أي الطيب فاستدملت ما صفة ما يعقل أي للوصف المشتق الدال على الحدث وصاحبه
وليس المراد بالوصف مبدء الاشتقاق الذي هو المعنى المصدرى ضرورة ان المعنى
المصدرى لا ينكح (فتبسم عليه الصلاة والسلام) فرحا بإيمانهم (وقال ان لكل قول
حقيقة) أي علامة أو ماهية التي هي سبب في تحققه (فما حقيقة قولكم وإيمانكم)
عطف تفسيري أو سبب على سبب والقول يعني المقول (قلنا خمس عشرة خصله خمس منها
أمرتنا) بفعلات واسكان تاء التانيث وفاعل القول والفاعل (رسلك) فقيهه فأفادته
أرسل إليهم رسلا وان لم يذكرهم المصنف ويحتمل ان مرادهم رسله الذين بعثهم إلى الذين
أدعاهم منه (ان تؤمن بها) أي تصدق (وخمس أمرتنا) بفتح الهمزة والميم والراء
واسكان التاء رسلك (أن نعمل بها) وخمس تخلفناها في الجاهلية) أي ما قبل
إيمانهم (فنحن عليها الآن نكره منها شيئا) فنتركه وهذا من قوة إيمانهم ومزيد فقههم
(فقال صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي أمرتكم بها رسل قلنا أمرتنا أن نؤمن بالله)
نصدق به وبصفاته الواجبة له (ولملائكته) جمع ملائكة أي تصدق بوجودهم وأنهم
كما وصفهم الله تعالى بعباد مكرمون (وكتبه) نصدق بأنها كلام الله وأن ما شملت عليه
حق (ورسله) أي نصدق بصدقهم فيما أخبروا به عن الله تعالى وتأخيرهم في الذكر

لتأخر إيجابهم للافضية الملائكة (والبعث بعد الموت) من القبور وما بعده من الصراط
والميزان والجنة والنار (قال وما الخس التي أمرتكم) رسل (ان تعملوا بها قلنا أمرتنا
أن نقول لا اله الا الله) أي ومحمد رسول الله لانها صارت علماء على الشهادتين أو أن رسله
اقتصروا عليها تدبر بحالهم واكتفاء بقولهم أو لا ورسله فحكوا له لفظ رسله (ونقيم الصلاة)
المكتوبة أي نديمها أو نأق بها على ما ينبغي (ونؤتي الزكاة) المفروضة (ونصوم رمضان
ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا) طريقا (قال وما الخس التي تخلفتم بها في الجاهلية قلنا
الشكر عند الرخاء) أي الثناء على الله تعالى عند حصول النعم وصرفها فيما يحمد كصدقة
واغاثة للمهوف وغير ذلك (والصبر عند البلاء) أي عدم الجزع والتفجير وهذا قد يحصل
وان لم يكن رضا ولا قال (والرضا) وهو الانقياد والطاعة بطننا (بما اقضاه) أي بالامر من
المقضى فلا إضافة بمعنى من أو بالامر المقضى من إضافة الصفة للموصوف بحيث نراه في
الباطن كأنهم التي يستلزمها تجمع بينهما للتنبيه على طلبهما معا أي الصبر والرضا (والصدق)
أي الثبات (في مواطن) جمع موطن كسجد مشاهد (اللقاء) للاعداء بحيث لا تفرق منهم بل
نصبر على حربهم واطلاق الصدق على الثبات مجازا شائع (وترك الشتمانة) أي الفرح
(بالاعداء) اذ نزلت بهم مصيبة (فقال صلى الله عليه وسلم حكاء علماء) خبر مبتدأ محذوف
أي هم والمعنى انهم يفعلون أمورهم متقنة موافقة للحق والخطاب للعاشرين غيرهم ثناء
عليهم وقدم الحكمة على العلم لانها الصفة القاطعة بهم الدالة على كمال عقولهم والعلم طريق
الى معرفة الحسن من القبيح ولكن صاحبه قد لا يعمل به ودليل تقديرهم دون أنتم قوله
(كادوا) قاربوا (من فقههم ان يكونوا أنبياء) لان هذه الخس التي تخلفوا بها من قبل
أنفسهم في الجاهلية بعض صفات الانبياء وعلى تقدير المبتدأ أنتم والخطاب لهم يكون كادوا
التقانا الآن الأول أبلغ لما فيه من الاعتناء بالآخبار عن صفاتهم الحميدة (ثم قال وأنا
أزيدكم خمسا قسم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون) متضمن بالخمس عشرة التي
ذكرتم (فلا تجمعوا مالا تاكولن) جواب الشرط أي زيادة على الحاجة فيكون نفعه لمن
بعدكم وحسابه عليكم والاثبات بالشرط بعد قوله حكاء علماء حيث لهم على ملازمة الفعل
كانه قبل وصفهم أنفسهم بما يفيد حرصكم على الايمان ومكملاته فان كنتم كذلك فخطبوا
بهذه الخس أيضا فانه أدل على حسنكم وكمال ايمانكم بما انصفتم به وهذا أولى من جعل
ان بمعنى اذ وايس الشرط متعلقا بما قبله بل جوابه فلا تجمعوا ولذا اقترن بالقاء ولانها
فيه وفي الاربع بعده ولذا حذف النون وفي نسخة اثبات النون في الخس على أنها اخبار
بمعنى انتهى وهو أبلغ في المعنى من النهي الصريح لانه صورة خبر كأنهم متصفون بذلك
(ولا تبنوا امالا تسكنون) فلا تزيدوا على الحاجة فان سكاكم في البناء لا يدوم لمقارقتكم له
وانتقاله لمن يسكنه بعدكم فاللائق الاقتصار على قدر الضرورة (ولا تنافسوا) أي لا تتزاحوا
وتتغالبا وتغربوا (في) حصول (شيء أنتم عنه غدا زائلون) مرتحلون وتاركوه (واقفوا
الله) احذروا عذابه بفعل الطاعات واجتناب المعاصي (الذي اليه ترجعون) تصبرون
فيجاء بكم على أعمالكم حسنة أو ضد هافتوا تدفع عذابه عنكم (وعليه تعرضون) والتاء

أصلها الواو فأبدلت منها وزمت فصارت كالأصلية قال البيضاوي الوفاية فوط الصيانة
 والمتقى في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب * الأولى
 التوفى من العذاب المخد بالتهرب عن الشرك * وعليه قوله وأزهمهم كلمة التقوى * والثانية
 التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى
 في الشرع والمعنى بقوله ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا * والثالثة أن يتزه عايشغل سره
 عن الحق ويتبتل إليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله انترو الله حتى تقاتوه
 انتهى (وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون) وهو الجنة فأنما التي يتخذ فيها
 المؤمنون والرغبة فيها بالمسارعة والمسابقة إلى الأعمال الصالحة وترك المعاصي وفي
 الصحيحين حقت الجنة بالمسارعة وحقت النار بالشهوات (فانصرفوا وقد حفظوا
 وصيته عليه الصلاة والسلام وعملوا بها) توفيقا من الله لهم ببركته صلى الله عليه وسلم
 * الرابع والثلاثون *

(وقدم عليه وفد بني المثنق) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الفاء وبعدها
 فاف علم على أي قبيلة من عامر بن صعصعة (روى عبد الله ابن الامام أحمد) بن محمد بن
 حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن الحافظ ابن الحافظ روى عن أبيه وابن معين وخلق وعنه
 التساى وابن صاعد وأبو عوانة والطبراني وآخرون قال أبو عبد الله محمد بن علي بن عيسى
 الحديث لا يكاد يذكارني إلا بما أحفظه قال الخطيب كان ثقة ثباتها ولد سنة ثلاث عشرة
 ومائتين ومات سنة تسعين ومائتين (في زوائد مسند أبيه) يعني مارواه من غير طريق أبيه
 في روايته مسند أبيه فإنه قال في هذا الحديث كتب إلى إبراهيم بن حمزة بن مصعب
 ابن الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن عباس
 الأنصاري (عن دلهام) بدال مهملة مفتوحة ولا م ساكنة وهاء مفتوحة (ابن الأسود)
 ابن عبد الله بن حبيب العقيلي بضم العين حجازي مقبول (عن عاصم بن لقيط) بن عامر
 العقيلي ثقة من الطبقة الوسطى من التابعين روى له أصحاب السنن الأربعة والبخاري
 في التاريخ (إن) أباه (لقيط) بفتح اللام وكسر القاف (ابن عامر بن صبرة) بفتح المهملة
 وكسر الواو حدة وراء وهاء (ابن عبد الله بن المثنق بن عامر بن عقيل) بضم العين والد
 القبيلة (ابن) كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (بصادين بعد كل عين مهملة لالت
 (أبا رزين) بفتح الراء وكسر الزاي وسكون الباء وبالنون بدل من اسم إن (العقيلي)
 نسبة إلى جده عقيل المذكور وهذا السباق صريح في أن أبا رزين اسمه لقيط بن عامر بن
 صبرة وأن من قال ابن صبرة نسبته إلى جده وبه جزم ابن معين والبخاري وابن حبان وابن
 السكن وعبد الغني وابن عبد البر وصححه وعلمه مشي المزي في التهذيب وقيل أنه ما
 اثمان ذهب إليه ابن المديني وخليفة وابن أبي خيثمة ومسلم وابن سعد وغيرهم وضعفه ابن
 عبد البر فقال ليس بشيء وعبد الغني بن سعيد فقال لا يصح واكن مشي عليه المزي في
 الاطراف ورجحه في الاصابة فترجم أو لا لقيط بن صبرة وسابق باقي نسبه كما هنا فأثلا
 العامري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه عاصم ثم ترجم تلوه لقيط بن عامر

ابن عبد الله بن المتفق بن عامر بن عقيل العامري أبو رزين العقيلي روى عنه ابن أخيه
وكيع بن عدس وعبد الله بن حاجب وعمر بن أوس الثقفي ذهب علي بن المديني وخليفة
ابن خياط وابن أبي خزيمة ومحمد بن سعد ومسلم والبغوي والدارمي والباوردي وابن قانع
وغيرهم إلى أنه غير لقيط بن صبرة المذكور قبله وقال ابن معين أنهم ما واحد وإن من قال
لقيط بن عامر نسبه لجدّه وانما هو لقيط بن صبرة بن عامر وحكام الأثرم عن أحمد ومال إليه
التخاري ويزم به ابن حبان وابن السكن وعبد الغني بن سعيد في إضاح الاشكال وقال
قيل أنه غيره وليس بصحيح وكذا قال ابن عبد البر وقال في مقابله ليس بشيء وتناقض فيه
المزي فجزم في الأطراف بأنهما اثنان وفي التهذيب بأنهما واحد والراجح في نظري أنهم ما
اثنان لأن لقيط بن عامر معروف بكنيته ولقيط بن صبرة لم تذكر كنيته الا ما شذبه ابن شاهين
فقال أبو رزين العقيلي أيضا والرواة عن أبي رزين جماعة ولقيط بن صبرة لا يعرف له رواة
الا بنه عاصم وانما أقوى كونه واحدا عند من يزعم به لانه وقع في صفة كل واحد منهم ما انه
وافد بني المتفق وليس بواضح لاحتمال أن يكون كل واحد منهم ما رأسا انتهى وصواب
قوله وإن من قال لقيط بن عامر الخ أن من قال لقيط بن صبرة نسبه لجدّه وانما هو لقيط بن
عامر بن صبرة كما هو المنقول عن ابن معين في الجامع وهو الموافق لما في سياق زوائد المسند
كما رأيت وهو الذي في تقريره اذ قال لقيط بن صبرة ويقال انه جدّه واسم أبيه عامر
(المعروف في أهل الطائف خرج وافدا) خبرنا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
صاحب له يقال له نبيك) بفتح النون وكسر الهاء وسكون الباء وكاف (ابن عاصم بن
مالك بن المتفق) العامري ثم العقيلي (فوافيناه) أي أتينا وهو مع مول لمحمد ف هو
قال ولفظ زوائد المسند قال لقيط خرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانسلاخ رجب فوافيناه (حين انصرف من صلاة الغداة) أي الصبح (فقام
في الناس خطيبا فقال يا أيها الناس ألا) بفتح الهمزة والتخفيف أداة استفتاح نحو ألا إن
أولياء الله أتقوا الله فبدل على تحقيق ما بعدها (انني قد خبأت لكم صوتي) أي
أخبرته وجعلته لكم عندى خبيثة (منذ أربعة أيام) أي من أتوا إلى آخرها لأن مذ
ومنذ خرجنا فجزم عنى من ان كان الزمان ماضيا كما في المغني (لتسمعوا الآن) لأن الصوت
قد استراح ف أقوى على التسمع فقيه حثهم على الاستماع له والاقبال على ما يقوله (ألا)
أداة استفتاح أيضا تنبيههم على تحقيق ما بعدها وطلب اصغائهم (فهل) تفرج على مقدر
أي ألا تسمعون فكأنهم قالوا نعم فقال فهل (من) زائدة (امرئ بعثه قومه فقالوا له اعمل
فعل أمر (لنا ما يقول رسول الله) لتعمل به (ألا) تنبيه أيضا (ثم) بضم الثاء بعد
ايتانه لاجل علم ذلك (لعله يلهيه) عن السماع المحصل للعلم أحد أمور ثلاثة (حديث
نفسه) فيغفل عن السماع ولا يضبطه لاشتغاله بحديث نفسه وهذا مشاهد بحيث لو أراد
علمه بعد لطلب اعادته من المتكلم (أو حديث صاحبه) له والثالث وأسقطه المصنف
قوله صلى الله عليه وسلم أو يلهيه ضال هذا ثابت قبل قوله (الا واني مسؤول هل بلغت)
ما أوحى اليك (ألا سمعوا تعشوا) أي تحبوا أحياة أبدية سعيدة فانها الحياة المطلوبة

(الحديث) بطوله في نحو ورتين وفيه عقب قوله تعيشوا ألاجلدوا المجلس الناس وقت
أنا وصاحبي حتى إذا فرغ نأفواؤه ونظره قلت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك
وعلم أني أبتغي السقط (وفيه ذكر البعث والنشور والجنة والنار وفيه ثم قال) لقيت
(فات يا رسول الله علام) أي على أي شيء (أبايعك) بحذف ألف ما كما قال ابن مالك
وما في الاستقها من أن جرت حذف ألفها قال في الهمع إلى وعلى وحتى يكتبن بالياء فان
وصلت الثلاثة بما الاستقهامية كدين بالالف لوقوعها وسطا نحو الام وعلام وحكام وانما
كتب إلى وعلى بالياء ما لم يوصل بما يعود ألفها ما ياء في اليه وعليه وحتى تكتب ألقامع
المنبر نحو حتى وحكام وبالياء مع الظاهر نحو حتى زيد انتهى فكتبا على في بعض النسخ
بالياء خلاف قاعدة الخط (فوسط صلى الله عليه وسلم يده وقال على أقام الصلاة) المفروضة
(وأياء الزكاة) المعهودة (وأن لا تشرك بالله شيئا) لفظ الزوائد الها غيره (الحديث)
وليس فيه الصوم ولا الحج وكأنه اختصار من الراوي فان لفظه عقب قوله الها غيره قال قلت
يا رسول الله وإن لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض صلى الله عليه وسلم يده وثنى في مشروط
ما لا يعطينيه قال تحل منتهى ما بينك وبينك قال فأنصرفت عنه ثم
قال ها أنت ذين ها أنت ذين مرتين لمن نفرانهم من أتى الناس لله في الدنيا والآخر فقال له
كعب بن الخدارية من هم يا رسول الله قال بنو الملتفق قالها ثلاثا فأنصرفت عنها وهما للتنبيه
وذو يعني أبارزين وصاحبه نهيك بن عاصم والخدارية بضم المجهة وتخفيف الدال ولولا
الاطالة لسقط الحديث بتمامه

* الخيامس والثلاثون *

(وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد النخع) بفتح النون والخاء المعجمة وبعين مهملة قبيلة من
مذبح بفتح الميم وسكون المعجمة وكسر الحاء المهملة وجيم قبيلة من الين (وهم آخر الوفود
قدموا عليه وكان قدومه في نصف المحرم سنة إحدى عشرة) من الهجرة وهذا أو أمثاله
مبني على أول التاريخ هل هو المقدم أو أول سنة المقدم أو طرح بقية سنة القدوم
والحسابان من ثانی سنة أقوال أغربها الثالث وقد قال ابن عبد البر والذهبي قدم زارة
في نصف رجب سنة تسع فيجتمل أنه وفد فيها ثم مع قومه سنة إحدى عشرة كذا في النور
(في ما تثنى رجل) لم يعرف البرهان منهم الزارة (فتزلودار الاضياف) هي دار رملة بنت
الحارث التجارية العجمانية زوجة معاذ بن عفراء (ثم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقرين بالاسلام وقد كانوا بآبى عوام معاذ بن جبل) لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الين
وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكوفي عن أبيه عن أشياخ النخع
قالوا بعث النخع رجلا منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وافدين بالاسلامهم ارطاة بن
شراحيل بن كعب والجهم بن واسم الارقم بن بن بكر بن عمرو بن النخع فخر جاحي قدما
عليه صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام فقبلا فبايعاه على قومه هما وأعجبه صلى الله
عليه وسلم شأنهما وحسن همتهما فقتال هل خلقهما ورا كما مثل كما قال يا رسول الله قد خلفنا
وراءنا من قومنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكلهم يقطع الامر وينفذ الاشياء ما يشاركونا

في الامر اذا كان فداها ما صلى الله عليه وسلم واقومها بخير وقال اللهم بارك في النخع
وعقد لارطاة لواء على قومه فكان في يده يوم الفتح وشهد به القادسية فقتل يومئذ فأخذه
أخوه دويد فقتل فأخذه سيف بن حارثة من بني جذيمة فدخل به الكوفة وأخرج ابن شاهين
باسناد ضعيف عن قيس بن كعب النخعي انه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو وأخوه
ارطاة بن كعب والارقم وكانا من أجل أهل زمانهم ما أنظفه فذكر الحديث وسمى أخاه
المقتول بعينه يوم القادسية يزيد بن كعب وجهيش بضم الجيم وآخره مجمعة مصغر
وقيل بفتح أوله وكسر الهاء وسكون التحتية وقيل بفتح الجيم وسكون الهاء بعدها
موحدة وبه جزم ابن الاثير روى ابن منده عن أبي هريرة قدم جهيش بن أويس النخعي
في نفر من أصحابه فقالوا يا رسول الله اناس من مديح فذكر حديثا طويلا فيه شعر منه

ألا يا رسول الله أنت مصدق • فبوركت مهديا وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفية بعدما • عبدنا كما مثال الخير طواغيا

وعند أبي نعيم عن الحرث قدمنا من اليمن فترنا المدينة فخرج علينا عمر فطاف في النخع
فتصفحهم وهم أفسان وخسمائة وعليهم ارطاة فقال عمر سيروا الى العراق قالوا بل نسير الى
الشام قال سيروا الى العراق فسرنا فأتينا القادسية فقتل منا كثير ومن سائر الناس قليل
فقتل عمر عن ذلك فقتل ان النخع ولوا أعظم الامر وحدهم ذكره في الاصابة في موضعين
وعن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له هذا النخعي من النخع أو قال
يثنى عليهم حتى غميت أي رجل منهم (فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو) بضم الزاي
وأبوه بفتح العين وسماء ابن الكلبي وتبعه ابن شاهين زرارة بن قيس بن الحرث بن عدى
قال أبو حاتم قدم نصف المحزم سنة احدى عشرة وقال أبو عمر بل كان قدمه في نصف
رجب سنة تسع وبالأول جزم ابن سعد عن الواقدي كذا في الاصابة وتقدم جمع البرهان
باحتمال قدمه أولا وخدمه في التاريخ الاقول ثم مع قومه في هذا التاريخ (يا رسول الله
اني رأيت في سفرى هذا عجبا) وفي رواية المدائني رأيت في طريق روباها النخعي (قال
وما رأيت قال رأيت أانا) بفتح الهمزة وفوقية حمزة أثني ولا يقال انا ثمة قاله ابن
السكيت وجع القلة آتن كعناق واعنق والكثرة آتن بضمين روى البيهقي عن أبي هريرة
رفعه من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتن فليس في جوفه من الكثرني (تركها) في
الحكي كما في رواية وللمدائني خلفتها في أهلي (كانها ولدت جدبا) هو الذك من أولاد العز
(أضع) بزنة أحر أسود مشرب بحمرة (أحوى) كالتأ كيد لما قبله اذا حوّه بالضم سواد
الى خضرة أو حمرة الى سواد كما في القساموس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
تركت لك مصرة) اسم فاعل من أصر على الشيء أقام عليه والمراد جعلها بمحقق ثابت وفي
العيون والمدائني أمة وفي السبل امرأة فاعل المصنف ترك الموصوف للخلاف فيه كذا
قيل وانما يتحقق الخلاف لو قيل زوجة فبرذلفظ امرأة الى أمة فلا خلاف (قال نعم قال فانها
قد ولدت غلاما هو ابنك) دفع به ما قد يدخل عليه من الرية اذا رأى اللون الغريب
(فقال يا رسول الله ما باله أضع أحوى) أي ما الحال الداعي الى مجيئه بهذا اللون الخالف

قوله وأنظفه هكذا في النسخ
ولعل الاولى وأنظفهم اه

لأول أبيه (قال ادن مني) قصده ستره لعله صلى الله عليه وسلم انه يحضيه (فدنا منه قال
هل بك برص تنكته) استفهام تقريرى أريد به طاب اعترافه به ليرتب عليه الجواب فيكون
ألزم للجملة (قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم به أحد ولا اطلع عليه غيره) فكنا قال نعم
هو بى ولكن والذي الخ فهو معجزة (قال فهو ذلك) أى اللون الذى فى ولدنا أنرنا منك
من البرص وهذا من المعجزات (قال بارسل الله ورأيت النعمان بن المنذر وعليه قرطان)
بالضم تنبيهة قرط وهو ما يعلق فى شحمى الاذن والجمع أقراط (مدجيان) كذا فى النسخ
والمدج الذى يسير الليل كله ولا معنى له هنا والذى فى العيون والاصابة وغيرهما كالمصنف
نفسه فى الرؤيا ومدجيان بضم اللام وقطعها شئ يشبه السوار (ومسكان) بفتح الميم والسين
المهمة لسواران من ذهب قاله المصنف فى التعبير والذى قاله ابن سيده والجوهري المسك
بفتحين اسورة من ذبل أو عاج والذبل بهجة وموحدة ساكنة شئ كالعاج وقيل ظهر
السلخانة البحرية فلمعنى على هذا سواران من ذبل وفى الجامع لابن الاثير المسكة بالتحريك
اسورة من ذبل أو عاج فاذا كانت من غير ذلك أضيفت الى ما هى منه ففقال من ذهب
أو فضة أو غيرهما (قال ذلك ملك) بضم الميم واسكان اللام (العرب رجع الى أحسن زيه)
بكسر الزاى وشدة الياء هيئته (وبهجته) حسنه لأن النعمان كان ملكا على العرب
قاله فى عادت العرب الى ما كانوا عليه من العز والشرف وذهبت غلبة الفرس والعجم
بظهور المصنف على قال المصنف فى الرؤيا تعبيره السوارين هنا يرجع الى بشرى وغيرهما
بالكذب بين فيما مر والجواب أن النعمان كان ملكا على العرب من جهة الاكسرة وكانوا
يسوون المولى ويحلونهم فالسواران من زيهم ليسا بتكرين فى حق ولا بموضوعين فى غير
موضعهما عرفا وأما النبي صلى الله عليه وسلم فنهى عن لباس الذهب لآحاد أمته بخير
أن يمه ذلك لانه ليس من زيه واستدل به على انه أمر يوضع فى غير موضعه ولكن حدث
العاقبة بذهابه (قال بارسل الله ورأيت عجوزا غطاء) برنة جراء أى ايض شعرا رأسها
(خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا) فلم يبق منها الا القليل بالنسبة للماضى كالباقى
من عمر العجوز مما مضى (قال ورأيت نارا خرجت من الارض فحالت بينى وبين ابن لى
يقال له عمرو) ورأيتها تقول لظى لظى بصير وأعى اطعمونى آكلكم آكلكم أهلكم
وما ألكم هذا من جله رؤياه كفى المقصد الثامن والعيون وكان معناه تفرق الناس فيها
فترتين بصير عرف الحق فاتبعه وأعى لم يمتد الى طريق الحق فضل ومعنى اطعمونى
اقتنوا بى وارتكبوا الضلال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون فى
آخر الزمان) سماء آخرامع أنها قتل عثمان رضى الله عنه على معنى انه لفظ امره وخشه
بمنزلة ما يكون فى آخر الزمان الذى تدرس فيه الاحكام وتزول حتى كانها لا أثر لها أو ان
المراد آخر زمان الخلافة الحقيقية التى جروا فيها على سنن المصطفى وسماء آخرامع انه بقى
منها مدة على وابنه اقرب قتل عثمان من آخرها (قال بارسل الله وما الفتنة) لانها اطلقت
لغة على معان فساءله أي أراود (قال تقتل الناس امامهم) ولفظ الآتى فى التعبير قال يقتل
الناس بامامهم ثم يشجرون أشجارا أطباق الرأس ثم قال أطباق الرأس عظامه والأشجار

الاشتغال والاختلاف (وخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه) لم يبدوا
صفة الخالفة (بحسب المسمى فيها أنه محسن) جملة مستأنفة للإشارة إلى غلبته على
الناس فيظن المبطل أنه محق (ويكون دم المؤمن عند المؤمن أحلى) ألد (من شرب الماء)
للظمان وفي العيون وغيرها أحلى من الحل وكانه لغلبة اشتباه الحال فظن أنه محق فبما
أشد حلا من شرب الماء وخصه لغلبة حصوله من جهة حل كالانهيار والامطار وغيرها
(إن مات ابنك أدرت الفتنة وإن مات أنت أدرت الفتنة) قال يا رسول الله ادع الله
أن لا أدركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها غات) ولم يبينها وقت وونه
(فبني ابنه) عمرو بن زرارته أوردته صاحب الإصابة في القسم الأول وقال صحبة محتملة
(فكان من خلق عثمان بن عفان رضي الله عنه) وعند السكبي وغيره فكان أول خلق الله
خالع عثمان بالكوفة (انتهى لمخلصا من الهدى النبوى) لابن القسيم (والله الموفق
وسأبقى هذا) أي خبر زرارته إن شاء الله تعالى (في تعبيرة الرؤيا صلى الله عليه وسلم من المقصد
الثامن انتهى)

كتاب الشهاب النبوية

(المقصد الثالث فيما فضله الله تعالى به)

أي في صفات صبره الله تعالى بها زائد على غيره (من كمال) بيان ما (خالقته) صورته التي
خلق عليها والكمال يستعمل في الذات والصفات فالمعنى كماله في ذاته وصفاته (وجمال
صورته) مساو لما قبله في المعنى حسنه اختلاف اللفظ وفي الصباح قال سيده به الجبال رقة
الجسد والاصل جملة بالها مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال
(وكرمه تعالى به) أي عظمه وميزه على غيره أصلا وذا ووصفة (من الاخلاق الزكية)
الصالحة الزائدة في الكمال (وشرفه) أعلاه (به) رتبة على غيره (من الاوصاف) الذاتية
القائمة به (المرضية) عند ربه وعند أولي الابواب فهذه الالفاظ متقاربة المعاني وأمتدة
(وماند عوض ردة حياته اليه) من غذائه ونحوه كما يأتي له (صلى الله وسلم عليه وفيه أربعة
فصول

الأول في كمال خالقه وجمال صورته) وهي ما يظهر للناظر من من جسد (صلى الله عليه وسلم
اعلم أن من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان) التصديق (بأن الله تعالى جعل
خلق) أي تقدير (بدنه الشريف على وجه) أي حال وهيئة (لم يظهر قبله ولا بعده خلق
آدمي مثله فيكون ما يشاهد من خلق بدنه) أي الصفة الظاهرة منه (آيات على ما يتضح)
أي يتكشف ويظهر (من عظم خلق نفسه الكريمة وما يتضح من عظم أخلاق نفسه)
بيان لما فاضل إلى أن مراتب ثلاث المشاهد دليل على الباطن وذلك الباطن دليل على
ما أودع في قلبه من العلوم والمعارف كما أفاده بقوله (آيات على ما يتحقق) بفتح التاء ثبت
وصح (له من سر قلبه المقدس) أي ما استغل عليه من المعاني البديعة فوصف المعاني
بكونها مكتونة لا بطلع عليها ولكن يستدل عليها بما ظهر من أخلاقه وكلماته وهو صلى
الله عليه وسلم وإن ظهر منه كالات لا تحصى فهي بالنسبة لما خفي كنقطة من بحر (وقد دد

(الابوصيري) محمد بن سعد الصنهاجي الدلاصي المولد المغربي الاصل البوصيري المنشأ ولد
 بدلاص أول شوال سنة ثمان وستمائة وربع في النظم قال فيه الحافظ ابن سعد الناس هو
 أحسن من الجزار والوراق وعاش سنة خمس وأربع وتسعين وسبعمائة كان أحمد أبويه
 من بوصير العديد والاخر من دلاص بغيض الدال المهمة له قرية بالهمسا فركبت النسبة
 منه ما قبيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري لانشأته بها أولا ثم بالدمية فقوله الابوصيري
 منقذ لان القرية انما هي بوصير والنسبة اليها بالبوصيري كافي المراد واللباب ولبه
 في باب الموحدة لا الهمة وفي نسخة الابي صيري بالياء ولا وجه له لا افراد ولا تركيبا (حيث
 قال فهو الذي تم) كدل (معناه) حال باطنه (وصورته) حال ظاهره بالرفع عطف على
 معناه والنصب مفعول معه (ثم اصطفاه) اختاره (حيثما يرى) خالق (الشم) جمع
 نسمة يفتحون وهي الانسان وتم للترتيب في الاخبار كما قال الانصاري نظر الما قبل وجوده
 فانه في الازل تعلق علمه بكلامه معنى وصورة وانه حبيبه فهو ترتيب في الاخبار دون الصفات
 أو في الاصطفاء كما قال المحي نظر الوجود الخارجي فان اخذاه حبيبا ومخاطبته به بعد
 تمام معناه وصورته (منزه) مبعده (عن شريك في محاسنه) جمع محسن بمعنى الحسن أى
 لا شريك له في حسنه (مفهوم الحسن) أصله (فيه غيره منقسم) أى متفرق ومعنى البينين
 هو الذي كدل باطنه في الكمالات وظاهره في الصفات ثم اخذاه خالق الانسان حبيبا
 لا شريك له في الحسن وجوده لا يقبل القسمة بينه وبين غيره كما أن الجوهر الفرد المتوهم
 في الجسم ويقول المتكاملون الجسم مركب منه غير منقسم بوجه لا بالفرض ولا بالوهم
 ومن كان موصوفا بكمال الصفات ظاهرا وباطنا كان محجوبا قاله الشيخ خالد والى نحو ويوحى
 قول المصنف (يعنى) الناظم بقوله جوهر الحسن (حقيقة الحسن) لامقابل العرض
 من الاشياء التي تقوم بأنفسها من الموجودات الخارجية (الكامل) قيده لا فائدة
 أنه المختص به فلا ينافى وجود أصله في شخوات الانبياء (كائنة فيه لانه الذي تم معناه) تعادل
 لوجود الكامل فيه (دون غيره وهي غير منقسمة بينه وبين غيره والامساك حسن تاما
 لانه اذا انقسم لم يزل له البعض فلا يكون تاما) فخالصه أن الانقسام المنفى أن يعطى نوعا
 من الحسن وغيره آخر منه فيكون منقسما بين ما بل أعطى صلى الله عليه وسلم أعلى الصفات
 الاثنية بالبشر وشركه غيره في الانصاف ببعضها فيكون ذلك البعض مشتركا وتعبير المصطفى
 بالزيادة التي لم يؤتم غيره كما قال ابن المنير وغيره في حديث أعطى يوسف شطر الحسن يتبادر
 الى بعض الافهام أن الناس يشتركون في البعض الآخر وليس كذلك بل المراد انه أوفى
 شطر الحسن الذي أوتيته نبينا صلى الله عليه وسلم فانه بالغ الغاية ويوسف شطرها (وفي الاثر)
 المأثور المنقول عن السلف (ان خالد بن الوليد خرج في سرية من السرايا فقتل بعض الاحياء
 فقال له سعد ذلك الحى صف لنا محمدا فقال أما انى افصل فلا) ليجزى عن التفصيل لان
 صفاته لا يمكن الاحاطة بها (فقال الرجل أجل) أى اذكرها مجمل (فقال الرسول على قدر
 المرسل) أى حاله تليق به وهو رسول الله بعثه لتبليغ أحكامه ففى لازمه انه بالغ الغاية
 فبكل ما صور فيه من كمال دون ما ثبت له فان الملك اذا بعث رسولا اقتضاه ما يريد انما يرسل

من يقدر على ذلك بحيث يكون ذا مرتبة شريفة وتصرف تام ولا يلزم منه مساواته لبقية
الرسول لأن عموم رسالته ونسخها للشرائع من قبله يقتضي رتبة زائدة عليهم أو لأضرار في
المشاركة لانه من حيث الاجمال (ذكره ابن المنير) ناصر الدين أحمد بن محمد الجذامي
الاسكندراني العلامة المتبحر في العلوم صاحب التصانيف العديدة قال العزيز بن عبد السلام
ديار مصر تقتصر برجلين في طرفيها ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالاسكندرية (في
أسرار الاسراء) سجد المقتني كتاب نفيس فيه فوائد جليلة واستنباطات حسنة وجعله
قسمين الاول في الاسراء والثاني في السيرة النبوية من المبعث الى الوفاة (في ذا الذي
بصل قدره) استفهام انكارى للتوبيخ لمن نوههم وصول قدرته الى ما أعطى المصطفى
ومعناه النبي أي لا يقدر أحد (ان يقدر) بكسر الدال وضها وقرأ السبعة بسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدره بالكسر فهو أفصح قيل وهو الرواية في حديث فاقدر واه
(قدر الرسول أو يبلغ) عطف على يقدر أي ولا يبلغ (من الاطلاع على ما توارى حواشي
المأمول والمسؤول) ومن لا يصل لذلك كيف يمكنه التعبير عنه وهذا ترق في النبي فانه لما نفي
القدرة على الذكر أولا ولا يلزم منه عدم الاطلاع لا يمكنه مع العجز عن العبارة ترق في نفي
الاطلاع أيضا فانه من نفي السبب بعد نفي ما يترتب عليه من السبب (وقد حكى) محمد
ابن أحمد بن أبي بكر بن فرح باسكان الراي وبالخالص المهمتين أبو عبد الله الاضاري الاندلسي
(القرطبي) بضم القاف والطاء وموحدة نسبة الى قرطبة مدينة بالاندلس المفسر كان
من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين المشغولين بأمور الآخرة وأوفاه
ما بين توجهه وعبادة وتصفيه وله تصانيف كثيرة أخذ عن أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي
شارح مسلم المتوفى بالاسكندرية سنة ست وعشرين وستمائة وأخذ عن غيره واستقر بمنية
ابن خصب وبها مات سنة احدى وسبعين وستمائة (في كتاب الصلاة عن بعضهم انه قال
لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم) وفقا من الله بنا (لانه لو ظهر لنا تمام حسنه
لما اطاعت أعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم) لجزنا عن ذلك (واقدا حسن ابو بصري
حيث قال أيضا أعيا) أعجز (الورى) الخلق (فهم) معرفة (معناه) حاله (فليس يرى*)
يصر (للقرب والبعد فيه غير منفهم) من انفعم اذا سككت عن الجسد والى يجب
(كالشمس تظهر للعينين من بعد*) بضم العين لغة لاتباع ضم الباء ضد قرب (صغيرة)
قدر المرأة والوترس (وتسكل) بضم فكسر توقف (الطرف) البصر عند رؤيتها (من
أم) بفتح الهمزة والميم الاولى أي قرب لو فرض ذلك لكبرها جذا فتسكد تحظف الطرف
ونعمه فلا تدرك كمالها وكذلك المصطفى لا يدرك معناه في حالي القرب والبعد وان
شوهت صورته (وهذا) المعنى الذي ذكره في البردة (مثل قوله أيضا) في الهمزية
(انما مثلوا) صرروا أي الانبياء أو الواصفون (صفاتك) جمع صفة وهو ما دل على
معنى زائد على الذات (للناس) تمثيلا (كأمثل) فهو نعت مصدر محذوف (التجوم
الماء) حيث يرى فيه دون حقيقته يعنى ان واضفيه لم يلفوا حقيقته صلى الله عليه وسلم
لانهم لم يحيطوا بها وانما غاية ما وصلوا اليه تصويرها الخالكية لمباديها كما أن الماء لم يحل

من النجوم الاجمرد صورها الاغبر (وأشار بقوله تظهر الى وجه التشبيه بالشمس) فانه من حيث الظهور (لامطلقا) لانه لا يشبه بها من كل وجه لعيوب فيها هو منزعه عنها (ولقد بين عيب التشبيه بها على الاطلاق أبو النواس) الحسن بن هاني بن عبد الاول شاعر ماهر من شعراء الدولة العباسية له أخبار عجيبة ونكت غريبة وخبريات أبداع فيها وسئل عن نسبته فقال أغنانى أدبي عن نسبي مات سنة أربع وتسعين ومائة (غفا الله عنه) وقد روى بعد موته فقبل ما فعل الله بك قال غفر لي بأبيات قلتم في مرضي وهي تحت الوسادة فنظرت فإذا تحتها رقعة مكتوب فيها بخطه

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن * فغن الذي يدعو ويرجو الجرم
أدعوك رب كما أمرت فضرعا * فاذا اردت يدى فغن ذا رحم
مالى اليك وسيله الا الرجا * وجعل عفوك غم ابنى مسلم ذكره ابن خلكان
(حيث قال يتيه) يتكبر ويدعى مالىس له كما فى القاموس (الشمس والقمر المرئيين)
تعاظما واقضارا (إذا قلنا) فى حقهما (كلهما الامير) لان رتبتهما دون رتبته
(لان الشمس اقرب حين تسمى) وذلك نقص (وان البدر ينقصه المسير) بخلاف
الامير فصانته لا تتغير فى قال فى مدح الكامل كانه الشمس والقمر عكس التشبيه فان حقه
أن يشبهه الا دنى بالا على ان حقيقة التشبيه الحاق ناقص بكامل (وهذه التشبيهات الواردة
فى حقه عليه الصلاة والسلام انما هى على سبيل التقريب والتخيل) وقد قال على
كرم الله وجهه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله أى يقول ذلك عند العجز عن وصفه
(والافدانه أعلى) بمهمله أشد علواً أى رفعة فى الاوصاف الفائقة بها عما ظهر وشوهد
(ومجده) عزه وشرفه (أغلى) بجمجمة أزيد مما شوهد من غلا السعر اذا زاد وارتفع
وقد قال نبطويه فى قوله تعالى يكاد ينهاض فى ولولم تسمسه نار هذا مثل ضرب به الله تعالى
انبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد ينظر ويدل على نبوته وان لم يزل قرأنا كما قال ابن رواحة
لولم يكن فيه آيات مينة * كانت بديته تنبئ بالخبر

واذا أردت بيان شئ من صفاته (فأما رأسه الشريف المقدس) المنزه المظهر باعتبار أن
القوى التى اشغل عليها مقبله على الحق مشغولة باكتساب المعاني الدينية منزعة عما لا يليق
(فحسبك) اسم يعنى كافيك خبر وما بعده مبتدأ أو عكسه أو اسم فعل يعنى يكفيك
فاحمله رفع فاعل أى يكفيك فى بيان صفته (ما ذكره) أى رواه (الترمذى فى جامعه
بسنده الى هذبن أى هالة) واسمه فى أحد الاقوال النباش بنون فوحدة ثم مجبة التمجى
ربيب النبي صلى الله عليه وسلم أمته خديجة قبل استشهاده يوم الجمل مع على وقيل عاش بعد
ذلك روى عنه الحسن بن على وقال كان وصافا (قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عظيم الهامة) بالتخفيف الرأس لكل ذى روح أو ما بين حرف الرأس أو وسط الرأس
وعظمه محمد وروح لانه أعون على الادراكات والكالات ولذاته على كمال القوى الدماغية
وبها تحيى الانسان من غيره وكما لها قوة تنصرفها فيما هى له وهى عند من قال بها الحسن

المشترك والجمال والحفاظة والواهمة والمفكرة ثم المراد العظم المعتدل لا الخارج فانه دليل على البلادة كما أن الصغرى جتدليل على الخفة (وقال نافع بن جبير) بن مطعم النوفلي معطوف على ما ذكره بحذف العائد أي وما قاله أو مستأنف لتعدد النساء (وصف) لنعالي رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان عظيم الهامة (وفي رواية ضخم الرأس وفي رواية ضخم الهامة ووصفه بذلك صرح من طرق عن عدة من الصحب (وأما وجهه الشريف فحسبك ما روى الشيخان) البخارى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم (من حديث البراء) بن عازب رضى الله عنه ما (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً) قال الحافظ الاحاديث التي فيها صفته صلى الله عليه وسلم داخله في قسم المرفوع بانفاق مع انما ليست قولاً ولا فعلاً ولا تقريراً انتهى ولذا قال الكرماني موضوع علم الحديث ذاته صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله وحده علم يعرف به أقواله وأفعاله وأحواله وغايته الفوز بسعادة الدارين (وأحسنهم خلقاً) قال في الفتح بفتح الميم للاثبات كثر وقال الكرماني انه الاصح وضبطه ابن التين بضمها واستشهد بقوله تعالى وانك اعلى خلق عظيم وللاسماعيلي خلفاً أو خلقاً بالشك ويؤيده قوله أحسن الناس وجهاً فانه اشارة الى الحسن الحسنى فيكون الثاني اشارة الى الحسن المعنوي انتهى والخلق بالضم الطبع والسجية (ليس بالطويل الذاهب) أي المفرط في الطول (ولا بالقصر البائن) بموحدة اسم فاعل من بان اذا ظهر أي الواضح في القصر وهذا لفظ مسلم ولقظ البخارى ليس بالطويل البائن ولا بالقصر أي البائن بفعل البائن وصفها ما قال الحافظ بموحدة من بان اذا ظهر على غيره أو فارق من سواء انتهى وحيث كان معناه لغة الواضح الظاهر صرح وصف كل من الطول والقصر فاذ انقيا عنه ما معناه انه بينهما وفي حديث أنس وغيره انه كان ربعة لكنه الى الطول أقرب كما في رواية البيهقي ثم الجمع بين النفيين لتوجه الاول الى الوصف أي ليس طوله مقروطاً فيه اثبات الطول فاحتيج للثاني ثم الوصفان صفة ذاتية له فلا ينافي انه كان اذا ما شئ الطويل زاد عليه لانه مجزؤه روى ابن أبي خيثمة عن عائشة لم يكن أحد يشبهه من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثاً كنفه الرجلان الطويلان فطولهما فاذا فارقاه نسبنا الى الطول ونسب صلى الله عليه وسلم الى الربعة (وعن أبي هريرة ما رأيت شيئاً) بصرية فابعده صفة اشياء أو غلبة وهو أبغ فقوله (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) مفعول ثان يعني ولا مثله كما هو مدلول العبارة عرفاً (كان الشمس تجرى في وجهه رواء الترمذى) والبيهقي وأحمد وابن حبان) وابن سعد (قال الطبري شبه جريان الشمس) حركتها (في فلكها) كما قال تعالى والشمس تجري مسرعةً نزلها (بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم) وفيه عكس التشبيه للمبالغة هذا لقطعه من كلام الطبري فهو من باب التشبيه المصطلح عليه وهو تشبيه حالة بحالة وهو أن شدة النور ووسريانه في وجه الناظر اليه منزل منزلة الشمس التي ظهر نورها في وجهه فتشبه ظهور النور في وجهه بظهور الشمس في وجهه لكنه عكس

التشبيه فجعل نور الشمس هو المشبه وجعله مقر الظهور ونورها وليس استعارة تبعية
 على معنى أن جريان الشمس في فلكها كجريان الحرس في وجهه أى شدة البريق والممعان
 فيه وعدم انحصاره في بعض منه دون باقيه يشبهه نور الشمس في فلكها الفقد ضابطها وهو
 تشبيه مصدر بمصدر ثم يستعار اسم المصدر المشبه به إلى المشبه كما يستعار قتل لضرب
 الشديد وهذا لفظ يجرى متحد في المشبه والمشبّه به لأن مفهوم الجريان واحد إلا أن ينزل
 تغايرهما بالاعتبار نزلة تغايرهما بالذات فتصح الاستعارة لأن جريان الشمس في فلكها
 حقيق وجريان الحرس في وجهه مجازي (قال الطيبي) ويحتمل أن يكون من تناهى
 بهاء بعد الف (التشبيه) من إضافة الصفة إلى الموصوف أى من التشبيه الذى باغ
 النهاية حيث (جعل وجهه مقرًا وكان الشمس) تجرى فيه فهذا بيان لجهة التناهى أى أنه
 جعل ما منه أن يكون مشبهًا به مشبهًا به اذ جريان الشمس في فلكها أمر ظاهر وجريان
 الحرس في الوجه الوجه وان كان أعظم إلا أن التشبيه به ليس متعارفًا لجهله مشبهًا به
 مباينة في التشبيه كما يقال الأصل زيد كاسد وأبلغ منه زيد أسد وأبلغ منه الأسد كزيد
 فلا وجه لما قيل لعل العبارة من تناسي بين لاهاء لأن تناسي التشبيه استعارة فتجوزأت
 أسد أو ما هنالك استعارة لجهة بين طرفي المشبه وبعبارة أخرى شبه وجهه بالشمس في
 الانراق ثم عكس التشبيه ليكون أبلغ فقال كان الشمس وجهه ثم زاد في المبالغة على طريق
 النجريد فانتزع منها شمسًا جعلها في وجهه كقوله لهم فهاذ اراخللد وأغم تجرى على أنه
 حال وأصله كان وجهه الشمس ثم كان الشمس وجهه ثم كان الشمس في وجهه وانما قيدها
 بكونها جارية لأن هاراد ظاهرًا أو سائرة على وجه الأرض أو لأن ثلاث النور في وجهه
 كتحركها وهو أقوى في التشبيه (وقه در القائل)

هكذا يبايض بالاصل

(لم يابض بك الوجود) استفهام تعجبي أو انكارى على من منع الإضافة (وليله *
 فيه صباح من جالك) أى لاى مانع لياض بك والحال أن ليس له فيه نور أعظم من نور
 الصباح ووصفه بقوله (مسفر) إشارة إلى أنه ليس المراد مجزؤه فان الصباح كالصبح
 القمر ونوره قليل فدفع ذلك بالوصف (فشمس حسنك كل يوم مشرق) تعادل (ويدر
 وجهك) من إضافة الصفة للموصوف أى وبوجهك الذى هو كالبدن (كل ليل مقمر)
 شديد البياض (وفي البخاري) عن أبي إسحق قال (مثل البراء) بن عازب (أمكن
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لابل مثل القمر) قال في فتح الباري
 (وكان السائل أراد مثل السيف في الطول فرد عليه البراء) رذايلغا (فقال بل مثل
 القمر رأى في التدوير) فهو رد لما توهمه السائل وأثبت خلافة قال السيوطى زاد مسلم
 مستدبراً وهو يؤيد أن السائل أراد هذا الاحتمال (ويحتمل أن يكون) السائل (أراد
 مثل السيف في الامعان والصفالة) بكسر الصاد الجلاء يجمع فهو عطف سبب على مسبب
 اذ الجلاء سبب اللامعان (فقال بل فوق ذلك وعدل) عن التشبيه بالشمس (الى
 التشبيه بـ) القمر لجمعه الصفتين من التدوير والامعان) فهو رد لتوهم السائل أن لامعانه
 كلعان السيف بأنه وان شاركه في اللامعان لكن لامعان الوجه الشرىف لا بساويه شئ

قبل ويحتمل ان السائل سأل عنه ما جعلا ويعد ارادة الا قول فقط زيادة مسلم لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستندرا اذ لو كان السؤال عن طوله كفاء في الجواب لا بل مثل القمر أى لا كان مثل السيف في الاستنارة ولا الاستطالة انتهى ويجاب بأنه تبرع بزيادة في الجواب تعليما للسائل كيف يسأل فيكناه قال مفسد سؤاله لأنه مثله في الطول ولا يليق السؤال عنه (وقال) الحافظ النسابة أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد الشهير بأنه (ابن دحية) لأنه من ذرية دحية الكلبى الصحابى الاندلسى كان بصيرا بالحديث متقنا معروفا بالضبط جال البلاد ودخل أصبهان والعراق ومصر وأدب الملك الكامل ونال دينار بضة ومات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (رحمه الله تعالى في كتابه التنوير في أولاد النبى النذير) أجازته على تأليفه الملك المظفر صاحب اربل بكسر الهجمة والموحدة ولما بأف دينار (عند ايراد حديث البراء المذكور ما لفظه في هذا الحديث من العلم ان التشبيه عن لا يحسنه لا يصلح) أى لا يليق (الاقرار عليه لان السائل شبه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ولوشبهه بالشمس كان أولى) لافهم وراى ان السائل لم يعترض لغير السيف فلعل المعنى ان هذا أمر قد رعى لسانه كأنه حذف معادل مثل السيف وهو الشمس وأن تشبيهه بها أولى (فرد عليه البراء قوله وقال بل مثل القمر وأيدع في تشبيهه) أى بأمر بالغ لا يساويه غيره من أنواع تشبيهه هنا (لان القمر يلا الأرض بنوره) لاسيما البهجة لانه قد تكون ال في القمر لا إشارة الى ان المراد البهجة تمامه بخلاف الشمس فانها انطاع وقت طلوعها مع ظل ثم ترتفع شيئا فشيئا الى أن يميل الغل (وبؤنس كل من يشاهده ونوره من غير حر يفرع) بناء وزاى يؤلم (ولا كال ينزع) بفتح الباء وسكون النون وكسر الزاى أى ولا تنقل في العين بضة فيها حتى كأنه بقلع البصر منها (والناظر الى القمر مممكن من النظر) عطف مسبب على سبب (بخلاف الشمس التي تعشى) بعين مهملة نضعف (البصر) ويحتمل انجاءها أى يتحدث في البصر ما هو كالأغشاة (وفي رواية مسلم من حديث جابر بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم وتسكن للتخفيف ابن جنادة بن جندب العامرى صحابى ابن صحابى روى له السنة ومات سنة ثلاث أو أربع وأوست وسبعين وصلى عليه عمرو بن حريث الصحابى (وقال له رجل) جله حاله بقدر قد ويحتمل انه الذى سأل البراء فيكون سؤاله لاحدهما بعد الآخر زيادة في التثبت ويحتمل أن يكون غيره وقد أعل النسابة هذا فقال استاده الى جابر خطأ وانما هو عن البراء وتعقب بقول الجصارى الحديث صحيح عن جابر وعن البراء جميعا (اكان وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس) في البهاء والاشراق (والقمر) في الاستدارة والنور (وكان مستندرا) لا طويلا كاسيف فالمراد استدارة مع الاسالة كما في حديث أبي هريرة كان أسيل الخدين والقمر تشبيهه بمعاسن كل حسن مجتزأ دعما في ذلك المشبه به من الخلال كما قال بديع الزمان

يكاد يحكىك صوب الغيث منسكا * لو كان طلق الحيا عطر الذهب
والدهر لولم يخن والشمس لو نطق * والليل لولم يصد والبحر لو عذبا

(وانما قال مستديرا) كما قال الحافظ بعده نقله رواية مسلم في الفتح (للتبنيه على انه جمع الصفتين لان قوله مثل السيف يحتمل أن يريد به الطول ويحتمل أن يريد به الامعان كما تقدمت اليه الاشارة) قريبا (فيما سبق من العبارة) ويحتمل ارادتهم جامعا (فرداه المسؤل ردًا بابتغا) بنى قوله مثل السيف بقوله لا ثم اضرا به الى التشبيه بالنيرين (ولما جرى التعارف) أى الامر المتعارف (به) بين الناس (ان التشبيه بالشمس اخبار اده غالب الاشراف) دون الضرر والاحراق (وبالقمر انما راد به الملاحه) دون غيرهما وجواب لما سقط من قلم المصنف لما نقل من الفتح وهو ثابت فيه بل فقط أى بقوله وكان مستديرا اشارة الى الخ ويحتمل ان المصنف جعل (فقوله وكان مستديرا) دليلا على جواب لما الذى حذفه أو أنه جواب لما دخله الفاء على قلة وهو واقع في كلامه كثيرا أو أن لفظ لما بكسر اللام وخفة الميم عطف على للتبنيه وما مصدرية (اشارة الى انه أراد به التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة) ولواقتصر على هذا جعله جواب لما وحذف لفظه فقوله وكان مستديرا أو أى بلفظ الفتح كما هو لاغنى عن ذلك التحمل (وقال المحاربى عن أشعث) بفتح الهاء مزه واسكان المججمة فهملة ثلثة هو ابن سوار كفى الشمائل بفتح الميم له وشذ الوارد قال فى التقريب قاضى الاهواز ضعيف مات سنة ست وثلاثين ومائة روى له البخارى فى تاريخه والنسائى وابن ماجه والترمذى فى الشمائل ولفظه حديثا هناد بن السرى قال حديثا عن أشعث بن سوار (عن أبى اسحق) عمرو بن عبد الله الهمدانى السيبى بفتح الميم له وكسر الموحدة ثثة مكثرا عابد روى له الستة من أواسط التابعين مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل قبلها (عن جابر بن سمرة انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة اضحيان) بكسر الهمزة وسكون الججمة وكسر الحاء المهملة فاء فألف فتون منونة صفة لليلة أى مضئية مقمرة من أولها الى آخرها لظلمة فيها ولا غيم وآلاف والنون زائدة ناكفى النهاية والقياس اضحيانه وكأنه لتأويل ليلة بليل قال الزمخشري واقعلان فى كلامهم قليل جدا ومنع بعضهم اضافته لانه صفة القمر وردبانه لا يمنع من الاضافة لجواز ان ليلة مضافة الى اضحيان بعد حذف موصوفه والاصل ليلة قر اضحيان فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه (وعليه حله جراء) بيان لما أوجب التأمل فيه اظهر من زيد حسنه حينئذ (فجعلت أنظر اليه) تارة (والى القمر) أخرى (فلهو) بلام الابتداء وجواب قسم (فى عيني) قد بدلك افتقارا باعتقاده لانتصاصه دون غيره فانه (أحسن من القمر) فى عيني كل من رآه وفى رواية فلهو وعندى أحسن من القمر (وفى رواية بعده قوله جراء فجعلت أمانيل بينه وبين القمر) فلهو وعندى أحسن من القمر (وروى الترمذى والبيهقى عن على أنه نعت) وصفه (صلى الله عليه وسلم فقال) فى جملة حديث (لم يكن بالمطهم) قال المصنف فى شرح الشمائل الرواية فيه وفى قوله (ولا بالمكثم) بلفظ اسم المفعول فقط والمطهم الفا حش السمن وهذا قريب من قول الترمذى البادن الكثير اللحم أو المستفخ الوجه الذى فيه عبوس ناشئ عن السمن أو الخيف الجسم وهو من الاضداد أو طهمة اللون أن تجاوز سمرته الى سواد ووجه مطهم

إذا كان كذلك ولا مانع من إرادة هذه الأربع هنا وغلط من فسرهما بالبارع الجمال
 التام كل شيء منه على حسنة لانه مدح وقد نضاه (وكان في وجهه تدوير والمكانم الدور
 الوجه) فحده قول الصحاح الكثرة اجتماع لحم الوجه زاد القاسموس بالاجهومة بالجيم
 أى غلظ فيه يوجب كراهته فتسكير تدوير للنوعية أى نوع منه وأول القليل أى شيء قليل منه
 فلا يتأني في نفي الكثرة كما توهم وإلى هذا أشار بقوله (أى لم يكن شديد تدوير الوجه بل
 في وجهه تدوير قليل) فهذه الجلة كالمينة لقوله ولا بالمكانم إشارة إلى انه ليس كل تدوير
 حسنا (و) يدل على إرادة على رضى الله عنه ذلك أنه (في حديث على) نفسه (عند
 أبي عبيد) كتاب (الغريب) أى ما يحتاج إلى تفسيره من الحديث (وكان في وجهه
 تدوير قليل) فزاد لفظ قليل فيحمل عليه حديثه الذى فيه اسقاطه لأن الحديث يفسر
 بعضه بعضا لا سيما مع اتحاد المخرج ولذا (قال أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد
 البغدادى الامام الحافظ المشهور له تصانيف مات سنة أربع وعشرين ومائتين
 قال في التقریب ثمة من العاشرة ولم أره في الكتب أى الستة حديثا مسندا بل من أقواله
 في شرح الغريب (في شرحه يريد أنه ما كان في غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهي أحلى)
 بالحاء المهملة (عند العرب) وغيرهم من كل ذى ذوق سليم وطبع قويم بل قال الترمذى
 الحكيم استدراجه المفرطة دالة على الجهول (وفي حديث أبي هريرة عند الذهلى) بذال
 مجمة وهاء تلهى السلام محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابورى الحافظ روى عن أحمد وأبي
 وابن المدائني وخلق وعنه البخارى وأصحاب السنن وأعم قال أبو بكر بن أبى داود كان
 أمير المؤمنين في الحديث وقال الخطيب كان أحد الأئمة العارفين والحفاظ المتقنين والنقات
 المؤمنين مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح وله ست وعشرون سنة (في الزهريات)
 كتاب جمع فيه حديث ابن شهاب الزهري وجوده قال الخطيب كان أحمد بن حنبل يثني عليه
 ويشكر فضله (في صفته صلى الله عليه وسلم كان أسيل) بهزة مقبوضة فسين مهمله
 مكسورة فباء ساكنة فلام لين (الخطين) غير مرتفع الوجهين وهو عفى حديث هند سهل
 الخطين (قال ابن الأثير) في النهاية (الاسالة في الخط الاستطالة وأن لا يكون مرتفع
 الوجهية) أى عاليها (وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر ولعل هذا) لفظ الفصحى وكان قوله
 أسيل الخطين (هو الحامل لمن سأل اكان وجهه مثل السيف) لأن الاسالة الاستطالة
 فيؤيد احتمال انه سأل عن الطول (وأخرج البخارى عن كعب بن مالك) الانصارى
 الخزرجى (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمر استنار) أى أضأ (وجهه)
 حتى (كانه قطعة قمر وكذا تعرف ذلك منه) أى استنارة وجهه اذا سمر وقوله كانه (أى
 الموضوع الذى يبين فيه السرور وهو جبينه) ولذا قال قطعة قمر ولعله كان حينئذ مثلما
 وكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر قاله في الفتح والجبين فوق
 الصدغ وهو جبينان عن عین الجبهة وشمالها كما في المختار وعليه فالنور المشاهد منه ليس في
 الجبهة (وقالت عائشة رضى الله عنها دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا)
 فرحا (تبرق) بضم الراء تضيء وتستنير من الفرح (أسارير وجهه) جمع أسرار جمع سر

بسكر السنين وهي الخطوط التي في الجهة تبرق عند الفرح وبقيّة الحديث في البخاري
فقال صلى الله عليه وسلم ألم تسمي ما قال المدبليّ "لزيد وأسامه" ورأى أقدامهما أن بعض
هذه الأقدام من بعض (ولذلك قال كعب كأنه قطعة قمر) إشارة إلى موضع الاستنارة وهو
الجبين (وفي حديث جبير بن مطعم) القرشيّ "النوفليّ" (عند الطبراني) التفت النبا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شفة (بكسر الشين قطعة القمر) وأما الشفة بنم
السنين فالقطعة من الثوب والسفر البعيد كما في الصحاح وغيره (فهذا المحول على صفته
عند الاتقان) كما قاله الحافظ يدل عليه لفظ التفت وأما قول كعب قطعة قمر فيجتمل أنه كان
حينئذ من أخصاف وقوع التشبيه على البعض كما مرّ ويجتمل كما قال الحافظ أيضاً أن يريده قطعة
قمر التمر نفسه (وقد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كأنه دائرة
قمر) أي الدائرة حوله وهي الهالة أي كأنه في شدة نور هالة القمر يعني فهذا يؤيد احتمال
أنه أراد بالقطعة القمر نفسه من التعبير ببعض عن الكل (وبسأل عن السر) التكنة
الظنية (في التقييد بالقطعة) في قول كعب كأنه قطعة قمر (مع كثرة ما ورد للبهاء من
تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد) وقد كان كعب بن مالك قائل هذا من شعراء الصنابية
الفصحاء البلقاء فلا يعدل عن المتعارف بينهم إلا لسبب (فلا بد للتيسيد بذلك من حكمة)
لإيضاح (وما قيل) القائل هو السراج البلقيني كما قاله المصنف وغيره وأبهمه هنا تبعاً
للمصنف بما ذكره لأنه شيخه (في أن ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر) بيان لما قيل
واللفظ المصنف في الشرح أجاب السراج البلقيني بأن وجه المدلول أن القمر فيه قطعة
يظهر فيها اسوداد وهو المسمى بالكف فلو شبه بالوجه لدخلت هذه القطعة في المشبه وغيره
انما هو التشبيه على اكل الوجوه فلذا قال كأنه قطعة قمر يريده القطعة الساطعة الاشراف
الغالبية من شوائب الكدر انتهى (ليس بالقوى لأن المراد بتشبيهه) أي الوجه وفيه
حذف هو بتشبيهه بـ (ما في القمر من الضياء والاستنارة) لا بما فيه من النور والسواد
معاً (وهو) أي القمر (في تمامه لا يكون فيها أقل مما في القطعة المجردة) بل ما فيها
في غير التمام يكون مساوياً لما في القمر بجماعته أو أكثر وقد يقال بل هو قوى لأن المراد
بالقطعة المشبه بها ما فيه من النور خاصة وهو خال من السواد كبرت القطعة أو صغرت
والقمر أبداً لا يخلو من سواد سواء وقت التمام وغيره ومن قوله وبسأل إلى هنا ذكره
الحافظ في المغازي وقال عقبه فيوجه بأنه إشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه
يظهر السور كما قالت عائشة مسروراً تبرق أساور وجهه (فكان التشبيه وقع على بعض
الوجه) الذي هو الجبين (فناسب أن يشبهه ببعض القمر) وتقدم له قريباً مزيد (وعن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة
القمر) قال الجوهري الدارة أخص من الدار والدائرة التي حول القمر وهي الهالة
(أخرج أبو نعيم روى البيهقي عن أبي إسحق) عمرو بن عبد الله (الهمداني) بفتح الهاء
واسكان الميم ومهمله نسبة إلى همدان شعب من خططان السبيعي بفتح الميم له وكسر
الواو حدة السابعي الحليل تقدم قريباً (عن امرأة من همدان سمها) أبو إسحق ونسبها

الراوى عنه (قالت سمعت مع النبي صلى الله عليه وسلم مرات) كذا هنا فاعلمها قبل
الهجرة اذ لم يهج بعد هاسوى حجة الوداع (فقرأت على بعيرله) في حجة الاسلام (بطوف
بالكعبة يده بحجن) بكسر الميم واسكان المهملة وفتح الجيم ونون عاصم ووجه الرأس
(عليه بردان احمران يكاد) يقرب (عيس شعره منكبه اذ امرب بالجر) الاسود (استله
بالحنين ثم رفعه الى فيه فيقبله قال ابو اسحق فقلت لها شبيهه) صلى الله عليه وسلم (فقالت
كألقم رايته البدر) فاستعملت البدر في الصفة اللازمة وهي الكمال فكانها قالت كالقمر
ايته كماله (لم أر) لم أبصر (قبله ولا بعده مثله) من يساويه خلقا وخلقا وهذه جملة ثانية
معربة عن كمال حسنه ونهاية جماله صلى الله عليه وسلم وظاهره نفي رؤية مثله قبل رؤيته
وبعد هاو ذلك متعارف في المبالغة في نفي المثل سواء وجد التسليم في زمن قبل أم لا فهو
كتابة عن نفي كون أحد مثله فبدل عرفا على انه أحسن من كل أحد واذا اتى المثل الذي
هو اقرب اليه من الاحسن في مقام ذكر المحاسن فالاحسن أني لانه ان وجد كان
مثلا ولا زيادة (وروى الدارمي) بنسخ الدال المهملة وكسر الراء نسبة الى دارم بن
من تميم عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن زيهر ام أبو محمد السمرقندي الحافظ صاحب
المسند أحد الاعلام الثقات روى عن يزيد بن هرون وأبي عاصم وغيرهما وعنه مسلم
وأبو داود والترمذي وخلق مثل عنه أحد فقال للسائل عليك بذلك السيد قال ابن حبان
كان من الحفاظ المتقنين جمع وتفقه وصنف وحدث وأظهر السنة ببلده ودعا اليها وذب
عن حرمها وقع من خلفها ومات يوم التروية سنة خمس وخمسين ومائتين وله أربع أو خمس
وصعون سنة (والبيهقي وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله الاصمعي (والطبراني) سليمان
ابن أحمد بن أيوب تقدم بعض ترجمة الثلاثة (عن أبي عبيدة) بضم العين مصغر (ابن محمد
ابن عمار بن ياسر) العنسي بالنون المدني أخى سلة وقبل انه هو التميمي الوسيط مقبول
روى له الأربعة (قال قلت للربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وشذ الفحشية مصغر صحابي
صغيرة روى لها السنة (بنت معوذ) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الواو وفتحها على
الاشهر وجزم الوثني بالكسر كما في الفتح في غزوة بدر صحابي جليل مشهور بأنه ابن عفراء
استشهد ببدر رضي الله عنه (حتى لنارسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لورأيت له قلت
الشمس طالعة) أي رأيت نوراعظما بحيث تظن لما ترى من بهجة وجهه أن الشمس طالعة
(وفي لفظ يابني) بالتصغير للتحجب والشفقة (لورأيت له قلت الشمس طالعة) وقال
الطبري معناه لرأيت شمسا طالعة جردت من نفسه الشربفة نفسا نحو قولك انك انك لثقة
أسدا واذا نظرت اليه لم تر الا أسدا (وروى مسلم عن أبي الطفيل) عامر بن واثة بمثلية
ابن عبد الله الليثي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر بن بعده وعمرأى أن
مات سنة عشر ومائة على الصحيح عند الذهبي وتبعه في التقريب وجزم مسلم وابن عبد البر
بأنه مات سنة مائة واقصر عليه العراقي وهو آخر من مات من الصحابة قاله مسلم وغيره
وولد عام الهجرة أو ثانيها وفي رواية لمسلم أيضا والترمذي عنه رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وما بقي على وجه الارض أحد رآه غيري (أنه قيل له صف لنارسول الله) القائل له
سعيد الجري بضم الجيم ورا من مصغر فلفظ رواية مسلم عن الجري قلت لأبي الطفيل

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كيف رأيته وفي رواية الترمذى قلت
 صفه لى (صلى الله عليه وسلم فقال كان أبيض) يعنى بياضاً مشرباً بحمرة كباقي
 ابضاحه مع زيادة (مليح الوجه) أى حسنه من ملح حسن منظره فهو مليح واسلم أيضاً
 والترمذى قال أى ابو الطيفيل كان أبيض مليحاً مقصداً لبشاد الصاد المهيمة أى متوسطاً
 في جميع أوصافه كان خلقه نجي به المقصد أى الوسط كما أن شرعه وسط بين الشرائع وأتمته
 وسط بين الامم فكان فى لونه وهيكاه وشعره وشرعه ما تلاعن طرفى الافراط والتفريط وكان
 معتدل القوى (وفيما) أى الحديث الطويل الذى (خرجه الترمذى من حديث هذا
 ابن أبى هالة) من رواية الحسن بن علي قال سألت خالى هند بن أبى هالة وكان وصافاً عن
 حابه النبی صلى الله عليه وسلم وأنا أشتبهى أن يصف لى منها شيئاً أتعلق به فقال (كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) من ابتداء طفولته الى آخر عمره كان فتيده كان التى للاستقرار عند
 قوم (نخما) بفتح الفاء واسكان الخاء المجهمة على الاشهر واقصر عليه السيوطى وكنه
 لرواية والا فيجوز كسرهما أى عظيمهما فى نفسه (مفخما) بضم الميم وفتح الفاء والخاء
 المجهمة المشددة معظمهما فى صدور الصدور وعيون العيون لا يستطيع مكابراً لا يعظمه وان
 حرص عليه خالف باطنه أو نخما عظيم القدر عند صحبه مفخما عند من لم يره قط فهو عظيم أبداً
 أو نخما عند الله مفخما عند الخلق وعليها ليست الفخامة فى الجسم وقيل هو المراد ففخامة
 الوجه امتلاءه بالجمال والمهابة أو كثرة لحم الوجنتين مع كمال الجمال وبدء الوصف
 بالوجه دون الهامة لانه أول ما توجه اليه النظر وأشراف ما فى الانسان وغيره فقال
 (تلاً لأوجهه) بشرق وبضى وأصل تلاً لا أبيض فأشبهه بياض اللؤلؤ سعى لؤلؤاً
 لضوئه (تلاً للقمر) مثل اشراقه واستنارته (لبسه البدر) لبسه أربعة عشر
 سمى بدر السبق بطويعه مغيب الشمس وهو أحسن ما يكون وشبهه به دون الشمس لانه
 ظهر فى عالم مظلم بالآثار ولا نورا القصر أنفع من نوره فانور وجهه أنفع من نور الشمس
 وهذا أحسن من الوجه الا ترى للمصنف (وفات أم معبد) بفتح الميم واسكان المهمله
 وفتح الموحدة ومهمله عاتكة بنت خالد الخزاعية صحابية (حين وصفته لزوجها) أبى
 معبد أكرم بفتح الهزئة والمثلثة أو حبش بضم المهمله وفتح الموحدة وسكون التحتية
 ومجهمة ولا يعرف اسم صحابي قديم الوفاة (مليح الوجه) بموحدة وجيم (يعنى مشرقه
 مضئيه ومنه تبلى الصبح اذا أسفر) وأما الابلج الذى وضع ما بين حاجبيه فلم يقرنا فهو
 أبلج والاسم البلج بفتح اللام فلم تره أم معبد لانها وصفته بالقرن كما تقدم مبسوطاً
 فى الهجرة (وما أحسن قول سيدى على) أبى الحسن (بن) محمد (وفى) رضى الله عنه
 الشاذلى العارف الكبير ابن العارف الكبير اليقظ حاذل الذهن المالكي صاحب
 الكرامات الباهرة والحكم المتكاثرة المتوفى سنة سبع وعثمانة وله تسع وأربعون سنة
 (حيث قال) لاحاجة له مع قوله أولاً ما أحسن قول ولذا سقط من نسخ وان أمكن
 توجيهه بأنه من ظرفية الجزئى لكيفية الذى هو قول ولا يرد أنه يوم حصر أحسنية قوله
 المذكور هنا عاصوا لانه بالنسبة لكونه مدحاً فى المصطفى ثم قول يجوز أنه مصدر

بمعنى القول فقوله (ألا يصاحب الوجه المليح *) بدل منه وأنه مصدر لا معناه فهو
مقول القول (سألتك لا تغيب) عنى بحيث لأأراك (فانت روى) أى كروى التى
بها حياى فغيبتك عنى سبب هلاكى (متى ما غاب شخصك عن عيانى *) بكسر العين
مشاهدة له هلكتك خذف جواب الشرط فاذا (رجعت) فهو شرط لمقدر بدليل
الفاء فى (ولا ترى الاضربى) أى ترى قال المصباح شق فى وسط القبر فعيل بمعنى مفعول
(بجنتك) أسألك فأقول (جدرك) مر قوك أى علوك ولامه للتعدية أى أو وصل
عطاء لركن أو تعليلة أى جدد الوصل لاجل ركن (يا حبيبى *) والمراد التوسل به وهو
مطلوب (وداوى لوعة القلب) حرقته (الجريح) المجروح (ورق لغرم) مولع أى
أرحم محبا احترق قلبه بأقبال عليه (فى الحب) متعلق بقوله (أسمى *) وأصبح بالهوى
دنفا) مر بضا عرض لازم لا يفارقه (طريح) ملق لما أصابه من الحب صفة لغرم
بلايا وبلاء أما للاشباع ساكنة أو بآء نسبة للطرح لكثرة الغرام (محب) نعت ثان
لغرم (ضاق بالاشواق ذرعا) أى صدرا كناية عن شدة الانقباض لجزءه عن مدافعة
الاشواق ولم يقطعه مصدره ولم يبق فيه سعة لامتلائه بها (وأوى منك) أى أقام عندك
(للكرم الفسيح) الواسع (وفى النهاية) لابن الاثير (أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا
سرت فكان يجهه المرأة) التى ترى فيها صور الاشياء (وكان الجدر) جمع جدار
(تلاحك وجهه) قال والملاحكة شدة الملازمة) أى الموافقة (أى يرى شخص الجدر فى
وجهه صلى الله عليه وسلم) لشدة ضائعه وهذا التفسير من تمة كلام النهاية (وفى حديث
ابن أبي هالة) تلاحك وجهه تلاحق القمري ليله البدر) أى يلعب لمعانه ليله كماله فاستعمل
البدر فى صفة القمر التى هى له وجزده عن معناه الذى هو الموصوف والصفة أو هو من
استعمال المطلق فى القيد أى ليله كونه بدرا فلا يرد أن المعنى تلاحق القمري ليله القمر
الكامل ولا معنى له (وذلك) أى وجه التشبيه بالقمر دون الشمس (لأن القمر يلا
الارض بنوره وبؤنس كل من يشاهده) أى يسكن قلبه اليه ولا يفتر منه (وهو يجمع
النور من غير أذى وبئسكن من النظرا له) بل قد يستلذه (بجلاف الشمس التى تعشى
البصر) بمهملة أو بجمجمة كما مر قريبا (فتنعم من تمكن الرؤية) ولا يؤنس اليها الشدة حرها
وسبق توجيه آخر على انه ورد تشبيهه بالشمس كما مر (والتشبيه بالبدر) بلغ فى العرف من
التشبيه بالقمر لانه) أى البدر هو القمر (وقت كماله كما قال الفاروق) أقب عمر بن
الخطاب رضى الله عنه لكثرة فرقه أى فصله بين الحق والباطل وفى أن المقلب جبريل
او المصطفى او أهل الكتاب روايات (حين رآه) أى قال البيت مرة واحدة حين رؤيته
فى بعض الازمان (أو) كان يقول (كلاراه) وكأنه شك من الراوى (لو كنت من شئ
سوى بشر *) كنت المنور) أى القمر (ليلة البدر) واستعمل سوى صفة لشيء بناء على
خروجها عن الظرفية الى معنى غيره والاصح خلافا لقول سيبويه انه ما ظرف لا تنصرف
الافى الضرورة وهذا البيت يمثل به عمر وابس منشئه اذ هو من قصيدة لاهم سيب بن عباس
ابن مالك خال الاعشى يمدح بها قيسا وبعده

قوله او تعليلة الخ وعليه فيكون
المعطى الواصل اليه الجود مسكونا
عنه وقوله بعد ذلك ان طريقى
بالياء نسبة للطرح لا يخفى ما فيه
تأمل اه معجمه

ولانت أجود بالعطاء من العزمان لما جاد بالقطر
ولانت أنجب من أسامة إذ • دعيت نزال ولج في المذر
(وقد صادف هذا التشبيه) بالبدر (تحقيقاً) أي. عناء الحقيق وهو ما وضع له الاسم
(بن أمية) صلى الله عليه وسلم (البدر) لتسام كماله وعاقبته وفي قصص الكسائي أن
الله قال لموسى أن محمد أحوالبدر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزائر (ولهذا أنشدوا ما
قدم المدينة) في الهجرة أو من غزوة تبوك
(طلع البدر علينا • من ثبات الوداع
وجب الشكر علينا • ما دعا لله داع)

واقداً أحسن من قال

كالبدرو الكاف إن أنهفت زائدة • فلا تظنها ~~ت~~ (أما التشبيه)
يعني إذا أثبت بالمدل في وصفه صلى الله عليه وسلم قلت الكاف زائدة فإنه البدر لا مشبه به
(وما إلى قول ابن الحلاوي) بفتح الحاء وخفة اللام نسبة إلى الحلاوة لبيع أو غيره
(يقولون) في صفته عليه السلام (يحكي البدر) بالرفع فاعل (في الحسن وجهه •)
بالنصب مفعول (وبدر الدجى عن ذلك الحسن) الذي في وجهه (يخط) عنه فكيف يحكيه
خفاً أنصفوا في قولهم (كشبهوا غصن النقا) في الاعتدال (بقوامه •) بفتح القاف
اعتداله (لقد بالغوا في المدح للفن واشتطوا) جاوروا وظلوا الآن التشبيه يستدعي
وجهها جامع بين المشبه والمشب به والبدر وغصن النقا لانسبة بينهما وبين وجهه وقوامه
(فقد حصل للبدر والفن غاية في الفخر بهذا التشبيه على أن هذه التشبيهات الواردة
في صفاته عليه الصلاة والسلام أغماها على عادة الشعراء والعرب) ولذا المعاصيب على أبي
تمام تشبيه مدح وجهه عن دونه في قوله

ما في وقوفك ساعة من بام • تقضي ذمام الأربع الأدراس

أقدام عرو في ممسحة حاتم • في حلم أحنف في ذكاه أياس

تفطن لذلك فقال في أو آخر شعره

لا تتكروا ضربي له من دونه • مثلاً ثم وداني الندى والباس

فألقه قد ضرب الأقل لتوره • مثلاً من المشكاة والنبراس

(والأفلاشي في هذه التشبيهات الهدائن يعادل صفاته الخلقية) بفتح فسكون (والخلقية)
بضمين كما يدل له كلامه أول الفصل الثاني عن الراغب فليس الأول بالكبر كما قد يتوهم من
نسبته إلى الخلقية (وقد درأنا معارفه سيدي محمد) بن محمد بن محمد ثلاثة الاسكندرواني
أو المغربي ثم المصري صاحب الموشحات التوحيدية التي لم ينسج على منوالها أحد من
البرية وشيخ الخزعة الوفاية • كان وأفر الجلال فائق الخلال تملك من فنون
العلم بأفتان وأفاد بظلاله ونثره عقود الجمان وقلاد العقيان ولم يتسم بالسادات في
مصر غير ذريته الأعيان ولداً بالاسكندرية سنة اثنتين وسبع مائة فجاء الساج بن عطاء الله
ومعه أصحابه إلى بيته فألقى به قبلاً وهو في القفاط وقال لأصحابه هذا جامع علم حقاقتنا

ومات أبوه وهو صغير فكذلك جسد النجم محمد وكان من أصحاب الاحوال قال الشعراوي
 وكان أسبأ وله وثائق كثيرة ألفها وهو ابن سبع أو عشر ولقبه (وفي) بالباء على
 القياس وان رسم بألف في النسخ اذ هو منقول عن الفعل وهو وفي بني اذ اتم لانه وقت
 التيل ولم يزد أو ان الوفاء حتى عزم أهل مصر على الرحيل فقصده وهو ان معروفا بآجابه
 المدعوة فجاءه ووثقاً بالتمسك وصلّى ركعتين ثم دعا الله فصار كل ما يطلع من القسبة درجة
 يطلع الجزء معه حتى وفي ذلك اليوم سبعة عشر ذراعاً فعاد ما شيا هو يقول وفي وفي وأخذ
 عن داود بن باخلا عن ابن عطاء الله عن أبي العباس المرسي عن أبي الحسن ولذا نسب
 (الشاذلي) بذلك محبة ومهمله نسبة الى شاذلة بلد بالمغرب منها الشيخ أبو الحسن
 استاذ الشاذلية وفيهم يقول أبو العباس بن عطاء

تحقق بيب الشاذلية قلب ما * تروم فحقق ذلك فيهم وحصل
 ولا تعدون عبد الله عنهم فانهم * شمس الهدى في أعين المتأمل

ومات ستة ستين وقيل خمس وستين وسبع مائة (رحم الله تعالى حيث قال كم) للتكثير
 (فيه) للابصار حسن مدح * محمدي أي أن كثير من الابصار أدهشها حسنه بحيث تحيرت
 فيه لم يفرط ما أصابهم من الدهش (كم فيه للارواح راح مسكر) أي وكثير من صفاته التي
 ادركها والتعلق بها يحصل حالة تشبه الخمر لمن قامت به فيصير كالسكران الذي لا يحس بشئ
 مما عليه الناس (سبحان من أنشأ من سبحاته) بضمين خلقه من أنواره (بشر بأمرار
 الغيوب يشر) قال القاسموس سبحات وجه الله بضمين أنواره وفي الصحاح جلالاته
 والاقول أنسب هنا إشارة الى النور الذي خلق منه كما قال صلى الله عليه وسلم لما جابر ان الله
 تعالى قد خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره وواو عبد الرزاق كما مر أول الكتاب (قاسوه
 جهلا) منهم (بالغزال) الحيوان المعروف (نغزلا) لتوهمهم أن ينموا مشابهة والحال
 انها منفية كما قال (هيات) بعد (يشبه الغزال الاحور) من المور بفحش شدة بياض
 العين في شدة سوادها (هذا) أي خذوهي كلمة بوق بها الانفصال والاتقال من معنى لا آخر
 (وحقك ماله من مشبه * وأرى المشبه بالغزال) الشمس التي هي أجل من الغزال
 (يكفر) نعمته الواملة اليه حيث شبهه بما لا نسبة بينه وبينه لا خلاف الايمان (بأق
 عظيم) بالرفع فاعل والنصب مفعول فاعله ضمير يعود على المشبه أي كبير (الذنب
 في تشبيهه * فلولاب جبال يستغفر) من هذا الذنب لهلاك الخواب لولا لا محذوف (نفر)
 غلب هو (الملاح) بالكسر جمع ملج الحسان الذين نفروا (بجنتهم وجمالهم * وبجسنة
 كل الحاسن نفخر) بفتح الحاء من باب منع كما في القاسموس فلا يقاربه شئ يجعل بينه وبينه
 مشابهة (بجمال مجلي) بالجمع محل جلا أي ظهور (للكل) صفة (جميلة) اذ كله
 محاسن لا يشوبه شئ ينافي الكمال بخلاف غيره اذا اشتمل على صفات جملة ربما سترها وصف
 بغايرها فيستغنى ظهوره (وله منار) علم الطريق استعمل فيما يدل على كماله (كل وجه نير)
 دليل عليه اذ جميع الانوار مقبسة منه (جنات عدن في جن جناته) بفحش وهي
 ما ارتفع من الخلق يعني ان نعم الجنات الذي ياله العبد في الآخرة انما هو مما اقتبسه من

علومه ومعارفه عبر عنه بذلك لأن الوجبات أشرف دليل على المحاسن (ودليله أن المرافف)
 ما يشرف بالشفقة لازالة العايش الاكبر يوم القيامة (كوزر) نهر في الجنة وعده ربه به
 فيه خبير كثير ألقى من العسل وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد لا يظلم من
 شرب منه (هيئات) بعد (ألهو) اشتغل (عن هواء) مبلل ومحبته (بغيره) والغير
 في حشره الا جانب يحشر) وشتان ما بينهما فكيف اشتغل بغيره (كتب الغرام) الولوع
 والالتاق به ومحبة (علي في أسفاره) كتبه الكبيرة (كتبا) أحكاما كثيرة كلها
 (تؤزل بالهوى) الميل وخلوص المحبة (وتفسر) بها (فدع) انزل (الدعي) المنتسب
 اقوم وليس منهم (وما ادعاء في الهوى) من الدعاوى الكاذبة بعد نفسه من أهل المحبة
 وما هو منهم (فدعيه) المنتسب اليه (بالهجر) بضم فسكون الهذيان والتخليط
 (فيه تهجر) أمر يعود عليه بالأذى والهلاك من هجر المريض هجر اخلط وهذى وتهجر
 سار وقت المهاجرة شدة الحزن فكانه قال مدعى المحبة يحجز اللفظ شبيه بالسائر في شدة الحزن
 فأتعب نفسه وإذا ما عايناه علم عليه عاجلا وأجلا (وعليك بالعلم العليم) أى الزم واتبع
 الرسول الصواب كثيرا العلم الذى هو في ظهوره كعلم الطريق الذى يهتدى به من البعد (فانه)
 لخطيبه في كل خطبة منبر) أى فانه كأنه يرسل كل خطيب في كل أمر مهم (وأما بصره
 الشريف صلى الله عليه وسلم) وهو النور الذى تدرك به الجوارحة البصريات كما في المصباح
 وهو بمعنى قول المتكلمين قوة مودعة في العين وهو صريح في انه شئ مخلوق في العين زائد
 عليها ومقتضى قول القاسموس البصر محركة حسن العين أنه صفة للعين ليست زائدة عليها
 الآن يكون على حذف مضاف أى سبب حسن العين أى جمالها وأساسه عمل الحسن في
 نفس سببه مجازا لغويا فاطلق المسبب مریدا سببه (فقد وصفه الله تعالى في كتاب العزيز)
 الغالب على الكتب التى قبله بنسخه ما فيها وانجازه (بقوله ما زاغ البصر) مأملا بصره
 صلى الله عليه وسلم عماره (وما طغى) ما تجاوزه بل أغتبه اثباتا صحاحا متيقنا وما عدل
 عن رؤية العجائب التى أمر برؤيتها وما جاوزها كما في البصاوى فان قدرى الآية لا تصلح
 جوابا لما لأن المراد الخلق الحسى لا الصفة فالتمس أن الجواب فهو في غاية الحدة
 والقوة المودعة فيه فالجواب أنه من التعبير بالضرورة عن اللازم لأن وصفه بما في الآية
 ملزوم وبليغ غاية قوة بصره بحيث انه لا يتخيل فى شئ رأى ما يخالف الواقع فيه بل متى تعلق
 ببصره ما أدركه على ما هو به في الواقع وان كان في غاية الخفاء (وعن ابن عباس رضى الله
 عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة) احترازا عما إذا كان مع
 القمر (كبارى بالنهار في الضوء) متعلق بالنهار للاحتراز عما إذا كان في بيت مظلم أو في
 يوم غيم فلا يقال لأحاجة اليه بعد ذكر النهار فالتمس أن رؤيته في النهار الراسخى والليل
 الظلم متساوية لأن الله تعالى لما رزقه الاطلاع بالباطن والاحاطة بآثار المذركات القلوب
 جعل له مثل ذلك في مدرجات العيون ومن ثم كان يرى المحسوس من وراء ظهره
 كما برأه من امامه ذكره الحرالى لمصاوبا في نفسه في المصنف ولا يرد عليه حديث أنه صلى
 الله عليه وسلم قام ليلة فوطئ على زينب بنت أم سلمة بقدمه وهي نائمة فبكت فقال أميوطوا

قوله حسن العين صوابه حسن
 العين بغير نون كما هو عبارة
 القاسموس في النسخ العديدة
 وهو ما يقتضيه المقام وعليه
 فلا حاجة لما اطل به الشارح
 هنا قدبر اه صححه

عننا زنا بآكام لانه حجب عن ذلك حينئذ لم يعلم انه لا ينتم أحد بيت ذى الاهل وفي حديث كان يرى من خلفه من الصفوف كإبري من بين يديه قال عياض وانما حدثت هذه الآية له بعد دليله الاسراء كان موسى كان يرى الخلة السوداء في اللبلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ بعد دليله الطور انتهى والظاهر أن مراده بالآية ما يشمل الآيتين في الحديثين (رواه البخاري) كذا في النسخ ولم أجده فيه وانما عزاه السيوطي وغيره للبيهقي في الدلائل وقال انه حسن قال شارحه ولعله لا اعتضاده والا فقد قال السهيلي ليس بقوى وضعفه ابن دحية أي نقل تضعفه في كتاب الآيات البينات عن ابن بكوال لأن في سنده ضعفا فكيف يكون في البخاري (وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلماء) مرادف للظلمة قال في القاموس الظلمة بالضم وبضمتين والظلماء والظلام ذهاب النور (كإبري في الضوء رواه البيهقي) وابن عدى وكذا بقي ابن محمد كما في الشفاء وضعفه ابن الجوزي والذهبي لكنه يعتضد بشواهدده فهو حسن كما قال السيوطي (وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال هل ترون) بفتح التاء والاستفهام انكاري أي أنظنون (قباني) أي مقابتي ومواجهتي (ههنا) فقط لأن من استقبل شيئا استدبر ما وراءه فيبين أن رؤيته لا تختص بجهة واحدة (فوالله ما) وفي رواية لا (بمخني على تركوكم ولا موجودكم) هذا الفظ مسلم ولفظ البخاري في موضع من كتاب الصلاة فوالله ما يخني على خشوعكم ولا ركوعكم وفي موضع آخر ركوعكم ولا خشوعكم قال الحفاظ وغيره أي في جميع الأركان ويحتمل أن يريد به السجود لأن فيه غاية الخشوع وقد صرح بالجود في رواية مسلم وإذا كان المراد به الاعتمر فذكر الركوع بعده من ادخاخص بعد الاعتمر أمال أن التقصير فيه كان أكثر وألانه أعظم الأركان من حيث أن المسبوق يدرك الركعة بتمامها بأدراك الركوع (أني لاراكم) بفتح الهجمة بدل من جواب القسم وهو ما يخني أو يسان له (من وراء ظهري) رؤية حقيقة أختص بها عليكم وهو ثبته لهم على الخشوع في الصلاة لانه قاله لهم ما رأيهم يلتفتون وهو مناف لكل الصلاة فيكون مستحبا لا واجبا ذل بأمرهم بالاعادة وقد حكى النووي الاجماع على عدم وجوبه وقد ثبت أن في الزهد لابن المبارك عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من صلاته ما ساء عنه وفي كلام غير واحد ما يقتضي وجوبه ثم الخشوع نارة يكون من فعل القلب كخشية وتارة من فعل البدن كالسكون وقيل لا بد من اعتبارهما أحكام الرازي في تفسيره وقال غيره هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الاطراف بلا تم مقصود العبادة وبدل على انه من عمل القلب حديث على الخشوع في القلب أخرجه الباطن وأما حديث لو خشع هذا خشعت جوارحه ففيه إشارة إلى أن الظاهر عنوان الباطن (رواه البخاري ومسلم) كلاهما في الصلاة (وعند مسلم من رواية أنس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس إني امامكم فلا تنسبوني بالركوع ولا بالسجود فإني أراكم من امامي) قد أحيى (ومن خلقي) تعليل للنهي عن التسبب أو تحذير عنه لانهم إذا علوا انه إبراهيم اجتمعوا بالسبب بكل اعتبار ومن امامي حال من المفعول أو هو

قوله بفتح الهجمة
بكر الهجمة
وبعد ذات الكسر تحجب الخبر
لام ابتداء الخ) تأمل اه
منحج

لغوم تعلق باراكم وفي البخاري عن أنس صلى الله عليه وسلم صلاة ثم رقى
المنبر فقال في الصلاة في الركوع اتقوا لادراككم من ورائي كما أدراككم من امامي وفي مسلم اني
لا تبصر من ورائي كما تبصر من بين يدي قال الحافظ وظاهر الحديث ان ذلك يختص بمحالة
الصلاة ويحتمل أن يكون ذلك واقعا في جميع أحواله وقد نقل ذلك عن مجاهد وحكي
بني بن محمد انه صلى الله عليه وسلم كان يصير في الظلة كما يصير في الضوء انتهى وتعب
بان جماعة من المتقدمين صرح بالعموم وعلاوه بأنه انما كان يصير من خلفه لانه كان يرى
من كل جهة (وعن مجاهد) بن جبر بفتح الجيم وسكون الواو الموحدة المخزومي مولا هم المكي
ثقة روى له الجميع امام في التفسير وفي العلم تابعي وسط مات سنة احدى أو اثنتين
أو ثلاث أو أربع ومات له ثلاث وثلاثون سنة (في تفسير) قوله تعالى الذي يرث حين
تقوم وتقلب في الساجدين (أي المصلين) قال كان صلى الله عليه وسلم يرى من (بفتح
الميم موصول) خلفه من الصفوف كما يرى من (بفتح الميم الذي (بين يديه) ووجه
ادخال هذا الحديث المرسل في تفسير الآية ان اخباره برؤيته يتفصح أحوالهم يستدعي
انه يراهم سواء كانوا خلفه أو امامه قروا منه أو بعدهوا (رواه الحميدي) عبد الله بن
الزبير بن عيسى القرشي الأسدي المكي أبو بكر الثقة الحافظ الفقيه أجل أصحاب ابن
عبدية جالس تسع عشرة سنة وروى عن خلق سواء وعنه البخاري وخلق قال الحاكم
كان البخاري اذا وجد الحديث عن الحميدي لا يעדوه الى غيره مات سنة تسع عشرة
ومائتين وقيل بعدها (في مسنده) مرسل عن مجاهد فليس مجرد استنباط وفهم من الآية
كما يوهم (وابن المنذر) الحافظ العلامة الفقيه محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري
شيخ الحرم كان غاية في معرفة الخلق والدليل مجتهد لا يقطر أحدا مات بمكة سنة ثمان
عشرة وثلثمائة (في تفسيره) أحده تصانيفه التي لم يصف مثلها (وهذه الرؤية) المذكورة
في حديث ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وأنس ومجاهد (رؤية ادراك) ابصار
حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم المخترق له فيه العادة (والرؤية) من حيث هي
لا يقيد وصف المطلق بها (لا تتوقف على وجود آلتها التي هي العين عند أهل الحق ولا)
تتوقف على وجود (شعاع) فهو بالجزء عطف على آلتها (ولا) على (مقابلته وهذا)
الادراك الفصير بذلك انما هو (بالنسبة الى القديم العالي) ولعل قصده الرذعي من زعم
أنه كان يدرك ذلك بالرؤية أصلا بل مجرد العلم اتابان يوحى اليه كيفية فعلهم واتابان
يلهم كما يأتي قال الحافظ وفيه نظر لان العلم لو كان مراد الم يقبذه بقوله من وراء نظري
انتهى فلا يقال لامتناسبه في اراد ما يتعلق به تعالى في هذا المقام (أما المخلوق فتتوقف
صفة الرؤية في حقه على الحاسة والشعاع والمقابلته بالاتفاق ولهذا كان) ما ذكر من
ابصاره من وراء ظهره (خرق عادة في حقه عليه الصلاة والسلام وخالق البصر في العين
فأدرك على خلقه في غيرها) فيجوز أنه سبحانه خلق فيه قوة البصر في غير ما في بصره من
خلفه بآلة في أي فجعل من جسده وهذا بناء المصنف على مجرد الجواز وهو لا يستلزم
الوقوع فلا ينافي ما يأتي ان الاقعد حله على الادراك من غير آلة (قال الحرالي) بفتح

المهمة والراء وشدة اللام نسبة الى قبيلة بالبر و اسمه على بن أحمد بن الحسن ذو التصانيف المشهورة (وهذه الآية قد جعلها الله تعالى دالة على ما في حقيقة أمره في الاصلاح الباطن) أي الخفي (لسمعة علمه ومعرفة لما) بشدة الميم (عزف) الناس بشدة الراء (ربه) بان بلغهم أنه اله واحد في ذاته وصفاته مستحق لان يعبد وغير ذلك مما يليق به (لا ينفسه) أي لم يعرفهم بما اشتملت عليه ذاته من الكمالات (اطلعه) جواب لما أي جوزي بان اطلعه ويحتمل خفة را عرف أي لما عرف الاحكام الشرعية بالوحى لا بنفسه فلم يستقل بأخذ حكمه يليق بحال البشر جوزي بأن أطلعه الله (على ما بين يديه) أي الامور الحاضرة عنده ولا ينافيه قوله (بما تقدم من أمر الله) لان التعليق التجيزي بالامور الحاضرة عنده حاصل قبل علمه صلى الله عليه وسلم بها ويحتمل أن يريد ما بين يديه ما لم يتأخر عن الوقت الذي هو فيه فيشمل الحاضر والماضي من الامور التي أطلعه الله عليها (وعلى ما وراء الوقت مما تأخر من أمر الله) من كل ما يكون الى يوم القيامة (فلما كان على ذلك من الاحاطة في ادراك مدركات القلوب جعل الله تعالى له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك في مدركات العيون فكان يرى المحسوسات من وراء ظهره كما يراها من بين يديه كما قال صلى الله عليه وسلم انتهى) كلام الحرالي وحاصله كما قال بعضهم انه من قبيل الكشف له عن المرميات فهو من الخوارق (ومن الغريب) الذي لا يعرف (ما ذكره الزاهد) يرى ودال مهملة (بختيار) كذا في النسخ وفي بعض باختيار (محب) وكتب عليه بهم امش بفتح جو حدة ومجوعة سعد وبار صاحب على طريق النجم من تقديم المضاف اليه على المضاف وليس بشئ فاذا في طبقات الحنفية لابي الوفاء الغزويني في حرف الميم مختار (ابن محمود) بن محمد أبو الرجا الغزويني بمجتمعين نسبة الى قصبه من خوارزم يلقب بنجم الدين (شارح القدوري) بضمين نسبة الى بيع القدور شرافه في ستمائة سنة ثمان وخسين وستمائة (في رسالته) التي سماها (الناصرية انه صلى الله عليه وسلم كان له بين كتفيه عينان كسم الخياط) بفتح السين وضمها ثقب الابرة (يصبرهما ولا تنجيهما الثياب) ونوزع بأنه لا يصح كيف ولو أن انسانا كان له عينان في فقاء المكان أقبح شئ واتصله بعضهم بأن الظاهر أن من له لا يقال بالرائي (وقيل بل) معناه أنه (كانت صورهم تنطبع في حائط قلبه كما تنطبع في المرآة فيرى أمثلتهم فيها فيشاهد أفعالهم وهذا) المذكور من القولين (ان كان تفلعا للشارع عليه الصلاة والسلام بطريق صحيح فيقبول) ويكون أيضا من الخوارق (والا) بأن كان رأيا في فهم الحديث (فليس المقام مقام رأى) فلا يقبل لما فيه من اثبات ما لم يرد (على أن الاقعد في اثبات كونه معجزة جعلها على الادراك من غير آلة) لانه الظاهر من الحديث (والله أعلم) بما في الواقع (وقد ذهب بعضهم) في معنى الحديث (الى أن هذه الرؤية برؤية قلبه الشريف) وهو خلاف الظاهر أيضا (وعن بعضهم المراتب العلم اما بأن يوحى اليه كيفية) صفة (فعلهم أو بأن يلهم) وهو من الوحي أيضا ومما تنظره الحافظ فيه بأنه لو كان مراد الم يقيد بقوله من وراء ظهره في الشفاء انظره في حقه أي هذا التأويل والاحالة في ذلك وهي من خواص الانبياء كما أخبرنا

عبد الله بن أحمد العدل فذكر اسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما تجلى الله لموسى كان يصير النلة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فرائخ ولا يعد
أن يخص نبيا بذلك بعد الاسراء والحظوة بما رأى من آيات ربه الكبرى انتهى ولذا قال
(والصحيح والصواب ما تقدم) من انه الادراك من غير آلة وقبل المراد انه يرى من عن
بينه ومن عن يساره ممن تدركه عينه مع التفات يسير في النادر ويوصف من هو هناك بأنه
وراء ظهره قال الحافظ وهذا ظاهر التكلف وفيه عدول عن الظاهر بلا موجب
والصواب المختار انه محمول على ظاهره وأن هذا الابصار ادراك حقيقة في خاص به صلى الله
عليه وسلم انخرقت له فيه العادة وعلى هذا عمل البضاري فأخرج هذا الحديث أي حديث
هل ترون قلبي الخ في علامات النبوة وكذا نقل عن الامام أحمد وغيره ثم ذلك الادراك
يجوز أن يكون برؤية عينه انخرقت له العادة فيه أيضا فكان يرى من غيره مقابله لأن الحق
عند أهل السنة أن الرؤية لا يشترط لها عقلاء عضو مخصوص ولا مقابله ولا قرب وانما تلك
أمر عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها عقلا ولذلك حكموا بجواز رؤية الله تعالى
في الآخرة خلافا لأهل البدع لوقوفهم مع العادة انتهى (وقد استشكل على قول من
يقول ان المراد بذلك العلم ما ذكره) نائب فاعل استشكل يعني اذا بنى على أن الرؤية هي
العلم بلا ابصار يشك ما ذكره (ابن الجوزي في بعض كتبه بغير اسناده صلى الله عليه
وسلم قال اني لأعلم ما وراء جداري هذا فان صح فالمراد منه نفي العلم بالمغيبات) لخصوص
ما وراء الجدار فهو من ناقض اقوله اني لا راكم أي أعلمكم من وراء ظهري وهو مقبض فصر
المعنى أعلم الغيبات ولا أعلمها (فكيف يجتمعان) فبني التناقض على تفسيره بالعلم اذ لو
فسر عدم التناقض بما وراء الجدار المشار اليه لم يتحقق تناقض (وأجيب بان الاحاديث
الاول ظاهرها ينطق باختصاص ذلك بحالة الصلاة ويحمل المطلق منها على المقيد بحالة
الصلاة فتقوله لا أعلم ما وراء جداري معناه في غير الصلاة فلا إشكال (وأما اذا ذهبنا إلى أن
الادراك بالبصر وهو الصواب فلا إشكال لأن نفي العلم هنا) في خبر الجدار (عن الغيب
وذلك) الذي هو قوله اني لا راكم من وراء ظهري (عن مشاهدة) فلم يتوارد على محل
وأضاف عدم رؤية ما وراء الجدار لا ينفي الرؤية بلا حائل وأورد على حديث الرؤية أيضا
قوله صلى الله عليه وسلم ايكم الذي ركع دون الصف فقال أبو بكر أنا ذلكو كان يرى ما سأله
وأجاب ابن عبد البر بأن قصة أبي بكر كانت قبل أن فضله الله بهذه الفضيلة فان شؤنه صلى
الله عليه وسلم تزايد دائما وفي أبي داود عن معاوية ما يدل على أن ذلك كان في آخر عمره
(وفي المقاصد الحسنة) في بيان كثير من الاحاديث المشهورة على الاسنسة (لحافظ
شمس الدين) محمد بن عبد الرحمن (السجواني) شيخ المصنف نسبة الى مضامن أعمال
مصر على غير قياس (حديث ما أعلم ما خلف جداري هذا قال شيخنا يعني شيخ الاسلام
ابن حجر) الحافظ أبو الفضل المستقل في (لأصل له قلت ولكنه) أي الحافظ نفسه (قال
في تلخيص تخريج احاديث الرافعي) الواقعة في شرحه على وجيز الغزالي في الذمته (عند
قوله في التلخيص ويرى من وراء ظهره كما يرى من قدامه هو) بمعنى (في الصحيحين وغيرهما

من حديث أنس وغيره والحاديث الواردة بذلك مقدمة بحالة الصلاة (كذا جزم به في
التخريج وجعله في فتح الباري طاهرا فاقط وفأباه باحتمال الاطلاق وأنه منقول عن مجاهد
(وبذلك يجمع بينه وبين قوله لأعلم ما وراء جداري هذا انتهى) كلام الحفاظ في التخريج
(قال شيخنا) يعني الصحاوي (وهذا شعر بوروده) فينا في قوله لأصل له فهو تناقض
منه ويمكن أن مراده لأصل له معتبر لكونه ذكر بلا اسناد لأن مراده بطلانه (وعلى تقدير
وروده لاتنافي بينهما لعدم تواردهما على محل واحد) اذا الظاهر من الثاني أن عندهما نفي
علم الغيبات مما يعلم به فانه صلى الله عليه وسلم قد أخبر بغيبات ~~كثيرة~~ كانت وتكون
وحينئذ فهو نظير لأعلم الاما على الله ولكن مشى ابن الملقن وقوله شيخنا على أن عندهما
نفي رؤيته من خلفه ومع ذلك فلا تنافي بينهما أيضا ان مشىنا على ظاهر الاول من تقييده
بالصلاة لكونه فيها الاحاطل بينه وبين المؤمنين وان كان ابن الملقن لم ينظر لهذا بل جعل
الاول مقيد للثاني والظاهر ما قلناه أما على قول مجاهد أن ذلك كان واقعا في جميع أحواله
صلى الله عليه وسلم فلا على أن بعضهم زعم أن المراد بالاول خلق علم ضروري له بذلك
والختم سرحله على الحقيقة ولذا قال ابن المنبر لا حاجة الى التاويل فانه في معنى تعطيل لفظ
الشارع من غير ضرورة وقال القرطبي سرحله على ظاهره أولى لأن فيه زيادة في كرامته صلى
الله عليه وسلم فان قيل قد روي انه صلى الله عليه وسلم ورد عليه وفد عبد القيس وفيهم غلام
وضى فأقعده وراء ظهره فأجاب انه مع كونه روى مسندا ومرسلا والحكم عليه
بالنكارة فله صلى الله عليه وسلم ان صح كما قال ابن الجوزي بسنن أولوالجلل غيره وقد
أطلت الكلام على هذا الحديث في بعض الاجوبة انتهى كلام المقاصد وان تكبر رفيه
بعض ما تقدم اماميه من الفوائد (فان قيل يشكل على هذا أيضا اخباره صلى الله عليه
وسلم بكثير من الغيبات التي في زمنه وبعده) كفتح الامصار وغير ذلك (ووقعت كما أخبر
صلى الله عليه وسلم فأجواب أن نفي العلم في هذا ورد على أصل الوضع وهو أن علم الغيب
مختص بالله تعالى) كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول
(وما وقع منه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وغيره من الله تعالى أمابوحي) على يد ملك
أو منام (أو الهام) وهو من الوحي (ويدل على ذلك الحديث الذي فيه انه لما ضاقت ناقتة
غابت وخفيت فلم يدركها وهي التصواء حين كان سائرا الى غزوة تبوك (صلى الله عليه
وسلم تكلم بعض المنافقين) وهو زيد بن اللصيت (وقال ابن محمد ابراهيم انه يحبركم عن خبر
السماء وهو لا يدري أين ناقتة فقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك) باخبار الله لبوحي
أو الهام لا مبلغ من الناس كما في الحديث (والله اني لأعلم الاما على ربي) فاجاب باري
بأمر السماء انما هو بتعليم الله والنبي لا يعلم كل غيب قال ذلك رد الزعم المتناقض انه لو كان
نبيا لعلم مكان ناقتة (وقد دلفي الله عليها وهي في وضع كذا وكذا) لشعب عينه لهم
وأشار لهم اليه (حبستها) منعها (شجرة بخطاها) بزنة كتاب وفي رواية بزمامها
(فذهبوا فوجدوها) كما أخبر صلى الله عليه وسلم (فخاواها) فصيح انه لا يعلم ما وراء
جداره ولا غيره الا ما علمه ربه تبارك وتعالى (فان ثبت الحديث فلا إشكال عليه) (وذكر

القاضي عياض في الشفاء) بلفظ وحكى عنه (انه صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا
 أحد عشر نجما) أى ليلاً وليلاً ونهاراً المأمراً أن رؤيته فيها مساواة (وعند السهيلي اثني
 عشر) وجزم القرطبي بالآول وقال في مناهل الصفاء هذا لم يوجد في شيء من كتب
 الحديث ونحوه قول الحيزري ما ذكره القرطبي والسهيلي لم أقف له على سند ولا أصل
 يرجع اليه والناس يذكرون انها لا تزيد على تسعة أنجم فيمارون انتهى وهذا عجيب مع قول
 التلساني جاء في حديث ثابت عن العباس ذكره ابن أبي خيثمة ٨١ والثريا بصغر تروى من
 الثروة وهي الكثرة قال في مناهج الفكر ستة أنجم صفار طمس بظننا من لا معرفة له سبعة
 مجمعة بينهم نجوم صفار كالرشاش وحكى انها اثنا عشر نجما لم يتحقق الناس منها غير ستة
 أو سبعة ولم يرجعها غير النبي صلى الله عليه وسلم لقوة جعلها الله في بصره والنجم علم عليها
 بالقلبة كالنوكب للزهرة (وفي حديث أبي هالة واذا التفت التفت جميعا) جملة شرطية
 معطوفة على الشرطية الاولى وهي قوله اذا زال زال قلعا (خافض) من الخفض ضد
 الرفع (الطرف) أى اذا نظر الى شيء خفض بصره ولا ينظر الى الاطراف والجوانب بلا سبب
 بل لم يزل مطرفا متوجها الى عالم الغيب مشغولا بجملة متفكرا في أمور الاسرار لان هذا
 شأن المتواضع وهو متواضع سادقة وشأن المتأمل المتفكر المشتغل بربه وقيل هو كتابة عن
 شدة حبايه أو ابن جابه أو عدم كثرة سؤاله واسطة قصائده الا في واجب وأردفه بما هو كالتفسير
 له أو التأكيده فقال (نظره الى الارض) حال السكوت وعدم التحدث (أطول) أى
 أكثر (من نظره الى السماء) لانه أجمع للفكرة وأوسع للاعتبار لا شغاله بالباطن
 واعمال جنانه فيما بحث لاجله ولكن كثرة حبايه وأدبه مع ربه أولانه بعث لربه أهله
 الارض لأهل السماء والاول أحسن والنظر بفحصين تأمل الشيء بالعين كافي الصحاح
 وبالتحديد عدم التحدث لا ينافي رواية أبي داود كان اذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه
 الى السماء أو يحمل الاكثر على الحقيقي لا الاضافي وقيل اكثر لا ينافي الكثرة (جل
 نظره) بضم الجيم أى معظمه واكثر (الملاحظة وهي مفاعلة من اللفظ وهو النظر يشق
 العين الذي يلي الصدغ) وهو لحاظ العين بالفتح أى مؤخره أى أن أكثر نظره في غير أوان
 الخطاب للملاحظة فلا ينافي قوله واذا التفت التفت جميعا وتطلق الملاحظة أيضا لغة على
 المراقبة والمراعاة وتفسيره بهذا أنسب وأكمل بقامه صلى الله عليه وسلم وقيل المراد أن
 نظره الى الاشياء لم يكن كنظر أهل الحرص الى الدنيا وزخرفها امثالاً لا مبرره بقوله
 ولا تَعْتَنِينَ لآيَةٍ (وأما الذي يلي الانف فالنوق) بالهمز (والمائق) بالالف (وقوله
 واذا التفت التفت جميعا) وفي رواية جميعا كضمير بانصب على المصدر والحال (أراد انه
 لا يسارق النظر وقيل لا يلوى عنقه بمنسة ولا يسره اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك
 الطائش الخفيف) صفة كاشفة فالتطيش لغة الخفة (ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا قاله
 ابن الاثير) في النهاية (وعن علي) بن أبي طالب رضى الله عنه (قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عظيم العينين) أى شديد اتساعهما فهو بمعنى رواية الترمذي وغيره عن علي
 أدعج العينين قال الجوهري الدعج محو كاشدة سواد العين مع سعتها (أهدب الاشعار)

جمع شعر بالضم وتفتح وهي حروف الاجفان التي ثبت عليها الشعر أي الهدب وإيهامه أن
الاشفار هي الاهداب غير مراد فقد قال ابن قتيبة العامة تجعل اشفار العين الشعر وهو
غلط وفي المغرب وغيره لم يذكروا أحد من الثقات أن الاشفار الاهداب فهو انما على حذف
مضاف أي الطويل شعر الاشفار أو سمى الثابت باسم الثابت للملابسة (مشرب العين)
بصيغة اسم المفعول مخففة ومشددا (بحمرة) وهي عروق حمر رقا من علاماته في
الكتب السابقة (رواه البيهقي) (وعن جابر بن حمزة)

يباض بأصله

بضم الميم واسكانها (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع القم) بفتح الضاد
المججمة عظمه أو واسعها ولذا كان يفتح الكلام ويخفه بأشداقه والعرب تدم ضممه وتفتح
سعته لدلالة على قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته وقيل المراد ببول شتيه
ورقته ما وحسنهما وكما تتحد العرب بعظم القم تتحد بكثرة ريقه عند المقامات والخطب
والحروب لدلالته على ثبات الجنان بخلاف الجبان فيجف ريقه في هذه المحافل (أشكل
العينين) بالثنية وفي نسخة العين بالافراد على ارادة الجنس (منهوس) بسين مهملة
وفي رواية منجدة والمعنى واحد أي قليل لحم (القدمين) وفي رواية العقب بفتح فكسر
مؤخر القدم وفي القاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم ومنهوس القدمين معرقهما
(رواه مسلم) والترمذي (والشكة) بضم الشين (الحجرة تكون في بياض العين)
يقال ما أشكل إذا خلطه دم (وهو محمود محبوب) قال الشاعر

ولا عيب فيها غير شكة عينها * كذا لعناق الخليل شكل عيونها

قال الحافظ العراقي وهي إحدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ولم يوافق مع ميسرة
إلى الشام سأل عنه راهب ميسرة فقال في عذبة حرة فقال ما تفارقه قال الراهب هو هو
(وأما الشهلة) بضم الشين واسكان الهاء (فإنها حرة في سوادها) ولم ترد في وصفه
عليه السلام وانما ذكر معناها كغيره للفرق بينه وبين الشكة الواردة (وهذا) التفسير
للشكة (هو الصواب) المعروف في كتب اللغة والغريب (لما فسر به بعضهم)
وهو مما لبس حرب راويه عن جابر (بأنه طول شق العين) قال عياض عروهم من سمات
باتفاق العلماء وغلط ظاهر فقد اتفق العلماء وأصحاب الغريب أن الشكة حرة في بياض
العين كالشهلة في سوادها انتهى لفظ عياض وما في الشارح عنه مغلوب (وعند
الترمذي في حديث عن علي أنه نعت) وصف (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان في
وجهه تدوير) بالتكثير للتوعية أو التقليل أي نبي قليل منه كآثر (أبيض) بالرفع أي
هو أبيض فهي جملة مسندة على غلط تعديد النعت (مشرب بحمرة) بصيغة اسم المفعول
مخففة ومشددا لكثير والمبالغة من الاشراب وهو خلط لون لون (أدعج العينين)
بهملة وجيم أي شديد سواد الحدقة مع سعتهما فلا يشكل بأنه أشكل لأن الشكة في
البياض لافي السواد (اهدب اشفار) جمع شعر بالضم وقد تفتح (والادعج الشديد
سواد الحدقة) من الدعج بفتحين أي مع اتساعها كافي الصحاح وغير وفي النهاية الدعج
السواد في العين وغيرها وقيل شدة بياض البياض وسواد السواد وكان من عارض رواية

ادعج رواية الشكلى بناء على ذلك القول والافال شبكة في البياض لافي السواد فلا شك
على التفسيرين الاولين ودعوى أن الدعج زرق في بياض لقوله
يارب ان العين السود قد فسكت * فينا وصالت باسباف من الدعج
لان السيوف زرق ردت بان المراد تشبيهها بالسيوف في فتحها لافي لونها فانه ايض
والزرق انما يقال للسهم كما قال امرؤ القيس

أتقتلني والمشر في مضاجعي * ومنه زرق كانياب أغوال

(والاهدب الطويل الاشفار وهي شعر العين) فسر على ظاهره وتقدم انه ليس بمراد وانه
اما على حذف مضاف أي مغارز شعر العين أو من تسمة الحال وهو الشعر باسم المحل وما في
الشرح مقلوب فلا ينافي قول ابن قتيبة العمامة تجعل اشفار العين الشعر وهو غلط انما هي
حروف العين التي ثبت عليها الشعر فكانت لسان حال المصنف يقول ما قبل في الحديث يقال
على تفسيرى (وعن علي بن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم الى ابن ابي نجرم لا خطب يومنا على الناس)
أعظمهم وأذكرهم ليمتكن ايمان من آمن ويؤمن من لم يكن آمن فخطب (وحبر) بفتح
الحاء وكسر هاء الغنان مشهورتان عالم (من أخبار يهود واقفي يده سفر) بكسر السين
كتاب كبير (ينظر فيه فلما رآني قال صف لي أبا القاسم) صلى الله عليه وسلم (فقلت ليس
بالطويل البائن) بالهمز وقرأته بالياء غلط قال في النهاية أي المفرط طول الذي بعده عن
قدر الرجال الطوال وقال في فتح الباري اسم فاعل من بان أي ظهر على غيره أو فارق من
سواه (ولابا القبير) أي البائن بل هو ربعة ولكنه الى الطول أقرب (الحديث وفيه قال
على ثم فسكت فقال الخبر وماذا قلت هذا ما يحضرني) من صفته الآن (قال الخبر في
عينه) بالثنية (حرة حسن اللعبة ثم قال على هذه والله صفته قال الخبر فاني أجد هذه
الصفة) التي وصفها باعلى والتي ذكرتها انا فتذكرتها وحلفت أنها صفته (في سفر آبائي
واني أشهد أنه نبي وأنه رسول الله الى الناس كافة الحديث) فذكر منه مقصوده هنا وهو
أن حرة عينه من آيات نبوته في الكتب السابقة (وأما سمعه الشريف فحسبك أنه قد
قال) خبر حسبك والرابط بينهما ما محذوف دل عليه المقام أي كافيك في بيان كماله ووصوله
الى ما لم يصل اليه غيره قوله (صلى الله عليه وسلم الى أرى ما لا ترون) لما أعطاه الله تعالى من
قوة البصر قال في الشفاء والاحاديث كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم الملائكة
والسبطين ورفع النجاشي له حتى صلى عليه وبيت المقدس حتى وصفه اقرئس والكعبة
حين بنى مسجده وحكي عنه انه كان يرى في القريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على
رؤية العين وهو قول ابن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى رده الى العلم والظواهر تخالفه
ولا حيلة في ذلك وهي من خواص الانبياء انتهى ونازعه السيوطي في رفع النجاشي
بأنه لم يجده في كتب الحديث وانما الوارد فيها انه رفع اليه ما عاينه الملقى حتى صلى عليه
والنبي صلى الله عليه وسلم بتبول أخرجه أبو يعلى والبيهقي عن أنس انتهى والمصنف
ذكر هذا الحديث بتمامه وان كان غرضه منه قوله (وأسمع ما لا تسمعون) فهو صريح
في قوة سمعه وقوى ذلك بقوله (أطت السماء) بفتح الهمزة وشدة الطاء صاحت

قوله وهي شعر العين يوجد بعد
ذلك في بعض نسخ المتن زيادة
ونصها (وعنده أضاء عن علي
قال كان أسود الحدقة أهدب
الاشفار وعن علي بن عيسى الخ)

هـ

وصوت من أقل ما عليها من ازدحام الملازمة وكثرة الساجدين فيها منهم من الاطبط وهو صوت الرحل والابل من جل ائقاليها وأل للجنس ومعنى الحديث وأنا سمعت ذلك لقوله في الحديث التالي اني لاسمع اطبط السماء (وحق) بفتح الحاء وضمة هاء على ما يفهمه المقاموس فالضمة من حقل كذا فعل كذا او الفتح من وقع ووجب (لها أن تنط) بفتح الفوقية وكسر الهمزة وشدة الطاء أي تصوت والجلبة حالبة أو معترضة ليسان أنه لا يشكر أطيظها ولا يستغرب وذلك لانه (ليس فيها موضع أربع أصابع) وهذه الرواية مبينة أن قوله في رواية حكيم موضع شبر أي ولا أقل منه (الا وملك واضع جبهته) استعانةً وحقيقة في البعض كذا قيل (ساجد الله تعالى) وفي رواية الا وفيه جهة ملك ساجد يسبح الله ويحمده وقد ادعى ابن الاثير أن أطيظ السماء مثل وايدان بكثرة الملازمة وان لم يكن أطيظ وانما هو كلام تقريري أي يديه تعزير عظمة الله تعالى ونظر فيه الشايع بقوله اني لاسمع أطيظ السماء فانظروا حله على الحقيقة فانه أمر يمكن ولا يتم الدليل الا به وأفاضله صلى الله عليه وسلم يجب بقاؤها على ظاهرها الا لما منع ولا مانع هنا فكيف اذا كان الصرف عن الظاهر يفوت المقصود (رواه الترمذي) وأجدوا بن ماجه والحاكم وصححه كلهم (من رواية أبي ذر) عنه صلى الله عليه وسلم بن زيادة والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما لتأذنتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله (وما رواه أبو نعيم) عطف على انه قد قال أي وحسبك رواية أبي نعيم (عن حكيم) بفتح الحاء وكسر المكاف (ابن حرام) بكسر الميم ولام والزاي ابن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي القرشي الاسدي ابني خالد المكي ابن أخي خديجة أم المؤمنين أسلم يوم الفتح وصحب له أربع وسبعون سنة وروى أحاديث في الكتب الستة وغيرها وكان عالما بالنسب وولد في جوف الكعبة وعاش الى سنة أربع وخسين أو بعدها قال (ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه اذا قال لهم تسمعون ما أسمع) أي أسمعون فهمزة الاستفهام التقريرية مقطرة (قالوا ما نسمع من شيء) زائد على ما جرت العادة بسماعه وأما أنت فلا تصل الى ما تسمع فيه حذف الصفة فلا يرد أن جوابهم بنسكرة منفية لا يلاقى سؤاله فكان حقهم أن يقولوا لم نسمع ما نسمع وعدلوا عن هذا المثل لا يقتضي أنهم علموا ما نسمع لكن بغير السمع وهو غير واقع (قال اني لاسمع أطيظ) صوت (السماء) أي جنبها فالمراد السبع فان قيل كيف يكون صوت سمع والسماع في محل لا يسمعه آخر معه وهو مثله سليم الحاسة عن آفة تمنع الادراك أوجب بأن الادراك معنى يخافه الله تعالى ان يشاء ويمنع من يشاء وليس بطبيعة ولا تيرة واحدة أي طريقة مطردة لا تخاف الناس فيها (وما تلازم) لايه ترض عليها في (أن تنط) كأن يقال في شأنها لم اطت (وما فيها موضع شبر) فأقل لقوله في الرواية السابقة أربع أصابع اذ هو كناية عن كثرة اشتغال أجزائها كلها (الا وعلية) أي الموضع وفي نسخة عليها ما تلتا ويل الموضع بالبقعة أو اهود الضمير للسماء أي الا وعلية في ذلك الموضع (ملك ساجد أو قائم) فزاد في الحديث القيام لان وضع الجبهة للسجود في الحديث قبله كناية عن العبادة بغاية

قوله قيام الخ هكذا في النسخ
برفع قيام وسجود وركوع
ولعل وجهه أن ان شائبة
أورسم بصورة المرفوع على لغة
ربيعه قندبر اه صححه

الخضوع والذلة فلا ينافي ذا الحديث المفصل وقد روى ابن عساکر أن في السماء ملائكة
قيام لا يجلسون أبداً وسجود لا يرفعون أبداً وركوع لا يقومون أبداً يقولون ربنا ما عبدناك
حق عبادتك ثم لا يرد أن الملائكة أجسام نورانية لا يحصل بهم ثقل تثبط به السماء لأن المعنى
يغلب عليها النور فلا ينافي أن كثرتهم توجب ثقلاً تنشط منه على أنه حقيقي وفي ذا الحديث
وتخوفاً أن الملائكة أكثر الخلق لكن معرفة قدر كثرتهم وأصنافهم موكولة إلى الله
وما يعلم جنود ربك إلا هو ويرى في حديث مناجاة موسى قال يارب من عبدك قبل آدم
قال الملائكة قال كم هم قال اثنا عشر ألف سبط قال كم السبط قال مثل الجن والانس
والطير والبهائم اثني عشر ألف مرة وفي رواية كم عدد السبط قال عدد التراب والاعباد
والآثار الدالة على أكثريتهم لا تسكاد تخصي (وأما جبينه الكريم) أي صفته والمراد
جبيناه (صلى الله عليه وسلم) فالإضافة للاستغراق وهما جبينان فوق الصدغين
مكتشفان الجبهة عينا وشمالاً وأفراد لوقوعه كذلك في رواية علي وغيره وإليه أخره عن
البصر والسمع مع كونه فوقهما لأن مدركاتهما لقوتها متناسب مدركات الدماغ وقدم
البصر على السمع مع أنه أفضل على ما قال بعض لأن مدركات البصر يستلزم إعادة أقوى
من السمع (فقد كان واضح الجبين) لم يقل واضحاً محافضة على الوارد (مقرون
الحاجبين) ثني فيهما لأن وصفهما بالقرن يستدعي التعدد (بهذا وصفه علي كما عند ابن
سعد وابن عساکر فقال مقرون الحاجبين) أي الشعر المسمى بالحاجبين على أحد القولين
لغة والثاني أنهم العظامان فوق العينين بالشعر واللحم فإن أريد هذا ففيه مضاف أي شعر
الحاجبين (صلت الجبين) بفتح الميم له واسكان اللام وفوقية وفي حديث ابن أبي هالة
واسع الجبين أي جنسه والمراد بسعتهما امتدادهما طولا وعرضا وسعتهما محبودة عند كل
ذي ذوق سليم وهو معنى رواية علي صلت الجبين (أي وانحده) ففي الصحاح الصلت
الجبين الواضح تقول منه صلت بالضم أي اللام صلوة انتهى فهو صفة ذاتية لجبين كل
من وصف بذلك لامن حيث ظهوره للرائي له صلى الله عليه وسلم لما قام به من النور وذكر
ابن أبي خزيمة كان صلى الله عليه وسلم أجلى الجبين إذا طلع جبينه من بين الشعر وأطلع
من فلق الشعر أو عند الليل أو طلع بوجهه على الناس تراى أي جبينه كأنه هو السراج
الموقد تيلأ وكأواية قولون هو كما قال شاعره حسان رضى الله عنه

مقييد في الليل الهم جبينه * يلج مثل مصباح الدجى المتوقد

فإن كان أومن قد يكون كاحمد * نظام لحق أو نه كمال الحمد

فهذا هو الزائد عن مطلق وضع الجبين المسفر بالانتساع والامتداد (والقرن) بفحتمين
(انصال شعر الحاجبين) إضافة بيانية أن فسر الحاجب بالشعر ولا مية من إضافة الجزء إلى
كله أن فسر بالعظم مع الشعر واللحم (وعند البيهقي عن رجل من الصحابة) لاضير
في إبهامه لأنهم كلهم عدول (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا) هو (رجل
حسن الجسم) أي الجسد (عظيم الجبهة دقيق الحاجبين) بالذال من الدقة خلاف الغلاف
أي رقيقة هما (ولله در القائل) هو الأستاذ العارف محمد وفي من قصيدة أو لها

اذا اُباح دم المهجور هاجره * باح المحب بما تخفى ضمائر
 (جيبته مشرق من فوق طرته) * يضم الظاء المحملة جانب الثوب الذي لا هذب له والناسبة
 كما في القاموس فكان المعنى هنا ان جيبته يزيد لكثرة نوره فيجاوز ناصيته ويتشتر على
 جوانب ثوبه (يتلوا الضمى) أى نوره الذى كباض النهار وقت الضمى (لبه) أى سواد
 شعره الذى كالليل (واللسل كافره) سائر ذلك النور والاشراق رحمة من الله ورفقا
 بالناس اذ لولاه ما استطاع أحد نظره وجهه الشريف (بالمسل خطت) كتبت (على
 كافور) قال في القاموس ثبت طيب نوره كنور الاخوان وطيب معروف لونه أحمر وانما
 يبيض بالتعبيد انتهى باختصار (جيبته * من فوق نوامئ اسين) مفعول خطت والفاعل
 (ضمائره) بضاد مجمة جمع ضفيرة والمعنى على التشبيه والاستعارة ظاهر (مكمل الخلق)
 بفتح الخاء واسكان اللام (ما تحصى خصائصه) أى لا يمكن احصاؤها وعدة هالكتهما
 (منضمر) محسن (الحسن) فهو مبالغة في المدح (قد قلت نظائره) عدت فلا وجود لها
 فاقلة تنتهى للعدم كقولهم قل رجل يقول كذا أى ليس رجل يقوله (وقال ابن أبى هالة
 أزج) بفتح الهمزة والزاي وتشديد الجيم صفة مشبهة (الحواجب) جمع حاجب من
 الحجب المنع سعى به مانعه الشمس عن العين وعدل عن التثنية الى الجمع مبالغة في امتدادهما
 حتى صارا كعدة حواجب كانه جعل كل قطعة اسمها حاجب فوقع الجمع على القطع
 المختلفة مبالغة وهذا أدق من قول جمع لأن التثنية جمع (ووفر) عند عباس في الشفاء
 (بالمقوس) أى الحاجب المشبهة بالقوس كالمقوس كفى القاموس (الطويل الوافر
 الشعر) أى المتصل بهذه بيضاء بحيث لا يتخلله فرج فلا ينافى دقته أى رفته في نفسه
 المستفادة من نعمته بأزج وهو الدقة في طول وامتداد كما قال حسان

أزج كشق النون من يد كاتب * والزوج ما كان خليفة والترجيع ما صنع كرجين
 الحواجب والعيونا وتسميه العوام تخفيفا بهملة (ثم قال) ابن أبى هالة (سوابغ)
 بسين وصاد والسبغ أفصح جمع سابغة أى كاملات قال الزمخشري حال من الجبرور وهو
 الحواجب وهى فاعلة في المعنى اذ تقدره أزج حواجبه أى زجت حواجبه انتهى أو
 منصوب على المدح (من) وفي رواية فى وهى بمعنى من (غير قرن) بفتحين أى اجتماع يعنى
 أن طرفى حاجبيه قد سبغا أى طالا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا فهو مكمل للوصف المذكور
 أو هو حال أيضا من الحواجب على الترادف أو التداخل ويأتى قريبا للجمع بينه وبين وصفه
 بأقرن (بينهما) أى الحاجبين فهو إشارة الى أن الحواجب فى معنى الحاجبين وهو حال
 أيضا من الحواجب وترك العطف فى الجملة الاسمية جائز (عرق) بكسر فسكون (يدره)
 يضم أوله وكسر ثانيه وشدة ثالثه أى يحترقه ويظهره (الغضب) فبفتح ذلك العرق دما
 فيظهر ويرتفع وقوله (أى يتلى دما اذا غضب) تفسير للادرار باللازم وأثره لا يلبس لعنا
 يعنى اذا غضب حرك الغضب ذلك العرق فامتلا دما (كما يتلى الضرع ابنا اذ دره) قاله فى
 النهاية (بغله من در اللبن اذا أكثر ونوزع بأنه لا استقامة لهذا التجوز وقيل هو من
 در السم اذا دأ على الظفر وقبل من الادرار وهو اخراج الريح المطر من السحاب وجعله

الزنجشمرى من أدت المرأة الغزل اذا قتله شديدا واعترض بأنه لا قرينة لهذا الجمار
(وعن مقاتل بن حيان) بهمله وتحتية مشددة النبطى بفتح النون والموحدة أبى بسلام
البلخى الخزاز بجمجمة وزاين منقوطة بن صدوق فاضل روى له مسلم وأصحاب السنن أخطأ
الازدى فى زعمه أن وكيعا كذبه وانما كذب مقاتل بن سليمان مات قبل الحسين ومائة
بأرض الهند ذكره الحافظ (قال أوحى الله تعالى الى عيسى) عليه الصلاة والسلام (اسمع
وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول) المتقطعة عن الرجال (انى خاقتك من غير غل فجلعتك
آية) علامة الفعل على قدرنى (للعالمين) الانس والجن والملائكة حيث خاقتك من غير
غل (فاياها عابد) لا غيرى (وعلى فتوكل) لا على غيرى (فسر لاهل سوران انى أما
الله الحى) الدائم البقاء (القيوم) المبالغ فى القيام بتدبير خلقه (لا أزول صدقوا
النبي الاتى صاحب الجمل والمدرعة) بكسر الميم أى القتال والملاحم كافى الشامى فى
الاسماء وان كانت فى الاصل كالدراعة ثوب ولا يكون الامن صوف كافى القاموس
(والعمامة والنعلين والهاوة) بكسر الهاء ثمراء فألف فواو افتاء تأنيث العصا مطلقا
أو الضخمة (الجعد الرأس) بفتح الجيم واسكان العين أى جعودة متوسطة فلا يتخالف
قول أنس فى الصبيحين والترمذى ليس بالجعد القطط ولا بالسبط القطط بفتحين الشديد
الجعودة كالسودان والسببط بفتح فكسر أو سكون المنبسط المسترسل الذى لا تكسرفيه
فهو متوسط بين الجعودة والسببوة (الصلت) أى الواضع (الجيمين المقرون الحاجمين
الاهلب الاشعار الادعج العينين الاقنى الانف الواضع الحسدين) أى ليس فيهما تنوء
ولا ارتفاع فهو كقول هندسهل الخدين (الكث اللحية) بفتح الكاف ومثالة غير دقيقة
ولا طويلا وفيها كثافة كافى النهاية وفى التنقيح كثير شعرها غير مسبله واللحية بكسر اللام
وفتحها وهولعة الخزاز الشعر الثابت على الذقن خاصة (عرقه) بالتحريك ما رشح من
جلده (فى وجهه كاللؤلؤ) فى الصفاء والبياض واللبهيق عن عائشة كان يحصف نعله
وكنت أغزل فنظرت اليه فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا (وربحه كالملك
ينفخ) بفتح الفاء أى يهب (منه) ويظهر رائحته (كان عنقه) بضم المهملة والنون
وتسكن (ابرق فضة) صفاء وطولاً متوسطا لا مفرطا فى حديث هند معدل الخلق وفى
حديث أبى هريرة كان صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة ورواه الترمذى
وعنده فى حديث هند كان عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة وجيد بكسر الجيم واسكان
الباء العنق عبرية تفننا وكرامة للكرار اللفظى ودمية بضم المهملة وسكون الميم وتحتية
الصورة أو المنقوشة من نحو رخام أو عاج شبهه عنقه بعنقها لانه يتأنى فى صنعتهامبالغة فى
حسنها وخصلها السكونها كانت مألوفة عندهم دون غيرها وقوله فى صفاء الفضة حال مقيدة
بالتشبيه به أى كانه هو حال صفائه قال الزنجشمرى وصف عنقه بالدمية فى الاشراف
والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال بالفضة فى اللون والاشراف والجمال
(الحديث) والانبجل الواسع شق العين لم يتقدم حتى يحتاج الى بيانه لكنه سقط من قلبه بعد
قوله الادعج العينين لفظ الانجل العينين وهو بنون وجيم من النجلة السعة ومنه طعنة

فجلالة (والقرن بالتحريك) أى فتح الاول والثاني (التقاء) شعر (الحاجبين) فنيمة
 مضاف (وما وصفه به ابن أبي هالة) من قوله سوانغ من غير قرن (مخالف لما في حديث
 مقاتل بن حيان) من قوله المقرن الحاجبين (و) مخالف (ما في حديث أتم) بعد فانها
 قالت (أحورا لكل (أزج) بوصف به الرجل والحاجب في المدح (أقرن) أى
 مقرن الحاجبين قال ثابت في كتاب خلق الانسان رجل أقرن وامرأة قرناء فاذا نسب الى
 الحاجبين فالوا مقرن الحاجبين ولا يقال أقرن الحاجبين (قال ابن الاثير والاول هو
 الصحيح في فقهه) صلى الله عليه وسلم (يعنى سوانغ في غير قرن) وقال غيره انه المشهور وان
 قول الحسن سألت خالى هند بن أبى هالة وكان وصافا فاردلما جاء بخلافه وجسع على تقدير
 الصحة بأنه بحسب ما يسد وللناظرين من بعده أو بلا تأمل وأما القريب المتأمل فيرى بين
 حاجبيه فاصلا لطيفا مستبينافه وأبلغ في الواقع أقرن بحسب الظاهر للناظر من بعده أو بلا
 تأمل كما في وصف أنفه بحسبه من لم يتأمله اشتم ولم يكن اشتم وبأن بينهما شعرا خفيفا جدا
 يظهر اذا وقع عليه الغبار في نحو سفر وحديثها سفرى وبأن القرن حدث له بعد وكان أولا
 بلا قرن واستبعد قال الانطاكى وغيره والقرن معدود من معائب المحراب والعرب
 تكرهه وأهل القباية تزدمه ويستحبون البلج خلاف ما عليه النجم واذا دقت النظر
 علمت أن نظرا العرب أدق وطبعهم أرق (والقنى في الانف طوله ودقة أرنيته مع حذب)
 بهملتين (في وسطه) وهو معنى قول ابن الاثير هو السائل الانف المرتفع وسطه وقيل هو
 تنوء في وسط القصبة والاول أولى بالمدح (وقد وصفه عليه الصلاة والسلام غير واحد) من
 الصحابة (بانه كان عظيم الهامة) بالتخفيف الرأس عظامه متوسلا لا خارجا لانه آية البلادة
 (كما في حديث ابن أبي هالة المشهور) في الترمذى (وقال علي بن أبي طالب في حديث
 رواه الترمذى وصححه) و) رواه (البيهقي) في الدلائل (ضخم الرأس) أى عظيمه وهو
 محبوب مدوح لانه أعون على الادراكات وزيل الكالات (وكذا قال أنس في رواية
 البخارى) بلفظ كان ضخام الرأس والبدن والقدمين (وكان عليه الصلاة والسلام أيضا
 ضخما الكراديس) جمع كردوس بالضم (وهى رؤس العظام) كما قاله عياض وغيره وقيل
 هى كل عظمين التقيا في مفصل نحو الركبتين والمنكبين والوركين وكيفما كان يدل على
 وفور المادة وقوة الحواس وكثرة الحرارة وكال القوى الدماغية (كما وصفه به علي في
 حديث الترمذى وقال) الترمذى (أيضا في رواية) عن علي أيضا (جليل) أى عظيم
 (المشاش) بضم الميم ومجتمعتين جمع مشاشة بالضم والتخفيف (والكند) وذلك علامة
 الحجابة ونهاية القوة (وفسر رؤس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين أى عظيمهما)
 تفسير لجليل أى المشاش والكند فهو مثل قوله في الرواية الاولى ضخام الكراديس
 وفي الأصحاح المشاشة رؤس الاصابع والعظام اللينة التي يمكن مضغها (والكند بفتحين)
 للكاف والفوقية (ويجوز كسر الناء مجتمع السكتين) كما قاله عياض وغيره (وكان
 عليه الصلاة والسلام دقيق العرنين) بكسر المهملة واسكان الزاء وكسر النون ادولى
 (أى أعلى الانف) أى أوله حيث يكون فيه الشم وهو ما تحت مجتمع الحاجبين وأما صلب

من عظم الانف أدركه ويجمع على عرائن ويوصف به أشرف الناس لشموخ أنفهم
وارتفاعهم على أقرانهم ويكنى به عن العزيز المحمود في قومه لعززه ومنه
أن العرائن تلقاها محسدة * وما ترى للثام الناس حسادا
(كما وصفه به على في رواية ابن سعد وابن عساكر وفي روايته أيضا عن ابن عمر) بن الخطاب
(من وصفه به على له أيضا) فهو رواية خصائي عن خصائي (أقنى الانف) بقاف فتون مخففا
من القنى (وفسر) في الثمابة (بالسائل) الانف (المرتفع وسطه) مع احديدها به
وارتفاع أعلاه كما مر قريبا (وقال ابن أبي هالة أقنى العرين له نور) أي للعرين لأنه أقرب
وقيل للنبي لأنه الأصل فلا معه على (يعلوه) يغلبه من حسنه وجم امرئته (يحسبه)
بفتح السين وكسر هاقيل وهو أولى بظنه (من لم يأتله) يعن النظر فيه (اشتم) مفعول
ثان لحسبه أي وليس بأشتم (والاشتم الطويل قصبة الانف) مع استواء أعلاه
وانفراق الارنبه وقيل الشم طول الانف مع سيلانه ودقته والاول أصح وقد يعبر به
عن عزة النفس وعدم التزل للامور وهو مما يمدح به كما قال كعب
شم العرائن ابطال لبوسهم * من نسج داود الهيجاس راييل
(وأما فيه الشريف صلى الله عليه وسلم) أي صفته ظاهرة وباطنة قد دخل الاسنان والخذان
فليس المراد حقيقته التي هي الخلاء الداخل وجواب أقام قد رأى فكان على غاية من
الروني والكمال (في مسلم) الفاء للتعليل بمعنى اللام (من حديث جابر) بن سمره كما في مسلم
والترمذي فـ ان عليه زيادته لأنه عند الاطلاق ابن عبد الله لكنه استغنى عن التقيد
لتقدمه قريبا (انه صلى الله عليه وسلم كان ضليع الفم) بفتح الصاد المجبة يعني واسعة أو
عظيمة قال الزمخشري والضليع في الأصل الذي عظمت أضلاعه ووفرت فاجزر جنباه ثم
استعمل في موضع العظام وان لم يكن ثم أضلاع وقيل ضليعه مهزولة وذالقه والمراد ذبول
شفته ورقته ما وحسنما وقيل هو كناية عن قوة فصاحته وكونه يفتح الكلام ويحتمه
بأشداقه والاول قول الأكثر قال النورى وهو الاظهر (وكذا وصفه به ابن أبي هالة وزاد)
في بعض طرق حديثه (بفتح الكلام ويحتمه بأشداقه) جمع شدي بكسر الشين وفتحها
وسكون المهملة جوائبه (بفتح واسعة فم والعرب تمدح به وتذم بصغر الفم) لدلالة
السعة على الفصاحة والصغر على ضدها والمولدون من الشعراء مدحون صغره وهو خطأ
منهم أوله في لا يلفت اليه لقبه (وقال شمر) بكسر الشين المجبة وسكون الميم ابن
عطية الاسدي الكاهلي الكوفي معنى ضليع الفم (عظيم الاسنان) وتعقب بأن المقام
مقام مدح وعظمها مذموم بخلاف الفم وأجيب بأن مراده بعظمها شدة قوتها وقوامها
ولا يجرى في سياق المدح غير هذا وتعقب نفسه أيضا بأن المتبادر أن ذلك انما هو من
معاني الضليع من غير إضافة الى الفم فلما أضيف اليه استبان أن المراد عظمه لا عظم
الاسنان الا ان ثبت نقل عن أئمة هذا الشأن وأجاب شيخنا املاء بأنه لا يلزم من استعماله
مضافا الى معنى تخصيصه بما أضيف اليه ومن تتبع ما ورد من استعمال اللغة لا يتوقف
فيه فذلاعة الفم لا لتقيد بكونها في خصوص الفم بل يجوز أن تعكون صفة له باعتبار

ما وجد فيه (وفي حديث عند البزار والبيهقي قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسبل الخدين) بزة أمير ابنه ما غير مرتفع الوجهين فهو كقول هند سهل الخدين (واسع القم) فهذا يؤيد تفسيره الأكثر ضليع واسع لأن الأحاديث يفسر بعضها بعضا (وصفه صلى الله عليه وسلم ابن أبي هالة فقال) عقب ضليع القم (أشنب) بفتح الهمزة واسكان المجبة وفتح النون وموحدة أى ذو شنب (مفلج الاسنان) بضم الميم وشد اللام (والشنب رونق) أى حسن (الاسنان وماؤها) قال المجدرونق السيف والضحى ماؤها وحسنه (وقيل رقتها وتحديدها) بجاء ودالين مهملات أى الاسنان على ظاهر المتن وبه فسر الجوهري وقصره المجدد على الايناب فيحصل الموافقة والمخالفة وفي نسخة وتحريرها بزاه من منة وطنين وهو قول في معنى الشنب أيضا اذ قيل انه نقط بيض وتحرير في الاسنان وسئل ربيعة عن قول ذي الرمة

لما في شنبها حوة لعل * وفي اللثا وفي أنيابها شنب

فأخذ حبة رمان وقال هذا هو الشنب أى أن صفاء ما فيها كهذا وقيل هو برد وعذوبة فيها وقيل يابس وبريق وصفاء وتحديد في الاسنان (وأفلىح الاسنان أى متفرقة) وهو أنقى القم وأطيب وأبلغ في الفصاحة لأن اللسان يتبع فيها والمراد الشنايا الحديث ابن عباس أفلىح الثنيتين أو المراد الشنايا والرابعات لأن تباعد الاسنان كما عيب وفي القاموس مفلج الشنايا متفرجها (وقال على - بيلج) بضم الميم واسكان الموحدة من أبلج (الشنايا) أى مشرقها ومضيئها صفة مستقلة لا تفسير للفليج (بالموحدة) الساهكة من أبلج كافي القاموس وغيره ويحتمل قصه ما وشد اللام من بليج مثقالا لكن لم يذكره (أخرج ابن سعد من حديث أبي هريرة) عن علي - فقيه من اللطائف صحابي عن صحابي (وعند ابن عساكر عن علي - بن زاذ الشنايا) أى مضيئها فهو مساو للرواية الاولى عنه أبلج وكلاهما يرجع لعلي الشنب (وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلىح الثنيتين) من الفليج أى بعيد ما بين الشنايا والرابعات والفرق فرجة ما بين الشنايا فاستعمل الفليج مكان الفرق بقرينة نسبته الى الشنايا فقط ذكره ابن الاثير لكن ذكر الجوهري انه مشترك بينهما فلا حاجة الى انه استعمل في محله الآن يكون اطلاق الفليج على تفرج الشنايا مجازا لغويا قبل أكثر الفليج في العيا هو صفة جبله لكن مع القلة لانه أنتم في الفصاحة لاتسع الاسنان (اذا تكلم) خبر ثان لكن (رى) بكسر الراء بزنة قبل على الافصح ويقال بضم الراء وكسر الهمزة وبني للعجهول اشارة الى أن الرؤية لا تختص بأحد دون أحد ولذا لم يقل اذا تكلم يخرج (كالنور) أى شعاع مثله كالشمع يعنى مثل فلا حاجة لتقدير شئ (يخرج من بين ثناياه) اقامن الشنايا انفسها أو من داخل القم وطريقه من بينهما مجزؤه وهو نور حسى ووجه من قال معنوى والمراد الفاظهم بالقرآن أو السنة لانه خلاف الظاهر المتبادر من قوله رى والشنايا جمع ثنية وهى أربع في مقدم القم ثناتان من فوق وثنان من تحت (رواه الترمذى في الشمائل) انبوية (و) رواه أيضا شيخ الترمذى فيه عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ (الدارمي) في مسنده (والطبراني في)

قوله لاتسع الاسنان هكذا في
السخ وقد سبق قريبا انه نسب
الاتسع للسان ولعله لامنافة
تأمل اه محضه

مجبه (الوسط) وكذا في الكبير وفيه عند الجميع عبد العزيز بن أبي ثابت وهو ضعيف جداً كما قاله الحافظ نور الدين الهيثمي (وكان عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شقين والظفهم ختم فم) وأنشد قول العارف الرباني سيدي محمد وفي

(بحر من الذهب في فيه مرآشفه * يا قوتة صدف فيه جواهره

وعن أبي قرقصافة) بكسر القاف وسكون الراء بعده ما مهملة وفاء اسمه جندرة بفتح الجيم ثم نون ساكنة ثم همزة مفتوحة ثم راء فهاء ابن خيشنة بهجته ثم تحسية ثم نون الكتي اللبني الصحابي المشهور بكنيته ذكره الحافظ (قال بارعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأمي) ذكرها في الاصابة في الكني ولم يسمها فقال أم جندرة والدة أبي قرقصافة وقع ذكرها عند الطبراني في مسند ولدها (وخالتي فلما رجعنا قالت لي أمي وخالتي) مفعول معه أي مع مصاحبتها لخالتي فقوله (يا بني) مفعول آتته خاصة أو مفعول يعنى أن كلامهم ما وصفه بالبؤة فهو حقيقي بالنسبة لآتته مجازي خالته (مارأيت مثل هذا الرجل) خلقا وخلقاً (أحسن) الرواية لأحسن (وجها) بل هو أحسن وجهان جميع الناس (ولأني) بنون وقاف أنظف (نوبا) بل نوبه أنظف من جميع الثياب (ولأني كلاماً ورأيت) النور يخرج من فيه) هذا محل شاهد من هذا الحديث (وأما ربه الشريف) أي وصفه فكان بشي الداء الحسي والمعنوي كازالة ملوحة الماء فالجواب محذوف اكتفاء بمبادل عليه وهو قوله (ففي) التي بمعنى اللام أي لماني (الصحيحين) البخاري ومسلم (عن سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الانصاري الخزرجي الساعدي صحابي ابن صحابي مات سنة ثمان وعشرين أو بعدها وقد جاوز مائة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر) بعدما أرسل أبا بكر بالراية فقاتل شديداً ولم يكن فتح ثم أرسل عمر من الغد فقاتل أشد من الاول ثم رجع ولم يكن فتح كما عند أحمد والنسائي وغيرهما ففي هذه الرواية اختصار فقال صلى الله عليه وسلم (لا عطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) قال الحافظ أراد وجود حقيقة المحبة والافضل مسلم يشترط مع علي في مطلق هذه الصفة وفيه تلجيق بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكانه أشار الى أن علياً تام الاتباع حتى وصفه بصفة محبة الله ولذا كان حبسه علامة الايمان وبغضه علامة النفاق كما في مسلم وغيره (فلما أصبح الناس غداً) بهجته أو أصابعها (على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون) بالنون دون ناصب وجازم وهو لغة كما قال المصنف وفي رواية يرجون (أن يعطاها) أي الراية قال عمر ما أحببت الامارة الا يومئذ رواء مسلم وفي حديث بريدة فماتنا رجلاً له منزلة عنده صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى تطلعت أنماها (قال ابن علي) بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله بشتكي عينيه) مثني (قال فأرسلوا اليه) بكسر السين أمر من الارسل وفتحها أي قال سهل فأرسلوا أي الصحابة الى علي وهو بخيبر لم يقدر على مباشرة القتال لرمده قاله المصنف (فأتى به) وفي مسلم عن سلة فأرسلني الى علي فجئت به اقوده أرمده (فبصق

بباض بأصله

قوله وهو لغة لعل الاولى أن يقول وأفرد الفعل رعاية للفظ كل تأتله اه مصححه

رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ) بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب ويجوز
 كسر الراء بوزن علم قاله الحافظ فأعاد أن الرواية بالاقل أي شني (كأن لم يكن به وجه)
 مع أنه كان أرمداً شديد الرمد قاله جابر في الطبراني وقال ابن عمر أرمداً لا يصبر رواه أبو نعيم
 قال علي بن خازم مدت ولا صدعت مذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرواية يوم خير وفي
 رواية خاشعته كيتهما حتى بوي هذا رواه ما الطبراني (الحديث) بقية فأعطاه الرواية
 فقال علي بن رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلاً فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم
 ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لا يهدى الله بك
 رجلاً واحداً أخيراً من أن يكون لك حجر النعم (متفق عليه) بمعنى أخرجه الشيخان
 (وأني بدلو من ماء فغسب من الدلو) لم يقل منه ثلثا يوم أنه شرب من الماء في غير الدلو بأن
 صبه في أناء غيره من الدلو (ثم صب) باقي شربه (في البئر) قصد الاظهار بالمهجرة
 المندقة (أو قال) شك الراوي (مخ في البئر ففاح منها مثل رائحة المسك) معجزة
 ويحقل قصره على ما عند الصب وبقاؤه مدة (رواه احمد من حديث وائل بن حجر) بضم
 المهملة وسكون الجيم ابن مسروق الحضرمي صحابي جليل كان من ملوك اليمن ثم سكن
 الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وعنه جماعة مات أوائل خلافة
 معاوية (وزن) بالزاي وبالصاد وفي لغة بالسين خلافاً لما أنكرها (في بئر دار انس)
 ابن مالك (فلم يكن في المدينة بئراً عذب) أحلى (منها) ببركة براقه (رواه أبو نعيم)
 وغيره عن أنس (وكان عليه الصلاة والسلام يوم عاشوراء يدعو برضعائه) أي صبيان
 الذين ينسبون إليه (وبرضعاء بقرعة فاطمة) أي أولادها ورضيع الشخص أخوه
 رضاعة وليس مرادها نكاحاً هو ظاهر (فتنفل) بكسر الفاء وضعتها يصب (في أفواههم)
 ويقول للامهات لا ترضعنهم إلى الليل) لعله أراد مشاركتهم للصائتين في عدم تناول شيء
 لتعود عليهم بركة تصومهم بهم ولا مانع أن يكتب لهم نواب من صامه أكرامه (فكان
 ريقه يجزيهم) بفتح الباء يكفيهم إلى الليل ويجوز ضم الباء مع سكون الجيم آخره همزة أي
 يقضيهم عن اللبث (رواه البيهقي) في الدلائل (ودخلت عليه عيرة بنت مسعود)
 الانصارية (هي وأخواتها يابعنهن وهن خمس فوجدته يأكل قديداً) لحما مقديداً أي
 مجفف في الشمس (فضعهن قديداً فضعهن ساكلاً واحدة) بدل من الفاعل في مضغها
 وذلك بعد أخذ عيرة لها من المصطفى في رواية عنها فضعهن قديداً ثم ناولي القديداً
 فضعتهن يابعن فضعتهن كل واحدة قطعة (فلعن الله) أي من (وما وجد لأفواههن
 خلوف) بضم الخاء تغير ريح (رواه الطبراني) وأبو نعيم وأبو موسى في الصحابة وفي
 رواية هما فلعن الله ما وجدن في أفواههن خلواً ولا اشتكين من أفواههن شيئاً (وسمع
 صلى الله عليه وسلم يده الشريفة بعد أن نفث) تقول (فيها من ريقه على ظهر عتبة) بن فرقد
 ابن ربوع السلمي صحابي نزل الكوفة ومات بها وهو الذي فتح الموصل زمن عمر (وبطنه
 وكان به شري) خراج صغارها الذع شديد كافي المختار (فأكان يشم) أطيب رائحة منه رواه
 الطبراني) في الكبير والغير من طريق أم عاصم زوجة عتبة بن فرقد عنه قال أخذني

قوله رواه أحمد في نسخة من المتن
 زيادة وابن ماجه ٨

الشرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر في فتيحة فوضع يده على بطن
 وظهري فمضى الطبيب من يومئذ قالت أم عاصم كان عنده أربع نسوة فكانت يجتهد في الطب
 وما كان هو يسر الطبيب وأنه لا طبيب ربحا منا (وأعطى الحسن) ابنه (لسانه وكان
 قد اشتد ظمؤه فخصه حتى روى) بفتح الراء وكسر الواو زال ظمؤه (رواه ابن عساكر)
 وروى الطبراني أن امرأة بذي اللسان جاءته صلى الله عليه وسلم وهوا بكل قديد افصالت
 ألا تضعني فساو لها من بين يديه فقالت لا إلا الذي في فيك فاخرجه فأعطاه إياها فلما علم
 منها بعد ما كانت عليه من البذاءة (ولقد درأهم العارفين سيدي محمد وفي الشاذلي
 المالكي رضي الله عنه حيث يقول جنى الخلد) أي مجنيه كقوله تعالى وجنى الحسنين دان
 (في فيه) أي في فيه أي كلامه في الخلاوة كالشهد المجنى من الخلد (وفيه) أي ما يجي منه
 (حياتنا) لانه يأتي بمناجيات القلوب ويترقب إلى علام الغيوب فخصا في الدنيا بالعبادة
 والايان وفي الأخرى الحياة الأبدية في رياض الجنان (ولكنه من) يتكفل (لي بلثم لثامه)
 حتى اجنى منه ذلك الجنى تخنى رؤيته نقطة ليسمع منه ويأخذ عنه وما ذلك عليه بعز
 (رحيق الثنايا) خرها شبه ما يخرج من بينها بالخر الخالص من الدنس في انه يستلذه
 كل رحيق المسمنة على المتقين في الجنة ويسقون من رحيق مخنوم (والمثاني) القرآن
 أو ما نفي منه مزة بعد مزة أو الجدة أو البقرة إلى براءة أو غير ذلك مما قيل في تفسير المثاني
 أو المراد المزامير وهو أظهر تشبيها للصوت الخارج من فيه لشدة حسنه بشفهها (تنفست)
 خرج منها نفس طيب (إذا قال) أي تكلم (في فيج) بغاء فخصه في حلة نظرت لنفسه أي
 انتشارا راحة يقال فاح المسك فوحا وفيها تنشرت رائحته (بطيب ختامه) متعلق
 يتنفست تلج بقوله ختامه مسك* (وأما فصاحة) أي طلاقة وجودة (لسانه)
 الجارية المخصوصة بحيث ينطق بالكلام البليغ بلا تكلف فالمراد الفصاحة اللغوية يقال
 لسان فصيح أي طلق فلا يرد أن الفصاحة لا توصف بها الجارية بل الانط والتكلم به لأن
 تخصصها بالانفاط أمر اصطلاحي ولا يرد حصرهم إياها في الكلام والكلمة والتكلم
 لأن الحصر اضافي بالنسبة للبلاغة التي يوصف بها الاخيران فقط واللسان العضوي ذكر
 فيجمع على ألسنة ويؤنث فيجمع على ألسن قال أبو حاتم والتذكير كثر وهو في القرآن كله
 مذكر (وجوامع كلمه) من إضافة الصفة للموصوف أي كلمة الجوامع للمعاني الكثيرة
 في الانفاط قليلا كما قال صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام
 اختصارا رواه أبو يعلى والبيهقي عن ابن عمر والدارقطني عن ابن عباس (وبديع بيانه
 وحكمه) بكسر ففتح جمع حكمه أي بيانه البديع وحكمه البديعة فهو ما أبضامن
 إضافة الصفة للموصوف (فكان صلى الله عليه وسلم أفصح خلق الله) أي مخلوقه الذي
 يوصف بالفصاحة وهو نوع الانسان أي أقدرهم على الجي بالكلام الفصيح أي البليغ
 قال فصاحة قد تطلق ويراد بها البلاغة (وأعدهم كلاما) فيسكنهم بالانفاط حلوة
 لطيفة لا يتلوى الذهن في فهمها ثم من لفظة يسبق فهمها للذهن الأول ومنها ما سبق اليه
 (وأمرهم أداء) اسم مصدر من أذى أي نادية للمعاني التي يريد إيرادها فينطق بها بغاية

من السرعة بلا تعلم ولا تأن (وأحلامه منطلقا) مصدر ميمي أى نطقا وعذوبة الكلام وحلاوته المراد به أحسنه بحيث يستلذ بهما كما يستلذ بتناول الشيء الحلو كما قيل يكاد من عذوبة الالفاظ * نشر به مسامع الحفاظ

(حقى كان) بالتشديد (كلامه يأخذ بجماع) أى جميع واحد جمع بفتح الميم وكسرهما (القلوب) بأن يستولى عليها بحيث تصير كأنها في يده يقلبها كيف شاء (و) كأنه (بسبب الأرواح) جمع روح (شعر) للاستاذ محمد وفى من جملة القصيدة التى قدم بيتين منها قريبا فقال عقبهما (يتظم درة) بضم الدال جمع درة اللؤلؤة العظيمة (الغفر) المسمى ثم أطلق على الننايا (نذر) بالرفع (مقوله) أى قوله يعنى إذا تكلم ينثر أشبهه اللآلى الكبار فى حسنهما وقبول النفوس لهما (فيما حسنه فى نثره ونظامه) امتيانه بكلامه المنشور والمنظوم وليس المراد الشعر وفنادهى حسنه ليتعجب منه (يتاحى) يسارد والمراد مطلق الكلام (فيخى من يتاحى من الجوى) بالقصر الحرقه وشدة الوجع من عشق أو حزن أى يخاطب من كرب فيزول بخطابه (فكل كالم) جريح (برؤه) شفاؤه حاصل (فى كلامه) صلى الله عليه وسلم له والمراد أن كلامه يداوى المرضى ويزيل عنهم (فضاحة لسانه عليه الصلاة والسلام غايه) مدى (لا يدرك مداها) بفتحيتن غايتها كما فى اللغة فكانه قبل نهاية لا تدرك نهايتها فشكل بأن غاية الشيء آخره ووجه بانه من نفي التبدد والمقيد جميعا أى لالها غايه ولا منتهى حتى تدرك كقولہ على لأحب لاهمى لاهمى لاهمى لاهمى * أو قصد المبالغة حتى أنه جعل النهاية بمنزلة شئ يمتد لا تدرك نهايته أو الغاية هنا بمنزلة المرتبة أو الحالة وهى لا تدرك نهايتها على نحو قول الرضى قولهم من لا تبداء الغاية معناه لا تبداء المسافة فلا منافاة بين الحكم بانه لا تبداء وأن ذلك الابتداء للغاية (ومنزلة) رتبة عليه (لا بدانى) يقارب (منتهاهما) غايتها لما اختصه الله به من القوة النطقية التى اختص بها الانسان على غيره من الحيوان إذ أعلاه من يقدر على ضبط ما نثر المعانى والتعبير عنها الى أقصى الغايات وهذه القدرة هى فصل الخطاب فهو القدرة على كل ما يحظر بالبال ويحضر فى الخيال بتفصيل كل فرد فرد منه والتعبير عنه بما يطابقه من أمور الدنيا والدين وغاية ذلك التى لم يصل اليها مخلوق مختصة بنبيها صلى الله عليه وسلم ولذا قيل كلامه معجز كالقرآن ولم يقل فى غيره ذلك لأن كتبهم ليست معجزة فكذا كلامهم بخلاف كتابه وكلامه مثله وهذا وان كان ضعيفا لكنه من حيث الشكل أما الاكثر سيما جوامع كلمه فلا شك فى اعجازها كما بينه فى الایعاب (وكيف لا يكون ذلك) استفهام تعجيبى والاولا لاستئناف (وقد جعل الله تعالى لسانه سمعا) أى كسيف (من سيفوه) فى شدة تأثير ما يقوله فى النفوس وانه لا يبرد (يبين عنه مراده) أى الله (ويدعوا له عباده) كما قال وداعيا الى الله (فهو ينطق بحكمه) بضم فسكون الذى شرعه (عن أمره) امتثالاً لنحو قوله بلغ ما أنزل اليك من ربك أو بكسر ففتح جمع حكمة أى كلماته الحق المطابقة للواقع فطفا ناشعا عن أمر الله تعالى له بذلك وما ينطق عن الهوى (ويبين) بضم فكسر فسكون أو بضم ففتح فكسر وشدة من أبان ويبن أى يكشف (عن مراده بحقيقة ذكره) أى ذكر الحق الذى لا ريب فيه

(افصح) بالفاء (خلق الله) الذين يوصفون بالفصاحة فلا يرد الحيوانات والجمادات
فانهم لا توصف بها أو فعل التفضيل يقتضى المشاركة أو أراد بالخلق المجموع فلا يستلزم
الحكم على كل فرد فرد (إذا لفظ) تكلم (وانصحهم) بالنون أشدّهم نصحا (إذا وعظ)
ذكر وخوف العواقب (لا يقول هجرا) بضم الهاء واسكان الجيم خشا (ولا ينطق هذرا)
بفتح الهاء وذلك مجة ساكنة أى لا يحط في كلامه ولا ينطق بما لا ينبغي بل كان أشدّ حياء
من العذراء في خدرها (كلامه كله ينفع علما) فهو شجرة طيبة يجتنى منها الثمار المشتهة
ولذا كان طالب العلم لا يشبع منه (وعمل) بضم التحتية واسكان الميم وفتح الفوقية
ومثلثة أى يعمل ما جابه حال كونه (شرعا) أى مشروعا (وحكما) أمورا محققة
متقنة وفي البياضى الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل (لا ينقوه) ينطق (بشر)
بكلام احكم منه في مقالته) بل لا يقدر على مساواة مقالته (ولا اجزل) يجيم وزاى
أحسن وأدلس (منه في عدونه) قبول النفوس له كالخلو (وخلق) جدير وحقيق
(عن عير عن مراد الله بلسانه وأقام) الله (به الحجة) البرهان والدليل الواضح (على)
عباده ببيانه وبين مواضع فروضه وأوامره ونواهيته وزواجره ووعده) بالخبر لن أطاع
(ووعده) بالنشر لمن عصى (وارشاده) أن يكون احكم الخلق جنانا) بفتح الجيم قلبا
فاعل ستمد الخبر لقوله وخلق بناء على قول الاخفش الذى لا يشترط اعتماد الوصف
في اعماله أو هو مبتدأ وخلق خبره وقد جوزوا الوجهين في قوله

خير بنو لهب فلا تترك ملغيا * مقالة لاهي اذا الطير مرت

تغير مبتدأ وبنو فاعله أو مبتدأ خبره خير ولا يجوز ان خلق مبتدأ والخبر أن يكون
لان النسب لك من أن والفعل بمنزلة المضاف للضمير فيكون أعرف والخبر لا يكون أعرف
ومن ثم قال ابن هشام اتفقوا على نصب حجّتهم في قوله تعالى ما كان بحجّتهم إلا أن قالوا وهو
متعين (و) أن يكون (أفصحهم لسانا وأضحهم بيانا) لاجل ذلك الذى أريد منه
(وقد كان عليه الصلاة والسلام إذا تكلم) أى إذا أراد أن يتكلم (تكلم بكلام
مفصل مبين) صفة كاشفة بحيث يمتاز بعضه عن بعض فلا يلتبس (بعده العاد) لمبالغته
في التبريل والتفهيم بحيث لو أراد مسقعه عند كلمانه أو حروفه لا يمكنه ذلك لوضوحه وبيانه
(ليس يهذر) بفتحين اسم من هذر وأما بالـكون فالصدر والاول أنسب هنا وفي
نسخة بهذا حذف الزاء وهو السرعة فقوله (مسرع) صفة كاشفة (لا يحفظ) وهذا
ورد بعينه عن عائشة عند الترمذى (وقالت عائشة رضئ الله تعالى عنها) فيما رواه
مسلم والبخارى وأبو داود (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد) بضم الزاء
الحديث (سردكم) وفي رواية كسر دكم والمعنى واحد (هذا) أى ما كان يتابع الحديث
استجوابا لبعضه اثر بعض لثلاثين على المستمع زاد الاسماء على في روايته انما كان حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ما تندهم القلوب (كان يحدث حديثا لوعده العاد
لاحصاه) أى لوعده كلمانه أو مفرداته أو حروفه لا طاق ذلك وبلغ آخرها والمراد بذلك
المبالغة في التبريل والتفهيم قاله الحافظ وفيه إشارة الى أن الشرط والجزا مختلفان

وأوضحه المصنف بقوله لا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا
نعمه الله لا تحصوها وقد فسر بل تطبيقا وعدتها وآخرها وهذا أنت به عائشة تعرض بأبي
هريرة فصدر الحديث عن عروة عنها أنها قالت ألا يبجك أبو فلان ولفظ مسلم أبو هريرة
جاء المجلس الى جانب جبرئيل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد بسبع معنى ذلك
وفي رواية فقال أناسي بأربعة الحجرة وكنت أسبغ فقام قبل أن أقضى سبجتي ولول أدركته
لرددت عليه أن رسول الله ما كان فذكره قال الحافظ واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان
واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من الترتيل عند ارادة التحديث كما قال بعض
البلغاء أريد أن اقتصر فتتراحم على القوافي (و) روى الترمذي والحاكم عن أنس (كان)
صلى الله عليه وسلم (بعيد الكلمة) الصادقة بالجله والجل نحو انما كلمة والمراد بها ما لا يتبين
مبينها وأمعناها الابالاعادة (ثلاثا) أي ثلاث مرآت معمول المحذوف أي فقالت
ثلاثا وأضمن أعاد قال فلم تقع الاعادة الا مرتين ولا يصح بقاؤه على ظاهره لاستلزامه قول
الكلمة أربع مرآت اذا الأولى لاعادة فيها قاله البدر الدماميني وغيره وبين المراد بذلك
بقوله (حتى تعقل عنه) وفي رواية البخاري حتى تفهم عنه والمعنى واحد أي ليدبرها
السامعون ويرسخ معناها في القوة العاقلة وحكمته أن الأولى للاسماع والثانية للوعي
والثالثة للفكره أو الأولى اسماع والثانية تنبيه والثالثة أمر وفيه كما قال
ابن التين أن الثلاثه غاية الاعذار والبيان فن لم يفهم بها لا يفهم بما زيد عليها ولومرات
عديدة وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يرجع بعد ثلاث وفيه رد على من كره إعادة
الحديث وأنكر على الطالب الاستعادة وعدته من البلادة قال ابن المنير والحق انه يختلف
باختلاف القرائح فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرة اذا استعاد ولا عذر له فيه
اذا لم يعد بل الاعادة عليه أكد من الابتداء لان الشروع ملزم وقد علمت أن قوله وكان
يعيد ليس من بقية كلام عائشة بل هو حديث أنس أخرجه الترمذي والحاكم بهذا اللفظ
الا ان الحاكم وهم في استدراره ودعواه ان البخاري لم يخرججه فقد رواه في كتاب العلم
عن أنس من طريقين لفظ أولهما كان اذا سلم ثلاثا واذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا ولفظ
ثانيهما كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم
عليهم ثلاثا (وكان يقول أنا أفصح العرب) وهم أفصح الناس فهو أفصح النصح وهذا
اللفظ ذكره أصحاب الغريب قال ابن كثير والسيوطي لم تنف على سنده (وقد قال له
عمر بن الخطاب يا رسول الله مالك أفصحننا) حال من الكاف وما مبتدأ خبره لك (و) الحال
أنتك (لم تخرج من بين أظهرنا) حتى تزيد علينا بالفصاحة لاني واخرجت من بيننا القلنا
تعلم من أفتات من عاشرهم غيرنا ومراده الاستفهام ولذا أجابه (فقال) كانت لغة
اسماعيل بن ابراهيم جدته عليهم الصلاة والسلام التي هي أفصح اللغات (قد درست) عفت
وخفيت آثارها فلم يبق من ينطق بها على وجهها (فجاءني به جبريل فحفظتها) وفي رواية
ابن عساكر فحفظتها أي جبريل فلذا كنت أفصح العرب ينطق بأفصح اللغات وأنتم
البلاغات وأنتم بلغاء العرب فاطبة فلم يدع منهم أحدا إلا أعجزه وأذله وحبره في أمره وأعله

قوله الانسمى هكذا في النسخ
ولعله على اللغة القليلة ٥١

مصححه

قال العلامة المحمّد آجند المتبولي دلت الاحاديث على أن لسان آدم الذي علمه الله له
وتكلم به عريّ وعلمه اثني وسبعين لغتين لسانا لكنه لم يتكلم الا بالعربية فلما **ا**كل
من الشجرة تكلم بالسريانية ثم ردّ الله اليه العربية لما تاب الله عليه واجتباها واستقرّ للناس
عليها الى أن تبلبلت ألسنتهم بعد الطوفان وقول بعض المفسرين أن الله علم آدم سبع مائة
ألف لغة غريب لم أقف له على أصل والمقول عليه ما قرأناه وذكر في الاتقان أن القرآن
فيه خمسون لغة سرد هافي النوع السابع والثلاثين وذكرها هنا يخرج عن المقصود
(رواه أبو نعيم) في تاريخ أصبهان باسناد ضعيف وكذا ابن عساکر وابو أحمد الغطريف
بلفظان لغة اسمعيل كانت درست فأثنى بها جبريل خفّظتها (وروي العسكري) بفتح
العين المهملة والكاف وبالراء نسبة الى **ع** مكرم مدينة بالا هواز الحافظ الامام
أبو الحسن علي بن سعيد بن عبد الله نزيل الري صنف وجمع ومات سنة خمس وثلاثمائة
(في الامثال) كتاب جمع فيه ألف مثل عن النبي صلى الله عليه وسلم (من حديث علي
بسند ضعيف جدا قال قدم بنو نهد) بفتح النون واسكان الهاء ابن زيد (على النبي صلى
الله عليه وسلم الحديث وفيه ذكر خطبتهم وما أجابهم به النبي صلى الله عليه وسلم)
وسند كرام المصنف ذلك كله مع كتاب المصطفى لهم وأخر هذا البحث (قال علي) (فقلنا
يا بني الله نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلد واحد) هو مكة (وانك لتكلم العرب بلسان
ما نعرف أكثره) فلم ذلك (قال ان الله عز وجل: أذنبى) أى على رياضة النفس ومحاسن
الاخلاق الظاهرة والباطنة (فأحسن تأديبي) بافضاله على بالعلوم الوهية مما لم يقع
تقليده لاحد من البرية قال بعضهم أذبه بأداب العبودية وهذه بكارم الاخلاق الربوية
لما أراد ادراسه ليكون ظاهرا عبوديته مرآة للعالم **ك** قوله صلوا كما رأوا يتوفى أصلى
وباطن أحواله مرآة للصادقين في متابعتهم وللاصديقين في السير اليه فاتبعوني بحسبكم الله
وقال القرطبي حفظه الله من صفه وتوفى تأديبه بنفسه ولم يكلمه شيء من ذلك اغصيره ولم
يزل الله يفعل ذلك به حتى كره اليه أحوال الجاهلية وجاء منها فلم يجز عليه شيء منها كل ذلك
لطف به وعطف عليه وجمع للاعجاب لديه وقال بعضهم أذّب الله روح رسوله ورباه في محل
القرب قبل انصافها بيده باللطف والهبة فتكامل له الانس باللطف والادب بالهبة
واصلت بعد ذلك بالبدن ليخرج من اتصالها كمالات أخرى من القوة الى الفعل وينال
ك كل من الروح والبدن بواسطة الآخر من التكامل ما يلحق بالحال وبصير قدوة لاهل
الكمال والادب استعمال ما يحمد قولاً وفعلأ والاختصاص بكارم الاخلاق أو الوقوف مع
المستحسنات أو تعظيم من فوقه مع الرفق بمن دونه وقبل غير ذلك (ونشأت في بنى سعد
ابن بكر) فجمع له بذلك قوة عارضة البادية وجزالتها وخلص ألفاظ الحاضرة وروى
كلامها قال السخاوى وسند هذا الحديث ضعيف جدا وان اقتصر شيخنا على الحافظ على
ال**ك**م عليه بالغربة في بعض فتاويه ولكن معناه صحيح ولذا جزم بحكاية ابن الاثير
في خطبة النهاية وغيرها وقد أخرج أبو سعد السمعاني في أدب الاملاء بسند منقطع فيه من
لم أعرفه عن عبد الله أظنه ابن سعود قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله أذنبى فأحسن

تأديني ثم أمرني بكارم الاخلاق فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية وذكر حديث عمر
السابق في المنصف وحديث الصديق الآتي شاهدين له ثم قال وبالجملة فهو كما قال ابن تيمية
لا يعرف له اسناد ثابت انتهى وجزم السيوطي في الدرر وغيرها بأنه ابن مسعود قاتلا
وضعه ابن السمعاني وابن الجوزي وصححه أبو الفضل بن ناصر (وعن محمد بن عبد الرحمن
الزهري عن أبيه عن جده قال قال رجل) من بني سليم (يا رسول الله أيد لك الرجل
أمر أنه قال نعم اذا كان ملفجا فقال له أبو بكر) مستفهم عما لم يفهمه على عادة
الصحابية (يا رسول الله ما قال لك وما قلت له قال) صلى الله عليه وسلم (قال) الرجل
(أعياط الرجل أهله قلت له نعم اذا كان مفلسا قال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله لقد
طف) سمعت (في العرب وسمعت فصيحا هم فاسمعت أفصح منك) فمن أدب هذا أسقطه
من الرواية (قال أدبني ربي ونشأت في بني سعد) فسمع له قوة الحاضرة والبادية بخلاف
غالهم فاما ناشأ في مكة فقط أو البادية فقط (رواه) ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف
العوفي (السر قطني) بفتح المهملة والراء وضم القاف وسكون المهملة نسبة الى سر قسطة
مدنية بالاندلس العلامة الحافظ أبو القاسم سمع ابن وضاح والنسائي وكان عالما
متقنا بصيرا بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر ولى قضاء سر قسطة وبها مات في
رمضان سنة ثلاث عشرة وقبل أربع عشرة وثلاثمائة وهو ابن خمس وتسعين سنة (في
الدلائل) في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث وناهيك به اتفاقا قال
أبو علي القالي ما أعلم انه وضع بالاندلس مثل كتاب الدلائل قال ابن الفرضي ولو قال
ما وضع بالمشرق مثله ما أبعد (بسنده) أي شديد الضعف من وهي الحائظ اذا مال
للسقوط (وكذا أخرجه ابن عساكر قال في القاموس ودالكه أي ما طله انتهى
وقوله ملفج بانضم الميم) واسكان اللام (وفتح الفاء) وبالجم (اسم فاعل من ألتج
الرجل فهو ملفج اذا كان فقيرا وهو غير متيسر ومثله) في الخروج عن القياس (أحسن
فهو محصن) بفتح الصاد على غير قياس وسمع بالكسر على القياس حكاه ابن القطاع
(وأسهب) بدين مهملة الفرس اتسع في الجرى وسبق وأسهب الرجل اذا كثرت الكلام
(فهو مسهب) بفتح الهاء ولا يقال بكسر ها وهو نادر قاله الجوهري (في) أي مع
(ألفاظ شذت والقياس الكسر قاله ابن مرزوق) شارح البردة (لكن قال ابن الاثير لم يجئ
الا في ثلاثة أحرف أسهب وأحسن وألتج) فقله في ألفاظ مستدركا الآن يقال من حفظ
حجة ولفظ الجوهري لاحصر فيه قال ألتج الرجل أي ألتس وقال رؤية
احسابكم في العسر والافتاج * شيببت بعذب طبيب المزاج
فهو ملفج بفتح الفاء مثل أحسن فهو محصن وأسهب فهو مسهب فهذه الثلاثة جاءت
بالفتح نوادر وقال

جارية شبت شببا بعسجبا * في حجر من لم يكن عنهما ملجبا

(وقال غيره معناه) أي ايد لك (اياد الرجل أمر أنه يعني قبل الجماع وسماه مطلا
لنكون غرضها الاغنام الجماع قال) صلى الله عليه وسلم اذا كان ملفجا أي (اذا كان عاجزا

ليكون ذلك محزواً كاشهونه ولجزءه مسمى مفلساً) تشبيهاً بمن لا يملك ما لا يجامع العجز (وقال ابن الأثير) معناه (يماطلها بغيرها إذا كان تقيراً) العجز عن دفعه فحمل على الحقيقة (وأما ما يرى أنا أنصح من نطق بالضاد) أى المجبة (فقال ابن كثير لا أصل له انتهى لكن معناه) وهو أنا أنصح العرب لأنهم هم الذين ينطقون بالضاد وليس في لغة غيرهم (صحيح) إذا شئت في أنه أنصح العرب وإن لم يعلم لهذا اللفظ سند كما قاله ابن كثير أيضاً وتقدم (والله أعلم) بما في نفس الأمر وقد زاد بهضم يدي أنى من قريب أى من أجل أنى منهم (وقد حدثوا) أى علماء البيان (الفصاحة) التى هى فى الأصل تنبى عن الظهور والابانة (بمخلص الكلام من المتأخر) وهو صفة توجب ثقله على اللسان وعسر النطق به (والغرابية ومخالفة القياس) اللغوى أى المستبطن من استقراء اللغة (والمراد بالتأخر تقارب مخارج الحروف كقوله) أى امرئ القيس

وفرع يرين المني أسود قاحم * اثبت كفتوا النخلة المتعشك

(غدا نره مستشزرات الى العلا) * نضل العقاص فى منى ومرسل

غدا نره أى ذوابه جمع غديرة وذميرها للفرع فى البيت قبله ومستشزرات مرفعات ان قرى بكسر الزاى وأمر فوعات ان قرى بفتحها وتضل تغيب العقاص جمع عقصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر والمنى المقول يعنى أن ذوابه مفقولة على الرأس بخيوط وأن شعره ينقسم الى عقاص ومنى ومرسل والاول يغيب فى الاخيرين والفرض بيان كثرة شعره (فان السين والشين والتاء والزاي كلها متقاربة المخارج) وذلك سبب للثقل المخل بالفصاحة وقد رده هذا السعد وارتضى أن الضابط هنا أن كل ما بعده الذوق الصحيح ثقيلًا معسر النطق فهو متشافر سواء كان من قرب المخارج أو بعد ها وأغبر ذلك على ما صرح به ابن الأثير فى المثل السائر (والغرابية كون الكلمة) وحشية غير ظاهرة المعنى ولما أنوسة الاستعمال (لا تبدل على المراد من أقول وهله لاحتمال معنى آخر) كقوله وفاحما ومرسنا مسرتجا فمسرّج يحتمل أنه كالسيف السريجي فى الدقة والاستواء

وسريج اسم حداد تنسب اليه السيوف ويحتمل كالسراج فى البريق واللمعان والقاحم بالقاء شعر أسود كالضم والمرس النصف (ومخالفة القياس استعمال الكلمة على غير قياس) مستنبط من تتبع لغة العرب أعنى مفردات ألفاظهم الموضوعية أو ما هو فى حكمها كوجوب الاعلال فى قام والادغام وغير ذلك فمخالفة ليس بصحيح (كأشياء وجود المثلين من كلمة واحدة من غير ادغام كقوله الحمد لله العلى الاجل) فذلك الادغام والقصاص الاجل بالادغام وأما نحو أبى يابى وعور واستحور وقطط شعره وآل وماء وما شبه ذلك من الشواذ الثابتة فى اللغة فليست من المخالفة فى شئ لأنها كذلك ثبتت عن الواضع فهى فى حكم المستثناة كما قاله السعد (والفصاحة يوصف بها الكلام) فبقال كلام فصيح وقصيدة فصيحة (والكلمة) مثل كلمة فصيحة (والمتكلم) فبقال كاتب فصيح وشاعر فصيح (والبلاغة) ويوصف بها الكلام والمتكلم لا الكلمة إذ لم يسمع كلمة بلاغة وهى لغة تنبى عن الوصول والانتهاى واصطلاحاً (أن يطابق الكلام مقتضى الحال مع فصاحته)

أى الكلام والحال هو الامر الداعي الى أن يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به أصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حلال يقتضى تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال فقولك ان زيدا فى الدار مؤكدا بان مطابقا لمقتضى الحال (والجزالة) بجمع وزاى (خلاف الركائفة) وبسط ذلك معلوم فى فنه وانما سقت بعضه ضرورة ذكر المصنف له (فقصاحته صلى الله عليه وسلم الى الحد الخارج للعادة البالغ نهاية المزية) ففعله وهى التمام والفضيلة وفلان مزية أى فضيلة يتميز بها عن غيره قالوا ولا يبنى منه فعل وهو ذو مزية فى الحسب والشرف أى ذو فضيلة والجمع مزايا مثل عطية وعطايا ذكره فى المصباح (والزيادة) مصدر زاد (التي تصدع) تشق (القلوب قبل الاذهان) جمع ذهن وهو الذكاء والفطنة (وتقرع) بفتح القاء من باب نفع تطرق (الجوارح) الاضلاع التى تحت الترائب وهى عمايل الصدر كالضلوع مما يلي الظهر الواحدة جاذحة قاله الجوهرى (قبل الاذهان) جمع اذن (مملوق) يصفوه من راقى الماء صفاء (وفوق) بفضل ويرج ويغلب على غيره (وبنت له على سائر) أى جميع (البشر الحقوق) جمع حق والتعقيد بالبشر لانهم المميزون فلا ينافى أن حقوقا ناشئة أيضا على الحق والملائكة (التي لا تقابل بالحقوق) العاصان (فهو) صاحب جوامع الكلم أى ايجاز اللفظ مع سعة المعنى ينظم لطيف لا يعتبر الذكر فى طلبه ولا يلزم الذهن فى فهمه فسامن لفظة يسبق فهمها الى الذهن الا وبعناها اليه اسبق وقيل المراد القرآن وقيل الامور الكثيرة التى كانت فى الامم المتقدمة جمعت له فى الامر الواحد أو الامرين (وبدائع الحسب) جمع حكمة وهى تحقيق العلم واتقان العمل من اضافة الصفة للموصوف أى الحكم البدعية من ابداع اذا اثنى بشئ يبيع غيره مسجوق بثله (وقوارع الزجر) المنع من المعاصى (وقواطع الامر والامثال) جمع مثل يفحصين بمعنى الوصف ضرب الله مثلا أى وصفنا (السائرة والفر) جمع غزاة بالضم (السائلة والدرر) جمع درة بالضم اللؤلؤة العظيمة اليكبره كقرفة وغرف وجمع ايضا على درة يحدف الهاء (المنبورة والدرارى) الكواكب المضيئة جمع درة بكسر الدال وضمة من الدرر بمعنى الدفع لدفعه الظلام (المأثورة) أى المقتولة المروية من الارض وهو ما يدل على الشئ من آثاره وعلاماته (والقضايا) أى الاحكام جمع قضية مصدر قضى يقضى قضاء وقضية وهى الاسم ايضا أى حكم كافى القاموس (الحكمة) المثقنة (والوصايا المبرمة) المحكمة من ابرم الامر كبرمه أحكمه كافى القاموس (والمواظاة التى هى على القلوب محسنة

بباض باصلة

ألتمثل أحر وجهر (الخصماء) من اضافة الصفة للموصوف أى الخصماء اللاتى أى الذين اشتهت خصومتهم (منجمة) مسكنة (ملجمة) فجعل مجتمه دابة تلجم بالجمام وتناد (وقيل هذا الوصف فى حقه صلى الله عليه وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه وقدره الحكام فى مستدركه) على الصعيين (وصحبه من حديث ابن عباس ان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم) وهذا حكمة ما رفع اذهوا لا يقال رأيا وفيه

من تشريف المصطفى ما لا يخفى (وبالجملة فلا يحتاج العلم بفصاحته الى شاهد) لقوة
ظهورها (ولا ينكرها موافق ولا معاند) يشبهه عطف العلة على العلول (وقد جمع
الناس) العلماء الكبار كابن السفي والقضاة وابن الصلاح في آخرين (من كلامه
الفرد) الذي لا نظير له وفي نسخة المفرد اي التميز عن غيره لا مقابل المركب والمثنى
والنسخة الاولى أحسن (الموجز) بفتح الجيم أى القليل اللفاظ ~~الكثير~~ المعاني
ويكسر الجيم من أوجز فانه ناداه لكلام مجاز كعبسة راضية أى موجز صاحبها إذ
الكلام لا يوصف بأنه موجز اسم فاعل أو حق في من أوجز اللازم في القاموس أو جز
الكلام قل وأوجز كلامه اختصره (البديع) الذي لا صناله فقوله (الذي
لم يسبق اليه) صفة كاشفة اي الى جلته فلا يشاق أن منه ما سبق اليه أو لم يسبق الى
شي منه بالترتيب الخاص الذي استقل عليه ولذا قال في الشفاء وأما كلامه المعقود
وفصاحته المعلومه وجوامع كله وحكمه المأثورة فقد ألف الناس فيها (دواوين) أى
كتبا مستقلة بجمع ديوان بكسر الدال والفتح لغة وقال ابو عمرو انه خطأ لأنه كان يجمع
على دباوين ولم يسمع قاله الجواليقي قال عماض وجعت في ألفاظها ومعانيها الكتب ومنها
ما لا يوازي فصاحتها ولا يبارى بلاغة وذكر عدة أحاديث ثم قال وقد جمعت من كلماته التي
لم يسبق اليها ولا قد رأيتها أن يفرغ في قالب عليها كقوله سعي الوطيس ومات حنن
أنفه ولا يبلغ المؤمن من بحر مزين والسعيد من وعظ بغيره في أخواتها ما يدرك الناظر
العجب في منضمها وتذهب به الفكرة في اداني حكمها (وفي كتاب الشفاء للقاضي عياض من
ذلك ما يشي الى العليل) بعينه هو - له المريض (كقوله صلى الله عليه وسلم) فيماروا
الشيخان وغيرهما عن أنس وأبي موسى وابن مسعود قيل يا رسول الله الرجل يحب النوم
ولما يلحق بهم قال (المرا مع من أحب) في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لأن محبته
لهم لطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فأثبت على ما اعتقده لأن الأصل النية والعمل تابع
لها ولا يلزم من المحبة استواء الدرجات بل ترفع العجب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل
في درجته قاله المصنف وقال السخاوي قال بعض العلماء ومعنى الحديث انه اذا أحسن
عمل يمثل أعمالهم قال الحسن البصري من أحب قوما اتبع آثارهم واعلم انك لن تلحق
بالأخيار حتى تتبع آثارهم وتأخذ بهم بدعهم وتقضى بسنتهم وتصحبهم وقبى على مناهجهم
حرصاً أن تكون منهم أسنده العسكري ولذا قيل

نقصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا العمري في القياس بديع

لو كان حديثك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

وسأل رجل أبا عثمان الواعظ متى يكون الرجل صادقا في حب مولاه قال اذا خلا من
خلافه كان صادقا في حبه فوضع الرجل التراب على رأسه وصاح كيف أذعى حبه ولم اخل
طرفة عين من خلافه فبكي ابو عثمان وأهل المجلس وصار ابو عثمان يقول في بكائه صادقا في
حبه مقصر في حقه أو رده اليه في قائل لا يشهد لقوله صادقا الخ هذا الحديث انتهى
وهذا الحديث متواتر قال في الفتح جمع أبو نعيم الحافظ طرقه في كتاب المحبين مع المحبوبين

وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم المزمع من أحب وفي بعضها باللفظ
 حديث أنس أنت مع من أحببت انتهى قال ابن العربي يريد في الدنيا والآخرة في الدنيا
 بالطاعة والادب الشرعي وفي الآخرة بالمعاشرة والقرب الشهودي فمن لم يتحقق بهذا
 وأدعى المحبة فندعوا كاذبة ولفظ حديث أنس إن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى
 الساعة يا رسول الله قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة
 ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت فقلنا ونحن كذلك قال نعم فخرنا يومئذ
 فرحاشيدا (وقوله) صلى الله عليه وسلم في كتابه له رقل والموقوف (اسلم)
 بكسر اللام (نسلم) بفتحها (يؤتلك الله أجره مرتين) لايمان به بنبيه ثم بالمصطفى قال
 تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين أولان اسلامه سبب لاسلام أتباعه ويؤتلك بالجزم
 جواب ثان للامر أو يدل استكمال منه أو عطف عليه بحذف العاطف فلا رد أن جواب
 الامر حصل بتسلم أو هو جواب لامر محذوف هو وأسلم يؤتلك كما هو رواية البخاري في
 الجهاد بتكرير الامر تأكيذا أو الاول للدخول في الاسلام والثاني للدوام عليه
 وتقدم بسط هذا في المكاتبات (وقوله) صلى الله عليه وسلم (السعيد) المبارك
 المرضي عند الله وعند الناس (من وعظ بغيره) أي تأمل هو أقرب الأمور فلم يفعل
 ما يضرم لما رأى ما أصاب غيره من فعلها ومفهومها والشي من وعظ به غيره وهذا
 الحديث رواه الديلمي عن عقبة بن عامر والعسكري عن زيد بن خالد بهذا اللفظ مختصرا
 وصححه الحافظ وشيخه العراقي خلافا لقول ابن الجوزي في أمثاله لا يثبت وأخرجه
 العسكري والقضاعي والبيهقي في المدخل عن ابن مسعود رفعه بزيادة والشي من
 شقي في بطن أمه ورواه مسلم عنه موقوفا بالزيادة ولابزار بسند صحيح عن أبي هريرة رفعه
 السعيد من سعد في بطن أمه والشي من شقي في بطن أمه (وعلمنا يذكره القاضى عياض
 رحمه الله) كذا في نسخ وفي بعضها اقتصر على قوله وعلمنا يذكره كذا في نسخة
 (قوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال) البدنية أقوالها وأفعالها فرضها وانفعلها قبلها
 وكثيرها الصادرة من المكلفين المؤمنين بصحيفة أو مجزئة أو كماله (بالنيات) من مقابلة
 الجمع بالجمع أي كل عمل بنيته وقال الحاربي كأنه أشار إلى تنويع النية كالاعمال كن قصد بعمله
 وجهه الله أو تحصيل وعده أو اتقاؤه وعيده وفي معظم الروايات بالنية بالانفراد لأن عملها
 القلب وهو متحد فتناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر وهي متعددة
 فتناسب جمعها ولأن النية ترجع إلى الاخلاص وهو واحد للواحد الذي لا شريك له
 وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات بحذف انما وجمعها وللبخاري في الايمان والعقود
 والهجرة الاعمال بالنية بجمع الاعمال وافراد النية وله في النكاح العمل بالنية
 بافادها والنية بكسر الزون وشدة التحية على المشهور وفي لغة تخفيفها وهذا التركيب
 يفيد الحصر عند المحققين لأن أل في الاعمال للاستعراق وهو مستلزم للحصر لأن معناه
 كل عمل بنية فلا عمل إلا بنية ولأن انما للحصر وهل افادته بالانطوق أو بالمفهوم أو نفي
 الحصر بالوضع أو بالعرف أو تنفيده بالحقيقة أو بالجاز ومقتضى كلام الامام رأيت بعبارة

تقدمه بالمنطوق وضعا حقيقيا بل نقله شيخ الاسلام الباقيني عن جميع أهل الاصول من
المذاهب الاربعة الا ليس كالأمدى وعلى العكس من ذلك أهل العربية واستدل على
افادة انما المحصر بأن ابن عباس استدل على أن الربا لا يكون الا في النسبة بحديث انما
الربا في النسبة وعارضه جماعة من الصحابة في الحكم ولم يخالفوه في فهمه فكان كالاتفاق
منهم على افادتها المحصر ونعقب باحتمال انهم تركوا المعارضة تنزلا وأوضح من ذلك
حديث انما الماء من الماء فان الصحابة الذين ذهبوا اليه لم يعارضهم الجمهور في فهم المحصر
منه وانما عارضوه في الحكم من أدلة أخرى كحديث اذا التقى المختاران وقال ابن عطية
انما لفظا لتفارقة المبالغة والتأكيده حيث وقع ويصلح مع ذلك المحصر ان دخل في قضية
ساعدت عليه فجعل ورودها للمحصر مجازا يحتاج الى قرينة وعكسه غيره فقال أصل ورودها
للمحصر لكن قد يكون في شيء مخصوص كقوله تعالى انما الله واحد فكانه سبق باعتبار
منكرى الوحدة انية والافقه سبحانه صفات أخرى كالعلم والقدرة وكقوله انما أنت منذر
فانه سبق باعتبار منكرى الرسالة والافله صلى الله عليه وسلم صفات أخرى كالبشارة
والاعمال فتقتضى عاملين فالتقدير الصادرة من المكلفين قال الحافظ فالتظاهر اخراج
أعمال الكفار لان المراد أعمال العبادات وهي لا تصح من الكافر وان كان مخاطبا بها
معاقبا على تركها ولا يرد العتق والصدقة لانهم ما بدليل آخر انتهى وعبر بالاعمال دون
الافعال لان الفعل قد يكون زمانه يسيرا ولا يتكرر قال تعالى ألم تركبوا لربكم بأصحاب
القول وتبين لكم كيف فعلنا بهم حيث كان اهلاكم في زمان يسير ولم يتكرر بخلاف
العمل فانه الذي يوجد من الفاعل في زمان مديد بالاستقرار والتكرار الذين
آمنوا وعملوا الصالحات طلب منهم العمل الدائم المتجدد لان نفس الفعل قال تعالى
فليعمل العالمون ولم يقل الفاعلون والنيات جمع نية قال البيضاوي وهي انبيات القلب
نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع أو دفع ضرر حالا أو مالا والشرع خصه بالارادة
الموجهة نحو الفعل لا بتبغها رضا الله وامتنال حكمه وهي محمولة على المعنى اللغوي
ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه أحوال المهاجر فانه تفصيل لما أجل والحديث
مترولة الظاهر لان الذات غير منقضة اذا التقدير لا عمل الابنية فليس المراد نفي ذات العمل
لانه قد يوجد بلانية بل المراد نفي أحكامها كالصحة والكمال لكن الجدل على نفي الصحة أولى
لانه أشبهه بنفي الشيء نفسه ولأن اللفظ دل على نفي الذات بالنصريح وعلى نفي الصفات
بالتبع فلما منع الدليل نفي الذات بقيت دلالة على نفي الصفات مستقرة انتهى والباء
سيمية بمعنى انها مقوية للعمل فيكونها سبب في ايجاده أو لانه صاحبة فهي من نفس العمل
فيستلزم أن لا تخالف عن أوله ولا بد من محذوف يتعلق به الجار والمجرور فاذا احتج بالتقدير
وقال ابن القيم هذا كلام مستعمل بنفسه لا يحتاج لضمائر ولا اجزاء ولا قبول
انحلال على ان وقوع الاعمال بالنيات وان النية هي الباعثة على العمل المثيرة له وهي أصله
وهو فرعها والماتكف الناس بعض هذه التقديرات المستغنى عنها وقعوا في الاشكال
والاضطراب فبعضهم قد رمت على الطرف الصحة وبعضهم الكمال وعليه فالأول هو اللائق

لأن الصحة أكثر زوما للحقيقة فلا يصح عمل كتميم خلافا للأوزاعي وكوش وعنده
الأئمة الثلاثة الإنية خلافا للحنفية ولا نسلم أن الماء يطهر بطبعه والخلاف في الوسائل
أما المقاصد فلا خلاف في اشتراط النية لها وانما لم تسترط في إزالة الخبث لانهم آمن قبيل
الترويض وشرعت بتميز العبادة عن العادة أو لتمييز مراتب العبادات بعضها عن بعض (رواه
الشيخان) البخاري في سبعة مواضع ومسلم (وعنه برهما) كالامام أحمد وأصحاب
السنن كلهم من حديث عمر ولم يخترجه في الموطأ ورواية الأكثرين وخزرجه في رواية محمد بن
الحسن عنه قال السيموطي وبه يبين صحة قول من عزى روايته للموطأ ووههم من خطأ
في ذلك انتهى وفيه تعريض بقول الحافظ هذا الحديث متفق على صحته أخرجه الأئمة
المشهورون الا الموطأ ووههم من زعم انه في الموطأ مغتررا بخبر الشيخين له والنسائي
من طريق مالك انتهى وهذا قل من كثر (وقوله ليس للعامل من عمله الا ما نواه
وتحت هاتين الكامتين كنوز) أبواب كثيرة (من

يأبش بالاصل

العلم) عبرتم بالكنوز للمشابهة قال ابن مهدي يدخل في ثلاثين بابا من العلم وقال
الشافعي يدخل في سبعين ويحتمل أن مراده بالمباقة (ولهذا قال) الامام (الشافعي
رحمه الله تعالى) في احدي الروايتين عنه (حديث الاعمال بالنيات يدخل فيه نصف
العلم و) وجه (ذلك ان للدين ظاهرا وباطنا والنية متعلقة بالباطن) فهي نصف
(والعمل هو الظاهر) فهو النصف الآخر (وأبضا) فوجه ثان (فأنية عبودية
القلب) أي عبادته وهي انقياده وخضوعه (والعمل عبودية الجوارح) قال الراغب
العبودية اظهار التذلل والعبادة أبلى منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا الله والذي
في الرسالة القشيرية وشرحها ان العبودية وهي تذلل وتبر من الحول والقوة في العبادة أتم
من العبادة وأعلى منها العبودة فالعبادة لعوام المؤمنين لأن غايةهم علم أمر ربه ونها
عنه والقيام بعبادتهما والعبودية للخواص لزيادة التذلل والتبر من الحول والقوة
والعبودة لخواص الخواص لكمال معرفته بربه حيث أتى بما طلب منه ورأى نفسه محلا
لجريان قضاء الله فيه والتوفيق له في فعل ما طلب منه أقرب الى مقام الجمع وهو افراد الحق
بالفعل من الثاني لانه يشاهد كسبا واختيارا وان كان مقتصر العون ربه فيما يختاره
والأول أقرب الى مقام التفرقة لانه يرى نفسه عابدا محسنا مطيعا وطلب الجزاء على عمله
وحاصل ان العابد واقف مع الاعمال والثاني مستغرق في الجلال والجمال والثالث
وهو ذو العبودة متبر عما هو فيه نظرا لعون المتعال والتفرقة اصطلاحا للقوم للفرق بين
المقامات وان كان الاصل العبادة (وقال بعض الأئمة) كاحمد وابن مهدي وابن المديني
وأبي داود والدارقطني وجزء الكفاي والشافعي في نقل البوطي عنه (حديث الاعمال
بالنيات ثلث الدين) ومنهم من قال بربعه واختلفوا في تعيين الباقي (ووجهه ان الدين
قول وعمل ونية) وفي الفتح وجه البيهقي كونه ثلث العلم بأن كسب العبد يقع بقلبه
ولسانه وجوارحه فأنية احد الثلاثة وأرجحها لانها قد تكون عبادة مستقلة وغيرها
يحتاج اليها ومن ثم وردنية المؤمن خير من عمله وكلام أحمد يدل على انه اراد بكونه ثلث

قوله أقرب الى مقام الخ خير
مخدوف دل عليه قوله بعد
والأول أقرب أي وهذا الثالث
وافراد الضمائر قبله لبعض
المفهوم من خواص اه

العلم انه احد القواعد الثلاث التي يرد اليها جميع الاحكام عنده وهي هذا ومن عمل علما
ليس عليه امر نافه ورّد والحلال بين والحرام بين (وقوله نية المؤمن خير من عمله رواه
الطبراني) في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا بزيادة وعمل المسافر خير من نية وكل
يعمل على نيته فاذا عمل المؤمن عملا صالحا ناري قلبه نور (لكن قال بعضهم لا يصح
رفعه) انما هو موقوف على سهل وأطلق الحافظ العراقي انه ضعيف لكن قال رفيقه
الحافظ نور الدين الهيثمي رجاله موثقون الاحاتم بن عباد لم أر من ذكر له ترجمة (قال
ورواه القضاة) أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري (عن اسمعيل بن عبد الله
الصفار) نسبة الى بيع النخاس (أخبرنا علي بن عبد الله بن الفضل حدثنا محمد بن
الحنفية الواسطي أخبرنا محمد بن عبد الله الحلبي حدثنا يوسف بن عطية) بن ثابت الصفار
البصري أبو سهل متروك من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين (عن ثابت) بن أسلم
البناني بضم الموحدة ووثق أبو محمد البصري عابد ثقة من رجال الجميع (عن أنس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نية المؤمن أبلغ) هو مساو لقوله خير (من عمله
قال وهذا الاسناد لا ضوؤه عليه) كناية عن ضعفه (ويوسف بن عطية أحد رجاله متروك
الحديث ورواه عثمان بن عبد الله الشامي من حديث النّوّاس) بفتح النون وشذوا
ثم مهمله (ابن سميعان) الكلابي أو الانصاري صحابي مشهور سكن الشام روى له
مسلم وأصحاب السنن والبخاري في التاريخ كذا في التقریب ونسبه في الاصابة كلاهما
وقال له ولا يه صحبه ولم أجد في التقریب أن سميعان بفتح السين ويجوز كسرهما (وقال
في سيباق لفظه) (نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وقال ابن عدي
عثمان بن عبد الله الشامي له أحاديث موضوعات هذا من جملتها وقال ابن الجوزي
لا يصح رفعه) وتعتب ادعاء الوضع بأن مفرداته ضعيفة فقط لا يمكن بانضمامها بشيء
كما أشار اليه البخاري فقال ما حاصله أخرجه الطبراني عن سهل والعسكري عن
النّوّاس وهو والبيهقي وضعفه عن أنس والدليل عن أبي موسى وهي وإن كانت ضعيفة
فبجزم وعناية قوى الحديث انتهى في حكم بحسنه أراد أنه حسن لغيره لالذاته
(ومعناه ان النية سر والعمل ظاهر والعمل السر أفضل) لما فيه من السلامة من الوقوع
في الرياء وسائر حظوظ النفس ومن ثم ورد في بعض الآثار عمل السر بفضل عمل العلانية
بمعنيين ضعف اوله دليل مرفوع السر أفضل من العلانية والعلانية لمن أراد الاقتداء
(وهو يقتضي انه لو نوى أن يذكر الله أو يتفكر تكون نية الذكر ونية التفكر خيرا
منه) أي من نفس الذكر (وليس بصحيح) فيصرف عن هذا الظاهر (وقيل معناه
ان النية مجرد ما خبر من العمل بمجرد دون النية وهذا بعيد لان العمل اذا خلا عن
النية لم يكن فيه خيرا أصلا) فيبطل افعّل التفضيل فلا ينبغي حل الحديث عليه (وقيل
في معناه) (النية عمل القلب والفعال عمل الجوارح وعمل القلب خير من عمل الجوارح
فان القلب أمير الجوارح وبينه وبينها علاقة) بفتح العين ارتباط واتصال (فاذا تأملت
تألم القلب واذا تألم القلب تألمت فارتعدت الفرائص) جمع فريضة معمله وهي اللعنة

قوله ولم أجد في التقریب الخ
إشارة لما قال الحشي وفي التقریب
سمعان بفتح السين ويجوز كسرهما

بين الجانب والكنف لا تزال تعد كما في القاموس فالمراد هنا زادت رعدتها (وتغير اللون)
 فان القلب الملك الراعي والجوارح خدمه وورعيته وعمل الملك أبلغ من عمل رعيته) فلذا
 كانت النية التي القلب محلها أبلغ وخير من العمل وحاصله أنها فعل القلب وهو أشرف
 ففعل الانشرف أشرف وزاد غيره لأن القصود من الطاعة تنوب القلب وتنوب بالنية
 أكثر لانها صفة (وقيل لما كانت النية أصل الاعمال كلها) اذ لا توجد شرعا الا بها
 (وروحها اولها) خالصها (والاعمال تابعة لها تصح بصحتها وتفسد بفسادها وهي التي
 تنقلب العمل الصالح) كالصلاة (فتجعله فاسدا) بقصد الرياء وظاهر قلبها نفس
 العمل وفي الثقافة انه لا يتقلب انما المنقلب نوابه وانعم (وغير) العمل (الصالح فتجعله صالحا
 متنا بعليه وشباب عليها أضعاف ما شباب على العمل فلذا كانت نية المؤمن خيرا من عمله)
 جواب لما دخلته الفاء ولذا قيل اذا فسدت النية وقعت البلية ومن الناس من يكون
 همه ونيته أجل من الدنيا وما عليها فتبلغ النية بصاحبها في الخير والشر ما لا يبلغ عمله فآثر
 نية من طلب العلم لوجه الله والنظر اليه وسماع كلامه وتسليمه عليه في الجنة وليس لي الله
 عليه وملائكته وتستغفر له حيث كان البحر ودوابه في الدنيا من نية من طلبه لا كل أو وظيفة
 كتدريس ونحوه من القرض الفاسي (وقال أبو بكر) محمد بن الحسن (بن دريد)
 الارموي البصري انتهى اليه علم لغة البصرة ~~وهو~~ كان أحفظ الناس وأوسعهم علما
 وأقدرهم على الشرح تصدق للعلم ستين سنة ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين ومات بعد ما كان
 في رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمائة (في مجتبه المعنى) في الحديث (والله أعلم
 أن المؤمن ينوي الاشياء من أنواع البر ونحو الصدقة والصوم وغير ذلك فلهذا يعجز عن
 بعض ذلك وهو معقود النية) عازم ومهضم (عليه) أي البعض المجعوز عنه والجملة
 حالية (فتبينه خيرا من عمله) لذلك العقد وقيل لأن تحليد العبد في الجنة انما هو نيته
 لا بعمله اذ لو كان به لا قام فيها بقدره أو اضعافه لكن لما نوى الطاعة أبدأ وانته المنية
 جازاه الله بالنية وكذا الكافر اذ لو جوزى بعمله لم يخلد في النار لا بقدر مدة كفره لكنه
 نوى الكفر أبدأ فجوزى بها وقال الكرماني المراد أن النية خيرا من عمل بلانية اذ لو كان
 المراد من عمل مع نية لزم كون الشيء خيرا من نفسه مع غيره أو المراد أن الجزء الذي هو
 النية خيرا من الجزء الذي هو العمل لاستحالة دخول الرياء فيها أو أن النية خيرا من جملة
 الخيرات الواقعة بعمله وقيل معناه أن جنس النية راجع على جنس العمل بل على أن كلام من
 الحسنين اذا انفرد عن الآخر شباب على الآخر دون الثاني وهذا لا يتجنى في حق الكافر
 ولذا قال نية المؤمن وأما أن الثواب المرتب على الصلاة مثلا أكثره لنية وباقيه لغيرها من
 قيام وغيره وقيل معناه أن المؤمن كلما عمل خيرا نوى أن يعمل ما هو خير منه فليس لنيته
 في الخير منتهى والغابر كلما عمل شرا نوى أن يعمل ما هو شر منه فليس لنيته في الشر منتهى
 (وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي رواه أبو الشيخ) عبد الله بن محمد بن جعفر
 ابن حبان يفتح المهمة وتحتانية الاصحاب في الحفاظ الامام المصنف الخير الصالح القاتن
 الصدوق المأمون الثقة المتقن مات في محرم سنة تسع وستين وثلثمائة (في) كتاب

(الناجح والمنسوخ عن سعيد بن جبير) في قصة المحاربين قال كان ناس أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نبايعك على الاسلام فذكر القصة وفيها فافأمر صلى الله عليه وسلم فتودى في الناس يا خيل الله اركبي فركبوا لا ينتظر فارسا (والعسكري عن أنس) انه صلى الله عليه وسلم قال لحارث بن النعمان كيف أصبحت الحديث وفيه انه قال يا بني الله ادع الله لي بالشهادة فذاع له قال فتودى يوما يا خيل الله اركبي فكان أول فارس ركب وأول فارس استشهد (وابن عائد في المغازي عن قتادة) بن دعامة (واقطه عند ابن عائد) مستغنى عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بعثني يوم الاحزاب) أي يوم انصرفه من غزوهم ومسيره الى بني قريظة (مناديا ينادي يا خيل الله اركبي) وللعسكري مرغوعا الا انه في كل شيء خيرا الا في ثلاث اذا أصبح في خيل الله فكفوا أول من يشخص (قال العسكري وابن دريد في مجتهده وهذا على الجواز) بالحذف (والتوسع أراد يا فرسان خيل الله اركبي فاخضرمه) لعلم المخاطب بما أراد له لكن لا يناسبه قوله اركبي اذ لو أراد القتال اركبوا الآن يقال نسب ما لهم من الركوب للجيل لانها آلة القتال وبها الاستعداد والاولى على جعله مجازا بالنقص أن يقدر يا جماعة خيل الله ويكن جعله مجازا في الاستعداد استعمال الخيل في نفس الفرسان ملازمة لها (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الولد) ذكر واثق مفرد ومتعدد تابع أو محكوم به (للفراش) أي صاحبه زوجها كان أوسيدا لانهما يتفرشان المرأا للاستحقاق ومجمله ما لم ينقه بلعان في الزوجة وليس لزان نصيب في الثوب انما حظها الحد كما قال (والعاهر) الزاني يقال عهر الى المرأة اذا أتاها ليلة للقبور بها والعهر يفحص الزنى (الجزر) النخيلة والحرمان (رواه الشيخان وغيرهما) من حديث عائشة وأبي هريرة وهو متواتر وفيه قصة (والمعنى والله أعلم ان حظ) أي نصيب (العاهر) الزاني (الجزر) أي النخيلة والحرمان كقولهم بقبه الجزر (ولاشئ له في الولد) لعدم اعتياد عوامه مع وجود الفراش لا تحرفا بطل بذلك اشياء بعض العرب الثوب بالزنى (وقيل أراد أن حظها المخلطة والخشونة من اقامة الحد التي نهى الله ربه بالجزر) اذا كان محصنا حال الطيب تيمنا للثروة أو أخطأ من زعم أن المراد الرجم بالجزر لانه خاص بالمحصن ولانه لا يلزم من الرجم في الولد الذي الكلام فيه قال السبكي المعول على الاول لثم النخيلة كل زان ودليل الرجم ما خوذ من أدلة أخرى فلا حاجة للتخصيص بلا دليل (وقيل أراد بالجزر هنا الكناية عن رجوعه بالنخيلة على الولد اذ لم تكن المرأة زوجها) أي الزاني فيجب الولد بكونه لأب له شرعا فلا يثبت نسب بوطء زنى وأول من استلحق في الاسلام ولد الزنى معاوية استلحق في خلافة زياد ابن سمية أخا لكان أباه كان زنى بها زمن كفره فقامت به منه وفيه يقول أبو مضيان ولم يستلقه يخاطب عليها رضى الله عنهما

قوله استعمال الخيل هذا
انما يناسب المجاز في الكلمة لا
في الاستناد تأمل اه صححه

أما واقعه لولا خوف واش • براني باعلى من الاعادي
لاظهر امره مخبرين حرب • ولم تكن المقالة عن زياد
القد علمت مما شرفي ثقيفا • وترك فيهم غير القواد

قال البارزي واستلحاقه خلاف إجماع المسلمين (والله أعلم) بما روى عنه (وقوله) صلى الله عليه وسلم (كل الصبي في جوف الفراء هو بفتح الفاء) مقصود منه وزكافي النهاية (جارا الوحش) وفي القاموس الفراء كجبل وصحاب جمار الوحش أو قتيبه أي صغيره الجمع أقرأه وفراء انتهى فقراءته بالالف خلاف الرواية واللغة وإن أمكن توجيهه بأن الهمزة قلبت الفاعلي غير قياس أو سكنت للوصول بنية الوقف ثم أبدلت (رواه الرامهرمزي) بفتح الراء والميم الأولى وضم الهاء والميم الثانية واسكان الراء بينهما وراي منقوطة نسبة إلى رامهرمز كونه بالاهواز لحافظ الامام البارعي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن القارسي كان من أئمة هذا الشأن عاش إلى غريب الستين وثلاثمائة (في) كتاب (الامثال) من طريق ابن عيينة عن وائل بن مازن عن نصر بن عاصم الليثي قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبش وأخرأباسفيان ثم أذن له فقال ما كدت أن تأذن لي حتى كدت أن تأذن لحجارة الجبلهتين وبكى فقال وماتت وذلك بأباسفيان انما أنت كما قال الأول كل الصبي في جوف الفراء (وسنده جيد) أي مقبول (ولكنه مرسل) لأن نصر بن عاصم تابعي وسط (وغوه عند العسكري و) لكنه (قال) كل الصبي في جوف (أوجب) القراء بالثاء (وهذا خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن الحرث بن عبد المطلب حين جاء مسلما) بالابواء بين مكة والمدينة والنبي صلى الله عليه وسلم سائر إلى فتح مكة (بعد أن كان عدوا له فجاءه كثير المهاجاء) بعد البعثة وكان يألفه قبلها (مقدما فيه) بضم الميم واسكان القاف وذال معجزة وعين مهملة من أقدع أي مبالغافي الهجو والفتح قال في القاموس قدعته كنعته رماه بالفتح وسوا القول كقدعته فلما أسلم كان لا يرفع رأسه إلى المصطفى حين جاء منه وكان صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهده بالجنة ويقول أروء أن يكون خلفا من حمزة (فكانه يقول صلى الله عليه وسلم إن الجار الوحشي من أعظم ما يصاد وكل صيد دونه) أي أقل منه (كما أنك من أعظم أهل وأمسهم رجائي ومن أكرم من يأتيني وكل دونك انتهى) فقال ذلك ملاطفة له لأنه استأذن فلم يأذن له وقال إنه هلك عرضي كما تقدم بسطه في الفتح (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الحرب خدعة رواء البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة) مبالغة لكونها أعظم نافع فيه حتى من الشجاعة لخطرها وسلامة هذه فهو كقوله الحج عرفة (وليس عند مسلم سمى وقوله خدعة مثل الخاء) ظاهرا أنه روى بالكسر مع اسكان الدال وبه صرح في التوشيح والقاموس الآن المصنف صرح في شرحه للبخاري تبعها لحافظه بأنها لغة حكاها مكي وغيره وأن الرواية انما هي بالثلاث التي أفادها بقوله أشهرها فتح لنساء واسكان الدال) قال النووي اتفقوا على أنها أفصح حتى (قال تعاب وغيره) كابي ذر الهروي والقرافي (وهي لغة النبي صلى الله عليه وسلم) قال أبو بكر بن طلحة أراد تطلب أن النبي كان يستعملها كثير الوجاء لفظها وكونها تعطي معنى الآخرين أي الضم مع الاسكان أو الفتح قال وبعضها أيضا لا يرأسه مع الهمزة مع أهلها من وصف الفضائل ولو زدت فكانت مع اختصارها كثيرة المعنى ومعناها أنها اتخذت أهلها من وصف الفضائل

باسم المصدور وأنها وصف للمفعول **ك** هذا الدرهم ضرب الامير أي مضروبه وقال
الخطابي انها المرة الواحدة يعني انه اذا خدع مرة واحدة لم يقل عشرته (والثانية ضم
الخاء واسكان الدال) وهي رواية الاصمعي ومعناها أنها اتخذت الرجال أي هي محل
الخداع وموضع (والثالثة ضم الخاء وفتح الدال) صيغة مبالغة كهزة مازة والمعنى
انها اتخذت الرجال أي تنهيم الظفر ولا تفي اهتم كالنخلة اذا كان يضحك بالناس وقيل حكمة
الاثنيان بالهاء الدالة على الوحدة فان الخداع اذا كان من السابن فكانه حضم عليه ولو
مرة واحدة وان كان من الكفار فكانه حذرهم **ك** هم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي
التهاون بهم لما ينشأ عنه من المفسدة ولوقل وحكي المندري لغة رابعة بالفتح فهما قال
وهو جمع خداع أي ان أهلها بهذه الصفة فكانه قال أهل الحرب خدعة وحكي مكى ومحمد
ابن عبد الواحد لغة خامسة كسر أو لمع الاسكان ذكره الحافظ في قوله لغة رابعة لغة
خامسة افادة أن الرواية لم تأت بهما وتبعه المصنف فيستوقف في قول القاموس والحرب
خدعة مثلثة وكهزة وروى بن جبير الكندي بوافقه قول السيبوطي بفتح الخاء وضمها
وكسرها وسكون الدال أمر بامتثال الحيلة فيه ما أمكن (وقد قال ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الاحزاب لما بعث نعيم بن مسعود) الاشجعي الصحابي المشهور المتوفى
أول خلافة علي حين جاء له سلماء وقال ان قومي لم يعملوا بسلامي فرني بما شئت فقال انما
أنت فينا رجل واحد فخذل عشا ان استطعت فان الحرب خدعة (وأمره أن يخذل بين
قريش وخطافان) بين (اليهود) فأتى بن قريظة وكان نديا بهم فقال قد عرفتم
وذي ابيكم قالوا صدقت قال ان قريشا وخطافان ليسوا بكم انتم ان رأوا نزة أصابوها
والاخفوا ببلادهم وذلوا بينكم وبين محمد ولا طاعة لكم به وحدكم فلا تقاوناوا حتى تأخذوا
رهننا من أشرافهم فقالوا أشرت بالراي ثم أتى قريشا فقال قد عرفتم وذي وفرائي محمد
وقد بلغني أمر رأيت حقا على أن أبغضكم ونهضت بكم ان يهودندمواعلي ما صنعوا
وأرسلوا بذلك الى محمد وقالوا أرضيك أن تأخذك من أشراف قريش وخطافان رجلا
تضرب أعناقهم ثم نكون معك حتى نستأصل باقيهم ثم أتى خطافان فقال لهم مثل ذلك
فأرسلوا الى بن قريظة عكرمة في نفر من القبيلتين فقالوا لا نقال معكم حتى تعطونا رهننا
فقاتل القبيلتان ان الذي حدثتكم نعم لحق وأرسلوا اليهم لاندفع لكم رجلا واحدا
فقاتل قريظة ان الذي ذكر لكم نعم لحق (وأشار بذلك الى أن المأثرة) الاحتيال في
بلوغ الغرض (انفع من المأثرة) المغالبية والكثرة ولذا قال ابن المنبر معناه الحرب
الكاملة في مقصودها البالغة انما هي الخدعة لا المواجهة وذلك لظفر المواجهة وحصول
الظفر بالخدعة بلا مواجهة (قال النووي) اتفق العلماء على جواز خداع الكفار
في الحرب كيف أمكن الا أن يكون فيه نقض عهد أو ما من فلا يحل (ذلك قال ابن العربي
ويشع الخداع بالتعريض وبالكمين ونحوهما) (وقوله) صلى الله عليه وسلم (اباكم
وخضراء الدمن) بكسر الدال وفتح الميم (رواه الرام هرمزي والعسكري) كلاهما (في)
كتاب (الامثال) ابن عدي في الكامل وأبو بكر بن دريد في المجتبى والقضاعي في مسند

الشهاب والذلي) في الفردوس والدارقطني في الافراد والخطيب في ابصاح المتبس كاهم
 (من حديث الواقدي قال حدثنا محمد) صوابه كما في المقاصد ناسبا للامد كور بن يحيى
 (ابن سعيد بن دينار عن أبي وجرة) بفتح الواو وسكون الجيم بعد هازاي (يزيد)
 بتحتية وزاي (ابن عبيد) بضم العين السعدى الشاعر المدنى الثقة التابعى الصغرى مات
 سنة ثلاثين ومائة روى له أبو داود والنساي (عن عطاء بن يزيد الليثي) المدنى تزيل
 الشام ثقة من رجال الجميع مات سنة خمس وأربع مائة وقد جاوز الثمانين (عن أبي
 سعيد) سعد بن مالك الخدرى (مرفوعا) باللفظ المزبور (قيل يارسول الله وماذا)
 المراد بخضر الدمن (قال المرأة الحسناء) الجميلة (في المنبت السوء) وفي نسخة
 في البيت والذي في المقاصد المنبت بالميم (قال ابن عدى تفرد به الواقدي) وهو متروك
 منهم زاد السخاوى وذكره أبو عبيد في الغرائب فقال يروى عن يحيى بن سعيد بن
 دينار قال ابن الصلاح وابن طاهر بعدنى أفراد الواقدي وقال الدارقطني لا يصح من وجه
 ومعناه انه كره نكاح الفاسدة وقال ان أعراق (جمع عرق) (السوء تنزع) تميل وتشبه
 (أولادها) بها (وتفسير حقيقته أن الریح تجتمع الدمن وهي البعر في البقعة من الارض
 ثم يركبه الساقى فاذا أصابه المطر أثبت نباتا غصبا) بمعنى طريا (ناعما يهتر) يتنايل
 (وتحتها الاصل الخبيث) وهو البعر (فيكون ظاهره حسنا وباطنه قبيحا فاسدا والدمن
 جمع دمنة) بزنة سدرة وسدر (وهو البعر) أى نفسه هذا ظاهره وفي المصباح الدمن
 وزان حل ما يلبس من البعر والدمنة موضعه والجمع دمن (وأشد زفر بن الحرث) بضم
 الزاي وفتح الفاء

(وقد ثبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حرا زات النفوس كما هيا
 ومعنى البيت ان الرجلين قد ينظران الصلح والمودة وينطويان على البغضاء) شدة البغض
 وأقواء (والعداوة كما ثبت المرعى على الدمن وهذا كثرى أو كلتى في زماننا اشار اليه)
 بعدنى ذكره (شخبنا) يعنى السخاوى في المقاصد الحسنة (وقوله) صلى الله عليه وسلم
 (الانصار كثرنى) بفتح الكاف وكسر الراء والشين المججمة (وعبيتي) بفتح المهملة
 والواحدة بينهما محجمة ساكنة ثم تاء تأنيث (رواه البخارى) ومسلم والترمذى والنساي
 عن أنس بن زيادة والناس سيكترون ويقولون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم (أى
 انهم بطائفة وموضع سره) اذا البطانة بالكسر الواو الجيم وهو الذى يكون محلا لسر
 صاحبه فالهناي انهم كالبطانة يسر لهم أمورهم فيكتفون بها ولا يظهرونها فكانوا كالكرش
 قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مسنة تغذاء الحيوان الذى يكون فيه غامؤه ويقال
 لفلان كرش منشورة أى عيال كثيرة (والعيبة كذلك) اذهى ما يجعل فيه الرجل
 نفيس ما عنده يريد أنهم موضع سره وأماته (لان الجتر) من ذى الخف والظلف وبربوع
 وأرنب (يجمع علمه في كرشه) لانه له بمنزلة المعدة للانسان (والرجل يجمع نسيابه
 في عيبه) لتليل لوجه التشبيه (وقيل) في بيانه أيضا (أى هم الذين أعتمد عليهم
 وأفرزع) بالقاء والزاي الجأ (اليهم وأقوى هم) كما يقوى الحيوان بما في كرشه ويلجا

الرجل الى ما في عينه (وقيل أراد بالكرش الجماعة) وهو أحد اطلاقاته لغة (أى جماعى وصحابى) عطف نفسه (ويقال) عطف على معلول أى لانه يقال لغة (عليه كرش من الناس أى جماعة) وقيل أى أنهم منى في المحبة والرافة بمنزلة الاولاد الصغار لان الانسان مجبول على محبة ولده الصغير ذكره المصباح ولكنه لا يناسب سياقه في الشئ عليهم كما قال شيخنا في التقرير فى بعض طرق الحديث فى الصحيح مر أبو بكر والعباس يجلس من مجالس الانصار وهم يكرهون فقال ما يكرهكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منافذ دخل فأخبره فخرج صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد فصدد المنبر ولم يصدده بعد ذلك اليوم بحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعبيتى وقد قضوا الذى عليهم وبني الذى لهم فاقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مسددهم وفى الفتح أى بطائى وخاصة قال الفراء ضرب المثل بالكرش لانه مسدود غداء الحيوان الذى يكون فيه غشاؤه ويقال لفلان كرش منشورة أى عيال كثيرة والعيبة ما يجر زفيه الرجل نفيس ماعنده يريد أنهم موضع سره وأمانته قال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموحى الذى لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مسدودع الثياب والاول أمر باطن والثانى أمر ظاهر فكانه ضرب المثل بهما فى ارادة اختصاصهم بأموال الظاهرة والباطنة والاول أولى وكل من الامر من مستودع لما يجنى فيه انتهى (ووقع فى رواية الترمذى أن لان عبيتى التى أوى) بفتح الهمزة الممدودة أى جماعى التى أجمع (الها) وأقيم عندها حتى كأنها حافظة لى (أهل ينى وان كرشى الانصار) ضبطه المصنف بزنة كنف فان كان الرواية والافقية الكسر مع الاسكان أيضا كما فى القاموس (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ولا يجنى على المرء) أى الرجل والمراد الانسان فيشمل المرأة أى لا يوصل اليه مكرها (الايدى) لانه يذنب فيه عاقب من الله أو الحاكم فكانه المعاقب لنفسه لتسببه فى إيصال العقاب لها وخص اليد لما شتمت أغلبا الجنائيات (رواه الشيخان) فى حديث (ولاحد وابن ماجه من حديث عمرو ابن الاحوص) الجشمى يضم الجيم وفتح المجبة صحابى له حديث فى السنن الاربعة انه شهد حجة الوداع وفيه (لا يجنى جان الاعلى نفسه) أى لا يؤخذ أحد بجناية أحد ولا زور وازرة وزر أخرى فهو خبر يعنى النهى وفيه مزيد تأكيد كيد كانه ثم انه فقصه أن ينتهى فأخبر عنه ولذا عدل عن النهى الى التحبير ولما زيد التأكيد والحث على الاتهاء أضاف الجنابة الى نفسه والمراد الغير لانها كانت سببا للجنابة عليه قصاصا وبجازاة فأبرزها على ذلك ليكون ادعى الى الكف وأمكن فى النفس لتغفنه الدلالة على المعنى الموجب للنهى كما أشاء اليه البضاوى والى حاصله بفتح قول المصنف (وقد أراد صلى الله عليه وسلم بهذا انه لا يؤخذ انسان بجناية غيره ان قتل أو جرح أو زنى وانما يؤخذ بما جنته يده فيده هى التى أذنت لذلك) فهو باطل لامر الجاهلية كانوا يقودون بالجنابة من يجردونه من الجنائى وأقارب الاقرب فالأقرب وعليه الآن أهل الحفاء من سكان البوادي والجلال (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ليس الشديد) أى القوى (من غلب الناس) بل هو ضعيف فان الظفر بالغير نشأ

غالباً عن تعدد القول أو الفعل فبذلك فاعله عند الله وعند الخلق فهو نقي للمتعارف عندهم
 (انما الشديدين غلب نفسه) بأن منعها من مطلوباتها المخالفة للشرع لانه يجازى على
 منعها من الله الثواب الجزيل (رواه ابن حبان في صحيحه ورواه) يعني (الشيخان)
 في الادب عن أبي هريرة بالغظ (ليس الشديد بالصرعة) بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي
 يصرع الناس كثيراً بقوته والهاء للمبالغة في الصفة والصرعة بسكون الراء بالعكس وهو
 من بصره غيره كثيراً وكل ما جاء بهذا الوزن بالضم والسكون فهو كذلك كهمزة وازنة
 وحفظة وخدعة ووقع بيان ذلك في حديث ابن مسعود عنده مسلم وأوله ما تعدون الصرعة
 فيكم قالوا الذي لاتصرعه الرجال قال ابن التين ضبطناه بفتح الراء وقرأه بعضهم بسكونها
 وليس بشئ لانه عكس المطلوب قال وضبط أيضاً في بعض الكتب بفتح الصاد وليس بشئ
 ذكره الحافظ والنقي للمبالغة أي ليس القوى من يقدر على صرع أبطال الرجال والقائم بم
 الى الارض بقوة (انما الشديدين) على الحقيقة (الذي يملك نفسه عند الغضب) أي
 انما القوى من كظم غيظه عند فوران الغضب وقهر نفسه وغلب عليها فحول المعنى فيه من
 القوة الظاهرة الى القوة الباطنة (يعني أنه اذا ملكها كان) هو الشديد لانه (قد قهر
 أكبر أعدائه) اذن من عداها اذا دونها لانها موجبة لعقوبة الله وأقفلها أشد من عقوبات
 الدنيا (و) قهر (شراً) بالنصب (خصومه) جمع خصم على لغة المطابقة في التننية
 والجمع والمشهور وقوع خصم على الذكر والاثني والمفرد والجمع فآثر الجمع وان كان لغة قليلة
 لانه أبلغ في افادة المراد (ولذلك) المذكور من الامرين (قال) عليه الصلاة
 والسلام فيما ذكره في النهاية بلا اسناد (أعدى عدوك) أي أشد عداوة لك من بين أعدائك
 (نفسك التي بين جنبيك) والعدو خلاف الصديق الموالى وليس المراد البغض لاستحالة
 بل فعله معه فعل العدو لجلاله على اكتساب المال من غير حله وانفاقه في اللذات
 والشهوات وصدها عن العلم والجهاد وميله للكسل وما يفوت الكلمات ان النفس لا تارة
 بالسوء الامار حمري (وهذا من باب المجاز ومن فصيح الكلام) أي يبلغه الى الغاية
 بحيث اشتمل على أعلى البلاغة التي هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال فليس المراد الفصاحة
 الاصطلاحية التي هي خلوص من ضعف التآلف وتنافر الكلمات والتعب مع فصاحتها
 (لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شدة من الغضب وقهرها بحمله
 وصرعها بشيائه) وعدم عله بمقتضى الغضب (كان كالصرعة الذي يصرع الرجال
 ولا يصرعونه) فهو تشبيه بليغ بحذف الاداة أو استعارة (وقوله) صلى الله عليه
 وسلم (ليس الخبير كالمعاينة) وفي رواية كالمعان كسر العين وبعناهما واحد أي المشاهدة
 لانها تحصل العلم القطعي وقد جعل الله لعباده آذاناً واعية وأبصاراً ناظرة ولم يجعل الخبير
 في القوة كالنظر بالمعان وكما جعل في الرأس سمعاً وبصر اجعل في القلب ذلك خباراً الانسان
 يبصره قوى علمه به وما أدركه يبصر قلبه كان أقوى عنده وقال الكلاباذي الخبير خبران
 صادق لا يجوز عليه الخطأ وهو خبر الله ورسوله ومحتمل وهو ما عاده فان حمل الخبر على
 الاول فمعناه ليس المعاينة كالنظر في القوة بل الخبر أقوى وأبعد عن الشكوك اذا كان خبر

الصادق والمعاني قد تحطى فقد يرى الانسان الشيء على خلاف ما هو عليه كما في قصة موسى
والسحرة وان حل على الثاني فعناهم اقوى لان الخبر لا يطمئن قلبه وتزول عنه الشكوك
في خبر من يجوز عليه السهو والغلط وحاصله ان الخبر اذا كان خبر الصادق فهو اقوى من
المعانيمة او غيره فعكسه انتهى وهذا الفهم يشكل عليه بقصة الحديث الاثنية (رواه أحمد)
ابن حنبل الامام (و) أحمد (بن منيع) بفتح الميم وكسر النون واسكان التخمينة
ومهملة ابن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي نزيل بغداد ثقة حافظ مات سنة أربع وأربعين
وما تين وله أربع وثمانون سنة روى عنه مسلم والاربعة وغيرهم (والطبراني والاعسكري)
من حديث ابن عباس بزيادة ان الله تعالى أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الا الالواح
فلما عين ما صنعوا اتى الالواح فانكسرت ورواه أحمد وابن طاهر والبغوي والدارقطني
والطبراني في الاوسط وابن حبان والاعسكري أيضا عن ابن عباس مخضرا بدون الزيادة
وصحح الحديث ابن حبان والحاكم والضياء قال الاعسكري أراد صلى الله عليه وسلم انه
لا يهجم على قلب المخبر من الهلع بالامر والاستفظة له مثل ما يهجم على قلب المعاني قال
وظن بعض المحدثين في حديث موسى انه لم يصدق بما أخبر به ولادالة فيه على ذلك ولكن
للعسان روعة هي أنكأ القلب وأبعث له لعه من المسموع قال ومن هذا قول ابراهيم
ولكن ليطمئن قلبي أي ييقن النظر لان المشاهدة والمعانيمة حال ابست لغيره وقال غيره
كان خبر الله تابعا عند موسى وخبره كلامه وكلامه صفته فعرف فتنة قومه بصفة الله
لكن صفة البشرية لا تظهر عند صفة الله للجز البشرية وضعفها فتمسك موسى بما في
يديه ولم يلقه فلما عين قومه عاكفين على العجل عابدين له عاتبهم بصفة نفسه التي هي نظره
يبصره ورؤيته بعينه فلم يتألك أن طرح الالواح من شدة الغضب وفراط الخبر حجة للادين
روى انها كانت سبعة فانكسرت ستة كان فيها نقص بل كل شيء في السابغ فيه المواظ
والاحكام (وقوله) صلى الله عليه وسلم (المجالس) أي ما يقع فيها قولوا وفعلا ملحق
(بالامانة) فيجب حفظها فلا يشيع احد حديث جليسه الا فيما يحرم ستره ولا يطن
خلاف ما يظهر وفيه اشارة الى مجالسة أهل الامانة وتجنب أهل الخيانة ذكره العامري
في شرح القضاة وقال الاعسكري أراد صلى الله عليه وسلم ان الرجل يجلس الى القوم
فيخوضون في الحديث ولعل فيه ما ان يخفى كان فيه ما يكرهون فبما منونه على أسرارهم
فريدان الاحاديث التي تجري بينهم كالامانة التي لا يجب أن يطلع عليها من أظهرها فهو
قنات وفي التنزيل هماز مشاء بنعيم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات أي
نمام وروى مرفوعا الا ان من الخيانة أن يحدث الرجل أخاه بالحديث فيفضمه انتهى
ولعبد الرزاق مرفوعا انما يتجالس المتجالسون بأمانة الله فلا يحل لاحد أن يقضى عن
صاحبه ما يكره وقال ابن الاثير هذا نذب الى ترك إعادة ما يجري في المجلس من قول أو فعل
فكان ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه والامانة تقع على الطاعة والعبادة والودعة والثقة
والامان وقد جاء في كل منها حديث انتهى (رواه) الديلمي والاعسكري والقضاة
(و) (العقبلي) الامام الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد كثير التصانيف مقدم

قوله لغيره أي غير المذكور من
المشاهدة والمعانيمة والانسب
لغيرها اه صححه

في الحفظ ثقة عالم بالحديث مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (في ترجمة حسين بن عبد الله بن خزيمة عن ابيه عن جده عن علي بن أبي طالب (رفعه) بلفظ الترجمة فقط لكن قصر المصنف في عزوه فقد رواه ابن ماجه عن جابر بهذا اللفظ فقط ورواه أبو داود والعمري عن جابر بن عبد الله مرفوعا بزيادة الاثلاثة بحال سفك دم حرام أو فرج حرام أو اقطاع مال بغير حق قال البيضاوي يريد أن المؤمن إذا حضر مجلسا ووجد أهله على منكرات يستعصم عنهم ولا يشع ما رأى منهم إلا أن يكون أحد هذه الثلاثة فإنه فساد كبير واخفاؤه اضرار عظيم وقال غيره أي من قال في مجلس أريد قتل فلان أو الزنا بفلانة أو أخذ مال فلان ظلما فلا يجوز اسامه - حفظه - بل يجب عليه افشائه دفعا للفسدة (و) جاء (عن جابر بن عتيك) بن عيس الانصاري صحابي جليل اختلف في شهوده بدر مات سنة احدى وستين وهو ابن احدى وتسعين له في أبي داود والنسائي (إذا حدث الرجل) أي الانسان فذكر الرجل غالبي - وفعول - حدث محذوف في رواية ابن عتيك وقد ثبت في رواية ابن عبد الله بلفظ إذا حدث الرجل الحديث (ثم التفت) أي غاب عن المجلس كما قال المظهرى وأومئنا ونمنا كما قال الطيبي فثم لحقيقة الترتيب على الاول للثاني (فهي) أي الكامة التي حدث بها قبل التفاته (امانة) عند الحديث أو دعه اياها فان حدث بها غيره فقد خالف أمر الله بتأدية الامانة الى غير أهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمانها إذا التفاته بمنزلة استكمامه بالنطق لأن التفاته اعلام لمن يحذنه أنه يخاف أن يسمع حديثه أحد وأنه قد خصه بسره فكان التفاته قائم مقام قوله اكتم هذا عنى وهو عندك امانة (ورواه) أي حديث إذا التفت لا بقيد كونه من حديث ابن عتيك (أبو داود في سننه والترمذي في جامعه) وقال حديث حسن (وابن أبي الدنيا) كتاب (الصمت وغيرهم) كالامام أحمد والطبراني وأبي يعلى كاهم من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا بلفظ إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة وفيه عبد الرحمن بن عطاء وثقه جماعة وابنه آخرون فحسين الترمذي اعتمد التوثيقه أول شاهد عند أبي يعلى عن أنس به مرفوعا كما أفاده السخاوي (ففي هاتين الكامتين) هذا الحديث والمجالس بالامانة - معهما - كلمين لقله سر وفهما وفي نسخة الخطتين أي المستفادتين من الخبرين وكلاهما من جوامع الكلام (من الجمل على آداب العشرة وآداب العجبة وكتم السر وحفظ الوعد وحفظ العهد واصلاح ذات البين) أي الحالة التي تكون بين الناس من التعارف والمخالطة (والتحذير من النممة) هي نقل الكلام اشاعة له وفساد اوتري بين الكلام بالكذب كافي القاموس (بين الاخوان الموقعة للشحنان) أي البغضاء (مالا يكاد يخفى) لشدة ظهوره (على مبادى الاذهان) أي أوائلها أي انها تذكر بأدنى التفات فلا تحتاج لامعان نظر وتأمل وافشاء السر - حرام ان أضر - قال الماوردي اظهار الرجل سر غيره أقبح من اظهار سر نفسه لانه يسيء باحدى وجهين انقباضه ان كان مؤثما والنميمة ان كان مستنجرا وإتاما الضر رجفيا استورا فيه أوتفا ضللا فكلاهما مذموم وهو فيه مالموم وقال الراغب السر ضربان أحدهما ما يلقى الى الانسان من حديث يستكتم وذلك اما لفظا كقولك لغيرك اكتم ما أقول

قوله وحفظ العهد في نسخة

التي وحسن العهد اه

لك وأما حاله وإن يحرق القائل حال انفراده فيما يورده أو خفض صوته أو يخفيه عن
 مجالسبه وهو المارد في هذا الحديث انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (البلاء موكل
 بالمنطق) قال الديلمي البلاء الامتحان والاختبار ويكون حسنا ويكون سيئا والله يلو عبده
 بالضعف الجبل ليتمكن شكره ويلوه بما يكره ليتمكن صبره ومعنى الحديث ان العبد في سلامة
 ما سكت فإذا اتاكم عرف ما عنده بمحنة المنطق فيعرض للخطر واللفظ ولذا قال صلى الله
 عليه وسلم لما ذانت في سلامة ما سكت فإذا اتاكم فلك أو عليك ويحتمل أن يريد التحذير
 من سرعة المنطق بلا تثبت خوف بلاء لا يطبق دفعه وقد قيل للسان ذنب الانسان وما شئ
 أحق بسجن من اللسان (رواه ابن أبي شيبة والبخاري في الادب المفرد من رواية ابراهيم
 النخعي (عن ابن مسعود) مرفوعا بهذا اللفظ وزيادة لو حضرت من كلب لخشيت أن
 أحول كبا ورواه الخطيب والديلمي وأبو نعيم والعسكري مرفوعا البلاء موكل بالمنطق فلو أن
 رجلا غير رجلا يرضع كلبة لرضعها وسنده ضعيف وهو عند أحمد في الزهد موقوفا على
 ابن مسعود قاله السخاوي (ورواه الديلمي عن أبي الدرداء مرفوعا البلاء موكل بالمنطق)
 وزاد ما قال عبد الله بن وهب لا أفعله إلا ترك الشيطان كل شئ وواع به حتى يؤخه ولا حاجة
 الى ذكر المصنف لفظ الحديث اذ هو مسال وتبرجته وقد رواه القضاة وابن السمعاني
 عن علي والديلمي عن ابن مسعود والعسكري عن أبي الدرداء مرفوعه وابن لال في المسكلام
 عن ابن عباس عن الصديق موقوفا وابن أبي الدنيا عن مرسل الحسن بن خنيسم بلفظ البلاء
 موكل بالقول (وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي الدرداء وابن
 مسعود قال شيخنا السخاوي) في المقاصد الحسنة ولا يحسن مع مجموع ما ذكرناه
 وهو هذه الطرق التي نخصها من كلامه (الحكم عليه بالوضع) لأن تعدد الطرق وتباين
 مخارجها دليل على ان الحديث أصلا وورداً بضامن حديث أنس أشار اليه الديلمي (وبشهد
 اعمانه قوله صلى الله عليه وسلم) عند البخاري وغيره عن ابن عباس (للأعرابي الذي دخل
 عليه) الصطفي (بعوده) أي الأعرابي (وقال) عليه السلام (لأبأس) عليك (هو
 طهور) لأن من الذنوب أي مطهر قال ابن عباس في البخاري وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم إذا دخل على مريض بعوده قال لأبأس طهور (فقال الأعرابي) مستعبدا
 لحصول الشفاء (بل) لفظ البخاري قلت طهور كلاب (هي حتى تفور) بالقاء أي يظهر
 حرها ووجهها وغلبنا من ألقظ البخاري تفورا وقال ثوراي بالتك من الراوي هل قاله بفاء
 أو ثلثة وعنها واحد (على شيخ كبير ترزه) بضم القوقية وكسر الزاي من أزاره جله
 على الزبارة والمعنى انها سبب في ادخاله (القبور فقال عليه الصلاة والسلام فتم اذا)
 بالتزوين قال الطبري الفاسم مرتبة على محذوف تقديره أو شدتك بقولي لأبأس طهور الى ان
 الخي تظهر له وتتق ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فابت الالباس والكفران فكان
 كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غصبا عليه انتهى وعند الطبراني
 وغيره فقال صلى الله عليه وسلم أما اذا أتيت فهي كما تقول وقضاه الله كأنها أمسى الأعرابي
 من القدا الامينا وعند الدوالي فقال صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو ككائن فأصبح

الاعرابي ميتا قال الحافظ وقع في ربيع الابرار ان اسم هذا الاعرابي قيس بن أبي حازم ولم
أرسميته لغيره فان كان محفوظا فهو غير قيس بن أبي حازم أحد المخضرمين لان هذا مات
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والمخضرم لا يحبته له وان أسلم في حياته وعاش بعده دهره
طويلا ولا يليه محبة (وأشد) بالبناء للجهول وفي المقاصد أنشد القاضي البهلول
(في معناه)

لا تنطق بما كرهت فربما * نطق اللسان بمجادث فيكون
وقال الخرافى أنشدونا

لا تعبتن بمجادث فلربما * عبت اللسان بمجادث فيكون
وأنشد غيره

لا تحزن بما كرهت فربما * ضرب المزاح عليك بالتحقيق
وفي تاريخ الخطيب اجتمع الكسائي واليزيدي عند الرشد فقدموا الكسائي بصلى جهرية
فارتج عليه في قراءة الكافرون فقال اليزيدي فارئ الكوفة يرتج عليه في هذه فحضرت
جهرية أخرى فقام اليزيدي فارتج عليه في الفاتحة فقال الكسائي

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى * ان الابلاموكل بالمنطق
وقال الخفي يتحدثني نفسي بالشيء فلا أتكم به مخافة أن أتبلى به (وقوله عليه الصلاة
والسلام ترك الشر) السوء والفساد والظلم ووجه ضرور وهذا شر من ذلك أصله أشر
بالالف على أن فعل واستعمال الأصل لغة لبني عامر وقرئ شاذ من الكذاب الاثر على
هذه اللغة (صدقة رواء بعضهم) كذا زاده في بعض النسخ ولا كبير فائدة فيه (ومعنى
ذلك ان من ترك النمر) ترك (أذى الناس) وهو افعال المكروه المهم (فكانه تصدق
عليهم وعلم من ذلك ان فضل ترك الشر كفضل الصدقة) أي ثوابها في الجملة (وقوله)
صلى الله عليه وسلم (وأي داء أدوى من البخل) أي أي عيب أفتج وأى مرض أعظم
منه أي لا شيء أعظم منه لان من ترك الانفاق خشية الاملاق لم يصدق بوعده الرزاق
وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه قال عياض هكذا روي المحدثون أدوى غير مهموز من
دوى أي بكسر الواو اذا كان به مرض في جوفه والصواب أدوا بالهمز لانه من الداء
فيحمل على انهم سهلوا الله مرة أي قلبوها اتفاقا قاله الحافظ (رواه البخاري) ومسلم
والامام أحمد عن جابر وله سبب أخرجه البخاري في الادب المفرد والسراج وأبو الشيخ
وأبو نعيم والبيهقي عن جابر قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من سببكم يا بني سلة
قالوا الجنة بن قيس على اننا نجعله فقال يسده هكذا ومتديه وأي داء أدوى من البخل بل
سببكم عمرو بن الجوح وكان عمرو يولم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تزوج وفي بعض طرقه عند أبي نعيم بل سببكم الايض الجعد عمرو بن الجوح ورواه الحاكم
في المستدرک وأبو الشيخ باسناد غير يرب عن أبي هريرة وفي رواية ابن جرير عن أبي هريرة بل
سببكم وابن سببكم بشر بن البراء بن هروك وفي بعض طرقه عن جابر عند أبي نعيم وروى
ابن منده وأبو الشيخ في الامثال والوايد بن أبان في كتاب الجود عن كعب بن مالك أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال من سببكم قالوا جدين بشير فقال سببكم بشير بن البراء بن معرور
وسنده جيد قال الحافظ ويمكن حمل قصة بشير على انها كانت بعد قتل عمرو باحد جعابين
الحديثين وروى الحديث الاول ابن عائشة في نوادره عن الشعبي مرسلًا وزاد فقال في ذلك
بعض الانصار

وقال رسول الله والحق قوله • لمن قال منامن تسعون سببًا
فقالوا له جدين قيس على التي • نبخله منها وان كان اسودا
فسود عمرو بن الجوح لجوده • وحق لعمر و بالتدري أن يسودا
فلو كنت باحد بن قيس على التي • على مثلها عمرو ولكنك المسودا

(والجمل) بضم الباء وسكون الخاء وبفتح الباء والخاء كذا ضبطه الزركشي (قد جعله
صلى الله عليه وسلم داء) مرضاء واما صاحبه في العقبى (وليس بدا) حسى (مؤلم
اصاحبه) حقيقة كالأمرض الحسبية فهو تشبيه (واغماشبهه بالداء) فهو ليلية
(كان مفسد الفرجل) أكثرى فالمراد الانسان (مورثا لسوء النماء) كما كان الداء
المرض الحسى يؤل الى طول الضنا) شدة المرض (وشدة العناء) التعب (والمقصد)
مصدر ميمي بمعنى المقصد (من هذا التهي عن الجمل أعاذنا الله منه) ولذا عذ من جوامع
الكلام وكأنطق بهذا اللفظ النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح قاله خليفة أبو
بكر بعده لما أتاه بعده مال البحرين ونادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة
أودين فلبأني بخاءه جابر فاخبره ان المصطفى قال له لو جاء مال البحرين أعطيتك • كذا
وهكذا ثلاثا فلم يعطه ثم أتاه ثانيا وثالثا فلم يعطه فقال له ثمانان تعطيني واثمانان تبخل عني
فقال أقلت تبخل عني وأى داء من الجمل قاله ثلاثا ما منعك من مرة الا وأنا أريد أن
أعطيتك رواء البخاري ومسلم وفي بعض طرقه عند البخاري وقال ابن المنكدر وأى داء
أدوى من الجمل وهو يوههم انه لم يقله أبو بكر وليس مجرد دلالة معناه وقال ابن المنكدر في
حديثه كبارواه مسند أى في حديثه عن جابر عن الصديق كما بينه الحافظ والله أعلم (وقوله)
صلى الله عليه وسلم (لا ينتطح فيها) أى في عصما بنت مروان اليهودية التي قتلها عمر بن
عدي وكان أعشى في بيتها اليلا ثم رجع وصلى الصبح مع المصطفى فقال له أقلت ابنة مروان
قال نعم فهل على في ذلك من شئ فقال لا ينتطح فيها (عزان) وكانت هذه الكلمة أول
ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم رواء ابن سعد وغيره (أى لا يجرى فيها خلف
ولا نزاع) بل هي هدرا يسأل عنها ولا يؤخذ لها بشار ورتبط القصة في محلها (وقوله)
صلى الله عليه وسلم (الحياة) بالمد وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم به قال
الراغب وهو من خصائص الانسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتمى فلا يكون كالجمجمة
(خبركاه) لأن مبدأه انكسار يلحق الانسان مخافة نسيته الى القبح ونهايته ترك القبح
وكلاهما خير ومن علم انه مشهد النعمة والاحسان وان الكريم لا يقابل بالاساءة من
أحسن اليه وانما يفعله اللثم منه مشهدا احسانه اليه ونعمته عليه من عساه حياء منه
أن يكون خيره وانعامه فإزلا عليه ومخالفته مساعدا اليه ذلك ينزل بهذا وثم يرجع بهذا

ولذا قال صلى الله عليه وسلم في الصحيحين الحياء لا يأتي الا بخير أي لان من استحيى من الناس
أن يرويه يأتي بتسبيح دعاء ذلك الى أن يكون حياؤه من الله أشد فلا يضيع فريضة ولا يرتكب
خطيئة وقال عليه الصلاة والسلام الحياء من الايمان والايمان في الجنة وقال الحياء من
(متفق عليه) عن عمران بن حصين (وقوله) صلى الله عليه وسلم (اليمين الفاجرة) أي الكاذبة
(ندع الديار بلقع) جمع بلقع وبلقعة الارض القفر التي لا تنبت بها شيء إلا أن الحالف كاذبا
بفقره ويذهب ما في يده من الرزق وقيل هو أن يفترق الله شمله وبغير عليه ما أولاده من نعمه
كما في النهاية (رواه الديلي في مسند الفردوس) لابي شجاع الديلي ألفه محذوف الاسانيد
ومسنده لولده أبي منصور وشيروه بن شهر دار بن شيروه الحافظ خرج سند كل حديث تحته
(من حديث أبي هريرة) مرفوعا (وقوله سيد القوم

يماض بالاصل

خادمهم) اذ السيد من يفرع اليه في الثواب فيحمل الاثقال فلما تحمل الخادم الامور
وكفى المؤنة وما لا يطيقه كان سيدهم بخادم مبتدأ مؤخر وأصله خادم القوم كسيدهم
قبول في قلب المكاني حتى جعل السيد خادما (رواه أبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين
ابن موسى النيسابوري (السلبي) بضم السين الى جده اسم سليم وكان وافر الجلالة
وحدث أكثر من أربعين سنة قال في اللسان كاملا وليس بعمدة وقال الخطيب ثقة صاحب
علم وحال قال السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بالظعن فيه (في كتاب آداب الصحبة له) أحد
تصانيفه التي بلغت مائة أو ألفا (عن عقبة بن عامر رفعه وفي مسنده ضعفه أو انقطاع
ورواه غيره أيضا) كابن عساكر من حديث ابن عباس عن جرير مرفوعا وأبو نعيم في الحلية
بسنده ضعيف جدا مع انقطاعه عن أنس رفعه بالفظ ربح الخادم في الدنيا سيد القوم
في الآخرة والحاكم في تاريخه ومن طريقة البيهقي "والديلي" عن سهل بن سعد رفعه سيد
القوم في السفر خادهم في سبقتهم لخدمته لم يسبقوه بعمل الا الشهادة وعزاء الديلي
لاترمذى وابن ماجه عن أبي قتادة فوهم أفاده البخاري (وقوله) صلى الله عليه وسلم
(فضل العلم خير) هذا اللفظ الظهري "ولفظ البرار أحب الى" (من فضل العبادات) أي أن
زيادة العلم خير من زيادتها ففعله أفضل من فعلها كما أن فرضه أفضل من فرض العمل وفعله
ما زاد على الواجب وظاهره يشمل العلوم بجميع أنواعها كتحديد وتفسير وحديث وفقه
ونحو وغير ذلك وقال السهروزي ليس المراد علم البيع والشراء ونحوه ما جال العلم بالله
واليقين وقد يكون العبد عالما بالله وليس عنده شيء من فروض الكفايات وقد كانت
الحكاية أعلم من علماء التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وفي علماء التابعين من هو أقوم
بعلم القوم من بعض الصحابة وفيه حث على العلم لكن لا مع ترك العبادات بل هو إشارة الى
أن العبادات انما يعتد بها من العالم اذا علم يحكمها ويصحها ويخلصها ويصفها ولذا قال صلى
الله عليه وسلم لفقير واحد أشد على الشيطان من ألف عابد روى البيهقي وغيره وقال الغزالي
العلم أشرف جوهر من العبادات لكن لا بد منها مع العلم والا كان عباءة مشنورا اذا العلم بمنزلة
الشجر والعبادة بمنزلة الثمر فالشرف للشجرة اكونها الاصل لكن الانتفاع بثمرها أشرف
فلا بد من الأمرين ولذا قال الحسن اطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادات

قوله فبولغ فيه بالقلب المكاني
أي ويحذف أداة تشبيهه
بدليل قوله بعده حتى جعل الخ
تأمل اه مصححه

طالباً لبضرة بالعلم (رواه الطبراني) في الاوسط بلفظه (والبزار) بلفظ أحب الى كلاهما
عن حذيفة رفعه بزيادة وخبره يشكم الورع وصححه الحاكم وحسنه المنذرى وشواهد
كثيرة (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الخيل) اسم جمع لهذا الجنس المجبول على
الاختيال لما خلق له من الاعترازه وقوة المنة في الاقتراض عليه ومنه سمي واحده فرساً
(في نواصبها الخيل) قال الطبري يحتمل أن الخيل المفسر بالاجر والمغنم استعارة لظهوره
وملازمته وخص الناصية لرفعة قدره فكانه شبهه لظهوره بشئ محسوس معقود على
مكان مرتفع فنسب الخبر الى لازم المشبه به وذكر الناصية تقريراً للاستعارة والمراد
بالناصية هنا الشرح المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا ويحتمل انه كنى بالناصية
عن جميع ذات القرس كما يقال فلان مباركة الناصية ويعدده لفظ الحديث الثالث أى
في البخارى وهو البركة في نواصي الخيل وفي مسلم عن جرير رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلوى ناصية فرسه باصبعه ويقول فذكر الحديث فيجتمعا انه اخصت بذلك لكونها
المقدم منها الإشارة الى الفضل في الاقدام بها على العدو دون المؤخر لما فيه من الإشارة الى
الادبار قاله في فتح الباري وسبقه شيخه الحافظ العراقي فقال انه خاص بناصيته ابدليل
النهى عن قصها وقول البيضاوى أى ملازم لها كانه معقود فيها فهو واستعارة مكنية قال
الشاعر

قوله ويعدده الخ لا يظهر بالنسبة
لحديث البخارى بل لحديث
مسلم الذى بعده تأمل اهـ

صححه

وبعد حتى بظن المجهول • بان له حاجة في السماء

ردّه شيخنا بأن ضابط المكنية أن لا يذكر من أركان التشبيه سوى المشبه ورمز الى التشبيه
بشئ من خواص المشبه به وما ذكره لا يصلح انه مشبه نعم يمكن أن يجعل الملازمة للنواصي
كالاستقرار فيها فيخبر بالظرفية للملازمة ويستعمل فيها ما يستعمل للظرفية وهو في
فقه استعارة تبعية في الحرف (متفق عليه) أى رواه البخارى ومسلم (من حديث
مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر رفعه) أى قال قال صلى الله عليه وسلم (الخيل)
أى ما اتخذ للفرس وبأن يقاتل عليها أو تربط لاجل ذلك لقوله في حديث مالك والشيخين
أيضاً عن أبي هريرة الخيل لثلاثة لرجل أجر ورجل ستر وعلى رجل وزير الحديث وفيه ورجل
ربطها لغيره ورواه ونوا لاهل الاسلام فهي له وزير (في نواصبها الخيل الى يوم القيامة) أى
الى قربه أعلم به أن الجهاد قائم الى ذلك الوقت زاد في حديث عمرو البارقى عند مسلم
والبخارى الاجر والمغنم وهو بدل من قوله الخيل وأخبر مبتدأ محذوف أى هو الاجر وفي
مسلم قالوا بم ذلك رسول الله قال الاجر والمغنم قال عياض في هذا الحديث مع وجوب لفظه
من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس السهل الذى بين الخيل والخير
قال الخطابي وفيه إشارة الى أن المال المكنى بنسب بالتحذاد الخيل من خير وجوه الاموال
وأطيبها والعرب تسمى المال خيراً كما في قوله ان ترك خيراً وقال ابن عبد البر وفيه إشارة الى
تفضيل الخيل على غيرها من الدواب لانه لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم فى شئ غير هام مثل
هذا القول وفي التيسار عن أنس لم يكن شئ أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
التساقط من الخيل واستدل به على أن قوله صلى الله عليه وسلم انما الشوم في ثلاث القرس

والمرأة والدار أخرجه الشرحان وغيرهما على غير ظاهره لانه أثبت لها الخبر قال عياض
في بعد أن يكون فيها شوم فيحتمل أن الشوم في غير التي ربطت للبهاد والتي أعدت له هي
المخصوصة بالخبر والبركة أو يقال الخبر والشوم يمكن اجتماعهما في ذات واحدة فانه فسر
بالاجر والمعنى ولا يمنع ذلك أن يكون الفرس مما يشاء به أو اراد جنس الخيل أي أنها
بصد أن فيها خبر فلا ينافي حصول غيره لامر عارض وقد روى أبو داود عن ابن التماس
عن مالك انه سئل عن حديث الشوم فقال كم من دار سكنها ناس فهاكوا قال المأزري
فعله مالك على ظاهره والمعنى ان قدر الله رجلا وافق ما يكره عند سكنى الدار فصيكر كالسبب
فيتشاهم في اضافة الشوم اليها انشاعا وقال ابن العربي لم يرد مالك اضافة الشوم الى الدار
وانما هو عبارة عن جرى العادة فيها فأشار الى انه ينبغي الخروج عنها صيانة لا اعتقاده عن
التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث ان هذه الاشياء بطول تعذيب القلوب بها كراهة
أمرها بالزمتها بالسكنى والصحة ولو لم يعتقد الانسان الشوم فيها فأشار الى الامر بتركها
ليزول التعذيب وقيل شوم الفرس عدم الفز وعليه والمرأة عدم ولادتها والدار الجار
السوء وقيل انه سبق لبيان اعتقاد الناس ذلك لاخبار بشؤنه وسباق الاحاديث الصحيحة
يعدها التأويل بل قال ابن العربي هو جواب ساقط لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث بخبر
الناس عن معتقاداتهم الماضية أو الحاصلة انما بعث ليعلمهم ما يلزمهم أن يعتقده وما رواه
الترمذي من فروغ الشوم وقد يكون البين في المرأة والدار والفرس ففي اسناده ضعف مع
مخالفته للاحاديث الصحيحة وروى الطيالسي عن مكحول قبل لعائشة أن أبا هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة فقال لم يحفظ انه دخل وهو يقول قائل
الله اليه ويقولون الشوم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله وهو منقطع فكيف
لم يسمع من عائشة لكن روى أحمد وابن خزيمة والحاكم أن رجلا من بني عامر دخل عليها
فأخبرها بذلك فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله انما قال ان أهل الجاهلية كانوا
يتعبرون من ذلك الا انه لا معنى لانكار ذلك على أبي هريرة مع موافقة جماعة من الصحابة له
في ذلك انتهى ملخصا من فتح الباري قال وقوله في نواصبها الخبير كذا في الموطأ ليس فيه
معقود (وفي لفظ غيرهما) غير البخاري وسلم اللذين عبر عنهما بقوله متفق عليه
(معقود بنواصبها الخبير) ومن الغير الاسماعيلي من رواية عبد الله بن نافع عن مالك به
ورواه البخاري في علامات النبوة من طريق عبد الله بن عمر بن نافع شح مالك فيه ما يشاء
وذلك في رواية أبي ذر عن الكشي من وحده والتزاع انما هو في انسابها في حديث ابن عمر
فمالك في الموطأ وفي الصحيحين عنه بدونها والاسماعيلي عنه ما يشاء او الا فقه ثابتة في حديث
عروة الدماري عند الشيخين وجابر عند أحمد وجرير عند عهده وعند عهده لم يروى في حديث أبي
يعلى والطبراني (وقوله أعجل) أسرع (الاشياء) أي الذنوب (عقوبة البغي) مجاوزة
الحق والتعدي بلا حق وعقوبة تتميز بحول عن المضاف والبغي حذف منه المضاف وأقيم
المضاف اليه مقامه أي أمر ع عقوبات الاشياء عقوبة البغي والمعنى لكل ذنب عقوبة
لكنها قد تأخر الالبغي فينبغي للباغي في الدنيا ان لم يعف الله تعالى وقد روى الطبراني

في الكبير والبخاري في التاريخ عن أبي بكره مرفوعا اثنان يحملهما الله تعالى في الدنيا البقي وعقوق الوالدين قال في الفائق وأصل التعجيل إيقاع الشيء قبل أوانه انجلتكم أمر ربكم سبقتموه (وقوله وان من الشعر حكمة) جمع حكمة قولاً صادقا (رواه أبو داود) في الادب (من رواية صخر بن عبد الله بن بريدة) بن الحبيب به مملتين مصغرو مصحف من اعجم الحاء الاسلتي (عن أبيه) عبد الله الاسلتي - أبي سهل المروزي قاضيا ثقة روى له الجميع مات سنة خمس ومائة وقيل بل سنة خمس عشرة وله مائة سنة (عن جده) بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحرث الاسلتي - أسلم حين تزبه النبي - صلى الله عليه وسلم مهاجرا بالغميم وأقام بموضع حتى مضت بدروا حدثهم قدم - وقيل أسلم بعد انصرافه عليه السلام من بدر وفي الصحيحين عنه انه غزا مع النبي - صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة ويقال اسمه عامر وبريدة لقب سكن البصرة ثم تحول الى مرو فسكنها حتى مات سنة ثلاث وستين (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان لسحرا) قال البيضاوي البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فأتى تسحرون وسمى السحر سحرا لانه منصرف عن جهته وقال الخطابي وابن التين البيان نوعان أحدهما ما يقع به الابانة عن المراد بأي وجه كان والاخر ما دخلته صنعة تحسين اللفظ بحيث يروق للسامعين ويسمى قلوبهم وهذا هو الذي يشبهه بالسحر لانه السحر صرف الشيء عن حقيقة معناه يعني ان منه انواع يحول من العقول والقلوب في القوية محل السحر فان الساحر بسحره من بين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا فكذلك المتكلم بهارته في البيان وتقلبه في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكير فيه والتدبر له حتى يحول اليه الباطل حقا والحق باطلا فتستعمل به القلوب كاستعمال بالسحر فشبه به تشبيها بليغا بخلاف الاداة قال التوربشتي وأصله ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدأ مبالغة في جعل الاصل فروع الفرع أصلا قال الباجي قال قوم وهذا خرج مخرج الزم لانه أطلق عليه سحرا والسحر مذموم ولان ما لكأ أدخله في باب ما يكره من الكلام بغير ذكراته وقال قوم خرج مخرج المخرج المدح لانه الله امتن به على عباده خلق الانسان علمه البيان وكان صلى الله عليه وسلم أبلغ الناس وأفضلهم بيانا قال هؤلاء وانما جعله سحرا لعلقه بالنفس وميلها اليه قال ابن العربي وغيره جملة على الاقول صحيح لكن لا يمنع جملة على المعنى الثاني اذا كان في تزين الحق وقال ابن بطلان أكثر ما يقال هذا الحديث ليس ذمما للبيان كله ولا مدحا لقوله من البيان فأتى بن التي للتبعيض قال وكيف يذمه وقد امتن الله به فقال خلق الانسان علمه البيان قال الحافظ والذي يظهر أن المراد به في الآية ما يقع به الابانة عن المراد بأي وجه كان لا خصوص ما نحن فيه وقد اتفق العلماء على مدح اليجاز والاثبات بالمعاني الكثيرة بالاقتضا القليلة وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب المقام وهذا كله من البيان بالمعنى الثاني نعم الافراط في كل شيء مذموم وخير الامور وأوسطها وهذه الجلة رواها مالك في الموطأ واهجد والبخاري والترمذي وأبو داود أيضا من حديث ابن عمر قال جاء رجلا من المشرق فخطب فقال النبي - صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا قال الحافظ

لم أقف على نسمة الرجلين صريحا وزعم جماعة انهما الزبرقان بكسر الزاي والراء بينهما
 موحدة ما كنهتم قاف وعروبن الالهيم لما رواه البيهقي وغيره عن ابن عباس قال جلس
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعروبن الالهيم أي حين قد مافى وقد تميم
 فغفر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سبيد بن قميم والمطاع فيهم والمجباب لديهم أنعمهم من
 الظلم وأخذهم حقوقهم وهذا أي عروبه لم ذلك فقال عروبه أنه لشديد العارضة مانع لجانبه
 مطاع في أدنيه فقال الزبرقان والله لقد علم مني أكثر مما قال مانعه الالهيم فقال عرو
 أنا أحسدك والله أنك لثيم الخال حديث المال أحق والود مضيع في العبرة والله يا رسول
 الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الأخرى لكني رجس إذا رضيت قلت أحسن
 ما علمت وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت ولقد صدقت في الأولى والأخرى جميعا فقال
 صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وأخرجه الطبراني عن أبي بكره كذا عند النبي صلى
 الله عليه وسلم تقدم علمه وقد تميم فذكر نحوه وهذا يلزم منه أن يكونا هاهما المراد
 بحديث ابن عرفان المتكلم انما هو عروبه ووحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح
 نسمة الخطبة اليهما الأعلى طريق التيجوز (وان من العلم جهلا) لكن به علما مذموما
 فالجهل به خير من علمه كعلوم الفلسفة وعلم أيام الجاهلية ووقائعهم ونحو ذلك والمراد أن
 يتعلم ما لا يحتاج اليه كالجوم وعلوم الأوائل فيشتغل به عن تعلم ما يحتاجه في دينه من علم
 القرآن والسنة فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا بما يعنيه (وان من الشر حكا) بكسر الحاء
 وفتح الكاف جمع حكمة أي قولاصادقا ما بالحق موافقا للواقع كذا ضبطه بعضهم
 فان كان رواية فصحح ظاهره والافق ضبطه ابن رسلان بضم الحاء وسكون الكاف قال في
 النهاية أي كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهم ما قبل أراد به المواعظ والامثال
 التي ينفع بها الناس والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكيم يحكم وهذا
 قد رواه أبو داود أيضا وأحمد من حديث ابن عباس بلفظه وفي رواية البخاري لحكمة
 وهي بمعنى الحكم واسقط المصنف من رواية أبي داود عقب هذا ما لفظه وان من القول
 عيالا قال الراغب جمع عييل لما فيه من الثقل فكانه أراد به المال فالساعع اما عالم فعمل
 أو جاهل فلا يفهم فيدأ في النهاية هو عرض الحديث على من لا يريد به وليس من شأنه
 كانه لم يهتد لمن يطالب علمه فعرضه على من لا يريد قال الخطابي هكذا رواه أبو داود عيالا
 ورواه غيره عيالا قال الأزهري من قولك علت الضالة أعيل عيلا وعيلا إذا لم تدرك جهة
 تقيها قال أبو زيد كانه لم يهتد إلى من يطلب علمه فعرضه على من لا يريد انتهى فبين ضلي
 الله عليه وسلم أن البيان الحسن وان كان مجودا فليس ما يذم لكونه معربا عن باطل وأن
 العلم كذلك المسبق وأن الشعر وان ذم في الجمل لكنه قد يكون فيه ما يحمد لا يشتقه على
 الحكم ومنه ما يستعذب ويقضى له بالحب وتقصر عنه العامة كالسحر الذي لا يقدر
 عليه كل أحد ويسمى السحر الحلال (فقال) ليس قوله حين مع صخراروبه بل عند
 تحديث بريدة لفظ أبي داود عن صخر عن أبيه عبد الله قال يغفار بريدة جالس مع اصحابه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقال (صعقة بن صوحان) بضم

الصادق والخاء المهملتين العبدى نزيل الكوفة تابعي كبير مخضرم ثقة فصيح قال في
الاصابة ذكر الامام أبو بكر الطرطوشي انه صحابي ولم يذكر مستنده وما أطلق ذكره
لذلك الا بالثبوت المشهور في عصر كبار الصحابة فلهذا ذكر في السنن مع عمرو وقد جزم ابن عبد البر
بخلاف قوله فقال كان مسلما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قلت وله رواية عن
عثمان وعلي وشهد معه صفين وكان خطيبا فصيحاً وله مع معاوية مواقف وقال الشعبي كنت
اتعلم منه الخطب وروى عنه أيضا ابو اسحق السبيعي والمنهال ابن عمرو وعبد الله بن
بريدة وغيرهم مات بالكوفة في خلافة معاوية وقيل بعد هارون كرا العلاف أن معاوية تفاه من
الكوفة الى جزيرة البحرين وقيل الى جزيرة ابن كافان فمات بها (صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم) لفظ ابي داود فقال مصعقة وهو أحدث القوم سنا صدق الله ورسوله
ولولم يلقها كان كذلك فتوجه رجس من الحلقة فقال له بعد ما تفرق القوم ما جئت على ان
قلت ولولم يلقها كان كذلك قال (اما قوله ان من البسان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو
ألحن بالجميع) أي أقوى على إقامة البراهين (من صاحب الحق) اما الجودة كلامه
واقتراده على تأليفه واما الشدة فطنته وفهمه بحيث يتمكن من إقامة مدعاه (في سحر
القوم ببيان) أي يخدعهم حتى يأخذ بعقوالمهم بسبب ما أقام عليهم من الكلام المشغل
على ما يجيل لسماعه انه الحق لدقته (فيذهب بالحق) فيحل به الوعيد فقد روى مالك
وأحمد والسنن عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر وانكم تتحدثون الى قلل
بعضكم أن يكون ألحن بجمته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع فن قضيت له بحق مسلم
فأما هي قطعة من السارق فأخذها وأولع تركها (واما قوله ان من العلم سهل فكيف العالم
الى علمه ما لا يعلم بجهله) أي معه فهو سهل فكيف أي ان العالم اذا استل عن شيء لا يعلمه
فقتل الشقة فيحصل الجواب عنه بلا امتداد الى حجة تهديه ولا بناء على القواعد كان
عين الجهل في الواقع وان كان علماء عند الناس لحصول الجواب به صورة وهذا جعله ابن الاثير
احد قولين في معناه ثانيهما أن يعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج
اليه في دينه من علم القرآن والسنة وتقدم ثالث وهو حله على العلم المذموم (واما قوله
ان من الشعر حكما فهو) أي الحكم (هذه المواضع والامثال التي يعظم بها الناس)
ومقتضى هذا اقراءته بكسر ففتح ومر أن ابن رسلان ضبطه بضم فسكون محتجا بقصير النهاية
وهو أيضا صريح قول العسكري والمعنى ان من الشعر ما يحث على الحسن ويمنع من الشبح
لان أصل الحكم في اللغة المنع ومنه حكمة الدابة لانها تمنعها أن تنصرف كيف شئت قال
وفي بعض كتب المتقدمين احكموا سننها كم أي امنعواهم عن الشبح انتهى وفي المصباح
حكمة وزان قصة وبقيته في أبي داود واما قوله ان من القول عبالا فترضك كلامك على
من ليس من شأنه ولا يريده (ومفهومه ان بعض الشعر ليس كذلك لان من تبعضية)
فقوله من الشعر أي بعضه وكذا في باقيها كما مر (وفي البضاري) من حديث أبي بن كعب
وكذا الترمذي من حديث ابن مسعود مر فوعا (ان من الشعر حكمة) أي قولاً صادقا
مطابقا للحق موافقا للواقع والمراد جنس حكمة فلا ينافي رواية حكما على انه جمع وأولى

على انه مصدر (قال الطبري) الامام ابن جرير (وفي هذا رد على من كره الشعر مطلقا)
سواء كان شاعرا على الله ورسوله وذبا عنهم أم لا سواء كان في مسجد أم لا وثانها وهو الاولى
التفصيل فما اقتضى الشاع على الله ورسوله أو الذب عنهم ما كثره حرمان أو نقصان الحث على
الخير فحسن في المساجد وغيرها وما لم يكن كذلك لم يجر لأن الشعر لا يخلو غالبا عن الكذب
والفواحش والقرين بالباطل ولو سلم فأقل ما فيه اللغو والهذر والمساجد منزهة عن ذلك
والحجة لهذا قوله صلى الله عليه وسلم الشعر بمنزلة الكلام فحسنه بحسن الكلام وقيحه كقيح
الكلام رواه البخاري في الادب المفرد وأبو يعلى والطبراني بإسناد حسن كما قال النووي
وقصرا ابن بطال في جعله من كلام الشافعي وقد عاب القرطبي المفسر ذلك على جماعة من
الشافعية ومن أدلة سواء (واحتج) المانع مطلقا (بقول ابن مسعود الشعر مزامير
الشيطان) وبما جاء (عن أبي امامة) صدى بن عجلان (رفعه أن ابليس لما هبط
الى الأرض قال رب اجعل لي قرآنا قال قرآنك الشعر ثم أجاب) الطبري (عن ذلك بأن
أحاديث واهية) ضعيفة جدا فلا يجزئ فيها (وهو كذلك) في جهة ما وبين سبب ضعف
بعضها بقوله (تخدب أبي امامة فيه على بن زيد الإلهاني) بزيته الأنصاري نسبة الى
الهان بن مالك أخي همدان (وهو ضعيف وعلى تقدير قوتها) أي الاحاديث الواردة في
ذم الشعر (فهو محمول على الافراط فيه والاكثار منه) لما بول إليه أمره من
تشاغله به عن العبادة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لأن يجلي جوف أحدكم فيصاحني بربه
خبره من أن يجلي شعرا رواه أحمد والسنن فالمراد به ما تضمن تشبيها أو هجاء أو مفاخرة
كما هو الغالب في أشعار الجاهليين أو هو مخصوص بما لم يشتمل على الذكر والزهد والمواظاة
والرفاق بمالا فراط فيه وقال النووي هو محمول على التجرد للشعر بحيث يغلب عليه
فيستغله عن القرآن والذكر وقال القرطبي من غلب عليه الشعر لزمه بحكم العادة الأدبية
الافراط في المذمومة وعليه يحمل الحديث وقول بعضهم عني به الشعر الذي هجى به هو
أو غيره وذهاب ابن بطال بان هجوه كفر كثر أو قل وهجو غيره حرام وإن قل فلا يكون لتخصيص
الذم بالكثير معنى (ويدل على الجواز أحاديث كثيرة منها ما أخرجه البخاري في الادب
المفرد) وكذلك مسلم في الصحيح فالعزولة أولى ولا يصح الاعتذار عن المصنف بتجوير
انه في مسلم عن الشريد بن عبيد بن الواسطة في الادب بنوعين انه عن أبيه فان هذا من
تجوير العقل الخائف للنقل المؤذي لضعف الاسناد فينا في كونه في الصحيح فان مسلما
والبخاري في الادب ورواهما (عن عمرو بن الشريد) بفتح المجهة الثقفي أبي الوائلي
الطائفي التابعي الثقة (عن أبيه) الشريد بوزن الطويل الثقفي العصامي شهيد ببيعة
الرضوان قبل كان اسمه مالكا (استشهد في النبي صلى الله عليه وسلم من شعراء بني أمية بن أبي
الصلت) الذي قال فيه المصطفى امن شعره وكفر قلبه واسم أبي الصلت عبد الله كان يتعبد
في الجاهلية ويؤمن بالبعث وأدرك الاسلام ولم يسلم (فأشهدته مائة فاقية) أي يث
لما في مسلم أيضا من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه ردت النبي صلى الله عليه وسلم يوما
فقال هل معك من شعراء أمية قلت نعم قال هيه فأشهدته بيتا فقال هيه ثم أنشده بيتا فقال

هـ حتى أنشدته مائة بيت فقال ان كاد لي سلم قال القروطي فيه دليل على حفظ الاشعار
والاعتناء بهم اذا انضمت الحكم والمعاني المستحسنة شرعا وطبعا وقد أنشد كعب بن زهير
للنبي صلى الله عليه وسلم بان سعاد وافي فيها من الاستعارات والتشبيهات بكل بديع وتنبيه
ريقة بالاراح ولم ينكر عليه (وقوله الصحة والفراغ نعمتان) قال العسكري الصحة عند
بعضهم الشيباب والعرب يجعل مكان الصحة الشيباب كما قالوا بالقلب الفارغ والشيباب
المقبل تكسب الا تمام ان يكن الشغل محمدا فالفرغ مضد ولا تفرغ قلبك من فكر
ولا ولدك من تأديب ولا عبدك عن مصلحة فان القلب الفارغ يبحث على السوء واليد الفارغة
تنزع الى الا تمام وقال ابن دريد أفضل النعم العافية والكفاية لان الانسان لا يكون فارغا
حتى يكون مكفيا والعافية هي الصحة ومن عوفي وكفي فقد عظمت عليه النعمة (رواه
البخاري) تسبح في عزوه بهذا اللفظ له فلفظه في كتاب الرقائق عن ابن عباس قال صلى الله
عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ قال في فتح الباري كذا السائر
الرواة لكن عند أحد الفراغ والصحة وأخرجه أبو نعيم في المستخرج بلفظ الصحة والفراغ
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس وأخرجه الدارمي عن مكى بن ابراهيم شيخ البخاري
فيه بلفظ ان الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله والباقي سواء انتهى فمأخذا المصنف
للبخاري انما هو لفظ أبي نعيم في مستخرجه ونقص باقية قال الحافظ والغبن بالكون
والتعريض وقال الجوهرى هو في البيع بالسكون وفي الرأي بالتعريض وعلى هذا فيصح كل
منه ما في هذا الخبر فان من لا يسهل عمله ما فيما ينبغي فقد غبن لكنونه باعده ما يجس ولم يجد
رأيه في ذلك قال ابن بطال معنى الحديث ان المرء لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا
صحيح البدن فمن حصل له ذلك فلجرح على ان لا يغبن بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه
ومن شكره امتثال أو امره واجتناب نواهيه فمن قرط في ذلك فهو المغبون وأشار بقوله
كثير من الناس الى ان الذي يوفق لذلك قليل وقال ابن الجوزي قد يكون الانسان صحيحا
ولا يكون متفرغا لشغله بالمعاش وقد يكون غنيا ولا يكون صحيحا فاذا اجتمعتا فقلب عليه
الكسل عن الطاعة فهو المغبون ونعمان ذلك ان الدنيا مزعة للاخرة وفيها التجارة التي
يظهر ربحها في الاخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط ومن
استعملها في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ بعقبه الشغل والصحة بعقبها السقم
ولولم يكن الا الهرم كما قيل

يسر الفتى طول السلامة والبقا • فكيف ترى طول السلامة تفعل

ترد الفتى بعد اعتدال وصحة • ينوء اذا رام القيام ويحـمـل

وقال الطبيب ضرب صلى الله عليه وسلم لكاف مثلا بالتاجر الذي له رأس مال فهو يوفى
الربح مع سلامة رأس المال فطريقه أن يتجرى فيمن يعامله ويلزم الصدق والخذق لئلا يغبن
فالصحة والفراغ رأس المال فينبغي له أن يعامل الله بالاعيان ومجاهدة النفس وعدو الدين
ليربح خبري الدنيا والاخرة وقرب منه قوله تعالى هل أدلكم على تجارة تنجيكم من
عذاب أليم الآيات وعليه أن يجتنب مطاوعة النفس ومعاولة الشيطان لئلا يضيع رأس

ماله مع الريح وقوله مغبون فيه ما كثير من الناس كقوله تعالى وقيل من عبادي الشكور
فالكثير في الحديث في مقابلة القليل في الآية وقال القاضي أبو بكر بن العربي اختلف
في أول نعمة الله على العبد فويل الايمان وقيل الحياة وقيل الصحة والاول أولى فانه نعمة
مطلقة واتما الحياة والصحة فانهم ما نعمة دينية ولا تكون نعمة حقيقة الا اذا صاحبها الايمان
وحينئذ يغيب فهم ما كثير من الناس أى يذهب ربحهم أو ينقص فني استرسل مع نفسه الامارة
بالسوء الخالدة الى الراحة فترك المحافظة على الحدود والمواظبة على الطاعة فقد غبن وكذلك
اذا كان فارغا فان المشغول قد يكون له معذرة بخلاف الفارغ فانه يرتفع عنه المعذرة وتقوم
علمه بالحجة انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (استعينوا على قضاء الحاجات بالكتمان)
بالكسر أى اخفائهم عن غير مستعينين بالله على الظفر بها فالكتمان وان كان سبعا عا ديا
لقضاء الكعبة في الحقيقة لله وائل ذلك بقوله (فالكل ذى نعمة محسود) فان أظهرتم
حوايجكم للناس حسدكم نعارضوكم في أمركم قال السخاوي وغيره والا حديث الواردة
في الحديث بالنعم محمولة على ما بعد وقوعها فلا تعارض هذا نعم ان ترتب على التحدث بها
حسد فالكتمان أولى انتهى قال الراغب واذا دعا السر من قلبه الصد بروضيق الصدر
ويوصف به ضعفة الرجال والنساء والصبيان وسبب صعوبة الكتمان السر لأن الانسان قوتين
أخذة ومعطية وكلاهما متشوق الى الفعل المختص به ولو لا أن الله وكل المعطية باظهار
ما عند القلب تأتيا بالاخبار من لم تزوده فصارت هذه القوة تتوقف الى فعلها الخاص بها
فعلى الانسان أن يسكها ولا يطلعها الا حيث يجب اطلاقها (رواه الطبراني في معاجمه
الثلاثة عن معاذ بن جبل رفعه) لكن بلفظ استعينوا على الجراح حوايجكم بالكتمان
والباقي سواء كما عزا السخاوي لاهما جميع الثلاثة ومثله للسيوطي وفي شرحه أن لفظ
الطبراني استعينوا على قضاء حوايجكم فاعل في الطبراني روايات وكذا اخرج الحديث
البيهقي في الشعب وأبو نعيم وابن أبي الدنيا والعسكري واقضاهي وابن عدي كلهم عن
معاذ وفيه عند الجميع سعيد بن سلام البطاركة بنه أحمد وغيره وقال فيه المجلي لا بأس به
ليكن أخرجه العسكري أيضا من غير طريقه بسند ضعيف مع انقطاعه بالنظر استعينوا على
طلب حوايجكم بالكتمان لها فان لكل نعمة حسنة ولو أن أمرا كان أنوم من قدح لكان له
من الناس غامزا ويستأنس له بما أخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس مرفوعا أن
لاهل النعم حسدا فاحذرهم وفي الباب عن جماعة منهم عمر عند الخرائطي وابن عباس
عند الخطيب فلا يسوغ دعوى وضعه كما صنع ابن الجوزي وقد جزم الحافظ العراقي بأنه
ضعيف فقط ومنهم على كافيته بقوله (وأخرجه الخطيب) بكسر الخاء وفتح اللام نسبة
الى بيع الخلع أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين له الخلفيات في عشرين جزءا (عن علي
مرفوعا استعينوا على قضاء الحوايج بالكتمان لها) فمن كتم سره لك أمره بكيل وليس
بحديث وقال الشافعي من كتم سره كانت الخيرة في يده قال وروى لنا عن عمرو بن لعاصي
انه قال ما أفشيت الى أحد سرنا فأفشاء فلته لاني كنت أضيق منه سرنا وأخذ من
الحديث أن على العقل اذا ارادوا التشاور في امر اخفاء التحاور فيه والاجتهاد في طي

قوله غامزا ~~هكذا~~ كذا بالانصب
في النسخ فان كان الرواية فاعل
وجهه أن من اسم بمعنى بعض
اسم لكان ولا فالوجه الرفع
كلا يخفى اه معجمه

سرتهم قال حكيم من كتم سره كان الخياط راياه ومن افشاه كان الخياط عليه وكم من اظهار
 سره اراق دم صاحبه ومنع من بلوغ ما ربه ولو كفه كان من سطوانه امانا ومن عواقبه
 ساء ما ونباح حوايجيه فائزا وقال بعضهم سره لمن دمك فاذا اتكلمت به فقد ارقته وقال
 أنوشروان من حصن سره فله بتحصينه خصالان الظفر بجاحته والسلامة من السطوات
 وفي منشور الحكم انفراد بسر له ولا تودعه حازما فيزول ولا جاهلا فيقول لكن من
 الاسرار ما لا يستغنى فيه عن مطالعة صديق ومشورة ناصح فيجتري له من بآمنه عليه
 ويستودعه اياه فكل من كان أميناً على الاموال أميناً على الاسرار والعفة عن المال أيسر
 من العفة عن السر (وقوله) صلى الله عليه وسلم (المكر والخدعة في النار رواه الديلمي
 عن أبي هريرة) والقاضي عن ابن مسعود به زاد الثاني ومن غشنا فليس منا وفي الباب
 غيرهما ونحوه ليس منكم من ضار مسلماً او مكره رواه الترمذي (ومعناه) كما قال العسكري
 (أن ذا) صاحب (المكر والخداع لا يكون تقياً ولا حاتماً لله لأنه اذا مكر) أضر السوء لغيره
 (غدر) به فقتض عهده ولم يقبه (واذا غدر خدع) اوصل المكر به للغير من حيث
 لا يعلم (واذا فعلهما أوبق) نفسه أي أهلكها (وهذا) الفعل (لا يكون في نفي) فكل
 خله) بالفتح خصلة (جانب التقى فهي في النار) أي صاحبها ومقتضى هذا تغاير المكر
 للخديعة لأنه جعل المكر سبب الغدر وهو سبب الخديعة والسبب متغايران للسبب وفي
 القاموس وغيره المكر الخديعة والجواب انه مجرد المكر عن معناه كاذراً فلا يحتاج
 ترد فيه. وقال الراغب المكر والخديعة متقاربان وهما اسمان لكل فعل يقصد فاعله
 في باطنه خلاف ما يقضيه ظاهره ويكون سبباً لكفص انزال مكره بالخدوع وياه قصد
 صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ومعناه يؤذيان بقاصدهما الى النار ويكون حسناً وهو
 أن يقصد فاعله ما يصلحه بالخدوع والمكورة كما يفعل بالصبي اذا امتنع من فعل خير
 والمكروه ما يضر بين قال تعالى الذين يكرهون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك
 هو يبور ولا يحمي المكر السيئ الا بالهله ووصف نفسه بالمكر الحسن فقال والله خير
 الماكرين (وقوله) صلى الله عليه وسلم (من غشنا) أي لم ينهضنا وزين لنا غير المصلحة
 (فليس منا) أي ليس على طريقنا ومنها جئنا لان طريقنا الزهد في الدنيا والرغبة عنها
 وعدم الرغبة والطمع الباعثين على الغش قال الطيبي لم يرد به نفيه عن الاسلام بل نفي خلقه
 عن أخلاق المسلمين أي ليس هو على سنة قننا وطرقتنا من مناصحة الاخوان كما يقول
 الانسان لصاحبه انامك يريد الموافقة والمتابعة قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام
 ومن تبعني فانه مني وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها
 فامتنأ أصابعه فقال ما هذا قال أصابعه السماء قال أفلا جففت فوق الطعام ليراه الناس
 ثم ذكر الحديث (رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة) بزيادة ومن حمل علينا
 السلاح فليس منا وفي رواية له أيضاً من غش فليس مني وأخرجه العسكري بافظ الترجمة
 وزاد قيل يا رسول الله ما معنى ليس منا فقال ليس مثلنا وعند أبي نعيم والطبراني في الكبير
 والصفير رجال نقات عن ابن مسعود رفعه من غشنا فليس منا والمكر والخداع

في النار أي صاحبها يستحق دخولها إن لم يهتف الله لأن الداعي إلى ذلك الحرص والشح
والرغبة في الدنيا وذلك يجر إلى النار وأخذ الذهبي - أن الثلاثة من الصكبان رفعت هامتهما
ولدار قطي - بسند ضعيف عن أنس من غش أمتي فعليه لعنة الله (وقوله) صلى الله عليه
وسلم (المستشار مؤمن) أي أمين على ما استشير فيه ولذا احتاج كالتناصح إلى كونه أميناً
يجزأ حازماً ناصحاً ثابت الجاش غير معجب بنفسه ولا تلوّن في رأيه ولا كاذب في مقاله فارغ
البال وقت الاستشارة ولذا قيل أنهم ما يحتاجان إلى علم كبير كثير فيحتاج أولاً إلى علم
النسب بعة وهو العلم المتضمن لأحوال الناس وعلم الزمان والمكان وعلم الترجيح إذا تقابلت
هذه الأمور فقد يكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وهو كذلك فينظر إلى الترجيح
فيعمل بحسب الأرجح عنده مثاله أن يضيق الزمن عن فعل أمرين اقتضاهما الحال فيشير
بأيهما وإذا عرف من حال إنسان الخسافة وأنه إذا أُرشد له شيء فعل ضده أشار عليه
بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي وهذا يسمى علم السياسة فإنه يسوس بذلك النفوس الجووة
الشاردة عن طريق مصالحها فلذا يحتاج المشير والناصح إلى علم وعقل وفكر صحيح وروية
حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن فإن لم يجمع هذه الخصال فخطؤه أسرع من أصابته
فلا يشير ولا ينصح قالوا وما في مكارم الاخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة قال
الراغب الاستشارة استنباط الرأي من غيره فيما يعرض من المشكلات ويكون في الأمور
الجزئية التي يتردد فيها بين فعل وترك ونعمت العدة هي قال علي - المشاورة حصن من
الدائمة وأمن من الملامة ويقال لاحق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن
الاستشارة (رواه أحمد) من حديث ابن مسعود بزيادة وهو بالخيار إن شاء تكلم وإن شاء
سكت فإن تكلم فليجتهد رأيه (وغیره) كأصحاب السنن الأربعة عن أبي هريرة والترمذي
عن أُمّ سلمة والطبراني عن سمرة بزيادة إن شاء أشار وإن شاء لم يشير والقضاعي عنه بلفظ
المستشار مؤمن فإن شاء أشار وإن شاء سكت فإن أشار فليشير بما لو نزل به لفعله والطبراني
عن علي - وزاد فاذا استشير فليشير بما هو صانع لنفسه وللعسكري عن عائشة المستشير ممان
والمستشار مؤمن فاذا استشير أحدكم فليشير بما هو صالح لنفسه وفي الباب جابر بن سمرة وأبو
الهيثم وابن عباس وآخرون قال السموطي وهو متر (ومعناه) كما قال العسكري - (إن
من أفضى إليك بسرّه وأمنك على ذات نفسه) إضافة بيانية أن أيد بالذات النفس ومن
إضافة المجل - الحال - حقيقة أو اعتباراً على أن النفس الروح أو جوهر مجرد خارج عن
البدن متعلق به تعلق التدبير (فقد جعله لا موضع نفسه فيجب عليك أن لا تشير عليه إلا بما
تراه صواباً) وهذا صادق بالتزامن مع العلم بالصواب إذا المعنى إذا اشرت فلا تشير إلا بالصواب
وهو مدلول سين الطلب في المستشار وأصرح منه قوله وهو بالخيار الخ فإنه صريح في أنه
لا يجب لأنه لم يبين عليه ما لم يتحقق بالتركضرا المستتر من نفس أو مال أو عرض أو اثنين
نفعه بل لو علمه وجب وإن لم يستشره كما تنبيه أدلة أخرى كالدين النصيحة ولا ضرر ولا ضرار
بل وأدلة خاصة كقوله فليشير بلام الامر وهو للوجوب وقد روى ابن ماجه واخر ائطي
وغیرهما عن جابر مرفوعاً إذا استشار أحدكم أخاه فليشير عليه بما هو الصالح والا فخذ خانه فتقوله

والاصداق بما اذا ترك مع علم الاصلح وبما اذا اثار بغيره على أن حديث الاختيار يمكن تأويله بأن معناه فعل ما ظهر له أنه الاختيار من السكوت والنصح لانه يخبر بينهما ما وان ظهر له الاصلح (فانه كلاما مائة للرجل الذي لا يأمن على ايداع ماله الا الثقة في نفسه والمسر الذي ربما كان في اذاعته) انشائه (تلف النفس أولى بان لا يجعل الا عند الموثوق به) فيجب عليه بذل النصح ان تعين في ذلك الا خف من عيوب المستشار فيه ان لم يكن في كنف والاستوعب مرعايا بينهما الا خف فالأخف فان لم يكن في كنف الا باعظمه اذ كره (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الدم توبة) أي الحزن على ما فعله أو كراهته له بعد فعله من حيث كونه تاركا فيه لاجلال الله ومخالفاته أمره أو نهيته أمّا فتنصاح أو مرض أو عقاب ونحو ذلك فليس توبة بل قد يكون معصية لانه لو لا مراعاة الناس لم يكن عنده حرج من فعل المعصية * ثم المعنى انه مظم أو تركها لانه شيء يتعلق بالقلب والجوارح تبع له فاذا ندب الذنب انقطع عن المعاصي فرجعت برجوعه وليس المراد أن الندم وحده كاف فيها فهو ونحو الحج عرفة قال الغزالي انما نص على انه توبة ولم يذكر جميع شروطها ومقتضاها لان الندم غير مقدور ولا مبدل لانه قد يندم على أمر وهو يريد أن لا يكرن والتوبة مقدورة له ما مور بها فله أن في الحديث معنى لا يفهم من ظاهره وهو أن الندم لتعظيم حقوق الله وخوف عقابه بما يعتب على التوبة الصريح فاذا ذكر مقتضاها الثلاث وهي ذكر غاية قبح الذنب وذكر شدة عقوبة الله وأنهم غضبه وذكر ضعف العبد وقلة حيلته يندم ويحمله الندم على ترك اختيار الذنب وتبني ندامته بقلبه في المستقبل فيجعله على الابتهاج والتضرع ويجبر به دم العود وبذلك تتم شروط التوبة الاربعة فلما كان من أسبابها اسماء باسمها (روا الطبراني في المعجمين) رأوا نعيم في الخلية عن أبي سعد الانصاري زيادة والتائب من الذنب يكن له اذن به وسنده ضعيف وأخرجه ابن ماجه والطحاوي عن ابن مسعود بلفظ الترجمة فقط ورجاله ثقات بل قال الحفاظ في الفتح سندهم حسن قال الضحاوي يعني لشواهد والافاق بعيدة لم يسمع من ابن مسعود انتهى وقد رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن انس بلفظ الترجمة فقط وفي الباب ابن عباس وأبو هريرة وغيرهما (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الدال على الخير) شامل لجميع أنواع الخصال الحميدة (كفعله) فان حصل ذلك الخير له مثل ثوابه والانه اجر دلالاته وقد ذهب جمع منهم عماض ونسخه النووي الى أن المشل بلا تضعيف لان الدال لم يفعله قال في المفهم وليس كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة ووجهه أن أجرا لأعمال انما هو بفضل الله به لمن يشاء على أي فعل شاء وجاه في المنع في ذلك كثير وقال الابي ظاهر الحديث المساواة بقاعدة أن الثواب على قدر المشقة فتقتضى خلافه اذ من أنفق عشرة دراهم ليس يكن دله ويدل عليه أن من دل انسا على قتل اخيه يزور ولا يقتص منه قال شيخنا وقد رد الال تشبيهه في أصل الثواب ولا يلزم منه التساوي في مقدارهم وقد يقرن به ما يربو بسببه ثواب الدال على الفعل كالو ترتب على دلالته خير لغير من دله كما مر صلى الله عليه وسلم باليمان والطاعة امتثالا لقوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك فانه ترتب على تبليغه ما لا يعلم قدره الا الله مع مخالفة كثير

من المأمورين فيما امر به (رواه العسكري) واليهي في الشعب (وابن جبير ومن طريقه المنذري عن ابن عباس في حديث مرفوع بلفظ كل معروف صدقة) أي كل ما يفعل من البر فتوايه ككتاب المتصدق بالمال والمعروف لغة ما عرف وشرفا قال ابن عرفة الطاعة ولما تنكر الأمر في الكتاب والسنة بالصدقة مالت إليها القلوب فأخبرهم بأن كل طاعة من قول أو فعل أو بذل صدقة يشترك فيها المتصدقون حشامته للكافة على المبادرة إلى فعل المرافقة وسبقت صدقة لانها من تصديق الوعد بنفع الطاعة عاجلا وتأجلا وقال البيضاوي المعروف في اصطلاح الشرع ما عرف فيه حسنه وبازائه المنكر وهو ما أنكره وحترمه وقال الراغب المعروف اسم لكل ما عرف حسنه في الشرع والعقل معا وبطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن الإسرف وقال أبي جرة بطلق المعروف على ما عرف بأدلة الشرع أنه من عمل البر جرت به العادة أم لا وقال الماوردي المعروف نوعان قول وعمل فالقول طب الكلام وحسن البر والتودد بجميل القول والباعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لا يدبر فيه فيكون ملقضا مذهب وما وان توسط واقتصد فهو بر محمود والعمل بذل المال والإسفاف بالنفس والمعونة بالنأية والباعث عليه حب الخير للناس وإشارة الصلاح لهم وليس في هذه الأمور سرف ولا لغايتها أحد بخلاف الأولى فانها وإن كثرت أفعال تعود بنفعين نفع يعود على فاعلهما باكتساب الاجر وجميل الذكرو نفع على المعسان به في التخصيف والمساعدة فلذلك سمى صدقة (والدال على الخير كفاعله والله يحب أغاثة اللفضان) المكروب المخصير في أمره وأخرج هذا الحديث بقامه الداروقني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والعسكري وأجد وأبو يعلى عن بريدة بلفظ الترجمة وزيادة والله يحب أغاثة اللفضان والبزار عن انس بلفظ الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله أي لا عاتيه عليه فعله كفل من الاثم وإن لم يحصل بمباشرة وعز وجل البزار عن ابن مسعود سهوا عما هو عن انس ورواه مسلم عنه عن ابن مسعود بلفظ من دل على خير فله مثل أجر فاعله وقال أبو الدرداء الدال على الخير ففاعله شر يكافأ أخرجه ابن عبد البر (والمعنى أن من دل على خير وأرشدك إليه فقلته بارشاده فكأنه فعل ذلك الخير) في كتاب كُتُوب الفسأل أو أقل أو أزيد على ما سبق ومقتضى قوله فقلته لولم تنله لما منع أو عدم إرادة الفعل لا يكون مثل ثواب الفعل ومقتضى الحديث الاطلاق ولا مانع منه (وقوله) صلى الله عليه وسلم (حبك للشيء) بلام وودونهما روايتان (يعني) عن عيوب المحبوب (ويصم) عن جماعة فلا تنصرف في فعله ولا تسمع فيه نهى ناصح بل ترى قبيحه حسنا وتسمع منه الجفاء قولاً جليلاً والمعنى يعني ويصم عن طريق الآخرة وعن طريق الهدى وفائدته النهي عن حب ما لا ينفع الاغراق في حبه (رواه أبو داود والعسكري من حديث بقبية) بموحدة ففاف (ابن الوليد) بن صائد بن كعب الكلبي صدوق كثير التدليس عن الضعفاء مات سنة سبع وتسعين ومائة وله سبع وثمانون سنة (عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مرزوق) الفسائي الشامي وقد نسب إلى جده قبل اسمه بكبر وقيل عبد السلام ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط مات سنة ست وخمسين ومائة روى له

أبو داود والترمذي والنسائي (عن خالد بن محمد الثقفي) (الدمشقي نزيل حص ثقة (عن بلال بن أبي الدرداء) الانصاري قاضي دمشق ثقة مات سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وتسعين (عن أبيه) الصحابي الجليل المشتهر بكنته وفي اسمه خلف (مرفوعاً) اليه عليه الصلاة والسلام (ولم يفرده بقية بل يوجب عليه) فتابعه شرح بن يزيد ومحمد بن حرب عند العسكري ويحيى البجلي عند القضاة وعصام بن خالد ومحمد بن مصعب عند أحمدي مسنده (وابن أبي هريرة ضعيف وقد حكم الصغاني عليه بالوضع وتعبه العراقي وقال ابن أبي هريرة لم يتهمة أحد بكذب) انما سرق له حلّي فأنكر عقله وضعفه غير واحد (وبكفينا سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع بل ولا شديد الضعف فهو حسن) علي رأى ابن الصلاح فيما سكت عليه أبو داود (وقال العسكري أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن من الحب ما يعميك) ايها المحب (عن طريق الرشد ويصمك عن استماع الحق وأن الرجل اذا غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع) مانع (من عقل أو دين أصمّه حبه) أي جعله كالاصم (عن العذل) اللوم فلا يسمعه فيه (وأعماه عن الرشد) فلا يصرفه عيباً بل يرى مساويه وما يسمعه فيه محاسن والحب لذة يعنى عن رؤية غير المحبوب ويصم عن سماع العذل فيه واذا استولت على القلب سلبته عن صفاته (ولذا قال بعض الشعراء وعين الرضاعن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تبدى المساويا)

لكن هنا يعنى الواو لا للاستدراك اذ لا يهوم من كون عين الرضا كليله أن تكون عين السخط كذلك حتى يستدركه وأشدّه غيره كما أن وهو واضح (أشار اليه شيخنا السخاوي في المقاصد الحسنة) وزاد على ما هنا وعن ثعلب قال تعنى العين عن النظر الى مساويه وتصم الاذن عن استماع العذل فيه وأنشأ يقول

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق * وأسمعت اذني فيك ما ليس يسمع

وقيل تعنى وتصم عن الآخرة وفائدته النهي عن حب ما لا ينبغي الاغراق في حبه انتهى (وقوله عليه الصلاة والسلام العارية مؤداة) أي واجبة الرد على مالكها عينا حال الوجود وقيمة عند التلف عند الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة هي أمانة في يده لا تضمن الا بالتعدي وقال مالك أن خفي تلفها ضمن والا فلا (والمنحة) بالكسر شاة أو ناقة يعطها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ثم يردّها اذا انقطع اللبن (مردودة) الى مالكها لانه لم يعطه عنها بل لبثها فاذا مضت ايامه ردها (والدين) بفتح الدال (مقضى) الى صاحبه أي صفة اللازمة هي القضاء وجوباً وعرفيه بالقضاء وفعاقبه بالرد لان المردود بدل الدين لانفسه (والزعم) أي الكفيل يعنى الضمين (غارم) لما ضمنه بمطالبة المضمون له سواء كان عن ميت تركه وفاء أم لا عند الشافعي ومالك خلافاً لابن حنيفة لانه قول عام على تأسيس القواعد فحمل على عمومه فان كانت الكفالة بالبدن فلا غرم عند الشافعي مطلقاً كما كان أحضره والاغرم وهل ولو أثبت عدمه تردّد (رواه الترمذي) وابن ماجه في الوصايا (وأبو داود) في البيع واحد كلهم عن أبي امامة ورجاله ثقات وأورده الضعاف في الحسرة وضعفه ابن حزم فلم يصب قاله الحفاظ في تخريج الرافعي وهو يردّ تجزئه في تخريج

الهداية يضعفه (وقوله) صلى الله عليه وسلم (سبقك بها) أى الفضيلة التى هى دخول الجنة بغير حساب (عكاشة) بشدة الكافى فى الاشهر قال القرطبى لم يره أهلا لذلك فأجاب به هذا الجواب وقد ضرب المثل به فيقال لمن سبق فى الامر سبقك بها عكاشة (رواه البخارى) ومسلم كلاهما عن ابن عباس فى السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فتسال عكاشة ادع الله أن يجعلنى منهم فقال انت منهم فقسام آخر فذكره (وقوله عجب ربك من كذا روى من عدة روايات عند البخارى وغيره) ومعناه كما قال ابن الاثير عظم ذلك عنده وكبر (بضم الباء) عطف تفسير (اعلم الله) عباده على اسان رسوله (انه) أى الشأن والحال (انما يعجب الادعى من الشئ اذا عظم موقعه عنده) مصدر ميمي أى وقوعه أو واسم مكان أى محل وقوعه ومنه موقع الغيث موضعه الذى يقع فيه (وخفى عليه سببه) وذلك محال على الله (فأخبرهم بما يعرفون ليعاوا موقع هذه الاشياء عنده) أى مقدارها شرفا ومكانة فيسارعوا اليها (وقيل معنى عجب ربك أى رضى وأثاب فسماء عجا مجازا) لان صفات العباد اذا أطلقت على الله أو يذمها غاية ما افغاية التعجب من الشئ الرضا به واستعظام شأنه (وليس يعجب فى الحقيقة) لانه أمر جازى وواقع والقدره صالحه المتعلق بأعظم منه (والا قول الوجه) لان التعجب من الشئ انما يستلزم استعظامه عند المتعجب ولكنه قد يصرف الخطاب اذا منع نسبته للمتكلم به مانع كنسبته الى الله تعالى اذ التعجب انفعال النفس لزيادة وصف فى المتعجب منه شحوا ما أشجعه ونحو ما سمع بهم وأبصر انما خوب بالنظر للسامع نقله المصباح عن بعض النحاة وقال التعجب يستعمل على وجهين أحدهما ما يجزمه الفاعل ومعناه الاستحسان والاختبار عن رضاه به والثانى ما يكرهه ومعناه الانكار والذم له فى الاستحسان يقال أعجبني بالالف وفى الذم والانكار عجبته وزان تعبت (وقوله قتل صبرا) هو أن يسكن ثم يرمي بشئ حتى يموت وكل من قتل فى غير معركة ولا حرب ولا خطافانه يقتل صبرا كما فى النهاية (رواه غير واحد) وروى البرز عن أبي هريرة رفعه قتل الرجل صبرا كثرة لما قبله من الذنوب وعنده أيضا بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعا قتل الصبر لا يمر بذنوب الا يحياه (وقوله) صلى الله عليه وسلم جوابا لقول جبريل ما الساعة فقال صلى الله عليه وسلم (ليس المسئول) زاد فى رواية عنها (بأعلم من السائل) زيدت الباء فى اعلم التأكيده معنى التيقن والمراد نفي علم وقتها لان علم مجيئها مقطوع به فهو علم مشترك وهذا وان اشعر بالتساوى فى العلم إلا أن المراد التساوى فى العلم بأن الله استأثر بعلم وقت مجيئها وليس السؤال عنها ليعلم الحاضرين كالسئلة السابقة بل لتزجر واعن السؤال عنها كما قال تعالى يسئلونك عن الساعة فلما وقع الجواب كفوا وهذا السؤال والجواب وقعا بين عيسى وجبريل أيضا لكن عيسى هو السائل روى الحميدى فى نوادره عن الشعبي قال سأل عيسى ابن مريم جبريل عن الساعة فأنقض بأخفخه وقال ما المسئول عنها بأعلم من السائل (رواه مسلم) من حديث عمر (وغيره) كالبخارى ومسلم من حديث أبي هريرة ولم يخرج البخارى حديث عمر لاختلاف فيه على بعض روايته (وقوله) صلى الله عليه وسلم (لا ترفع

عصا عن اهلك أديا زواه أحمد) (أى لا تدع تأديهم
وجعهم على طاعة الله تعالى) بأى وجه كان فى تأديهم وبطبيع نحو التقريع أو مجرد
الامر بذلك لم يتجج لضربه وذلك من مشهور الحديث لانه (يقال) لغة (شق العصا أى
فارق الجماعة وليس المراد الضرب بالعصا ولكنه جعله مثلا وقيل معناه لا تغفل عن أديهم
ومنهم من الفساد قاله ابن الأثير) ومن تأديهم تعليق السوط وروى البخارى فى الأدب
المفرد عن ابن عباس رفعه علق سوطك حيث يراه أهلك وروى أبو نعيم عن ابن عمر
والطبرانى عن ابن عباس مرفوعا علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه أدي لهم وعن
جابر رفعه رحم الله رجلا علق بيته سوطا يؤذيه أهله وفى سنده عباد بن كثير وهو
ضعيف ذكره السخاوى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ان ما نبت) بضم النجمة من
الانبات (الريبع) فاعل (ما) أى شىء أو أنباتا (يقتل) قتلا (حبطا)
بهم ملتين بينهما موحدة مفتوحة نصب على التمييز أو مفعول مطلق (أو يلم) بضم النجمة
وكسر اللام وشذ الميم يقرب من الهلاك والمضى يقتل أو يقارب القتل وكذا المكثرون جمع
الدينيا لاسيما من غير حلها ويمنع ذلك الحق حقه مما لا فى الآخرة بدخول النار وفى الدنيا
بأذى الناس وحسد هم له وغير ذلك من أنواع الأذى (رواه البخارى) ومسلم
فى الزكاة والبخارى أيضا والنسائى فى الرقاق كلهم عن أبي سعيد الخدرى مطلقا فى
حديث ولنظ البخارى فى الرقاق حدثنا سعيد حدثنى مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن
يسار عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثرا ما أخاف عليكم ما يخرج
الله أكمكم من بركت الارض قبل وما بركات الارض فقال زهرة الدنيا فقال له رجل هل بأى
الخير بالشر فقصت النبى صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه ينزل عليه ثم جعل يمسح جبينه فقال
أين السائل قال أنا قال أبو سعيد لقد جدناه حين طلع ذلك قال لا بأى الخير إلا بخيرات هذا
المال خضرة حلوة وان كل ما نبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا كلمة الخضرة أكلت حتى اذا
امتدت حاصرناها استقبلت الشمس وسطت وباتت ثم عادت فما كلت وان هذا المال خضرة
حلوة من أخذته بحقه ووضعه فى حقه فتم المعونة هو ومن أخذته بغير حقه كان كالأذى بأكل
ولا يشبع وأخرجه فى الزكاة من طريق آخر عن عطاء عن أبي سعيد أن النبى صلى الله عليه
وسلم جلس ذات يوم على المنبر وخطبنا حوله فقال انما أخاف عليكم من يهدى ما يفتح عليكم
من زهرة الدنيا ويزينها فقال رجل أو بأى الخير بالشر فسكت فذكر الحديث وقال فى آخره
وان هذا المال خضرة حلوة فتم صاحبه المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل
أو كما قال صلى الله عليه وسلم وانه من يأخذه بغير حقه كالذى يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا
عليه يوم القيامة وقوله هل بأى الخير بالشر أى هل تصير النعمة عقوبة لأن زهرة الدنيا نعمة
من الله فقال لا بأى الخير إلا بخير أى وانما يعرض له الشر لعراض البخل به عن مستحقه
والاميرافى فى انفاقه فيما لم يشرع وخضرة بفتح الخاء وكسر الصاد المجتمين أى الحياة بالمال
أو العيشة به خضرة فى المنظر حلوة فى الذوق أو المراد التشبيه أى المال كالبقلة الخضرة
الحلوة أو أنت باعتبار ما يشتهل عليه المال من زهرة الدنيا والمراد بالمال الدنيا لانه من

زفنتها كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله الآكلة الخضرية بكسر
 الهمزة وشدة اللام استثناء وآكلة بجملة الهمزة وكسر الكاف والخضرية بفتح الخاء وكسر
 الصاد المعجمتين وفي رواية الخضر بلاها وفي رواية الخضرية بضم الخاء واسكان الصاد ضرب
 من الكلا شبهه بالان الحماطين ألفوا أحوالها في سوماها ورعبها وما يعرض لها من بشم
 وغمر والاستثناء منقطع لوقوعه في الكلام المثبت أي ~~الكن~~ آكلة الخضرية لا يقتلها
 أكلها ولا يمل بقتلها ويجوز اتصاله بتأويل في المستثنى والمعنى من جملة ما يبت الربيع شياً
 يقتل آكله إلا آكلة الخضرية وفي رواية ألبقح الهمزة وخفة اللام استفتاح كأنه قيل إلا
 انظروا آكلة الخضرية واعتبروا شأنها وخاصرتها بالتمنية جنبها أي امتلأت شعباً وعظم
 جنبها وفي رواية بالانفراد فاجتزت بحميم ساكنة وفتح الفوقمة والراء المشددة استرجعت
 ما أدخلته في كرشها من العلف فضغته ثانياً ليزداد نعومة وسهولة لأخراجه وتلظت بثلثة
 ولام وطاء مهملة مفتوحات وضبطه ابن التين بكسر اللام ألفت ما في بطنها رقيقاً بخلاف من
 لم يتمكن من ذلك فيقتلها الانتفاخ سريعاً وإن هذا المال في الرغبة والميل إليه وحرص
 النفوس عليه كالفكهة خضرة في المنظر حلوة في الذوق كالذي يأكل ولا يشبع أي كذي
 الجوع الكاذب بسبب السقم كلما ازداد أكل لا ازداد جوعاً قال ابن المنبر في هذا
 الحديث وجوه من التشبيهات البدعية تشبيه المال ونموه بالنبات وظهوره وتشبيه المتعجل
 في الاكتساب والاسباب بالهائم المنهمكة في الاعشاب وتشبيه الاستكثار منه والادخار
 له بالشرة في الأكل والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمه في النفوس حتى أدى إلى المبالغة
 في البخل به بما تفرحه البهية من السلخ فقيه إشارة بديعة إلى استمذاره شرعاً وتشبيه التقاعد
 عن جمعه وتشمع بالشاة إذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس فانها من أحسن
 حالها ساكنة وأوسسكنة وفيه إشارة إلى ادراكها المصالحها وتشبيه موت الجامع المانع بموت
 البهية الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن يتقلب عدواً فإن
 المال من شأنه أن يجز وبشد وثاقه وذلك يقتضى منعه من مستحقه فيكون سبباً لعقاب
 مقتبه وتشبيه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع فهي ثمانية انتهى وهذا كما قال ابن
 الأثير حديث يحتاج إلى شرح الفاظة مجمعة فانه إذا فرق لا يكاد يفهم الغرض منه (وذكره
 ابن زبير وقال انه من الكلام المفرد الوجيز الذي لم يسبق صلى الله عليه وسلم إلى المعنى أي
 كل ما أتت الجدول) فسر المصنف كغيره بالنهر الصغير قال شيخنا وليس معنى الربيع
 انما هو الزمن المسمى فصل الربيع وهو أحد الفصول عند العرب لأن فيه انخسب المياه
 والزرع وإعاده فسر بذلك لانه السبب المترتب عليه الانبات ظاهراً ولأن ترتيبه عليه لا يختص
 بزمن أدنى به الأرض قحباً وتصلح للانبات (واسناد الانبات إليه مجاز) على رأى
 الشيخ عبد القاهر الجرجاني إذا اسند إليه ملابس الفعل وليس فاعلاً حقيقة إليه (والمنبت
 في الحقيقة هو الله تعالى) والسكاكي يرى ان الاسناد ليس مجازاً وأن الجواز في الربيع
 فجعله استعارة بالكناية على ان المراد به الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الاسناد إليه وليست
 من للتبعض بل للاسناداء وإنما دق في الإثبات على قوله رواية البخاري في الرقاق وان كل

ما أتيت والمعنى انه لا يفتنى الاغترار بشئ من زهرة الدنيا وزينتها لان جميعها مضر ويجوز
جعلها تبعية مضية وبه جزم الدماميني على معنى ان بعض الثبات مهلك أو مقرب منه وبعضه
ليس كذلك وهو مادة الرمق وأعان على العبادة لانه سبب لاقامة هذا العالم لكن الاول
أبلغ في ذم الدنيا وانه نزل الامر الضروري منزلة العدم لقلته بالنسبة لغيره (وحبط بفتح)
الحاء (المهمله نو) فتح (الموحدة نو) فتح (الطاء المهمله أيضا) متقونة يقال حبطت
الدابة تحبط حبطا (وهو اتفاخ البطن من كثرة الاكل حتى تنتفخ فتقوت ويلبضم الياء أى
يترب من الهلاك) فالعنى يقتل أو يضارب القتل هكذا فسر به شرح الحديث ومثله
في القاموس وجوز شخبنا ان معنى يلم يورث الجنون لقول المصباح اللم يقضين مقارفة
الذنب وطرف من الجنون (وهو مثل للمتهم في جمع الدنيا المانع من اخراجها في
وجهها) وذلك ان الربيع ثبت احرار البقول فتسكن منهم الماشية لاستطابها
ايام حتى تنتفخ بطونهم عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنتشق امعاؤها من ذلك فتهلك أو تقارب
الهلاك وكذلك الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويعتصم بها حتى تقتضيه قد تعرض للهلاك في
الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس وحسد اياه وغير ذلك من أنواع الاذى
وأما قوله الاكلة الخضرة فانه مثل للمقصد وذلك ان الخضرة ليس من جملة البقول التي
ينبت الربيع تنو الى اطواره فتحسن وتتم ولكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعد يس
البقول حيث لا تجد سواها فلا ترى المشية تكثر من أكلها ولا تسقى من فاضلها فاضلها
للمقصد في أخذ الدنيا وجهها ولا يحمله الحرس على أخذها بغير حقه فهو ينجمون وبأهلها
كما نجت آكلة الخضرة لا تراها قال أكلت حتى الخ ذكره في النهاية زاد المصنف وقيل
الربيع قد ثبت احرار العشب والكلا في أكلها خبير في نفسها وانما يأتي الشر من قبل
أكل مستلذ مفطر منهمك فيها بحيث تنتفخ أضلاعه منه وتغلى خاصرته و لا يقطع منه
فيهلك سر بها فهو هذا مثل الكافر ولذا أكد القتل بالحبط أى يقتل قتل حبطا والكافر هو
الذي تحبط أعماله أو من قبل أكل كذلك فيقتربه الى الهلاك وهذا مثال للمؤمن الظالم
لنفسه المتهمك في المعاصي أو من أكل مسرف حتى تنتفخ خاصرته ولكنه يتوخي ازالة
ذلك ويحبط في دفع مضرته حتى يضم ما ~~كل~~ وهذا مثال للمقصد أو أكل غير مفطر
ولا مسرف يأكل منها ما يسد جوعه ولا يسرف فيه حتى يحتاج الى دفعه وهذا مثال
الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة لكن هذا ليس صريحا في الحديث لكنه بما يفهم منه
اتتهى (وقوله عليه الصلاة والسلام خير المال عين ساهرة لعين) متعاقب ساهرة والاولى انه
صفة ثانية لعين أى مملوكة أو مستحقة لعين (ثالثة) أى تاركة للتعب في تحصيلها فهو
تشبيه بليغ أو مجاز مرسل باستعمال الثالثة في لازمها من الراحة وترك السعي في أسباب
التحصيل من اطلاق المزموم وارادة لازمه (ومعناه عين ماء تجري ليلائها ارضا صاحبها نائم)
فقوله نائمة مجاز عقلي أى نائم صاحبها (لجعل دوام جريها سهرها) فشب جريان الماء
وعدم انقطاعه بسهر المشغول بأسباب مقتضية للازمة السهر فاستعاره لدوام جريانه
واشتق منه ساهرة فهو واستعاره تصرفه تبعية لجريانه في المشتق بعد جريانه في المصدر

ولم يذكر المصنف مخرج الحديث (وقوله) صلى الله عليه وسلم (خير مال المرء مهرة
 مأمورة أو سكة مأبورة رواه الامام أحمد) برجال ثقات (والطبراني) في الكبير كلاهما
 من طريق روح بن عباد عن أبي نعام عن مسلم بن بديل عن اياس بن زهير (عن سويد بن
 هبيرة) بن عبد الحارث الديلمي بن عمرو بطن من عبد القيس وقال أبو أحمد هو عدوى من
 عدى بن عبد مناف وكذا نسب ابن قانع وقال أبو عمر سكن البصرة قال سويد سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابن منده لم يقل سمعت الارواح بن عباد وقد رواه عمرو
 ابن عيسى عن أبي نعام فقال يرفع الحديث قال الحافظ وأخرجه الطبراني من طريق عبد
 الوارث عن أبي نعام كذلك ورواه معاذ بن معاذ عن أبي نعام فقال فيه الى سويد بلغني
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره البخاري في تاريخه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه غلط فيه
 روح وانما هو تابعي وقال ابن حبان في ثقات التابعين يروي المراسيل انتهى (ومعنى
 مأمورة أى) الاولى اسقاط أى (كثيرة الساج) يقال أمرهم الله فأمرهم وأبكسر الميم
 أى كثرهم فكثروا وفيه لغتان مأمورة ومرة كما في النهاية وهو من باب تعب كما في المصباح
 فوصفها بما مورة مع وحدتها اسناد مجازى أى مأمورة تساجها أو باعتبار ما ينشأ عنها منه
 كما قال كثرة الساج (وسكة مأبورة) بوحدة أى طريقة مصطفة من النخل ومنه قيل
 للاروقة سكة) لاصطفاها زاد للنهاية وقيل هى سكة الحارث ومأبورة أى مصلحة له أراد خير
 المال تساج أو زرع (والتأثير تلقيج النخل انتهى) والمناسب للفظ الحديث والابرار منه من
 برت النخل من بابي ضرب وقتل لقمته وأبرته تأبيراً مبالغته وتكثير كما في المصباح قلعه عبر
 بالتأبير لشهرته في الاستعمال (وقوله) عليه الصلاة والسلام (من أبطأ) بألف وودونها
 روايتان وهما بمعنى الا ان السخاوى ادعى ان لفظ مسلم بلا ألف وأثن رواه القضاى أبطأ
 بألف (به عمله) أى أخرجه عمله السيأ أو تفریطه في العمل المصالح بأن لم يأت به على الوجه
 الاكمل (لم يسرع به نسبه) أى لا ينفعه في الآخرة شرف التسبب فلا يجعل به الى منازل
 السعداء (رواه مسلم) وأبو داود والترمذى وابن ماجه وأحمد والعسكرى والقضاى
 كلهم (من حديث أبي هريرة) في آخر حديث لفظه من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
 نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة
 والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له
 طريقاً الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
 الا نزلت عليهم السكينة وعشيتهم الرحمة وحفهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن
 أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (زر) أخاك (غبا)
 وقتاً بعد وقت ولا تلائم زيارته بحيث يملك (تردد) عنده (حبا) وبشدة الملازمة تكون
 عليه ونصب غبا على الظرف وحبا على التمييز المحوّل عن الفاعل فالمدار على عدم ملازمة
 الزائر للمزور حتى يسأم منه وذلك يختلف باختلاف أحوالهما قال في الدرر كما
 الغب من أورد الأبل أن ترد الماء يوماً وتذهب يوماً فنقل الى الزيارة بعد أيام والى عبادة
 المريض انتهى وقول القاموس الغب بالكسر في الزيارة ان تكون كل أسبوع أمان

مجاز اللغة الواقعة فيه أو جرى على عرف اللغة وذلك على أصلها وبينهما فرق (رواه
البراز) والبيهقي وضعفاه (والحرث بن أبي أسامة) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (عن
أبي هريرة مرفوعاً) ورواه عنه ابن عدي في أربعة عشر موضعاً من كتابه وضعفها كلها
لكنه ورد من طرق كثيرة يتقوى مجموعها كما قال السخاوي فروى عن ابن عمر وابن عرو
وابن عباس وجابر وأنس وعائشة وأبي الدرداء وأبي ذرٍّ ومعاوية بن حشيد وآخرين
(وفي بعض أحاديث الباب) أي باب اغياب الزيارة جرت عادتهم بتسمية ما آفاده الحديث
باباً (انه قيل) لفظ الرواية قال لي النبي صلى الله عليه وسلم (يا أبا هريرة أين كنت أمس
قال زرت ناساً من أهلي فقال يا أبا هريرة زر غبار زد دجياً) وأنشد ابن دريد في معناه
عليك يا غياب الزيارة أنها * اذا كثرت كانت الى الهجر مسلماً
فاني رأيت الغيب يسأم دائماً * ويسأل بالأيدي اذا هو أمسك
وقال غيره

قل زيارتك الصديق تكون كالثوب استجته
وأمل ثني لا مري * ان لا يزال يرأى عنده

(وقوله) صلى الله عليه وسلم (انكم ان تسعوا) بفتح السين وفي رواية لاتسعون بالفتح
أيضا أي لاتطيعون أن تسعوا (الناس بأموالكم) لعزة المال وكثرة الناس فلا يمكنكم
ذلك (فسعواهم بأخلاقكم) بحيث تقبلون على كل منهم بالبشاشة واطهار المودة وكأنه
جعل المال محللاً له لئلا يستراحه من حصول له من مال فاطمأن به كما يطمن من هبة
منزل يدفع عنه الضرر (رواه أبو يعلى والبراز من طرق أحدها حسن) عن أبي هريرة
رفعه (بلفظ انكم ان تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن
الخلق) أي لا تتسع أموالكم لعطائهم فوسعوا أخلاقكم لصحبهم والوسع والسعة الجدة
والطاقة وذلك لأن استيعاب عائتهم بالاحسان بالفعل لا يمكن فأمر يجعل ذلك بالقول كما قال
تعالى وقولوا للناس حسناً وروى العسكري عن الصولي لو وزنت كلمة النبي صلى الله عليه
وسلم بأحسن كلام الناس كانهم لم يرجع على ذلك وهي قوله انكم الخ قال وقد كان ابن عباد
كرام الوعد كثير البذل سريعا في فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فخاض له حامدا وقال
ابراهيم بن ادهم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدرك به لئلا المال عليه فيه زكاة
وصلة ارحام وأشياء أخرى وخلق له ليس عليه فيه شيء وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك
بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظالم بالهواجر رواه الطبراني (وقوله) صلى الله عليه
وسلم اخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السيئ يفسد العمل) أي
يقوت المقصود منه فربما فعل جليلا يستحق به الثناء العاجل والثواب الآجل فيقترب به
ما يتولد منه ضرر بل فعل معه الجليل فينقلب الشقاء ذمًا ويترب عليه استحقاق العقاب
(كما يفسد الخلل العدل) يتقوى الخلوة واللذة الحاصلة به فلا ينافي حصول منافع طيبة
بخطئه ما وفيه إشارة الى أن الانسان انما يحوز جميع الخيرات ويبلغ أقصى المنازل وأنهى
الغيايات بحسن الخلق وهو بضمتين وضم فسكون الطبع والسجدة (رواه) تاماً كما ذكرته

الطبراني في الكبير والوسط واليهي في الشعب كلاهما عن ابن عباس وضعفه المذدري وغيره لأن في اسناده عيسى بن ميمون المدني وهو ضعيف لكن له شواهد كثيرة كقوله وخالق الناس بخلق حسن وقوله الخلق وعاء الدين وقوله الخلق الحسن زمام من رحمة الله في أنفس صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيئ زمام من عذاب الله في أنفس صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار رواه أبو الشيخ (وقوله) صلى الله عليه وسلم (أن هذا الدين) أي دين الاسلام (مئين) صلب شديد أي كثير النفع عديم النضير منيع لا يتأني ابطاله وتغيره (فأوغل) أي سر أمر لغير معين فهو كرواية اجد أو غلو بالجمع (فيه برفق) من غير تكلف ولا تحمل نفسك ما لا تطيق فتجوز وتترك العمل (ولا تبغض) بضم الفوقية وفتح الموحدة وشد المجهمة وآخره مجمة ساكنة وفي نسخة بزائدة تون نقبله تأكد المثنى فاضاد مفتوحة لكن الذي في المقاصد بلانون (الى نفسك عبادة الله) بأن تأتي بكثير عمله النفس وتتفر منه فيحملك على الترك قال الغزالي أرادهم هذا الحديث أن يكلف نفسه أعمال الدين بتلطف وتدرج فلا يتقلد دفعة واحدة الى أقصاها اذا الطبع نفور لا يمكن نقله عن اخلاقه الرديئة الاشياء قسباً فمن لم يراع التسدرج ونوغل دفعة واحدة ترقى الى حالة تشق عليه فتعكس اموره فيصير ما كان محبوباً باعده محقروما كان مكروهاً عنده مشرباً به لا يتفر عنه وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق ونظيره في العادات الصبي يحتمل على التعلم ابتداءً قهراً فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع المعلم حتى اذا انفتحت بصيرته وأنس بالعلم انقلب الامر فصار يشق عليه الصبر عن العلم وعمل النهي عن ذلك بقوله (فان النبات) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وشد الفوقية المنقطع في السفر عن رفقته من البت القطع مطاوعت يقال به وبأبته (لا ارضأ قطع) أي لم يقطع الارض التي قصدتها (ولا ظهر أنبي) أي ولم يبق ظهره أي دابته تضعفه فكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التشديد فيها واستعمل الظهور في الرحلة بحجاز الكن في القاموس الظهور خلاف البطل مذكروا الركاب وعليه فهو حقيقي الا أن المراد هنا طلق المركوب لا الابل فقط (رواه البزار والحاكم في علومه) أي في كتابه المسمى علوم الحديث وهو ما يعبر عنه المتأخرون بصطلح الحديث (والبيهقي في سننه) من طريق شيخه الحاكم وكذلك ابن طاهر من طريقه وأبو نعيم والقضاعي والعسكري والخطابي في العزلة (كلهم من طريق محمد بن سوقة) بضم السين المهملة الغنوى بفتح المجهمة والنون الخفيفة أبي بكر الكوفي العابد ثقة مرضي من الثمالة روى له الستة كما في التقريب (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني التابعي الثقة من رجال الجميع مات سنة ثلاثين ومائة وأبعدها (عن جابر) بن عبد الله (به) أي اللفظ الذي ذكره (مرفوعاً) يعني قال قال صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في ان الجميع رويوا جميع اللفظ المذكور ورواه ثلث في المقاصد ووقع في الجامع عزوه للبزار وحده مستطابقاً لقوله ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فلعلهم اروا بان في مسند البزار وفيه يحيى بن المتوكل ابو عقيل وهو كذاب وفيه ايضا اضطراب بينه بقوله (وهو ما اختلف فيه على ابن

(سوقه) في امور (في ارساله) فرواه بعضهم عنه عن ابن المنكدر مرسلهم فرواه (ووصله) فروى عنه عن ابن المنكدر عن جابر والمرسل ما رفعه التابعي ونسج من قال ما سقط منه الصحابي لانه لو تحقق ان الساقط صحابي لم يتوقف أحد في الاحتجاج بالمرسل لعدم الصحابة كلهم كما بين ذلك في علوم الحديث (وفي رفعه) فروى عنه فرواه مرسلهم فرواه (ووصله) شامل للامرين قبله (وهو قوله) فروى عنه موقوف على الصحابي (ثم) اختلف عليه أيضا (في الصحابي) هو جابر) كما رواه الجماعة المتقدمون (أو عائشة أو عمر) كما عند غيرهما قال الدارقطني ليس فيها حديث ثابت (ورج البخاري في تاريخه من حديث ابن المنكدر الارسل) أي روايته عنه مرسلهم فرواه على روايتي الوصل والوقف زاد السخاوي وأخرجه البيهقي من حديث ابن عروبن العاصي بلفظ فان المنبت لاسفرا قطع ولاظهار أبي فاعل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غدا وسنده ضعيف أيضا مع كون صحابييه عند العسكري عمر ولاولده لكن الظاهر أنه من الناصح فطر يقهه من محمد ورواه ابن المبارك في الزهد عن ابن عمر موقوفا بلفظ ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا تغضوا إلى أنفسكم عبادة الله فان المنبت الخ وله شاهد عند العسكري عن علي رفعه ان دنكم متين فأوغلوا فيه برفق فان المنبت لاظهار أبي ولا ارضا قطع وعنده أحد عن أنس رفعه ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق وهو مع اختصاره أجود مما قبله (ومعناه انه يتي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطى) بفتح الهمة واسكان العين وفتح الطاء المهملة وموحدة (ظهره) أي مر كونه مجازا أو حقيقة على ما في القاموس كما تر والافعال كما في النهاية السير الشديد (والوغل الدخول) في الشيء والظاهر كما قال بعض ان المراد في الحديث السير لا بقيد الشدة اذ لا يلائم قوله برفق انتهى ولذا عدل المصنف عن الافعال الموافق لقول الحديث فأوغل إشارة الى انه مستعمل فيه في غير مدلوله اللغوي بل بمعنى الدخول الذي هو من وغل يوزن وعدا إذا قرأ بشجرة ونحوها ووجل في الشيء دخل فيه مطلقا (فكانه قال ان هذا الدين مع كونه يسيرا) أي مع كون تكاليفه قليلة (سهلا) لانتقاء الاصر الذي كان على من قبلنا (شديد) خبر ان اي شديد القيام به فلا ينبغي المبالغة في القيام بحقوقه خارجا عن الحد ولا التهاون في ترك شيء منه (فبالغوا فيه بالعبادة لكن اجعلوا تلك المبالغة مع رفق) فان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا تنزع من شيء الا شانه (فان من بالغ بغير رفق وتكلف من العبادة فوق طاقه يوشك أن ييل) بفتح الياء والميم بسأم (حتى يقطع عن الواجبات فيكون مثله) بفتحين صفته وحاله (كمنزل الذي يعسف) بكسر السين من باب ضرب يأخذ بقرة (الركاب) بكسر الراء المعجمة الواحد رحلته من غير لفظها والمعنى يظلمها في القاموس عسف السلطان ظلم فقوله (ويحملهان السير) أي بغيرها (على ما لا تطيق) عطف على على معلول والمعنى ألقاها الى ما لا تقدر عليه (رجاء الاسراع فينبه قطع ظهره) دابته (فلا هو قطع الارض التي أراد ولا هو أبني ظهره سالما ينتفع به بعد ذلك) وهذه كلها عبارة شبيهة بالسخاوي ثم هذا الحديث وان كان ضعيفا لا يضطر اليه وضعف روايه لكنه تقوى بشواهد التي منها قوله

قوله (وقوله عليه الصلاة والسلام من شاذ هذا الدين) أي غالبه فزاد فيه على طاقته (غلبه) الدين وقهوه بحيث ينقطع عن مطلوبه (رواه العسكري) كذا أورده المصنف شاذ وغلب فعلا ماضيا والذي عزاه السخاوي للعسكري (عن بريدة) بن الحبيب من يشاذ هذا الدين يغلبه بالمضارع فيها قال وأوله عند العسكري عليكم هذا فاقاد افانه من فذكره وذكرهم بهذا اللفظ أيضا في النهاية وقال أي من يقاومه ويكافئه من العبادات فيه فوق طاقته والمشادة والمثابرة وهو مثل الحديث الآخر أن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ١٥ ورواه القاضي بدون أوله وفي لفظ آخر عند العسكري فانه من يغالب الخ (ولبخاري) في كتاب الايمان (من حديث) عمر بن عطاء عن (معن) بن بغيض الميم وسكون العين المهمل (ابن محمد) بن معن الغفاري بكسر الفين المجهية المجازي المدني ثقة قليل الحديث (عن سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الواو حدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا بها المدني مات سنة خمس وعشرين ومائة (عن أبي هريرة) مرفوعا) يعني انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان الدين) أي دين الاسلام (يسر) أي ذو يسر لان التوافق بين المبتدأ والخبر بشرط ولا يكون الابالة أو بلي او هو الخبر نفسه بوضعه موضع اسم المفعول مبالغة لشهرة اليسر وكثرته كانه اليسر نفسه والتأكد كيد بأن رد على منكريه اما لان مخاطب منكر أول تنزيهه ثم لانه أو على تقدير المتكرره أولان القصة مما هيتم به (ولان يشاذ الدين) بنصه مفعول فاعله (احد) الثابت في رواية ابن السكن وفي بعض الروايات عن الاصيل وكذا هو في طرق هذا الحديث عند الاسماعيل وأبي نعيم وابن حبان وغيرهم وأكثر رواة البخاري باسقاط لفظ أحد على اخضرار الفاعل للعلم به فالدين نصب على المفعولية أيضا وحكي صاحب المطالع ان أكثر الروايات برفع الدين على ان يشاذ معنى لما لم يسم فاعله وعارضه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب قال الحافظ ويجمع بينهما بأنه بالنسبة الى روايات المغاربة والمشاركة وبريد النص لفظ حديث بريدة عند أحداه من يشاذ هذا الدين يغلبه ذكره في حديث آخر يصلح أن يكون هو سبب حديث الباب (الاغلبه) الدين والمشادة بالتشديد المغالبة يقال شاذ يشاذه اذا قواه والمعنى لا يعمق أحدى الأعمال الدينية ويترك الرفق الاعجز وانقطع فيغلب وقال الطبري بناء المسألة في يشاذ ليس للمغالبة بل للمبالغة نحو طارقت النعل وهو من جانب المكاف ويحتمل أن يكون للمغالبة على سبيل الاستعارة والمستثنى منه أعم عام الاوصاف أي لم يحصل وبسبب ذلك الشاذ على وصف من الاوصاف الاعلى وصف الغلوية قال ابن المنير في هذا الحديث علم من أعلام التوبة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا ان كل منقطع في الدين ينقطع وليس المراد منع طلب الاكمل في العبادة فانه من الأمور المحمودة بل منسحب الافراط المؤدى الى الملل أو المبالغة في التطوع المقضى الى تركه الافضل وأخراج القرض عن وقته كمن بات يصلي الليل كله ويغالب النوم الى أن غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح في الجماعة أو الى أن خرج الوقت المختار أو الى أن طلعت الشمس فخرج وقت القريضة وفي حديث مجنون بن الادرع عندنا أجل لنا لو اهدانا الامر بالمبالغة

وخبر دينكم أيسره وقد استفاد من هذا الإشارة الى الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ
 بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كن يترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي
 استعماله الى حصول الضرر انتهى (فستدوا) بمهمله أى الزوال السداد وهو المصواب
 من غير افراط ولا تفريط قال أهل اللغة السداد التوسط في العمل قال الطيبي والفاء
 جواب شرط محذوف أى اذا ثبت لكم ما في المشادة من الوهن فستدوا (وقاربوا)
 بموحدة في العبادة أى ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكل فاعملوا بما يقرب منه الطيبي وهو
 تأكيد للتسديد من حيث المعنى (وأبشروا) بقطع الهمة وكسر الشين من الإخبار
 وفي لغة بضم الشين من البشر أى بالثواب على العمل الدائم وان قل أو المراد تبشير من
 يجز عن العمل بالاكل بأن العجز اذا لم يكن من صنعه لا يستلزم نقص أجره وأبهم
 المبشر به تعظيمه وتفخيمه (واستعينوا بالغدوة) بالفتح سيرا أول النهار وقال
 الجوهري ما بين صلاة الغداة الى طلوع الشمس كذا ضبطه الحفاظ كالكرماني
 والزركشي ووقف فيه المصنف بأن في النهاية الغدوة بالضم ما بين صلاة الغداة وطلوع
 الشمس وتبعه العيني ف ضبطه بالضم (والروحة) بالفتح السير بعد الزوال (وشي)
 أى واستعينوا بشئ (من الدابة) بضم أوله وفتح واسكان اللام سيرا آخر الليل وقل
 سيرا الليل كله ولهذا عبر فيه بالتبعض ولأن عمل الليل أشق من عمل النهار قاله الحفاظ
 وظاهره ان الرواية بضم الدال وفتحها معناها وذكر الكرماني وتبعه الزركشي ان الرواية
 بالضم والفتح لغة قال الحفاظ أى استعينوا على مداومة العبادة بابقائها في الاوقات
 النشطة أى كأول النهار وبعد الزوال وبالليل قال فهذه الاوقات أطيب أوقات المسافرين
 فكانه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقده فنبهه على أوقات نشاطه لأن المسافرين
 اذا سافروا بالليل والنهار جميعا يجزوا وانقطعوا اذا تجزى السير في هذه الاوقات النشطة
 امكنته المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا في الحقيقة دار تنقل الى
 الآخرة وان هذه الاوقات بخصوصها لروح ما يكون فيها البدن للعبادة انتهى ونحوه
 للكرماني فأنشأ فيه الالة على اعتناء أوقات فرصتهم وقال البيضاوي الغدوة والروحة
 والدابة استعير بهن عن الصلاة في هذه الاوقات لأنها سالكوا تنقل من العادة الى العبادة
 ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة الى الحضور قال الحفاظ وهذا الحديث من افراد
 البخاري عن مسلم وصححه وان كان من رواية مدلس بالعمنة وهو عريان على المقتضى بضم
 الميم وفتح القاف والدال المشددة البصري لتصريحه بالسماع عند ابن حبان من طريق
 احمد بن المقدم أحد شيوخ البخاري عن عمر بن علي المذکور قال سمعت معن بن محمد
 ذكره وهو من أفراد معن وهو ثقة قليل الحديث لكن تابعه على شقه الثاني ابن أبي ذئب
 عن سعيد أخرجه البخاري في كتاب الرقاق بعناء ولفظه سددوا وقاربوا وزاد في آخره
 والقصد القصد تبلغوا ولم يذكر شقه الأول ومن شواهد حديث عروة الفقيهي بضم
 الفاء وفتح القاف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دين الله يسر وحديث بريدة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم هديا فاصدا فإنه من يشأ هذا الدين بغلبه

رواهما أحد واسناد كل منهما ثقات انتهى (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الكيس)
 أى العاقل بشدة الباء مكسورة مأخوذة من الكيس يفتح فكون قال الزنجبلى حسن
 التأتى فى الامور وقال ابن الاثير الرفق فى الامور وقال الراغب القدرة على استنباط
 ما هو أصح فى بلوغ الخير (من دأن نفسه) أى أذلها واستعبد لها وقيل حاسبها يعنى
 جعل نفسه مطيعة متقاداة لاوامر دينها مخنبة لذواها فلهذا لم يترك الطاعة وتجنب المعصية
 قال أبو عبيد الدين الداب وهو أن يدوم على الطاعة والدين الحساب (وعمل لما بعد الموت)
 قبل نزوله للبصر على نور من ربه فالموت عاقبة أمور الدنيا فالعاقل من أبصر العاقبة واللاجئ
 من عى عنها وحجته الشهوات والغفلات وعاجل الحاصل يشترئ فى ذلك ضره ونفعه
 جميع الحيوانات بالطبع وانما الشأن فى العمل للأجل فحذير عن الموت مصرعه والتراب
 منفعته ومنكر وتكبير جلسيه والدود أبيضه والقبر مقفه وبطن الارض مستقره والقيامه
 موعده والجنة والنار موعده ان لا يهمل فكره فى الموت وما بعده ولا ذكر الاله
 ولا استعداد الادلاجله ولا تدبير الآفیه ولا اهتمام الابيه ولا انتظار الاله وحقيق أن يعتد نفسه
 من الموت ويراه فى أهل القبور فكل ما هو أت قريب والبعد ما ليس بأت (والعاجز)
 به حله وجيم وزاى من العجز أى المتصر فى الامور ورواه العسكري الفاجر بالقضاء والراء
 من الفجور (من أتبع نفسه هواها) فلم يكفه ما عن الشهوات ولم ينفعه ما عن المحرمات
 واللذات قال الطبي العاجز الذى غلبت عليه نفسه وقهرته فأعطاها ما تشتهيه قوبل
 الكيس بالعاجز والمقابل الحقيقى السفيه اذ أنا بان الكيس هو القادر والعاجز هو
 السفيه (وتبقى على الله الامانى) بشدة الباء جمع أمسية فهو مع تصيره فى طاعة ربه واتباع
 شهوات نفسه لا يستمتع به ولا يعتذر ولا يرجع بل تبقى على الله العفو والجنة وسقط فى رواية
 لفظ الامانى وأصل الامنية ما يقتدره الانسان فى نفسه من متى اذا قدر ولذا يطلق على
 الكذب وعلى ما تبقى قال الحسن ان قوما الهتهم الامانى حتى خرجوا من الدنيا وما لهم
 حسنة ويقول أحدهم انى أحسن الظن بربى وكذب لو أحسن الظن أحسن العمل ذلكم
 ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فأصحبتم من الخمايرين وقال سعد بن جبيرة الغزاة بالله
 ان يتأذى الرجل على المعصية وتبقى على الله المغفرة قال العسكري وفيه رد على المرجئة
 واثبات الوعد وفيه ذم التنى وأما الرجاء فممود لان التنى يصاحب الكسل بخلاف
 الرجاء فعلق القلب بمحبوب يحصل حالا (رواه الحاكم) فى المستدرک فى کتاب الايمان
 من حديث أبي بكر بن أبي مریم الغسانی عن ضمرة بن حبيب (عن شاذان بن أوس وقال)
 الحاكم (صحح على شرط البخارى وتعبه الذهبي بأن فيه ابن أبي مریم وهو واه) ضعيف
 جدا فكيف يكون على شرط البخارى (وكذا رواه العسكري والقضاعى والترمذى
 وابن ماجه) كلاهما فى الزهد والامام احمد وفيه عند الجميع ابن أبي مریم قال ابن طاهر
 مدار الحديث عليه وهو ضعيف جدا انتهى لكن له شاهد أخرجه البيهقى بإسناد فيه
 ضعف عن أنس رفعه الكيس من عمل لما بعد الموت والعارى العارى من الدين اللهم
 لا عيش الا عيش الآخرة (وقوله) صلى الله عليه وسلم (ما حاك) قال فى النهاية أى اترس وخ

يقال ما يحبك كلامك في فلان أي ما يؤثر فيه وقال غيره أي تردد من حال يحبك إذا تردد
 (في صدرك) أي قلبك من الجواز للغوى استعمل الصدر وأراد القلب والعلاقة أما
 الجاورة إن لم يكن القلب في الصدر وأما الحسالية والحيلة إن كان فيه وهذا أقرب من قول
 بعضهم أي قلبك الذي في صدرك لأن فيه حذف الموصول الاسمي وموصوفه (فدعه)
 أي اتركه لأن نفس المؤمن الكامل ترتأب من الاثم والكذب فتزده في شيء أماره كونه
 حراما فالتعبد أن الذي يعمل بهذا الحديث مثل الخطأ به كراويه (رواه الطبراني
 في الكبير) برجال الصحيح (من حديث أبي امامه) قال قال رجل ما الاثم فذكره
 (وقوله) صلى الله عليه وسلم (تنكح) بضم التاء وفتح الكاف (المرأة) أي يقصد
 عادة نكاحها (لجمالها) أي حسنها ويقع على الصور والمعاني فشمع الصفات أيضا
 والجمال مطلوب في كل شيء لاسيما المرأة التي تكون قريبة وضجيرة وعند الحاكم حديث خير
 النساء من تسرا إذا نظرت ونطبع إذا أمرت ولا تخالف في نفسها وما لها قال الماوردي
 لكنهم كرهوا ذات الجمال البارع لكونها تزهو بجماله (ومالها) لأن ذات المال قد
 لا تكفه في النفقة وغيرها فوق طاقته قال المهلب وفيه أن للزوج الاستمتاع بمالها
 فان طابت نفسه بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصدق وتعب بان هذا
 التفصيل ليس في الحديث ولم يخصه قصد نكاح ذات المال في الاستمتاع بمالها بل قد
 يقصد حصول ولد منها فيعود اليه مالها بالارث أو لكونها تستغنى بمالها عن مطالبة
 بما تحتاج اليه النساء واحتج به بعض المالكية على أن للرجل الجرة على امرأته في مالها لانه
 انما تزوجها لمالها فليس لها نفقته وفيه نظر لا يخفى (ودينها) أي صياتها في نفسها
 ومالها لا يجزئ الاسلام (وحسبها) بفتحين وموحدة شرفها وهو في الاصل الشرف
 بالآباء والا فارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا انفصلا وعادوا من انما هم وما ثراهم
 وقومهم وحسبوا فيحكم لمن زاد عدده على غيره قال أكن بن صبيح يابى نعيم لا يغلبكم
 جمال النساء على مراحة الحساب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقيل
 وأول خبت المرأة خبت زواجه * وأول لوم المرأة لوم المناكح

وقيل المراد بالحسب الفعال الحسنه قال شمر الحسب الفعل الجميل للشخص وآبائه وقيل
 المراد به المال وترد ذكره قبله وعطفه عليه وللنساء وصحبه ابن حبان والحاكم مرفوعا
 أن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال والترمذي والحاكم مرفوعا الحسب المال
 والكرم التقوى وحمل على أن المراد ان المال حسب من لا حسب له وروى الحاكم حديث
 نخير والنطفكم (فعلمك بذات الدين) انما هذا اللفظ جابر عند مسلم (ترت يدك) لصقتا
 بالتراب وافترقان خالفت ما مرتكبه وهي كلمة جاربة على السنة العرب لا يريدون بها
 حقيقةها وروى ابن ماجه مرفوعا لا تزوجوا النساء الحسنات فعسى حسنهن أن يردهن
 أي يهلكهن ولا تزوجهن لأموالهن فعسى أموالهن أن يطغين ولكن تزوجوهن على
 الدين (متفق عليه من حديث أبي هريرة) لكن لا بهذا اللفظ بل بلفظ تنكح المرأة لأربع
 للمال ولحسبها والجمال ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك وذكر اللام في الأربع رواية

قوله ان احساب الى قوله المال
 هكذا السخ ولا يخفى ما فيه اه

مسلم وأسقطها البخاري من وجعلها فقط ولفظ فعليك بذات الدين ليس مما اتفق عليه
 ولا هو من حديث أبي هريرة إنما اتفرد به مسلم من حديث جابر فتصح المصنف تسعيا شديدا
 سماحه الله قال النووي الصحيح في معنى هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بما يفعله
 الناس عادة وآخر ما عندهم ذات الدين فاطفروا أنت أيها المسترشد بذات الدين لانه أمر
 بذلك وقال البضاوي المعنى أن اللائق بذوى المروءات وأرباب الدانات أن يكون الدين
 مطمح نظرهم في كل شيء لا سيما فيما يدوم أمره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه
 وسلم بآكد وجه وأبلغه فأمر بالتفكر الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب
 الدال على تقصير المطلوب للعممة عظيمة وفائدة جليلة وقال الطيبي قوله فاطفروا جزء شرط
 محذوف أي إذا تحققت ما فصلته لك تفصيلا بينا فاطفروا أي المسترشد بذات الدين فإنها
 تكسبك منافع الدارين قال واللامات المكررة مؤذنة بأن كلامها مستقلة في الغرض
 وترتيد الـ ليس دعاء عليه وذلك أنهم كانوا إذا رآوا قد أمان في الحرب أبلى فيه إبلاء حسنا
 يقولون قاتله الله ما أشجعهم يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك هنا فالرجل انما يؤثر
 الثلاثة على ذات الدين لا عداها الثلاثة فينبغي أن يحسم الدعاء على ما يجب عليه من
 الفقر أي عليك بذات الدين بفعل الله فيوافق معنى الحديث النص التزليل وأنكحوا
 الأباي منكم والصلحين من عبادكم وأما فكهم ان يكونوا فقراء يغفهم الله من فضله والصلاح
 هو صاحب الدين انتهى قال النووي وفي الحديث الحب على مصاحبة أهل الصلاح
 في كل شيء لأن من صاحبهم استفاد من أخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن من المفسدة
 من جهتهم وحكي أن رجلا قال للسنن اني بنتأحبها وقد خطبها غير واحد فن ترى أن
 أزوجهما قال زوجها رجلا يتقى الله فانه ان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظلمها وقال
 الغزالي ليس أمره صلى الله عليه وسلم مراعاة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا امره
 بالاضراب عنه وانما هو نهى عن مراعاته بمجرد داعي الدين فإن الجمال في الغالب يرغب
 الجاهل في التسكاح دون التفات الى الدين ولا نظر اليه فوقع النهي عن هذا قال وأمره
 صلى الله عليه وسلم مر يد التزوج بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذا النظر لا يفيد
 معرفة الدين وانما يعرف به الجمال أو التبع (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الشتاء
 ربيع المؤمن) تشبيهه ببلوغ أي انه له سهولة العبادة فيه ولذا نهى عن القيام بها بلا منقعة
 كفصل الربيع للماشية الذي يكثر فيه الخصب والماء فترتع فيه وتتنو قال العسكري
 انما قال ذلك لأن أحد النصول عند العرب فصل الربيع فيه انخضب ووجود المياه والزرع
 ولذا كانوا يقولون للرجل الجواد هو ربيع اليتامى فيقيمونه مقام الخصب في الخير الكثير
 كوجوده في الربيع (قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه) وفي رواية فصام فقام بخذف
 المقول لانه لطوله تأخير النفس حظها من النوم ثم تقوم للتهجد والاوراد بنشاط
 فيجتمع له فيه نومه المحتاج اليه مع ادراكه وظائق العبادات فيكمل له فيه مصلحة دينه
 وراحة بدنه بخلاف ابل الصيف اقصره وحزبه يغلب فيه النوم فلا يتوفر فيه ذلك (رواه
 البيهقي وأحمد) وأبو يعلى (وأبو نعيم مختصرا) بلفظ الشتاء ربيع المؤمن (والعسكري)

قوله على ما يجب عليه من الفقر
 هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا
 والاصل يجب ما عليه الخ كما
 يشعر بذلك ما بعده من التفسير
 بقوله أي عليك بذات الدين الخ
 تأمل وحزر اه صححه

وصح كذا أبو يعلى والبيهقي في السنن أيضا والقضاعي (بقائه) المذكور (كلهم
من حديث دراج) بفتح الدال المهملة وتنقل الراء فألف فخير ابن عمعان أبي السمع
بفتح الهمزة وسكون الميم ومهملة قبل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب السهمي مولاهم
المصري القاص وروى له الأربعة والبخاري في التاريخ ومات سنة ست وعشرين ومائة
(عن أبي الهيثم) سليمان بن عمر والمبني المصري الثقة روى له البخاري في التاريخ وأصحاب
السنن (عن أبي سعيد) الخدري قال الحافظ التوراهي في أسناده حسن وقال
السخاوي ودراج عن ضعفه جماعة وعده هذا الحديث فيما أنكر عليه لكن وثقه ابن معين
وابن حبان وقال ابن شاهين في ثقافته ما صح أن من حديثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد
فلا بأس به ومثني عليه شيخنا يعني الحافظ في تقريبه فقال صدوق في حديثه عن أبي الهيثم
ضعيف في غيره وعكسه أبو داود فقال أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي
سعيد (و) لكن (له شواهد) منها ما رواه الطبراني وابن أبي عاصم وغيرهما من طريق
سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس مرفوعا الصوم في الشتاء الغنية بالبردة وسعيد ضعيف
عند أكثرهم وقد رواه همام عن قتادة عن أنس عن أبي هريرة مرفوعا أخرجه البيهقي
وأبو نسيم وعبد الله بن أحمد وهو أصح ومنها ما رواه أحمد والترمذي وابن خزيمة
والطبراني والقضاعي عن ابن موهود رفعه بلفظ حديث أنس وللدلي عن ابن موهود
مرفوعا مر حبا بالثاء تنزل فيه الرحمة أماله فطويل للقيام وأما نهاره فتصير الصيام
وفي الجلالة عن قتادة لينزل عذاب قط من السماء على قوم الأعداء لصلاح الشتاء (وانما
كان الشتاء يسرع المؤمن لأنه يرتفع فيه في سائر الطاعات) أي يجتهد في أنواعها قراءة
وصلاة وذكرا وغيرها فشبهه اجتهدا برتفع المشاية أي وعملها كيف شاءت لتيسر الخصب
وكثرة وعدم مانع منعهما من الرعي وأطلق عليها سائتين لأنهما باعتبار ما يحصل للنفس
الكاملة من اللذات المختلفة بثلث الأنواع أشبهت بالسائتين المشقة على أنواع الفواكه
الكثيرة (ويسرح في مبادئ العبادات) جمع ميدان بفتح الميم وتكسر محل تسابق الفرسان
أي يقلب في محلات العبادات فهو مساو لمساو فالحسرو حو رعي المشاية بنفسها (وينزه
قلبه في رياض الأعمال) جمع روضة وهي الموضع المحبب بالزهر وهو بمعنى ما قبله أيضا من
حيث المراد (المسيرة فيه من الطاعات فإن المؤمن بقدر على صيام نهاره من غير مشقة
ولا كلفة) عطف تفسير (ولا يحصل له جوع ولا عطش فإن نهاره قصر باردا فلا يحصل
فيه مشقة الصيام) أي ولله طویل لا يحصل فيه مشقة القيام وتركه أكفاه (وقوله
عليه الصلاة والسلام القناعة) الرضا بالقصوم (مال) أي كمال جوامع انما تقضى
صاحبها عن الناس كما يغنيه مال (لا يتقذ) بفتح الفاء أي لا يفتنى (وكتلا يفتنى) أي
مال مدفون فهو أخص من الاقل وان ساواه في المعنى وذلك لأن المال يفتن منه متى
شاء كيف شاء والقناعة متى تعذر عليه شيء رضى بما دونها اذا القناعة تشأ عن غنى القلب
ومزيد الايقان ومن قنع أخذ بالبركة تظاهرا وباطنا لأن الاتفاق منها لا يقطع اذا صاحبها
كلما تعذر عليه شيء قنع بما دون فلا يزال غنيا عن الناس ولذا كان ما يقع به خير الرزق

كما قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكتفي رواه أحمد والبيهقي وابن حبان وقال صلى الله عليه وسلم خير الرزق ما كان يومياً يوم كفافاً رواه ابن عدى والديلمي أي ما يقنع به ويرضى على الوجه المطلوب شرعاً ومن قنع بالقسوم كانت ثقتهم بالله التي شأنها أن لا تنقطع كثراله لا يستفاد منه وأشعر تشبه القناعة بالمال أنهم انما يطلب في أمور الدنيا ليستقنى بها عن الناس وثلاثين تغل بكثرته عن الآخرة ليكون محبوباً على الشخ كما أجاب به بعض الصوفية قالوا انما القناعة من المعرفة بالقليل فقدمومة بنص قوله وقل رب زدني علماً أي بك وبأسرار أحكامك لازيادة التكليف فانه كان يكره السؤال في الأحكام (رواه الطبراني في الاوسط من حديث المنكدر بن محمد بن المنكدر) القريشي التيمي المدني ابن الحديث روى له الترمذي والبخاري في التاريخ مات سنة ثمانين ومائة (عن أبيه عن جابر) بن عبد الله قال الذهبي واسناده واه (والقاضي بدون وكتر لا يقنى عن أنس) رفعه وكذا رواه بدونها العسكري من الطريق الأولى عن جابر (وفي القناعة أحاديث كثيرة) منها حديث ابن عمرو مرفوعاً قد أفطح من أسلم ووزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه وعن علي في قوله تعالى فلنجنيه حياة طيبة قال القناعة وكذا قال الأسود انما القناعة والرضا وعن سعد بن جبير قال لا يجوحه الى أحد (ولو لم يكن) كما قال يشرى الحرث (في القناعة الا القنع بالغز) أي شرف النفس وقوتها بالصبر على ما أعطيته (لكنتي صاحبها) وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم قنني بما رزقتني وأنت تدبرهم) هو ابن دريد

(ماذا ذاق طعم الغنى من لا قنوع له * ولن ترى فانا عما عاش مفتقراً)

والعرف من يأنه يحسد مغميته * حاضاع عرف وان أو لسته سحرا

قنوع بضم القاف المراد به الرضا وروى ماذا ذاق روح القنفا قال المجد القنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ضد والفعل كنوع ومن دعائهم نسال الله القناعة ونعوذ به من القنوع وفي المنسل خير الغنى القنوع وشرف الفقر الخضوع ومقتضاء اتحاد الماضي والمضارع معنى وفي المصباح قنع يقنع بفتحين قنوعاً سأل وقنعت به قنعاً من باب نعب وقناعة رضيت وهو قنع وقنوع انتهى وعلى هذا قول القائل

العيد جزان قنع * والحر عبدان قنع

فالقنع ولا تقنع فما * شئ بشين سوى الطمع

فقوله ان قنع بكسر النون أي رضى وثانياً يفصحها أي سأل وفاقنع فارض ولا تقنع ولا تسأل وقال أبو العتاهية

نسر بلب أخلاق قنوعاً وعفة * فعندي بأخلاق كنوز من الذهب

فلم أرخصه سباً كالقنوع لاهله * وأن يجعل الانسان ما عاش في الظلم

(وقوله) صلى الله عليه وسلم (ما خاب من استخار) الله تعالى أي طلب الخير في الأمور منه تعالى وحقيقة تافه وبض الاختيار إليه تعالى فانه العلم بخيرها للعبد والقادر على ما هو خير لستخيره اذا دعاه بخير له فلا يجيب أمهه والخباب من لم ينظر بعصوده وكان صلى الله

عليه وسلم كثيرا ما يقول اللهم خرنى واخترنى قال ابن أبي بكرة هذا الحديث عام أريد به
 الخصوص فالواجب والمستحب لا يستخارن في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخارن في تركهما
 فانحصر الامر في المباح وفي المستحب اذا تعارض فيه أمران اجماعا تدعى به اوية تصير عليه
 قال الحافظ ويدخل في الواجب والمستحب الخير وفيما كان منه موسعا وشمل العموم العظيم
 والحقير قرب حقه بقرتب عليه أمر عظيم (ولاندم من استشار) غيره عن له تبصر ونصيحة
 قال الحزاني والمشورة أن تستخلص حلاوة الرأي وخاصه من خبايا الصدر كما يشور العسل
 جانبه وفي بعض الآثار تنفعوا واعتولكم بالذاكرة واستمعوا على أموركم بالمشاورة وقال
 الحكماء من كمال عقلك استظفها ركنك عليه واذا اشكت عليك الامور وتغير لك الجمهور
 فارجع الى رأى العقلاء وافزع الى استشارة الفضلاء ولان أنف من الاستشارة
 ولا الاستعداد وقال بعض العارفين الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم والغافل فانه يكون
 جازما بشئ يعتقد انه صواب وهو بخلافه ولا يشاور الا مينا مجربا حازما صاحبا ثابت
 الجأش غير معجب بنفسه ولا متلون فى رأيه ولا كاذب فى مقالته زاد بعضهم وليس محبا
 الغلبة هوى محبوبه عليه ولا امرأة ولا مختبر داعن الدنيا لعدم معرفته ولا من مكافى جهها
 لان امتلاءها عليه يظلم قلبه فيفسد رأيه ولا يجيلا قال ابن عباس لما نزل وشاورهم فى الامر
 قال صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله لغنيان عنكم لكن جعلها الله رحمة لاتبى فم استشار
 منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا رواه البيهقي باسناد غريب وقال أبو هريرة
 ما رأيت أحدا أكثره مشاورة لأصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم رواه الشافعي ويستحب
 تقديمها على الاستشارة كما فى المدخل (ولاعال من اقتصد) أى ما اقتصر من توسط فى
 النفقة على عماله (رواه الطبراني فى معجمه الاوسط) وكذا فى الصغير كما قال النور الهيئتي
 (من حديث أنس) باسناد ضعيف جدا انتهى فى عزاء للصغير فقط كالفتح والمقاصد
 أو الاوسط فقط كالمنصف والجامع فقد قصر وأوهم وكذا جزم الحافظ بأن اسناده
 واه جدا لكن له شواهد كثيرة (وقوله عليه الصلاة والسلام الاقتصاد) أى التوسط
 (فى النفقة) وتجنب الافراط والتفريط فيها (نصف المعيشة) قال الطبيي وذلك لان
 كلا طرفى التبذير والتقتير ينقص المعيشة والتوسط فيه هو العيش والعيش نوعان عيش
 الدنيا وعيش الآخرة كما ان العقل نصفان مطبوع ومسبوع والمسبوع صنفان معاملة
 مع الله ومعاملة مع الخلق وقال غيره التوسط فى النفقة يحصل به راحة العبد وحسن حال
 وذلك نصف ما به الحياة فقد قيل كمال العيش شيان مدة الاجل وحسن الحال فيها فحدة
 الاجل لا تدخل للعبد فيها بوجه وحسن الحال وان كان من الله لكنه جعل للعبد مدخلا
 فيه بالسعى فى أسبابه المحصلة له عادة (والتودد) أى التعجب (الى النامس) بالاختد
 فى أسباب المحبة كملقاتهم بالبشر وطلاقة الوجه وحسن الخلق والرفق وغير ذلك
 (نصف العقل) لانه يبعث على السلامة من شرهم ومحبتهم أى نصف ما يرشد اليه العقل
 ويحصله جعله نصفا مبالغة حتى كان ما يرشد اليه من المحاسن هو نفسه وقال بعضهم
 ما يرشد اليه العقل صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق كما قيل العقل عبودية لله

وحسن المعاملة مع خلقه (وحسن السؤال نصف العلم) فان السائل الفطن يسأل عما يهمه وما هو بشأنه أعنى وهذا يحتاج الى فضل تمييز بين مسئول ومسئول فاذا طفر بمتغاه وفاز به بكل علمه وعليه يحمل قوله لا أدري نصف العلم ذكره الطيبي وقال غيره اذا أحسن سؤال شيخه أقبل عليه بقلبه وقالبه وأوضح له ما أشكل وأبان له ما عضل لكونه وجداسة متدادا وقابلا واذا لم يحسن السؤال أعرض عنه وضن بالقائه النفسا الى وقوع من الجواب بنزير بما يورده عليه (رواه البيهقي في الشعب) والطبراني في معجمه في الاخلاق (والعسكري في الامثال وابن السني) بضم المهملة وتشدة النون نسبة الى السبعة ضد البدعة الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم الديوري روى عن جماعة منهم النسائي واختصر سنده الكبرى وسماه المجتبي وله عمل يوم وليلة وغير ذلك ونوفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة (والدليلى من طريقه والقضاعي كلهم من طريق نافع عن ابن عمر مرفوعا وضعفه البيهقي لكن له شاهد عند العسكري من حديث خلاد ابن عيسى) الصفاري في مسلم الكوفي لا بأس به روى له الترمذي وابن ماجه (عن ثابت البناني) عن أنس رفعه الاقتصاد نصف العيش أي المعيشة (وحسن الخلق) بالضم (نصف الدين) لانه يكسب صاحبه ملكة تامة يقدر به على تجنب ما يحل بجموده ودينه في حازه توفر عليه نصف الدين فايثق الله في النصف الثاني بخلاف سوء الخلق فيوقع صاحبه في رقة الدانية وقلة الامانة ويورطه في القبايح كرها عليه فانه عند ثوران الغضب لا يدري ما يقول ولا ما يفعل (وكذا أخرجه الطبراني) والخطيب (وابن لال) أحمد ابن علي ولال أخرس (ومن شواهد أيضا للعسكري عن أنس رفعه السؤال نصف العلم) أي حبيسه بدليل اللفظ السابق (والرفق) أي الاقتصاد في النفقة بقدر ذات اليد (نصف المعيشة) وهي ما يعاش به من أسباب العيش (وما عال امرؤ) أي افتقر (في اقتصاد) وورد الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة رواء الدارقطني والطبراني وغيرهما وروى كافي الفردوس خير من كثير من التجارة (وللدليلى من حديث أبي امامة رفعه السؤال) أي حسنه (نصف العلم والرفق نصف المعيشة) وجاء في خبر من فقه الرجل رفته في معيشته قال مجاهد ليرفق أحدكم بما في يده ولا يتأول قوله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه فان الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فيسرق نفقة الموسع ويقترب احتيا عوت بل معنى الآية ان ما كان من خلف فنه سبحانه فلعله اذا أنفق بلا اسراف ولا اقتار كان خيرا من معاناة بعض التجار (وفي صحيح ابن حبان من حديث طويل عن أبي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأبأ ذر لاعقل) أي لا ينبغي مما يؤذى اليه العقل من المحاسن (كالتدبير) وهو النظر في العواقب لامن صاحبه الغوائل والوقوع فيما يضره قال الطيبي أراد بالتدبير العقل المطبوع وقال القيسري هو خاطر الروح العقلي وهو خاطر التدبير لا مراعاة الانسانية والنظر في جميع الخواطر الواردة عليه من جميع الجهات ومنه يؤخذ المفهوم والعلوم الربانية (ولا ورع) أي لا شيء من أسباب تؤدى الى الورع وهو اجتناب الشهوات خوفا من الوقوع في الحرام (كالنكف)

أى منع النفس عن المحرم والمكروم فله بعد عن الشبهات والورع في الاصل الكف
ثم استعير للكف عن المحرم فان قيل يلزم اتحاد المشبه والمشبه به أوجب بانه اذا اطلق
فهم منه كف الاذى وكف اللسان فكانه قيل لا ورع كالصمت أو كف الاذى عن الناس
أو عن المحرم (ولاحسب) أى لا شيء يقتضيه من الصفات الجديدة (تحسن الخلق) مع
الخلق فالاول عام والثاني خاص (وهذا اللفظ عند السبيح في الشعب) وقد أبدسني
السجاري - النجعة في العزوفاته في سنن ابن ماجه عن أبي ذر بلقظه (وله أيضا والعسكري
عن علي - مرفوعا التودد نصف الدين وما عال امرؤ قط على اقتصاد) صلا لمخدوف أى
اشقل على اقتصاد وتمة هذا الحديث واستنزلوا الرزق بالصدقة وأبى الله أن يجعل رزق
عباده المؤمنين من حيث يحتسبون (أى ما افترق من أنفق قصدا) نوسطا بقدر ذات اليد
(ولم يجاوزه الى الاسراف) وفي التنزيل والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا الآية وللديلي
عن أنس رفعه ان أحدكم ياتيه الله عز وجل - برزق عشرة أيام في يوم واحد فان هو حس
عاش تسعة أيام بخير وان هو وسع وأسرف قتر عليه تسعة أيام (وقوله عليه الصلاة والسلام
المؤمن من أمنه الناس) أى من حقه أن يكون موصوفا بذلك والمراد المؤمن الكامل
(رواه الترمذي) وحسنه وابن ماجه كلاهما من حديث فضالة بن عبيد بن زياد
على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب وهو عطف تفسير وأعام على
خاص (وقوله) صلى الله عليه وسلم (المسلم) الكامل فإل للمكالم فخور به الرجل أى
الكامل في الرجولية وثابت لمعنى الثبات الكمال له مستفيض أو المراد علامة
المسلم الذي يستدل بها على سلامه (من سلم المسلمون) والمسلمات وأهل الذمة
فخرج المخرج الغالب لأن محافظة المسلم على كف الاذى عن أخيه المسلم أشد تأكيدا
ولأن الكفار بصددهم أن يشاءوا وان كان فيهم من يجب الكف عنه (من لسانه ويده)
الافى حدة أو تعزيرا أو تأديبا وخص اللسان بالذكر لانه المعبر عما في النفس والبدن لأن
أكثر الافعال بها واستشكل تقدير الكامل باستلزامه أن المتصف بهذا فقط يكون كاملا
وأوجب بأن المراد مع مراعاة باقي الصفات التي هي أركان الاسلام قال الخطابي أفضل
المسلمين من جمع أداء حقوق الله وأداء حقوق المسلمين قال الحافظ ويحتمل أن يكون المراد
بذلك الإشارة الى الخلق على حسن معاملته العبد مع ربه لانه اذا أحسن معاملته أخوانه
فأولى أن يحسن معاملته ربه من باب التنبه بالادنى على الاعلى قال الحديث عام بالنسبة
الى اللسان دون البدن لأن اللسان يمكنه القول في الماضين والموجودين والجانين بخلاف
البدن نعم يمكن أن تشاورك اللسان في ذلك بالكآبة وان أثرها في ذلك اعظم ونكتة التعبير
باللسان دون القول شموله من أخرج لسانه استمراء وذكر السيد دون غيره هامم الجوارح
ليدخل البدن المعتد به على حق الغير بلا حق وفيه من أنواع البدع تحييس الاشتقاق وهو
كثير (والمهاجر) حقيقة بمعنى المهاجر وان اقتضى المضاعف وقوع فعلين اثنين ولكنه
هنا للواحد كالمسافر ويحتمل انه على بابه اذ من لازم كونه هاجرا وطنه مثله لانه مهجور
منه (من هجر ما حرم الله عليه) هذا لفظ رواية النسائي وأبي داود ولفظ البخاري

من هجر ما نهى الله عنه قال الحافظ والهجرة ضربان ظاهرة وهي الفرار بالدين من
 الفتن وباطنة وهي ترك ما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء والشيطان وكان المهاجرين
 خطوطاً بذلك اثلاثاً كلموا على مجزء القول من دارهم حتى ينتقلوا أو أمر الشرع
 ونواهيهِ ويحتمل أن يكون ذلك قبل انقطاع الهجرة لما فتحت مكة لتطهير القلوب
 من لم يدرك ذلك بأن حقيقة الهجرة تحصل لمن هجر ما نهى الله عنه فاشتملت هاتان الجملتان
 على جوامع من معاني الحكم والاحكام (متفق عليه عن ابن عمر) بن العاصي (به
 مرفوعاً عن أبي موسى) كذا وقع للمصنف تبعاً للشيخ في المقاصد بالحرف وهو ما يذ
 لقول الحافظ في الفتح هذا الحديث من أفراد البخاري عن مسلم أخرجه مسلم معناه من وجه
 آخر وزاد ابن حبان والحاكم في المستدرک من حديث أنس صحبوا المؤمن من أمنه
 الناس وكأنه اختصره هنا لتضمنه لمعناه انتهى (ومسلم) وحده (عن جابر) بلطف المسلم
 من سلم المسلمون من لسانه ويده دون بقية فأيذاء المسلم من نقصان الايمان والايذاء ضربان
 ضرب ظاهر بالجوارح كأخذ المال بنحو سرقة أو نهب وضرب باطن كالفساد والغفل
 والبغض والحقد والكبر وسوء الظن والقسوة ونحو ذلك فذلك كله مضر بالمسلم مؤذله وقد
 أمر الشرع بكف النوعين من الايذاء وهذا بذل خلق كثير (وقوله) صلى الله عليه
 وسلم (قله العيال أحد اليسارين) لأن الغنى نوعان غنى بالشيء والمال وغنى عن الشيء
 لعدم الحاجة اليه وهذا هو الحقيقي فقله العيال لا حاجة معها إلى كثرة المزن وقيل اليسار
 خفض العيش أي سعة والراحة فيه وزيادة الدخل على الخرج أو وفاة الدخّل بالخروج من
 كثر عياله ودخله وفضل له من دخله أو وفي دخله بخرجه أو قل عياله ودخله وفضل أو وفي فهو
 في يسره ومن قل دخله وكثر عياله ففي عسر (رواه صاحب مسند الفردوس) الدليل على
 أنس وكذا القضاء عن علي (ولفظه التدبير) أي النظر في عواقب الأمور (نصف
 المعبشة) اذ به يتزعم الأسراف والتقير وكال عيش شيطان مدة الاجل وحسن
 الحال فيها ولا يارض هذا قول الصوفية أرح نفسك من التدبير فيما قام به غيرك عنك
 لا تقم به نفسك لأن الحديث في تدبير يحبه تفويض وكلامهم فيما لم يحبه (والتودد)
 التحبب إلى الناس (نصف العقل والهيم نصف الهرم) وهو ضعف ليس وراءه قوة فإن
 لم يصل إلى الهرم وزال الهيم عادت القوة فالهيم إذا نصف الضعف (وقله العيال أحد
 اليسارين) وفي المقاصد حديث قل العيال أحد اليسارين وكثرته أحد الفقيرين
 القضاء عن علي والدليل عن غيره بالشرط الأول مرفوعاً بسندين ضعيفين وذكره
 في الاحياء بقامه (وقوله عليه الصلاة والسلام أذ) بفتح الهمزة وكسر الهمزة وجوبا
 في الواجب وندياً فيما تطلب فيه المعاونة من الاداء قال الراغب وهو دفع ما يجب دفعه
 وتوفيقه أي أوصل (الامانة) وهي كل حق لزمك اداؤه أو حفظه ومن قصره على
 حق الحق أو حق الخلق فقد قصر قال القرطبي الامانة تشمل اعداداً كثيرة لكن أهمها
 الودعة والاقطة والرهن والمارية (إلى من اتقنك) عليها ولا مفعول له بل غايته فان
 حفظها أثر كال ايمان فاذا نقصت الامانة في الناس واذا زاد زادت والمراد من

جعل لك شرعاً على ماله إذا فشملي ما إذا ألفت الربح تو بايبتك أو دخل فيه جاعع والمردا
بأدائها إصالتها إليه بالتخلية بينه وبينه فليست الامانة بالمعنى المصطلح عليه عند الفقهاء من
انهم االم بضمه ذو اليد اذ لم يقصر وقال النووي "الظاهر أن المراد بالامانة التكليف
الذي كلف الله به عباده والعهد الذي أخذته الله عليهم وهي التي في قوله تعالى يا اعرضا
الامانة الآية وفي النهاية الامانة تقع على الطاعة والعبادة والودعة والثقة والامان
وقال الفخر الرازي قيل هي التوكليف سمي أمانة لأن من قصر فعله الغرامة ومن وفى فله
الكرامة وقيل هي لاله الا الله وهو بعيد فلا يكون ناطقة بأن الله واحد وقيل هي
الاعضاء فالعين أمانة ينبغي حفظها والاذن كذلك وبقيصة الاعضاء وقيل هي معرفة
الله ولما كانت النفوس نزاعة الى الخيانة روعة عندهم مضايق الامانة وربما تأولت
جوازها مع لم يلتزمها اعتميه بقوله (ولا تخن من خائن) أولان الأول عام والثاني
في شيء خاص فلا يقال يستغنى بالأول عن الثاني أى لاتعامله بعامته ولا تقابل خيائته
بخيائتك فتكون مثله وليس منها ما يأخذ به الانسان من مال من يحده حقه اذ لا تعدى فيه
أولاً اذ اذا خائنك صاحبك فلا تقابل به جزء خيائته وان كان حسناً أى جائزاً بل قابله
بالاحسن الذي هو العفو وادفع بالتي هي أحسن قال الطيبي وهذا أحسن وهذه مسألة
خلافية لاختن من خائنك مطلقاً وهذا ظاهر الحديث خن من خائنك قاله الشافعي وهو
مشهور ومذهب مالك وأجوبوا عن ذلك الحديث بأنه لم يثبت أولاً تأخذ منه أزيد من حقه
أو هو ارشاد الى الاكل كما مر واحتجوا بقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم وبحديث هند وقوله صلى الله عليه وسلم خذى من ماله ما يكفئك
وولئك بالمعروف ثابها ان كان من ائتمك عليه من خائنك فلا تخنه وان كان ايسر في يدك فخذ
حقك منه قاله مالك رابعها ان كان من جنس حقك فخذ والا فلا قاله أبو حنيفة قال ابن
العربي والصحيح جواز الاعتداء بأن تأخذ مثله مالك من جنسه أو غير جنسه اذا عدت
لأن مال الحاكم فعله اذا قدرت تفعله اذا اضطرت انتهى وسبب الحديث كما رواه اصح
ابن راهوبه في مسنده ان رجلاً زنى باهراً آخر ثم تمكن الآخر من زوجة الزاني بأن تركها
عنده وسافر فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم في الامر فقال له اذ فذكره (رواه)
البخاري في التاريخ و (أبو داود والترمذي) في البيوع (من رواية شريك) بن
عبد الله التيمي الكوفي قاضها صدوق بخطي كثيراً تغير حفظه منذولى القضاء وكان
عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة (وقيس بن
الربيع) الاسدي الكوفي ضعيف تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ماله من حديثه
فحدث به مات سنة بضع وستين ومائة (كلاهما عن أبي صالح) ذكر ان السهمان الزيات
المديني ثقة ثبت كان يجلب الزيت الى الكوفة مات سنة احدى ومائة (و) رواه
(الحارث) بن أبي أسامة (من رواية الحسن) البصري (كلاهما) يعنى أباً صالح
والحسن (عن أبي هريرة) وقال الترمذي حديث حسن غريب وأخرجه الداودي في
مسنده والحاكم وقال انه صحيح على شرط مسلم (لانه روى لشريك) ولكن أعلاه ابن حزم

وكذا ابن القطان والبيهقي وقال أبو حاتم انه منكرو أي ضعيف (وقال الشافعي)
الامام (انه ليس بشاب) أي ضعيف (عند أهله) أي الحديث (وقال أحمد) الامام
(هذا حديث باطل) ولعله باعتبار ما وقف عليه والافليس في رواه وضاع ولا كذاب
أو ليس مراده حقيقة البطلان بل الضعف بدليل قوله (لا أعرفه عن النبي صلى الله عليه
وسلم من وجه صحيح) وقال ابن ماجه له طرق ستة كلها ضعيفة (قال شيخنا) أي
السخاوي في المقاصد (لكن بالنضمامها يقوى الحديث انتهى) لأن بيان الطرق
وكثرتها فيمدقوة وان الحديث أصلا وقد رواه الدارقطني والطبراني في الكبير والصغير
من حديث أنس ورجاله ثقات وصححه الضمياء في المختارة ورواه الطبراني في الكبير وابن
عساکروالبيهقي من حديث أبي امامة بأسناد ضعيف والدارقطني عن أبي بن كعب
بأسناد ضعيف والطبراني أيضا عن رجل من الصحابة فحديث أبي هريرة لا يقصر عن درجة
الحسن وقد صححه ابن السكن (وقوله) صلى الله عليه وسلم (الرضاع) أي اللبن الذي
يشربه الطفل من غير أمه وحقيقته مص الثدي استعمل في اللبن مجازا (بغير الطباع)
أي بغير طبع الصبي عن حلوقة بطبع والديه الى طبع مرضعته لصغره ولطف مناجته
فمراد الحديث حث الوالدین علی فوخی مرضعة طاهرة العنصر ذكیة الاصل ذات
عقل ودين وخلق حسن والطباع ما تركب في الانسان من جميع الاخلاق التي لا يكاد
يزاؤها من خبر وشرك كذا في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون الجلبة التي خلق
الانسان عليها قال الدررني والعادة جارية بأن من ارتفع امرأة غلب عليه أخلاقها من خير
وشر ومن ثم لما دخل الشيخ أبو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام أبا المعالي يرضع ثدي
غير أمه اخفق منه فأكس رأسه ومسح بطنه وأدخل أصبعه في فيه ولم يزل يفعل كذلك
حتى خرج ذلك اللبن قائلا سهل على مؤنه ولا تفسد طبا ع به شرب لبن غير أمه ثم لما كبر
الامام كان اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة (رواه
أبو الشيخ من حديث ابن عمر) بن الخطاب والقضاعي والذيلي وابن لال عن ابن عباس
وآدعى بعضهم انه حديث حسن وتعقب بأن فيه صالح بن عبد الجبار قال في الميزان أني يخبر
منكر جدا وسيق هذا الحديث وفيه أيضا عبد الملك بن مسلمة مدني ضعيف (وقوله عليه
الصلاة والسلام لا إيمان) كامل (لن لأمانة له) فالأمانة بالايان وهي منه بمنزلة
القلب من البدن وهي في العين والسمع واللسان واليد والرجل والبطن والفرج في ضبيع
جزء منها ضعف إيمانه بقدره (ولادين) أي لا خضوع ولا انقياد ولا امر الله ونواهي
وأمانته والعهد الذي وضعه الله بينه وبين عباده يوم أقرهم بالربوبية في جبل أعباء الوفاء
في جميع جوارحه فن استكمل الدين استوفى الجزاء ومن أوفى بعهد من الله (لن
لاعهده) لأن الله انما جعل المؤمن مؤمنا ليأمن الخلق جوره والله عدل لا يجوز وانما
عهده اليه ليخضع له بذلك العهد فيأمر بما موره ذكره الحكيمة الترمذي قال البيضاوي
هذا أو مثاله وعبد لا يرا دبه الوقوع وانما يقصده الزجر والردع وفي الفضيلة والكمال دون
الحقيقة في رفع الإيمان وباطاله وقال المظهرى معنى لادين لن لعهده ان من جرى بينه

وبين أحد عهد ثم غدر بلا عذر شرعي - فدينه ناقص أمال العذر كنقض الامام المعاهدة مع
الحربي - لمصلحة بخائر قال الطيبي - وفي حديث اشكال لان الدين والايمان والاسلام أسماء
مترادفة وموضوعة لفهوم واحد في عرف الشرع فلم يفرق بينها وخص كل واحد منها بمعنى
وجوابه أنهم ما ران اتفاقا لفظا فقد اختلفا فهنا معنى لان الامانة ومراعاتها تامة مع الله فهي
ما كلفه من الطاعة وتسمى أمانة لانه لازم الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وأما
مع الخلق فظاهر وأن العهد وثيقه أمام الله فاشان الاول ما أخذ منه على ذرية آدم في
الازل وهو الاقرار بربوبية قبل خلق الاجساد والثاني ما أخذ منه عند هبوط آدم الى
الديار من متابعة هدى الله من الاعتصام بكتاب ينزله ورسول يرسله وأمام الخلق فظاهر
أيضا حيث نذر جرح الامانة والعهدة الى طاعته تعالى بأداء حقوقه وحقوق عبادته كأنه
لا ايمان ولا دين ان لا يني بعد الله بعدم اذ ولا يؤدى أمانته بعد جهلها وهي التكليف
من أمر ونهي (رواه أحمد وأبو يعلى في مسندهما والبيهقي في الشعب عن أنس) قال
الذهبي - وسنده قوي - وصححه ابن حبان (وقوله) صلى الله عليه وسلم الشباب شعبة
من الجنون و (النساء حبان الشيطان) أي مصايده جمع حباله بالكسر ما يصاد به
من أي شيء كان ويروى هم ما والرواية بالجمع أكثر قاله السخاوي والمراد أن النساء
آلات للشيطان يتوصل بهن الى اغواء الفسقة فانهم اذا رأوا النساء مات فلو بهم اليهن
سيما المتبرجات فالتسائله كاشبكة التي تصاد بها الوحوش النافرة فأرشد صلى الله عليه
وسلم لكل شفقة على أمته الى الحد من النظر اليهن والقرب منهن وكف الخاطر عن
الاتفات اليهن باطنا ما أمكن وقال في حديث اتفقوا الدنيا والنساء فغصهن لكونهن أعظم
أسباب الهوى وأشد آفات الدنيا (رواه) الديلمي - بتمامه (في مسند الفردوس) وكذا
القضاعي (عن عتبة بن عامر) الجهني - ورواه الديلمي - أيضا عن عبد الله بن عامر وأبو
نعيم عن عبد الرحمن بن عابس وابن لال عن ابن مسعود والخراطي - والتميمي - عن زيد بن خالد
وهو حديث حسن ولا ينافي قوله الشباب شعبة من الجنون قول سفيان الثوري -
يا معشر الشباب عليكم بقيام الليل فانما الخير في الشباب لكونه محلا للقوة والنشاط
غالب (وقوله عليه الصلاة والسلام حسن العهد) قال السخاوي - ينصرف لغسة الى
وجوه أحدها الحفظ والمراعاة وهو المراد هنا (من الايمان) أي من أخلاق أهله
وخصائهم أو من شعب الايمان أو كماله وأما عهد الدخول في الايمان فذلك الايمان وظاهر
أيضا انه يسمى وفاء بالايمان ويكفيه شرفا ومداخله الموفون بعهدهم اذا عاهدوا (رواه
الحاكم في مستدركه) في كتاب الايمان ومن طريقة الديلمي - من حديث الصغاني
عن أبي عاصم قال حدثنا صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة (عن عائشة) قالت جاءت بحجر زالى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو عندي فقال لها من أنت فقالت جثمائة المزنية (قال في
الاصابة بجيم ومثله ثقله أي فأف أفهم غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمها و (قال أنت
حسانة) بجاء وسين مهملتين أي وبعد الألفون انتهى فلم يصب من قال هو من تمام
اظهار اميل اليها والشفقة عليها اللشد في انها ساهى أو غيرها لانه مبنى على تصغير اخبارها

باسمها بالاسم الذي غيره المصطفى دون مراجعة المنقول (كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بأبي أنت وأمي) يارسول الله (فلما خرجت قلت يارسول الله تعجل بجذف همزة الاستفهام التقرير أي أتقبل على هذه المجوزة هذا الاقبال) الزائد (قال انها كانت تأنيذا من خديجة) فلنا بها معرفة قديمة (وان حسن العهد) الوفا والمحافظة ورعاية الحرمة (عن الابن وقال) الحاكم (انه صحيح على شرط الشيخين وليس له علة) وأقره الذهبي وأخرجه ابن عبد البر من الطريق التي أخرجه الحاكم وقال هذا أصح من رواية من روى ذلك في ترجمة الحولاء بنت نويت ثم روى من طريق الكندي عن أبي عاصم عن صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت استأذنت الحولاء على رسول الله فذكره وقال هكذا رواه الكندي والصواب ان هذه القصة لحسانة المزينة كما تقدم وتعضه في الاصابة بأنه لا يتبع احتمال التعدد كما لا يتبع احتمال ان حسانة اسمها والحولاء وصفها وألقب لهما وقد اعترف أبو عمر بأن الكندي لم يقل بنت نويت فلم يصب في ايراده في ترجمة بنت نويت ثم اعتراضه وانما هي أخرى ان ثبت السند والعلم عند الله انتهى وقول الضاوي يحتمل التعدد مع بعده لاتحاد الطريق فيه نظر فليست متعددة لأن طريق الحاكم وأبي عمر في انها حسانة ليس فيها الكندي الذي سماها الحولاء وان وافقا فيما فوقه ولذا لم يستبعد شيخه في الاصابة احتمال التعدد (وقوله) عليه الصلاة والسلام فيما رواه الديلمي في حديثه عن عقبه (الخرجاع الاثم) بكسر الجيم والتخفيف أي مجموعه ومظنته كما في النهاية أي شربها سبب لكل اثم لجلها الشارب على مجاوزة الحد ودكا قال صلى الله عليه وسلم انخرأتم الفواحش وأكبر الكبائر من شربها ترك الصلوة ووقع على أمه وخالته وعمته رواه الطبراني وقال انخرأتم الخبايا رواه القاضي (وقوله) صلى الله عليه وسلم (جمال الرجل فصاحة لسانه) أي قدرته على التكلم بطلاقة وفصاحة بطلاعهم ولا لكنة لانه بظهوره ويميزه على غيره فأطلق الجمال على الكمال مجازا اذ الجمال الحسن والمراد هنا كونه من فصحاء المصاقع الذين أووا سلاطة اللسان وبسطة المقال من غير تصنع ولا ارتحال فلا يناقضه خبر ان الله يفيض البليغ من الرجال لانه فيما فيه تيه ومبالغة في التشويق والتفصيح وذاني خلق - صحبه اقتصاد وساسه العقل ولم يردبه الاقتصاد على القول الى أن يصغر عظيما أو يعظم صغيرا أو ينض الشيء أي بظهوره وضده كما يفعله أهل زماننا ذكره ابن قتيبة (رواه القاضي من حديث الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي الفقيه الثقة الجليل من رجال الستة مات سنة سبع وخمسين ومائة (والعسكري من حديث المنكدر بن محمد بن المنكدر) التميمي (كلاهما) أي الاوزاعي والمنكدر (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التميمي المدني الثقة أحد رجال الجميع مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها (عن جابر) بن عبد الله (مرفوعا وأخرجه أيضا الخطيب وابن طاهر) محمد أبو الفضل بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني الحافظ الكبير الجوال روى عن خلان بن أربعن بلدا أو أكثر وعنه الديلمي وغيره قال ابن منده كان أحد الحفاظ حسن الاعتقاد جليل الطريقة صدوقا عالما بالصحيح والسقيم كثير التصانيف لازمالاثر وقال

غيره ما كان له نظير وكان ظاهر يابري اباحة السماع ونظر المرد والحنه لا يحسن النحو مات
سنة ثمان وخمسمائة وله ستون سنة (وفي اسناده أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود
الرقى) وهو كذاب ومن بلاياه هذا الخبر قاله الخطيب وقال ابن طاهر كان يضع الحديث
(وللدلي) من حديث جابر رفعه الجبال صواب المقال (من إضافة الصفة للموصوف
أى القول صواب) وكذا يقال في قوله (والكمال حسن الفعل) أى الفعل الحسن
(بالصدق) أى معه وخص الجبال بالمقال لظهوره ورائها الناس بخلاف الكمال فأمر
باطنى غالب لا يظهر الا بالفعال وفي رواية الحكيم الترمذى الجبال صواب القول بالحق
وباقية سواء (وعند العسكري من حديث العباس قلت يا نبي الله ما الجبال في الرجل قال
(فصاحه لسانه) الخلقية بلا تكلف وفي اسناده محمد بن زكريا الغلابي وهو ضعيف
جدا وروى الحاكم في المستدرک عن علي بن الحسين قال أقبل العباس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلمه حلتان وله ضفرتان وهو أبيض فلما رآه تبسم فقال يا رسول الله
ما أضحكك أشحك الله سنك فقال أعجبتني جبال عم النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس
ما الجبال قال اللسان وهو مرسل قال ابن طاهر واسناده مجهول وروى العسكري عن
ابن عمر مزمع يقوم يرمون فقال بس ما رميت فقال انما تمليز فقال عز لنبيكم في الحنك
أشد على من ذنبكم في رميكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله امرأ أصل
من لسانه (وقوله عليه الصلاة والسلام من هو مان) تنبيه ممنوم من نهم البناء للفظ قول
اذا أواع بالشيء واشتد حرصه عليه أى اثنان مولعان لا يكفان بما يصل اليهما
فشبه عدم اكتفائهما بما بالجوع فقال (لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا) بخلاف
المنهموم في شهوة الطعام وهو المعروف بهذا الوصف فانه قد يشبع قال في النهاية النهمة
شدة الحرص على الشيء ومنه النهم من الجوع قال الطبري ان ذهب في الحديث الى الاصل
كان لا يشبعان استعارة لعدم انتهاء حرصهما وان ذهب الى الفرع كان تشبيها جعل
افراد المنهموم ثلاثة أحدها المعروف وهو المنهموم من الجوع والاخرين العلم والدنيا
وجعلهما أبلغ من المتعارف ولعمري انه كذلك وان كان المجود منهما هو العلم ومن ثم أمر
الله رسوله بقوله وقل رب زدني علما ويعضده قول ابن مسعود ولا يستويان الخ وقال
الراغب النهم بالعلم استعارة وهو أن يحمل على نفسه ما قصر قواها عنه فنبت والمنبت
لا راضا طع ولا ظهرا أبقي (رواه الطبراني في الكبير والقضاعي عن ابن مسعود رفعه)
بهذا اللفظ (وهو عند البيهقي في المدخل عن القاسم) بن محمد موقوف فانه (قال قال
ابن مسعود ممنوم مان لا يشبعان طالب العلم وصاحب الدنيا) عبر بصاحب إشارة
الى شدة رغبته فيها قال الماوردي وفيه تنبيه على أن العلم يقتضي ما بقى منه ويسعدى
ما تأخر عنه وليس للراغب فيه قناعة بفضله (ولا يستويان اما صاحب الدنيا) الراغب
فيها المبالغ في الانهماك عليها (فيتبادى في الطفان واما صاحب العلم فيزداد من رضا
الرحمن) والمعنى ان من شأن صاحب الدنيا الازداء فيما بعده عن القرب من الله ويوجب
سخطه عليه ومن شأن طالب العلم السعي فيما يقربه من رضا الله بالطاعة والاخلاص

قوله والاخرين الخ في بعض
النسخ والاخيرين وكلاهما
لا يتناولون نظر فكان الاولى
أن يقول والاخران طالب
العلم وطالب الدنيا الا أن يحمل
النصب في عبارته على البدلية
من ثلاثة تأمل اه مصححه

قال الغزالي اجتمع في الانسان أربعة أوصاف سبعة وبهية وشيطانية وربانية فهو من حيث سلط عليه الغضب تعاطى أفعال السباع بخوضه وضرب وشتم وبغضاء ومن حيث الشهوة تعاطى أفعال الهائم كشره وحرص وشبق ومن حيث سلط عليه السعي في القتل وأسباب الفساد تعاطى أفعال الشيطان ومن حيث انه في نفسه أمر رباني كما قال تعالى قل الروح من أمر ربي يدعى نفسه الربوبية ويحب الاستعلاء والاستعلاء والتخصيص والاستبداد بالامور والتفرد بالربانية والانسلال عن ربة العبودية ويستهي الاطلاع على العلوم كما ويدعى نفسه العلم والمعرفة والاحاطة بخصائيق الامور ويفرح اذا نسب الى العلم وهو حرص على ذلك لا يشبع (وقال البيهقي) انه موقوف منقطع (وعلم) ويمكن ان ابن مسعود كان يحدث به مرفوعا اذا لم يرد عليه شيئا واذا زاد عليه قوله ولا يستويان الخ حدث به موقوفا عليه (وكذا رواه) أي الحديث لا بقيد صحابييه (البرار) من حديث ليث عن طاوس أو مجاهد عن ابن عباس رفعه بلفظ منهوم وان لا يشبهه ان طالب علم وطالب دنيا قال البرار لا أعلمه يروي من وجه أحسن من هذا (والعسكري) من حديث ليث عن طاوس ولم يشك في مجاهد عن ابن عباس أحسبه مرفوعا منهوم ان لا يقضى واحد منهم ما منه منهوم في طلب العلم ومنهوم في طلب الدنيا وللعسكري عن أبي سعيد رفعه ان يشبع المؤمن شرب يسعه حتى يشبعه كونه منتهاه الجنة (وغيرهما) كابن عدي والقضاعي والبيهقي عن أنس بلفظ الترجمة وفي الباب ابن عمر وأبو هريرة (ويجمعونهما بقوة) الحديث (وان كانت مفردة ضعيفة) فيكون حسنا غيره (والله أعلم) بالواقع (وقوله) عليه الصلاة والسلام (لا فقر) أي لا احتياج في شيء يهتم بدفعه والتخلص منه (أشد من الجهل) لانه الموفق في مهالك الدنيا والاخرى فهو أقوى شيء يتخلص منه فاستعمل الفقر الذي هو قوله المال في لازم معناه وهو الاحتياج لا احتياج للناس في كل مسألة وللتخلص منه (ولا مال) أي لا غنى عن الناس (أعز من العتل) لانه المرشد الى كل كمال والموصل الى كل خير ونوال اذ به يدبر صاحبه ما لا يدبر ذو المال فاستعمل في لازم معناه أيضا (ولا وحشة) أي لا انقطاع ولا بعد للقلوب من المودة (أشد من العجب) لجله صاحبه على احتقار الغير والتلبس بكل خطر وضيق فلا يألف أحد ابداً يستأنس به لانه يراهم أقل منه فهو دائما في وحشة وحرمان وان كان في غاية القرب والمخالطة بين يتصورهم ظاهرا بصورة الاخوان (رواه ابن ماجه

وقوله) عليه الصلاة والسلام (الذنب) أي الاثم يعني المؤمن أي ما يحصل به لوم أو اثم على فاعله (لا ينسى) بل هو محفوظ في صحف الملائكة ولا بد أن يجازي عليه ان لم يحصل عفو ولا يزل ربي ولا ينسى ونبه به على شيء دقيق يغفل الناس فيه كثيرا وهو أنهم لا يرون تأثير الذنب فيفسد الواحد منهم ويظن انه لا يضره ذلك وأنه كما قال

اذ لم يغفر خاطي وقوعه • فليس له بعد الوقوع غبار

قال ابن القيم وسبحان الله ما أهلك هذه البلية من الخلق وكما أزال من نعمة وكما جلبت

من نقمة وما أكثر المغترين به من العلماء فضلا عن الجاهل ولم يعلم المغتر أن الذنب ينقض ولو بعد حين كما ينقض الدم والجرح المنديل على دغل (والبر) بالكسر الخبير والفضل (لايلي) أي لا ينقطع ثوابه ولا يضيع بل هو باق عند الله تعالى وقيل أراد الاحسان وفعل الخير لا يلى شأوه وذكره في الدنيا والآخرة فهو بمنزلة الثوب الجديد الذي لا يفتى ولا يتغير (والديان لا يموت) بل هو سبحانه حتى باق عالم بأحوال عبادهم فيجازيهم عليها وإذا علمت هذا (فكن كما شئت) من أحوال وأفعال خير أو شر فإن الديان يجازيك عليه وفيه وعيد وتهديد شديد وفيه جواز إطلاق الديان على الله لوصف الخير وفي رواية عبد الرزاق وغيره اعمل ما شئت كما تدين تدان أي كما تجازي تجازى يقال دنته بما صنع أي جزئته ذكره الديلمي ومن مواظ الحكياء عباد الله الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر ولقد أمهل حتى كأنه أهمل (رواه) الديلمي (في مسند الفردوس) وأبو نعيم عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن عبد الملك الانصاري ضعيف وقد رواه عبد الرزاق في جامعه والبيهقي في الزهد وفي الاسماء والصفات له عن أبي قلابة رفعه مرسل البر لا يلى الخ ووصله أحد في الزهد فرواه عن أبي قلابة عن أبي الدرداء من قوله لكنه منقطع مع وقفه وللدلمي عن أنس رفعه الذنب شؤم على غير فاعله ان عبده ابتلى وان اغتابه أثم وان رضى به شاركه (وقوله عليه الصلاة والسلام ما جمع شيء إلى شئ أحسن) وفي رواية أفضل (من حلم إلى علم) اذ باجماعها ما تحصل الكالات والنجاة من الوقوع في المهلكات (رواه العسكري في الامثال من حديث جعفر بن محمد) أبي عبد الله المعروف بالصادق فقيه صدوق امام روى له مسلم وأصحاب الدين والبخاري في التاريخ مات سنة ثمان وأربعين ومائة (عن أبيه) محمد بن علي أبي جعفر الباقر ثقة فاضل مات سنة بضع عشرة ومائة (عن) أبيه (علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه مات سنة ثلاث وتسعين وقبل غير ذلك (عن أبيه) الحسين سبط المصطفى (عن) أبيه (علي بن زين العابدين) أمير المؤمنين (مرفوعا بزيادة وأفضل الايمان التحب الى الناس) بالبشر وطلاقة الوجه والاحسان والتجاوز ونحو ذلك (ثلاث من لم تكن فيه فليس مني) أي متصلا بي (ولان الله حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق) بالضم (يعيش به في الناس وورع يحجزه) بضم الزاي بكفه ويعنعه (عن معاصي الله) وقد أخرج الحديث مختصرا بدون الزيادة الطبراني في الاوسط عن علي من الطريق المذكورة قال الحافظ الهيثمي وهو من رواية حفص بن بشر عن حسن بن حسين بن زيد العلوي عن أبيه ولم أر أحدا ذكر أحد منهم أي تعدل ولا تجريح (وعنده) أي العسكري (أيضا من حديث جابر مرفوعا ماوى) أي قام (شيء إلى شئ أحسن) لفظ المقاصد عن رواية العسكري هذه أفضل (من حلم إلى علم وصاحب العلم غرثان) بفتح الميم وسكون الراء ومثله جائع أي محتاج (إلى الحلم) اذ به يقام العلم ولا ي الشخ عن أبي امامة مرفوعا ما أضيف شيء إلى شئ أفضل من حلم إلى علم (وقوله) عليه الصلاة والسلام (التقوا) أي اطلبوا (الرزق

في خبايا الارض) جمع خبيصة كخطبة وخطبا أي اطلبوه في الحرت بنحور زرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها محتجبا من النبات الذي به قوام الحيوان فأرشد الى طلب الرزق فيها لانه أقرب شيء الى التوكل وأبعد من الحول والقوة فان الزراع اذا انار الارض وتقاهها وقام عليها ودفن فيها الحب تبرأ من حوله وقوته ونفدت حيلته فلا يرى لنفسه حيلة في انباته ونخروجه بل يفتل الى القضاء والقدر ويرجوه دون غيره في ارسال السماء ورفع الافة مما لا حيلة لخلق فيه ولا يقدر عليه الا الله (رواه في جزء ب ي ب ي) كذا يحفظ المصنف مقطع الحروف بوحدة مكسورة بعد حائض ثانية ساكنة ثم مثاها ما وهي بنت عبد الصمد بن علي بن محمد الهرثية وجرها من عوى الاجزاء (عن ابن أبي شريح) كذا وقع للمصنف ولا ذكر له في الجزء المذكور فلفظها حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الانصاري أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا مصعب بن ثابت حدثني هشام بن عبد الله المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الرزق في خبايا الارض وقد أبعد المصنف النجعة وأغرب بالعرض وغير الحفاظ المشاهير بهذا الحديث أخرجه أبو يعلى والطبراني والبيهقي كلهم من طريق هشام المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ اطلبوا الرزق في خبايا الارض وضمه البيهقي وغيره (والمراد الزرع) كما قاله عروة بن الزبير وغيره وقيل المراد استخراج الجواهر والمعادن من الارض (وأشدوا) استشهدا على ان المراد الزرع قال السخاوي قال عروة بن الزبير عابكم بالزرع وكان يفتل بهذه الايات

لعن الذي أعطى العزيز بقدره * وذاحب اعطى وقد كان زردفا

ســـــــــــــــــيؤتيك ماء واسعا ذا قنطرة * اذا ما مياه الناس غاضت تدفقا

(تتبع خبايا الارض وادع ملكها * لعنك يوما أن تحيا بفتزقا

وقوله عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كأنك غريب) قدم ببلد لا يمكن له فيها أبويه ولا سكن يسكنه خال من الاهل والعيال والعلائق التي هي سبب الاشتغال عن الخلق (أوعا برسيل) قال الطيبي ليست أولئك بل لتخيير والاباحة والاحسن أن تكون بمعنى بل فشيء الناس السالك بالغريب الذي لا يمكن له أبويه ثم ترقى وأضرب عنه الى عابر السبيل لأن الغريب قد يسكن في بلد الغربة بخلاف عابر السبيل القاصد لبلد شاسع وبينهما أودية مرديّة ومفاوز مملوكة وقطاع طريق فان من شأنه أن لا يقسم لحظة ولا يسكن لحظة ومن ثم عقبه بقوله (وعند نفسك من أهل القبور) أي استقر سايرا ولا تفتقر فانك ان فترت انقضت وحلكت في تلك الاودية وقال ابن بطال لما كان الغريب قليل الانبساط الى الناس بل هو مستوحش منهم اذ لا يكاد يترى يعرفه يأنس به فهو ذليل في نفسه خائف وكذلك عابر السبيل لا يتدفق في سفره الا بقوة علمية وتحقيه من الاثقال غير متشبث بما يمنعه من قطعه سفره معه زاده وراحته ياتحانه الى بغيته من قصد شيهه مهمما وفيه اشارة الى الزهد في الدنيا وأخذ البلغة منها والكفاف فيك لا يحتاج المسافر الى أكثر مما يلغى الى غاية سفره فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا الى أكثر مما يلغى المحل وقال غيره هذا الحديث

أصل في الحث على الفراغ عن الدنيا والزهد فيها والاحتقار لها والقناعة فيها بالبطقة وقال
 النووي معنى الحديث لا تركن الى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تتحدث نفسك بالبقاء
 فيها ولا تعلق منها بما لا يتعلق الغريب به في غير وطنه وقال غيره عابر السبيل هو المار على
 الطريق طابا وطنه والمرء في الدنيا كعبد أرسله سيده في حاجته الى غير بلده فشا أنه أن يدار
 بفعل ما أرسل فيه ثم يعود ولا يتعلق بشئ غير ما هو فيه وقال غيره المراد أن ينزل المؤمن
 نفسه في الدنيا منزلة الغريب فلا يتعلق قابه بشئ من بلد الغربة بل قلبه متعلق بوطنه الذي
 يرجع اليه ويجعل اقامته في الدنيا ليقضى حاجته وجهازه للرجوع الى وطنه وهذا شأن
 الغريب أو يكون كالسافر لا يستقر في مكان بعينه بل هو دائم السير الى بلد الإقامة
 واستشكل عطف عابر السبيل على الغريب وقد تقدم جواب الطيبي وأجاب الكرماني
 بأنه من عطف العام على الخاص وفيه نوع من الترقى لأن تعلقه بأقل من تعلقات الغريب
 المقيم (رواه البيهقي في الشعب والعسكري من حديث ابن عمر مرفوعا في) جلة
 (حديث وأخرجه البخاري) في كتاب الرقاق عن ابن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عنكبوتي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت
 فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
 موتك (والترمذي) بمثل رواية البخاري إلا أنه قدم جلة وإذا أصبحت
 حياتك قبل موتك فانك لا تدري يا عبد الله ما أمك غد أي هل يقال لك شئ أو سعيد ولم يرد
 اسمه الخاص به لأنه لا يتغير وقيل المراد هل يقال حق أو ميت (وغيرهم) كأي داود
 وابن ماجه وأحمد (وقوله عليه الصلاة والسلام من أتبع جمع صنعة وهي العطية والكرامة
 والاحسان (المعروف) اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان
 الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقدمات أي الحسنات
 والسيئات وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا أرادوه لا ينكروه
 والمعروف النصفة وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم والمنكر ضد ذلك جمعه قاله في النهاية
 فالإضافة بيانية أي العطايا التي هي مطلوبة شرعا معروفة بين الناس (نفي مصارع السوء)
 أي تكون سببا لوفايته فالإسناد مجازي والصريح في الأصل الطرح على الأرض لكنه
 استعمل هنا في مطلق الوصول تجريدا وهذا تنويه عظيم بفضل المعروف وأهله قال علي
 رضي الله عنه لا يزدنك في المعروف كفر من كفر فقد يشكره الشاكر اضعاف جود الكافر
 قال الماوردي فينبغي لمن أراد اسداء المعروف أن يجعله حذرا من فوته ويادبه خيفة عجزه
 ويعتقد أنه من فرص زمانه وغنائم امكانه ولا يهمله ثقة بالقدره عليه فكيف من وثق بقدره
 فانت فاعقت ندما ومقول على مكنة زالت فأورثت بخلا ولو فطن لنواب دهره وتحفظ
 من عواقب فكره لكانت مغارمه مدحورة ومغانمه محبورة وقيل من أضعاف القرصة عن
 وقتها فليكن على ثقة من فوته (ومصدقة السر) أي فيه وهو ما لم يطلع عليه إلا الله وفي
 رواية والصديقة خفيا (تطفي غضب الرب) قال الطيبي يمكن حله على المنع من انزال المكروه
 في الدنيا وحاشاة العقابية في العقبي من إطلاق السبب على المسبب فانه في الغضب وأراد

الحسنة العظيمة في الدنيا والجزء الحسن في العقبى قال ابن العربي وهو الموفق عبده لما
تصدق به فهو المظفي غرضه بما وفق عبده وقال بعضهم معنى الحديث الحش على اخفاء
الصدقة لانه دليل على اخلاصه لما هدته ربه وهي درجة الاحسان وفي القرآن ان رحمة
الله قريب من المحسنين فبنوا الاخلاص ودرجة الاحسان اطفاء نار الغضب وفي رواية
وصدقة العلانية تقي مئة سوء وفي الترمذي وقال حسن غريب من حديث انس ان
الصدقة لتطفي غضب الرب وتدفع مئة سوء (وصلة الرحم) القرابة بالعهد والمراعاة
والمواساة ونحو ذلك (تزيد في العمر) بالبركة فيه حتى يحصل منه في الزمن اليسير
طاعات لا تحصل من غيره في الزمن الكثير أو حقيقة بأن زاد فيه على ما كتب في صحف
الملائكة والاولى أولى اذ هذا ليس زيادة حقيقة اذ علم الله تعالى بكونه يصل ويمتد له عمره
(أخرجه الطبراني في الكبير بسند حسن) عن أي امامة ورواه في الاوسط عن أم سلمة
بزيادة وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر
في الدنيا أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف قال الضحاوي
وسنده ضعيف قال الماوردي وللمعروف شروط لا يتم الا بها ولا يكمل الامعاء فقامت به
عن اذاعته واخفاؤه عن اشاعته قال بعض الحكماء اذا مضت المعروف فاستره واذا
صنع معك فاستره لما جابت عليه النفس من اظهار ما أخفى واعلان ما كتم ومنها تغيبه
بالنسبة لنعم الله عليه وان كان عظيما قال العباس لا يتم المعروف الا بتجليله وتغيبه
وسره ومنها ترك الامتنان به والاحتجاب بفضله لما فيه مما من اسقاط الشكر واحتباط الاجر
ومنها أن لا يحقر منه شيئا وان قل اذا عجز عن الكبير (وقوله عليه الصلاة والسلام
العفو) التجاوز من الشخص عن عقوبة ثبتت له على غيره وقد روى مؤاخذه وتركها لله
سبحانه لا لغرض آخر (لا يزيد العبد الا عزا) أي رفعة عند الله في الدنيا فان من عرف
بالعفو واصفح عظم في القلوب أو في الآخرة بأن يعظم ثوابه أو فيه ما شتم يحصل حمد العفو
ان لم يطلع الجاني والا فالاولى عدمه زجرا (والتواضع) تنقص الجناح والخشوع والذلة
(لا يزيد) عند الله وعند خلقه (الارفعة) اذا كان حقيقيا أمانا أظهر صورته
معقدا عظيمة نفسه فهو بالتواضع كبر أشبه (وما تنقص مال) تنقص ما هو دونه على صاحبه منه
ضرر (من) أجل (صدقة) بل قد يشاركه فيه بسببها فيرجع يزيد ماله حسنا أو يحصل له
رفق فيستأقبل بسبب الكثير قال القرطبي فيه وجهان أحدهما انه بتدري ما تنقص منه
يزيد الله فيه ويثمه ويكثره والثاني انه وان نقص في نفسه ففي الاجر والثواب ما يجبر ذلك
النقص باضعافه (وروى مسلم) والترمذي وأحمد عن أبي هريرة رفعه (ما تنقص صدقة
من مال) قال الطبري يحتمل أن من زائدة أي ما تنقص صدقة مالا وانها ماله لتقص
والمقول الاول محذوف أي ما تنقص شيئا من مال في الدنيا بالبركة فيه ودفع المفسدات
عنه والاختلاف عليه بما هو أجدى وأنفع وأكبر وأطيب وما أتقته من شيء فهو يخلفه
أوفي الآخرة باجرال الاجر وتضعيفه أو فيه ما وذلك جابر لا ضعاف ذلك النقص بل وقع
لبعض الكمال انه تصدق من ماله فلم يجد فيه نقصا قال الفاكهاني أخبرني من أني به انه

قوله يراد بالصدقة الفرض في
نسخة القرض بالقاف ولعلها
أنسب بقوله فيما بعده
لا يحنى وقوله وبأخراجها مال
ينقص ماله ~~هـ~~ كذا في النسخ
ولعل ما زاد من النسخ
والاصل وبأخراجها لم ينقص
ماله تأمل اهـ صححه

تصدق من عشرين درهما بدرهم فوزنها فلم تنقص قال وأما وقع لي ذلك وقول الكلاباذي
يراد بالصدقة الفرض وبأخراجها مال ينقص ماله بعده لا يحنى (وما زاد الله عبداً عبوا)
أي بسبب عفوه أي تجاوزه (العزاة) في الدنيا بعظمته في القلوب وفي الآخرة بعظم ثوابه
(وما نواضع أحد الله) من المؤمنين رفاً وعبودية في الانقياد بأمره والانتها عن نهيه
ومشاهدة تخفارة نفسه وفي العجب عنها (الارفعه الله) في الدنيا بأن يشبث له في القلوب
بتواضعه منزلة عند الناس ويجعل مكانه وكذا في الآخرة على سر بر خلد لا يفيق ومنبر ملك
لا يلبس ومن نواضع لله في تحمل مؤن خلقه ~~هـ~~ فناء الله مؤنة ما يرفعها إلى هذا المقام ومن
نواضع في قبول الحق بمن دونه قبل الله نفسه مدحور طاعته وقيل حسنة وزاد في رفعة
درجته وحفظه بمجربات رجسته من بين يديه ومن خلقه قال القرطبي التواضع الانكسار
والتمذلل ونقصه ~~هـ~~ والكبر والترفع والتواضع يقتضي متواضعاً له وهو الله وأمن أمر
بالتواضع له كالرسول والامام والحاكم والعالم والوالد فهو والتواضع الواجب للمجود الذي
يرفع الله به صاحبه في الدنيا والآخرة وأما التواضع لساخر الخلق فالأصل انه محمود
ومندوب إليه ومرغب فيه إذا قصد به وجهه الله ومن كان كذلك رفع الله قدره في القلوب
وطيب ذكره في الآفواه ورفع درجته في الآخرة وأما التواضع لأهل الدنيا ولأهل الظلم
فذلك هو الذل الذي لا عز معه والخساسة التي لا رفعة معها بل يترتب عليها ذل الآخرة وكل
صفة خاسرة وقال غيره من جلة الانسان الشج بالمال ومتابعة السبعة من ابناء الغضب
والانقسام والاسترسال في الكبر الذي هو من نتائج الشبهة فأراد صلى الله عليه وسلم أن
يقولها من شجها تحت أقدامه على الصدقة ليتجلى بالسخط والكبر وتاليا على العفو ويعزز
بعض الخلق والوقار وثالثه على التواضع ليرفع درجته في الدارين (وروي القضاة عن
أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل وقيل
اسمه كنيته عن أبيه وعمه وأمه سلمة وغيرهم ثقة مكث من رجال الجميع ولد سنة بضع
وعشرين ومائة سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة (عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية
القرشية الخزومية أم المؤمنين (مر فوعا ما تنقص مال من صدقة) بل يزيد نيا وأخرى
(ولا عفارجل) وصف طردى أقوله قبل عبد (عن مظلة الأزاره الله تعالى بها عازا)
في الدارين (وروي الديلمي من حديث أبي هريرة مر فوعا والذي نفس محمد بيده) أقسم
تقوية وتأكيده (لا ينقص مال من صدقة ورواه الترمذي) وقال حسن صحيح وقوله
عليه الصلاة والسلام اللهم بالميم بدل بالنداء ولذا لا يجتمعان الاشد ذاقا وهذا الميم
كألو في الدلالة على الجمع كانه قيل يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى قال الحسن البصري
اللهم مجتمعت الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع أسمائه (أي
أعوذ بك من شر تعمي ومن شر بصري) فلا أجمع ولا أبصرهما ما يخطئ علي (ومن
شتر لسانى) أي نطقى فإن أكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء في الممالك وخص الثلاثة
لانها مناط الشهوة ومشار اللذة (ومن شر قلمي) أي نفسى فانها تجمع الشهوات والمفاسد
لحب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والامراض القلبية من نحو حسد وحق

وطلب رفعة وغير ذلك (ومن شر مني) أي شدة الغلبة وسطوة الشهوة إلى الجماع الذي إذا قُوط ربحاً أو وقع في الزنا أو مقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعانة من شره وخص هذه الاشياء بالاستعانة لأنها أصل كل شر وقاعدته ومنبعه (أخرجه أبو داود في جامعه) أي سننه وكذلك الترمذي والنسائي خلافاً لإمام المصنف (والحاكم في مستدركه عن شكل) بفتح الحجة والكاف ابن حميد العسبي بالموحدة صحابي نزل الكوفة حديثه في الكوفيين روى أصحاب السنن من طريق بلال بن يحيى العباسي عن شبيب بن جهمية وفوقه مصغر عن أبيه شكل بن حميد قال قلت يا رسول الله علمني دعاء وفي رواية الترمذي تعوذاً تعوذ به فأخذ بكفي فقال قل فذكره قال البغوي ولا أعلم له غير هذا الحديث ولم يرو عنه إلا ابنه قال الترمذي حسن غريب قال في الإصابة وشكل رواية عن علي (وقوله) صلى الله عليه وسلم (اللهم) الميم عوض عن الياء ولذا لا يجتمعان وقيل أصله يا الله أمناً بخير يخفف بحذف حرف النداء والميم دلت على الجملة المحذوفة قال ابن الأثير وهي ثلاثة أنحاء النداء المحض والثاني يذكره المحجب ثم كسبنا الجواب في نفس السائل بقول لا القائل أريد قائم فنقول اللهم نعم أولاً والثالث يستعمل دليلاً على السندرة وقلة وقوع المذكور كقولك أنا لا أزورك اللهم إذا لم تدعني (انني أعوذ بك من شر فتنة الغنى) أي الفتنة التي تحصل بسببه من البطور والطفغان والتفاخر وصرف المال في المعاصي وقال الغزالي هي الحرص على جمع المال وجهه حتى لا يكتسبه من غير حله وغنمه من واجبات انفاقه قال الطيبي استعاضاً عما عصى منه ليلتزم خوف الله وعظامه والافتقار إليه وليقتدي به وإيئين صفة الدعاء والباء للإصاق المعنوي التخصيصي كأنه خص الرب بالاستعانة وقد جاء في الكتاب والسنة أعوذ بالله ولم يسمع بالله أعوذ لأن تقديم المعمول تفنن وإنبساط والاستعانة حالة خوف وقض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لأنه حال شكر وتذكراً إحساناً ونعم (رواه الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه) عن عائشة مرفوعاً في حديث وهو في الصحيحين من جملة حديث طويل (وقوله عليه الصلاة والسلام ان الدنيا عرض) بفتحين متاع (حاضر) موجود أي هي مع دناءتها إلى فناء فالتمتاع مالا بقاءه فأنا سألته ما فيها لأن يستمتع به مع حقارته أمد قليل لا يتم منه قضي ولذا (بأكل منه البر والقاجر) كل بحسب ما قدر له بل قد يكون متاع القاجر فيها أوسع كما قال صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبد احب الدنيا كما ينظر أحدكم يحمي سقيم الماء رواه الترمذي وصححه الحاكم أي حال بينه وبين التوسع في لذات والشهوات بأن يعسر عليه حصول ذلك وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا لا تصفوا من كيف وهي سجنه وبلاؤه رواه ابن لال والدبلي (وان الآخرة وعد صادق) لا شك في وقوعه ويحتمل التنوين والاضافة فالصديق من أسماء الله (يحكم فيها ملك) بكسر اللام (عادل) لا يجرور (قادر) على ما يشاء وهو الله سبحانه (يحق فيها الحق) بظهوره ويحكم به (ويطل الباطل) يحقه ويذهب (فكونوا أبناء الآخرة) بالأعمال الصالحة النافعة فيها (ولا تكونوا أبناء الدنيا) بالراضا والطمانينة اليها فان كل أتم تبعها وولد هان تبع

الدنيا خاب وخسر ومن تبع الآخرة حبي الحياة الطيبة في روضات الجنات (رواه أبو نعيم في الحلية من حديث شذاد) بن أوس بن ثابت الأنصاري أبي يعلى الخزرجي صحابي مات بالثأتم قبل الستين أو بعدها وهو ابن أخي حسان بن ثابت (وقوله عليه الصلاة والسلام أخسر الناس صفقة) أي من أشدهم خسرانا العظيم الثواب وأعظمهم حسرة يوم الحساب (من أذهب آخرته) بترك الواجب أو المندوب (بدنيا غيره) أي بسبب اشتغاله بطلب دنياه غيره كخادم العظماء يشتغلون بنفع مخاديعهم والقيام بمصالحهم ويتبركون الصلوات ويحلفون بالإيمان الفاجرة ويأخذون أموال الناس لاسترضاء مخاديعهم (وعند ابن التجار) في تاريخ بغداد (من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزي حليف بني عدي أبي محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه البخلي وروى له الستة مات سنة بضع وثمانين (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي سيكون النون حليف الخطاب صحابي مشهور أسلم قديما وهاجر وشهد بدرا وما بعدها ومات لبالي قتل عثمان (وهو مما يضل له الدلي) لعدم وقوفه له على سند قال عامر قال صلى الله عليه وسلم (أخسر الناس) أي من أخسرهم كما علم (صفقة) هي في الأصل ضرب البدل على البدل في البيع والبيعة والخسر في الأصل نقص رأس المال ثم استعمل في المعينات الخارجية كالمال والجاء وأكثر استعماله في النقيض منها كصحته وسلامة وعقل وإيمان ونواب وهو المراد هنا ذكره الراغب (رجل) وصف طردى والمراد مكاف (خالق) اتعب (يديه) وأقفرهما بالكثرة والجهد ونحو ذلك معان النفس لأن المزاولة لهم ما غالبا (في) بلوغ (آماله) جمع أمل وهو الرجاء وأكثر استعماله في مستقبل الحصول (ولم تساعده) أي تعاونه (الأيام على أمنيه) أي بلوغها في تحصيل مطلوبه من مال ومناصب وجاه ونحوها بل عاكسته وغدرته فلا يزال يتدبث بالطمع الفارغ والرجاء الكاذب وتفتي على الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تسبق به كلمته قال بعض العارفين أمانى النفس حديثها بما ليس عندها ولها حلالة إذا استعجمها عابدا لا يفلح أبدا وأهل الدنيا فريقان فريق يتنون ما يتنون ولا يعطون الأبعاض منه وكثير منهم يتنون ذلك البعض وقد حرموه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الآخرة فصاروا أخسر الناس صفقة وأما المؤمن المتقي فقد حاز مراده وهو غنى القلب المؤدى لغنى الآخرة فأيالى أوفى حظا من الدنيا ولا فان أوفى منها والأفربا كان الفقر خير له وأعون على مراده فهو أربح الناس صفقة واشتقاق الأمنية من متى إذا قدر لأن المتنى يقدر في نفسه ويجزى ما يتناه (نخرج من الدنيا) بالموت (بغير زاد) يوصله إلى دار المآد وينفعه يوم تقوم الأشهاد ويفصل بين العباد لأن خير الزاد إلى الآخرة اتقاء القبائح وقد تلطخ بأفذارها الخبيثة الروائح فهو مهلك لنفسه باسترساله مع الأمل وهجره للعمل حتى تتابع على قلبه ظلمات الغفلة وغلب عليه رين الشهوة ولم يسهفه المقدور ينيل مرامه من ذلك الحطام القسائي فلم يزل مغموما مقهورا إلى أن فرق الموت بينه وبين آماله وكل جارية منه متعلقة بالدنيا التي فاتته فهي يتجاذبه إلى الدنيا والموت يجاذبه إلى الآخرة التي لا يريدتها (وقدم على الله

(بغير حجة) معذرة يعتذر بها وبرهان يتسلك به على تفريطه بتضييع عمره التفتيس في طلب شيء خبيث خسيس واعراضه عن عبادة ربه التي انما خلق لاجلها وما خلقت الخلق والانس الا لعبادون قال الغزالي ومن هذا حاله فهو كالانعام بل اضل اذ البهيمة لم يخلق لها المعرفة التي بها يتجاذم مقتضى الشهوات وهذا قد خلق له وعطله فهو الناقص عقلا المدبر يقيتنا ولذا قيل

ولم أر في عيوب الناس عيبا * كنفص القادرين على التمام
وفي الحديث الزام للجنة ومبالغة في الانذار واعدار فيه وتنبية على أن ينار التلذذ والتمتع مما يؤدي الى طول الامل ويعطل العمل وهذه هجيرا أكثر الناس لبس من أخلاق المؤمنين ومن ثم قبل القرع في الدنيا من أخلاق الكافرين ذكره الزنجشري هكذا جعل بعض الشراح الحديث على أمانة الدنيا وجعله بعض آخر على أمانة الاعمال الفصلية فقال المعنى ضل وهلك رجل قدر أن يعمل في المستقبل أعمالا صالحة ولم تعاونه الاوقات على ذلك فخرج بلا زاد أي عمل وقدم على الله بغير حجة لانه في وقت التقدير كان فارغا صحيحا انتهى وكلاهما حسن (وقوله عليه الصلاة والسلام ان من كنوز البر) أي من أنفس ما يوصل به العبد الى مقصده (كتمان المصائب) أي عدم التحدث بها الا لمصلحة كما خبر طيب أو مشير ناصح فافها رها والتحدث بها فادح في الصبر فوث للاجر وكتمانها رأس الصبر وقد شكك الاحنف الى عمه وجع ضرره وكثره فقال لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة فهاشكوت الى احد وهذا بعض حديث رواه البيهقي وأبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه بلفظ من كنوز البر كتمان المصائب والأمراض والصدقة أخبر عليه السلام أن كتم هذه الثلاثة يذخر لاصحابه يوم فاقته لا يطلع على ثوابه ملك ولا يدفع الى خصمه بل يعوضهم الله من باقي أعماله أو خزائن فضله يسبق له كثره وذلك لانه لصفاء قوحده كتم مصائبه وأمراضه ومهماته عن الخلق صبرا ورضاعا ربه وحياء منه أن يشكو ويستعين بأحد من خلقه (وقوله عليه الصلاة والسلام اليمين حنت أو ندم) قال العسكري معناه انك اذا حلفت حنت أو فعلت ما لا تشتهي كراهة الحنت فندمت وقال الميداني في الامثال معناه ان كانت صادقة ندم وان كانت كاذبة حنت يضرب للمكروه من وجهين قال الغزالي والندم توجع القلب عند شعوره بفوت محبوبه وعلامته طول الحسرة والحزن انتهى والقصد بهذا الحديث وأمثاله التنفير عن اليمين لانه يغلب على الخائف أن يجعلها عرضة للوقوع في منهي عنه اذ كثرة الحلف لا بد لها من سقطة فلا يشافي حلف النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وحلف الصحابة وجوازه شرعا الشامل لوجوبها (رواه أبو يعلى وابن ماجه) كلاهما عن ابن عمر (الانه) أي ابن ماجه (قال انما الحلف) بدل اليمين ولفظ انما أوله كما في المقاصد والجامع وبين السخاوي أن أبا يعلى رواه بلفظ انما اليمين ولفظ الحلف بدون انما فتسبح المصنف في العزولة أيضا نعم أخرجه الطبراني والعسكري بلفظ اليمين حنت أو ندم فكان اللائق عزوه لهما ثم بيان لفظ من خالفهما ثم فيه عند الجميع بشار بن كدام بكسر الكاف الكوفي ضعيف (وقوله عليه الصلاة والسلام لا تظهر الشهامة

بأخيك) بيا موحدة وفي رواية لا خيك باللام في الدين وهي الفرح بيلة من يعاديك
أو تعاديه (فبعافه الله) ونحوه لا تفك (وينيلك) حيث زكيت نفسك ورفعت
منزلك قال الطيبي بالنصب جوابا للنهي ويتلک عطف عليه (رواه الترمذی من حديث
مكحول) الشامي ثقة فقيه كثير الارسال مشهور روى له مسلم والاربعة مات سنة بضعة
عشرة ومائة (عن وائله) بمثلثة ابن الاسقع بالقاف ابن كعب اللبي صحابي نزل الشام
وعاش الى سنة خمس وعشرين ومات وله مائة وخمس سنين (وقال) الترمذی (حسن
غريب وهو عند الطبراني أيضا) وزعم ابن الجوزي انه موضوع ولذا اتقده الحفاظ
سراج الدين القزويني على المصايح زاعما وضعه وتعقبه العلامة الحفاظ العراقي وصوب
كلام الترمذی (وفي رواية لابن أبي الدنيا فرجه الله بدل فعافه الله) الواقعة في رواية
الترمذی ومثل ما ذكره المصنف الشيخوخاوي بالحرف وساقه في الجامع ناسبا
للترمذی بلفظ فرجه الله وأخذ جماعة من ذا الخبر أن في السمنة بالعدو غاية الضرر فالخذر
الخذر نعم أفتى ابن عبد السلام بأنه لا سلام في الفرح بموت العدو من حيث انقطاع شره
عنه وكفاية ضرره (وروى الترمذی) عن معاذ بن جبل (مر فو عا من غير أخاه بذب)
أي وصف مذموم انتقامه له وان لم يحرم (لم يمت حتى يعمله) قال الترمذی حسن
غريب وليس اسناده بمقتل قال وقال أحمد بن منيع يعني شيخه قالوا من ذنب قد تاب منه
قال السخاوي ونحوه فليجلدها الحد ولا يترب أي لا يوبخ ولا يقرع بالزني بعد الجلد وله
كما قال شيخنا احترازه عن تلبس بقميص شرعا وان لم يحرم واسترسل فيه فغيره غير ليزجر
عنه لقبه شرعا لا لحظ نفس المغير فلا يعاقب على تعميده لانه انما قصده الحث على المطالب
وترك المنهي عنه (وقوله عليه الصلاة والسلام لا يهريرة) فيما أخرجه البخاري
والتساي وغيرهما عنه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت
ولا أجد ما أتزوج به النساء فأذن لي أختصي فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت ثم قلت
مثل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هريرة (جف القلم عما أنت لاق) أي نفذ
المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ فبقى القلم الذي كتب به جافا لا ممداد فيه لفرغ ما كتب به
قال عباس كتاب الله ولوحه وقلمه من غيب علمه الذي تؤمن به ونسك علمه اليه وبقيته
الحديث فاخص على ذلك أو ذكر بكسر الصاد المهملة أحر من الاختصاص أي اخص
حال استعلائك على العلم بأن كل شيء بقضاء الله وقدره وأترك وفي رواية فاخصم براء بعد
الصاد أي اقتصصر على ما أمرتك به أو أتركه وافعل ما ذكرت من الخصاء وعلى كل من الروايتين
الامر ليس اطلب الفعل بل للتهديد قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر (قال صاحب فتح المنة بشرح الاخبار المحي السنة) البغوي (هو كناية عن
جربان القلم بالمقادير واماؤها والفرغ منها فان الفراغ بعد الشروع يستلزم جفاف القلم
عن مداده) فراغ ما كتب به (فهو من اطلاق اللازم على الملزوم) وفي النهاية انه تمثيل
بفراغ الكاتب من كتابته وليس قله (وهذا اللفظ لم يوجد في كلام العرب بل هو من
الالفاظ التي لم يند اليها البلغاء بل اقتضتها الفصاحة النبوية) التي لا تنطق عن الهوى

(وقوله عليه الصلاة والسلام اليوم) أي الدنيا (الرهان) بكسر الراء قال المجد
 المخاطرة والمساابقة على الخيل انتهى استعير للمساابقة على الاعمال في الدنيا كما قال تعالى
 سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض قال البيضاوي سابقوا
 سارعوا ومساابقة المتسابقين في المضمار (وغدا) أي يوم القيامة (السباق) بالكسر
 مصدر سابق مسابقة وسباقا بمعنى السبق فيفتحين وهو ما يجعل من المال رهنا على المسابقة
 استعير للاعمال التي تلقاها العاملون يوم القيامة وفي القياموس السبق محركه والسابقة
 بالضم الخطر يوضع بين أهل السباق وفيه كصاح الخطر محركه السبق الذي يتراهن
 عليه وقد أخطر المال أي جعله خطرا بين المتراهنين انتهى وفي الحديث لسابق الا في خوف
 أو حاف قال الخطابي الرواية الصحيحة بفتح الباء وهو ما يجعل من المال رهنا على المسابقة
 وبالسكون مصدر سبقت اسبق (والغاية) التي يقع عليها الرهان (الجنة) فيه
 حذف دل عليه المذكور أي أوالنار فالقائم من دخل الجنة (والهالك من دخل النار)
 والمعنى القائم من عمل الاعمال الصالحة وفعل المأمورات واجتنب المنهيات فدخل الجنة
 فرقت له فيها الدرجات والهالك من فعل المعاصي فآل إلى استحقاق دخول النار وحاصل
 معنى الحديث أن الدنيا بتمامها للناس كيوم تتسابق المتسابقون فيه على خيلهم إلى غاية
 معلومة لهم وقد جعلوا مالا يأخذ السباق غدا فن عمل الصالحات فآل بذلك الجعل الذي هو
 الجنة بمقتضى الوعد الصادق ومن عمل السيئات حرم الجعل واستحق النار بمقتضى
 الوعد ما لم يعرف عنه أن كان مسلما هذا ما ظهر لي ولم أرا أحدا شرحه وبقية الحديث
 أنا الأول وأبو بكر الثاني وعمر الثالث والناس بعد على السبق الأول فالأول رواه الطبراني
 وابن عدي والخطيب عن ابن عباس بتمامه مرفوعا وفيه أصرم بن حوشب منكر الحديث
 (وقوله عليه الصلاة والسلام من ضمن) في رواية من حفظ (لى ما بين يديه) بفتح اللام
 وسكون المهملة والتنبيه هما العظمان في جانب القم (وما بين رجليه) فرجه ترك
 التصريح به استعجابا لانه كان أشد حياء من البكر في خدرها (نعمت له على
 الله الجنة رواه جماعة منهم العسكرى عن جابر) أي بهذا اللفظ مرفوعا (وفي البخارى)
 في الرقاق والمحار بين (والترمذى) في الزهد وقال حسن صحيح غريب (عن سهل بن
 سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم (بلظ من ضمن)
 قال الحافظ بفتح أوله وسكون المجهة والحزم من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية (لى ما بين
 لحيه وما بين رجليه ضمن) بالجزم جواب الشرط (له الجنة) أي على الله كما في الرواية
 السابقة ولم تقع في البخارى والترمذى فزيادتها في بعض نسخ المصنف هنا لا تنبغي والمراد
 بالضمن لازمه وهو أداء الحق الذي عليه فالعنى من أدى الحق الذى على لسانه من النطق
 بما يجب عليه أو الصمت عما لا يعنيه وأدى الحق الذى على فرجه من وضعه في الحلال وكفه
 عن الحرام قاله الحافظ وغيره وقال الطيبي أصل الكلام من يحفظ ما بين يديه من اللسان
 والقم فيما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة فأراد أن يؤكد الوعد أكد بلفظ
 فبرز في ضرورة التمثيل ليسير بأنه واجب الاداء شبه ضرورة حفظ المؤمن نفسه مما وجب

عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونبيه وشبهه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وأنه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أدائه وأنه صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على آخره فيقوم به ضامنا من يتكفل له بأداء حقه وأدخل المشبهة في جنس صورة المشبهة به وجعله فردا من افراد ثم ترك المشبهة به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التثليل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة انتهى (والمراد بما بين لحييه اللسان وما يتأتى به النطق وما بين رجله الفرج وقال الداودي) أحمد بن نصر المالكى شارح البخارى (المراد بما بين اللحيين الفم) بتمامه (فيتناول الاقوال) كلها (والاكل والشرب وسائر ما يتأتى بالفم) من النطق والفعل كتقبيل وعض وشتم قال أعنى الداودي ومن يحفظ من ذلك أمن من الشر كله لانه لم يبق الا السمع والبصر قال الحافظ وخفى عليه أنه بقي البطش باليدين وانما يحمل الحديث على ان النطق باللسان أصل في حصول كل مطلوب فاذا لم ينطق به الا في خير سلم وقال ابن بطال دل الحديث على ان أعظم البلايا على المرء في الدنيا سانه وفرجه فن وفي شرته همارقى أعظم الشر انتهى يعني نخصه ما بالذكر لذلك (وفي لفظ) عند الطبراني بسند جيد عن أبي رافع (من توكل) أى التزم (لى) حفظ (ما بين فقهه ورجليه أو توكل له بالجنة) أى بدخوله اياها (والفقه بالضم والفقه للقاء) وأما القاف فسأكتة فيها (اللى) واقتصر الجوهرى على الضم وظاهر القاموس ان الفتح أفصح وعبارته والفقه بضم اللى أو احدى اللحيين والفقه بضمين الفم (وفي لفظ آخر من تكفل لى تكذبت له) أى من ضمن ضمنت له (وللدبلى) والسبقي (بسند ضعيف عن أنس رفعه من وفي شرته قبقة) أى بطنه (وذنبه) بجمتين بعد كل موحد زنة مذهب أى ذكره سعى بذلك لتذنبه أى تحرّكه (ولقائه) بلايين وقافين أى لسانه (وجبت له الجنة) أى استحق دخولها مع السابقين أو غير عذاب (ولفظ الاحياء من وفي معنى البطن) بيان لمذعول وفي فيصير اللفظ من وفي البطن (من القبقة وهو صوت يسمع في البطن) وكأنها حكاية ذلك الصوت ويجوز أن يكون كناية عن أكل الحرام وشبهه والذكر واللسان) بالنصب عطف على البطن وروى الترمذى وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة رفعه من وفاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجله دخل الجنة وفي هذا كله تحذير عظيم من شهوة البطن والفرج وانها مهلكة ولا يقدر على كسر شهوتها الا الصديقون (فهذا) أى المذكور من جوامع الكلام (وأشباهه مما يعسر استقصاؤه بذلك على ذلك انه صلى الله عليه وسلم قد درى) بكسر القاف من باب تعجب كفى المصباح (في القضاة وجوامع الكلام درجة لا يقاس بها غيره وحاز مرتبة لا يشدرفها قدره صلى الله عليه وسلم وبما عذ من وجوه) جمع وجه أى طرق أدلة (بلاغته ما ذكر) بالبناء للفعول أى ما ذكره الاثمة (انه جمع مقتربات الشرائع) السديدة (و) جمع (قواعد الاسلام في أربعة أحاديث) لجعل المصنف جمعهم دليل على البلاغة لانه نفسه من البلاغة اذ ليس منها على ان هذا التامى ان فسر وجوه بصفات اما بطرق معنى أدلة فلا (وهى حديث انما الاعمال بالنية) أى الحديث

الذي منه هذه الجملة وكذا يقال في الباقي وتقدم في أوائل هذا المبحث شرح هذا اللفظ بما
 يعني عن اعادته حين ذكره المصنف (وحديث الحلال) ضد الحرام لغة وشرعا (بين)
 ظاهر بالنظر الى ما دل عليه بلاشبهة وهو ما نص الله ورسوله أو أجمع المسلمون على حله بعينه
 أو جنسه ومنه ما لم يرد فيه منع في أظهر الأقوال أما المختلف فيه فليس من البين لخفاء الحل
 على القائل بالحرمه وعكسه (والحرام بين) أى ظاهر بالنظر الى ما دل عليه بلاشبهة
 قال الحافظ أى في عينهما أو وصفهما بأدلتها ما الظاهرة انتهى أى فأغناهما بما بالنص
 أو الاجماع على تحريمه بعينه أو جنسه أو بورد عقوبة أو وعيد علمه لانهسها فما فلا حجة
 فيه للمعتزلة في قواهم العقل يميز الحسن من القبيح حتى لو لم تبعث الرسل اعلم ذلك وانما
 بعثت لاختلاف العقول بل الحسن ما حسنه الشرع وكذلك القبيح ثم التحريم اما للفسدة
 أو مضرة خفية كالزنا ومذكى الجحوس واما للفسدة أو مضرة واضحة كالسهم والخمر
 ونقصه يطول هذا والظاهر من مقابلة الحلال بالحرام شموله الواجب والمندوب والمباح
 والمكروه وخلاف الاولى كذا قيل لكن وصفه بين معنى ظاهري بعد ذلك اذ لو بان ما كره
 أو كان خلاف الاولى (رواه مسلم) في البيوع وكذا البخاري فيه وفي كتاب الايمان وأبو
 داود والترمذي والنسائي في البيوع وابن ماجه في الفتن فافهم هذا التصدير للمصنف في العز
 فلا قل من رواه الشيخان كلهم من حديث النعمان بن بشير سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول فذكره مطولا (وحديث البينة على المدعى) وفي رواية على من ادعى وهو
 من يخاف قوله الظاهر أو من لو سكنت حلى (واليمين على من أنكر) المدعى عليه به لأن
 جانب المدعى ضعيف فكيف حجة قوية هي البينة وجانب المدعى عليه قوى فتقع منه بحجة
 ضعيفة هي اليمين قال ابن العربي وهذا الحديث من قواعد الشريعة التي ليس فيها خلاف
 وانما اختلاف في تفاصيل الوقائع قال البيضاوي والبينة في الاصل الدلالة الواضحة التي
 تفصل الحق من الباطل وقال غيره هي ما يظهر برهانه في الطبع والعلم والعقل بحيث
 لا مندوحة عن شهود وجوده ثم هذا الحديث رواه عبد الرزاق والبيهقي وابن عساکر
 والدارقطني عن ابن عمرو بن العاصي بزيادة الا في القسامة قال الحافظ وهو حديث غريب
 معلول وأخرجه الترمذي من حديث ابن عمر وأيضاً باللفظ البينة على المدعى واليمين على
 المدعى عليه وله شاهد عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما (وحديث لا يكمل ايمان المرء)
 نقل بالحق لبيان المراد والافرواية الصحيحة وغيرهما لا يؤمن أحدكم وفي رواية أحدكم وفي
 رواية عبد وزاد مسلم قوله والذي نفسى بيده وقال الشراح معناه ايماناً كاملاً فالمراد بنفسي
 هنا نفي بلوغ حقيقة ونهائه كخبر لا يرني الزاني حين يزني وهو مؤمن ونفي اسم الشيء على
 معني نفي الكمال مستفيض في كلامهم كقولهم فلان ليس بانسان ولا يرد اسمته لزمانه ان
 فاعل ذلك يكمل ايمانه وان ترك بقية الاركان لان هذا ورد مورد المبالغة ويسد تقاد من
 قوله لا خيه المسلم ملاحظة بقية صفات المسلم وعصر في رواية ابن حبان بالمراد ولفظه
 لا يبلغ عبد حقيقة الايمان اذ معنى الحقيقة كمال ضرورة أن من لم يتصف بهذه الصفة
 لا يكون كافراً (حتى يجب) بالنصب لان حتى جارة وأن بعدها مضرة ولا يجوز الرفع فتكون

عاطفة لفساد المعنى اذ عدم الايمان ليس سببا لمحبة قاله الكرماني (لاخيه) المسلم كما زاده
 في رواية الاسماعيلي وعلله غالي فالمسلم ينتمي حبه للكافر الاسلام وما يترتب عليه من خير
 وأجر (ما يجب لنفسه) من الخير كما في رواية النسائي وابن منده والاسماعيلي والقضاعي
 فلا حاجة أقول لبعضهم وهو عام مخصوص اذ الرجل يحب نفسه وطء حليته لا لغیره والخير كلمة
 جامعة تهم الطاعات والمباحات الدينية والدنيوية وتخرج المنهيات لأن اسم الخير لا يتناولها
 والمحبة ارادة ما يعتقد خيرا قال النووي المحبة المسيل الى ما يوافق المحب وقد يكون
 بجواسمه كحسن الصورة أو بعتله امالذاته كالفضل والكمال أو لاحسانه كحب نفع ودفع ضرر
 انتهى والمراد هنا الميل الاختياري دون الطبيعي والقسري والمراد أيضا نظيره ما حصل له
 لا عينه سواء كان ذلك في الامور المحسوسة أو المعنوية وليس المراد أن يحصل لآخيه ما حصل
 له مع سلبه عنه ولا مع بقائه بعينه له اذ قيام الجوهر والعرض بجليل بحال قبل ونظاير
 الحديث طلب المساواة وحقيقته تستلزم التفضيل لأن كل أحد يجب أن يكون أفضل من
 غيره فإذا أحب لآخيه مثله فقد دخل في جلة المفضولين قال الحافظ أقر عياض هذا وفيه
 نظر اذ المراد الزجر عن هذه الارادة لأن المتصور الدخول على التواضع فلا يكون أفضل من
 غيره فهو مستلزم للمساواة ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
 لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ولا يتم ذلك الا بترك الحسد والغل والحقد والغش
 وكما اخصال مذمومة قال الكرماني ومن الايمان أيضا أن يبغض لآخيه ما يبغض لنفسه
 من الشر ولم يذكره لأن حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه فترك النص عليه اكتمالا انتهى
 وذلك ليكون المؤمنون كنفس واحدة ومن زعم كابن الصلاح ان هذا من الصعب الممتنع
 فقد غفل عن المعنى المراد وهو أن يجب له حصول مثل ذلك من جهة لا يراجه فيها كما علم وبه
 دفع زعم ان هذه محبة عقلية لا تكليفية لأن الانسان جبل على حب الاستئثار فتكليفه بأنه
 يجب له ما يجب لنفسه مفض لان لا يكمل ايمان أحد الا نادرا ثم مقصود الحديث انتظام
 احوال المعاش والمعاد والجرى على قانون السداد واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
 وعمد ذلك كله وأساسه السلامة من الامراض القلبية فالحاسد يكره أن يفوقه أحد
 أو يساويه في شيء والايمان يقتضي المشاركة في كل خير من غير أن ينقص على أحد من
 نصيب أحد شيء نعم ومن كمال الايمان غنى مثل فضائل الاخرية التي فارق فيها غيره وقوله
 لا تتنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فهو عن الحسد المذموم فإذا فارقوا أحد في فضل ديني
 اجتمع في لحاقه وحرز على تقديره لاحسد ابل منافسة في الخير وغبطة (رواه الشيخان)
 وانترمذى والنسائي وابن ماجه عن أنس لكن افظ رواية مسلم حتى يحب لآخيه أو قال
 جاره ورواية البخاري وغيره لآخيه بلا شك (فالحديث الاول) انما الاعمال بالنية
 (يشتمل على ربيع العبادات) عند بعضهم ومنهم من قال كالشافعي في احدى الروايتين
 عنه يدخل فيه نصف العلم ووجهه المصنف فيما ترتب على غيره بان للدين ظاهرا وباطنا
 فالتنية متعلقة بالباطن والعمل هو الظاهر وبان النية عبودية القلب والعمل عبودية
 الجوارح ومنهم من قال ثلثه — أحد وابن مهدي والشافعي في الرواية الثانية ووجهه

أن الدين قول وعمل ونية (والثاني) الحلال بين والحرام بين (على ربيع المعاملات) كما نقل عن أبي داود وقال ابن العربي جعلوا هذا الحديث ثلث الاسلام وربعه واكثرها في التقسيمات وكما انها مكات تحتل الزيادة والنقص وبالجملة فالمعاني مشتركة ولو قيل انه نصف الاسلام لكان له وجه ولو قيل انه جملة الدين لما عدم وجهها قال القرطبي لانه اشتمل على التفصيل بين الحلال وغيره وعلى تعلق جميع الاعمال بالقلب فمن هنا يمكن ان ترد جميع الاحكام اليه (والثالث) حديث البينة (على ربيع الحكومات وفصل الخصومات والرابع على ربيع الآداب والمناصفت) جمع مناصفة بمعنى انصاف أى العدل في معاملة الاخوان بعضهم مع بعض (ويدخل تحته التخدير من الجنائيات) لانه اذا جنى على أخيه لم يجب له ما يجب لنفسه اذ هو لا يجب ان أحد ايجب عليه ومنهم من عد حديث ازهد في الدنيا يجبك الله ربعا وأسطط البينة وعد حديث من حسن اسلام امره تركه ما لا يعنيه وأسقط حديث لا يؤمن وفي ذلك البيتان المشهوران

عدة الدين عندنا كلمات * مسندات من قول خير البرية

اتركن الشهوات وازهد ودع ما * ليس يعينك واعلمت بنيه

(قال ابن المنير) في المقتنى (وعما عذا يضامن أنواع بلاغته كلامه عليه الصلاة والسلام مع كل ذي لغة بلغة بلغته انشاعا) أى زيادة (في الفصاحة واستحداث اللالغة) بضم الهمزة وكسرهما كما يفيد المصباح وهي الانس والحمية (فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب أهل الحضر بكلام ألين من الدهن وأرق من المزن) الصحاب الايض جمع مزنة (ويخاطب أهل البدو) الملازمين للبادية ولم يخاطبوا أهل الحاضرة حتى تفسد لغتهم وليس المراد بهم الاخلاق الذين لا يحسنون اللغات (بكلام أرسى) أثبت (من الهضب) جمع هضبة وتجمع أضا على هضاب وجمع الجمع أهاضيب كافي القاموس فالأوهى الجبل المنبسط على الارض أو جبل خلق من ضرة واحدة أو الطويل المتشعب المنفرد ولا يكون الا في جمر الجبال والمعنى انه يخاطبهم بكلام أثبت من الجبال الراسية في تمكنه من اللغة لشدة فصاحته (وأرهب من العضب) بهمله ومهجمة ساكنة السيف القاطع (فانظر الى دعائه لاهل المدينة) الذين هم أهل حضر (حين سأله ذلك) أى الدعاء (فقال اللهم بارك لهم في ميكلهم وبارك لهم في صاعهم ومدتهم) أى فيما يكال بذلك قال الراغب أصل البرك مصدر البعير وان استعمل في غيره وبرك البعير ألقي بركه واعتبر فيه معنى الزور ومنه بركاء الحرب لمكان تلزمه الابطال والبركة للخبس الماء والبركة بثبوت الخير الا لله في الشئ قال تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء اثبوت خيرا ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الا لله يصدر من حيث لا يحصى على وجه لا يحصى ولا يحصر قبل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة مباركة فيه بركة والى هذه الزيادة أشير مجدث لا ينقص مال من صدقة لا الى نقصان المحسوس كما قال بعض الخاسرين حين قيل له ذلك بيني وبينك الميزان وقوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا فنبيه على ما يقص علينا بواسطة هذه البروج والنيرين المذكورة وكل موضع ذكر فيه تبارك فهو تنبيه

على اختصاصه تعالى بالذرات المذكورة مع ذكر تبارك انتهى وهو تحقيق نفس
لا من يدعيه (وفي حديث آخر) عند مسلم بعناه (اللهم بارك لنا في غرنا وبارك لنا في
مدينتنا) أى كثر خيرها (وبارك لنا في صاعنا) أى فيما يكال بصاع مدينا (وبارك
لنا في مدنا) أى فيما يكال به ثم يحتمل كون البركة دينية وتكون بمعنى النبات أى نباتا في
أداء حقوق الحق المتعلقة بهذه المقادير وكونها دنيوية وتكون بمعنى الزيادة بحيث يكنى
المدنيها ما لا يكنى في غيرها ويحمل الامرين معا (اللهم انى أدعوك للمدينة) طيبة
(بمنزل مادعا لـ ابراهيم لمكة) بقوله فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارضقهم من
الغرات الآية (ومثله معه) وفي رواية مسلم اللهم اجعل مع البركة بركتين وعند الترمذي
أدعوك لاهل المدينة أن تبارك اللهم في مدتهم وصاعهم مثل ما باركته لاهل مكة مع البركة
بركتين ومثله من فضلها على مكة لأن التضعيف شامل للامور الدينية أيضا (ثم
انظر دعاء لـ بنى نهد) بفتح النون وسكون الهاء ودال مهملة قبيلة بالين الذين هم اهل
بدو أى تأمل الفرق بينه وبين دعائه لاهل المدينة حيث دعاهم بنوع ما جاؤا به (وقد
وفدوا عليه في جملة الوفود فقام طهفة) بكسر الطاء المهملة وفتحها وهاو ساكنة تليها فاء
كما قال ابن عبد البر وضبطه غيره بالتحمية بدل الفاء ويقال بجاء معجمة بدل الهاء وبالفاء ثم
هاء تانيث ويقال طغمة بفتح طاء وباء وقيل طغفة بقاء ثم فاء ويقال اسمه يعيس أو قيس
(ابن زهرم) كذا في النسخ والذي في الاصابة طهفة بن أبي زهرم وقال أبو عمر طهفة بن زهرم
انتهى فان ثبت ما للمصنف فيجوز أن أبازير اسمه زهرم (التمدى) روى قصته هذه بطولها
ابن الاعراب في معجمه وأبو نعيم في الصحابة عن عمران بن حصين وابن الجوزي في العلل من
وجه ضعيف جدا عن علي بن أبي طالب قال أقدم وفد بنى نهد على النبي صلى الله عليه
وسلم فقام طهفة لفظ عمران ولفظ علي طخفة بالخاء المعجمة ابن أبي زهرم (يشكوا الجذب
اليه) بدل مهملة ضد الخصب (فقال يا رسول الله أينك من غوري) بفتح المعجمة والراء
واسكان الواو بينهما (تمامة) أى ما اتخذ ومغربا عنها كما في القاموس (بأكوار)
أى رحال (الميس) بفتح الميم واسكان التحمية ومهملة (تمنى) تقصد (بنا العيس)
أى الابل مطلقا وان كانت في اللغة الابل البيض الى صفرة (نستحب الصبير) ونستحب
الخبير (بحجة فيهما) ونستعد البرير ونستخيل (بحجة) (الزمام) بكسر الراء والامطار
الضعيفة الدائمة (ونستخيل) بجاء مهملة على الأشهر وروى بجمع وخاء معجمة (الجهم)
بفتح الجيم السحاب لا ما فيه أو انقطع ماؤه (من أرض غائلة النطاء) بكسر النون مهملة
لجدها (غليظة الوطاء) قد نشف المدهن) بضم الميم والهاء من النواذر التي جاءت على
خلاف القياس والقياس الكسر كما في المصباح (ويس الجعن) بكسر الجيم وسكون
المهملة وكسر المثناة (وسقط الاملوج ومات السالوج وهلك الهدى ومات الودى
برئنا البك يا رسول الله من الوثن والعين وما يحدث الزمن لنا دعوة الاسلام وشرائع
الاسلام ما طما البحر وقام تعارولنا نعم همل) بفتحين وبضم أوله وفتح ثانيه نقلا (أغفال)
بحجة وفاء (ماتيل للال ووقير) بقاء وتحية وراء قطع من الغنم (كثير الرسل)

بفتح الراء أى شديد التفريق في طلب المرحى (قليل الرسل) بكسر فسكون اللين كما في النهاية
(أصابته اسنية جحراء) أى جذب شديد تصغير تعظيم قاله النهاية (ووزلة) قال ابن الأثير
الازل الضيق والشدة وسنة مؤزلة آتية بالازل والقطط (ليس لها علل ولا نهل) أى
شرب ثلث بعد شرب أول الشدة القحط (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك لهم في محضها ومخضها ومذوقها) متعلق ببارك أى اجعل البركة وزيادة الرزق وثباته
مقسوما واصلها لهم (وابعث) أرسل (راعيا في الدثر) بفتح الميم المهملة واسكان المثناة
وتفتح الميم (بسايع الثمر) من إضافة الصفة للموصوف أى بالثمر البائع (والغفر)
بضم الجيم (له) للرعى (الغد) بثلاثة مفتوحة وميم ساكنة وتفتح الماء القليل
أى كثرة للرعى وإذا كثره كثرت لغيره فأغفر مجاز عن معنى التكثير لئلا يزم له غالبا (وبارك له
في المال والولد) عطف على ما قبله وأعلى بارك الاقول والمال كل ما يتجوز ويعلى وهو في كلام
العرب في الأكثر يختص بالأبل ويجوز إرادة كل منهما هنا (من أقام الصلاة كان مسلما)
أى كاملا كقوله المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه أو المراد يحكم بإسلامه بحسب الظاهر
أو المراد الحلت على إقامة الصلاة أى المداومة والمحافظة عليها وهو على ظاهره لأن من
تركها مستحلا تركها كفر أولان تركها كافر في قول كثيرين منهم أحد أوهو في حكم
الكافر لأنه يقتل (ومن آتى) بالمد أعطى وأذى (الزكاة كان محسنا) منعما
مفضلا على الفقراء أو آتى بأمر حسن مطلوب في الدين (ومن شهد أن لا إله الا الله)
أى آتى بكامة التوحيد وأعلن بها (كان مخلصا) في إيمانه لأن الظاهر مطابقة قوله
لما في قلبه جلالا لحوال المؤمن على الصلاح والمراد بالاخلاص عدم النفاق وقبول المراد
من قال كلمة الشهادة وهى لا إله الا الله محمد رسول الله كما يقال قرأت حم والكتاب
المبين أى السورة بقامها (لكم يا بنى نهد ودائع الشرك) لكم خبره تنادى للاهتمام
لألحصر القلبى بناء على ما يأتى من تفسيره وجلة النداء معترضه لبيان الخطاب (ووضائع
المالك) بكسر الميم على تفسيره الآتى مما يلزم الناس في أموالهم من زكاة وصدقة أى
يلزمكم من غير زيادة ولا نقص أو بضم الميم أى ما كان ملوك الجاهلية يوظفونه على الرعايا
ويستأثرون به من غنائم الحروب لا يتخذ منهم فهو أنكم (لا تلتطط) بضم الفوقية
واسكان اللام وكسر الطاء الأولى مجزوم على النهى (في الزكاة) متعلق به أى
لا تلتطط (ولا تلتد) بضم التاء والجزم (في الحياة) من ألد إذا جار عدل عن الحق
أى لا تغل عن الحق مادمت حيا (ولا تتماقل) بالجزم أيضا أى لا تتوان وتتكاسل (عن
الصلاة) كناية عن تركها كان عليه ثقلا يمنع عن الحركة اليها والخطاب في الثلاثة لطيفة
فأفرد بعد خطاب الجماعة بقوله يا بنى نهد لخواز أنه ذكرهم به حال خطابه لطيفة ويدل عليه
قوله (ثم كتب معه كتابا إلى بنى نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى بنى نهد
ابن زيد السلام على من آمن بالله عز وجل ورسوله لكم يا بنى نهد في الوظيفة) بظا معجمة
وقاف بزنة سفينة وجعلها وظا ثق ووظف كسفن (الفريضة لكم الفارض) بالفاء
أو العين المهملة (والفريش) بالفاء والمعجمة (وذو العنان) بالكسر (الركوب) بفتح

الراء والرفع صفة ذو وروى بالجزء صفة العنان (والفلو) بفتح الفاء وضم الهمزة وشذ الواو
المهر الصغير سمي فلوا لانه يقبلى عن أمه أى يقطع بالفظام عنها قال الجوهري يقال فلوته اذا
قطعته وعن أى زيدا اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرتها خفت فقلت فلوكبرو وفى
القاموس الفلوا بالكسر وكعدتوسهوا بخش والمهر فظما أو بلغا السنة (الضيس) بمجمة
واهما لها وهم (لا يمنع سر حكم ولا يعضد لحكم) بفتح الميم وسكون اللام ومهملة
شجر عظيم يقال له العضاء وأم غيلان وكل شجر له شوك والمراد لا يقطع بكم شجر طليا
أو غيره وخصه لانه لا غرله فاذا منع من قطعه علم عدم قطع غيره بالاولى (ولا يجبس دركم)
بفتح الدال وشذ الراء المهملتين أصل معناه اللبن والمراد به هنا الانعام ذوات الدر أى لا تمنع
عن المرى (ما لم تقمروا) تخلفوا ونكثوا (الاماق) بهززة مكسورة وميم ساكنة
وههزة ممدودة تلم آفاف برنة الاكرام أى الغدر والبغض وقد تختلف همزته بكافى التلسافى
وباقى المصنف أن فى رواية الرماق بكسر الراء وبالميم قبل وهى التى اتفق عليها شراح الشفاء
ومحشوها (وتأكلوا الرباق) براء وموحدة خفيفة وقاف جمع ربة (من أقر بما
فى هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهد) أل عهديه أى معا عهدهم
عليه فى كتابه هذا أو معا علم من عهود الاسلام (والذمة) بمعنى العهد والامان والضمان
والحرمة والحق والمراد الاولان سميت ذمة لان تركها يوجب الذم ثم سمي محل الالتزام بها
فى قول الفقهاء ثبت فى ذمته كذا قال القرافى فى قواعد لم يعرف أكثر الفقه بها معناها
وحقيقتها حتى ظنوا انها أهلية المعاملة أو صفة التصرف وليس كذلك لان كلا يوجد بدون
الاخر وهى عبارة عن معنى مقدرفى المكلف قابل للالتزام والالتزم مسبب عن أشياء
خاصة فى الشرع وهى البلوغ والرشد وعدم الحجر وهى من خطاب الوضع (ومن أبى)
امتنع من قبول العهد أو نقضه بعد قبوله ودخوله فيه من منع الزكاة (فعليه الروية)
مثلث الراء ساكن الموحدة (وتحتاج هذه الالفاظ البالغة اعلى أنواع البلاغة الى
التفسير فاليمس) بفتح الميم وسكون التخمسة (شجر صلب يعمل منه اكور الابل ورحالها)
عطف تفسير فى القاموس الكور بالضم الرجل أو باداونه (ونستحب بالحاء المهملة
الصبر بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهو سحاب أيضا متراكب متكاثف) كان
بعضه صبر على بعض أى حبس (أى نستدر السحاب) أى نطلب نزول دره وهو المطر
(ونستحب بالحاء المعجمة الخبير بالخاء المعجمة أيضا ثم الموحدة النبات والعشب) خاص على
عام (شبهه بخبير الابل وهو وبرها) فهو مجاز (واستخلابه احتشاشه بالخطب وهو
المنجل) بكسر الميم الالة المعروفة (والخبير يقع على الوبر والزرع والاكار) الزراع
ومنه الخبيرة وهى المزارعة ببعض ما يخرج من الارض (قوله ابن الاثير) فى النهاية والمراد
هنا الزرع أى النبات قال الجوهري وفى الحديث نستحب الخبير أى نقطع النبات وتأكله
انتهى ثم ظاهر قوله يقع انه حقيقة لغوية فى كل وهو ظاهر اطلاق القاموس والصحاح
فيخاف قوله شبهه بخبير الابل اللهم الا أن يريد يقع مجازا فلا تخاف (ونستعد البربر أى
نقطعهم) فالسين للتأكيد (ونخبه من غره لاكل وهو بموحدة وراءين بينهما مناة تخفية غر

الارال اذا اسود وبليغ وقيل هو اسم له في كل حال) وان لم يسود ويبلغ (وكافوا يا كلونه
 في الجذب) اقله الزاد (ونستخيل بانحاء المجعة الرهام بكسر الراء وهي الامطار الضعيفة)
 الدائمة كما في القاموس (واحدتها رهمة) بكسر الراء وتجمع أراض على وهم كمنب كما
 في القاموس (أى تقبيل الماء في الصحاب القليل وقيل الرهمة أشد وقعا من الدبة)
 المطر (ونستخيل بالجم أى نراه جالداً يذهب به الريح ههنا وههنا والجهام بالجم) المفتوحة
 (أى الصحاب الذى فرغ ماؤه) كذا فسره ابن الاثير وهو أحد قولين حكاهما الجحد فقال
 الجهم الصحاب لا ماء فيه أو قد هراق ماءه وجرم الجوهرى بأوله ما وقد يكون انصب هنا
 (ومن روى نستخيل بانحاء المجعة بدل الجيم فهو مستعمل) ذكره إيسان مأخذه والا فوزنه
 كذلك على الروايات الثلاث (من خلت اخل اذا ظننت أراد ان تستخيل في الصحاب حالا
 الا المطر وان كان جهما لشد حاجتنا اليه) فنظن ما لا وجود له موجودا (ومن رواه
 بالحاء المهملة) لا يفهم ولا جيم (وهو الاثير أراد ان لا تنتظر من الصحاب في حال الا الى جهام
 من قلة المطر) فقدم بعد وجوده أو عدم وجوده أصلاً وهذا كله لفظ النهاية (وأرض
 غائلة بالغين المجعة والظا بكسر التثنية أى مهايكة) بيان لغائلة (لله بقال بلدنى أى
 بعيد ويرى المنطأ وهو مفعول منه) فالروايتان فى (والمدهن نفرة في الجبل) كما قال
 ابن الاثير ويخالفه قول القاموس المدهن بالضم آلة المدهن وفارورته شاذ ومستفقع الماء
 أو كل موضع حفره سبيل ومنه حديث طهفة نشف المدهن اللهم الا أن يريذ نفرة الجبل
 ما حفره السبل مما عتيد حفره فيه وهو كناية عن جفاف الماء في جميع نواحيهم (والجعين
 بالجم والمثلثة) المكسورتين بينهما مهمل ساكنة آخره نون (أصل النبات) مطلقا
 (ويقال أصل الصليان) بكسرتين مشددة اللام واحدة بها ذكره القاموس في باب
 اللام (خاصة وهو ثبت معروف والعلوج بضم العين وبالسين المهملة نى آخره جيم وهو
 الفصن اذا يسى وذبت طراوته وقيل هو القضب الحديث) الجديد (الطالع يريد أن
 الاغصان يسى وهلك من الجذب وجعه عسالج والاملاج بالضم) للالف واللام
 (والجيم) آخره (ورق شجر يشبه الطرافاء والسر وقيل هو ضرب من النبات ورقه
 كالعيندان وقيل هو نوى الغل) قال في القاموس بالضم الى أن قال غل الدوم (وفي رواية
 وسقط الاملاج من البكارة بالكسر جمع البكرة بالفخ) اللبأ (يريد أن الدهن الذى
 قد علا بكارة الابل عمارت من هذه الشجرة قد سقط عنها اسماء باسم المرحى اذ كان سبيله
 فهو مجاز (وهذا الهدى بفتح الهاء وكسر الدال المهملة والتشديد كالهذى بالتخفيف
 وهو ما يهدى الى البيت الحرام من النعم لنخرف أطلق على جميع الابل وان لم تكن هدى)
 اصلوحها (تسمية لشيء يهضه يقال كم هدى بنى فلان أى كم الملم ومات الودى
 بالتشديد) الباء (فسيل الغل يريد هلك الابل ويست الغل ويرثها الذئب من الوثن
 والعن الوثن الصنم والعن الاعتراض يقال عن لى شئ أى اعتراض كأنه قال يرثها الذئب من
 الشرك والظالم وقيل أراد به الخلاف والباطل وما طمى البحر) بالطاء المهملة (أى
 ارتفع بأمواله وتعارك بكسر المثناة الفوقية) بعدها غير مهملة فأنف فراء بزنة كتاب

(بصرف ولا بصرف) بالاعتبارين البقرة والمكان (اسم جبل) يلا دقيس كافي
القاموس (ولنا من عمل) بفتحين وبضم أوله وشدة الميم مفتوحة جمع هامل مثل راكع
وركع كافي المصباح والقاموس (أى مهملة لا رعا لها ولا فيها ما يصلحها ويهدمها
كإضافة والاول بالاغفال لا ابن فيها) جمع غفل بالمجعة والفاء (وقوله عليه الصلاة والسلام
اللهم بارك اللهم في محضها بالحاء المهملة والصاد المجعة أى خالص لبنها) وما ذته كلها تدل
على الخلوص والعفا ومنه محض الايمان ومحض الود وعربى محض ونحو ذلك (ومحضها
بالمجعين ما محض من اللبن وأخذ زبد) وأصله تحريك السقاء الذى فيه اللبن حتى يتميز زبد
فيؤخذ منه ويسمى ذلك اللبن المأخوذ زبده بخيضا وهو صفة لا مصدر ميمى (ومدقها بفتح
الميم وسكون المجعة وبالقاف أى) لبنها وهو (بمزوج بالياء) وأصل معناه الخلط والمزج
ثم استعمل في اللبن المخلوط بالياء قال جاورى قد قهر رأيت الذب قط والضمائر راجعة
لأرضهم وأولانعامهم المذكورة في كلام طهفة فدعا المصطفى لهم بالبركة في ألبانهم بأقسامها
ما كان خالصا لم يتميز زبد وما خرج بالياء ومجموعه كتابة عن خصب أرضهم وسقيها فان اللبن
انما تكثر نبات المرعى وهو انما يكون بالمطر **ف** أنه قال اللهم اسق بلادهم واجعلها
مخصبة ملبنة تزيد عليه قوله (وابعث راعيها في الدرب بالمهملة المفتوحة ثم المثناة الساكنة)
ويجوز فتحها (ثم الراء المال الكثير وقيل الخصب والتبات الكثير) لانه من الدثار وهو
الغطاء لانها تغطي وجه الارض (والجذر) بضم الجيم (له الحمد بفتح المنطثة) واسكان
الميم وفتح كافي القاموس (الماء القليل) لاما ذلة أو ما يبقى في الجلد أو ما يظهر في الشتاء
ويذهب في الصيف كافي القاموس (أى صيره كثيرا) فاجز بجاز عن التكثير لزومه له
غالبا (وودائع الشرك قيل المراد بها العهود والمواثيق) التى كانت بينهم وبين من
جاورهم من الكفار في المهادنة (يقال نوداع الفريقان اذا أعطى كل واحد منهم عهده
لأنه لا يفرقه) ويسمى ذلك العهد ودعيا بالهاء فيقال اعطيه ودعيا أى عهدا قيل
والظاهر أن المراد عهدهم الواقعة بينهم بعد الحروب بعدم المواخذة بما قتلوا وأن ما أرفوا
من الدماء هدر كافي الحديث الآخر كل دم في الجاهلية تحت قدمي هذه أى متروك هدر
(وقيل المراد ما كانوا استودعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا في دين الاسلام أراد
احلالها لهم لانها مال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرط) فهو فى لم يوجب عليه بخل
ولا ركاب فهو على هذا جع ودعيا بالهاء ولا ينافيه انه صلى الله عليه وسلم لما جرح خلقا عليا
رد الودائع والامانات التى كانت عنده لانه كان قبل حل الغنائم له أولانه صلى الله عليه وسلم
فمن نسبته للغبية وذهاب شهادته وأما ته فيقطعنوا في الاسلام ويعدوا من الايمان
(ووضائع الملك جمع وضعية) بمعنى موضوعة (وهى الوظيفة التى تكون على الملك) بكسر
الميم ما يملك (وهو ما يلزم الناس في أموالهم من الزكاة والصلقة أى حكم الوظائف التى تلزم
المسلمين لا تتجاوز عنكم ولا تزيد عليكم فيها شيئا) بل هم فيها كسائر المسلمين وقيل الملك بضم
الميم والمعنى ان ما كان ملوك الجاهلية يوظفونه على الرعايا وبسائرهم من غنائم الحروب
لا يؤخذ منهم فهو لكم فلام لكم على ظاهرها على التفسيرين الاخيرين للودائع والوضائع

وعلى الآخرين بمعنى على كقولهم وإن أسأتم فلها واعترض بأن العهد إذا أُلزم الوفاء به يكون على المعاهد لانه فرض مطلوب منه وعهود مهادتهم قبل الاسلام لا يجب الوفاء بها بعده والقائل ظن وجوب الوفاء بفعل اللام بمعنى على وليس كذلك لان عهد الكافر لا يعتد به وانما المضاف بمعنى تكاليف الزكاة فهي وإن ثقلت على بعضهم لهم باعتبار الاجر عليهم لكن هذا معنى على تفسيره وليس بمعنى كمال (ولا تلتطيط بضم المثناة الفوقية ثم اللام الساكنة ثم طاءن) بعدها والاولى ثم طاءين (الاولى ~~مسكورة~~ والثانية مجزومة) فيه مسامحة اذا ألزم صفة للفعل بتمامه فالمراد ساكنة (على النهي أى لاتمتعهها) قال ابن الاعرابي لظ الغريم اذ منعته - حقه وأصله من لظت النافذة فرجها بذنبها اذا ضمت عليه وقد أرادها الفعل وفي شعر الاعشى في امرأته حين نشرت

أخلفت الوعد ولطت بالذنب • وهن شتر غالب لمن غلب

(ولا تلحد في الحياة بضم المثناة الفوقية واسكان اللام وكسر الحاء المهملة آخره دال مهملة) مجزوم (أى لا تغل عن الحق مادمت حيا) من أَلحد الحاد اذا جاور وعدل عن الحق وأصله مطلق العدول ويقال لحد قليلا (قال بعضهم كذا رواه القتيبي) بضم القاف وفتح الفوقية واسكان التحتية وبأوحدة عبد الله بن مسلم بن قتيبة الذي روى نسب الى جدّه (ولا تلتطيط ولا تلحد على النهي للواحد ولا وجه له لانه خطاب للجماعة) المذكورين في قوله لكم يا بني نهد (ورواه غيره) عقب قوله وضائع الملك (ما لم يكن عهد ولا موعد ولا تشاغل عن الصلاة ولا تلتطيط) بزنة تفعل (في الزكاة ولا تلحد في الحياة) باسم المصدر وشدة العين في الثلاث (قال الحافظ أبو السعادات الجزري) هو ابن الاثير في النهاية (وهو) أى المروى عن غير القتيبي (الوجه) الواضح (لانه خطاب للجماعة واقع على ما قبله) وتلك الرواية جاءت على غير أسلوبه لتوجه الخطاب لواحد من بينهم فقياهه ولا تلتطيطوا ولا تلحدوا ولذا ضبطه ابن رسلان لا تلتطيط ولا تلحد بالثنون فيه - ما من باب نهى الانسان نفسه لينتهى غيره ولكن قد أوجب عن رواية القتيبي بأن الخطاب لمن تاتي الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم من بين جميع المخاطبين استداء وتظهير ثم عفونا عنكم من بعد ذلك حيث خوطب المتلقي بلفظ ذلك ولم يقل ذلكم وتخصيص واحد من الحاضرين بخطاب النهي للتعريض بالباقيين والصون لهم عن توجه صيغة النهي اليهم - رجاء الانتقاد للاقتبال بألطف وجه أو الخطاب لهم برمتهم أقول لا توجه لواحد في المجلس فهنا تعريضا بهم أو نهياهم نهى غيبة تزيلا لهم مغرلة الغائبين أى لا تلتطيط ولا تلحد هي والغيبة يراد بها نهد وينون وإن كان جمع مدكر سالم لا يعود له ضمير المؤنث ولا تلتطيطه الساء فلا يقال الزيدون قامت الزيدون الا انه لما غير مفرد عند جمعه أشبه جمع التكسير فأعطى حكمه فجاء الحاسق الساء بفعله نحو قامت البنون ومنه الا الذي أمنت به بنو اسرائيل فيجوز البنون قامت وتقوم ساء التأنيث (وقوله ولا تتشاغل) بالجزم نهى للواحد وفيه ما مر (عن الصلاة أى لا تتخلف) عنها وترتكها ويجعل التشاغل كناية عن ذلك كان عليه ثغلا يمنع عن الحركة اليها (والوظيفة الحق الواجب والفريضة أى الهرمة المسنة) افرضها

سنة أى قطعها له أو لا نقطعها عن العمل والانتفاع بها (أى لا تأخذ في الصدقات
هذا المصنف كما أن لا تأخذ خبر المال والفارض بالفاء والصاد المجبة المريضة) فهو
لكم لا تأخذها في الزكاة أيضا هكذا ضبطه البرهان الحلي وغيره بالفاء وضبطه التجاني
بالباءين مهملة بدل الفاء وذكره الشافعي أيضا وفسره بالناسقة التي يصيبها كسر أو مرض
فهي باقية لأصحابها لا تؤخذ في الزكاة وفي الفريضة الفارض بالفاء وقبله بالعين التي أصابها
كسر يقال عرضت الناقة إذا أصابها آفة أو كسر وبوفلان أكلون للعوارض إذا لم
يفحروا إلا ما أصابهم مرض أو كسر خوفا أن يموت فلا يفتقون به والعرب تعبر بأكله
(والفريضة بفتح الفاء) وكسر الراء ونحبة ساكنة (آخره شين مجبة وهي من الإبل)
الحديثة العهد بالنتاج (كالنفساء من نبات آدم أى لكم خبر المال) كالفريضة لأنها
لبون نفيسة (و) لكم (شراره) كالفريضة والعارض (ولنا وسطه) رفقا
بالفريقين وقيل الفريضة ما لا يطبق حل الاثقال من الإبل لصغره يقال فرش وفريضة بمعنى
وان كان المشهور فرش قال تعالى ومن الأنعام حولة وفرشا على هذا فاعلمنى لا تؤخذ
لحسنها (وذوالثان بكسر العين) ونونين بينهما ألف (سرا للجم والركوب بفتح الراء أى
الفرس الذلول) أى المذلل المركوب قال تعالى فنها ركوبهم ووصفه بذى العنان في محله
أى لا تؤخذ الزكاة من الفرس المعتدل ركوب صاحبه (و) الفلو (الضبيس بفتح الميم وكسر
الموحدة) وسكون النحبة (آخره) سين (مهملة المهر العيسر) الركوب (الصعب)
وهو من الرجال كذلك كأنه كفى به عن صغره ولوعطف كان المراد به الحرون لأنه وقع بلا
عطف (اعتن عليهم بترك الصدقة في الخيل جديها) وهو ذوالعنان الركوب (ورد بها)
وهو الفلو الضبيس أى أظهر المنسة عليهم بذلك والافعدم زكاة الخيل انما يقوله المصنف
بالوى (ولا يمنع بضم المثناة النحبة وفتح النون سر حكم بفتح السين المهملة وسكون
الراء وبالهاء المهملة ما سرح من المواشى أى لا يدخل عليكم أحد في مراعيكم) وأصل
السرح الماشية التي تسرح بالغداة للمري والمراد أن مطلق الماشية لا تمنع عن مراعاتها
يقال سرحت تسرح إذا خرجت للمري وفعلة تعذى ولا يتعدى فإذا رجعت قبل أراحت
قالت إلى حين ترجون وحين تسرحون وهذا كقوله في كتابه للكندي لا تعدل سارحتكم
وفاردتكم من مري لأنه عبر فيه بالسارحة لما سارحة الفاردة كما عبر بها بالسرحة
لما سارحة قوله (ولا يعصد طلمكم أى لا يقطع) من عضده إذا قطعه والمعنى لا يقطع شجركم
طلماً وغيره لأنه إذا نهى عن قطع الطلم الذى لا غرله فغيره أولى وقت قد تم (ولا يحبس دركم
أى لا تحبس ذوات البين عن المري إلى أن تجتمع الماشية ثم تعذ) أى بعد هذا الساعى
لما فيه من ضرر صاحبها بعدم رعيها ومنع درها عنه والقصد الرق بفتح راء تؤخذ منهم الزكاة
بعدم حبسها وروى لا تحبس أى لا تجمع في مكان عند الساعى لما فيه من ضرر ربها فهم
يعنى (أو أن معناه أن لا تأخذها لما في ذلك من الأضرار) بأخذ النكرانم (والأما ق
بالميم) الساكنة بين همزةين أو أواخرها مكسورة والثانية بمدودة تليها قاف وقد تخفف
همزته (أى ما لم تضربوا الغنم والبكاء مما يلزمكم من الصدقة قاله في القاموس) وقال

غيره معناه الغدر والبغض (وقال الزمخشري) في الفائق (المراد اضمار الكفر والعمل على ترك الاستبصار في دين الله) مع اظهارة خلافه فهو نفاق (وفي رواية الرماق بالراء) المكسورة (والميم) وهي التي وجدت بخط عياض واتفق عليها شراحه ومحشوه أي النفاق (يقال رماقته رماقا وهو أن تنظر اليه شذرا) بفتحين ثم راء (نظرا لعداوة يعني ما لم تنطق قلبكم عن الحق يقال عيش رماق أي ضيق) عن مسك الرمي ببقية الروح (وعيش رمي ومرمق أي مسك الروح والرمي ببقية الروح وآخر النفس وتأكوا الرباق بكسر الراء وبالموحدة المخففة أي الآن تنقضوا العهد واستعاروا الاكل لنقض العهد) استعارة تصريحية أو تمثيلية شبه ما يلزم من العهد بالرباق واستعاروا الاكل لنقضه (لأن الهيمة إذا أكلت الربق وهو الحبل يجعل فيه عرى وتشديه) جلة معترضة لبيان معنى الربق (خلصت من الرباط) وما مصدرية ظرفية قيد لما قبله أو لجميع ما تقدم والمعنى هذا أمر متقدر عليكم مناسا لم تنقضوا العهد وترجعوا عن الاسلام فان فعلتم فعليكم ما على الكفرة وهذا معنى حسن في ضمنه الترتيب اذ المعنى ما لم تنقضوا والنفاق ثم يظهر وانقض العهد وقرب منه تفسيره بالغدر والعداوة اذا ضمما ذلك نفاق وأما تفسيره اضمار الرماق باخفاء قطيع من الغنم عن الساعي وذلك جنسية تقتضي التصديق على ذي المواشي بحبسها عنهم فهو متعلق على هذا بقوله لا يحبس دركم وهو معنى صحيح لفظة اذ الرمي القطيع من الغنم فارسي معرب قاله الجوهري واعتراض البرهان عليه بأنه لم يره لغير الصحاح وأخشى أن لا يكون أحد قاله قبله لا يليق نعم المشهور في تفسيره ما مر (والربوة بكسر الراء وفخها وضها) فهي مثلية والاقصارع على بعضها تنصير (أي الزيادة يعني من تقاضاهن اعطاء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له) قاله ابن الاثير وهو صادق بأي زيادة كانت وقال التجاني معناه يؤخذ منه الفرض ويزاد عليه مثله كما في الصحيحين بعث صلى الله عليه وسلم وسلم عمر على الصدقة فقبل منع ابن جيل وخالد بن الوليد والعباس فقال صلى الله عليه وسلم ما يقيم ابن جيل الا انه كان فقيرا فأغناه الله وأما خالد فانكم تظلمونه وقد احتبس ادراعه في سبيل الله وأما العباس فهي عليه ومثلها معها وفي رواية البخاري فهي عليه صدقة ومثلها معها أي عليه صدقة واجبة تؤخذ منه لانه يعطاها لانه لا يحل له الصدقة انتهى باختصار وفي ذا الحديث كلام يخرج عن المقصود (فانظر) أي اعرف وقف بأي طريق كان (الى هذا الدعاء) الذي دعاه ليجني نهد (والكتاب) الذي كتبه لهم (الذي انطبق) اشتمل (على) موافقة (لغتهم) من حيث امائمه لها في غرابة الالفاظ لان حيث اشتماله على جميع الالفاظ التي يعرفونها للاستحالة ذلك وأقر ذخيرة انطبق كالذين بعده وهما جاد وزاد والقياس للتنبيه باعتبار النوع اذ هما نوع واحد وهولغتهم أو المراد انطبق وجاد وزاد كل من الدعاء والكتاب (وجاد) أي حسن في سبكه وترتيب أفاضله وعدم الصعوبة في فهمه من حيث الاسلوب فلم يحل بالفصاحة (وزاد) فاق (عليها في الجزالة) أي حسن النظم والتأليف وهي لفظة خلاف الرككة (والبدارة) أي الوضوح والظهور قاله طلف مغاير ويحتمل أنه عطف على ما قبله أي جاد لانه زاد

والجباران والمجروان متعلقان بزاد (أين هذا من كتابه صلى الله عليه وسلم لانس في الصدقة) أى شأنها أى الزكاة وقد تقدم وهو استفهام تعجبى ولم يقل أين هو إشارة إلى ظهوره حتى صار كالحسوس الذى استحق أن يشار إليه إشارة حسية (وأين ذلك من كتابه بين قريش والانصار انهم) بكسر الهمزة أى الانصار (أمة واحدة دون الناس) حال من اسم ان (من قريش) صفة لأمة بعد صفة أى جزء منهم كانوا بنائهم واخوانهم على نحو أنت معنى بنزة هرون من موسى يعنى أن الانصار دون غيرهم من الناس طائفة من قريش فهو مباغلة فى اتحادهم معهم حتى كأنهم من نسلهم (على رباعتهم) بكسر الراء أى على استقامتهم يريد أنهم على أمرهم الذى كانوا عليه ورباعة الرجل شأنه وحاله التى هو رابع عليها أى ثابت مقبى قاله فى النهاية وهو خير ثان لأن يعنى ان الانصار مع قريش باقون على حالهم التى كانوا عليها من الاتحاد والموودة (يتعاقلون بينهم معانيلهم الاولى) بأتى بيانه (ويضكون عانيهم) أى أسبرهم بأن يسعوا فى خلاصه جبال أو غيره وكذا يخلصون من أصابه تعب أو مشقة بحسب الطاقة (بالمعروف) بحيث لا يرتكبون فى ذلك محزما بل يحافظون على ازالة التعب من أصابه مصيبة مع رعاية قوانين الشرع (والقسط) بكسر القاف اسم مصدر من أقسط اذا عدل لا من قسط لأن مصدره بالفتح مشترك بين العدل والجور والمراد هنا العدل (بين المؤمنين وان المؤمنين المتقين أيديهم) قوتهم وسلطانهم بالقهر والغلبة (على من يعنى) تعمدى (عليهم) وظلمهم وقيد بالتقنين إشارة إلى ان هذه حالة الكاملين فى انصف بأصل الايمان قدر تركت الحرام فيبقى ويخالف الحدود فيمنع من ذلك (أو انفى) طلب (دسيسة ظلم) بفتح الدال وكسر السين المهملة تنقيصية فحسية فحمله ثم تاء التأنيث أى عظيمة من الظلم فأضافه اليه على معنى من ويجوز أن يراد بالدسيسة العظيمة أى استغنى أن يدفع اليه عطية على وجه الظلم أو أضافه للظلم لأنها سبب الدفع وقال أبوذر الدسيسة العطية وهى ما يخرج من حلق البعير اذا رغا فاستعاره هنا للعطية وأراد به ما ينال من الظلم ذكره فى التور (وان سلم) بفتح السين وكسر هايد ذكر ويؤنث صلح (المؤمنين واحد على سواء وعدل بينهم) والمراد ان حالهم وصفتهم حالة واحدة لا تختلف بل هى على استقامة وعدل بحيث لا يطلب أحد أن يتميز على غيره (وان كل) طائفة (غازية) اسم فاعل كراضية من غزا يغزو وقد العدو فى بلاده (غزت به عقب بهضم بعضا) أى يكون الغزوينهم ثوبا كما بأتى (ومن اعتبط) بعين مهملة أى ذبح (مؤمنا) بلا جنسية (قتلا) مفعول مطلق لأنه نوع منه (فهو وقود) جواب الشرط وكان الظاهر أن يقال يقتض منه فأقيم السبب وهو القود أى الانقياد مقام المسبب أى القصاص قاله الطيبي وفى النهاية أى قتله بلا جنسية كانت منه ولا جبرية توجب قتله فان القاتل يقاتله بساقيه ويقتل وكل من مات بغير علة فقد اعتبط ومات فلان عبطة أى شأبا صحيحا وحديث أبى داود من قتل مؤمنا فاعتبط بقتله لم يقتل الله منه صرفا ولا عدلا جله الخطي من ذلك فقال أى قتله ظلما لا عن قصاص ومقتضى تفسير غيره انه من العبطة بالعين المجعة وهى الفرح والسرور وخسن الحال لأن القاتل يفرح بقتل خصمه فاذا كان المقتول مؤمنا وفرح بقتله خذل

في هذا الوعد انتهى ملخصا وهما روايتان في حديث أبي داود كما في المنشد قاتلا ورواية
 الالهة مال أولى لان القاتل ظلم عليه القود به فرح بقتله أولا انتهى فلما حد يشاهد
 في الممثلة لا غير (الآن رضى) بضم أوله رباعى فاعله هو اى القاتل ومفعوله (ولى
 المقتول) بالرفع وبجاءنا أوعلى مال فلا قود على القاتل ويجوز أن رضى بفتح أوله ثلاثى
 وفاعله ولى كذا ذكر الضبطين في النور قال الطيبي وهذا استثناء في الحقيقة من المسبب
 (ومن ظلم وانم فانه لا يوقع) بضم التحتية وكسر الفوقية وغين مجبة أى يهلك (الانفسه
 وأولاهم بهذه الصفة البر) التقي الصادق المطيع (الحسن كذا روى مختصرا من
 حديث ابن شهاب) محمد الزهرى وذكره ابن اسحق مطولا في نحو ورقتين في مبحث الهجرة
 قال ابن سيد الناس وأسند ابن أبي خزيمة عن عمرو المزني أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كتب كتابين المهاجرين والانصار فذكره مطولا بنحوه (وقوله دسبعة ظلم أى عظيمة
 من الظلم) فالإضافة على معنى من ومترقيا بسطه (ورباعتهم أمرهم القديم الذى كانوا
 عليه) يقال القوم على رباعهم ورباعتهم أى استقامتهم (ويتماثلون بينهم معاقلم الاولى
 أى يكونون على ما كانوا عليه من أخذ الديات واعطائها وهو تفاعل من العقل والماثل
 الديات جمع معقله) بضم القاف الدية كما في المختار (يقال بنونان على معاقلم التى
 كانوا عليها أى على مراتبهم وحالاتهم) وهذا كله لفظ النهاية (ولا يوقع أى لا يهلك) يقال
 وقع وقعوا وأوقعه غيره أهلكه فله أبو عبيد (وبعقب بعضهم بعضا أى يكون الغزو بينهم
 نوبا فاذا خرجت طائفة ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانية حتى يعقبها غيرها) بضم القاف
 من باب قتل ككافى الصباح (وأين هذا اللين في القول وقرب المأخذ في اللفظ على
 طريق الحاضرة وعرف الجهور والمشهور) استفهام تعجبى أيضا (من كاهلذى المشعار)
 بكسر الميم واسكان الشين المعجمة وعين مهملة فألف فراء كما صححه الصغاني في الذيل قاتلا لقب
 بذلك لان المشعار موضع بالين نسب اليه وتبعه في القاموس فذكره في شعر بالمجبة بعدها
 مهملة وقال التلساني انه بشين مجبة ومهملة وغين مجبة ومهملة وهو أبو نور مالك بن غط
 بغتتين (الهمداني) بفتح الهاء واسكان الميم ودال مهملة نسبة الى شعب عظيم من
 قحطان ثم الارحبي بفتح الهمزة والحاء المهملة ينهم مارا ساكنة ثم موحدة الى ارحب
 بطن من همدان ويقال له الدامي بتحتية فألف قيم والخارفي بمجبة وراء مكسورة كان
 شاعرا محسنه في النبي صلى الله عليه وسلم أيات حسان تقدمت في الوفود ورواهم ابن
 اسحق في قوله مالك بن غط وأبو نور الا أن يكون من عطف الكنية على الاسم (المالقيه
 وفدهمدان مقدمه من تولد فقال له مالك بن غط) من اقامة الظاهر مقام المضر لبيان
 اسم ذى المشاعر والنمط في الاصل نوع من البسط فهو علم منقول منه (يارسول الله نصبة)
 بنون مفتوحة وصاد مهملة مكسورة وتحتية ثقيلة مفتوحة اشراف (من همدان من
 كل حاضر وباد) صفة ثانية لنصبة أحوال فيفيد أن همدان متفرقة في محلات ويدل على
 هذا قوله الا في نصبة من كل حاضر وباد حيث جمع بين نصبة وقوله من الخ فهو أظهر من
 جعله متعلقا بقوله (أولك على قلص) بغتتين نوح (نواج) بجيم سراع (منصبة)

بحبائل الاسلام لاتأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام لابتنقض عهدهم عن
سنة (طريقة (ماحل) ساع بالنعمة والافساد وفي رواية شعبة بمجعة وتحسبة أى
وشاية وبأنى بسطة (ولاسوداء عن فقير) براء آخره أى داهية شديدة من اضافة الصفة
للموصوف (ماقام الملع) جبل (وما جرى العنود بملع) بضم ففتح مثلاً (فكتب
لهم النبي صلى الله عليه وسلم) أمر يكتب ماصورته بسم الله الرحمن الرحيم (هذا كتاب
من محمد رسول الله لمخلاف) بجاء بمجعة قال في الفائق هولاء كالمستأق لغيرهم وفي المصباح
المستأق معرب وبسته عمل في الناحية التي هي طرف الاقليم والرزاق بزاى ودال مهملة
(خارف وأهل جناب) بكسر الجيم (الهضب) بفتح الهاء وسكون المجعة وموحدة جمع
هضبة مركب تركب مزج (وحفاف الرمل) بجاء مهملة مكسورة فقاء من يدهم ما ألف
أسماء بلادهم كاضبطه الشامي (مع وافدها ذى المشاعر مالك بن الخط) بدل من وافدها
أى مخلاف خارف وما عطف عليه (ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها) بالكسر
(ووهاطها) بالكسر أيضاً (وعزازها) بالفتح كما يأتى يعنى انه صلى الله عليه وسلم
اقطعهم ذلك (ما قاموا الصلاة وآتوا الزكاة) أى مدة أقامتهم على ذلك (يأكون
علافاً) بالكسر (وبرعون عفاها) بالفتح (لنا من دقهم) بكسر فسكون وهمز
(وصرامهم) بالكسر (ماسلوا) بشذائذهم والعائد بخذوف أى سلوه أى أعطوه من
الزكاة المفروضة (بالمشاق) العهد الذى أخذ عليهم أو الاسلام (والامانة) أى
كونهم موثقين على أموالهم لأن رب المال يصدق في الزكاة فقام وصول مبتدأ خبره
قوله لنا مقدم عليه والباء في الميثاق سببية أى لنا عليهم ما يعطونه من زكاة مواشيهم
وغمارهم بسبب الميثاق ولا يثبت عن أموالهم لأنهم موثقون (ولهم من الصدقة التلب)
بكسر فسكون الهرم (والناب) الهرمة (والفصيل) الصغير (والقارض) بالقاء
المست (الداجن) التى تألف البيوت وفي رواية والداجن بالعطف يعنى ان هذه لاتؤخذ
في الزكاة لكونها من شرارها فتركها لهم (والكبش الحورى) لانه من الخيارة فلا يؤخذ
في الصدقة (وعلمهم فيها) أى الزكاة (الصالح) بصاد ولام ومجعة ويقال بسين لأن
كل صا د تبدل سيناً مع الغين (والقارج) بقاء وراء ومهملة من الخيل يعنى اذا وجد
عندهم هذا النوع يؤخذ منه مما ليس حرماً ولا معيباً ففيه حجة لمن قال بالزكاة في الخيل
السائمة وحمله المانعون على ما اذا كانت معدة للتجارة جمعاً بينه وبين قوله صلى الله عليه
وسلم ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة رواه الشيخان (وقوله نصية من كل
حاضر وباء قال ابن الاثير) في النهاية (النصية من ينقص من القوم أى يختار من
نواصبهم وهم الرؤس والاشراف ويقال للاشراف نواص) لعلهم على غيرهم كالنصاية
(كما يقال للاتباع أذناب) قال في التماق ومثله في الوزن الدرية بل ينسرى من العسكر
أى يختار من سراتهم (وأقول على قلص بضم القاف واللام) بعدها صا د مهملة (جمع
قلوص) بفتح القاف (وهى الناقة الشابة قال ولا تزال قلوصاً حتى تصير بالزا) بوحدة
وزاى وهو مائة ثمان سنين ودخل في التسعة من الابل وحيتن يطلع مابه وتكمل قوته

ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين (والنواج السراع) جمع ناجية (وقوله متصله
 بجبايل الاسلام أى عهوده) موافقه (وأسابيه) طرقه الموصلة اليه فهو عطف مغاير
 (وخارف بالخاء المعجمة) المفتوحة والراء المكسورة وفاء (ويام بالثاء التثنية) فألف
 فيم ويقال أيامهم مرة (قبيلتان) من همدان (ولا ينقض عهدهم عن سنة ماحل أى
 لا ينقض بسعي ساع بالتمسية والافساد كما يقال لا افسد ما بيني وبينك بهذا الانشراح
 وطرقهم في الفساد) عطف تفسير (والسنة الطريقة والسنة أيضا) فقوله عن سنة
 بالسنة المهملة بعدها نون أى طريقته وهو احدى روايتين قال في الفائق وهي اشبه وفي
 رواية عن شمية ماحل بشين معجمة وتحتمة وهي الوشاية قال في النهاية أى من أجل وثني
 واش حذف الواو وعوضت الهاء كزنة انتهى (والعنفير بفتح العين المهملة وسكون
 النون وتقديم القاف) على الفاء بعدها تحتية فراء (الداهية أى لا ينقض عهدهم
 بسعي الواشي ولا بداهية تنزل) واضافة السوداء اليها من اضافة الصفة للموصوف
 أى ولا ينقض عن داهية شديدة (ولعل) بلامين وعينين (جبل) كانت به وقعة
 قال الشاعر

لقد ذاق منا عام يوم لعل * حساما اذا ما هز بالكف صهما

ذكره الجوهري (وما جرى اليه فور بفتح التثنية) واسكان المهملة وضم الفاء فواو فراء
 (المشغف) مثلك الخاء المعجمة وسكون الشين المعجمة وبالفاء ولد الظبي أول ما يولد وأول
 سنه أو الذي يقرب من ولادها كما في القاموس (ولدت البقرة الوحشية) واقتصر
 ابن سبع عليه (وقيل هو تيس الظباء والجمع البعابر والباء زائدة) وكذا الواو
 وانما تبه على الباء الثلاثي وهم أن وزنه فعول فأشار الى أن وزنه يفعل قالباء زائدة كالواو
 لأن أصل المادة عفر فقط (وبصاع بضم الصاد المهملة) قبلها باء مخفض (وتشديد
 اللام الارض التي لا نبات فيها) فالمراد أن عهدهم لا ينقض أصلا لأن لهام مقبم واليعفور
 لا ينفك عن جريه بالارض الفقراء (وقوله عليه الصلاة والسلام وأهل جناب الهضب
 بكسر الجيم اسم موضع وحفاف الرمل أسماء بلادهم وفراعهما بكسر الفاء وراء وعين
 مهملة) جمع فرعة بفتح فسكون (أى ما علم من الجبال أو الارض ووداطها بكسر
 الواو وبطاء مهملة المواضع المطمئنة واحدها واط) كسهم وسهام ومثله لابن سبع
 وفي الصحاح قال الاصمعي يقال لما اطمان من الارض وهطة وهي لغة في وهددة والجمع وهط
 وهاط (وبه سمي الوهط مال) أى أعتاب (سكان لعمر بن العاصي) الصحابي
 (بالطائف) على ثلاثة أُميال من ورج كان يعترشه على ألف ألف خشبة شراء كل خشبة
 درهم ذكره القاموس (وقيل الوهط قرية بانطاف كان الكرم المدكور بها وعزازها
 بفتح العين المهملة ثم زاء من مخففتين ما صلب من الارض واشتد خشن) مما لا ملأ
 لاحد عليه فيوطأ ويحترث فصير رخا والله أشار بقوله (وانما يكون في اطرافها) ومنه
 العزل صلابته (وتأكلون علفها بكسر العين المهملة وتحتية اللام وبالفاء جمع
 علف وهو ما تأكله الماشية) مثل جل وجمال كما في النهاية فتي قوله تأكلون مجاز

الحذف أى تأكل ما شئتكم تحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه الذى هو الكاف
وعبر عنها مع الميم بواو الضمير أو بحجاز لغوى يجعل تأكلون بمعنى تملكون (وعفاها بفتح
المهملة وتحذف الفاء وبالتأى المباح) الذى ليس لاحذفه ملاك ولا اثر من عفا الشيء
إذا اندرس أو من عفاها وإذا خلاص ومنه الحديث أقطمهم ما كان عفا وقوله تعالى خذ
العفو وأمر بالعرف وأول المراد به الكلاعى بالعهن الذى هو المطر كما يسمى بالسما. وقال البخارى
روى عفا بكسر العين جمع عفو بكسر وفتح. وهو معنى الأول. والرعى للبهائم فعهه ما مر
ولذا قال جاهل لا ديب أنت عندى كالاب بشذ الباء فقال فلذا تأكلنى ولو قال ترعانى كان
أطلف للتورية من الرعى أو الرعية كالاب بمعنى الوالد والتين فعنى انه يلجئه كالانعام (ومن
دفنهم بكسر الدال المهملة وسكون الفاء وبالهمز قال فى الجمل نتاج الابل وألبانها والانتفاع
بها) وسماها دفنا لانها يتخذ من أوصافها أو بآرها ما يستدنا به. وفعله عفا قبله ملقبا من
الخطاب الى التكلم لشبهه انقطاع بينهما اذا ذكرا فباخصههم به من أرضهم وما يخرج منها
وهذا عما خص به نفسه ومن معه من مواشيهم (وصرامهم بكسر الصاد المهملة)
وجوز ففتحها (وتحذف الراء أى من تخلفهم) أى ما يصرم أى يقطع وما يخرج منه وهو الثمر
(والثلب بكسر المثلثة واللام الساكنة ويساء موحدة ماهرم) بكسر الراء (من ذكور
الابل وتكسرت أسنانه) فهو مخصوص بالذكور والاشئ ثلبة قاله الهروى (والناب
بالنون والموحدة الناقة الهرمة التى طال نابها) فهو مثل الثلب معنى الانه مختص بالنوق
الاناث فلا يقال للجمال ناب بل اسن. وسيمت نابا لانها اذا هربت طالت نابها (والفصل
بالمهملة الذى انفصل عن أمته) من أولاد النوق وأشاء فصيلة والجمع فصال وفصلان
وقيل هو من أولاد البقر والمعروف لغة الأول (والفارض بالقاف والراء المسن من الابل)
لعله من البقر قال تعالى لا فارض ولا بكر قال الراغب الفارض المسن من البقر قيل سمي به
لكونه فارضا للارض أى قاطعا أو فارضا لما يحمله من الاجمال الشاقة من الفرض وهو
القطع وقيل لأن تربضة البقر تبضع ومسنة فالتبضع يجوز فى حال دون حال والمسنة يجوز
بذلها فى كل حال فسميت المسنة فارضا فعلى هذا يكون اسمها السلاميا انتهى (والداجن
بالمهملة والجيم الدابة التى تألف البيوت) ولا ترسل للمرى وكذا الراجن بالراء كفى العاصح
وعلى هذا فالداجن غير الفارض فينبى عطفها كغيرها وهو فى غالب النسخ بلا عطف اللهم
الا أن يقال ما ذكره عناء الحقيقى. وهى هنا صفة مجردة عن كونها شاة جعلت وصفا للفارض
(والكيس الحزرى بالخاء المهملة ثم واو مفتوحتين) وقد تسكن الواو (فراء مكسورة
الذى فى صوفه حرة) منسوب الى الحورة وهى جلود تتخذ من الضأن وقيل ما دبغ من
الجلود بغير القرض وهو ما جاء على أصله ولم يعمل اعلال ناب قاله ابن الاثير. وروى الحوارى
بزائدة ألف وكلاهما بمعنى وهو كبير الغنم فلا يؤخذ فى الزكاة لانه أنفسها ويحتاج اليه
للضراب (والصالح بالصاد المهملة والفتن المجبة) وزعم انه بضاد مجبة وعين مهملة وعزوه
للتهاية غلط (من صاغت الشاة ونحوها اذا تمّت أسنانها) وذلك اذا دخلت فى السادسة وقيل
الخامسة وقيل السابعة (والقارح بالقاف والراء والخاء المهملة وهو من الخيل الذى دخل

في السنة الخامسة) الذي في السابق في السادسة وفي النهاية الصالح والقبارح من البقر والغنم الذي كل واتهم سنة وذلك في السنة السادسة (وهذا من جنس كتابه لقطن) بفتح القاف والطاء المهملة ونون (ابن حارثة) بجاء وراء مهملة (العلبي) بهملة مصغر نسبة ابني عليم (من كتاب) هو عليم بن جناب بن كاذب قال المرزباني في معجم الشعراء وقد مع قومه على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم من قوله

وأنتك يا خير البرية **ككها** * نبت نضار في الارومة من كعب
أعز كان البدر سنة وجهه * اذا ما بدا للناس في خلل العضب
أقت سيد الحق بعدا عو يا جها * وذنت البتاي في السقاية والجدب

قال فروى انه صلى الله عليه وسلم رده عليه خيرا وكتب له كتابا قال أبو عمر حديثه كثير الغريب من رواية ابن شهاب عن عروة قال وابن سعد يقول حارثة بن قطن بدل قطن بن حارثة ذكره في الاصابة (هذا كتاب من محمد لما تركب) جمع عبارة بالفتح والكسر أصغر من القبيلة يقال للخي العظيمة شعب بفتح فسكون ولما دونه قبيلة ولما دونها عبارة بالفتح لا اجتماعهم على بعضهم والتفافهم **كك** التفاف العامة على الرأس وبالكسر لان بهم عبارة الارض وما دون العماره بطن وما دونه نخذ وما دونه فضيلة (وأخلافها) بجاء مهملة جمع حلف كشراف وشريف أو جمع حلف بمعنى صدق قال المجد الحلف بالكسر العهد بين القوم والصدقة والصدق يحلف صاحبه أن لا يغدر به جمعه أخلاف (ومن ظأره الاسلام) بظاء معجمة كباقي (من غيرهم من قطن بن حارثة العلبي) حال من كتاب أي أن حامله قطن (باقام) أي بطلب أقام (الصلاة لوقتها) فالباء للاملاسة أو متعلق بمحذوف أي أمر (وايتاء الزكاة بحقتها) بأن يخرجها سالمة مما يحل بأدائها أن تشغل على الحقوق المطالبة فيها التي عودها المسلمون عليها فيوفوا بتلك العهود (في شدة عقدها) الذي عقده الله عليها (ووفاء عهدها) يشبه عطف التفسير وفي القاموس العهد الضمان والعهد وفيه العهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والموتق واليسين والجريمة والامان والذقة فيمكن أن يراد بالعقد العهد وبالعهد الوصية أي على أداها بطيب نفس فهو مقار وخمس الزكاة بهذه الاوصاف المقتضية للتأكد بدون الصلاة لما جبلت النفوس عليه من عزة المال والرغبة فيه (بمحضر) مصدر ممي أي حضورا وبمعنى القوم الحضور (من شهود المسلمين ومي) النبي صلى الله عليه وسلم (جماعة منهم حبة بن خزيمة الكلبي) وسعد ابن عباد وعبد الله بن أنيس كما عند ابن قتيبة وغيره (عليهم) متعلق بمحذوف أي يجب عليهم (من الههولة الرعية) بالجر تفت (البساط) بكسر الباء وضمها ورايان جمع وسط بالكسر والضم وضمين كافي القاموس أي التي معها أولادها وهو بالخفض أيضا على الصفة ويروي بفتح الباء أي الارض الواسعة فهو منصوب بالراعية أي الههولة التي زعى الارض الواسعة أي نباتها (الظيار) بالظاء المعجمة جمع ظئر وهي المرضعة بحجزة أيضا على الصفة (في كل تحسين ناقة) بالرفع فاعل يجب المقدر (غبرذاه عوار)

بفتح العين وضمها لغة أى عيب والمراد بالناقصة الحقة ثم التعت بالهمولة الموصوفة بما ذكر
ليس للتخصيص ما علم في غيره هذا الحديث من عموم الحكم لجميع أصناف الابل حتى
لوتعقت من نبات الخماض لوجبت فيها الزكاة (والجولة المأثرة لهم لاغية وفي الشوى
الورى مسنة حامل أو حائل) هذا بظاهره يخالف ما في الفروع أن الواجب في الغنم
جذعة شأن لها سنة أو أجدعت - فقدم أسنانها أو ثنية معزها سنان ويمكن حمل ما هنا
عليه ولعل حكمه اقتضاه على زكاة الابل والغنم إنما غالب أموالهم والافوجوب الزكاة
في غير هاتين في غيره هذا الحديث (وفيما سقى الجدول) بفتح الجيم وسكون الدال
النهر الصغير (من العين المعين) الظاهر الجارى على وجه الارض بلاتعب (العشر)
مبتدأ خبره ما قبله أو فاعل يجب مقتدرا زاد في الضائق من تمرها وما أخرجت أرضها
(وفي العنرى) بفتح المهمله والمثلثة وقيل باسكانها فسرها الجوهري بالزراع لا يسقيه
الاماء المطر وغيره بما سقى من الخلل سقيما وهذا الواجب فيه العشر لانه نصفه فعين أن المراد
بها ما نفع آخر لم يعرفه هؤلاء بسقى بخلافه فاعلموا الواجب فيه (شطره بقية الامين) أى
الخراص وفي لفظ الاوسط أى العدل بأن يخرج من كل بقسطه فان عسر فالوسط ولا يخرج
ردبئاعن جيد (لايزاد عليهم) قدر غير ما بين في نصب الزكاة فيصير (وظيفة) حقا
لازما (ولا ينفق) الحق الواجب كأن يدفع المالك أجزاء من شياه لا تنقص جلتها عن
مقدار الواجب (عهد على ذلك الله ورسوله) وكتب ثابت بن قيس بن شماس) بالقتيد
الانصارى (وتفسير غيره أن قوله من ظأره الاسلام بالظاء المحجمة والهمزة المفتوحة
يقال ظأره كمنعه (آخرها أى عطفه عليه) فالعنى هذا الكتاب لعما تركب
ومن جمعه الاسلام عليهم من غيرهم (وعليهم في الهمولة بفتح الهاء هى التى ترى بأنفسها)
بأن تكون سائمة في كل صباح عبر عنه بذلك لانه لا مالك له بعد هائمه (ولاستعمل) في
حرث أو نضج فان استعملت فلا زكاة فيها وبه أخذ قوم (فعوله) خبر مبتدأ محذوف
هو وزن همولة فعولة (بمعنى مفعولة) أى متروكة للرعى لاستعماله في نحو حرث أى
لاجبى فاعله (والبساط التى معها أولادها) قال في النهاية يروى بفتح الباء وكسرها
ونونها قال الازهرى هو بالسكسر جمع بسط وحى الناقاة التى تركت ولدها لا يمنع منها
ولا تعصف على غيره وبسط بمعنى مسبوطة كالطين والطين أى بسطت على أولادها وقال
القتيبى والجوهري هو بالضم جمع بسط أيضا كظئر وظأرا فأما بالفتح فالارض الواسعة
فان صححت به الرواية فيكون المعنى في الهمولة التى ترى الارض الواسعة وحينئذ تكون
الظاء منصوبة انتهى (والظأران تعصف الناقاة على غير ولدها) فهو اسم جمع ظئر بمعنى
مرضعة وهو بكسر الظاء وضمها كما في المصباح (والجولة) بفتح المهمله (المأثرة)
لهم لاغية يعنى أن الابل التى تحمل عليها الميرة) بكسر الميم (وهى الطعام ونحوه مما يجلب
للبيع لا تؤخذ منها زكاة لانها عوامل) وبه قال قوم (وفي الشوى) الاولى حذف
في لان المفسر ما بعده (بفتح الشين المحجمة وكسر الواو والياء المشددة اسم جمع للشاة
والورى السمينه) بفتح الواو وكسر الراء وشدة الياء (ومن هذا الخط كتابه صلى الله

عليه وسلم لوائيل بن حجر بتقديم الحاء المهمله المضموه على الجيم الساكنه (ابن ربيعة
ابن وائل بن بصره ويقال ابن حجر بن سعد بن مسروق بن وائل بن النعمان بن ربيعة بن الحرث
ابن عوف بن عدى بن مالك بن شرحبيل بن مالك بن مرة بن جابر بن زيد الحضرمي كان أبوه
من أقبال اليمن ووفده هو على النبي صلى الله عليه وسلم واستقطعه ارضاً فأقطعه أباه وأبعت
معه معاوية ليسلمها له فقال له أردتني فقال لست من أرداف الملوك فلما استخلف معاوية
قصده فتنقه وأكرمه قال وائل فوددت لو كنت جليته بين يدي قال ابن سعد نزل الكوفة
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أسماء علقمة وعبد الجبار وزوجته أتم يحيى
ومولى لهم وكليب بن شهاب وآخرون ومات في أوائل خلافة معاوية وقال أبو نعيم أصعبه
النبي صلى الله عليه وسلم اليه على المنبر وأقطعه وكتب له عهداً وقال هذا وائل سيد الأقبال
ثم نزل الكوفة وعقبه بها وذكر ابن ظنر أنه كان له صنم من عقرى يمد به ويسجد له
فنام عنده في الظهيرة فسمع صوتها ثلاثاً ثم فوجد له فسبحها فسمعها فابى يقول

واجباً لوائيل بن حجر * يخال يدرى وهو ليس يدرى

ماذا ترجى من نحيب حضرم * ليس يدرى عرف ولاذى نكر

ولا يدرى نفع ولاذى ضرر * لو كان ذا جبر أطاع أمرى

فرفع رأسه وقال بماذا تأمرنى فقال

ارحل الى يثرب ذات النخل * ومرا بها سير مستقل

فدن بدين الصائم المصلى * محمد الرسول خير الرسل

ثم ختر الصنم لوجهه فقام اليه فجعله رفاناً ثم سار حتى أتى المدينة ودخل المسجد فادناه النبي
صلى الله عليه وسلم وبسط له رداءه وأجلسه معه ثم صعد المنبر وقال أيها الناس هذا وائل بن
حجر أتاكم من أرض بعيدة راغباً في الاسلام فقال يا رسول الله بلغنى ظهورك وأنا في مكان
عظيم فتركته واخترت دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده ووقع في
الشفاء فنعته بالكندى فقيل غلط اذ هو حضرمى وردت بأن ابن الجوزى قال الحضرمى
أو الكندى انتهى فلما منع من كونه حضرمياً كندياً (الى الأقبال العبادلة) أى
الملوك القارة ملكهم (والارواح) الحسان الوجوه وقبل انه جمع رافع وهم الذين يروعون
الناس أى يوقونهم بمنظرهم لجمالهم وهيباتهم قاله ابن الأثير قبل الاول أولى وجمع فاعل
على أفعال نادرة جداً ولكن ارتضى المبرز في الكامل الشافى لما فيه من البلاغة فان زائد
الحسن اذا رآه من له ادراك أدبه وسيره فيشبه الخائف الفرع (المشايخ) السادة
الرؤساء وروى الاشياء جمع شيب = أخلاء وخليل أو هم الرجال الذين وجوههم بيض
وشعرهم سود كما يقال فى الحسناء ذات الذوائب السود شعرها يشب لونها أى يظهره
ويحسنه وقبل المراد الأذكاء (وذكر) صلى الله عليه وسلم فى هذا الكتاب (الفرائض
فقال) المشايخ من أهل حضرموت باقام الصلاة المفروضة وأداء الزكاة المعلومه عند
عملها أى وقت وجوبها (فى التوبة شاة لامة قورة الالباط ولا ضالك) بالكسر وهذا
بيان لبعض أنواع الزكاة المذكورة فى قوله وأداء الزكاة (وأنظروا النتيجة وفى السيوب

الجنس ومن زنى بم بكر فاصطعوه مائة) بالقاف وبالفاء (واستوفضوه عاما ومن زنى
 ثم ثيب فضر جوه بالا ضاميم ولا توصيم في الدين ولا نعمة في فرائض الله تعالى وكل مستكر
 حرام) أى ما شأنه الاسم كار ولو قطرة وانما ذكر هذا لانهم سأله فافا الواب رسول الله
 ان ثمر ابا صنع بارضنا يقال له المزرب والبتع وأهل تلك الديار لهم به واع) (ووائل بن حجر
 يترفل على الاقبال) يتأمر ويترأس وهذا كقوله في كتاب آخر له وقد وجهه الى المهاجر
 من محمد رسول الله الى المهاجر بن أبوأمة ان وائل يستسر ويترفل على الاقبال حيث
 كانوا من حضر موت أى هو مستعمل على الصدقات وأمر على الاقبال قال الشاعر

اذ نحن رفلنا امرأ ساد قومه * وان لم يكن من قبل ذلك يذكر

وقوله ابن أبوأمة كذا الرواية بحكاية أول أحواله وأشرفها كما يقال على بن أبوطالب
 وقريش لا تغير الاب في الكنية بل تجعله بالواو في أحواله الثلاثة ح ح ح أبو زيد عن
 الاصمعي (وغير الاقبال وهو بالقاف والمثناة التحتية) جمع قبل بفتح القاف وشذ الباء
 أو بفتح فسكون (بالرؤساء الذين دون الملوك) كالوزراء وهو أحد أقوال الثاني انهم
 الملوك مطلقا الثالث ملوك حير والين سمي به لانه يقول ما يشاء فينفذ وفي النهاية روى
 انه كتب لوائل الى الاقوال وفي رواية الاقبال فقل انه من القبيلة وهى الامارة وقيل
 من القول لنفوذ قوله وأمره فأصله على هذا قيل بتشديد الباء على اعلان ميت ولولاه لم
 يكن لقلب الواو اياه وجهه وأقوال على الاصل وأقبال على لفظ قبل كما قيل ربح وأرباح
 والقباس ارواح لكنه لم يرجع لاصله فرقا بينه وبين جمع روح (والعبادة تاهله المفعولة
 والموحدة الذين أقرعوا على ملكهم لا زالون) من عهلت الابل اذا تركتها رعى متى شاءت
 واحده عهمل فالنساء لكيد الجمعية كقشم وقشاعة أوجع عهول وأصله عاهيل حذف
 الباء وعرض منها التاء ك كما في فرازة وفرازين وفي كتاب تنقيف اللسان العبادة
 بوحدة الذين لا يدع احدا عليهم وبتحية السنان وكلاهما مدح (والارواع بفتح الهمزة
 وسكون الراء) فواو ألف (آخره عين مهمله جمع رافع وهم ذوو الهبات الحسان
 الوجوه والمشايب بفتح الميم والشين المحبة وباء بين موحدين بينهم ما مشناة تحية ساكنة
 السادة الرؤس الحسان الوجوه) فهم مع اتصافهم بالحسن متصفون بأنهم رؤساء سادة
 فلا بد أنه مساو لفهوم الارواع وقال غيره المشايب جمع مشبوب وهو الازهر الحسن
 اللون قال ذو الرثة

انا الاروع المشبوب أضخى كانه * على الرجل مما منه السير أحمق

والمراد السميد الطاهر الازهر اللون المتبرك كانه وقد في وجهه سراج منير وهو يجتمع مع
 الاروع كما في البيت فان النار ما يرقع ناظره (وفي التبعة بكسر المثناة الفوقية وسكون المثناة
 التحتية وبالعين المهمله أربعون من الغنم) تفسير للتبعة فالاولى اسقاط في (وفي القاموس
 والنهاية) التبعة (أدنى ما تجب فيه الصدقة من الحيوان) أى غير البقر فلا يراد اقتضاء
 هذا اجزاء شاة عن ثلاثين من البقر وليس كذلك كما في أحاديث أخر وقيل التبعة الجنس من
 الابل وقيل ما يأخذ السامعي من الزكاة ولا يناسب هنا (ولا مقورة بضم الميم وفتح القاف

وتشديد الواو) كذا ضبطه المصنف هنا وشرّاح الشفاء انما ضبطوه باسكان القاف وفتح
الواو والخفيفة وراء مهمله ثقيلة من الاقوادر كحمة من الاحرار (والا لباط بفتح الهمزة
وسكون اللام) بعدها تحتية فألف و (آخره طاء مهمله أى لاسترخية الجلود ليكونها
هزيلة) جمع ليط بكسر اللام وهو قشر العود فاستعير للجلد من لاطه بلوطه اذا أصقه
وقيل المقورة المقطوعة والمعنى بها الناقصة فالتمسها من تقاربة (ولا ضالك بكسر الميم)
وفتحها قاله الفارابي قال الصغاني والصواب الكسر (وتخفيف النون ضدتها وهي
الكثرة اللحم) السجينة فلا تؤخذ بلودتها وفي نسخة المستكة كثرة اللحم وهي بضم الميم
وسكون الكاف وفتح القوقية وكسر النون وفتح الزاي وبالهاء أى الكثرة اللحم (وأعطوا
بقطع الهمزة) بعده نون (أى أعطوا) بلغه اليمين أبني سعد وقرئ شاذ أنا أنطيناك
وروى في الدعاء لامانع لما انطبت (والنجة بالمثلثة ثم الموحدة ثم جيم مفتوحة) آخره
هاء للنقل من الاسمية للوصفية (وقد تكسر الموحدة) مع خفة الجيم كما أفاده التجاني
أشاع شذها فاعيه نظر كما قال البرهان (أى أعطوا الووسط في الصدقة لامن خيار المال
ولامن رذالته) بفتح الراء على تقدير مضاف أى من ذى رذالته وبضمها بلا تنوين فالرذالة
بالضم ما اتقى جمده كما في القاموس (وفي السيوب بضم المهجلة والمنشأة التهمة وواو
آخره موحدة) جمع سيب (أى الركاز قاله الهروي) بهمهلة وكاف وزاي رثة كتاب
يعنى مركوز وهو المال المدفون الجاهلي من ركز الرخ اذا غرزه في الارض وأقره أو من
الركز وهو الاخفاء قال تعالى أو تسمع لهم ركز آوى صوتا خفيا وسمى سببا لانه عطية من الله
تعالى اذا سبب لعة العطاء وقيل هو الذهب والفضة المعدني من سيب بمعنى تكون من
غير صاحب له فكانه مسيب فأطلق على كل جزء منه سيب فجمع ثم أطلق عليه الركاز
(وقيل) السيوب (المال المدفون في الجاهلية والمعدن) فهو على هذا أعم من
الركاز لا للاقه على المعدن فيسب ترك القولان في اطلاقه على المال المدفون في الجاهلية
ويخص الثاني باطلاقه على المعدن (ومن زنى محم بكسر الراء بلا تنوين لأن أصله من
البكر لكن أهل اليمن يدلون لام التعريف ميماء وهي ساكنة فأدغمت النون فيها) وفي
جواز الادغام نظرقائه اذا كان الاصل أل فهمزته همزة وصل ثبت في الاشتداء والخط
وتسقط في الدرج لفظا وثبوتها خطأ فاصل بين النون واللام فيمنع الادغام ويمكن الجواب
بان الالف حذفت تخفيفا كما حذفها في بسم الله فاصلت النون بالميم خطأ ولفظا فادغمت
اذا لم يبق مانع من الادغام (والمراد بالبكر الجنس) لأن بكرا بكسر الكاف عامة لوقوعها في سياق
الشرط (وقال ابن الاثير أى من بكرو من ثيب فقلت النون الساكنة ميماء مأمع بكرو
فلان النون اذا سكنت قبل الباء فانها تقلب ميماء في النطق) سواء كان من كلمة (نحو عنبر
وشنبا) كحمراء وهي المرأة التي كثر ماء أسنانها وورقه وعذوبته أو من كلمتين نحو
من بكرو (وأما مع غير الباء فانها لغة عمانية كما يدلون الميم من لام التعريف) نحو
ليس من امبراصيام في امسفر قال أعني ابن الاثير فاما أن يكون ما نحن فيه من الثاني
وأصله من البكر فحذف نون من فبكر غير مقنن واستعمل البكر موضع البكار والاشييه

أن يكون نكرة منقولة وأبدل فون من ميم (انتهى) كلام ابن الأثير واعترض بأن كون
بكر بمعنى ابكار لاجل من التبعية فتقديره من زنى من الابكار ويجوز أن البكران الجنس
فبكر على أصلها ومع هذا يحتمل أنه بمعنى الابكار أيضا لأن في من معنى العموم ثم قلت
النون ميم على نهج الاقلاب الفريد لا يتأتى في قوله ثم ثبت فلذا قال الشنخي أنه من باب
الازدواج والمشاكلة كقولهم ما قدم وحدث بعضهم ما أن حدث بالفصح وقال التجاني
قلت النون ميم لانها تعاقبها كثيرا كقولهم شان وبنام وقال الدبلي بكر نكرة عامة
لوقوعها في سياق الشرط فراؤها منقولة وأبدلت فيه فون من ميم لنكرة استعملها
ذلك لفظا نحو من ماء دافق أنزاه من ماء مما كان فيه سيما إذا كان بعدها بابا كما هنا
ولو كان معرفة لقال بلغتهم ومن زنى من امبكر كما قال ليس من امبرام صيام في امسفر ومن
الجارة تبعية أو بانية مفسرة للاسم المبهم الشرطي أي ومن زنى من الابكار
(وفاعله ميم - مزة وصل واسكان الصاد المهملة وفتح القاف وضم العين المهملة أي
اضربوه) ويقال بالسين أيضا من الصقع وهو الضرب وأصله الضرب على الرأس وقيل
الضرب يطن الكف ونقل التمساني أن بعض الشراح ضبطه بالقاف بدل القاف يقال
صفعت فلانا أصغعه إذا ضربت قفاه ورجل مص - فعا في فعل به ذلك (واستوفوه
هم - مزة وصل وكسر الفاء وضم الصاد المجهمة) ثم واوسا كنه بعدها الضمير (أي
غزبوه وانفوه وفضر جوه بالصاد المجهمة) المفتوحة (وتشديد الراء) المكسورة
(وبالجم) المنعومة من التضريح وهو التدمية أي ارجوه حتى يسيل دمه ويوت قال
ابن خنيزر جوني بالدم (وبالاضاميم بفتح الهمزة والصاد المجهمة) وميم أولاهما
مكسورة بينهما تحية ما كنه (أي أدموه) نفسا يضرب جوه (بالضرب بجماعها الحارة)
تفسير للاضاميم جمع اخماكة بكسر الهمزة وأضوم بضها سميت به لانه يضم بعضها البعض
(ولاوصيم) في الدين (بصاد مهملة مكسورة) فتعيل من الوصم وهو العيب والعار
(أي) لا عارو (لا كسل عن إقامة الحدود) فلا تخافوا فيها أحدا وهذا معنى قوله تعالى
ولا تأخذكم بهما رأف في دين الله (ولا غمة) في فرائض الله (بضم العين المجهمة وتشديد
الميم أي لا تستروا بخفي) بل تظهروا ويجهريها إقامة واطهار الشعار الدين فيه ان اظهار
الذرائع أفضل فاطهار الزكاة أفضل من اخفائها وقوله تعالى ان تبدوا الصدقات
فنعما هي وان تخفوها وتؤفوها الفقراء فهو خير لكم يحول على صدقة المتطوع فاخفائها
أفضل وقيل شامل للزكاة وقيل يستحب اخفائها اذا خاف الرياء ونحوه وقيل يختلف
باختلاف الاسوال والزمان وفي رواية لا غمة بفتح الهمزة المهملة والسين الخفية والها أي
لاحيرة ولا تردد فيها وروي ولا غم بكسر المجهمة وسكون الميم ودال مهملة أي لا ستر
ولا خفاء كتمهنا الله بمرجه أي سترنا بها (وتبرقل بتشديد الناء المفتوحة يسود ويترأس
استعارة من ترقيق الثوب وهو اسباغ) تطويله (واسباله) للفض والعمامة فاستعير
أوجه كناية وهو أظهر لجعله ريسا عليهم محكم فيهم وفي أخذ صدقاتهم لأن الترفل للتعظيم
والزبر والخالك معظم فجعل عبارة عن انه صلى الله عليه سلم جعله واليا على أمورهم وقبض

صدقاتهم (وقرب من هذا كتابه صلى الله عليه وسلم لا كيد رؤاهل دومة الجندل كما
قدّمته في مكاتبه عليه الصلاة والسلام وقال عليه الصلاة والسلام في حديث عطية)
ابن عروة وقيل ابن عمرو وقيل ابن سعد وقيل ابن قيس (السعدى) قيل هو من بنى
سعد بن بكر وقيل من بنى جشم بن سعد صحابي معروف له أحاديث نزل الشام وجرم ابن
حبان بأنه عطية بن عروة بن سعد ووقع عند الطبراني والحاكم عطية بن سعد وذكر المداثني
عنه انه كان ممن كالم النبي صلى الله عليه وسلم في سبي هوازن قاله في الاصابة وفي التقريب
له ثلاثة أحاديث روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه أخرجه ابن عبد البر والحاكم من
طريق عروة بن محمد بن عطية قال حدثني أبي أن أباه حدثه انه قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ناس من بنى سعد قال وأنا أصغرهم تخافوني في رحالهم ثم أقوم صلى الله
عليه وسلم ففضي حواشيهم ثم قال هل بقي منكم أحد قالوا يا رسول الله غلاما خلفنا في
رحالنا فأمرهم أن يمشوا في اليمى فأتوا الى وقالوا أوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتيته فلما رآني قال ما غسلك الله فلا تسأل الناس شيئا (فان اليد العليا هي المنطة
والسفلى هي المنطة) وبقية الحديث ومال الله مسؤول ومنطى (قال فكنا نرسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغتنا) أي بنى سعد وهى ابدال العين فونوا ولا ينافيه القول بأنها لغة
عمانية لجواز أنهم لغة لهم وفي رواية فكلمني بالغنى ولا خلف لانه وجه اليه الكلام
لتجانبته وقومه يسمعون فيصح أن يقال لكننا وكلنا أو النون للعظمة اظهارة لانعام الله
عليه يحظا به صلى الله عليه وسلم ثم اليد العليا المعطية والسفلى يد السائل الاخذة وهى
المعطاة وقد نمر بذلك في حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر
الصدقة والمنفعة عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا المنفقة
والسفلى السائلة رواه الشيخان والمنفقة ثبوت وفاء وقاف وروى المنفعة بعين وفاء
التي لا تسأل أحدا وقيل انه تصحيف وروى المنفعة بشدة الفاء وقيل اليد العليا المعطية
والسائلة المانعة وقيل العليا يد الفقير لتخصيلها الثواب لصاحب المال ودفع البلاء عنه
واخبره بعض الصوفية قال ابن قتيبة وما أرى هذا الا كلام قوم استحبوا السؤال
وحسنوه وكلمه مضجع بعد التصريح بتفسيره في الصحيح وان قيل انه مدرج (وقد كان هذا
من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه) وأبدل من اسم الاشارة قوله (ان يكلم كل ذى لغة
بلغة بلغته على اختلاف لغة العرب) فكان يعلمها كلها (وتركيب ألفاظها أو أساليب
كلمها) فلما كان كلام من تقدم على هذا الحد وبلاغتهم على هذا النمط وأكثرت تعما لهم
هذه الالفاظ استعملها معهم فاستعملها مع من هى اغتهم لا يخل بالفصاحة بل هو من
اعلى طبقاتها وان كان فيها ما هو غريب وحشى بالنسبة لغيرهم وقد نص الجاحظ في كتاب
البيان على أن كلام البادية الوحشى فصيح بالنسبة لهم وان أوهم كلام أهل المعانى خلافه
وأنة يخل بالفصاحة (وكان أحدهم لا يتجاوز لغته وان سمع لغة غيره فكالمجمية يسمعها
العربى وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم الا بقوة الهمة ومهبة ربانية لانه بعث الى الكافة
طرّا والى الناس سودا وحرا) فعلمه الله جميع اللغات قال تعالى وما أرسلنا من رسول

الالبسان قومه أى اغتيم فلما بعثه للجميع علمه الجميع (والكلام باللسان) اللغة (يقع
 فى غاية البيان) وقد قال تعالى ليسين لهم فلمو كان بغيرها احتاج الى ترجمان فقد لا يقع
 به البيان (ولا يوجد غالباً بكلام بغير لغته الا فاصراً فى الترجمة نازلاً عن صاحب الاصل
 فى تلك اللغة الانيساوس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما تقدم فانه زاد الله تكميلاً بما وشرافاً
 تكلم فى كل لغة من لغة العرب) بكلام (أفصح) حال (وأصع) بنون وصاد وعين
 مهملة من اخلص (بلغات منها بلغة نفسها) يعنى انه أعرف بلغة العرب وأقدر عليها من
 أهلها (وجدير) حقيق (به ذلك فقد أرفى فى سائر القوى) بالضم (البشرية
 المحمودة زيادة) وهزبة على الناس مع اختلاف الاصناف والاجناس ما لا يضبطه قياس
 ولا يدخل فى تحققة الباس) بموحدة اشكال (وأما صوته الشريف) أى صفته
 فكان على غاية من الحسن والسعة كما صرح به الاحاديث لاحقيقته التى هى عرض
 يخرج من داخل الرئة لان الكلام فى شمائله ولذا اقولنا فى المبتدا لا الخبر ولا يرد أن كل
 حكم ورد على اسم فهو على مدلوله الا القرينة لان القرينة هنا صارقة عن ارادة الحقيقة
 (فمن انس قال) نظاها انه موقوف عليه لكنه مرفوع سكا اذا دخل فيه لظروا
 (ما بعث الله نبياً على الا بعثه) انظر ما كتبت مع انه يكفى الا (حسن الوجه حسن
 الصوت) ونينا نكرة فى سياق النفي فعمومها شمولى فوجه الاغناء فى قوله واستمر ذلك فى
 جميع الانبياء (حتى بعث الله نبيكم) انه لما احتمل النفي العموم احتمالاً لا ظاهراً وعدمه
 مرجوحاً قصد رفع الاحتمال المرجوح واحتجاج لقوله (بعثه حسن الوجه حسن
 الصوت) لانه قد يتوهم من عدم ظهور تمام حسنه بلجبه بالجلال انه دونهم ولم يثبت فيه
 هذا الحديث على أنه أحسن منهم فى الامر من مع انه الواقع لجواز أن المقام مقام اثبات
 المساواة رداعلى زاعم انه دونهم وهذا من البلاغة التى هى مطابقة الكلام لمقتضى الحال
 أو اكتفاء بما علم انه اذا اشارك غيره فى شئ فاق عليه فيه وهذا أحسن وهذا كله بالنظر لهذا
 اللفظ الذى (رواه ابن عساکر) والافقدرواه الترمذى من حديث انس نفسه بلفظ
 ما بعث الله نبياً الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً
 فعلى المواقف المؤاخذه فى ترك الترمذى من وجهين أحدهما ان الحديث اذا كان فى
 احد الستة لا يعزى لغيرها كما قال مغلاطى ثانياً ما أن لفظه أصرح فى الدلالة على المراد
 من لفظ ابن عساکر (وروى نحوه من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال
 الحافظ وأما قوله فى حديث المعراج فى يوسف فاذا اناب رجل أحسن ما خلق الله قد فضل
 الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب رواه البيهقى والطبرى وابن عاذا
 فيجمل على أن المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده القول بأن المتكلم لا يدخل فى
 عموم خطابه وقوله فى رواية مسلم فاذا هو قد أعطى شطر الحسن حله ابن المنذر على أن المراد
 أعطى شطر الحسن الذى أوتي به نبينا صلى الله عليه وسلم (وروى) عند الترمذى والدواوى
 والطبرانى عن ابن عباس (انه) صلى الله عليه وسلم (كان) افضل النبيين (اذا تكلم)
 خبر ثان لكان (رى) بكسر الراء مرتبة قبل على الاصح ويقال بضم الراء وكسر الهمزة

ويخبر للجهول اعياء الى أن الرؤية لا تختص بأحد دون أحد ولذا لم يقل اذا تكلم يخرج
 (كالنور) أي شعاع مثله فالكاف بمعنى مثل فلا حاجة للتقدير شيء (يخرج من) بين
 (شبابه) امان الشيا نفسها أو من داخل القم وطريقه من بينها مجزؤه وهو نور
 حتى لا معنى والمراد ألفاظه بالقرآن أو السنة كما زعم لانه خلاف المتبادر من قوله
 رى وهو زائد على حسن الصوت (وقد كان صوته عليه الصلاة والسلام يبلغ حيث
 أي مكانا (لا يبلغه صوت غيره) بحيث هنا بمعنى المكان مجردة عن الظرفية (فمن
 البراءة قال خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم) فعلا صوته (حتى اسمع العوائق) جمع
 عائق وهي الشابة أول ما تدرك وقيل التي لم تبين من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت
 وتجمع أيضا على عتق كافي النهاية (في خدورهن) جمع خدر رأى سترو يطلق على البيت
 ان كان فيه امرأ أو اولاد (رواه البيهقي) وخصهن بالذكرا بعدهن واحتجابهن في البيوت
 فسماعهن آية أو صوته زيادة على غيره (وقالت عائشة رضی الله عنها جالس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعهم عبد الله بن رواحة
 الانصاري (وهو في بنى غنم) بجمعة مفتوحة فتون ساكنة فيم بطن من الخرج بالمدينة
 ونسخة ثم تحريف (جلس في مكانه) مبالغة في امتثال أمره صلى الله عليه وسلم مع
 انه ليس بأمر بل ذلك اذ قصد أمر الحاضرين للخطبة بالجلوس (رواه أبو نعيم وقال
 عبد الرحمن بن معاذ) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي
 القرشي (التميمي) ابن عم طلحة بن عبد الله قال البخاري وغيره بحجة وعنده ابن سعد
 من مسلمة الفتح (خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتح) أي فتح الله كافي
 الرواية التالية (أسماعنا) حتى كالمسمع ما يقول ونحن في منازلنا الحديث أخرجه
 أحمد وأبو داود والنسائي وأخرج البخاري عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمنى حصى الخذف فارموا (وفي لفظ ففتح الله أسماعنا) بأن خلق فيها قوة سمع زيادة على
 معتادها فكأنها كانت مغلقة ففتحت فسمه الا سمع بأبواب مغلقة وأثبت لها الفتح
 تخيلا فهو واستعارة بالكناية تجسيلة (حتى) غاية لما تدرى فتوبت حتى (ان كا)
 محففة من التقليل بدليل اللام في (السمع ما يقول ونحن في منازلنا رواه ابن سعد) بهذا
 اللفظ والافتقار رواه بلفظ ففتحت بالبناء للجهول الأئمة الذين رأيت (وعن أم هانئ) قالت
 كأن سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل عند الكعبة (متعلق بقراءة
 وأنا على عريش) أي سرى وجهه عليه أبلغ من سقف بيتي كما هو أحد معاني العريش
 كالعرش في القاموس أيضا فسماعها له وهي على سريرها داخل بيتها البعيد عن محل
 القراءة دليل على قوته (رواه ابن ماجه) وفي الصحيحين عن البراء قرأ صلى الله عليه وسلم
 في العشاء والتين والزيتون فلم أسمع صوتا أحسن منه وروى أبو الحسن بن الضمالي عن
 جبير بن مطعم كان صلى الله عليه وسلم حسن النعمة وفي حديث أم معبد كان في صوته صهل
 رواه ابن عساکر وغيره بفتح المهملة ولام شبيهة وهي غلظ الصوت قال ابن الأثير
 بالتحريك كالجمعة وأن لا يكون حاد الصوت وفي رواية صهل بها بدل الحاء وهو قريب

منه لانه صوت الفرس وهو يسهل بشدة وقوة (وأما ضحكك عليه الصلاة والسلام) قال
 في القاموس ضحك ضحكاً بالفتح وبالكسر وبكسر تين وككف (ففي البخاري عن
 عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا فظاحكا) ضحكاً تاماً بحيث
 ينفخ فيه (حق أرى منه لهواته) غاية لظاحكا (انما كان يتسم) قال المجد بسم بسم
 بسماواتهم ويتسم وهو أقل الضحك وأحسنه قال الكشاف وكذلك ضحك الانبياء
 لم يكن الابتسامة انتهى وعليه فهو من خواصه على الامم دون الانبياء (أى ما رأيت
 مستجمعا من جهة الضحك) أى مضطربا فاصدا للضحك الذي يغلب وقوعه للناس
 بحيث يضحك ضحكاً تاماً مقبلاً بكياته على الضحك واللهوات ينفخ اللام والهاء والواو
 (جمع لهوات) على الاصل وتجمع أيضا على لهيات ولهى مثل حصاة وحصى وحصيات كفى
 المصباح (وهى اللجمة التى بأعلى الخنجر) أى الحلق (من أقصى الفم وهذا ينافى ما فى
 حديث أبي هريرة فى قصة المواقف) الجامع (أهل فى) نهار (رمضان) قيل انه سلمة
 ابن صخر ورواه ابن أبي شيبة وابن الجارود وجرم به عبد الغنى واتقده بأن هذا هو المظاهر
 فى رمضان أى أهله لا يراى خلفها فى القصر وفى رواية ابن عبد البر تسميته سلمان بن
 صخر البياضى قال ابن عبد البر وأظنه وهما لأن ذلك انما هو المظاهر أما الجامع فأعرابى
 فهموا واقفتان فى قصة الجامع انه كان صائما وقصة سلمان انه كان لداكماء عند
 الترمذى فافترقا نعم اشتراك فى قدر الكفارة وفى الايمان بالقر وفى قول كل منهما أعلى
 أفقر منا وسب ظن من قال ان المحترق سلمان او سلمة ان ظهاره من امر أنه كان فى رمضان
 وجامع ليلا ولفظ الصحيح عن أبي هريرة جابر رجل فقال يا رسول الله هل كنت قال مالك
 قال وقعت على امرأتى وأنا صائم فتسال صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها قال لا قال
 فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد اطعام ستمين مسكينا قال لا
 فأنى صلى الله عليه وسلم يقرن قال خذ هذا فصدق به فقال على أفقر منى يا رسول الله فوالله
 ما بين ليتيها أهل بيت أفقر من أهل بيتى (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
 نواجذه) وفى رواية أنبأه ثم قال أطعمه أهلك (رواه البخاري) فى الصوم وغيره ومسلم
 وأصحاب السنن فى الصوم وانما ضحك كذلك صلى الله عليه وسلم تعجبا من حال الرجل فى
 كونه جاء أولا هالكا محترقا كفى رواية احترفت خاتفا على نفسه راغبيا فى فداء ما همما
 أمكنه فلما وجد الرخصة طمع فى أكل الكفارة (وهو بالجيم والذال المجهة أى أضراسه)
 ظاهره حقيقة وقال السبوطى تبعنا لمخسرى الوجه جملة على مبالغة مثله فى الضحك
 من غير ظهورها حقيقة وهو أقس وقال ثعلب المراد أنسابه لتصرح به فى الرواية الاخرى
 ورجحه السبوطى وغيره بأنه لم يبلغ به الضحك الى بدق أضراسه وقيل التواجدا الاسمان
 بين الضرم والناب وقيل أربع من الانراس آخرها يسمى ضرس العقل لانه لا يثبت
 الا بعد الحلم (ولا تكاد تظهر الا عند المبالغة فى الضحك) فىنا فى قول عائشة انما كان
 يتسم (ولا منافاة لان عائشة انما نفت رويتها وأبو هريرة أخبر عما شاهد والمثبت مقدم
 على النافى) لان معه زيادة علم خصوصاً والنافى هنا انما فى رويته لا مطلقا (وقد قال أهل

اللغة التيسر مبادئ الضحك) أى مقدّماته (والضحك انبساط الوجه) ثم لا تلوّاه
(حتى تظهر الأسنان من السرور) متعلق بانبساط وكان المعنى اذا تمّ له وجهه لسرور قام
به انفتح فمه على الهيئة المعروفة (فان كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعيد فهو القهقهة
والا) يسمع من بعد وهو بصوت (فالضحك) فالفارق بين الثلاثة ان التيسر انفتاح
الفم بلا صوت والضحك انفتاحه مع صوت قليل والقهقهة انفتاحه بصوت قوى (وقال
ابن أبي هالة جلّ ضحك) أى أكثره (التيسر) وقد يزيد عليه أحياناً (ويكثر)
بفتح الباء وسكون الفاء وفتح الفوقية وتشديد الراء كما ضبطه شراح الشفاء وفى
القاسموس افتقر ضحك ضحكاً حسناً قال الحريرى

يفتر عن أولو طلب وعن برد * وعن أقاح وعن طلع وعن حب

قال فى النهاية أى يتيسر ويكثر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة وهو من فررت الدابة
أكثرها فتر اذا كشفت شفتها لتعرف سننها وافتقر يفتر افتعل منه انتهى فقول الشاعري
بضم الفوقية سبق قلم أو من النساخ (عن مثل حب القمام) متعلق يفتر (أى يبدى
أسنانه ضاحكاً وحب القمام) السحاب واحدة غمامة كسحابية (البرد) بفتحين الجامد
المعروف لا قطر الماء كما توهم لانه مع عدم مناسبه لا يسمى حياً اذا حلب الجامد لا السائل
شبه به أسنانه فى صفاته وبياضه ولعانه ورطوبته دون جريه حتى يقال انه كنوع منه
(وقال الحافظ ابن حجر والذى يظهر من مجموع الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان فى
معظم أحواله لا يزيد على التيسر وربما زاد على ذلك فضحك) وظهر أنه لم يقهقه البتة
(قال والمكروه من ذلك انما هو الاكثار منه أو الافراط فيه لانه يذهب الوفاقار) الحلم
والرزانه والعظمة وهذا جواب عما يقال صرح الفقهاء بكراهة الضحك وقد فله صلى الله
عليه وسلم (وقال ابن بطال والذى ينبغي أن يقتدى به من أفعاله ما واطب عليه من ذلك)
وهو التيسر فيقتصر عليه وضحكه لبيان أنه ليس بجرام (وقد روى البخارى) فى كتاب
(الادب المفرد) أى الذى أفرد به بالتألف احترازاً عن كتاب الادب من صحيحه (وابن ماجه
عن أبي هريرة رفعه لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب) اذ هي تورث قسوته
وهى مفضة الى الغفلة وليس موته الا الغفلة قاله الطيبي وقال الفزائى ~~كثرة الضحك~~
والفرح بالديناسم قائل يسرى الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت
وأحوال القيامة وهذا هو موت القلب وزاد الطبرانى من حديث أبي ذر وتذهب بنور
الوجه أى انشراقه وضبابه قال الماوردى اعتبار الضحك شاغل عن النظر فى الامور
المهمة مذهب عن الفسك فى النوايب الملة وليس لمن أكثر منه هبة ولا وقار ولا نوسم
به خطره ولا مقدار (وقال أبو هريرة) فى حديث (واذا ضحك صلى الله عليه وسلم يتلأأ
فى الجدر وراه البزار والبيهقى أى يضيء) تفسير يتلأأ (فى الجدر بضم الجيم والبدال
جمع جدار وهو الحائط أى يشرق نوره عليها اشراقاً كاشراق الشمس عليها وكان صلى الله
عليه وسلم اذا كان حديث قريب (عهد يجير لئلا يتيسر ضاحكاً حتى يرتفع عنه) بحيث
لا يراه اعطاه ما له بترك الاشتغال بشئ يشغله عنه أو اعتباراً وتذكيراً فيما أنامه (بل)

اتقالية (كان اذا خطب) وعظ (أو ذكر الساعة) القيامة (استدغضيه) لله سبحانه وتعالى على من خاف زواجه قال القاضي عياض يعني بشدة أنه من صفته صفته الفضبان وهذا شأن المندرج في الخوف ويحتمل أنه لم يهتد خولف فيه شرعه وهكذا تكون صفته الواعظ مطابقة لما يتكلم به قال النووي أو كان عند انذاره أمراً عظيماً زاد في رواية واحترت عيناه (وعلاصونه) أي رفعه ليؤثر وعظه في خواطر الحاضرين حتى (كانه منذر) محذر (جيش) أي كمن يشذروهم من جيش عظيم قصدوا الاغارة عليهم فإن المنذر المعلوم يعرف القوم بما يدعهم من عدو أو غيره وهو الخوف حال كونه (يقول صبحكم) بفتح الصاد والياء المشددة أي أنا كم الجيش وقت الصباح (ومساكم) بالفتح مثقلاً أنا كم وقت المساء قال الطيبي شبه حاله في انذاره وخطبته بقرب يوم القيامة وهما لك الناس فيما يرد عليهم بحال من يشذروهم عند غفلتهم بجيش قريب منهم بقصد الاطاحة بهم بقعة بحيث لا يفوته منهم أحد فكأن المنذر يرفع صوته وتحمر عيناه ويشد غضبه على تقاتلهم فكذلك حاله صلى الله عليه وسلم عند الانذار وفيه انه بسن للخطيب تنخيم أمر الخطبة ورفع صوته وتحرك كلامه ويكون مطاباً لما يتكلم به من ترغيب وترهيب (رواه مسلم) من حديث جابر بن سمرة (وكان يكاؤه عليه الصلاة والسلام) وقياس ما مر أن يقول وأما يكاؤه فكان (من جنس ضحككم لم يكن بشميق ورفع صوت كالم يكن ضحككم بهقهة ولكن تدمع عيناه حتى تملا) بضم الميم يسيل دمعهما وانبثبات الذنون مع حتى قليل نحو أن تقرأ على أمياء أو على حذف المبتدأ أي انهم ملان أو هم ملان فحتى استدائية نحو حتى ما دجلة أشكل (ويسمع صده أزين) براء من منقوطين أي صوت وأصله غلبان القدر (يكي رسة لميت) استئناف ينافي كأنه قيل لم كان يكي فأجيب بأنه رسة لميت (وخوفا على أتمته وشفقة) عليهم (ومن خشية الله وعند سماع القرآن وأحياناً في صلاة الليل قاله في الهدى النبوي وقد حفظه الله تعالى من التثاؤب) لانه يكرهه وذكره لأن كلامه في شمائه ومنها عدم التثاؤب بخلاف غيره فليس ذكره استطراد المضادة للضحك وفي المصباح تشابه بالهمز تشاؤباً وازان تقاتل تقاتلاً قيل هي فترة تعترى الشخص بفتح عندها فخره وتثاؤب بالواو عاى (في تاريخ البخارى ومصنف ابن أبي شيبة عن يزيد) بن جندب وزاى (ابن الاصم) واسمه عمرو بن عبيد البكاء بفتح الواوحدة والتشديد الكوفي ابن أخت سمونة أم المؤمنين ثمة مات سنة ثلاث ومائة (مات ثاب النبي قط) لانه من الشيطان وفي البخارى مر فوعان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ثم أل في النبي عهدية أي نبينا صلى الله عليه وسلم فبعد اختصاصه (لكن في رواية) من مرسل يزيد المذكور (عند ابن أبي شيبة مات ثاب النبي قط) وهذا يجمع فهو من خصائصه على الام لا على الانبياء (وأما يده الشريفة صلى الله عليه وسلم) أي صفته يديه معالان إضافة المفرد الى المعرفة تفيد العموم وهي من المنكب الى اطراف الاصابع واليد الكف أيضاً والظاهر ارادة الاطلاقين هنا معاً لما يأتي من رؤية ياض ابطيه (فقد وصفه) أي النبي صلى الله عليه وسلم لا اليد لانهم مؤنثة (غير واحد بانه كان ثنتين الكفنين) بفتح الشين المجعولة واسكان

قوله وتحرك كلامه هكذا
في النسخ وامل الانب وتحرك
اه مصححه

المثلثة كما ضبطه جمع منهم المصنف ووقع للسبب في زهر الخبائل عشاء فوقية ولعله سهو
 فان اللغويين وأصحاب الغريب اغماذكروه في الشين مع المثلثة من أصروهم الهروى
 حيث قال باب الشين مع الشاء وذكر فيه الحديث وذكر قبله الشين مع التاء ولم يذكر فيه
 (كسائي أي غلظ أصابعهما) وذلك جمال في الرجال لانه أشد لقبضهم ويذم في النساء
 وفسر أيضا في النهاية وتغيرها بفظ الانامل بلا قصر ولا تأمل عقد الاصابع فلا منفاة نيم
 على تخصيص الانامل برؤس الاصابع يتنافيان (وبانه عجل) بفتح العين وسكون الموحدة
 تليها الام أي قوى (الذراعين) ضمهما ما تشبه ذراع وهو ما بين مفصل الكف والمرفق
 أو من المرفق الى اطراف الاصابع كذا ضبطه بعضهم باسكان الباء فان كان الرواية
 والافقية أيضا كسر الباء بنزة فرح (رحب) بفتح فسكون (الكفين) أي واسعهما
 قال ابن الاثير يكون بذلك عن السخاء والكرم وقال التجاني أي كبيرهما وهو على
 ظاهره من كبر الجوارح لدلالته على كمال الخلق بخلاف صغره ما قال والحق أنه ان كان في
 بيان الخلق بالفخ فلا مناسبة للسكينة أو الخلق بالضم فله مناسبة وقال غيره رحمه ما حاسا
 ومعنى وقصره على الحقيقة أو جعله كناية فقط تقصير لكن هذا وان كان حسننا لا يناسب
 المتبام لان الكلام مسوق لبيان صفاته الصورية الا ان يقال السكينة لا تنافي ارادة المعنى
 الحقيقي (وقد مسح صلى الله عليه وسلم خد جابر بن سمرة) تأنيسا وشفقة وتبريكا قال
 جابر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج وانام معي فاستقبله ولدان فجعل يسبح
 خدي أحدهم واحد واحد (قال) وأما أنا فمخ خدي (فوجدت) أي أحسست
 (ليده) أي كفه وما قاربها (بردا) حقيقة الرواية أبر من الثلج لا عارض مسماه وهذا
 مدح عند العرب لاسيما في الزمن الحار ولا بعد في أنه خاص به مع كمال حرارته الغريزية
 وقبل هو عبارة عن لين كفه ورطوبته والا قرب أنه بمعنى الراحة واللذة والطيب قال في
 النهاية كل محبوب عندهم بارد ورد الظل طيب العيش والغنية الباردة الهنية (وربما
 كأنما أخرجها) أي البدل انهما مودة (من جونة عطار) بضم الجيم وسكون الهمزة
 ويقال بواو سا كنه تليها نون وهاء تأنيث شبه صندوق صغير مغشى بجلد ووزن مستدير
 بضع العطار فيها عطره وهو كل ما طابت رائحته أي كان ريحها ريح ما أخرج من جونة
 العطار ضحفا بالطر والجملة هفة ريحا أو مستأنفة (رواه مسلم) في الصحيح (وفي حديث
 وائل بن حجر) بهمله مضبوطة بضم سا كنه الحضرمي (عند الطبراني والبيهقي) لقد
 كنت أصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عيس جلدى جلده) أو للتبويب للالشك
 فهو اخبار عن حالتين (فأعترفه بعد في يدي) أي فأعترف أثره بعد مفارقتي لي (وانه
 لا طيب رائحة من المسك) قال القاموس تعرفت ما عندك تطلبته حتى عرفته (وقال يزيد)
 بتحية وزاى (ابن الاسود) بن سلمة بن حجر بن وهب الكندي صحابي ابن صحابي قال
 ابن الكلابي وفيه أبوه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فدعاه لاستدركه ابن
 فتخون ذكره في الاصابة (ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي أبر من الثلج
 وأطيب ريحا من المسك رواه البيهقي) وفيه كسابقه ولا حقه إشارة الى كمال الاعضاء

النبوة حساومه (وعن المستورد) بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح القوقية وكسر
 الراء وبالذال المهملتين (ابن شاذان) بن عمرو القرشي - الفهرى - صحابي - حجازي - نزل
 الكوفة ثم مصر وشهد فتحها واخطب بها ووفى بالاسم كندرية سنة خمس وأربعين ويقال
 اسم أبيه سلامة وهو تقيير والصواب شذاد كما في كتاب ابن يونس إفاده الاصابة (عن أبيه)
 شذاد بن عمرو بن حسل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر القرشي -
 الفهرى - الصحابي (قال أئيب النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخذت يده فاذا هي ألين من
 الحربر وأبرد من الثلج رواه الطبراني) باسناد على شرط الصحيح قاله الحافظ (ودخل صلى
 الله عليه وسلم على سعد بن أبي وقاص) مالك القرشي - الزهري - أحد العشرة (يعوده
 بمكة) في حجة الوداع (وقد اشتكى) من مرض أشرف معه على الموت فاستأذنه في
 التصديق بثلاث ماله أو بشرطه فأبى فقال فالتث قال الثالث والثالث كثير الحديث في الصحيح
 (قال فوضع يده على جبهتي فسمع وجهي وصدري وبلغني فإزالت بخيل الي) أي يقع في
 وجهي (أني أجد) أي وجود (بريده على كبدى حتى الساعة رواه) كذا في نسخة
 وبعد هابياض وفي الشامي وقد رواه الامام أحمد من حديث سعد ويقع في نسخة رواه
 البخاري وهي خطأ أذ البخاري إنما روى في المنابر والوصايا بحجة الوداع أصل الحديث
 بدون تلك الزيادة التي هي فوضع يده الى اخره والله أعلم (وفي البخاري) في صفة النبي -
 صلى الله عليه وسلم (من حديث أنس قال ما مسست) قال الحافظ وغيره - مسلمين
 الاولى مكسورة ويجوز فتحها وال ثانية ساكنة (حربر اولاد ياجا) بكسر المهملة وحكى
 فتحها وقال أبو عبد الفتح - ولد أي ليس بعربي - (ألين من كف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) ولا شمت ربحا فاط أو عرفا فاط أطيب من ربح أو عرف النبي - صلى الله عليه وسلم -
 هذا بقية الحديث عند البخاري وأخرجه مسلم بخبره وشمت بكسر الميم الاولى وتفتح
 واسكان الثانية وعرف بفخ المهملة وسكون الراء بعدها فاط وهو شتم من الراوى
 يدل عليه قوله أطيب من ربح أو عرف وهو الریح الطيب ووقع في بعض الروايات بفخ الراء
 وبالالف وأعلى هذا التنوين والاول هو المعروف فقد رواه البخاري في الصوم عن أنس
 ما شمت مسكة ولا عنبرة أطيب رائحة من ریح رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أي
 قوله ولاد ياجا (من باب عطف الخاص على العام لأن الدياج نوع من) ثياب (الحربر)
 أي كله حربر على ظاهره كظاهر قول النهاية الدياج بكسر الدال الشيب المنخذه من
 الابريسم فارسي - معرب وقد تفتح داله ويجمع على دياييع بالياء أي التخمية ودياييع بالياء
 أي الموحدة وفي المصباح الدياج نوب سدا وجمته ابريسم (قيل وهذا الوصف)
 أي كونه ألين من الحربر (في هذا الحديث يخالف ما وقع في حديث هناد بن أبي هالة
 عند الترمذي - في صفة صلى الله عليه وسلم - فان فيه كما تقدم كان شتم الكفين والقدمين أي
 غلبتهما في خشونة وهكذا وصفه على) كما ورد عنه (من عدة طرق) فهو صلة محمد زوف
 (عند الترمذي والحاكم وغيرهما) كابن أبي خزيمة (وكذا وصف عائشة له عند ابن أبي
 خزيمة) زهير بن حرب (والجمع بينهما) كما في الفتح أي بين اللين المصرح به أنس والغلف

الذي تضمنه حديث في حديث الجماعة على ما فسر به (أن المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام) فلا تنافي وكلاهما متعلق بمحذوف أي المراد باللين اللين في الجلد وبالغلظ الغلظ في العظام (فتجتمع له نعومة البدن وقوته) لكن هذا الجمع لا يدفع التعارض بين وصف جلده باللين والخشونة وانما يدفع التعارض بين اللين والغلظ مع أنه لا يرد أنه مفهوم اللين لا يعارض منهوم الغلظ (وقال ابن بطل كانت كفته صلى الله عليه وسلم عثة لجماعها فيها مع نخامتها) الذي هو معنى الشئ (كانت لينة كما في حديث أنس) المذكور (قال وأما قول) أبي سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي بن أصم (الاصمعي) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الميم وعين مهملة نسبة إلى جدته أسمع المذكور الباهلي ثم البصري امام ثقة صدوق سفي روى له أبو داود وأبو الترمذي مات سنة خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين بالبصرة عن ثمان وثمانين سنة (الشئ غلظ الكف في خشونة فلو وافق على تفسيره بالخشونة) وان تبعه عليه الجوهرى والمجدو وغيرهما لأنه لا يليق هنا لما بذته لما صح من ابن كفته صلى الله عليه وسلم (والذي فسر به الخليل) من أنه غلظ الأصابع وأنه جبال في الرجال لدلالته على الشدة (أولى) بالقبول لأن الغلظ لا ينافي النعومة (قال) ابن بطل (وعلى تسليم ما فسر به الاصمعي) الشئ يحتمل أن يكون أنس وصف حاله كف النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا عمل بكفته في الجهاد أو في مهنة أهل صاركه خشنا للعارض المذكور) فيجمل عليه قول أنس في الصحيح كان شئ القديمين والكفين بناء على تفسيره بالخشونة (واذا ترك ذلك رجع كفته إلى أصل جلده) طبيعته التي خلق عليها وفي نسخة خلقته (من النعومة) وعليه يحمل قول أنس أنها آئين من الحرير فلا تخالف بين حديثيه (وقال القاضي عياض فسر أبو عبيدة الشئ بالغلظ مع التصريح ونعقب بأنه ثبت في صفته عليه الصلاة والسلام) عند الترمذي وغيره من حديث هند بن أبي هالة (أنه كان سائل الأطراف) بسين مهملة ولا ممتد الأصابع طويها طولاً معتدلاً بين الأطراف والتفريط من غير تكسر جلد ولا تشنج بل كانت مستوية مستقيمة وذلك مما يتح به قال النابغة

يزنون أرمأطوا لامتنوها • بأي طول عاريات الأشادح

وقد وقع حديث هند بالشك هل قاله بالسين المهملة أو سائل بالمجهية أي مرتفعها وهو قريب من سائل من قولهم سائل الميزان ارتفعت إحدى كفتيه والمعنى كان مرتفع الأصابع بالأحاديث ولا اقتباس وقال ابن الأثير روى سائل وسائل بالنون وهما بمعنى تبدل اللام من النون ولم يتعرض أصحاب الغريب لسائل بمجهية لكنه مستقيم على قانون العربية كما علم ومقصود الكلمة كما قال الزمخشري إنه ليست متعقدة (انتهى) كلام عياض (ويؤيد كونها كانت لينة قوله في رواية النعمان كان سبط الكفين بتقدم المهملة) المفتوحة (على الموحدة) الساكنة وحكى كسرهما وفتحها وطأ مهملة أي تمتد هما بلا تعقد ولا تولكن هذه اللغات في الوصف اما المصدر فبالفتح لا غير (فأنه وافق لوصفها باللين) في المعنى (والتحقيق في الشئ أنه الغلظ من غير قصر ولا خشونة) كما

فدبره الخليل ومن تبعه (وقد نقل ابن خالويه أن الأصمعي لما فسر الشن بماضى) من
الغاطم مع الخشونة (قيل له انه ورد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن الكف)
فلا يصح تفسيره بالخشونة (قالى) حلف (على نفسه أن لا يفسر شيأ فى الحديث) خوفاً
من أن يفسره بخلاف معناه فى الواقع (انتهى) وهذا من قوة دينه وجهه الله (وفي حديث
معاذ بن جبل) عند الطبرانى والبرائى ردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه فى
سفر فقامت شياطين من جلدته صلى الله عليه وسلم (وهذا شامل للكافرين وغيرهما
وأصيب عائد) بختبة وذال مجبة (ابن عمرو) بن هلال بن عبيد بن يزيد المزنى
صحابى تابع تحت الشجرة ابن صحابى وسكن البصرة وبها مات سنة احدى وستين (فى
وجهه يوم حنن فسال الدم على وجهه وصدره فسالت النبي صلى الله عليه وسلم الدم) أى
أزاله (بيده عن وجهه وصدره ثم دعا له فكان اثر يده عليه الصلاة والسلام الى منتهى
ما سمع من صدره غزاة) بياضاً (سائلة كغزاة الفرس رواء الحياكم وأبو نعيم وابن عساکر
وأخرج البخارى فى تاريخه والبعثى) أبو القاسم من طريق عمران بن ماعز قال
البعثى وهو مجهول (وابن منده) كلاهما (فى) معرفة (الصحابة من طريق صاعد
ابن العلاء بن بشر) كما بينه الاصابة بخلاف ما أوهمه المصنف أن السلك من طريق صاعد
(عن أبيه عن جده بشر) بكسر الموحدة ومجمة صحابى عداده فى أهل الحجاز (ابن
معاوية أنه قدم مع أبيه معاوية بن نور) بن معاوية بن عمادة بكسر العين ابن البكاء
واجمه ربيعة بن عامر بن مصعب العاصمى البكاءى (على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصر رأسه) لفظ رواية المذكورين كفى الاصابة فصر رأس بشر (ودعاه بالبركة) وذلك
بطلب أبيه فروى ابن شاهين وثابت فى الدلائل قدم معاوية بن نور على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابن له يقال له بشر فقال يا رسول الله امسح وجه ابى هذا
ففعلى ذكر الحديث وفيه فقال محمد بن بشر بن معاوية

وأبى الذى مسح النبي بوجهه * ودعاه بالخير والبركات

فأفادت الروايتان أن المسح وقع فى الرأس والوجه معاً فلا غبار على قوله (فكانت فى
وجهه مسحة النبي) أى أثر مسحته (صلى الله عليه وسلم كالغزاة) البياض (وكان
لا يمسح شيئاً الا برئى) ببركة اليد الميونة قال ابن منده لانعرفه الا من هذا الوجه واتقدم
الاصابة بأن طريقاً أخرى عند أبى نعيم باسناد مجهول وأخرى عند ابن شاهين باسناد
منقطع وذكر ابن منده بهذا السند قال وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية كتاباً وهدب
له من صدقة عامه فلما رجع معاوية الى منزله قال اغماهاها مائة اليوم أو غداً ولى مال كثير
واغماها ابنان فرجع فقال يا رسول الله خذها منى فضعها حيث ترى من مكابدة العدو فأنى
موسر فقال أصبت يا معاوية فقبلها منه (ومسح صلى الله عليه وسلم رأس مدلولك) بيم
فدال مهملة فلام فواو فكاف علم (أبى سفيان) كنيته القزاري مولاهم صحابى نزل
الشام وذكره البردبجي فى الاسماء المقردة من الصحابة (فكان ما مرت عليه يده اسود
وشاب ما سوى ذلك رواء البخارى فى تاريخه والبيهقى) وابن سعد والبعثى والطبرانى

من طريق مطرب بن العلاء الفزاري - حدثني عتي آمنه أو أمية بنت أبي الشعثاء وقطبية
مولاهم قالوا سمعنا أبا سفيان مدلولاً كاي قول ذهب مع مولاى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فأسلمت فدعا بالبركة - ومسح رأسي بيده قالت فكان مقدم رأس أبي سفيان أسود مامسسه
يد النبي صلى الله عليه وسلم وسائر أبيض وأخرجه ابن منده وأبو نعيم من وجه آخر عن مطرب
فقال عن مدلول أبي سفيان وقال عن آمنه بالنون ولم يشك كفى الإصابة (وكذا وقع له
عليه الصلاة والسلام في رأس السائب) بن يزيد بن سعيد بن غمامة السكندى أو الأزدي
وقيل في نسبه غير ذلك له ولأبيه صحبة وفي البخاري عنه حج بي مع النبي صلى الله عليه
وسلم وأنا ابن ست سنين وهو عند ابن شاهين بالفظ حج بي أبي روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أحاديث وعن أبيه وعمرو عثمان وجماعة من الصحابة وعنه الزهري وآخرون
واستعمله عمر على سوق المدينة ومات سنة اثنتين وعثمانين وقيل بعد اثنتين سنة إحدى
أو أربع وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة في قول (رواه البغوي والبيهقي وابن منده)
عنه أن المصطفى مسح رأسه فامسسته يده لم يشب وشاب ما عداه وأصله في الصحبة عنه
أن حالته ذهبت به وهو وجع فمسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ودعاه وتوضأ وشرب
من وضوئه ونظر الى خاتم النبوة (وأخرج البيهقي وصححه والترمذي وحسنه) من
طريق علي بن أحمد (عن أبي زيد الأنصاري) الخزرجي اسمه عمرو بن أخطب بن رفاعه
مشهور بكنيته غزامع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة غزوة ونزل البصرة له في مسلم
والسنن (قال مسح عليه الصلاة والسلام بيده على رأسي ولحيتي ثم قال اللهم جله قال
الراوى عنه وهو علي بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحدة (فبلغ بضعا ومائة سنة
وما في لحيته بياض) بركة اليد الميمونة (واقف كان منبسط الوجه ولم يقبض وجهه حتى
مات) بركة الدعوة المجابة وفي رواية لاجد عن أبي نعيم حدثني أبو يزيد قال استسقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثبته بقدرح فيه ماء فكانت فيه شعرة فأخذها فقال
اللهم جله قال فرأيت ابن أربع وتسعين سنة ليس في لحيته شعرة يضاء بحمها الحاكم وابن
حبان (ومسح عليه الصلاة والسلام رأس حنظلة بن حذيم) بكسر الحاء المهملة
وسكون الميمنة وفتح التحتية وميم ابن حنيفة بفتح المهملة ابن جبير بن بكر بن حجر بن سعد بن
ذعلبة بن زيد مناة بن تميم التيمي ويقال الاسدي أسد خزيمه ويقال له المالكي ومالك
بطن من أسد بن خزيمه ولأبيه وجدته محبة (بيده وقال له بورك فيك) لفظ رواية أحمد
مارك أنه فيك أو قال بورك فيك بالاشك ولفظ الحديث من أوله قال الامام أحمد حدثنا
أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا الذبالي بن عبيد سمعت جدي حنظلة بن حذيم حدثني أبي
أن جدي حنيفة قال لحذيم اجعل لي بنى فأوصاهم فقال ان لي تيمم الذي في حجرى مائة من
الابل فقال جديا بأت سمعت بذلك يقولون انما انقر بهم هذا التقرع عن أيننا فاذا مات رجعنا
لخاء حنيفة وحذيم ومن معهم ما معهم حنظلة وهو غلام رديف أبيه فقصص على النبي صلى
الله عليه وسلم قصته فغضب صلى الله عليه وسلم لحناء على ركبته وقال له لا الصدقة خمس
والافعشر والافعشرون والافئلاون فان كثرت فأربهن قال فودعه ومع التيمم هراوة

فقال صلى الله عليه وسلم عظمت هذه امرأة تيم فقال حذيم ان لي بنين ذوى لحاء وان
هذا اصغرهم يعني حفظه فادع الله له فسخ رأسه وقال بارك الله فيك أو قال بورك فيك
قال الذبالب (فكان يوقى بالاشاة الوارم ضرعها والبعر والانسان به الورم فيقتل) بضم
الفاء وكسرهما (في يده) أى يذ نفسه (ويسبح بصلعته) بفتح اللام واسكانه الفة بأها
الحسذاق موضع الصلح وهو الخسار الشعر عن مقدم الرأس أى يضع يده على رأسه موضع
كفه صلى الله عليه وسلم (ويقول بسم الله على ان يذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسحه
ثم يسبح . وضع الورم فيذهب الورم) رواه أحمد والخيارى فى التواريخ وأبو يعلى وغيرهم
~~عن الطبراني~~ ويعقوب بن سفيان ورواه الحسن بن سفيان من وجه آخر عن الذبالب وزاد
أن اسم البتيم ضرار بن قطبة وأنه كان شبه المحتلم وأخرج هو والباوردى وابن السكن عن
الذبالب سمعت جدى حفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد احتلام
ولا تملى جارية اذا هي حاضت والذبالب بذال معجمة ونحبة فأثف فلام ابن عبيد بن حنظلة
تقوذا رواه عن جده (وقد جاء فى عدة أحاديث عن جماعة من الصحابة بياض ابطنه)
قال الحافظ واختلف فى المراد بذلك فقيل لم يكن تحتها مشعر فكانا يكون حسده ثم قيل لم يكن
تحت ابطنه مشعر البتة وقيل كان لدوام تعاهده له لا يبق فيه شعر وعند مسلم فى حديث
حتى رأينا عفرة ابطنه ولا تنافى بينهما لان الاعفر ما يبيضه ليس بالناصع وهذا شأن المغابن
يكون لها فى البياض دون بقية الجسد انتهى (فعن انس قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرفع يديه فى الدعاء) أى فى الاستسقاء (حتى رأيت بياض ابطنه) فلا ينافى
قول انس كان لا يرفع يديه فى شئ من دعائه الا فى الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى يرى
بياض ابطنه متفق عليه (وقال الطبرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن الابط من
جميع الناس متغير اللون غيره) بالجر نعت للناس (الا هو عليه الصلاة والسلام ومثله
للقرطبي وزاد انه لا شعر عليه لكن نازع فيه صاحب شرح تفریب الاسانيد) لأنزوى
وهو العلامة والى الدين العراقى الحافظ ابن الحافظ (وقال انه لم يثبت ذلك) أى انه لا شعر
عليه (بوجه من الوجوه قال والخصائص لا تثبت بالاحتمال) وانما ثبت بالنص الصحيح
الصريح (ولا يلزم من ذكر أنس وغيره) كعبد الله بن مالك بن نجينة (بياض ابطنه
أن لا يكون له شعر) لاحتمال انه كان يديم تعاهده وقد علمه ابن العراقى نفسه بقوله فان
الشعر اذا تنبى المكان أبيض وان بقى فيه آثار الشعر (وقال عبد الله بن افرم) بفتح
الهمزة والراء بينهما فاف ساكنة آخره مهم ابن زيد الخزاعى أبى معبد صحابى قتل له
حديثان (وقد صلى معه صلى الله عليه وسلم كنت أنظر الى عفرة ابطنه حسنه الترمذى
والعفرة) بضم الهملة واسكان الناء (بياض ليس بالناصع كما قاله الهروى وغيره) كابن
الاثير (وسبأى مزید) قليل (لذلك فى الخصائص ان شاء الله تعالى) وهو نقل قول
العراقى وهذا أى حديث ابن افرم يدل على ان أثر الشعر هو الذى جعل المكان أعفر
والا فلا يكون خاليا عن نبات الشعر جملة لم يكن أعفر نعم الذى تعتقده انه لم يكن لا بطه ورائحة
كرهة انتهى وقد ينبع دلالة على ما قال بما تقدم عن الحافظ ان شأن المغابن كونهما أقل

يياض من باقي الجسد (وعن رجل) لم يسم (من بنى حريش) بفتح المهملة وكسر الراء
 واسكان التحتية وشين مجمة بطن من الانصار (قال ضعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسال علي - من عرق ابطيه مثل ربح المسك رواه البزار) وهو صريح في اختصاصه بطيب
 رائحة ابطيه دون الناس (ووصفه علي -) عند الترمذي (فقال ذو مسربة) بفتح الميم
 واسكان المهملة وضم الراء وفتحها وموحدة وهاء والتسوين للتعظيم فهو كقوله الا في
 طويل المسربة (ويفسر يحيط الشعر بين الصدر والسرّة) وفي المصباح شعر الصدر يأخذ
 الى العانة وفي القاموس شعر وسط الصدر الى البطن (وقال ابن أبي هالة دقيق) بالدال
 وفي رواية بالراء (المسربة) ووصفها بالدقة للمبالغة اذ هي الشعر الدقيق (وعند ابن سعد)
 وكذا الترمذي في الشمائل (عن علي - طويل المسربة) فأفاد الحدیثان انها دقيقة طويلة
 (وعند البيهقي - له شعرات من لبنه) بفتح اللام (السرته تجري كالقضب) الغصن
 أو العود والسيف اللطيف الرقيق (ليس على صدره ولا بطنه غيره) الضمير للشعرات
 ذكره لقوله كالقضب (ووصفت بطنه أم هانئ فقالت ما رأيت بطن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثني بعضها على بعض) وأهل رؤيتها بطنه قبل تحريم رؤية
 الأجنبية للأجنبي - اذ هو صلى الله عليه وسلم ابن عمها وقبل البعثة فلا يشكلى على قول
 مالك ترى الأجنبية من الأجنبي ما يراه من محرمه وهو الوجه والاطراف ولا على قول
 الشافعي لا ترى منه شيئا ولا الوجه والاطراف (رواه الطيالسي) ابوداود وسليمان بن
 داود بن الجارود الحافظ المشهور (والطبراني) سليمان بن أحمد بن أيوب (وقال أبو
 هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صيغ) من الصوغ بمعنى الإيجاد أي
 خلق (من فضة) قال الجوهري والمجد صاغ الله فلانا صيغة حسنة خلقه وقال الزنجشري
 من الجاز فلان حسن الصيغة وهي الخلقة وصاغه الله صيغة حسنة وفلان من صيغة
 كريمة من أصل كريم انتهى وهذا باعتبار ما كان يعلى يياضه من الاضياء ولعان الانوار
 والبريق الساطع فلا ينافي ما ورد أنه كان مشرقا بجمره وآثره لتفهمته نغمته تناسب التركيب
 وتماثل الاجزاء فلا اتجاه لجهله من الصوغ بمعنى سبك الفضة (رجل الشعر) بفتح الراء
 وكسر الجيم وفتحها وسكونها كافي المفهوم أي مسرج الشعر أو ما فيه تثن - قليل أو لم يكن
 شديدا للعودة ولا السبوط بل بينهما قال القرطبي - كان شعره مثل خلقته مسرجا وهذا
 الحديث الى هنا رواه الترمذي في الشمائل عنه وزاد في رواية غيره (مفاض البطن)
 بالقاء والضاد المجمة كما قاله الهروي وغيره (عظيم مشاش المنكبين وتقدم ان المشاش)
 يضم الميم ومجمتين (هي رؤس العظام كالكبتين ومفاض أي واسع البطن وقيل معناه
 مستوى البطن مع الصدر) وجزم به الهروي وحكى ابن الاثير القولين (وخرج الامام
 أحمد عن حمز - بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء الثقيلة ومجمة ضبطه ابن ماكولا تبعها
 لهشام بن يوسف ويحيى بن معين ويقال بسكون الحاء المهملة وفتح الراء وصوبه ابن
 السكن تبعه الابن المديني كافي الاصابة وزاد في التبصير وقال ابن سعد حمز بن الحاء المجمة
 وقال بعضهم مهملة وقال الزنجشري - الصواب بالحاء المجمة انتهى وفي الجامع لابن الاثير

ويقال محرش بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الراء مخففة وشين مجمة قال في الاصابة وهو
ابن سويد بن عبد الله بن مرة الخزاعي (الكعبي) عداؤه في اهل مكة وقيل انه ابن عبد الله
انتهى (قال اعمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة لئلا فنظرت الى ظهره كانه سبيكة
فضة) فاعمر وأصبح بها كائنات هذا بقية الحديث وأخرجه أبو داود والنسائي والترمذي
باسناد حسن قال الترمذي ولا يعرف له غيره (وكان صلى الله عليه وسلم بعيد ما بين
المتكئين رواه البخاري) عن البراء بن عازب في حديث (أى عريض الصدر) لفظ
الفتح وبعده المصنف في شرحه أى عريض أعلى الظهر (ووقع عند ابن سعد من حديث
أبي هريرة ربح الصدر) أى واسعه (وأما قلبه الشريف) أى صفته (صلى الله
عليه وسلم فقد ثبت له من الكمال كالشق وشرح الصدر وغير ذلك ما لم يثبت لغيره فحوار
أما مخذوف وإذا اردت معرفة القلب من حيث هو وموضعه (فاعلم) فالقاء نصيحة في
جواب شرط مقدر وصدر هذا المبحث بمقدمة كلية عنوانها بالامر بالعلم تنبيه على جلالة
ما فيه من الأبحاث ودون بقية الجوارح (أن القلب مضغعة) بيم ومجمة وفي نسخة مضغعة
بوحدة مثلثة ومجمة ومهله وهما بمعنى قطعة (في الفوائد معلقة بالنياط) بكسر النون
عرق متصل بالقلب كما في المصباح (فهو أخص من القواد) أى أشرف منه لانه قصد به
حفظ القلب فالقلب المقصود وليس المراد الاخص المقابل للاعم لانه بعض افراد العام
ولا يستقيم على ما ذكره المنتقى تباينهما ضرورة تباين الظرف بالمظروفة في متعدّدات لافي
شيء واحد (قوله الواحدى) وسعى به لتبليبه بالخواطير) أى ما يعرض له من أحواله
قبل التعميم عليه فمثل الاربعة التي قبل العزم الخاطر والهاجس وحديث النفس
والهمّ بدليل مقابلته بقوله (والعزم) بالجمع على أمر واحد لا دلة مختلفة كان يتردد
في أمر ويظهر له صواب فيه مع عليه ثم يظهر له خلافه فيعزم عليه ويعرض عن الاول وهكذا
كما يقع للجهّدين أو المراد العزم على امور متباينة يتعلّق بها نظره ليفعلها في أوقات مختلفة
فالجمع باعتبار افراد العزم في متعدّدات لافي شيء واحد (قال الشاعر
وما سمى الانسان الانسية * بكسر النون كما في القاء وس بناء على قول الكوفي
مشق من النسيان فالهمزة زائدة فوزنه افان على القص وفي نسخة لانه على قول
الصريين من الانس قالهمزة أصل ووزنه فعلا ن وانفقوا على زيادة النون الاخيرة
(ولا القلب الا أنه) بفتح الهمزة بتقدير اللام أى لانه (يتقلب) فهذا سبب التسمية
دون ملاحظة اشتقاق من شيء اذ لا يلزم من حكمة التسمية اشتقاقه من مصدرها كسمية
الولد الذى فيه حرة أجرفلذا عقبه بالنص عليه بقوله (وقال الزحشرى) مشق من
القلب الذى هو المصدر) فروى فيه أخذته منه للمناسبة بينهما أى انه اعتبر لتسمية
المضغعة قلبا وجود القلب في سمائه لانه جزء من مدلوله بحيث يتنى باتقائه ولا يلزم منه
تسمية كل متقلب قلبا لأن الاشتقاق قد يخص بعض الاشياء كالتأقارورة وقد يطرّد كاسم
الفاعل (افرط قلبه) أى تنقله مع حركته نفسه أى اضطرابه عند رجفه مثلاً والمراد
تنقله من خاطر لا آخر مع بقاء ذاته والاول أظهر لخالفته لما قبله في أمرين وهو ظاهر الحديث

أيضا بخلاف الشئ تغاير لما قبله في واحد وهو الاشتقاق (ألا ترى إلى ما روى أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملقاة بفلاة يضلها الريح بطنا الظهر قال والفرق بينه وبين القواد أن القواد وسط القلب سمي به لثبوته) بالهــزـز كافي القاموس (أي ثوقه) زاد القاموس وتحركه (وفسر الجوهري القلب بالقواد ثم فسر القواد بالقلب) فجعله امتدادا في (قال الزركشي والاحسن قول غيره القواد غشاء القلب والقلب حبه وسويداؤه) عطف تفسير الجوهري سواد القلب حبه وكذا أسوده وسويداؤه وفي كفاية المتحفظ سويدا القلب علفه سودا وفي وسط القلب يقال للرجل اجعل ذلك في سويدا قلبك (ويؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم) أنا كم أهل اليمن (ألين قلوبا وأرق أفئدة) حيث وصف القلوب باللين والأفئدة بالركة ومرت فيه مباحث نفيسة (وهو أولى من قول بعضهم أنه كزر) في الحديث (لاختلاف اللفظ) وإن كانا بمعنى واحد (وقال الراغب يعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به كالمعلم والشجاعة وقيل مما نقل عن بعض الحكماء (حينما ذكر الله القلب فاشارة إلى العقل والعلم كقوله تعالى إن في ذلك لآية لمن كان له قلب) عقل وعلم (وحينما ذكر الصدر فاشارة إلى ذلك) المذكور من العقل والعلم (وإلى سائر القوى) التي في الصدر (من الشهوة والغضب ونحوهما انتهى) وفي غرضه عدم ارتضائه وفي البضاوى لمن كان له قلب أي قلب واع يفكر في حقائقه (قال بعض العلماء ولقد خلق الله تعالى الإنسان وجعل له قلبا يعقل عنه) أي يدرسه الإنسان ادراكا ناشئا عن تصرف القلب ففاعل يعقل الإنسان وعنه متعلق بقدره فقط ما عساه يقال الأولى أن يقول به لانه مبنى على أفاعل يعقل القلب (وهو أصل) أي سبب (وجوده) على الحالة المأمور بها (إذا صلح) بضم اللام وفتحها (قلبه صلح سائر) وحسنت حاله واعتد بتوب وجوده فكانه احبائه من العدم (وإذا فسد قلبه فسد سائر) وفسدت أحواله وكانه مات واليه أشار في حديث ألوان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله ألا وهي القلب (وجعل سبحانه القلوب محل السر والاخلاص الذي هو سر الله يودعه قلب من شاء من عباده فأول قلب أودعه إليه قلب محمد صلى الله عليه وسلم لانه أول خلق) أي مخلوق (وصورته صلى الله عليه وسلم آخر صورة ظهرت من صور الانبياء فهو أولهم) أي المتقدم عليهم بوجود صورته التورية قبل خلق الاشياء كلها (وآخرهم) ظهور هذا العالم اذ لا نبى بعده (وقد جعل الله سبحانه وتعالى أخلاق القلوب لانه فوس أعلا ما على أسرار القلوب فن تحق قلبه بسر الله) أي من أودع الله تعالى سره في قلبه بحيث يكون متقادا بطنا لاوامره متباعدا عن نواهي (اتسعت أخلاقه لجميع خلق الله) فيعاملهم برفق ولين على مقتضى الحال فيعامل كل انسان بما يليق بحاله بغاية الرفق حتى العصاة ينهاسهم عن معصيتهم ببيان ما ينصرونهم وما ينفعهم كما قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب الآية فاذالم ينفذ في كفهم عن المعاصي إلا الزجر الشديد عاملهم به وأقام عليهم الحدود ليكفهم عن العود إلى ما صدر

منهم وذلك من سعة الخلق لانه نفع لهم بل قتال الكفار والبغاة من سعة الخلق (ولذلك جعل الله تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم جثمانية) بضم الجيم واسكان المثلثة أى جسماء على تفسير أبي زيد وقال الاصمعي "الجثمان هو الشخص كما فى المصباح" اختص بهما من بين سائر العالمين) فلا يكون لغيره جثمانية تماثل جثمانية فى شئ من الصفات المختصة بهما والماء فى جثمانية للمبالغة لا للتسوية اذ المنسوب غير المنسوب اليه ولا يظهر التغاير هنا بينهما (فتكون علامات اختصاص جثمانية جسمه أو شخصه) آيات دالة على أحوال نفسه الشريفة وعظيم خلقه) بالضم (وتكون علامات عظيم أخلاقه آيات على سر قلبه المقدس) المظهر (ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم أوسع قلب اطلع الله عليه كما ورد فى الخبر كان هو الاول أن يكون هو قلب العبد الذى يقول فيه تعالى ما وسعنى أرضى ولا سماءى ووسعنى قلب عبدى المؤمن) ذكره الغزالى "فى الاحياء" بزيادة اللين الواو قال الحافظ العراقى فى تخرجه لم أره أصلاً وقال ابن تيمية هو مذكور فى الاسرائيليات وليس له اسناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه وسع قلبه الايمان به ومحبتى ومعرفتى والايقن قال ان الله يحل "فى قلوب الناس فهو أكرم من النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده قال الضحاوى وكأنه أشار بما فى الاسرائيليات الى ما أخرجه أحد فى الزهد عن وهب بن منبه قال ان الله فتح السموات لخرقيل حتى نظر الى العرش فقال خرقيل سبحانك ما أعظمك يارب فقال الله ان السموات والارض ضعفن عن أن يسعنى ووسعنى قلب المؤمن الواو اللين وروايت بخط ابن الزركشى "سمعت بعض العلماء يقول حديث ما وسعنى الخ باطل من وضع الملاحدة قلت وقد روى الطبرانى "عن أبي عتبة الخولاني" رفعه ان لله آية من أهل الارض وآية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها اليه ألينها وأرقها وفيه بقية بن الوليد مداس لكنه صرح بالتحديث انتهى (ولما كان كماله قبل الاسراء بمنزلة ما ثرائيمين كان صدره يضيق) كما قال تعالى ولقد علم انك يضيق صدرك لما يقولون من الشر والظلم فى القرآن والاستهزاء بك) فاتسع قلبه لما انشرح صدره ووضع) حظ (عنه وزره) أن لو كان له وزر وقبل غير ذلك كما بآتى للمصنف (ورفع له ذكره) فلا يذكر الله الاوئذ كرمعه وهذا صريح فى أن هذه الاحوال انما حصلت له بعد الاسراء وأن نزول ألم نشرح بعده وقد نص المفسرون على انها مكمية وهو محتمل انزولها بعد الاسراء وقبله (وقد صرح أن جبريل عليه السلام شقه) أى قلبه (واستخرج منه علقه) وفى رواية مضغة سوداء فرمى بها ولا تنفى فقد تكون العلقه لكبرها تشبه المضغة (فقال له هذا حظ الشيطان منك) أى هذا هو الموضع الذى يتوصل الشيطان منه الى وسوسة الناس ولا ينافيه قوله منك لجواز تقدير مضاف أى من مثلك من بنى آدم كذا تكلفه شيخنا ولا حاجة له مع التصريح بنوعه امانه وأنه فى حال الطفولية وهو يلعب مع الغلمان كما فى مسلم (ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فأعاده فى مكانه قال أنس) راوى الحديث (فلقد كنت أرى أثر الخيط) بكسر الميم ما يخط به (فى صدره) وظاهره انه بالة وأن الشق كذلك بالة ويدل له قول الملك فى حديث أبي ذر "خط بطنه فخطه وفى حديث عتبة حصه فخاصه

وقد وقع السؤال عن ذلك ولم يجب عنه أحد ولم أر من تعرض له بعد التبع وأما قوله
فأتيت بالسكينة فوضعت في صدرى فالصواب كما قال ابن دحية تخفيف السكينة لا كرها
بعد شق البطن خلافاً للخطابي ذكره الشامي (رواه مسلم) وكذا الامام أحمد عن أنس
(وإنما خلقت هذه العلة في ذنابه الكريمة ثم استخرجت منه لأنها من جملة الاجزاء
الانسانية) التي اقتضت الحكمة وجودها في الانسان وان لم يحصل بعدهما نقص في
صورته ظاهراً (فخلقتها تكمله الخلق الانساني فلا بد منها وزعها أمر رباني طرأ بعد ذلك)
الخلق فأخرجها بعد خلقها أدل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتناء والراية من خلقه بدونها
(قاله السبكي) جواباً لمن سأل عن حكمة ذلك وقال غيره لو خلق سليمانها لم يكن
للا دمين اطعاع على حقيقته فأظهره الله على يد جبريل ليحققوا كمال باطنه كبر زلهم
مكمل الظاهر (وعند أحمد وصححه الحاكم) من حديث عتبة بن عبد عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كانت حاضتي من بني سعد بن بكر فانطلقت أنا وابن لهي فيهم لئلا نأخذ
معنا زاداً فقلت يا بني اذهب فانتابزاد من عندنا فانطلق أخي ومكنت عندهم فأقبل
إلى طبران كأنهم أنسر ان فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأقبل يند راني فأخذاني
فبطعاني للقسا فشق ابطني (ثم استخرجاً قلبي فشقاه فأخرج منه علقتين سوداوين) قال
الشامي أحدهما محل نغز الشيطان والآخرى منشأ الدم الذي قد يحصل منه اضرار
في البدن وعلى هذا فلا حاجة لما أوجب به عن حديث العلقين باحتمال انها علة واحدة
افسدت عن ذنوب وجهاً معين فسمي كل جزء منهما علة مجازاً (فقال أحدهما لصاحبه ائتني
بماء وثيل فغسلابه جوفى ثم قال ائتني بماء برد) فبفتحين أي مطرو وهو حب الغمام (فغسل
قلبي) قال السهيلي حكمة ذلك ما يشهر به من نيل اليقين وبرده على القواد ولذا حصل له
اليقين بالامر الذي يرايه بوحدة اية ربه (ثم قال ائتني بالسكينة) بالتخفيف (فذرأها)
بذل مهيبة بثأها (في قلبي) وفي حديث أبي ذر عند البزار وغيره وصححه الضياء ثم دعا
بسكينة كأنها برهرة بيضاء فأدخلت قلبي قال السهيلي البرهرة بصيص البشارة وزعم
الخطابي أنه أرادهم اسكينة بيضاء صافية الحديد متمسكاً بأنه غير على رواية فيها فدعا بسكينة
كأنهم ادرهمه بيضاء قال ابن الانباري هي السكينة المعوجة الرأس التي تسميها العامة المنجل
بالجيم قال ابن دحية والصواب السكينة بالتخفيف لا كرها بعد شق البطن فانما عني بها
فعلة من السكون والطمأنينة وهي أكثر ما تأتي في القرآن (ثم قال أحدهما لصاحبه
حصه) بماء مهملة مضمومة بعدها صادم مهملة أي خطه (لخاصه) أي خاطه يقال
حاص الثوب يحوصه حوصاً إذا خاطه وهذا لفظ رواية عتبة بن عبد وفي رواية أبي ذر
خطه فخاطه بالخاء المعجمة فيه ما نفى في نسخ هذا بالنساء المعجمة نقل بالمعنى (وختم عليه بخاتم
النوبة) وتقدم الكلام فيه مستوفى بالمقصد الاول (وفي رواية البيهقي) عن يحيى
ابن جعدة عن سلاير فعه (ان ملكين) هما جبريل وميكائيل (جاءني في صورة تركيين)
وسبق في حديث عتبة كأنهما أنسر ان وهو أصح (معهما ثيل وبرد) بفتحين (وماء بارد
ففرح أحدهما) لفظ رواية البيهقي فنسخ أحدهما بمنقاره (صدرى ووج الآخر بمنقاره

فيه) فغسله فان صحت هذه الرواية أفادت آلة الشق في هذه المزة لكن قال السهيلي هي رواية غريسة ذكرها يونس عن ابن اسحق (وعن أبي هريرة أنه قال يا رسول الله ما أول ما ابتدئت به من أمر النبوة قال اني القى صهرا أمشي) حال كوني (ابن) فهو بالنصب وبالرفع خبر مبتدأ أي وأنا ابن (عشر حجج) أي سنين (اذا أنا برجلين) أي ملكين في صفة رجلين وهما جبريل وميكائيل (فوق رأسي) يقول أحدهما صاحبه أهو هو قال نعم فأخذاني فألصقاني) بالهمز وفي نسخة لصقاني بدونه لكنه انما يتعدى بالهمزة قال المصباح لصق الشيء من باب تعب مثل لرق ويتعدى بالهمز فقال ألصقته وفي نسخة فألصقاني (لخلاوة التقفا) مثلث الحاء وهو وسطه (ثم شقنا بطني وكان أحدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والاخر يغسل جوفى فقال أحدهما لصاحبه افلق صدره) بكسر الهمزة واللام من باب ضرب (فاذا صدرى فيما أرى) أنظر (مفلوفا لا جدله وجعا) زاد في رواية ولادما (ثم قال اسحق قلبه فشق قلبي فقال أخرج الغل) بالكسر الحقد (والحسد) منه (فأخرج شبه العلاقة فتنبذ به ثم قال أدخل الرافعة) أرق الرحمة قاله الهروي وغيره (والرحمة) رقة القلب وعطفه (قلبه فأدخلني شمساً كهية الفضة ثم أخرج ذروراً) بحجة نوع من الطيب (كان معه فذره عليه ثم نقرأ بهاي ثم قال اغد) واسلم كما في الرواية (فرجعت بمالم أغد به من رحتي للصغير ورأفتي على الكبير) والحكمة في هذا الشق أن العشر قرىب من سن التكليف فشق قلبه وقذص حتى لا يتلبس بشئ مما يعاب على الرجال لكن هل كان في هذه المزة بختم كما هو مقتضى الاحاديث فانه الشامي (رواه عبد الله ابن الامام أحمد في زوائد المسند) لايه أي الاحاديث التي رواها عن غير أبيه في مسنده (وأبو نعيم) وقال تفرد به معاذ) بن هشام الدستوائي البصري صدوق مات سنة مائتين (عن أبيه) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي يفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح الفوقية والمذنب من رجال الجيع مات سنة أربع وخمسين ومائة (وتفرد بكر السن) أي قوله ابن عشر حجج ولكن تفرد لا يضر لأنه ثقة كبقية رجاله وقد صححه ابن حبان والحاكم والضياء في المختارة فان ورد كيف يجعل صلى الله عليه وسلم من أمر النبوة ما وقع له في هذا السن وانما كانت بعد الاربعين أجيب باحتمال أنه لما رأى هذه الحالة العجيبة في صغره علم أنه يكون له شأن واطمان بما يرد عليه فلما جاء الوحي علم أن ذلك كان من الله لا سبيل للشيطان فيه (وعند أبي نعيم في حديث يونس بن ميسرة) بن حلس بمهملتين في طريقه وموحدة وزن جعفر وقد ينسب لجدته ثقة عابد معمر من الثالثة أي الوسطى من التابعين مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة كما في التقریب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناني ملاك بطست من ذهب فشق بطني (فاستخرج خشوة) بضم الخاء وكسرها أمعاء (جوفى فغسلها ثم ذره عليها ذروراً ثم قال قلب وكيع) واع أي متين محكم ومنه قولهم سقاء وكيع اذا كان محكم الخرز قاله في النهاية (يعني ما وقع فيه) متعلق بوقع (وعينان) مبتدأ حذف خبره أي له أو فيه خبر مقدم مبتدأ وعينان (تبصران وأذنان

تسمعان) والجملة صفة ثانية لقوله قلب كالسبب للاولى التي هي كونه يحفظ ما وقع فيه (وأنت محمد رسول الله المتقي الحاشي) فقد ما في أسمائه الشريفة (قلبك سليم) ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وخلقت قيم وأنت قسم) بضم الصادق وفتح المثناة ومنع الصرف للعلمية والعدل التقديرى عن قائم ومترى الاسماء (وهذا الشق روى أنه وقع له عليه الصلاة والسلام مرات) أربعة الاولى في بنى سعد بن بكر وهو ابن أربع سنين عند حليمة والثانية وهو ابن عشر والثالثة عند البعثة والرابعة عند المعراج وروى خامسة ولا تثبت كذا ذكره المصنف في المقصد الاول كغيره فقوله (في حال طفوليته) ظرف لمقدّر لا مآزات أى بعضها في حال طفوليته وهو الاولى والثانية (ارهاصا) تقوية وتأسيسا للنبوة (وتقديم المجيزة) أى الامر الخارق للعادة (على زمان البعثة جائز للارهاص) كذا أوله شيخنا قائلا لما يأتى أن الراج اشتراط اقتران المجيزة بالدعوى وفيه أن هذا كلام الرازى وهو ماش على غير الراج فلامعنى لردّه اليه (ومثل هذا في حق الرسول عليه الصلاة والسلام كثير وبه يجاب عن استشكل وقوع ذلك في حال طفوليته لانه من المجيزات ولا يجوز أن تتقدم على النبوة فانه الرازى) الامام نضر الدين (والذى عليه أكثر أهل الاصول اشتراط اقتران المجيزة بالدعوى) اعتراض على قوله من المجيزات فانظر اوراق الواقعة قبل الرسالة انما هي كرامات والانبياء قبل النبوة لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم وتسمى ارهاصا وبقي عليه كف يجمع بين ارهاص ومجيزة مع تغير الموضوعين لأن مذهبه تسمية الكل مجيزة وأن ما قبل النبوة يسمى ارهاصا أيضا كما يسمى مجيزة (كما نهت عليه في أوائل الكتاب) في قصة الفيل (وبأى تحقيقه ان شاء الله تعالى في المقصد الرابع وهو) أى شق صدره الشريف (المراد بقوله) تعالى (ألم نشرح لك صدرك وقد قبل المراد بالنشر في الآية ما يرجع الى المعرفة والطاعة) فكأنه قبل ألم نفخ ونوسع وتلين قلبك بالاعيان والنبوة والعلم والحكمة وبهذا جزم البغوى (ثم ذكر وافي ذلك وجوهها منها انه لما بعث الى الاخير والاسود) كافي الحديث قبل المراد العرب والعجم وقيل الانس والجن وعليه جرى في قوله (من جنى - وانسى) أخرج تعالى عن قلبه جميع الهموم وانفتح صدره حتى اتسع لجميع المهمات فلا يلقى ولا يضيق بل هو في حالى البؤس والفرح منشراح الصدر مشتغل بأداء ما كلف فان قلت لم قال ألم نشرح لك صدرك ولم يقل قلبك) مع أن الشرح أى الشق وقع فيه (أجيب بأن محل الوسوسة الصدر كما قال تعالى يوسوس في صدور الناس فاقالة تلك الوسوسة وأيد الهادي واعى الخبر هي الشرح) الحقيقي (لاجرم) حقا (خص ذلك الشرح بالصدر دون القلب وقد قال محمد بن على) الحكيم (الترمذى) الحافظ الزاهد الواعظ صاحب التصانيف (القلب محل العقل والمعرفة) كما عليه جماهير العلماء والائمة خلافا لمن قال محل الرأس كالفلاسفة وبعض الائمة (وهو الذى يقصده الشيطان يجرى الى الصدر الذى هو حصن القلب فاذا دخل مساكنا أغار فيه وأنزل جنوده فيه وبث فيه الهموم والغموم والحرص فيضيق القلب حينئذ ولا يجد للطاعة لذة) اذا أتى بها

(وللاسلام حلالة) كما يجد ذلك الصديقون المتكفرون (واذا طرد العدو في الابتداء حصل الامن وزال الضيق وانشرح الصدر) اتسع (وتيسر له القيام بأداء العبودية) ووجد لذلة الطاعة وحلاوة الايمان (وهذه دقيقة) نكتة لطيفة من الدقة خلاف الغلط (قال تعالى حكايته عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري وقال النبينا محمد صلى الله عليه وسلم ألم نشرح لك صدرك أعطى بالسؤال) قال الزمخشري استفتحهم عن اتقاء الشرح على وجه الانكسار مبالغة في اثبات الشرح وإيجابه فكانه قيل شرحنا لك صدرك ولذا عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى قال الطيبي أي أنكسر عدم الشرح فاذا أنكسر ذلك ثبت الشرح لأن الهمزة للانكسار والانكار نفى والنفي اذا دخل على النفي عاد اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للنفى انتهى أي لأن التقرير سؤال مجزأ وهو محل الخطاب على الاعتراف بأمر استقر عنده ثبوته أو نفيه فلا يحسن عطف ووضعنا عليه (ثم الله تعالى نعمته عليه الصلاة والسلام فقال وسراجا منيرا فانظر الى التفاوت) بين مقامى موسى ومحمد صلى الله وسلم عليهما (فان شرح الصدر هو أن يصير قابلا للنور والسراج المنير هو الذي يتبس منه النور) فهو أعلى (فالفرق بينهما واضح قال الدقاق) أبو علي (كان موسى عليه السلام مریدا فقال رب اشرح لي صدري ونبينا صلى الله عليه وسلم مراد اذا قال الله له ألم نشرح لك صدرك) وفرق بين المراد والمريد (والله أعلم) وأما جماعه صلى الله عليه وسلم أي قدرته عليه فكانت الى الغاية ودليله قوله (فقد كان يدور) فالجواب محذوف والفاء للتلبيس أو أنه نفس الجواب باعتبار ما دل عليه من ثبوت غاية القوت له وقد ذكروا الوجهين في نحو قوله تعالى انه من عمل منكم سوء ايجها له ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم ويدور كناية عن الجماع من دار على كذا وطاف به اذا مشى حوله وفي رواية يطوف (على نساءه) أي يجامعهن في غسل واحد كما أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وروى أبو داود والنسائي عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم طاف ذات يوم على نساءه فقتل عنده هذه وعند هذه فقالت يا رسول الله ألا تجعله غسلا واحدا فقال هذا أركى وأطيب وأطهر وأجمع وأعلى أن الغسل بينهما لا يجب وفي استحباب الوضوء وعدمه وجوبه أقوال الجهور وعلى الاستحباب لقوله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءا رواه مسلم زاد ابن خزيمة فانه أنشط للعود فنه أن الامر مندب ويدل له أيضا قول عائشة كان صلى الله عليه وسلم يجامع ثم يعود ولا يتوضأ رواه الطحاوي ثم اختلفوا هل المراد الوضوء اللغوي وهو غسل الفرج لأن في رواية فليغسل فرجه أو الحقيقي لما عند ابن خزيمة فليتوضأ وضوءه للصلاة (في الساعة الواحدة) المراد بها قدر من الزمان لا ما اصططح عليه أصحاب الهيئة قاله الحافظ وبعه العيني وهو الظاهر كافي ساعة الجمعة لأن ذلك غير متعارف عندهم ويحتمل أن يراد بها ما يتعارفه الناس قاله بعض الشراح وكأنه أراد بالناس العامة في تقليل الساعة كقولهم جاء في ساعة ومغايرته لما قبله تقليلها عن قدر من الزمان (من الليل والنهار) الواو بمعنى أو جزم به الكرماني ويحتمل أنهما على باجم بأن تكون تلك الساعة جزءا من آخر أحدهما وجزءا من أول الآخر

قاله الجافظ قال بعضهم نعم يحتمل ذلك لكنه تكلف بعيد جداً انتهى (وهو إحدى عشرة) كذا في رواية هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس وفي رواية سديد بن أبي عروة عن قتادة عن أنس في البخاري أيضاً تسع نسوة وجمع ابن حبان في ذلك على حالتين لكنه وهم في قوله كانت الأولى أول قدمه المدينة حيث كان تحت تسع نسوة والحالة الثانية في آخر الأمر حيث اجتمع عنده إحدى عشرة امرأة وموضع الوهم أنه لما قدم المدينة لم يكن تحتها سوى سودة ثم دخل على عائشة ثم تزوج أم سلمة وحفصة وزينب بنت خزيمة في الثالثة والرابعة ثم زينب بنت جحش في الخامسة ثم جويرية في السادسة ثم صفية وأم حبيبة وميمونة في السابعة واختلف في أن ربحانة زوجة أو أمة وماتت قبله سنة عشر عند الأعمش وزينب بنت خزيمة مكثت عنده شهرين أو ثلاثة وماتت وله ابن عبد البر فلم يجتمع عنده أكثر من تسع زوجات مع أن سودة كانت وهبت يومها عائشة فربحت رواية سديد لكن تحتمل رواية هشام على أنه ضم مارية وربحانة اليهن وأطلق عليهن انظما نسائه تغليباً به استدلل ابن التين لقول مالك يلزم الظاهر من الإماء الإطلاقة على الجميع انظما نسائه وتعقب بأنه تغليب فلا حجة فيه للمدعى واستدل به ابن المنير على جواز وطء الحرة بعد الأمة من غير غسل بينهم ما ولا غيره والمقول عن مالك أنه ينأى كذا الاستحباب في هذه الصورة ~~ويستدل~~ أن ذلك وقع إيمان الجواز فلا يدل على عدم الاستحباب واستدل به البخاري في كتاب النكاح على استحباب الاستكثار من النساء وأشار فيه إلى أن القسم لم يكن واجباً عليه وهو قول طوائف من العلماء وقال الأصم ثم بوجوبه فاحتجوا للجواب بأنه كان رضاً صاحب النوبة كما استأذنت أن يزور في بيت عائشة وباحتمال أن ذلك كان يقع عند استيفاء القسمة ثم يستأنفها أو عند إقامته من سفر أو قبل وجوب القسم عليه وأغرب ابن العربي فقال خص الله نبيه بأشياء منها أنه أعطاه ساعة في كل يوم لا يكون لازماً فيه ما حق حتى يدخل على جميعهن فيفعل ما يريد ثم يستتر عندهن لها النوبة وكانت تلك الساعة بعد العصر فإن اشتغل عنها كانت بعد المغرب ويحتاج إلى ثبوت ما ذكره مفصلاً فله في فتح الباري (قال الراوي) لهذا الحديث وهو قتادة بن دعامة إلا أنه المفسر (قلت لأنس أو كان يطيقه) بفتح الواو وهو مقول لقتادة والهزة للاستفهام قاله الجافظ والواو عاطفة على مقتضى أن يفعل ذلك ويطيق الدوران (قال) أنس (كنا) معشر الصحابة (نحدث أنه) صلى الله عليه وسلم (أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء وفتح الياء (قوة ثلاثين) رجلاً فمير ثلاثين محذوف ولعل تحذيمهم بذلك تلخيصاً بلغهم عنه (رواه البخاري) في الفصل - حدثنا محمد بن بشر حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة قال - حدثنا أنس قال كان النبي يدور فذكره (وعند الاسماعيلي) في مسخرجه (عن معاذ) بن هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة عن أنس (قوة أربعين) بدل ثلاثين قال الجافظ وهي شاذة من هذا الوجه لكن في مراسيل طائوس مثل ذلك وزاد في الجماع وفي صفة الجنة لا ينعيم من طريق مجاهد مثله و (زاد) أبو نعيم عن مجاهد كل رجل من رجال أهل الجنة (وعنده أيضاً من حديث عبد الله بن

عمر و رفعه أعطيت قوة أربعين في البطش والجماع (وعن أنس مرفوعاً يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا في الجماع قلت يا رسول الله أويطيق ذلك) استفهام تعجبى استعظم ذلك عليهم وأوحى حقيقة بتقدير بلا كلفة أم تكلفه (قال يعطى) كل واحد من أهل الجنة (قوة مائة) رجل من أهل الدنيا وهو ظاهر في استوائهم في ذلك وعند أحد والنساء وصحة الحاكم عن زيد بن أرقم رفعه أن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة في الأكل والشرب والجماع والشهوة (قال الترمذى صحيح غريب) لا ينشأ في الصحة لأن الغرابة من حيث تفرد راويه كأفاده بقوله (لا نعرفه من حديث قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ثقة ثبت من رجال الجميع يقال ولد أكمه مات سنة بضع عشرة ومائة (الامن حديث عمران القطان) البصري صدوق بهم روى له أصحاب السنن ومات بين الستين والسبعين بعد المائة (فاذا ضربنا أربعين في مائة بلغت أربعة آلاف وبهذا يدفع ما استشكل من كونه صلى الله عليه وسلم أوفى قوة أربعين فقط وسليمان عليه السلام قوة مائة رجل أو ألف على ما ورد) فإن شاراً الاشكال حملهما على رجال الدنيا وليس كذلك بل ما ورد في سليمان محمول على رجال الدنيا في نبيينا على رجال الجنة كما ورد وذلك بأربعة آلاف فقد زاد على سليمان بكثير فطاح الاشكال (وذكر ابن العربي أنه كان له صلى الله عليه وسلم القوة الظاهرة على الخلق في الوطء وكان له في الأكل القناعة) فأكثر أكله بلغة (ليجمع الله له الفضيلتين في الأمور الاعتبارية) أى التي تعتبرها العامة ويعتنون بشأنها وتعدّها صفة كمال وليس المراد الاعتبار اللغوي وهو الاختبار والامتحان والاعتناء والتذكروا الاعتداد بالشئ في ترتيب الحكم عليه وتطلق عند النحاة على خلاف الحقيقة كالجنس والفصل والنوع فلامعنى لشيء من ذلك هنا وفي نسخة الاعتداء به بتجنية ودال مهملة أى المعتادة (كما جع له الفضيلتين في الأمور الشرعية) وهما مشاركا لثبته فيه وما خص به من الأحكام وكل ما يقرّبه الى الله مما لم يطلع عليه أحد من الخلق (حتى يكون حاله كاملاً في الدارين انتهى) كلام ابن العربي (وطاف عليه الصلاة والسلام على نسائه التسع ليلة) وفي نسخة في ليلة (روى ابن سعد) وهي من جليلة ما شأله حديث أنس (وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل بقدر) بكسر فسكون ناء يطبخ فيه وهي مؤنثة وتصغيرها تقدير بلاهاء على غير قياس قاله الجوهري (فأكلت منها) بأذن اذ وضع الطعام اذن وظاهره أنه من الجنة ولا مانع أن طعامها يخرج الى الدنيا لكنه يسلب الخصوصية في حق غير نبيينا (فأعطيت قوة) أى قدرة (أربعين) فهي صفة الاقتدار على الشئ وهي من أعلى صفات الكمال قال تعالى في جبريل ذى قوة (رجلاً) تميز أربعين وفي رواية حذفه أى من رجال الجنة كما مر (في الجماع) قبله ليدل على أولوية القوة في غيره اذ هو محل الهجوع والاباء وخصوصاً عند الكبر ولم يترص في هذا الحديث الجنس المأكول الذى في القدر وهو ربة ان سلم الآتى من الوضع والا فلا يعلم ما في القدر (روى ابن سعد) في طبقاته فقال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن بإدام العباسي بموحدة أبو محمد ثقة كان يتشيع روى له السنة (عن أسامة بن زيد) اللبني

مولاهم المدني صدوق بهم روى له مسلم والاربعة مات سنة ثلاث وخسين ومائة وهو
 ابن بضع وسبعين سنة (عن صفوان بن سليم) بضم السين المدني أبي عبد الله الزهري
 مولاهم التابعي الصغير ثقة مفت عابد روى بالقدرة روى له الأئمة الستة مات سنة
 اثنتين وثلاثين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة قيل لم يضع جنبه الارض أربعين سنة حتى
 نفقت جبهته من السجود (مرسلا) ووصله أبو نعيم والدبلي عن صفوان هذا عن عطاء بن
 يسار عن أبي هريرة رفعه لكن فيه سفيان بن وكيع قال أبو زرعة الرازي كان يتهم بالكذب
 وأورده ابن الجوزي في الموضوع ونوزع بأن له شواهد فلذا اقتصر المصنف على رواية
 ارساله للحجة سيده (وروى من حديث أبي هريرة شيكار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى جبريل قاله الجماع قد سمع جبريل حتى ثلاثاً) أي أملاً بالأنور (بجلس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من بريق) أي امان (شباب جبريل فقال له أين أنت من أكل الهريرة
 فان فيه) أي الاكل بمعنى المأكول والهريرة بدل منه وفي نسخة فان فيها أي
 الهريرة (قوة أربعة من رجلا) وأخذ من هذا وما أشبهه انه يستحب للرجل تناول
 ما يقوى شهوته لاستكثر الوفاق كالادوية الموقية للمعدة تعظم شهوتها للطعام
 كالادوية المنيرة للشهوة وردة الغزالي بأنه صلى الله عليه وسلم غافل عنه لأنه كان عنده من
 النساء عدد كثير ويحرم على غيره نكاحهن ان طلقهن أو ماتت عنهن فكان طلبه القوة لهذا
 المعنى لا للنسب والتألف مع انه لا يشغل قلبه عن ربه شيء فلا تقاس الملائكة بالخناذين قال
 وما مثال من يقبل ما يعظم شهوته الا كن بلى بسباع ضاربة وبها تم عادية فتنام عنه احبانا
 فجتال لثارتها وتنجس بها ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها فان شهوة الطعام والوفاق على
 التحقيق الآلام يراد التخلص منها انتهى (ومن حديث حذيفة بلقيط أطمعني جبريل
 الهريرة) وهي ما يجعل من قمح ولحم ويطنجها معاً (أشد بها ظهري) زاد الطبراني
 لقبام الليل (وأتقوى بها على الصلاة رواء الدارقطني) والطبراني وفيه محمد بن الحجاج
 اللخمي هو الذي وضع هذا الحديث ذكره المصنف في الفصل الثالث من هذا المقصد (وروى
 من حديث جابر بن سمرة وابن عباس وغيرهم) بالجمع على ان أقله اثنان أو بالنظر اموده
 للمذكورين قيل ذين أعنى أباه هريرة وحذيفة (وكلاهما أحاديث واهية) ولذا أوردها ابن
 الجوزي في الموضوعات (بل صرح الحافظ ابن ناصر الدين في جزمه له سماه رفع الحديث
 بوضع حديث الهريرة بأنه موضوع) متعلق بصرح (وروى انه علمه الصلاة والسلام
 أعطى قوة بضع وأربعين رجلا من أهل الجنة) وعليه فقيد قوته على أربعة آلاف ولم يبين
 قدر الزائد اذا البضع من ثلاثة عشرة وفيه تقوية لمذهب بعض مشايخ اللغة في استبعاد
 البضع فيما زاد على عشرين (رواه الحرث بن أبي أسامة) في مسنده (وقد حفظه الله
 تعالى من الاحتلام) ذكرهنا للمناسبة من حيث ان الجماع كما يكون بقظة يكون في النوم
 لكن جباع الانبياء انما هو بقظة (فعن ابن عباس قال ما احتمل نبي قط) لانه من تلاعب
 الشيطان ولا سلطان له عليهم ولذا قال (وانما الاحتلام من الشيطان رواء الطبراني)
 موقوفاً وحكمه الرفع (وأما قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم) أي صفته (فقد وصفه

قول والهريرة بدل منه لعل
 الاولى أن بقول واضافته
 للهريرة للبيان أو من اصادة
 الاعتم الى الاخ لا يصح اللهم الآن
 يثبت في الرواية تنوين أ كلى
 فاجل اه متحججه

غير واحد) كـلى وهند وأنس وضمير وصفه للنبي - لقوله (بأنه كان شثن) بفتح المجهمة
 واسكان المثلثة وفون (القدمين أى غايظاً أصابعهما) مع غاية النعومة (رواه
 الترمذى وغيره) ولا يرجع خبره لتقديم أذ بصير المعنى وصفوا القدم بأنه كان شثن القدمين
 وهذا باطل وفي رواية خضع القدمين وأخرى منهوس العقب وتقذف ما فى كلام المصنف
 وقدمناه يروى منهوس بالاهمال والاعظام (وعن ميمونة بنت كرم) بفتح الكاف
 وسكون الراء وفخ الدال المهملة بزنة جعفر الثقفية صحابية صغيرة لها حديث ابنه
 صحابي حديثها عند أهل الطائفة لا عند أهل البصرة كما ادعى ابن عبد البر - عليه
 فى الإصابة الآن يجاب بأن مراده يزيد بن هرون راويه عن أهل الطائفة لأنه بصرى
 واسطى - كما يأتى أصحاب الحديث يقولون لم يرو هذا غير أهل البصرة ويريدون
 واحداً من أهلها كما فى الألفه (قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخانبت
 طول أصبع قدميه السبابة) بدل من أصبع أى مانيت طول كل أصبع من أصبعي
 قدميه السبابتين (على سائر) أى باقى (أصابعه روى احمد والطبرانى) فى حديث
 طويل (وعن جابر بن سمرة قال كانت خنصر) بالكسر (رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رجله متظاهرة) أى زائدة فى الطول على الظاهر ويحتمل فى اللفظ على ما يلها
 من الأصابع فتكون مرتفعة عنها بارزة (رواه البيهقى) وفى مسنده سلمة بن حفص
 السعدي قال ابن حبان كان يضع الحديث لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه
 هذا باطل لا أصل له وروى الله صلى الله عليه وسلم كان معتدل الخلق (وقد اشتهر على
 الالسنه ان سبابة النبي) أى سبابة اليده (صلى الله عليه وسلم) كانت أطول
 من الوسطى) وذكره القرطبي وغيره (قال الحافظ ابن حجر) لما سئل عنه (وهو غلط
 من قاله وانما ذلك فى أصابع رجله انتهى) فاطلاق السبابة على الأصبع التى تلى
 إبهام الرجل مجازاً لعلاقته المجاورة لإبهام الرجل لأنها لغة الأصبع التالية لإبهام اليد
 لأنه يشار بها عند السب (وقال شيخنا) السخاوى (فى المقاصد الحسنة) حديث
 سبابة النبي - صلى الله عليه وسلم وأنها كانت أطول من الوسطى اشتهر هذا على الالسنه
 كثيراً (وسلف جهورهم) أى القائلين بطول سبابة يده (الكمال الديميرى - وهو
 خطأ شاع عن اعتماد رواية مطلقة وعبارته) أى الديميرى (كذا روى) يزيد
 (ابن هرون) السلى - مولا هم البصرى - الواسطى ثقة متقن عابد روى له السنه مات
 سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين (عن عبدالله) بن يزيد (بن مقسم) نسب الى
 جده بكسر الميم وسكون القاف وفخ المهملة ابن ضبة الثقفى - مولا هم البصرى - أصله
 من الطائفة صدوق ثقة روى له أبو داود وحديثا واحداً قال فى الإصابة ومنهم من
 أسقط عبدالله وقال عن يزيد بن مقسم (عن) عمته (سارة) ابنة مقسم الثقفى لا تعرف
 من الرابعة كما فى التقريب (انما سمعت ميمونة ابنة كرم تخبر أنها رأت أصابع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كذلك) أى السبابة أطول من الوسطى (فضم) ما وقع فيها من اطلاق
 الأصابع الى كون الوسطى من كل أطول من السبابة وعين اليده منه صلى الله عليه وسلم

لذلك) فأنتج له كونه أطول من الوسطى على فهمه (يشاء على أن القصد ذكر وصف
 اختص به صلى الله عليه وسلم عن غيره) مع أنه ليس بمرادنا المراد صفة أصابعه مطلقا
 قال شيخنا وعلى هذا حكمته تخصيها طول سبابة رجله بالذكرفان كان المراد مساواتها
 لغيرها من الأصابع فلا فائدة في ذكرها وان كان المراد أنها تزيد طولاً على سبابة غيره كان
 ذكر طولها من الوصف المختص به صلى الله عليه وسلم (ولكن الحديث في مسند الامام
 أحمد من حديث يزيد بن هرون المذكور) بسنده (مقيد بالرجل ولفظه كما قدمته قريبا
 فأنبت طول اصبع قدمه السبابة على سائر أصابعه) فيحصل المطلق على المقيد
 (وهو عند البيهقي) أيضا في الدلائل النبوية من طريق يزيد) بن هرون المذكور بسنده
 عن معوية (وافظه أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة) في حجة الوداع (وهو
 على ناقته وأنامع ابي) ويذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الكتاب (فدنا منه
 أي فأخذ بقدمه فأقر) أي أثبت (له) قدمه (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 في مكانها حتى تمكن من روثها (قالت فأنبت طول اصبع قدمه السبابة على سائر
 أصابعه) الى هنا ما نقله من المقاصد وقال عقبه ولا يمنع ذكره لذلك مشاركة غيره من
 الناس له صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ لا مانع أن يقال رأيت فلانا أيضا أو أجمع مع العلم
 بمشاركته غيره له ويجوز أن يكون النفاوت بكونه زائدا لظهور اذ الناس فيه متفاوتون
 وكذا لا يمنع منه كون السبابة في اليد خاصة لان تسميتها فيها حقيقة وفي القدم لا اشتراكها
 معها في التوسط بين الابهام والوسطى انتهى هذا وقد اشتهر في المدايح قديما وحديثا ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماء فيه وأثرت وأنكره
 السيوطي وقال لم أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خترجه في شيء من كتب الحديث
 وكذا أنكره غيره لكن المصنف ذكر في الخصائص في بعض نسخه تعويته بما حاصله أنه
 ما خص نبي بمجزة أو كرامة الا ولينما مثلها وأثر قدمي ابراهيم بالمقام عكة متواتر وفيه
 يقول أبو طالب

وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غير ناعل

وفي البخاري حديث تأثر ضرب موسى في الحجر سنا وسبعا اذ فرّ ثوبه حين اغتسل انتهى
 الا ان مثل هذا لا يدفع ككراه وروده والمثلية التي لنيينا الامان جنسها أو بغيرها على
 أو مساو كما نصوا عليه (وعن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ بقدمه وطئ
 بكاهها ليس له أنخص) برثه أحرأى الخفض باطن قدم بل كانت قدمه مستوية
 فلا يخص من باطن القدم ما لم يصب الارض عند المشي كما يأتي (رواه البيهقي) والبراز
 وعبد الرزاق (وعن أبي امامة الباهلي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخص له)
 ولذلك (بطأ على قدمه كاهاروا من عساكر وقال ابن أبي هالة خصان) بضم الخاء المعجمة
 وفتحها وسكون السين كما قاله الصغاني وغيره لا يفتح الميم كما يوهمه القاموس والاقتصار على
 ضم الخاء قصور (الاخصين) تسمية أخص سمى به لضموره ودخوله في الرجل قال
 الرخشمي يريد أنهما امر تفعيان عن الارض ليس بالارح الذي يمشي بها أخصاء انتهى

وهذا كما قال البرهان الحلبي في شرح الشفاء مناف أقوله (مسح) بفتح الميم وكسر الميملة
 واسكان التثنية ومهملة (القدمين) أي أمليهما ولذا قال يذوب عنهما الماء ومنابذ
 لقول أبي هريرة وأبي امامة لأخص له ويمكن الجمع باحتمال أنه في أول أمره كان له أخص
 لما لم يكن جسده ممتلئاً بالعلم ثم لما امتلأ بالعلم استوت قدمه فلم يصبر بها شخص وقد يؤيد
 ذلك أن الأبيات رواية ابن أبي هالة وهو ربيبه وترتيبه فقد يكون اختاره عن أول أمره
 والتي رواية أبي هريرة وهو متأخر لانه انما جاء سنة سبع من الهجرة عام خيبر وكذا أبو
 امامة من الانصار أسلم بالمدينة وكان المصطفى قد أسن فهو اخبار عن آخر أمره وقد جمع
 أيضاً بأن مراد الثاني سلب نفي الاعتدال فن أثبت أنه أراد أن في قدميه خصائص برا ومن فناء
 نفي شدته وهذا قد يؤيد جمع هذين أخص ومسح فأني به عقبه لبيان أن الأخص فيه قليلة
 جداً (قال ابن الأثير الأخص من القدم الموضع الذي لا يلبس بالارض منها عند الوطء)
 أي المشي يشال منه خص القدم خصاً من باب تعب فالرجل أخص والمرأة خصاً والجمع
 خص مثل أحر وأجراً وحراً لانه صفة (والخصان البالغ منه أي أن ذلك الموضع من أسفل
 قدميه شديد التجافي عن الارض) فجعله كليل الدليل واعترض بأن ذلك لا يناسب قوله بعدم
 مسح القدمين فالأحسن أنه لم يرد بالمبالغة في ارتفاعه بل أثبت به لبيان أنه لم يرفع فقط وهذا
 معنى قوله (وسئل ابن الاعرابي) الامام الحافظ الزاهد أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد
 البصري صاحب التصانيف سمع أبا داود وخلقاً عمل لهم مجها وعنه ابن منده وغيره وكان
 ثقة ثبتاً عارفاً بآبائيه مات سنة أربع وثلاثمائة (عنه) أي عن معناه (فقال إذا كان
 خص) بكسر الميم (الأخص) أي مرفعه (بقد لم يرتفع جداً ولم يستواء أسفل القدم
 جداً فهو أحسن ما يكون) لاعتداله (وإذا استوى جداً أو ارتفع جداً فهو ذم فيكون
 المعنى أن أخصه معتدل الخص بخلاف الأول) فلا يكون معتدلاً فلا يعمل عليه الحديث
 لما ورد في صفته صلى الله عليه وسلم أنه معتدل الخلق (ووقع في حديث أبي هريرة إذا وطئ)
 مشى (بقدمه وطئ بكاه البس له أخص) وذلك منافي لحديث هذا لأن يعمل على
 نفي الاعتدال فيجتمه عان أو على وقتين كما مر (وقوله مسح القدمين أي) هما (ملياً وان
 ابتتان ليس فیهما تكسر) أي المختصاض لبعض الاجزاء وارتفاع بعضها مأخوذ
 من قولهم كافي الصحاح أرض ذات كسور أي صغود وهبوط (ولاشفاق) بضم الميم
 كقرب وهو لغة داء يصيب ارساغ الدواب وهو ما بين الحافر وطرف الساق فأطلق مجازاً
 على تشقق القدم (فاذا أصابها الماء باعتمها) المنحدر من ريعا ولا يقف الماستهما (كما
 قاله ابن أبي هالة) عقب مسح القدمين (يذوب عنهما الماء) أي يرتفع والمراد به مفارقة
 الماء وانصبا به مجازاً (وهو معنى حديث أبي هريرة) المذكور لأن المراد من وطئه بكاه
 استواء أجزائها بلا ارتفاع ولا انخفاض (وعن عبد الله بن بريدة) بن الحبيب الأسلمي
 المروزي قاضياً تابعي ثقة روى له السنة مات سنة خمس ومائة وقيل بل خمس عشرة وله
 مائة سنة (كان صلى الله عليه وسلم أحسن البشر قدما رواه ابن سعد) في طبقاته وهو
 يؤيد تفسير ابن الاعرابي الأخص بالمعتدل والله أعلم (وما طوله صلى الله عليه وسلم

فقال عليّ في بيانه فهو الجواب لانه دال على نفس المراد فلا حاجة هنا لجعله محذوفاً
 فكان معتدلاً لقول عليّ (كان صلى الله عليه وسلم لا) هو (قصير ولا) هو (طويل) فهو
 خبر مبتدأ محذوف كقوله تعالى لا فارض ولا بكر (وهو الى الطول أقرب) نفي به توهم انه
 بينهما على السواء أو الى القصير أقرب (رواه البيهقي) ورواه الترمذى في الشمائل عن
 عليّ بلفظ لم يكن بالطويل ولا بالقصير وهو عنده أيضاً عن أنس (وعنه) أى علىّ (كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب) أى المفرط (طويلاً وفوق الرتبة) إذا جامع القوم
 غمرهم (بفتح الحجة والميم أى زاد عليهم في الطول فكان فوق كل من معه من غير الماء إذا علا
 وهل بأحداث الله طويلاً حقيقة حينئذ ولا مانع منه أو أن ذلك يرى في عين الناظرين فقط
 وجدده باق على أصل خلقته على حسنة قوله تعالى واذير يكموهم إذا التقيتم في أعينكم
 قليلاً وبقالكم في أعينهم وهذا هو الظاهر فهو مثلي تماماً والى ذلك كى لا يتناول
 عليه أحد صورة كما لا يتناول معنى فخلل ارتفاعه المعنوى في عين الناظر فوافقه حسية
 وهذا من معجزاته (رواه عبد الله ابن الامام أحمد) بن حنبل الحافظ ابن الحافظ (وعن
 أبي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة) بفتح فسكون وقد تحرك الجمع وبعثات
 بالسكون وتحرر بكه شاذ كافى القاموس لأن فعله إذا كان صفة لا يحرك في الجمع وإنما يحرك
 إذا كان اسماً ولم يكن موضع العين واواً وفاء بكوزة ويضه فيقال في الجمع جوزات ويضات
 وربما سمع الشعر بكه هذا وهو لغة هذيل (وهو الى الطول أقرب روى الجزار) وكذا وصفه
 أنس وعليّ بأنه كان ربعة (رواه الترمذى وغيره) وقوله ربعة أى مربوعاً كما عبره البراء
 ابن عازب فقال كان رجلاً مربوعاً روى الترمذى والخزاز ومسلم والاحاديث يقصر
 بعضها أيضاً فالربوع برادف الربعة كالربيع على مفساد القاموس وغيره فليس مراد
 المصنّف انه في الأصل بمعنى المصدر ثم استعمل بمعنى المفعول بل يحذف الإيضاح (والتأنيث
 باعتبار النفس) يقال رجل ربعة وامرأة ربعة كافى الفتح أى والا فلا يصل خبره من
 الهاء قال بعض ويمكن جعل التأنيث مما ينبت عليه الكلمة فلا حاجة الى تقدير نفس أو نسمة
 إذ ليست للتأنيث (وقد فسّر في الحديث الآتي) قرية عن عائشة (بأنه ليس بالطويل
 البائن) بالهمزة اسم فاعل من بان فهو بائن بقلب الباء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة ولذا
 قال شراح الشمائل وغيرهم جعله بالياء وهم لوجوب اعتلال اسم فاعل اعتدل فعله
 (ولاً بالقصير) أى البائن كافى رواية (والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول مع
 اضطراب القامة) أى مع رخاوة لها (وقال ابن أبي هالة أطول من المربوع) عند
 امعيان النظر وتحقيق التأمل فهذا بحسب الواقع والمراد بكونه ربعة فيما مر كونه كذلك في
 مبادئ النظر فهو بحسب الظاهر ولا ريب أن القريب من الطول في القامة أحسن وأأنف
 وأقص من المشذب وهو بمجتنتين مفتوحتين ثابتهما مشددة) اسم مفعول ثم موحدة
 (أى البائن الطويل في نحافة) كذا في النهاية وفي القاموس المشذب كعظم الطويل
 الحسن المطلق كالشذب وهذا أبلغ من قوله لم يكن بالطويل البائن لأنه ينفي الطول ويضيد
 حسين الخلق وقراءة المشذب اسم فاعل لا تساعد اللغة (وهو مثل قوله) أى علىّ بن

أبي طالب (في الحديث الآخر) عند الترمذي قال كان علي إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لم يكن بالطويل الممغط) ولا بالقصير المتردد وكان ربيعة من القوم (وهو بتشديد الميم الثانية) وكسر القين المجبة وطامه مهمله اسم فاعل (المتناهي في الطول) وامغط النهار إذا امتد ومغطت الحبل إذا ممدته وكل ما يعتد بالمد بطول ويرق فالمراد في الطول البائن وقلة اللحم (وأصله منغط) يتون ساكنة فيم مقنوعة (والنون للمطوعة فقلت ميماً وأدغمت في الميم) فصار الموجود لفظاً ميماً مشدداً وهذا اللفظ النهاية ~~كان~~ يرد عليه أن النون الساكنة إذا اجتمعت مع ميم في كلمة لا يجوز أن يمد بها كقولهم ناقة زغماً بالزاي بلاد غام أي قطع بعض أذنهم وأوتر له معلقاً إشارة إلى أنها كريمة (ويقال بالعين المهملة بعناه) وعليهما هو اسم فاعل من اغمط وفي جامع الأصول المحدثون يشددون القين فعليه هو اسم مفعول من الغمط ولا يقدح فيه اشتراك اسم الفاعل فقد يكون الاشتراك طارئاً (وعن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن) بألوحدة قال في فتح الباري اسم فاعل من بان أي ظهر على غيره أو فارق من سواء وقال في النهاية أي المفرط طولاً الذي يمد عن قدر الرجال وقد تقدم ذلك وهو إشارة إلى احتمال أنه من بان إذا ظهر أو بان إذا بعد وفارق وسمى فاحش الطول بانشالان من رآه تصور أن كلامه أعضاء بائن عن الآخر أو ظاهر على غيره أو مضارقه طولاً وقامة (ولاباقصير المتردد) المتناهي في القصر كأنه ترد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزاؤه كافي النهاية (وكان يفسب إلى الربعة) بأن يوصف بها فيقال هو ربيعة لقربه منها (إذا مشى وحده) فهو من نسبة الجزئي إلى الكلي واستأنفت جواباً للسؤال نشأ من مفهوم وحده قولها (ولم يكن على حال يماشيه أحد من الناس يفسب إلى الطول الإطالة) أي زاد عليه في الطول (صلى الله عليه وسلم) وربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطوهما) يزيد عليهما طولاً ~~هكذا~~ ما من الله حتى لا يزيد أحدهما صورة (فإذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربعة) ورواه ابن عساكر والبيهقي وابن أبي خيثمة كما مر (وزاد ابن سبع في الخصائص) ورزين (أنه كان إذا جلس يكون كتفه أعلى من جميع الجالسين) وحكمته ما رأيت ودأبه قول علي إذا جامع القوم غمرهم أذهو شامل للشمى والجلوس فقصر من توقف فيه بأنه لم يره إلا في كلام رزين وكلام الناقلين عنه (ووصفه ابن أبي هالة بأنه) معتدل الخلق (بإدنى) ضم بدن لا مطلقاً بل بالنسبة لما سبق من كونه شتاً ~~الكتف~~ القين والقديمين جليل المشاش والكتف ولما كانت البدانة قد تكون من الأعضاء وقد تكون من كثرة اللحم والسمن المفرط الموجب لزخاوة البدن وهو مذموم أردفه بما ينفي ذلك فقال (مما سلك) صريح تصريف المصنف أنهم بما بالرفع وهو في السمائل بلا ألف فقال بعض شراحها ما قبله منصوب ومن بادن إلى آخر الحديث بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو والجملة مستأنفة أو في محل نصب خبر لكان بعد خبر إذا أول الحديث كان نفعاً مفعلاً لكن الظاهر من حيث العربية نصب بل قال بعض لأجبة في رسمه في السمائل بلا ألف على الرفع بل هو منصوب على طريقة جمع

من أصحاب الحديث يكتبون المنصوب بصورة المرفوع اكتفاء بالحركة ويقرأونه بالنصب وقد نقله ابن الاثير في الجامع عن الشمايل بأدنا مقاسكا ينصبهما انتهى وكذا أخرجه عياض في الشفاء من طريق الترمذي وكذلك نقله عن الشمايل السيوطي في جامعه ينصبهما (أي معتدل الخلق كانت أعضاءه يسلك بعضها بعضا) من غير ترجيح وقبل معناه ليس يسترخي البدن واستشكل كونه بأدنا بما في رواية البيهقي ضرب اللحم قال البغوي يريد أنه ليس بساحل ومتنفخ وفي المقتنى شحم بين شحمين لا نحل ولا مطهم والبادن الجسيم أو كثير اللحم وأجيب بأنه لم يرد بضرب القلة بل الخفة لتماسكه وبأن القلة والكثرة والخفة والتوسط من الأمور النسبية المتفاوتة فثبت قيل يادن أي عدم التحول والهزال وحدث قيل قليل أو خفيف أو متوسط أي عدم السمن التام فهو المقتنى والمثبت عدم التحول وبأنه كان خفيفا فلما استبدن لما في مسلم عن عائشة فلما سق وكثر لحمه سابقته فسبقتة قال بعض المحققين والحق أنه لم يكن سميناً قاط ولا خفيفاً قط غير أنه في الآخر كان أكثر لما فاقته أن يراد بالبدانة قدر آخر كان أزيد وبالخفة ما دون ذلك (وأما شعره) يسكون إليه ينجمه شعور كفلس وفلوس ويفتحها جمعه أشمار كسبب وأسباب وجمع تشبيها لاسم الجنس بالمفرد وهو مذكر واحدة شعرة (الشريف صلى الله عليه وسلم) أي صفته في الرأس وغيره وأما مصفة الرأس فهو أول ما بدأ به المصنف من شمائله فلا نسود وجه الطرس ينقله عن غيره (فعن قتادة) بن دعامة بكسر الدال الالكه المفسر السدوسي التابعي الشهير (قال سألت أنسا عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شعر بين شعرين) أي بين نوعين من الشعرهما الجعد والسيوط أي بين الجعودة والسيوطة كما يأتي (لارجل) بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وسكونها كافي المفهوم وزاد غيره وضمها (ولالسيوط) بفتح فكسر أو سكون أو ففتح أي مسترسل لا يتكسر منه شيء كشعر الهنود (ولاجعد) بفتح الجيم وسكون المهملة أي منقبض يتجعد ويتكسر كشعر الحبش والريش (قطط) بفتحين تجعد على الأشهر ويجوز كسر ثانيه والجعد يرد بمعنى الجواد والكريم والنجيل والثلثيم ومقابل السبط ويوصف بقطط في الكل فهو لا يعين المراد فلذا وقع مقابلا لسيوط والمراد أن شعره ليس بنهاية في الجعودة وهي تكسره الشديد ولا في السيوطة وهي عدم تكسره وتنبيه بالكلية بل كان وسطا بينهما وخيرا لأمور وأوساطها قال الزنجشري الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى الجهم سبطه فقد أحسن الله تعالى برسوله الشمايل وجمع فيه ما تفرق في الطوائف من الفضائل انتهى ثم المراد بقوله لارجل نفي شدة استرسال الشعر بدليل قوله (كان بين أذنيه) بالثنية (وعاقته) بالافراد فلا ينافي إثباته في قوله (وفي رواية للشيخين) وغيرهما عن قتادة سألت أنس بن مالك عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ الضاري ولفظ مسلم قلت لأنس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (كان) شعر رسول الله لفظ خ ولفظ م فقال كان شعرا (رجلا ليس بالسيوط) أي المنبسط المسترسل (ولالاجعد) أي الشديد التكسر بل فيه تكسر يسير فهو بينهما قال المصنف فقوله ليس الخ كالتفسير لسابقته انتهى فهو

المراد بالاثبات فلا ينافي النفي وكان (بين أذنيه وعاتقه) بالانتبهة في الاقول والافراد في الثاني أى طليس فيه شدة ارتفاع ولا شدة استرسال وفي رواية للشيوخين عن قتادة عن أنس كان يضرب شعره منكبيه وللبخاري أيضا كان يضرب رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه (وفي أخرى) من حديث حميد عن أنس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى انصاف أذنيه) جمع نصف أريده ما فوق الواحد أو أراد بالنصف مطلق البعض وذلك البعض متعدد أكثر من اثنين لانه نارة الى نصف الاذن ونارة الى دونه وأخرى الى فوقه (رواه البخاري) في كتاب اللباس والزينة (ومسلم) في صفة النبي (وأبو داود والنسائي) والترمذي في الشمائل (وعن عائشة قالت كنت أغتسل) فأفادت الحكاية الماضية بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية وإشارة الى تكرره واستمراره أى اغتسلت متكررا (أنا والنبي صلى الله عليه وسلم) برفع النبي عطف على الضمير المرفوع ولذا أبرز وجازع أن المضارع المبدوء بالهمزة لا يرفع الاسم الظاهر لانه تابع فيعتقر فيه ما لا يفتقر في غيره وأغلب المتكلم على الغائب كما غلب في قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة المخاطب على الغائب لأن آدم أصل وزوجه تبع وهذا لأن النساء محمل الشهوة وحاملات على الغسل فكانت أصل أولان الأصل اخبار الشخص عن نفسه أولا لاحتمال أن الماء معد لتغسلها وإشارتها الى المصطفى أو من عطف الجمل بتقدير عامل أى ويغتسل معى كما قيل في اسكن أنت وزوجك الجنة وبالنصب على انه مفعول معه (من انا واحد) زاد في رواية من جنابة (وكان له شعر فوق الجمة) بضم الجيم وشذ الميم (ودون الوفرة) بفتح الواو وسكون الفاء (رواه الترمذي) في جامعه وشمائله بهذا اللفظ (وأبو داود) في سننه وكذا ابن ماجه بلفظ فوق الوفرة ودون الجمة كما ينسبه الحافظ العراقي في شرح الترمذي فأثلا وروايته ما هي الموافقة لسكلام أهل اللغة الآن تقول رواية الترمذي وذلك انه قد يراد بقوله دون بالنسبة الى القلة والكثرة وقد يراد بالنسبة الى محل وصول الشعر ورواية الترمذي محمولة على هذا التأويل أى ان شعره كان فوق الجمة أى ارفع في المحل فعلى هذا يكون شعره لمة وهو ما بين الوفرة والجمة وتكون رواية أبي داود وابن ماجه معناها كان شعره فوق الوفرة أى أكبر من الوفرة ودون الجمة أى في الكثرة وعلى هذا فلا تعارض بين الروایتين فروى كل راو ما فهمه من الفوق والدون قال تلميذه الحافظ ابن حجر وهو جمع جيد لولأن مخرج الحديث متحد وأجاب المصنف بأن احدي الروایتين نقل بالمعنى ولا يضره اتحاد المخرج لاحتمال انه وقع عن دونه انتهى ونحوه قول بعضهم ما ل الروایتين على هذا التذمير متحد معنى والتفاوت بينهما اتمامه في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد المخرج وهو عائشة لأن من دونها أى معنى احدي العبارةتين هذا وقد يستعمل احد اللفظين المتقاربين مكان الآخر كما سبق في أفج الثنتين حيث قالوا الفلج يستعمل مكان الفوق فكذا يقال بمثله هنا انتهى وبهذا علت شدة تسامح المصنف في العزو (والوفرة الشعر الواسع الى شحمة الاذن) ويأتى قريبا تفسيرها بذلك أيضا وبيان الجمة واللمة (وقال ابن أبي هالة أيضا كان رجل الشعر) لفظ كان لم يقع في لفظه وانما أتى به المصنف ليعين أن رجل

منصوب لانه خبر بعد خبر اذا قول الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعنا من هذا
الى أن قال رجل الشعر (وهو يفتح الراء وكسر الجيم) لعله الاشهر والرواية والافتاد
قال القرطبي في المفهم وفتحها وسكونها ثلاث اغتات زاد بعض وضمها كما مر ومقتضاه
انهم بمعنى واحد وفي المصباح ورجل الشعر ورجل من باب نعب نعبا فهو رجل بالكسر
والسكون ومقاده أن المصدر يفتحين والوصف على فعل بكسر فسكون تختصف (أى
يتكسر قليلا بخلاف السببط) الذي لا يتكسر شيء منه (والجهد) المتكسر (ان
انفرت عقيقته) من جملة قول هند فله بضبط رجل ومعناه (فرقه) بالتخفيف أى
جعل شعره نصفين نصفين من اليمين ونصفين من اليسار قبيل بالمشط وقيل بأنه (والا)
تفرق بل كانت مختلطة متلاصقة لاتقبل الفرق بلاترجيل (فلا) يفرقها بل يتركها
على حالها معقوصة أى وفرة واحدة وحينئذ فقد (يجاوز شعره شحمة أذنه اذا هو
وفره) أى جعله وفرة أى مجموعا وفي نسخ وفر بلاهاء قال المزي والمعرف رواية بالهاء
(والعقيقة بالاقاف شعر رأسه الشريف) من العق وهو في الاصل القطع والشق ولذا سميت
الذبيحة للمولود يوم سابعه عقيقة اشق حلقها والشعر الخارج على رأس المولود من بطن
أمه عقيقة لانه يحلق ثم قبيل للشعر الثابت بعد ذلك عقيقة لانه منها وباتنه من أصولها
فهو مجاز مرسل أولانه شبه بها فاستعارة (يعنى ان انفرت بنفسها فرقتها والافتركها
معقوصة) قاله القاضي عياض ونحوه قول ابن الاثير والازكها على حالها ولم يفرقها
وهو بناء على أن والافلا كلام تام وكذلك ما بعده وأنه متعلق بقدّر كما أشرنا اليه
ومنهم من جعله كله كلاما واحدا وفسره تارة بأنه لا يجاوز شحمة أذنه اذا ترك الفرق فقوله
اذا هو وفره بيان لقوله والا وأخرى بأنه ان انفرت لا يجاوز في وقت نوفر الشعر قال وبه
يجمع بين مختلف الروايات في أن شعره وفرة أوجه فيقال ذلك باختلاف أزمنة عدم الفرق
والفرق (ويروى ان انفرت عقيقته بالصاد المهملة وهو الشعر المعقوص) وهو ونحو من
المضفور وأصل العقص التي وأدخل أطراف في أصوله والمشهور عقيقته أى بالنساقين
لانه لم يعقص شعره قاله في النهاية وبه رد قول بعضهم رواية الصاد أولى وقيل العقيقة الشعر
الذى مع المولود فان ثبت بعد حلقه لم يسم عقيقة واستعمله الزمخشري باقتضائه أن شعر
المصطفى كان شعر الولادة وتركه وعدم حلقه يوم السابع وعدم ذبح شاة واطعامها عيب
عند العرب وشيخ وأجيب بأنه من ارهاصاته حيث لم يمكن الله قومه أن يذبحوا بالاسم
اللات والعزى ويؤيده قول النووي في التهذيب انه صلى الله عليه وسلم عقى عن نفسه بعد
النبوّة انتهى (وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل) بفتح أو
وسكون السين وكسر الدال المهملة ويجوز ضم الدال قاله الحافظ وغيره وبالضم ضبطه
الديمياطي في حاشية الصحيح والمنذرى في حاشية السنن فاستقدنا أن الرواية بالوجهين
(شعره) أى يترك شعرنا صيته على جهته لما في رواية للشيخين سدل النبي صلى الله عليه
وسلم ناصيته والا فالسدل لغة لا يخض الناصية بل هو ارضاء الشعر حول الرأس (وكان
المشركون) أى كفار مكة (يفرقون) بضم الراء وكسرها روى مخففا وهو الاشهر

ومشدد (رؤسهم) أى شعر رؤسهم (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) وفي رواية
أشهرهم (وكان يجب موافقة أهل الكتاب) اليهود حين كان عباد الاوثان كثيرا (فيألم
بؤس فيه بشئ) أى فيألم بمخالفة شرعه أيجابا أو ندبا وقصره على الوجوب تقصيرا ولم ينزل
عليه فيه وحى أو فيألم بطلب منه وجوبا أو ندبا (ثم فرق) بفتح الفاء والراء روى مخففا
ومثقلا (صلى الله عليه وسلم رأسه) أى أتى شعره الى جانبي رأسه فلم ينزل منه شيئا على
جبهته وإنما أحب موافقتهم لتسكهم في زمانه بقايا شرائع الرسل والمشركون وثنيون
لا مستند لهم الا ما وجدوا عليه آباءهم قال الحافظ فكافت موافقتهم أحب اليه من
موافقة عباد الاوثان فلما أسلم غالبهم أحب حينئذ مخالفة أهل الكتاب انتهى قال النووي
وغيره أو كان لاستئلا منهم كما تألفهم باستقبال قبلتهم وتوقف فيه بأن المشركون أولى بالتأليف
ورذابانه قد حرض أولا على تألفهم ولم يأل جهدا في ذلك وكلما زاد زادوا فإنا أحب
تأليف أهل الكتاب لجمعهم عونا على قتال الآيين من عبدة الاوثان وقال القرطبي حبه
لموافقتهم كان أولا في الوقت الذي كان يستقبل قبلتهم ليتألفهم حتى يصفوا الى ما جاء به
فلما غلب عليهم الشقوة ولم ينفع فيهم ذلك أمر بمخالفتهم في أمور كثيرة كقولان اليهود
والتصارى لا يصبغون خالفوهم انتهى (رواه الترمذى في الشمائل وفي صحيح مسلم نحوه)
والبخارى في الصفة النبوية واللباس نحوه ورواه في الهجرة بلفظ الشمائل خلافا ليهام
المصنف وكذا رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه (وسدل) بفتح فسكون مصدر سدل
كقتل (الشعر ارساله) ولا يقال أسدل بالالف (والمراد هنا ارساله على الجبين واتخاذ
كالقصة) بضم القاف وماد مهملة وهى شعر الناصية يقص حول الجبهة والمراد أنه كان
يتركه على حاله يشبه الشعر المقصوص (وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضهم من بعض)
ولابى داود عن عائشة قالت أنا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه أى شعر رأسه
عن يافوخه (قال العلماء والفرق سنة لأنه الذى رجع اليه صلى الله عليه وسلم والصحيح جواز
الفرق والسدل) معا (لكن الفرق أفضل) فقط لأنه الذى رجع اليه فكانه ظهر
الشرع به لكن لا وجوب بالأن من الصعب من سدل بعد ذلك فلو كان الفرق واجبا مسدلا
وزعم نضجه يحتاج لبيان ناضجه وتأخره عن المنسوخ على أنه لو نسخ ما صار اليه كثير من
العبادة ولذا قال القرطبي توهم النسخ لا يثبت اليه أصلا لا مكان الجمع قال وهذا على
تسليم أن حبه موافقتهم ومخالفتهم حكم شرعى فإنه يحتمل كونه مصلحة وحديث هندان
انفرقت عقيقتهم فرقتها والتركها يدل على أنه غالب أحواله لأنه ذكر مع أوصافه الدائمة
وحديثه انتهى كان موصوفهم فالصواب أن الفرق مستحب لا واجب انتهى وقال الحافظ
حديث هند محمول على ما صك ان أو لا مما ينه حديث ابن عباس انتهى قبل ويحتمل أن
رجوعه للفرق باجتهاده وحكمته أنه أنقذ وأبعد عن السرف في غسله وعن مشابهة
النساء (وعن عائشة كان له صلى الله عليه وسلم شعر فوق الجمة ودون الوفرة رواه الترمذى)
وقدمت قريبا تاما وكأنه أعاد المقصود هنا لغيره لما بعده وذكر الجمع بينهم لئلا يقتصر
على هذا كفاء عن السابق وان دفع عنه اعتراض عزوه لابى داود مع أنه ليس لفظه كما مر (وفي

حديث أنس) عند البخاري ومسلم وغيرهما (كان إلى أنصاف) أذنيه وفي حديث
البراء) عند الشيخين وغيرهما (يضرب منكبيه) أي يصل اليهما كفي بالضرب عن
الوصول وكذا في حديث أنس في الصحيحين (وفي حديث أبي رزمة) بكسر الراء وسكون
الميم ومثلثة البلوى ويقال التمي من تيم الرباب بفتح الراء وكافي الفتح وكسرهما كافي
الصحاح ويقال التمي ويقال هما اثنان واسمه رفاعه بن يثرب وبه جزم الترمذي وهما
بهملتين بينهما فاء وألف ويقال يثربي بن رفاعه وبه جزم الطبراني ويقال عماره بن يثربي
ويقال عكسه وقيل يثربي بن عوف وجزم واحد بأن اسمه حيان بمثناة تحتيه وقيل
حبيب بن حيان وقيل جندب وقيل شخصاش صحابي شهير قال ابن سعد مات بآخر بقية
(يلغ إلى كفه أو منكبيه) بالشد (وفي رواية) عن البراء بن عازب عند الترمذي
 وغيره (مارأيت من ذئالة) بزيادة من لتأ كيد النفي والنص على استفراق جميع الافراد
أو هي بيانية أي احدا من صاحب لمه بكسر اللام وشد الميم (أحسن منه) ولاساولة
على مضاد النفي عرفا (والجمة) بضم الجيم وشد الميم (هي الشعر الذي نزل إلى المنكبين
والوفرة ما نزل إلى شحمة الاذن) سمي بذلك لانه وقع على الاذن أي تم عليها واجتمع
(واللثة التي مات) أي نزلت (بين المنكبين) وأنت باعتبار أنها جلة من الشعر وجعلها امام
ولم يسمت بذلك لالماهاهما اذ هي الشعر المتجاوز شحمة الاذن مع الوصول إلى المنكب
أو المتجاوز مطلقا أو المتجاوز بلا وصول إلى المنكب فاذا وصله صار جمة اقوال لكن قال
الحافظ العراقي ورد في شعره صلى الله عليه وسلم ثلاثة أوصاف جمة ووفرة ولثة فالوفرة
ما بلغ شحمة الاذن واللثة ما نزل عن شحمة الاذن والجمة ما نزل عن ذلك إلى المنكبين هذا
قول جمهور أهل اللغة وهو الذي ذكره صاحب المحكم والنهاية والمشارك وغيرهم واختلف
فيه كلام الجوهري فذكره على الصواب في مادة لم فقال واللثة ما يكسر الشعر المتجاوز
شحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جمة وخالف ذلك في مادة وفرة فقال والوفرة إلى شحمة
الاذن ثم الجمة ثم اللثة وهي التي ألت بالمنكبين وما قاله في باب الميم هو الصواب الموافق لقول
غيره من أهل اللغة (قال القاضي عياض والجمع بين هذه الروايات ان ما يلي الاذن هو الذي
يلغ شحمة أذنيه وما خلفه هو الذي يضرب) يبلغ (منكبيه) فلا تنافي بين روايتي شحمة
أذنيه ومنكبيه (وقال) عياض أيضا (قيل) في الجمع (بل ذلك لاختلاف الاوقات
فاذا غفل عن قصرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت إلى أنصاف الاذن فكانت تطول
وتقصر بحسب ذلك) ورد الجمع الاول بأن من وصف شعره انما أراد مجموعه أو معظمه
لا كل قطعة قطعة منه لكن لا يضيقه لحصول الجمع به وقدمشي على نحوه الداودي وتبعه
ابن القين فقال المراد أن معظم شعره كان عند شحمة أذنه وما استرسل منه متصل إلى المنكب
قال الحافظ قول هناد بن أبي هالة اذا هو وفرة أي جعله وفرة فهذا القيد يؤيد هذا الجمع
(وعن أم هانئ) بكسر التون وهمز آخره وتسهيل فاخنة أو عاتكة أو هند (بنت أبي طالب)
شقيقة علي وعاشت بعده (قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا مكة قدمة)
بفتح الصاد وسكون الدال المزة الواحدة من القدوم أي مزة من قدومه وبعض الروايات

يدل على انه في فتح مكة لانه اغتسل وصلى الصبح في بيتها وكانت له قدماء أربع عكة بعد
الهجرة قدمه عمرة القضاء والفتح وعمرة الجعرانة وحجة الوداع (وله أربع غدائر)
ليخرج الاذن المبني من بين غديرتين يكشفانها ويخرج الاذن اليسرى من بين غديرتين
يكشفانها ويخرج الاذنان بيضاءهما من بين تلك الغدائر كأنهما فوق قد السكواكب
الدرية بين سواد شعره قاله ابن أبي خزيمة (رواه الترمذي في الشمائل والغدائر بالغين
المجعة والذال المهملة هي الذوائب) بذال المجعة (واحدتها غديرة) وروى الترمذي
أيضاً عن أم هانئ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضفا رأسه أربع جمع صغيرة وهي
العقصة قاله الجوهري قال الغدائر أعم كما قاله السيوطي وغيره فيجوز أن تكون رأته في
وقت آخر أو حين قدم عليها مكة فتكون أرادت بالضفاير المعنى الذي أراده بالغدائر
وان اختلفا لغة ويؤيد اتحاد طريق الحسنيين إليها ذلك ما من رواية ابن أبي نجيح عن
مجاهد عنها وكلاهما يدل للجمع الثاني ولذا قال بعض شراح المصاحب لم يخلق صلى
الله عليه وسلم رأسه في سنى الهجرة الا عام الحديبية ثم عام القضاء ثم في حجة الوداع فليعتبر
الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه في تلك الايام وأقصرهما كان في حجة الوداع
فانه توفي بعدها بثلاثة أشهر ثم ذكر المصنف شبيهه صلى الله عليه وسلم ولم يترجم له
لانه من جملة الشعر الذى الكلام فيه فقال (وفي مسلم عن أنس) من حديث ابن سيرين
سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضب فقال لم يبلغ الحضب
(كان في حنبله عليه الصلاة والسلام شعرات بيض) مقتضاه انها عشرة فقط أو أقل
اذ شعرات جمع قلته من جوع السلامة وهي لا تزيد على عشرة فيشكل بما يأتي عنه كان في
رأسه وحنبله سبعة عشر أو ثمانية عشر وكون العشرة في خصوص اللحية يحتاج
لدليل فيمكن ان استعمل جمع القلة فيما فوقها مجازا لكن لا دليل على ما فوقها الاذا أتى في
الرأس واللحية معاً والذى يظهر لي جل ما أفاده شعرات على ظاهره من انها عشرة أو أقل
ويؤيده ما عند أبي نعيم عن عائشة كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس
(وفي رواية له) لمسلم وفي نسخة عنده أى مسلم من وجه آخر عن ابن سيرين سألت أنس
أحضب صلى الله عليه وسلم قال انه (لم ير من الشيب الا قليلا وفي أخرى له أيضا) عن ثابت
قال سئل أنس عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لوشئت أن اعتشمت كنت في
رأسه) فعلت هكذا ثبت في مسلم جواب لو وهو قوله فعلت لحذفه المصنف اختصارا
أوسقط من قلته أو نساخه ولم يرم من قال جوابها محذوف لظهوره أى لعددها القليلها
(ولم يحضب) قاله مجيب علمه لما أتى (وعنده) أى مسلم (أيضا) عن قتادة عن أنس
(لم يحضب عليه الصلاة والسلام انما كان البياض في عنقه) بفتح العين ما بين الشفة
السفلى والذقن سواء كان عليها شعر أم لا فيقتدر مضاف أى شعر وقبله هي الشعر النابت
تحت الشفة السفلى فلا تقدير (وفي الصدغين) بضم الصاد واسكان الدال المهملة
ومجعة ما بين الاذن والعين ويقال ذلك للشعر المتدلى من الرأس في ذلك المكان كما في الفتح
وغيره قال المصنف على الشمائل والثاني هو المراد هنا ذهون من اطلاق الحلى وإرادة الحال

(وفي الرأس نبذهم النون وفتح الباء الموحدة) وذلك مجبة جمع نبذة كغرف وغرفة (وبفتح النون واسكان الموحدة) جمع نبذة بفتح فسكون كغرفة (أي شعرات منفردة) وبرواية مسلم هذه جمع الحافظ بين رواية البخاري عن عبد الله بن بسر كان في عنقه شعرات بيض وروايته عن قتادة سألت أنسأهل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء في صدغيه قال وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيرها قال المصنف في شرح السمائل ولم يظهر لي وجه الجمع بما ذكر وروى أبو نعيم عن عائشة كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس في فودي رأسه وكان أكثر شيبه في لحيته حول الذقن وكان شيبه كأنه خيوط الفضة تلالأ بين سواد الشعر فإذا مسه بصفرة وكان كثيرا ما يفعل ذلك صار كأنه خيوط الذهب (وفي رواية أخرى) عند مسلم أيضا من رواية أبي إياس عن أنس أنه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما شأنه الله ببيضاء) قال الحافظ هذا محمول على أن تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شيء من حسنها صلى الله عليه وسلم وقد أنكر أحد أنكار أنس أنه خضب وذكر حديث ابن عمر أنه رأى يخضب بالصفرة وهو في الصحيح ووافق مالك أنسأعلى أنكار الخضب وتأول ما ورد في ذلك انتهى (قال الشيخ عبد الجليل) القصري (في شعب الإيمان فيما حكاه عنه) عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الشهير بتاج الدين (الفاكهاني) أبو حفص الاسكندر الفقيه المالكي المتوفى في الحديث والفقه والاصول والعربية والادب والدين المتين والصلاح الوافر والصفات العظيمة وجم مرارا ولد بالاسكندرية سنة أربع وأربع وخمسين وستمائة وبها مات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (انما كان) المصطفى (كذلك) أي قليل الشيب (لأن النساء يكرهن الشيب غالبا) كما قيل

رأين الغواني الشيب لاح بهارضى * فأعرض عني بالحدود والنواضر

وقال

فان تسألوني بالنساء فاني * خير بأدواء النساء طيب

أذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له من ودهن نصيب

وقال

لورأى الله أن في الشيب خيرا * جاورته الأبرار في الخلد شيبا

(ومن كرم من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كفر) وهو كان كثيرا النساء فرحون بالله تعالى بعدم شيبه ولأن فيه إزالة لهجة الشباب ورونقه والحلاقة بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيبا لدلائمه على الضعف ومفارقة قوة الشباب والنشاط (وقال في النهاية قد تكرر في الحديث جعل الشيب هتنا عيبا) في نحو قوله ما شأنه (وليس يعيب) في نفس الأمر (فانه قد جاء في الحديث أنه وقار وأنه نور) أخرج أبو داود عن ابن عمر مرفوعا لا تنتقوا الشيب فإنه نور الاسلام ما من مسلم يشيب شيبته في الاسلام الا كانت له نورايوم القيامة وروى الترمذي والنسائي عن كعب بن مرة مرفوعا من شاب شيبته في الاسلام كانت له نورايوم القيامة زاد الحافظ في كتاب الكنى عن أم سلمة مالم يغيرها وأخرج البيهقي عن ابن عمر

مر فوعا الشيب نور المؤمن لا يشيب رجل شبيبة في الاسلام الا كانت له بكل شبيبة حسنة
ورفع به ادرجة وروى ابن عسار عن أنس مر فوعا الشيب نور من خلع الشيب فقد طلع نور
الاسلام وللدليل عن أنس رفعه أعمار رجل تنف شعرة بيضاء منه عمدا صارت ربحا يوم
القيامة يطعن به وعند ابن سعد أن حجاما أخذ من شاربه صلى الله عليه وسلم فرأى شبيبة
في لحية فأهوى اليها فأمسك صلى الله عليه وسلم بيده وقال من شاب شبيبة في الاسلام
كانت له نورايوم القيامة (والشيب ممدوح) لهذه الاحاديث وغيرها (وذلك) أى
جعل له عيال (يحجب منه) أى من أنس رضى الله عنه (لا سيما في حق النبي صلى الله عليه وسلم
ويكن أن يجمع بينهما وجه الجمع أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى أبا خنيفة) بضم الخاف
ومهملة وفاء عثمان والد الصديق (ورأسه كالنقمة) بثلاثة ومهملة مفردة فقام كسحاب
نبت يكون بالجمال غالبا اذا ليس يشبه به الشيب (أمرهم بتغييره وكرهه ولذلك قال غيروا
الشيب فلما علم أنس ذلك من عادته قال ماشائه الله بيضاء شاء على هذا القول وحمله على
هذا الرأى) وهو كراهة الشيب وطلب تغييره وتقدم عن الحفاظ حمله على أنه لم يغير شيئا
من حسنه وهو أحسن من هذا (ولم يسمع الحديث الاخر) أى حسنه المباح للشيب
وفي هذا النفي نظر لان أنسا قد روى بعض احاديث مدحه كآرأت (ولعل احدهما ناخج
للاخر انتهى) كلام النهاية وفي ترجمه شئ اذ لا يثبت النسخ الا بعرفة التاريخ
(وفي رواية أبي جحيفة) يجيب فخاء مهملة ففاء مصغر وهب بن عبد الله السوائي بضم
المهملة وخفة الواو والمذوال المهمز من بنى سواء بن عامر بن صعصعة الكوفي ويقال اسم
أبيه وهب أيضا صحابي مشهور بكنيته ومحجب عليا وكان يحبه ويسميه وهب الخبير وجعله
على بيت المال وفي الفصح كان يقال له أيضا وهب الله وهب الخير ما تسمه أربع
وسبعين (عنده) أى عند مسلم من طريق أبي خنيفة وهو زهير بن حرب عن أبي اسحق
عن أبي جحيفة قال (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء ووضع الراوى)
لفظ مسلم ووضع زهير (بعض أصابعه على عنقه) وفي رواية الاسماعلي عنه رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم شاب عنقه وفي البخارى عنه رأيت النبي ورأيت بيضا من
تحت شفته السفلى العنقة (وفي حديث أنس عند البيهقي ماشائه الله) أى عابه
(بالشيب) والشين ضد الزين وبابه باع كافي المختار (ما كان في رأسه ولحيته) أراد بها
ما قابل الرأس فيشمل العنقة والصدغين فلا ينافي ما مر عنه عند مسلم (الاسبع عشرة
أو ثمان عشرة شعرة بيضاء) وعن أنس أيضا ما عدت في رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولحيته الأربع عشرة شعرة بيضاء ورواه الترمذى وغيره وجمع بينهما بأن اخباره
اختلف باختلاف الأزمان وبأن هذا الخبر عن عده وذا الخبر عن الواقع فهو لم يعد
الأربع عشرة وهو في الواقع سبعة عشر أو ثمانية عشر ورد بأن ما في الواقع يتوقف
على الهمزة فلا يصح الجمع نعم لو وقع الطاق والتخمين موضع الواقع لكان له وقع وحصل به الجمع
ويجواب بأن كونه الواقع من حيث ثبوته عند أنس من غيره لا بعده هو فالجمع صحيح وروى
ابن أبي خنيفة عن أبي بكر بن عباس قلت لربيعة جالست أنسا قال نعم وسمعتة يقول شاب

صلى الله عليه وسلم عشر من شعرة ههنا يعني العنفة والجمع بينهما ما مر عن الحافظ أن
 ما شاب من عنفته أكثر مما شاب في غيرها كما دل عليه مجموع الروايات قال وقول
 أنس لما سأله قتادة هل خضب انما كان شيء في صدغيه أراد أنه لم يكن في شعره ما يحتاج
 إلى الخضب كما صرح به في روايات مسلم السابقة (وعن أبي جحيفة كان أبيض قد شط)
 بفتح الهجمة وكسر الميم أي خالط البياض سواد شعره فالرجل أشط والمرأة تغطاء والاسم
 الشط بفتحين وفي اختصاصه بالرأس وعمومه فيه وفي اللحية قولان في اللغة قال الحافظ
 وقدين في الرواية التي تلي هذه أي في البخاري عن أبي جحيفة رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم ورأيت بيضا من تحت شفته السفلى العنفة أن موضع الشط كان في العنفة
 ويؤيد حديث عبد الله بن بسر المذكور بعده ولمس عن أبي جحيفة رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء وأشار إلى عنفته انتهى (رواه البخاري) في الصفة
 التبوية (وفي الصحيحين) البخاري في الوضوء واللباس ومسلم في الحج (عن ابن عمر)
 في حديث (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ) قال الحافظ بضم الموحدة وحكى
 فتحها وكسرهما (بالضمة) ثيابه لما في أبي داود كان يصبغ بالورس والزعفران حتى
 عمامته وقيل شعره لما في السنن أيضا أنه كان يصفرهم بالحية ورجع عباس الأول وأعجب
 عن دليل الثاني باحتمال أنه كان مما يطيب به لأنه كان يصبغ بها وذكر بعض أن
 الخضب بالاصفر محبوب لأنه مدح بقوله تشر المناظرين ونقل عن ابن عباس من طلب
 حاجة يعمل أصفر قضيت لأن حاجة بني إسرائيل قضيت بجلد أمصفر فينبغي جعل النعل مصفرا
 (وعن ابن عمر) عبد الله هكذا في نسخ وهو الصواب الواقع في الترمذي فثاني نسخ من
 حذف ابن لا يقول عليه (انما كان شيبه صلى الله عليه وسلم نحو) أي قريبا (من
 عشر من شعرة بيضاء) بمعنى أنه لا يبلغ العشرين فهو كقول أنس سبع عشرة أو ثمان
 عشرة (رواه الترمذي) ولا ينافيه قول أنس أيضا ما عادت في رأسه ولحيته إلا أربع
 عشرة لأنها نحو العشرين لكونها أكثر من نصفها لكن توقف عصام فيه بأنه لا دلالة لنحو
 الشيء على القرب منه وهموه وأجاب عنه شيخنا بأن مراده لا دلالة على القرب من
 الكمال جدا كسبعة عشر بالنسبة إلى العشرين إذ نحو الشيء ما زاد على نصفه فيصدق
 بأحد عشر كما يصدق بما زاد عليهم إلى تسعة عشر وخصوص المراد من هذا الدلالة عليه
 ولا ينافيه أيضا قول عبد الله بن بسر كان في عنفته شعرات بيض رواء البخاري وهو من
 أفراد وثلاثياته ومقتضاه أنه لا يزيد على عشر لا يراد بصيغة جمع القلة لأنه خص ذلك
 بعنفته فيحمل الزائد على ذلك في غيرها كما أفاده الحافظ وروى الحاكم في المستدرل من
 طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن أنس قال لو عدت ما قبل من شيبه في رأسه ولحيته
 ما كنت أزيد على إحدى عشرة شيبة وجمع العلامة البلقيين بين هذه الروايات بأنها
 تدل على أن شعراته البيض لم تبلغ عشرين والرواية الثانية أن ما دونها كان سبع عشرة
 فتكون العشرة على عنفته والزائد عليها في بقية لحيته لأنه قال في الثالثة لم يكن في لحيته
 عشرون شعرة بيضاء واللحية تشمل العنفة وغيرها وتكون العشرة على العنفة لحديث

عبد الله بن بسر والبقية بالأحاديث الأخرى بقية لحية وإشارة جديداً إلى أن في عنقه
سبع عشرة لا تفهم من نفس الحديث وأما الرواية الرابعة فلا تنافي كون العشرة على
المنفعة والواحد على غيرهما وهذا الموضع موضع تأمل انتهى وكيف هذا مع قوله في
الرابعة في رأسه ولحيته (وروي) الترمذي (أيضا) من طريق عكرمة (عن ابن عباس)
قال (قال أبو بكر) الصديق (يا رسول الله قد شئت) أي ظهر فيك أثر الشيب
والضعف مع أن من أجبك اعتدت فيه الطباع واعتد لها يستلزم عدم الشيب (قال)
شيتني هود) روي بالصرف أي سورة هود وبتر كما على أنه علم على السورة ولا ينافي ذلك
حديث أنس أنه لم يبلغ الشيب لأن مقصوده نفي احتياجه إلى الخضب الذي سئل عنه إذ
الروايات الصحيحة صريحة في أن ظهور الشيب في رأسه ولحيته لم يبلغ مبلغا يحكم عليه
بالشيب (والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت) زاد الطبراني والحاقة
وابن مردويه وهل أنما الحديث الغاشية وابن سعد والقارعة وسأل سائل وفي رواية
واقربت الساعة واستناد الشيب إلى السور والمؤثر والله استناد إلى السب فهو مجاز
عقل أو تزييل للأسباب منزلة المؤثر فالاستناد حقيق ولا ينافي أن التزييل يقتضي
التجوز في الاستدلال به وروي ابن سعد أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أكبر
منك مولدا وأنت خير مني وأفضل فقال شيتني هود وأخواتها وما نعل بالأم قبل وجهه
تشيب هود وأخواتها استمالها على بيان أحوال السعداء والأشقياء وأحوال القيامة
وما تعمير بل يتعد مرعااته على غير النفوس القدسية كالأمر بالاستقامة كما أمر الذي
لا يمكن لامثالا وغير ذلك مما يوجب استيلاء سلطان الخوف لاسيما على أئمة لعظيم رأفته
بهم ورحمته ودوام الفكر فيما يصلحهم وتتابع الفهم فيما ينوبهم أو يصدر عنهم واشتغال قلبه
وبذنه وخطره فيما فعل بالأئمة الماضين وذلك كله يستلزم ضعف الحرارة القلبية وبها
يسرع الشيب ويظهر قبل أو أنه لكان عنده صلى الله عليه وسلم من شرح الصدر
وتزاحم أنوار اليقين على قلبه ما يسليه لم يستول ذلك الأعلى قدر يسير من شعره الشريف
ليكون فيه مظهر الجلال الجمال ويستبين أن جماله غالب على جلالة ووجه تقديم هود
وأن كانت الواو لا ترتب إلا أن تقديم الذكر لا يخلو عن حكمة قوله تعالى فاستقم كما أمرت
ومن تاب معك فأمرهم بأعلى المراتب ولا يستطيعها إلا السادة ولذا لم يذكر شوري لانه
الماور فيها وحده بخلاف هود وقد علم أنهم لا يقومون بهذا الأمر الخطر كما يجب فاهتم
بجالحهم وملاحظة عاقبة أمرهم أو أنه أول ما سمعه في هود وقول بعضهم كان وجهه تخصيص
هذه السورة بالذكر مع أن في بعض السور غيرها ما يفي بها وزيادة أنه صلى الله عليه وسلم حال
اخباره بذلك لم يكن أنزل عليه مما يشغل على ما مر غيرها فيه أنه ليس في القرآن الأمر
بالاستقامة هو ومن تاب معه إلا في هود إلا أن يكون مراده غيرها فقد سلم نكته (وفي
حديث جابر) أي ابن سمرة وكان الأولى زيادته لانه عند الإطلاق ابن عبد الله لكنه
استغنى عن ذلك بحالته على الترمذي بقوله (عنده) اذهو عنده عن سبال بن حرب
قال قيل لجابر بن سمرة كان في رأس رسول الله شيب قال (لم يكن في رأسه صلى

الله عليه وسلم شيب) أي يبيض شعر رأسه وأشعر أي يبيض (الاشعران) قليلة معدودة لا تزيـ
على عشر بدليل جمع القلة (في مفروق) بفتح الراء وكسرها (رأسه) أي مقدمه روايه
مسلم قد ضبط مقدم رأسه أو محل المفروق منه وهو وسط الرأس كما في الصحاح (إذا ذهبن
واراهن الدهن) بالفتح والضم أي سترهن وغيبهن وجعلهن مخفيات بحيث لا ترى إلا
بدقة نظر بلغمه الشعر أو لخلطه بالطيب وقال القرطبي المراد أنه كان إذا طيب بكون فيه
دهن فيه صفرة تختفي شبهه وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي عن ابن سحرة بنحوه كما يأتي
(وفي رواية البيهقي كان أسود اللحية حسن الشعر) أي ليس يجوده ولا قشط (واختاف
العلماء) في جواب قول السائل (هل خضب عليه الصلاة والسلام أم لا) ومثاره
اختلاف الرواية في ذلك فأنكره أنس وأثبتته ابن عمر كما مر وأبو رزمة قال أتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشبهه أحر مخضوب بالحناء
رواه الحاكم وأصحاب السنن رسل أبو هريرة هل خضب صلى الله عليه وسلم قال نعم رواه
الترمذي وغيره وفي الباب غيرهم (قال القاضي عياض منعه الأكثرون وهو مذهب
مالك) فوافق أنس على الانتكار وتناول حديث ابن عمر بحمله على الشيب لا الشعر
وأحاديث غيره أن صحته على أن تلونه من الطيب لأم الصبيغ لما في البخاري وغيره
قال ربيعة فرأيت شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم فاذا هو أحر فسألت فقيل أحر من
الطيب قال الحافظ لم أعرف المسؤل المجيب بذلك إلا أن الحاكم روى عن عبد العزيز
قال لأنس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رأيت شعرا من شعره قد قان فقال إنما
هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيجعل أن يكون ربيعة
سأل أنس عن ذلك فأجابه ووقع في رجال مالك للدارقطني والفرائب له عن أبي هريرة قال
نسمات رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من شعره ليكون أنبي لها
فان ثبت هذا استفهام انكار أنس ويقبل ما أثبتته سواء التأويل انتهى (وقال النووي
الختار أنه صبيغ) شعره حقيقة لأن التأويل خلاف الأصل (في وقت وترك في معظم
الالوقات فأخبر كل بما رأي وهو صادق) وغاية ما يفيد هذا عدم الحرمة لأنه يفعل
المكروه في حق غيره لبيان الجواز فلا يصح استمدال الشافعية به على قولهم الخضاب بغير
سواد سنة فيجمل حديث من أثبت الخضاب على أنه فعله لأرادة بيان الجواز ولم يواظب
عليه ويحمل نفي أنس على غلبة الشيب حتى يحتاج إلى خضابه ولم يفتق أنه رآه وهو يخضب
كما في الفتح وما رواه الترمذي عن أنس رأيت شعرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا
فقد حكم الحافظ بأنه شاذ وينواجه الشذوذ فلا يقاوم ما في الصحيحين عنه من طرق
كثيرة أنه لم يخضب وعلى تقدير الصحة جمع بأن الشعر لما تغير بكثرة الطيب سماه مخضوبا بأنه
أراد بالنبي أكثر أحواله وبالأثبتات أن صح عنه أقلها (قال وهذا التأويل كالمتعين لحديث
ابن عمر في الصحيحين) السابق قريسا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة
(ولا يمكن تركه) لعمته (ولأن تأويله) فيه نظر أذهو في نفسه محتمل للشباب والشعر ثم
قد ورد ما بين الأول وهو ما في سنن أبي داود عن ابن عمر نفسه كان صلى الله عليه وسلم

يصبح بالورس والزعفران - حتى عامته ولذا رجمه عناض (وأما اختلاف الرواية في قدر شيبه) المناسب لجمعه أن يقول في أصل شيبه أى اثباته ونفيه أما لفظ قدر فيقتضى الاتفاق على وجوده والآخر بخلافه الآن يقال لفظ قدر ينتهى الى العدم (فالجمع بينهما) أى بين رواية الشيب وعدمه وان اشتغل على عدة أحاديث (انه) أى جنس الراوى (رأى شيبا) أى يابضا (يسراغنى أثبت شيبه أخبر عن ذلك السبر ومن نفاه) أى الشيب (أراد انه لم يكثر فيه كما قال في الرواية الأخرى لم يرم من الشيب الا قليلا انتهى) كلام النووى (وعن جابر بن سمرة) وقد سئل عن شيبه صلى الله عليه وسلم فقال (كان صلى الله عليه وسلم قد شطط) بفتح المجهة وكسر الميم (مقدّم رأسه وطيته) بالجر أى ومقدّم طيته أى خالط سواده ما يياض واطلاق الشطط على يياض اللحية حقيقى كما فى المغرب عن الليث وجزمه به الشامى مجاز على ما فى الصحاح والقاموس من تخصّصه بالرأس (وكان اذا دهن لم يتين) شيبه لالتباس اليباض به يرق الشعر من الدهن وفى رواية الترمذى كان اذا دهن رأسه لم يرم منه شيب واذا لم يدهن رى منه قال المصنف كذا وقع فى أصل سماعنا دهن من الثلاثى المجرد وكذا لم يدهن وفى رواية آدهن من باب الارتفاع وكذا لم يدهن وعلى التقديرين يكون رأسه مفعولا لكن فى المغرب دهن رأسه وشاربه اذا طبل بالدهن وآدهن على الفعل اذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول (فاذا شعث رأسه) بعدم الادّهان (تين) شيبه لتقرّ شعره فبصر شيبه مرّيا (وكان كثير شعر اللحية) رواه مسلم والنسائى (وهو صريح فى فله شيبه أيضا كغيره من الاحاديث) (وعن أنس) قال (كان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه) بفتح الدال مصدر بمعنى استعمل الدهن بالضم وهو ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر وآدهن على الفعل تطلّى بالدهن كما فى المصباح كغيره (وتسريح طيته) عذف على دهن لآعلى رأسه كما وهم (رواه البغوى فى شرح السنّة) وأبعد المصنف النجعة فقد رواه الترمذى فى جامعه وشماله من طريق الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان هو الرقاشى عن أنس به زيادة وبكثر القناع حتى كان ثوبه ثوب زيات ومعناه انه كان يكثر دهن رأسه ويتقنع فكان الموضع الذى يصيبه رأسه من ثوبه ثوب زيات قال الحافظ الشمس بن الجزرى الربيع بن صبيح له منا كبر منها هذا الخبر فانه صلى الله عليه وسلم كان أنصف الناس ثوبا وأحسنهم هيئة وقد قال اصلحو اثيابكم حتى تكونوا كالشامة فى الناس وأنكر على من رآه وسخ الثوب وقال اما كن يجده هذا ما يغسل به ثوبه انتهى وتعب بان الربيع لم يفرده بل تابعه عمر بن حفص العبدى عن يزيد عن أنس كان النبى صلى الله عليه وسلم يكثر التقنع بثوبه حتى **كان** ثوبه ثوب زيات أو دهان أخرجه ابن سعد واصابة الدهن لخاشية ثوبه انما كان احبانا واذا وقع غداه وذلك لا يتنافى كونه أنصف الناس ثوبا وقال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى هذا الحديث اسناده ضعيف لكن له شواهد منها فى الظلمات عن سهل بن سعد كان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح طيته بالماء ومنها فى سنن البيهقى عن أبى سعيد كان لا يفارق مصلاه سوا كدوم شطه وكان يكثر تسريح طيته واسناده ضعيف واكثره ذلك

انما كان في وقت دون وقت لئلا يفتن عن الاذهان الاغبيا في عدة احاديث (وقد وصفه عليه
 الصلاة والسلام ابن ابي هالة بأنه كان موصول ما بين اللبة) بفتح اللام والموحدة الثقيلة
 وهي المنخر أو النقرة التي فوق الصدر أو موضع القلادة منه وقال ابن قتيبة هي التظامن
 الذي فوق الصدر وأسفل الحلق بين الترقوتين وفيها تنخر الابل والقول بانها النقرة التي في
 الحلق غلط (والسررة) بضم المهملة ما بقي بعد القطع والمتطوع سر بلاتاء قال الجوهرى
 تقول عرفت ذلك قبل أن يقطع سررك ولا تقل سرتك لأن السررة لا تقطع وانما هي الموضع
 الذي قطع منه السر بالضم وما موصول وموصول مضاف لما بعده اضافة الصفة لمفعولها
 والمعنى وصل الذي بين لبته وسرته (بشر) متعلق بموصول (يجرى) بمثله يشبه مجرى
 الماء وهو امتداده في سيلانه (كانخط) واحدا لخطوط وهو الطريق المستقيمة في الشيء
 والخط الطريق وغالبه الاستقامة والاستواء فشبّه بالاستواء وفي الاصطلاح ما وصل
 بين نقطتين متقابلتين أو ما وجد فيه ثلاث نقط على سمت واحد وأقصر خط وصل بين نقطتين
 فكانه جعل اللبة نقطة والسررة نقطة والشعر الرقيق بينهما خطا لاتصاله والاول أعرف
 وأشهر وروى كالحطب والاول أبلغ في التشبيه وهذا معنى دقيق المسربة المتقدمة في وصف
 هند (عارى الثديين) بفتح أوله وبضم بقلة أى لم يكن عليهما شعر وفي رواية الثديين
 بمنلة ونون وهما معنى قال ابن الاثير هما للرجل كالثديين للمرأة فمن ضم الياء حمز ومن
 فتحها لم حمز انتهى وقيل لم يكن عليهما لحم فأتى عن البدن لما أتى أنه أشعر على الصدر
 وفيه نظر لانه لم يذكر فيه أن على ثديه شعرا وأيضاه وخلاف الظاهر المتبادر قال المصنف
 وأضايته على قوله والبطن (عما سوى ذلك) وفي رواية ما سوى ذلك أى ليس فيه ما شعر
 غيره فهو قيد للثديين والبطن الا انه بالنسبة لهما للاحتراز وللثديين ليس للخصر وعن الخطب
 لانه لو كان لكان سواء ورواية مما يحسن أقرب وأنسب وما موصولة وفي رواية ما سوى ذين
 وهي أيضا أظهر (أشعر) أى كثير شعر (الذراعين والمتكبين وأعلى) جمع أعلى (الصدر)
 أى كان على هذه الثلاثة شعر غزير وهذا من تسمية الصفتين المارتين وأشعر ضد أجرد وهو
 أفعل بصفة لا فاعل تفضيل (وعن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة
 الوداع (والحلاق) معمر بن عبيد الله كما ذكره البخارى وقيل خراش بن أمية بفتح
 والهمزة الاولى فان خراشا كان الحلاق بالحديثة (بجلقه) بكسر اللام (وأطاف به
 اصحابه) داروا حوله (فما يريدون أن تقع شعرة الا في يدي رجل) تيمنا وتبركا (رواه مسلم)
 وفي الصحيحين عن أنس انه صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه كان أبو طلحة أقول من أخذ من
 شعره (وسيتأتى أن شاء الله تعالى قصة حلق رأسه الشريف في حجة الوداع) من المقصد
 التاسع (ولم يرو أنه عليه الصلاة والسلام حلق رأسه الشريف في غير ذلك حج أو عمرة) بدل
 من نيك (فيما علمته) وبه جزم ابن القيم فقال لم يحلق رأسه الا أربع مرات وقال العراقي
 في سيرته

يحلق رأسه لأجل التسك • ورجعنا قصره في ذلك
 وقد روي لا توضع النواصي • الا لأجل التسك المحاصي

(فتبقية الشعر في الرأس سنة ومنكرها مع علمه يجب تأديبه ومن لم يستطع التقيية يباح له إزالته) وافتهما لنا كلام طويل في ذلك (وقد رأيت بحكمة المشرقة في ذى القعدة سنة سبع وتسعين وعما غائبة شعرة عند الشيخ أبي حامد المرشد شاع وذاع أنها من شعره صلى الله عليه وسلم زرتها بحسبة المقام القري خليل العباسي وإلى الله إحسانه عليه) وذكر هذا كسابقه وإن لم يكن من شمائله لبيان تبرك الناس قديما وحديثا بما رآه قلة مناسبة تتأني شمائله وكذا قوله (وعن محمد بن سيرين) الانصاري مولا هم البصري ثقة ثبت تابعي عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالهوى مات سنة ثمان مائة (قال قتال لعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة آخره هاء ابن عمرو بن قيس السلماني بفتح فسكون ويقال بفتحين المرادي أبي عمرو الكوفي السابحي الكبير المخضرم الثبت الفقيه أسلم قبل وفاة المصطفى ولم يره ومات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين (عندنا) نبي (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصناه) أي حصل لنا (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (أنس أو من قبل أهل أنس) بن مالك ووجهه حوله لمحمد أن سيرين والده كان مولى أنس وأنس ربيب أبي طلحة وكان أول من أخذ من شعره كما في الصحيح (فقال) عبيدة (لأن تكون عندى شعرة) واحدة (منه أحب إلى من الدنيا وما فيها) من متاعها ولا لهما عيلى أحب إلى من كل صفراء وبيضاء ولا م لأن لا م ابتداء للتأكيده وأن صدرية أي كون شعرة وأحب خبر فتكون ناقصة ويحتمل أنها تامة (رواه البخاري) في كتاب الوضوء (وعن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن أبيه) شعيب (عن جده) أي شعيب وهو عبد الله العباسي (أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحية من عرضها وطولها) بالسوية كفي الرواية لتقرب من التدوير من جميع الجوانب لأن الاعتدال محبوب والطول المفرط قد بثوه الخلق وبطلق السنة المختارين ففعل ذلك مندوب ما لم ينه إلى تفصيل اللحية واهلها طافات فيكره وكان بعض السلف يقبض على لحية فيأخذ ما تحت القضة وقال النخعي عجت لها قتل كيف لا يأخذ من لحية فيجعلها بين لحيته فإن التوسط في كل شيء حسن ولذا قبل كلام طالت اللحية تنمى العقل فنعمل ذلك إذا لم يقصد الزينة والتحسين نحو النساء سنة كما عليه جمع منهم عياض وغيره واختار النووي كونها محالها مطلقا ثم لا ينافي فعله صلى الله عليه وسلم قوله لعقوا اللحية لأنه في الأخذ منها غير حاجه أو لتخويزين وهذا فيما احتج اليه لتشعث وأفرط طول يأتى به وقال الطيبي المنهى عنه قصها كالأعاجم أو وصلها كذب الحمار وقال الحافظ المنهى عنه الاستئصال أو ما قارب به بخلاف الأخذ المذكور * لطيفة قال الحسن بن المثنى إذا رأيت رجلا له لحية طويلة ولم يتخذ لحية من لحيته كان في عقله شيء وجلس المأمون مع أصحابه مشرفا على دجلة فقال المأمون ما طالت لحية إنسان قط إلا ونقص من عقله بقدر ما طال منها وما رأيت عاقلا قط طويل اللحية فقال بعض الجلساء ولا يرد على أمير المؤمنين أنه قديكون في طولها عقل فأقبل رجل كبير اللحية حسن الهيئة فاخر الثياب فقال المأمون ما تقولون فيه فقال بعضهم يجب كونه فاضيا فأمر بأحضاره فوقف فسلم فأجابه فجلسه المأمون

قوله بحسبة المقام هكذا في النسخ وله على حذف مضاف تقديره بحسبة امام المقام أو نحو ذلك والمقام مقام ابراهيم أي الحجر الذي قام عليه لبناء الكعبة والامام هناك يقف خلفه كاهن مشهور وقوله المقرئ هكذا في بعض النسخ وفي بعضها القرشي وفي بعضها القرشي بالغين المجهة وفي بعضها القديسي ولم ينه على هذا المثل الشارح ولا المحشى والله أعلم بالواقع تأمل هـ من هامش معقد

واستنطقه فاحسن فقال المأمون ما هناك فقال أبو جردية والكعبة علوية فضحك المأمون
وغير جلساءه ثم قال ما صنعتك قال فقيه أجيد المسائل قال ما تقول فيمن اشتري شاة فلما
تسلمها خرج من استهابةرة ففقت عين رجل فعلى من الدية قال على البائع دون المشتري
لانه لما باعها لم يشترط أن في استهابةرة فضحك المأمون حتى استلقى على قفاه وأنشد
ما أحططت له الحية * فزادت الحية في هيبته

الاموات تنقص من عقله * أكثر مما زاد في لحيته

(رواه الترمذى) في الاستئذان (وقال حديث غريب) وفيه عمرو بن هرون البلخى
قال الذهبي ضعفه (وخزج الترمذى عن ابن عباس وحسنه) الترمذى (قال)
ابن عباس (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص شاربه) في أى وقت احتاج إليه من غير
تقييد يوم كما أفاده هذا الحديث الحسن وحديث التقييد بالجمعة ضعيف كما يأتي (وعنده)
أى الترمذى أيضا في الاستئذان وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والامام أحمد
(من حديث زيد بن أرقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يأخذ من شاربه) ما طال
حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا (فليس منا) أى ليس على طريقتنا الاسلامة لندب ذلك
مؤكدا فأناركه متهاون بالسنة هذا مذهب الجمهور وأخذ جمع نظائره ويجوز شاربه فليس منا
وروى أحمد عن رجل من الصحابة رفعه من لم يخلق عاتيه ويقل أطفاره ويجوز شاربه فليس منا
وحسنه بعض الحفاظ لشواهد فلا يخالف قول العراقي هذا لا يثبت وفيه ابن لهيعة (وفى
الصحيحين) عن ابن عمر (حديث خالفوا المشركين) في زعيم (وفروا) بشدة الفاء من
التوفير (اللحى) أى اتركوها وأفره لتكثر وتغزروا لتتعضوا لها وفى رواية أنوفو واللحى
أى اتركوها وأفره وأخرى أرجئوا بالليم والهمز أى أخرؤا وأخرى بالخاء المعجمة بلامهمز
أى اطيئوا قال النووي وكل هذه الروايات بمعنى واحد واللحى بكسر اللام وحكى ضمها
وبالقصر والمد جمع لحية بالكسر فقط اسم لما يثبت على الخدين والذقن (واحفوا الشوارب)
قال النووي يقطع الهمة ومولها من أحفاه وحفاه استأصله وقال الزركشى بألف قطع
رباعى أشهر وأكثر وهو المبالغة في استقصائه ومنه أحفى في المسئلة إذا أكثر وقال
القاضى عياض من الاحفاء وأصله الاستقصاء في أخذ الشارب وفى معناه أنهم كوا
الشوارب فى الرواية الأخرى والمراد بالغوا فى قص ما طال منها حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا
استحجابا وقيل وجوبا (واختلف فى قص الشارب وحلقه أم ما فضل) قال عياض ذهب
كثير من السلف الى استعاب الشارب وحلقه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أحفوا وانهم كوا
وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم الى منع الحلق وقاله مالك (ففى الموطأ يؤخذ من
الشارب حتى يد وطرف الشفة) أى يظهر ظهورا واضحا (وعن ابن عبد الحكم عن مالك
قال ويحفى الشارب ويعفى اللحى وليس احفاء الشارب حلقه) بل أخذ ما طال من الشفة
بقص ونحوه بحيث لا يؤذى الاكل ولا يجمع فيه الوسخ قاله القرطبى (وأرى تأديب من
حلق شاربه) لما فيه من التشبيه بالجورس (وعن أشهب) عن مالك كما فى التهيد (أن
حلقه بدعة) لذلك (قال وأرى أن يوجع ضر بامن فعله) نائب فاعل يوجع (وقال

النورى المختار فى قص الشارب انه يقصه حتى يبدو (يظهر طرف الشفة ولا يحفه من أصله) قال أعنى النورى وأما رواية أحفوا عنه أنه ازى بواطاط على الشفتين قال ابن دقيق العيد لا أدري هل نقله عن مذهب الشافعى أو قاله اختياراً منه لمذهب مالك اهـ لكن سبق النورى القزالي فقال فى معنى الحديث أى اجعلوها حفاف الشفة أى حولها وحفاف الشىء حولها ومنه وترى الملائكة حافين من حول العرش (وقال الطحاوى لم نجد عن الشافعى شيئاً منصوصاً فى هذا وكان أصحابه الذين رأينا منهم (الزنى) خال الطحاوى (والربيع يحضن شاربهما) قال وما أظنهم أخذوا ذلك إلا عنه (وأما أبو حنيفة وصاحبه) لفظ الطحاوى وأصحابه (فذهبهم فى شعر الرأس والشارب أن الاحفاء) أى الازالة بالكلمة (أفضل من التقصير) قال أعنى الطحاوى وخالف مالك (وأما أحمد فقال الأثر) بثلاثة أبو بكر أحمد بن محمد بن هانى البغدادى الفقيه الحافظ الثقة المصنف روى عنه التمسائى ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين (رأيت به يحيى شارب شديداً) ونص على أنه أول من القص قال فى فتح البارى وذهب ابن جرير إلى التخيير فإنه لما حكى قول مالك وقول الكوفيين ونقل عن أهل اللغة أن الاحفاء الاستئصال قال دلت السنة على الأمرين ولا تعارض فالتقص يدل على أخذ البعض والاحفاء يدل على أخذ الكل فكلاهما ثابت فيخير فيما شاء قال الحافظ فيؤخذ من قول الطبري ثبوت الأمرين معانى الأحاديث فأما الاقتصار على القص فى حديث المغيرة صفت النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاربى وفى قصصه على سؤال رواه أبو داود ورواه البيهقى بلفظ فوضع السؤال تحت الشارب وفص عليه وأخرج البراز عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أنصر رجلاً وشاربه طويل فقال اتقوا بقص وسؤال فجعل السؤال على طرفه ثم أخذ ما جاوزه والبيهقى والطبرانى عن شرحبيل بن مسلم الطولانى رأيت خمسة من الصحابة يعقرون شواربهم أبو أمامة الباهلى والمقدام بن معدى كرب وعتبة بن عوف السلمي والحجاج بن عامر الثمالى وعبد الله بن بسر وأما الاحفاء فأخرج الطبرانى والبيهقى عن عبد الله بن أبي رافع رأيت أبا سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله وابن عمرو ورافع بن خديج وأبا سعيد الأنصارى وسائر بن الأكوع وأبا رافع بينهم شواربهم كالملق وأخرج الطبرانى عن عروة وسالم والقاسم وأبا سلمة أنهم كانوا يحلقون شواربهم انتهى (واختلف فى كيفية قص الشارب هل يقص طرفه أيضاً وهما المسميان بالسباين أم يترك السباين كما يفعله كثير من الناس) فضل مجواز بقائه ما وقيل بكراهته (قال القزالي فى الاحياء لا بأس بترك سبه اليه وهما طرفا الشارب) أى المراد بهما هذا ذلك وإن كان أحداً قولاً حكاه الجاهل فقال السبيل محركة الدائرة فى وسط الشفة العليا أو ما على الشارب من الشعر أو طرفه أو مجتمع الشاربين أو ما على الذقن إلى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة جعه سبباً انتهى (فعل ذلك عمر رضى الله عنه وغيره لأن ذلك لا يستر الفم ولا تبقى فيه غمرة) زهومة (الطعام إذا لصل إليه انتهى وروى أبو داود عن جابر كذا مخفى) نزبل (السبال) فهو بجاء مهملة وفى نسخة نقي عين مهملة وهى تصحيف لأن الاعضاء بالعين الباقية فلا يصح الاستئصال بقوله

(الافحجة أو عمرة) لوجوب ترك ازالة الشعر (و) لذا (كره بعضهم ابقاءه لموافقه من الشبه بالاعاجم) وقد قال عمر اياكم وزى الاعاجم وقال مالك أميتوا سنة العجم وأحبوا سنة العرب (بل بالمجوس وأهل الكتاب وهو أولى بالصواب) وفعل عمر أن صح له لم يلفه النهي (لمارواه ابن حبان في صحيحه) والطبراني والبيهقي (من حديث) ميمون بن مهران عن (ابن عمر) قال ذكر لرسل الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال انهم يوفرون من التوفير وهو الترك أى يتركون (سبالهم) بلازالة (ويحلقون لحاهم فخالقوهم) قال ميمون بن مهران (فكان) ابن عمر (يجز) بضم الجيم وزاى (سباله) كما تجز الشاة أو البعير (مبالغة في ازالته امتثالا لأمره صلى الله عليه وسلم) (وروى أحد في مسنده في اثنا عشر حديث لابي امامة) صدى بن عجلان الباهلي (فقلنا يا رسول الله فان أهل الكتاب يقصون عسانهم ويوفرون سبالهم فقال تصواسبالكم وفروا عسانيتكم وخالفوا أهل الكتاب) النصارى واليهود (والعنانين بالعين المهملة) المفتوحة (والنساء المثلثة وتكرار النون) أى بنون بينهم تحية (جمع عشرون) بضم العين (وهو الحية قاله في شرح تقريب الاسانيد) وفي القاموس العننون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين ونبت على الذقن وتحتة سفلا وهو طولها الجمع عنانين انتهى (وأما العانة) أى عاتة صلى الله عليه وسلم أى ما كان يفعله فيها فقبل كان يحلقها وقبل ينيلها بالنورة فهى اسم للشعر النابت فوق ذكر الرجل وفرج المرأة وهو قول ابن الأعرابي ويعقوب بن السكيت وقال الأزهري وجعاعة هى منبت الشعر على الفرجين لا الشعر نفسه واسمه الاس ب كسر الهمزة وسكون المهملة وقال الجوهري هى شعر الركب (ففي حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور) أى لا يظلي بالنورة بضم النون بحرف الكس ثم غلبت على الخلط تضاف الى الكس من زرنج وغيره وتستعمل لازالة الشعر وتنوراطلي بالنورة وتنوره طلبته بها قبل عربية وقيل معربة قال الشاعر

فأبعث عليهم سنة قاشوره * تخلق المال خلق الذوره

ذكره المصباح (ولكن سنده ضعيف) كما جزم به غير واحد وتمته وكان اذا كثر شعره حلقه (وروى ابن ماجه والبيهقي ورجاله ثقات ولكن أعل بالارسال) أى الانقطاع (وانكر أحمد صحيحته من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدأبعاتته) أى يظلمها وبين ما كان يظلي به فقال (فطلاها بالنورة) اذا طلا كل ما يظلي به (و) طلى (سائر) أى باقى (جسده) من كل ما فيه شعر يحتاج لازالته فشمع الذراعين ولا يشافيه قول هند الشعر الذراعين لأن معناه أن شعرهما يكثر ويطول فيزيله بالنورة (أهله) نساؤه بالرفع فاعل وروى الطبراني عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينوره الرجل فاذا بلغ مراقه قولى هو ذلك قال ابن القيم ورد في النورة أحاديث هذا أمثلها وقال السيوطي هو مثبت وأجود اسنادا من حديث النبي فيقدم عليه واستعمالها لمباح لا مكروه الا أنه يتوقف في كونه سنة لا حنجا به الى ثبوت الأمر به كخلق العانة وتنق الابط وفعله وان دل على السنة فقد يقال هذا من الأمور العادية التي لا يبدل

فعله لها على سنة وقد يقال انما فعله بها الجواز ككل صباح وقد يقال انها سنة ومحلها كله ما لم يقصد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في فعله والا فهو مأجور وأت بالسنة انتهى (وأما الحديث الذي يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حمام الخنفة) وتورفبه وهي بالضم ميقنات أهل الشام وكانت قرية جامعة على اثنين وعثمانين ميلا من مكة كما في القاموس (فوضع باثنا عشر أهل المعرفة بالحديث كما قاله الحفاظ بن كثير بل لم تعرف العرب الحمام يلاذهم الا بعد موته عليه الصلاة والسلام) وما ذكره الديلمي - بلا سند عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال لا يكره وطاب حمامكم فحمول ان صح على الماء المسخن خاصة من عين ونحوها وكذا كل ما جاء فيه ذكر الحمام قاله السخاوي - واورده عليه مارواه الخرائطي ويعقوب بن سفيان في تاريخه وابن عساکر عن محمد بن زياد الالهاني قال كان نوبان جارالي وكان يدخل الحمام فقلت وانت صاحب رسول الله تدخل الحمام فقال كان صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام فهذا يتبع تأويله بما قاله الا لا ينكر محمد بن زياد استعمال المسخن على نوبان ولكن اسناده ضعيف جدا (وأخرج البيهقي - من مرسل أبي جعفر) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (الباقر) صفة لابي اقب به لانه بقر العلم أي شقة فحرف أصله وخفيه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب أن يأخذ من أطفاره وشاربه يوم الجمعة) قبل الرواح الى الصلاة كما في خبر أبي هريرة والى هذا ذهب الشافعية والمالكية حيث يذكرون استحباب تحسين الهيئة يوم الجمعة كقلم الظفر وقص شاربه واستعدادان احتاج الى ذلك لنحو هذا الحديث وان كان مرسلا (و) لكن (له شاهد وصول من حديث أبي هريرة لكن سنده ضعيف أخرجه البيهقي أيضا في الشعب) عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ أطفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل أن يروح الى الصلاة قال البيهقي - عقبه قال الامام أحمد في هذا الاسناد من يجهل انتهى لكن يشهد له أيضا مارواه الطبراني في الاوسط والبراز عن أبي هريرة من قلم اطفاره يوم الجمعة وفي من السوء الى مثلها (وسئل عنه) أي عن حكم استحباب الاخذ من الظفر والشارب أي وقت (أحمد فقال يسن يوم الجمعة قبل الزوال) اهذه الاحاديث وان كانت ضعيفة فبعضها يوقى بعضا (وعنه يوم الخميس) الحديث على رفعه قص الظفر وتنف الابط وحلق العانة يوم الخميس والقيل والطيب واللباس يوم الجمعة ورواه الطبراني - وخبر أبي هريرة مر فوعان أراد أن يأمن الفقر وشكايه العمى والبرص والجنون فليقرأ أطفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصر اليسرى رواء الديلمي - وهما واهيان وفي مسلات جعفر المستغفرى - الحفاظ باسناد مجهول عن علي - رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ أطفاره يوم الخميس (وعنه بخبر) في فعل ذلك أي وقت احتاج له ولا يتقيد يوم (قال الحفاظ أو الفضل بن حجر هذا) أي التخيير بين جميع الأزمنة (هو المعتمد) ولما أوهم ذكره كرامه الاشارة أن المراد التخيير بين الجمعة والخمس لذكرها عقبه ما دفع ذلك بقوله (انه يستحب كفيما احتاج اليه) وكان الاولى أن يقول والمعتمد انه يستحب باسقاط هذا هو (قال ولم يثبت في استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث) أي انها ضعيفة جدا (وكذا لم يثبت في كيفية) أي

صفة قصه (شيء ولا في تعيين يوم له عن النبي صلى الله عليه وسلم) شيء قال السيوطي وبالجمله فأرجحها نقلا ودليلا يوم الجمعة والاخبار الواردة فيه ليست بواحدة جدها بل فيها متمسك خصوصاً الأول وقد اعتضد بشواهد مع أن الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال (وما يعزى من النظم في ذلك لعل رضي الله عنه) وهو

أبدأ ببيناك * وبانخنصر * في قص أظفارك واستبصر
وثن بالوسطى وثلاث كما * قد قيل بالابهام والبصر
واختمه في الكف بسبابة * في اليد والرجل ولا تمتر
وفي اليد اليسرى بأهمها * والاصبع الوسطى وبانخنصر
وبعد سبابتهانصر * فانها خاتمة الايمر

قال السخاوي وكذب القائل أي الناسب هذا النظم لعل كرم الله وجهه (ثم لشجخ الاسلام بن حجر) الحافظ (قال شيخنا) السخاوي (انه باطل) قال ونص ما عزي له وحاشاه من ذلك

في قص ظفرك يوم السبت آكلة * تبدو وفيما يليه تذهب البركة
وعالم فاضل يبدو وتلوهم ما * وان يكن في الثلاثا فاحذر الهلكة
ويورث السوء في الاخلاق رابعها * وفي الخميس الغنى يأتي لمن سلمه
والعمر والرزق زيد في عروبته * عن النبي روينا فاقني نسكه

وقال السيوطي هذا مقترى عليه بل في مسند الفردوس بسند واه عن أبي هريرة مرفوعا من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظفاره يوم الاحد خرج منه الفساق ودخل فيه الغنى ومن قلمها يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخلت فيه الصحة ويوم الثلاثاء خرج منه المرض ودخل فيه الشفاء ويوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الامن والشفاء ويوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ويوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرجت منه الذنوب قال وآثار البطلان لا تحته عليه انتهى (والمراد) مما يأخذ من الاظفار (ازالة ما يزيد على ما يلبس رأس الاصبع من الظفر) وانما استحب (لان الوسخ يجتمع فيه) فيستقذر (وقد ينتهي الى حذيع من وصول الماء فيما يجب غسله في الطهارة وقد حكى أصحاب الشافعي) أي مقلد ومذهبه (فيه وجهين قطع المتولي) بضم الميم وفتح الفوقية والواو فلام مكسورة (بان الوضوء حينئذ لا يصح) وهو المعتمد (وقطع الغزالي في الاحياء بانه يعنى عن مثل ذلك) اذا صله التذنب (وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يضارق سواكه ولا مشطه وكان ينظر في المرأة اذا سرح لحيته) ومناسبة ذكر الحديث في محبت الشعر ظاهرة اذا المشط والمرأة كل آلة لتنظيفه وأما السوالف فوقع في الحديث وعادة العلماء يذكرون الحديث بتمامه وان كان غرضهم منه لفظة واحدة فلا تعسف فقه قول ذكره لمناسبة له في أن كلاً آلة للتنظيف (وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة) بضم أوله وثالثه من التوارد الواردة بالضم وقياسها الكسر لان اسم آلة (يكحل

منها كل ليلة) (حكمة كونه ليلانه أبقى في العين وأمكن في السراية الى طبقاتها (ثلاثة) متوالية (في هذه) أى البني (وثلاثة) كذلك (في هذه) أى السرى وحكمة التثليث توسطه بين الاقلال والاكثر وخبر الامور وأوساطها وأيضافه كان يجب الايتار مع التعدد وقل مراتب الاعداد التي فيها الايتار ثلاثة قال الحافظ العراقي ليس في الحديث تعرض للإبتداء بالعين البني وهو مستحب لانه كان يجب التين في شأنه كله وهل تحصل سنة البني باكتماله فيها مرة ثم البسرى مرة ثم فعل ذلك ثانيا وثالثا ولا يتحصل الا بقديم المراتب الثلاث في الاول الظاهر الثاني قياسا على العضوين المتماثلين في الوضوء ويحتمل حصولها بالاول كلفضة والاستشاق على بعض الصور المعروفة في الجمع والتفرقة (رواه ابن ماجه والترمذي) بهذا اللفظ (و) رواه (أحمد ولفظه كان يكتب بالاعتد) بكسر الهمزة والميم بينهما مائة ساكنة بحرف الكحل المعدني المعروف قال في التهذيب وغيره ويقال انه معرب ومعنه بالمشرق وهو اسود يضرب الى حمرة (كل ليلة قبل ان ينام) والظاهر كما قال المصنف انه كان بعد العشاء (وكان يكتب في كل عين ثلاثة اميال) جمع ميل وهو المروء ويقال له المكمل والمكحل برنة مفتوح ومفتاح ثم هذا الخبر يخالفه خبر ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا اكحل يجعل في البني ثلاثة مراود والاخرى مرودين يجعل ذلك وزير اواه الطبراني وخبر أنس كان صلى الله عليه وسلم يكتب في البني ثنتين وفي البسرى ثنتين وواحدة بينهما قال ابن سيرين هكذا الحديث وأنا أحب أن يكون في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا وواحدة بينهما رواه ابن عدى وحديث من اكحل فليوتر فيه قولان أحدهما كون الايتار في كل واحدة منهم ما الثاني كونه في مجموعهما قال الحافظ والاربع الاول (وروى النسائي والبخاري في تاريخه عن محمد بن علي قال سألت عائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيب) وجه السؤال ان رائحته طيبة وان لم يمس طيبا (قالت نعم بذلكارة الطيب) بكسر الذال المعجمة ما يصلح للرجال (المسك والعنبر) بدل أو عطف بيان اذ الذكارة بالكسر جمع ذكر يفحتم ما يصلح للرجال وهو ما لا لون له كالمسك والعنبر والعود والكافور والذكورة مثله ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يرون بذلك كورته بأسا والمؤنث طيب النساء كالخلوط والزعفران كما في النهاية ووجه ادخال هذا الحديث في الشعر أن التطيب يشمل تطيب الشعر (وأما منبه عليه الصلاة والسلام فغن علي) هو نفس الجواب ان كان بتقدير رابط أى فورد أو الجواب محذوف أى فضيه أخبار واذا أردت معرفتها فغن علي كذا وما بعده عطف عليه في المعنى والاحسن الاول (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى تكفأ تكفيا) بكاف وفاء روى بهمز ودونه تحفيقا قاله العراقي وقال النووي زعم كثير أن اكثر ما يروى بلا همز وليس كما قالوا وما لهما واحد وهو يرد قول التوربشتي الرواية المعتد بها بلا همز اه قال في النهاية أى غايل الى قدام هكذا روى غيره هموز والاصل الهمز وبعضهم يرويه هموز لانه مصدر تفعل من العجج كقدم تقدم ما وتكفأ تكفيا والهمزة حرف صحيح فاذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تخفي تخفيا وتسمى نمة فاذا اخففت الهمزة التحقت بالعتل فصار تكفيا بالكسر انتهى أى

يسرع المشي كأنه يجمل بين يديه من سرعة مشيه كما تكفأ السفينة في جريها وبؤيده
 قوله (كأنما ينحط) وفي رواية كأنما يوي (من صلب) أي منحدر من الأرض أي كأنما
 ينزل في موضع منحدر وهو حال من فاعل تكفأ مباغلة في التكفي والذبت في مشيه (رواه
 الترمذي وصححه البيهقي) ورواه الترمذي أيضا عن أنس في حديث (والتكفؤ الميل
 إلى سنن المشي) مثلث السين وبضمين نهجه وجهته كما في القاموس وهذا التفسير قطع
 به الأزهري بخلافه تفسير ثمر بن زياد عينا وشمالا كك السفينة بأنه من الخيلاء وتكفؤ
 السفينة عما بها على ممتها الذي يقصد ويردده قوله كأنما ينحط الخ فانه مفسر له وقال
 الكسائي: أكنفأت الاناء وكفأته إذا كبته وكفأته إذا أملتة ومنه الحديث أي تمايل إلى
 قدام كما تتكفأ السفينة في جريها انتهى وأجاب القاضي عياض بأن التمايل عينا وشمالا
 إنما يتم بالقصد لأن كان خلقه كالغصن وهو حسن صواب وأما حمله على سرعة انطواء
 الأرض تحت قدميه بخلاف الظاهر (وعند البزار من حديث أبي هريرة إذا وطئ بقدمه
 وطئ بكاه) ليس له إخص ومز هذا الحديث وأعادته هنا لبيان صفة المشي (وعند الترمذي
 في السنن من حديثه) أي أبي هريرة ما رأيت أحدا أحسن من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كأن الشمس تجري في وجهه (وما رأيت أحدا أسرع في مشيه) كذا في نسخ من
 الثقات بصيغة المصدر وهي أظهر لانه الذي يصف بالسرعة والبطء وفي نسخ مشيته بكسر
 فسكون أي كيفية مشيته قال المصنف ومعناها مما تقارب والمراد مشيه المعتاد دون
 اسراع (من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الأرض تطوى) تجمع وتجعل مطوية تحت
 قدميه مع كونه على غاية من التأني وعدم العجلة (له) لا لمن يمشيه وأوصحه بقوله (أنا للجهاد)
 بفتح النون وضمهما من جهد كنع وأجهد أي تعب (أنفسنا) ونوعها في المشقة والتعب
 أو فحدها في السير فوق طاقها ولم يقل يجهد نالانه لم يقصده انما هو بطعه (وأنه) حال
 من الفاعل (لغير مكثرت) أي مبال بجهدنا أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فكان يمشي
 على هيئته ويقطع ما قطع بالجهد من غير جهد واستعمال مكثرت في النبي هو الاغلب
 وفي الآيات قليل شاذ وعن أبي هريرة كنت معه صلى الله عليه وسلم في جنازة فكنت اذا
 مشيت سبقتني فالتفت إلى رجل يجنبني فقلت تطوى له الأرض وخلق إبراهيم رواء أحمد
 وابن سعد فأقسم أبو هريرة لما رآه من قطعه له مسافة مع تأني في المشي وجهه غيره فيه
 (وعن يزيد) بفتح زاي (ابن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما مارا مسافة مئة ملة أي
 عثمان الهمداني الصنعاني من صنعاء دمشق ثمة من أواسط التابعين وله مراسيل (قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى أسرع) قال الزنجشيري: أراد السرعة الرفيعة
 عن ديب القناتوت أمثالا لقوله تعالى واقصد في مشيك أي اعدل فيه حتى يكون مشيا بين
 مشين لا يذهب ديب القناتوتين ولا يثوب الشياطين انتهى (حتى يبرول) أي يسرع
 في المشي دون الخلب (الرجل وراه) قال الجوهرى: الهرولة ضرب من العدو وهو بين
 المشي والعدو (فلا يدرك) مع أنه على غاية من الهون والتأني وعدم العجلة وعباد الرحمن
 الذين يمشون على الأرض دوناً (رواه ابن سعد) في الطبقات (وروى أنه كان إذا مشى مشى

مجتما أي قوى (الأعضاء غير مسترخ في المشي) وعند ابن عساكر عن ابن عباس كان يمشي مشيا يعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كسلان (وقال علي) فيما رواه الترمذي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تقاع) أي رفع رجله رفعا بانسا متداركا أحدهما بالآخر مشية أهل الجلالة يريد أن مشيه مثل مشي القلعة بفتح اللام وهي القضة العظيمة من السحاب وفي حديث علي هذا أيضا تلوه كأنما يخط من صلب (وقال ابن أبي هالة إذا زال) أي ذهب وفارق يقال زال يزول زوالا فارق طريقته أو مكانه جانحا عنه ذكره الراغب (زال تقاعا) بقاف ومهـ هـ هو في الأصل انتزاع الشيء من أصله وانحوا به عن محله وكلاهما صالح هنا أي ينزع رجله عن الأرض أو يحو لها عن محلها بقوة وحيد فنهى زال عائدا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وتعصف من رجعه للماء في قوله قبله ينبوعهما الماء (يخطو) يمشي (تكفيا) جله مؤكدة لهـ عـ في زال تقاعا (ويعشى) تفنن فعبر عن المشي بعبارتين كراهة تكرار لفظه أو هو تقييد لبيان صفة مشيه ويعشى (هونا) حال أو صفة ليشي بمعنى هينا أو مشيا هينا الآن في وضع المصدر موضع النصفة مبالغة واليهون الرفق واللين ومنه خبر أحب حبيبك هونا ما أخبر المؤمنين هينون لينون وفي المثل إذا عزأ خولك فهن وإذا عاسر فياسر والمراد برقي وسكينة وثبت وقار وحلم وإناة وعفاف ونواضع فلا يضرب بقدمه الأرض ولا يخفق به له بطرا ولذا ذكره بعض العلماء الر كوب في الأسواق قاله في الكشف لا يقال شأن الصفة تميز الموصوف عن غيره فكيف وصفه بما يشاركه فيه خواص أمته قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا لأن المراد أنه أثبت منهم في ذلك واكثر وقار ورफا وسكينة (ذريع المشية) بالكسر خلقة أي مع كون مشيه هونا خطاه واسعة كأنما الأرض تطوى له (إذا مشى) ظرف لما قبله أو لقوله (كأنما يخط) ينزل (من صلب) أي محل مصدر (وفي رواية) في حديث ابن أبي هالة (إذا زال زال قلعا) بالنصب حال أو مصدر (بالفتح) للقاف (والضم) لها مع اسكان اللام فيهما هذا ظاهره وفي القاموس أن الفتح إنما هو مع فتح اللام (ثم الفتح هو مصدر بمعنى الفاعل) أي قالع (أي لا يزول) كذا في النسخ والصواب كما في النهاية حذف لا إذا المعنى عليه أي يزول (فأعال الرجل من الأرض وهو بالضم أمام مصدر أو اسم) مصدر (وهو بمعنى الفتح) وهذا كله لفظ النهاية وفي القاموس روى هذا الحديث بالضم وبالتحريك وككتف أي إذا مشى يرفع رجله رفعا بانئا أي لا يمشي اختيالا وتعمدا انتهى والمفهوم منه أن القلع رفعه ما رفعنا ظاهرا بحيث لا يفهم منه الاختيال والتعمد وجعله مصدرا بمعنى الفاعل يفيد أنه كان يمشي في حالة كونه قاعا لرجليه من الأرض وكان المعنى أنه لا يجزهما في حال مشيه وهذا يعجزه لا يفهم منه الرفع الظاهر بحيث ينشئ عنه ما هو صورة اختياله وتعمد الآن يحمل على أنه كان يقلعهما قلعا تاما فبساوى كلام القاموس قاله شيخنا ملاء (وقال الهروي) في كتاب غريب القرآن والحديث (قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الأنباري) بفتح الهمزة واسكان النون نسبة إلى الأنباري العراق (قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأه بخط الأزهرى وهو كما جاء في حديث آخر كأنما يخط من صلب والافتح من الصلب) والتكفة أو القدام

قوله ليشي هكذا في النسخ ولا يفتني ما فيه من التسهيل
اه صححه

قوله ولايتين منه استبحال
في بعض نسخ المتن ولايتين منه
في هذه الحالة استبحال ٥١

(والتقاع من الارض قريب بعضه من بعض أراد) ابن أبي ماله (انه صلى الله عليه وسلم كان
يسمى بعمل التثبيت) أى يفعل ما يؤدى اليه وهو التثبيت بوزن التفعيل اذ هو الذى كان يفعله
فثبتا عنه التثبيت بزنة تفعيل وفي نسخة التثبيت كالتفعيل وهي واخمة (ولايتين منه استبحال
ومبادرة شديدة) الاتزام يقول عيسى وناوي بخطواته تكثروا الى هنا كلام الهروي (وذريع
المشبية أى واسع الخطوة) بضم المجهة ما بين القدمين (قوله) أى ما ذكره من أول قوله
بالفتح الى هنا مفرقا فى أما كنه (ابن الاثير) فى النهاية الا أنه اعترض بانطباع الجع ونحوه قول
الراغب الذريع الواسع يتال فرس ذريع واسع الخطو وفي المصباح الذريع السريع وزنا
ومعنى ولان دافع بين الهون الذى هو عدم الجسلة وبين الانحدار والتقلع الذى هو السرعة
لان معنى الهون أنه لا يجعل فى مشيه ولا يسير عن قصد الا فى حادث او مهمته والانحدار
والتقلع مشيه الخلق كذا قال بعضهم (وقال ابن القيم التقلع الارتفاع من الارض
بجسمه كمال المتخطى فى الصبب وهي مشبية أولى العزم والمهمة والشجاعة وهي أعدل
المشبات وأروحها للأعضاء فكثير من الناس) أما (عشى قطعة واحدة كأنه خشبة
محمولة فى مشبية مذمومة) ودليل تقديره ما قوله (وأما أن عيسى بازعاج مشى الجمل
الاهوج) الطائش السريع فى مشبيه (وهي مشبية مذمومة وهي علامة خفة عقل
صاحبها ولا سيما ان أكثر الالتفات حال مشيه عينا وتعمالا) ولذا قال هندة لوقوله كأنما
يخط من صلب واذا التفت التفت بجسمه ما لا يسارق النظر ولا يولى عنقه جملة ولا يسرة
وروى الحاكم عن جابر كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لم يلتفت (وفي بعض المسانيد
أن المشاة شكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنى فى حجة الوداع فقال
استعينوا بالسلان) بفتح النون والسين المهملة واللام (وهو العدو) الاسراع
(الخطيف الذى لا يرجع الماشى) وكأنه تفسير مرادوا بالافانسلان لغة الاسراع بلا قيد
ومنه الى ربه من يسئلون (وأما مشبيه عليه الصلاة والسلام مع أصحابه) أى مع
قصد مشيه معهم فلا ينشأ انه قدّم قوله حتى يروى الرجل وراءه فلا يدركه وانما اليهود
أنفـسنا وهو غير مكثرت لانه بلا قصد أو عزم (فكانوا يمشون بين يديه وهو خلفهم ويقول
خلوا طهروا للملائكة) لانهم يحرسونه من أعدائه قاله أبو زعيم ولا ينافيه والله يصعد
من الناس لانه ان كان قبل نزولها فظاهر والاخر عصمة الله تعالى له أن يؤكل به جنده من
الملا الاعلى اظهار الشرفه وفي المستدرک عن جابر كان اذا مشى مشى أصحابه (أمامه
وتركوا طهره للملائكة وهو معنى قول القائل وكان يسوق أصحابه) يقدّمهم بين يديه
ويعشى خلفهم كأنه يسوقهم لان هذا شأن الراعى أولان من كمال التواضع أن لا يدع أحدا
يعشى خلفه أو يختبر حالهم وينظر اليهم حالهم فهم فى معاشهم وملاحظتهم نظر انهم
فيري من يستحق التربية ويكمل من يحتاج الى التكميل ويعاتب من يستحق العتب
ويؤدب من يستحقه وهذا شأن الولي مع المولى عليه أو يخلق ظهره للملائكة احتمالات
لما منع من ارادة جميعها قال النووي وانما تقدمهم فى قصة جابر لانه دعا عليهم اليه فجاءوا
تبعاله كصاحب الطعام اذا دعا طائفة عيسى أما مهمهم وفى حديث هند يسوق أصحابه ويبدأ

من لقيه بالسلام وفي رواية ينس أصحابه بنون ومهله أي يسوق كافي الفائق (ويماشيهم
 فرادى وجماعة وشي عليه الصلاة والسلام في بعض غزواته) قبل هي غزوة أحد (مؤنة
 فأنجرحت أصبعه) هي مؤنة ولذا قال أنجرحت وقد تم ذكر وفاته القاتل عشر جمعها القاتل
 وهو زنا غلة ثلث وثلاثه • والتسع في أصبع وأختم بأصبع
 (وسال منها الدم فقتل) منشد قول ابن رواحة كما عند ابن أبي الدنيا أو الوليد بن الوليد
 كما عند الواقدى (هل) أي ما (أنت الا أصبع دميت) • بفتح فكسر خاطم على سبيل
 الاستعارة أو الحقيقة بمعنى مجزئة له تسلية لها وتحققا لما أصابها أي تبتقى وهو قنيت عليك فان ما
 لقيته ليس قطعاً ولا هلاكاً (وفي سبيل الله) أي قتال أعدائه لا علائقته ونفرتة دينه
 (ما بقيت) فلا تخزي بل افرحى وما موصول حذف عائده أو استهامة وإن كان الاستهامة
 له صدر الكلام لأن الأصل وما لقيت في سبيل الله أو فامة أي ما بقيت شيئاً في سبيل الله
 تحقير المالكية ونمياً لما زاد (رواه أبو داود) والترمذى من حديث جندب الجلي
 وتقدم أن الممنوع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده فلا وجه لزعم أن هذه
 الرواية مع شهرتها غفلة وأن الرواية بصيغة الغيبة حتى لا يكون موزوناً أو أنه جاء بلا قصد
 ونسب تسميته شعراً المقصد إلى أنه شعر ولذا جاء بعض الموزون في القرآن نحو قولهم تالوا البر
 حتى تنطقوا ما يحبون وجفان كالجواب وقد ورر اسباب فليس بشعر لأنه لم يقصد به الشعر
 وإن كان على زعمه أو غير ذلك من الاجوبة المعلومة (ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ظل
 في شمس ولا قر) لأنه كان نوراً كما قال ابن سبعين وقال رزين غلبة أنواره قيل وحكمة ذلك
 صابته عن أن يظلم كافر على ظله واطلاق الظل على القمر مجاز لأنه لما يقال له ظلة القمر
 ونوره وفي المختار ظل الليل سواده وهو استعارة لأن الظل حقيقة ضوء شعاع الشمس دون
 السواد فاذا لم يكن ضوءه وظلمة لا ظل (رواه الترمذى الحكيم عن ذكوان) أي صالح
 السمان الزيات المدني أو أبي عمرو المدني مولى عائشة وكل منتهى ما نفع من التابعين فهو
 مرسل يمكن روى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم
 ظل ولم يبق مع الشمس قط الا غلب ضوءه الشمس ولم يبق مع سراج قط الا غلب ضوءه
 ضوء السراج (وقال ابن سبعين كان صلى الله عليه وسلم نوراً فكان اذا مشى في الشمس
 أو القمر لا يظهر له ظل) لأن النور لا ظل له (قال غيره ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم
 في دعائه) لما سأل الله تعالى أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نوراً ختم بقوله (واجعلني
 نوراً) أي والنور لا ظل له وبه يتم الاستشهاد (وأما لونه الشريف الازهر صلى الله عليه
 وسلم فقد وصفه جهراً وأصحابه) الواصفين له (بالبياض منهم أبو بكر) الصديق (وعمر)
 الفاروق (وعلى) وأبو جحيفة) بجيم ومهمله وفاء مصغرة وهب بن عبد الله (وابن عمر) بن
 الخطاب (وابن عباس وابن أبي هالة والحسن بن علي وأبو الطفيل) عامر بن واثله (ومحزش
 الكعبي) بضم الميم وفتح الحاء وكسر الراء الثقيلة وشين مبهمة (وابن مسعود والبراء بن عازب
 وعائشة وأنس في إحدى الروايتين عنه) وهي رواية أصحابه عنه ما عدا جديداً فقال أنس
 اللون قال الحافظ العراقي انفرد بها جديداً عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه فقال أنس

قوله خمسة عشر لعل صوابه
أربعة عشر كما يظهر بعد فهم
المصنف

اللون فهو لا خمسة عشر صحابيا وصفوه بالبياض وكذا وصفه به أبو هريرة كما قدم المصنف
وسعد بن أبي وقاص (فأما أبو جحيفة فقال كان أبيض رواء البخاري) في الصفة النبوية
(وأما أبو الطفيل فقال كان أبيض مليحا) مقصدا هذا بقية حديثه الذي (رواه الترمذي
في الشائل) من طريق يزيد بن هرون عن سعيد الجريري عن أبي الطفيل وبه هذا اللفظ
رواه مسلم في الصحيح من طريق عبد الأعلى عن الجريري عنه قال عز واسلم أحق خصوصا
وقد أروهم أن مسلما لم يروه بهذا اللفظ بقوله (وفي رواية مسلم) من طريق خالد بن عبد الله
عن الجريري عن أبي الطفيل (كان أبيض مليح الوجه) أي حسنه من ملح فهو مليح
ومقصدا لشدته الماهلة المفتوحة اسم مفعول أي متوسطا بين الطول والقصر أو بين الجمامة
والنحافة وأن جميع أوصافه في نهاية من التوسط كان خلقه نجي القصد (وفي روايته عنه)
أي أبي الطفيل (الطبراني ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وفي شعر أبي
طالب) في قصيدته الطويلة التي قالها لما تملأت قبر بن علي النبي صلى الله عليه وسلم
وقدم المصنف أي أيا نامنها (وأبيض) بالنصب عطفًا على قوله في البيت قبله

وماتلزم قوم لا أنالك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل

لا يجزى وررب كما زعم وفي رواية بالرفع أي هو أبيض (يستحق الغمام بوجهه) قاله عن
مشاهدة ذلك مرتين كما مر لا لمدارأي في وجهه من مخايل ذلك وإن لم يشاهده كما أبداه بعضهم
احتمالا وجزم به آخر فانه عجيب (تمال البياض) بكسر المثلثة وخفة الميم هو العمام
والجلب والمطم والمغيث والمعين والكافي (عمامة لا رامل) أي عندهم مما ينضروهم جمع
أرمله وهي الفترة التي لا زوج لها (وقال علي أبيض مشرب) بصيغة اسم المفعول
مخففا ومثقالا روايتان (والمشرب هو الذي في بياضه حمرة) أي انه المراد هنا (كما قال)
علي (في الرواية الأخرى) عند الترمذي والبيهقي (أبيض مشرب بحمرة) والروايات
ينسب بعضها لبعضا خصوصا مع اتحاد المخرج وإن كان الأشراب كافي الصحاح وغيره خلط
لون بلون كان أحد اللونين سقي بالآخر يقال مشرب بالتخفيف فاذا شدد كان للآخر
والمبالغة فهو هذا المبالغة في البياض على رواية التشديد (وبه فسر قول أنس في صحيح مسلم)
وكذا البخاري في الصفة النبوية (أزهر اللون) أي أبيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك
صريحاً في حديث أنس من وجه آخر عنه مسلم (وفي النسائي من حديث أبي هريرة
بيننا النبي صلى الله عليه وسلم جالس) أي بين أوقات جلوسه (بين أصحابه) لأن بين أنما
تضاف لمتة تيد (جاء رجل) هو تمام بن زعلبة (فقال أياكم ابن عبد المطلب) نسبه
إلى جده لشهرته به (فقالوا هذا الأمر) بهم وغين مجعولة وراء (المرتفق) وفي رواية
الصحيح فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ (والأمر المشرب بحمرة والمرتفق المتكئ على
مرفقه) قال الليث الأمر الذي في وجهه حمرة في بياض صاف (وفي البخاري) ومسلم
كلاهما (من حديث) أربعة عن (أنس) أزهر اللون (ليس بأبيض أمهق) بفتح الهمزة
والهيا بينهم أمميسا كنه أي شديد البياض كالون الحص ولا آدم كما في الصحيحين بالمذاي
شديد البصرة (قال الحافظ ابن حجر) كذا في الأصول (ووقع عند الداودي) أحمد بن

نفس شارح البخاري (تبع الرواية المروزي) أبي زيد محمد بن أحمد الفقيه أحد رواة البخاري عن القري (أمهق ليس بأبيض) وهي مقبولة أولها وجه كما يأتي (وفي رواية عند ابن أبي حاتم وغيره أمر واستشكله بعضهم وقال إن غالب هذه الروايات متداغ بعضها يمكن الجمع كالأبيض مع رواية المشرب بالحجرة والأزهر) فيجمع بينهما يحمل أبيض على ما خاطه حجرة وكذا الأزهر ويبي المشرب بحجرة على ظاهره (وبعضه غير يمكن الجمع كالأبيض الشديد الوضع) يفهم من أي الخالص المتكشف البياض (مع الأمر) وهذا وقع في زيادات عبد الله بن أحمد في المسند عن علي أبيض شديد الوضع ومخالفته أقول أنس ليس بأبيض أمهق واضحة قال الحافظ ويمكن الجمع بوجه لرواية علي على ما تحت الثياب بمال يلاقي الشمس (واعترض الداودي رواية أمهق ليس بأبيض وهي التي وقعت عنده) في شرحه (تبع الرواية المروزي) لأن أمهق شدة البياض بحيث لا يتخالطه حرة فيصير المعنى أبيض ليس بأبيض (و) لذا (قال التائني عياض أنها) أي هذه الرواية (وهم) غلط (قال وكذلك رواية من روى أنه ليس بالأبيض ولا ألام) بالمد (ليس بصواب قال الحافظ ابن حجر هذا) الثاني (ليس يصح لأن المراد أنه ليس بالأبيض الشديد البياض) بدل لوصفه في الرواية الثمانية بأمهق (ولا بالألام الشديد الأدمة) بالضم السمرة (وأنما يتخالط بياضه) مفعول (الحرة) فاعل لأن بياضه هو الأصل الكثير والحرة شيء قليل يتخالطه (والعرب قد تطلق على كل من كان كذلك أمر) هذا التاميم أن ثبت هذا الاطلاق بشاهد من كلامهم وأني به كذا قيل وفيه أن من حفظ حجة (ولهذا جاء في حديث أنس عند أحمد والبخاري وابن منده بأسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أسمر اللون) لكن وإن صح اسناده فقد أعله الحافظ العراقي بالشذوذ فقال هذه اللفظة انفرد بها أحمد عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون ثم نظرنا من روى صفته لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكأنهم وصفوه بالبياض وهم خمسة عشر صحابيا انتهى (وأخرجه البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أنس) بلفظ آخر (فذكر الصفة النبوية فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض بياضه إلى السمرة) أي يميل إليها بمعنى أن فيه حرة قليلة (وفي حديث ابن عباس في صفته صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين) أي ليس بالطويل ولا القصير (جسمه ولحمه أسمر) اسقط من الفتح وفي لفظ أسمر (إلى البياض آخر جه أحمد) وسنده حسن كما في الفتح (وقد بين من مجموع الروايات أن المراد بالسمرة الحرة التي يتخالط البياض وأن المراد بالبياض المثلث ما يتخالطه الحرة والمنقح ما لا يتخالطه وهو الذي تذكره العرب لونه وتسميه أمهق وبهذا تبين أن رواية المروزي أمهق ليس بياض مقبولة) والأصل أبيض ليس بأمهق (على أنه يمكن توجيهها بأن المراد بالأمهق الأخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرة في الغاية) (ولا حرة) في الغاية فحذف فيه ما اكتفاء بالاول (فقد نقل عن ربيعة بن الحجاج وأسمه عبد الله بن ربيعة بن لبيد التميمي مخضرم شاعر أسلامي هو وأبوه له حديث واحد في الحديث ولم يكن بروايته بأس قال ابن عدي وقال النسائي ليس بقوي في الحديث وقال لا يه أنا أشعر من قال وكيف قال

لاني شاعر ابن شاعر وانت شاعر ابن مفعم مات سنة خمس واربعين ومائة (ان المهق
 خضرة الماء فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية) لكنهم لم تثبت لشذوذها بمخالفتها
 لرواية الجاعة فلا يتم التوجيه (وقد تقدم في حديث أبي جحيفة اطلاق كونه كان أبيض
 وكذا في حديث أبي الطفيل عند مسلم والترمذي) وتقدم أيضا في شعر أبي طالب
 (وفي حديث سراقه) المدبلي (عند ابن اسحق فجعلت أنظر الى ساقه) ما بين الركبة والقدم
 مؤنثة ولذا قال (كانهم باجارة) قلب النخلة ومنه يخرج التمر والسعف وتغوث يقطعه
 (ولاحد من حديث محرش الكعبي في عمرة الجعرانة قال فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة
 فضة وعن سعد بن المسيب) بكسر الباء وقبحها (انه سمع أبا هريرة يصف النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال كان شديد البياض) وهو قوله أيضا كان أبيض كأنما صيغ من فضة (اخرجه
 يعقوب بن سفيان) الحافظ ابو يوسف القسوي بالقفاء (والزوارب سناد قوي ويجمع بينهما
 بما تقدم) من قوله المراد بالبياض المثبت ما تختلط به الحمرة والمنقى ما لا تختلط به (وقال
 البيهقي) في الجمع بينهما (يقال ان المشرب منه بحمرة والى السمرة منه ما ضحا) ظهر
 (للشمس والرياح كالوجه والعنق وأما ما تحت الثياب فهو الازهر الالباض انتهى وهذا
 ذكره) الحافظ احمد (بن أبي خزيمة عقب حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم بأبسط
 من هذا وزاد ولونه الذي لاشك فيه الالباض الازهر انتهى) كلام الحافظ في الفتح (وتعقب)
 وفي نسخة ضعف (بعضهم قول من قال انما وصف بالسمرة ما كانت الشمس تصيب منه بأن
 أنسا لا يخفى عليه أمره) شأنه وحاله (حتى يصفه بغير صفته اللازمة له لقربه منه ولم يكن عليه
 الصلاة والسلام ملازمة للشمس نعم لو وصفه بذلك بعض السامعين من صادقه في وقت غيابه
 الشمس لا يمكن الجمع بذلك) فالاولى حل السمرة في رواية أنس على الجرة التي تختلط البياض
 كما قدمته (أى وهي في جميع بدنه لقول ابن عباس جسمه ولحمه أجم الى البياض) (تنبه
 في الشفاء حكاية عن أحمد بن أبي سليمان) القيرواني الفقيه المتوفى سنة سبع وخمسين
 ومائتين (صاحب صغون) وهو أحد السبعة الذين كانوا بأفريقية في وقت واحد من
 رواية صغون (من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود يقتل انتهى وهذا يقتضى
 أن يجرد الكذب عليه في صفة من صفاته كفر يوجب القتل وليس كذلك بل لا بد من ضمنية
 ما يشترط في ذلك كما في مسئلتنا هذه فان الأسود لون مفضل) لكن هذا اعتراض عجيب
 من شافعي يذهب على ما لم يكن حاله مذهب مالك فذهب أن من غير صفته كقولنا قال قصير
 او أسود يقتل وان ظهر انه لم يردمته لجله أو سكر أو تهوّر كما في المختصر (وأما طيب ريحه
 وعرقه) لو نادر بحسب كثرة (وفضلته) برفعها عطف على طيب وجزءها على ريح والاول
 أظهر لذكره لون العرق وكثرته وابتلاع الارض بوله وغائطه وعدم اطلاع أحد عليهم فلم
 يقتصر على طيب ريحه وما منه (عليه الصلاة والسلام) وجواب أنما محذوف أى فكانت
 أحوالها وصفاتها خارقة للعادة وإذا أردت معرفة ذلك (فقد كانت الرائحة الطيبة صفته
 صلى الله عليه وسلم) ويحتمل أن هذا جواب أمالكن ليس في الخبر ضمير يربطه بالمبتدأ اذ المبتدأ
 طيب المضاف لريح المضاف لضمير المصطفى وضمير صفته لنفسه عليه السلام لا لطيب الواقع

مبتداً نعم في الخبر ضمير يعود على المضاف الى المضاف الى المبتدأ فان اكتفى بذلك فلا اشكال
وانكن الاولى أن الحواب محذوف قرره شيخنا (وان لم يمس طبياً) ومع هذا كان يستعمل
الطيب في أكثر أوقاته مبالغة في طيب ريحه الاقافة الملائكة وأخذ الوحي وبجاسة المسلمين
قالة النوروى - ولانه حبب اليه كما قال حبب الى من دنياكم النساء والطيب وروى ابن
مردويه عن أنس كان صلى الله عليه وسلم منذ أسرى به ريح عروس وأطيب من ريح
عروس ولادلالة فيه على أن مبتداً أطيّب ريح جسده من ليلة الاسراء كما زعم اذ ريح عروس
أخص من مطلق رائحة طيبة فلا يشافي أنه طيب الرائحة من حين ولد كما رواه أبو نعيم
والخطيب ان أمته آمنة لما ولدته قالت ثم نظرت اليه فاذا هو كالتمر لينة البدر ريحه يطع
كاسك الاذفر (وروى عن أنس ما شمت ريحاً طيبة) أي طيباً أو طيباً اذ الريح المطلق
من الاوصاف التي لا تقوم بذاتها بل شمه لا يتصور والمعنى انه شتم روائح طيبة وريح العطفي
اطيب منها لان النبي اذا كان على مقيد توجه النبي الى قيده (ولامسكاً) بكسر الميم
والشهم ورانه دم يحكمه في خارج سريرة طباه معينة في أماكن مخصوصة وينقلب بحكمة الحكيم
أطيب الطيب وفي الحديث أطيّب الطيب المسك رواه مسلم وغيره (ولاعنبراً) بنون فوحدة
روث دابة بحرية أو نبع عين فيه وبؤث (أطيّب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وهما من عطف الخاص على العام اذ المراد رائحة المسك والعنبر وهي من أفراد ما قبلها
لذا تم ما (الحديث رواه الامام أحمد) في المسند (وفي رواية البخاري) في كتاب الصيام
من طريق حماد ومسلم في الصفة النبوية من طريق ثابت كلاهما عن أنس في آخر حديث
(ولاشمت مسكة) قطعة من مسك (ولاعنبرة) قال الحافظ ضبط بسكون النون بعدها
موحدة وبكسر الموحدة بعد حالتها ثمانية والاول معروف والثاني طيب معمول من الخلط
يجمعها الزعفران وقيل هو الزعفران نفسه ووقع عند البيهقي "ولاعنبراً ولاعبيراً" ذكرهما
جمعاً انتهى وفسر المصنف عنبر بنون ساكنة فوحدة مفتوحة قطعة من العنبر المعروف
(أطيّب من رائحة) ولاكن شميمي من ريح النبي صلى الله عليه وسلم واذا أودع الله بعض
الحدود محاسن بعض المشهورات كالمسك من الغزال والزباد من الهرة فلا بدع في أن يدع
في أن يعرف خلقه ما هو أطيّب من ذلك من نفس خلقته (وفي رواية الترمذي) من حديث
ثابت عن أنس في حديث (ولاشمت مسكاً طيباً ولاعطاراً) بكسر العين الطيب جمعه عطور
فهو عطف عام على خاص كرواية ولاشياً (كان أطيّب من عرق) بفتح العين والراء مشع بدن
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عرف بفتح العين وسكون الراء وبالفاء وهو
الريح الطيب قال المصنف على الشبائل وكلاهما صحيح لكن معظم الطرق يؤيد الاول بمعنى
ريحه أطيّب مما سمع من أنواع الروائح فلا يراد أن في الشم لا يدل على الاطبيعية وهو المقصود
على انه قد يراد بشي العلم في المعلوم والمراد حال ريحه الذاتية لا المكتسبة كما هو المتبادر من
ترجيح بعض على بعض ولو أريد المكتسبة لم يكن فيه كمال مدح بل لا تصح ارادته وحده
(وقوله شمت بكسر الميم الاولى وسكون الثانية) وحكي القراء ففتح الاولى وبه رذّع ابن
درستوه بانها من خطأ العامة ومضارع المكسور أو شتم بفتح الشين والمفتوح أو شتم

بضئها (وعن أم عاصم امرأة عتبة) بضم المهملة وسكون الدوقية (ابن فرقد) بفتح
 الفاء والقاف بينهما راء ساكنة ابن ربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن زفاعة
 (السلي) وقال ابن سعد ربوع هو فرقد شهد خيبر وقسم له منها فكان يعطيه لبعي أخواله
 عاموا وبنى أعمامه عاموا وعزام النبي صلى الله عليه وسلم غزوتين وولاه عرق الفتوح ففتح
 الموصل سنة ثمان عشرة مع عياض بن غنم ونزل بعد ذلك الكوفة ومات بها ذكره في الإصابة
 (قالت كذا عند عتبة) حال من (أربع نسوة) لانه في الاصل صفة لها فلما قدم أعرب
 حالا وأربع خبر كان (فما من امرأة الا وهي تجتهد في الطب) أي في تحصيل أحسنه
 واستنعمه (الآن يس دهننا) مطيبا (يسج به لحيته ولهوا طبيب ربحا منا وكان اذا خرج الى الناس
 قالوا ما شئنا ربحا أطيب من ربح عتبة فقلت له يوما انما تجتهد في الطب ولائت أطيب
 ربحا منا فم) أي من أي سبب (ذلك) الوصف الذي ثبت لك (قال أخذني الثمري) بشور
 صفار حرك كما ذكرته تحذرت دفعة غالباً وتشتد ليل البخار حار يثور في البدن دفعة
 كما في القاموس (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنته فشكوت ذلك اليه
 فأمرني أن أجزد فجزدت عن نوبي وقعدت بين يديه وألقيت نوبي على فرجي) وما حوله
 واقتصر عليه لكونه أخف ويحتمل خلافه (فنفث في يده ثم مسح ظهرى وبطنى يديه
 فعبق) بفتح الباء أي لزنق (بي هذا الطبيب من يومئذ رواء الطبراني في معجمه الصغير)
 والتكبير أيضا كما في الإصابة وقدم المصنف بعض الحديث في ريقه الشريف (وروى أبو
 يعلى والطبراني) من حديث أبي هريرة (قصة) مفعول روى وفي نسخة زيادة في
 ففعل روى محمد بن أي مافيه طيب عرقه (الذي استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم على
 تجهيز ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعاه بقارورة) أي طلبها من الرجل (فصلت له فيها من
 عرقه) أي بعضه (وقال مرها فلتطيب به) وهذا الحديث ذكره بالعين تبعاً للفتح وللفظ
 أبي يعلى والطبراني عن أبي هريرة جاء رجل فقال يا رسول الله اني تزوجت ابنتي وأنا أحب أن
 تعينني بشئ قال ما عندني شئ ولكن اذا كان غدا فأني بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة
 وآية ما بيني وبينك أن أحيف ناحية الباب فلما كان من الغد أتاه بذلك رجل النبي صلى الله
 عليه وسلم بلسن العرق عن ذراعيه حتى امتلأت القارورة فقال خذها وأمر ابنتك أن
 تغمس هذا العود في القارورة فتطيب به (فكانت اذا تطيبت به شم أهل المدينة) كلهم
 (ذلك الطبيب) وان بعدوا عن دارها هذا ظاهره ولا مانع اذ هو أمر خارق (فدعوا بيت
 المطيبين) قال الذهبي حديث منكراً في ضعف (وقال جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما
 (كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال) خارقة لعادة منأانه (لم يكن) يتر (في
 طريق فتيبته) بالرفع أي يأتي بعد ذهابه منه لا يشي تابعاله وهو بالتخفيف والتشديد
 ويجوز نصبه أي يشي بعده برمان قليل فالقوله للتعقيب (احد) فاعل يتبع على حال من
 الاحوال (الا) على حال (عرف انه) صلى الله عليه وسلم (سلكه) أي دخل الطريق ومتر
 فيه (من طيب عرقه) بالقاف (وعرقه) بالقاف ربحه الطبيب والضمير للعرق بالقاف فهو

قوله غدا ~~هكذا~~ بالنصب
 في النسخ ويجوز لفظ الحديث
 اه صححه

كالنفس لما قبله أوالنبي صلى الله عليه وسلم فيفيد طبيب ربح بدنه وان لم يعرق فهو ودليل
لقوله في الترجمة الرائحة الطيبة صفته وان لم يس طيبا (ولم يكن يمر بجحر الاسجدله) أى
تحرل حتى كانه سجد (رواه الدارمي والبيهقي وأبو نعيم ولله در من قال ولولا أن ركا
ميموك) فصدوك (اقادهم) أى دلهم (نسلم) أى رائحة بذلك (حتى يستدل به
الركب) فشيبه الدلالة بأخذ قياد الدابة والمنشئ أمامها فهو واستعاره تبعية (وعن أنس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد وامنه) أى
الطريق (رائحة الطيب) على أثره على ظاهر قول جابر قبله في تبعه أحد (وقالوا مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق) لأن القلب الطاهر الحى يشم منه رائحة
الطيب كأن القلب الخليل الميت يشم منه رائحة التثني لأن تن القلب والروح يتصل بباطن
البدن أكثر من ظاهره والعرق يفيض من الباطن فالنفس الطيبة تقوى طيبها وبفوح
عرف عرفها حتى يبدو على الجسد والخبيثة يذرها كذا قاله بعضهم (رواه أبو يعلى والبراز
باسناد صحيح وما أحسن قول من قال) في هذا المعنى

(روح على غير الطريق التي غدا * عليها فلا ينهى علامتها)

تنفسه في الوقت انفاس عطره * فغن طيبه طابت له طرقاته

تروح له الارواح حيث تنسج * له سحر من حبه نسجاته)

وعن عائشة كنت قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يحصف نعله فجعل جبينه يعرق
وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك
يتولد نورا ولوراك أبو كبير الهذلي لعلمك أنك أحق بشعره حيث يقول
ومسرت من كل غير حيمضة * وفساد مرضعة وداء مغيل
واذا نظرت الى أسرة وجهه * برقت بروق العارض المتهلل

رواه ابن عساکر وأبو نعيم والخطيب بسند حسن وأبو كبير بموحدة عامر بن الخليل
بهملة من مصغر وقيل ابن جرة بجيم وراه جاهلي وغير بحجة وموحدة وراه بلا نقط أى بقية
وحضة بكسر الحاء أى لم تحمل به في بقية الحيض ولا حملت عليه في حاله رضاعه فيفسد
رضاعه والمغل بوزن مكرم بالكسر من الغيل يفتح المجبة وسكون التمنية وهى أن ترضعه
وهى حامل هكذا ضبطه جمع منهم السيموطي (وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحسن الناس وجها وأنورهم لونا) لأنه أبيض مشرب بحمرة (لم يصفه واصف
قط الاشبه وجهه بالقمري له البدر وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ) في البياض والصفاء
ففى مسلم عن أنس كان صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ فليس
المراد المثلية في التحذر (وأطيب من المسك الاذفر) بذال معجزة أى طيب الریح ويقع
على الكبريه ويفرق بينهما بإضافة اليه ويوصف به وأما بدل مهملة فخاص بالنثني
(رواه أبو نعيم) وغيره (وعن أنس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عندنا) أى أقام وقت القائلة وهى نصف النهار والغالب فيه الخمر (فعرق) بكسر الراء
(وجاءت أمي) أم سليم بنت ملحان بن خالد الانصارية يقال اسمها سهلة اورميلة اورميشة

قوله انفاس عطره هكذا في نسخ
الشارح وفي بعض نسخ المتن
الصحيحة عصره بالصاد وكتب
عليها ما صورته قوله تنفسه مبتدأ
وقوله انفاس عصره خبر على
حذف مضاف أى أهل عصره
وذلك لأن النفس الواحد منه
في وقت واحد يم أهل الارض
جميعا هـ

أوملكة أو أليفة وهي الغمصة بضم الغين المعجمة أو الرمصة بالراء الشترت بكنيتها وكانت
من الغمصات الفاضلات ماتت في خلافة عثمان (بقارورة فجعلت تسلم) بضم اللام
تمسح (العرق) وتجمعه (فيها) أي القارورة قال القاضي عياض كانت محرمة من
قبيل الرضاع ففيه جواز الخلوة مع المحارم قال الأبي علت طيب نفسه بذلك والاقاربة
لا تبيح القدوم على ذلك وقال شيخنا يجوز أن سلتها بالالف فلا تفسد جسده الشريف والعرق
هنا اسم عين لأنه الذي يؤخذ فيكون مشتركا بين المصدر والدين وأنه حقيقة في المصدر
مجاز في غيره (فأستفظ صلى الله عليه وسلم فقال يا أتم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت
هذا عرقك) خبر موطن لقولها (تجمعه لطينا) ولفظ مسلم في طيننا (وهو أطيّب
الطيب) قال الأبي وكانت رائحة العرق أخضر من رائحة البدن كما يوجد في ضد طيب
الرائحة فإن ذال الرائحة الكريهة هي منه في حالة العرق أكره منها في حالة عدم العرق (رواه
مسلم) عن ثابت عن أنس (وفي رواية له) لمسلم من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة
عن أنس (كن صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أتم سليم فينام على فراشها وليست فيه) لعلمه
برضاها وفرحها به (قال فجاء ذات يوم فنام) على فراشها (فأثبت فقبل لها) وفي نسخة
أما بفتحين افتتاح كلام (هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت
وقد عرق واستنقع) أي سال وسقط (عرقه على قطعة أديم) جلد كان ناعما عليها
(على الفراش فتحت عتيدها) بفتح المهملة بعدها فوة فتحتة فهملة (فجعلت تشف
ذلك العرق فتعصره في قواريرها فنزع صلى الله عليه وسلم فقال ماتنهين يا أتم سليم قالت
يا رسول الله نرجو بركة أصيبتا قال أصبت والعتيدة كالصندوق) بفتح الصاد وضمها
(الصغير الذي تترك فيه المرأة ما يعز عليها من متاعها) قاله النووي وقال القاضي عياض
هي حقة للمرأة تعدّها الطيب وفي العين العتاد ما يعدّ للامر وفرس عتيده أي معد للركوب
ومنه عتيده الطيب وفي مسلم أيضا عقب هذين الحديثين من طريق أبي قلابة عن أنس عن
أتم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها فيقبل له نطعا فيقبل عليه
وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجمعه في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا أتم سليم ما هذا قالت عرقك أذوف به طيب قال القاضي عياض ضبطناه عن الأكثر
أذوف بذال معجمة ومعناه أخلط وهو للطبري بمهملة ومعناه أيضا أخلط (وأما ما روي أن
الورد خلق) صنف منه وهو الأبيض (من عرقه صلى الله عليه وسلم) خلق صنف منه
وهو الأصفر (من عرق البراق) بضم الموحدة كذا في نسخة بالواو وفي نسخة أو من
عرق البراق باو والتوزيع بدليل بقية العبارة لالاشك (فقال شيخنا) السهاوي في المقاصد
الحسنة (في الأحاديث المشهورة) على الاسنة (قال النووي لا يصح) وهذا محتمل
للضعف والوضع وهو المراد (و) لذا (قال شيخ الاسلام بن حجر) الحافظ (أنه
موضوع وسبقه لذلك ابن عساكر) حافظ الشام فقال هذا حديث موضوع وضعه من
لا علم عنده (وهو في مسند الفردوس بلفظ الورد الأبيض خلق من عرق ليله المعراج
والورد الأحمر خلق من عرق جبريل والورد الأصفر خلق من عرق البراق رواه من طريق

مكي (بن بشار) بوحدة فنون (الزنجاني) قال حدثنا الحسين بن علي بن عبد الواحد
القرشي (المقدسي) قال بعضهم هو الذي وضع هذا الحديث قال (حدثنا هشام بن
عمار) السلمي (الدمشقي) صدوق كبير فصار يتلقن خديثه القديم أصح مات سنة خمس
وأربعين ومائتين وله اثنتان وتسعون سنة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن
أنس بن مرفوعاً ثم قال) الديلمي صاحب مسند الفردوس (قال أبو مسعود) (الدمشقي)
ابراهيم بن محمد الحافظ مات كهلاً في رجب سنة أربع مائة (حدث به أبو عبد الله الحاكم
عن رجل عن مكي ومكي تفرّده انتهى ورواه أبو الحسين) أحمد (بن فارس) الرازي
الفيحيه المالكي الامام في علوم شتى خصوصاً اللغة فإنه أتقنها فغلبت عليه فلذا نسب
(الغوي) صاحب المصنفات مات في سنة تسعين وثلاثمائة أو قبلها (في كتاب الريحان
والزاج له عن مكي به ومكي من أئمة الدارقطني بالوضع) فروايته كعدمها (وله طريق
أخرى رواه) أي الطريق يذكروني (أبو الفرج التهراني في الخالص والتسعين من)
كتاب (الجليس الصالح له من طريق محمد بن عنبسة بن حماد قال حدثني أبي) عنسة بفتح
المهملة ثم فون ساكنة ثم موحدة ومهملة مفتوحة (عن جعفر بن سليمان)
الضبي بضم الصاد المجهدة وفتح الموحدة أبي سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان
يتسبّع مات سنة ثمان وسبعين ومائة (عن مالك بن دينار) البصري الزاهد أبي يحيى
صدوق عابد مات سنة ثلاثين ومائة وأخوها (عن أنس رفعه للماء رجب إلى السماء
بكت الأرض من بعدى فنبت اللّص من نباتها فلما أن رجعت قطرت من عرق على الأرض
فنبت ورد أحمر ألا من أراد أن يشم رائحتها فليشم الوورد الأحمر ثم قال أبو الفرج اللّص
الكبير) وفي القاموس اللّص محرّكة الأصف أو أذن الأرنب ورقه كورق لسان
الحلى وأدق وأحسن زهره أزرق فيه يياض وله أصل ذو شرب إذا قلع وحلّ به الوجه
حمر وحسنه (قال) أبو الفرج تقوية لهذا الخبر ثلاث ينكر من جهة العقل (ومأثري به
هذا الخبر فهو اليسير من كثيرهما أكرم الله به نبيه ودل على فضله ورفع منزلته قال وقد روي
معناه من طرق لكن حضرنا منها هذا فذكرناه انتهى) كلام شيخه البخاري وزاد على
ما هنا ما نقله ولابي الحسين بن فارس أيضاً مع إزاء لهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
مرفوعاً من أراد أن يشم رائحتها فليشم الوورد الأحمر (واغماز كونه لي علم) أنه موضوع
فيترك ولا يذكر إلا مع بيان أنه موضوع (و) روى مسلم (عن جابر بن سمرة) قال صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى ثم خرج إلى أهله وخرجت معه فاستقبله
ولان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً قال وأما أنا فمسح خدي فذكره جعنا فقال
(أنه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال جابر فوجدت ليد برداً وريحاً كأنما أخرجها من
جوة عطار) بين صفة الريح دون البرد وقال يزيد بن الأسود ناوياً رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده فاذا هي أبر من الثلج وأطيب ريحاً من المسك رواه البيهقي كما قدمه المصنف
كحديث جابر في يده الثمر يفة (قال غيره) غير ابن سمرة وهو عائشة فيما رواه أبو نعيم
والبيهقي بأسناد ضعيف عنها في حديث وكانت كفّه ألين من الحرير وكان كفّه كف

عطار (مسها بطيب أولم يمسها) أي الكف وفيه قلب إذا نظاهر مس بها طيباً لم لا وهو
 إشارة إلى أن طيبه ذاتي (بصافح) أي يس النبي صلى الله عليه وسلم بصفحة يده
 (المصافح) بفتح الفاء والنصب مفعول وهو من يريد مصافحته وفي رواية يصافحه المصافح
 بكسر الفاء والرفع فاعل (فيظل) بفتح الظاء المججمة (يومه) منصوب على الظرفية
 ولا تو كيد فيه ولا تجريد لآله على الاستغراق (يجدر بها) الطيبة طيباً خلقياً خصه الله
 به بمجزة وتكرمة فالإضافة عهدية وقدّم المصنف أيضاً اليد الشريفة قول وائل بن حجر
 عند الطبراني كت أمصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عيس جلدى جلده أنمزفه بعدد
 في يدي وأنه لا طيب من ربح المسك وهذا صادق بقائه أكثر من يوم لأنه لم يقدر التعريف
 بزمن وعجب نقل ما قدمه المصنف قرياً من كلام غيره (ويضع يده على رأس الصبي) أي
 صبي كان لامعين (فيعرف من بين الصبيان بريحها) أشدة فوحه أي براحتها الحاصلة
 عنه والفاء للسببية أي يعرف أن النبي -ص- فيه من بينهم وفي رواية لريحها باللام
 التعليمية ومعناها واحد وفي رواية من ريحها ويحتمل أن ذلك في يومه وأنه يستمر مدة
 طويلاً ثم المصنف تابع لعياض ولفظه نشة وبضعها على رأس الصبي فيعرف من بين
 الصبيان أنه مسح على رأسه (وجؤنة العطار بضم الجيم وهمزة بعدها ويجوز تخفيفها)
 بابدالها (واواسيلة مستديرة مغطاة ادماء) جلد اقله عياض عن صاحب العين وقال
 قبلها كاسفقط يجعل فيها العطار متاعه (وقد ورد أعماء القاضى عياض للاخبار بين)
 جمع اخبارى نسبة للعب وهو ما ينقل ويحدث به وجمعه اخبار فقياس النسبة خبرى برّد
 الجمع إلى مفرد لكنه لما اشتد فصار اسماً لكل ما ينزل ويحدث به التحق بالعلم فنسب إلى
 لفظه (ومن ألق في الشمال الكريمة) عطف خاص على عام ومباين وهو الظاهر
 إذا الاخباريون النافلون للاخبار كيف انفق ومقصود المؤلفين في الشمال بيان شمائله
 فقط فهم قسم مستقل لكن لفظ الشفاء وحكي بعض المعنيين بأخباره وشمائله (أنه صلى
 الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يغوط) أي يأني الغائط وهو المكان المنخفض من الأرض
 على عادتهم في البراز لأنه أستر قال تعالى أوجاء أحد منكم من الغائط ثم كنى به عما يتبع فيه
 تسمية الحال باسم المحل تحاشياً عن لفظ المذرة فان قيل فغائط اسم عين فلا يشق منه فعل
 عند البصريين بل من المصدر أوجب بأنه يقدّر له مصدر كالغوط أو يشتق الفعل من المزيد
 كالغوط (انثقت الأرض وابتلعت بوله وغائطه وفاحت لذلك رائحة طيبة) ولما يلزم
 من الابتلاع انطباقها عليه بحيث لا يرى لجواز انشقاقها دون انطباق احتجاج إلى قوله
 (قال غيره ولم تطع على ما يخرج منه بشرط) ظاهره بيم البول ولا ينافي رؤية أم أين
 وغيره بالبول وقول المقدسي فقد شاهده غير واحد لجل ما هنا على البول على الأرض
 والآن على ما إذا بال في أناء كما هو صريح الكلامين فلا خلف وهذا أولى من حمله على
 البول مع الغائط لا وحده ولو على الأرض لاحتياجه لدليل عليه لاخرجه عن ظاهره
 (وأسد محمد بن سعد) بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد صدوق حافظ مات
 سنة ثلاثين ومائتين وهو ابن اثنتين وستين سنة ويعرف بأنه (كاتب الواقدي) محمد بن

عمر بن واقد الأسلي أبو عبد الله المسدي الحافظ المتروك مع سعة علمه مات كافي الديار
وغیره ليلة الاثنين لاجدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع ومائتين وهو ابن ثمان
وسبعين سنة فقط بعض الكلام على من قال مات فى ذى الحجة سنة احدى عشرة اذ لم يقله
أحد (كما هو فى بعض نسخ الشفاء وقالوا انه ليس من الرواية) عن عياض (ولان
حواشى امل) أى نسخة (ابن جبير بل من حواشى غيره) فادخلوها فى متن الشفاء ولكن
عزوه صحيح لابن سعد قال فى طبقاته أنبأنا اسمعيل بن ابان الوراق نبأنا عتبة بن عبد الرحمن
القشيري عن محمد بن زاذان عن أم سعد (عن عائشة رضى الله عنها انها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم انك تأتى الخلاه) بالذم أى المكان الخالى البعيد عن البيوت لانهم كانوا قبل وضع
المراحض فيها يأبونه لقضاء الحاجة ثم عبر به بعد ذلك عن محل التقوى مطلقا ثم صار عرفا
اسما للبناء المعد لذلك (فلان ترى منك شيئا من الاذى) بالمجعة والقصر أصله الضر ثم أريد به
ما يكره فالمراد به هنا الفاظ (فقال يا عائشة أ) قلت ذلك (وما علمت أن الارض تبطل)
تفعل من البطل وضبطه التلسافى تبطل من بطل كعلم بهلم أى تخفى (ما يخرج من الانبياء)
بجيت يغيب فيها (فلا يرى منه شيء) تفسير للمراد من البطل وتأكد اذ هو داخل
الطعام والشراب فى الخجرة والمراد فاستعير لطلق الاخفاء كقوله يا أرض ابالي ما لك
أوهو بيان لحكمته فليس يستدرك كما توهم قيل وحكمة اخفائه مع طيبه وعدم
استقداره عدم الاذكار لمجمله الخارج منه أو لتبطل الارض به وبغيره ستره لانه من
المرأة ولانه يخشى من أخذ الناس له (انتهى) ما أسنده ابن سعد ووجه له نقلت
الامجد بن زاذان المدنى فمتروك كما فى التقریب لكن له شواهد بأقرب بعضها (وفى
الشفاء) أى كتاب شفاء الصدور (لابن سبع) بسكون الباء بلفظ العدد وقد انضم كما
فى التبصير (عن بعض الصحابة قال سمعته صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما أراد قضاء الحاجة
تأملت له وقد دخل مكانا فقتضى حاجته فدخلت الموضع الذى خرج منه فلم أر له أثر غائط
ولا بول ورأيت فى ذلك الموضع ثلاثة أحجار فأخذت من فوجدت لهن رائحة طيبة وعطرا)
بكسر العين طيبا معطوف على لهن لاعلى رائحة فاعنى وجدت لهن عطر أى كالعطر بالغة
كان عينهن انقلبت من الخجربة الى العطرة ويدل لذلك ان بقية ذا الخبر كفى التلسافى
فكنت اذا جئت يوم الجمعة المسجد أخذت من كى فتقلب رائحته من رائحة من تطيب وتعطر
(قلت) من المصنف لامن تمة كلام صاحب الشفاء كما زعم لأن ابن سبع متقدم على
المقدسى بزمان فلا يقل عنه (وقد سئل الحافظ عبد الغنى) بن عبد الواحد بن سرور
(المقدسى) ثم الدمشقى الامام محدث الاسلام نفى الدين الحنبلى صاحب التصانيف غزير
الحفظ والاتقان قيم بجميع فنون الحديث ورع كثير العبادة بأمر بالمعروف ونهى عن
المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم وزل مصر فى آخر عمره وبها مات سنة ست مائة وتسع
ونخسون سنة (هل روى انه صلى الله عليه وسلم كان ما يخرج منه تبطل الارض فقال)
مجيبا (قد روى ذلك من وجه غريب) أى ضعيف (والظاهر المنقول) عن أحوال
المصطفى (يؤيده فانه لم يذكر عن أحد من الصحابة انه رآه ولا ذكره) فلم يبلعه الارض

لرى في بعض الاوقات (وأما البول فقد شاهدته غير واحد وشربته أم أين) قسم لمافهم
 من بلع الارض غائطه (اتمى) جواب عبد الغنى (لكن قال البيهقي وأما الحديث الذي
 أخبرنا به أبو الحسين بن بشران) بكسر الموحدة واسكان المعجمة ثقة مشهور من شيوخ
 البيهقي (أخبرنا محمد بن محمد الصفار) قال في اللسان ثقة مشهوراً خطاً ابن حزم
 حيث جهله (قال حدثنا زيد بن اسمعيل الصائغ قال حدثنا حسين بن علوان عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الغائط أى المكان
 الذى يريد قضاء الحاجة فيه (دخلت في اثره فلا أرى شيئاً الا انى كنت أشم رائحة الطيب
 فذكرت ذلك له فقال يا عائشة أما علمت ان أجسادنا) معاشرا الانبياء (ثبت) أى
 تخلق وتوجد (على) صفة (أرواح أهل الجنة وما خرج منها ابتلعته الارض فهذا من
 موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره الا لبيان أنه موضوع في الاحاديث الصحيحة
 والمشهورة في معجزاته كقافية عن كذب ابن علوان (اتمى) اذ فيها ما هو أجل من ذلك
 بكثير (لكن للحديث طرق غير طريق ابن علوان) فلا ينبغي دعوى وضعه مع وجودها
 (فعند الدارقطني في) كتاب (الافراد) بفتح الهمزة (حدثنا محمد بن سليمان
 الباهلي) التميمي قال تليذه الدارقطني وكان من الثقات قال (أخبرنا محمد بن حسان
 الاموي) بفتح الهمزة وضعها البغدادي قال (أخبرنا عبيدة) بفتح العين واسكان
 الموحدة قال فيها (ابن سليمان) الكلابي أبو محمد الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن
 ثقة ثبت مات سنة سبع وخمسين ومائة وقيل بعدها روى له الاثمة الستة (عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة قالت يا رسول الله انى أراك تدخل الجنة ثم باقى الذى بعده
 فلا يرى لما يخرج منك أترأف قال يا عائشة أما علمت ان الله أمر الارض أن تبتلع ما يخرج من
 الانبياء) بولاً وغائطاً على ظاهر عمومته كما مر وهو من خصائص نبينا على الامم (ومحمد بن
 حسان بغدادى ثقة) صالح (وعبيدة من رجال الصحيح) ولذا قال السيوطي هذا سند ثابت
 وهو أقوى طرق هذا الحديث (اتمى) فقد تابع عبيدة حسين بن علوان في روايته عن
 هشام وتابعه أيضاً أرطاة بن قيس الاسدي عن هشام أخرجه أبو بكر الشافعي وهي متابعة
 تامة فكيف يكون موضوعاً (وله طريق أخرى عند ابن سعد) تقدمت قرياً وإن رجالها
 ثقات الا ابن زاذان (وأخرى عند الحاكم في مستدركه) قال أخبرني محمد بن جعفر بن أبان
 محمد بن جبر بن أبان موسى بن عبد الرحمن المبروقى تباراً ابراهيم بن سعد تباراً المنهال بن عبد
 الله عن ذكره عن ليلى مولاته عائشة عنها وله طريق أخرى عند أبي نعيم وأخرى عند أبي
 بكر الشافعي فقول البيهقي أنه موضوع محمول على أنه لم يطلع على هذه الطرق اذ يتعذر معها
 دعوى الوضع أو على أنه خاص بالطريق التي ذكرها دون البقية أو على خصوص انقلبه
 والاعظم بل المتعين الأول (وروى أنه كان يتبرك ببوله ودمه صلى الله عليه وسلم) أى
 بشرهما كما هو المروي وان شئ انقلبه هنا لا دهان ونحوه وأتى بصيغة التبريض نظر الى
 ان في كل فرد منهما مقبلاً فلا يرد عليه ان بعضهما يتضاد بعض لانه بالنظر الى الجموع ولا يرد
 أن حديث شرب المرأة بوله صحيح لانها شربته لانه طس غير عالمة أنه بوله فلم تقصد التبرك

(فروى ابن حبان في) كتاب (الضعفاء عن ابن عباس قال حجج النبي صلى الله عليه وسلم غلام لبعض قريش فلما فرغ من حجامة أخذ الدم فذهب به من وراء الحائط) الظاهر أن وراء هنا بمعنى قدام كما هو أحد اطلاقها يعني أنه ذهب بالدم الى جهة الحائط بحيث صار قدامها لا انحطاطا بحيث صارت خلفه (فغار عيننا وشمالا فلم ير أحدا فحسبنا دمه) بقاؤه العطف على ما قبله وفي نسخة تحسب والاولى أظهر (حتى فرغ) أى من شره شيئا فشبأ الى فراغه (ثم أقبل فظفر) صلى الله عليه وسلم (في وجهه فقال ويحك ما صنعت) والظاهر أن ابن عباس حمله عن الغلام بقوله (فقلت غيبته) في جوفى (من وراء الحائط) فليس كذبا (قال ابن عيينة) تفترس فيه أو ألهم أنه شر به فسأله ثانياً والمراد أى مكان من وراء الحائط فلا يرد أنه لا فائدة في السؤال الثاني (قلت يا رسول الله نفست) بكسر الفاء ضمنت (على دمك أن أهريقه في الأرض فهو في بطنى) قال في القاموس نفسه به كفرح ضن وعليه بخر حسده وعليه الشيء نفاسه لم يره أهلاله والظاهر صحة الثلاثة هنا فالاولى تكون على معنى الباء والثاني فيه حذف المفعول وهو جازأى نفست الأرض على دمك أى حسدتها والثالث لم أزد مكأهلاً لاراقته في الأرض لعظمته فترره شيخنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أذهب فقد أحرزت نفسك من النار) لأن قدمه لا تمسه النار وقد ما زج لحمه ودمه (وفي سنن أبي سعيد) بكسر العين (ابن منصور) ابن شعبة أبي عثمان الخراساني نزول مكة حافظ ثقة مصنف روى عن مالك والديث وابن عيينة وخاق وعنه الامام أحمد وقال أنه من أهل الفضل والصدق ومسلم وأبو داود وأبو حاتم وقال أنه من المتقين الاثبات وخلق سواهم منصف السنن بحكمة بهامات سنة سبع وعشرين ومائتين (من طريق عمرو) بفتح العين قال الحافظ وصوابه عمر بضمها (ابن السائب) بن أبي راشد المصري مولى بنى زهرة أبو عمرو صدوق فقيه مات سنة أربع وثلاثين ومائة (أنه بلغه) والبلاغ من أقسام الضعيف (ان مالكا) هو ابن سنان (والد أبي سعيد الخدري) لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه يوم أحد (مصرحه حتى أنقاه) بنون وقاف (ولاح) ظهر بعد المص محل الجرح (أيض فشقال بحه فقال والله) وفي نسخة لا والله (لأنجحه أبدأ ثم ازدوده) ابتلعه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فينظر الى هذا فاستشهد) يومئذ باحد فظهر صدق قوله أنه من أهل الجنة وروى سعيد بن منصور أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر الى رجل خالط دمي دمه فينظر الى مالك بن سنان (وأخرج البزار والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في الحلية من حديث عامر بن عبد الله بن الزبير) الاسدي أبى الحرث المدني التابعي الثقة العابد مات سنة احدى وعشرين ومائة روى له السمة (عن أبيه قال احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني الدم بعد فراغه من الحمامة وقال أذهب يا عبد الله فغيبه وفي رواية أذهب بهذا الدم فوارده حيث لا يراه أحد فذهب فشر به ثم أتيت به صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت) أى بالدم (قلت غيبته قال لعلائك شر به قلت شر به وفي رواية قلت جعلته في أخفى مكان فظننت أنه خاف عن الناس) وفي هذا مزيد حذفه

قوله والثاني فيه حذف المفعول الخ أهله ناظر في ذلك الى معنى نفس وهو حسد فانه بطالب مفعولا والافتظ نفس بالمعنى الثاني لا يطلب مفعولا صريحاً كما تدل عليه عبارة القاموس تأمل اه مصححه

رضي الله عنه مع صغور سنه فانه ولد سنة الهجرة وكان أول مولود له مهاجر بن
 (قال اهلنا شربته قلت شربته قال ويل) للتخسر والتألم (لأن من الناس) إشارة الى
 محاصرته وتعذيبه وقتله وصلبه على يد الحجاج (وويل للناس منك) لما أصابهم من حروبه
 ومحاصرة مكة بسببه وقتل من قتل وما أصاب أمته وأهله من المصائب وما لحق قاتليه
 من الائم العظيم وتخريب الكعبة فهو بيان لما نسب عن شرب دمه فانه بضعة من القوة
 نورانية قوت قلبه حتى زادت شجاعته وعلت همته عن الانقياد لغيره مما لا يستحق اماره
 فضلا عن الخلافه وزعم انه اشارة الى ما بلطته من قدح الجبهة فيه بسبب شرب الدم مما
 لا ينبغي ذكره وسقوطه مغن عن رده (وفي رواية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
 حملك على ذلك قال علت ان دمك لا تصبه نار جهنم فشربته لذلك فقال ويل لك من الناس
 وويل للناس منك) وقد سئل الحافظ ابن حجر عن الحكمة في توقع القول لابن الزبير
 ومالك بن نيران مع اتحاد السبب فأجاب بأن ابن الزبير شرب دم الجمامة وهو قد ركب كثير
 يحصل به الاعتداء وقوة جذب المحجمة تجلبه من سائر العروق أو كثير منها فعلم صلى الله
 عليه وسلم انه يسرى في جميع جسده فنكتسب جميع اعضائه منه قوى من قوى النبي صلى
 الله عليه وسلم فتورثه غاية قوة البدن والقلب وتكسبه نهاية الشهامة والشجاعة فلا يقاد
 لمن هودونه بعد ضعف العدل وقلة ناصروه وتمكن الظلمة وكثرة أعوانهم فحصل له ما أشار اليه
 صلى الله عليه وسلم من تلك الحروب الهائلة التي تلتها بها حرمة الناس منه من حرمة صلى
 الله عليه وسلم وحرمة البيت العتيق فقبل له ويل له لقتله واتها لحرمة ويل لهم الظالمين
 وتهديمهم عليه وتسفيههم وأما مالك فأزدرى دما مصه من الجرح الذي في وجهه صلى الله
 عليه وسلم وهو أقل من دم الجمامة وكأنه علم انه يستشهد في ذلك اليوم فلم يبق له من أحوال
 الدنيا ما يجبره به فأعلمه بالاهم له بما يلقاه من أنواع مسرات الجنان انتهى ولا عطر بعد
 عروس وحاصله انه اقتصر لما لك على التبشير بالجنة وأنه لا تصيبه النار اهدم بقائه شيء من
 الدنيا بخلاف ابن الزبير فأخبره بما يقع له في الدنيا على سبيل الاشارة كما أشار له أيضا
 بأنه من أهل الجنة بقوله لا تمسك النار فزعم ان مقتضاه انه لم يخاطبهم هذا ابن الزبير بل
 ما لك اساقط الذمط العرق انما هو قوله ويل الخ وكيف تروهم انه لم يخاطب به ابن الزبير
 (و) قد ورد (عند الدارقطني من حديث أسماء بنت أبي بكر رخصه وفيه ولا تمسك
 النار) فهل يظن بالحافظ انه لم ير الدارقطني وهو من جملة مروياته على شيوخ عدة ولما نقل
 الدارقطني في السنن عن أسماء قالت احتجج صلى الله عليه وسلم فدفع دمه لابي فشر به فأناه
 جبريل فأخبره فقال ما صنعت قال كرهت أن أصب دمك فقال صلى الله عليه وسلم لا تمسك
 النار وسمح على رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس (وفي كتاب الجوهر
 المذكور في ذكر القبائل والبطون انه) أي ابن الزبير (ما شرب دمه صلى الله عليه
 وسلم تفوق) أي فاح (فهمسكا) تمييز قال الجوهرى وضاع المسك وتفوق وتضييع
 أي تحزنا فاشترت رائحته قال

تفوق مسك بطن نعمان اذ مشى * به زنب في نسوة عطران

ثم قال وتضييع المسك لغة في تضرع أى فاح (وبقيت راحته موجودة في أنه إلى ان ملب) بعد قتله رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين هـ كانت خلاقته تسع سنين قال الامام مالك وكان أحق به من عبد الملك وأبيه مروان (وأخرج الحسن بن سفيان) بن عامر القسوى بالقضاء إلى نسام من بلاد فارس الحافظ الامام لقي اسحق وابن معين ومات سنة ثلاث ومائتين وقد جاوز التسعين (في مسنده) وهو كبير (والحاكم والدارقطني والطبراني وأبو نعيم من حديث أبي مالك النخعي) الواسطي اسمه عبد الملك وقيل عبادة بن الحسين ويقال له ابن ذر متروك من السابعة روى له ابن ماجه كما في التقريب (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال العجلي الكوفي يكنى أبا قيس نابي صغير ثقة (عن نعيم) بضم النون وموحدة ومهمله مصغر ابن عبد الله (الغزالي) بفتح المهمله والنون ثم زى نسبة إلى عزيز بن أسد أبي عمر والكوفي مقبول من الطبقة الوسطى من التابعين (عن أم أيمن) قالت فام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل من ظرفية بمعنى في لازامة وقد عدهم من معانيها الكوفيون وابن مالك وأنشدوا

عسى سائل ذو حاجة ان منعه • من اليوم سؤلنا له بعد في غد

وقال تعالى نودى للصلاة من يوم الجمعة أى فيه (إلى نخارة) جرة (في جانب البيت) قال فيها فقامت من الليل وأنا عطشانة قبل المعروف لغة عطشى فهذا سمعى على خلاف القياس كأنها جاءت على فعلان وفعلانة فمصرف فعلان لأن شرط منع صرفه وجود فعلى أو فتدفعلانة وفي القاموس أن عطشانة لغة في عطشى (فشربت ما فيها وأتالا أشعر) أنه بول اطيب راحته (فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فأهريقى بفتح الهزاة من أهرق أى صبى) (ما فى تلك القنارة فقلت قد والله شربت ما فيها) أقيمت عليه تأكيداً (قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال أما) بالفتح وخفة الميم (والله لا يجعن) بالباء الموحدة والجيم كذا قال السيوطي في المناهل لكنه لا يناسب قول القاموس يجعه بالجيم قطعه بالسيف لأن ما هنا من الوجع أى المرض وصرح المجد بأنه يقال يوجع بالواو ويجمع بالياء فهو يجعتين أو لاها ما مفتوحة ومكسورة أى لا يصيب (بطنك) وجع (أبدا وعن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريح) يجعين أو لاها ما مضمومة الاموى مولا هم المكي ثقة فاضل فقيه روى له السنة وكان يدلس ويرسل مات سنة تسعين ومائة أو بعدها وقد جاوز التسعين وقيل جاوز المائة ولم يثبت (قال أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في قدح من عبدان) بفتح المهمله واسكان التحية ومهمله مفتوحة جميع عبدانه بالهاء وهو الطوال من الغل كما ضبطه جمع منهم المجد وجوز التلصاف كسرا العين على أنه جمع عود وهو مخالف لهم قال الشاعر

ان الرياح اذا ما أعصفت قصفت • عبدان فجده ولم يعبان بالرم

(ثم يوضع تحت سريره) فان قيل ما الحاجة لوضعه مع ان الارض يبتلعه فلا يرى له أثر أجيب بانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الخروج ليلا من بيته وهو مصلى نافلته ومحل نزول

الوحي والملائكة فلا يليق أن عيسى باطنه وظاهره شيء من الفضلات وان ظاهره تعظيما لعباده ربه وتأذبا ثم لا يشاقبه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبتلع بول في طشت في البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول مستنقع رواء الطبراني بسند حسن عن ابن عمر لا مكان حمله على القبول بالضرورة أو على تركه في الانعام مدة بحيث يشربه الاناء كما يشربه به ينقع ومنه تنقع ومدة تركه صلى الله عليه وسلم كانت يسيرة (بخاء فاذا القدر ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة) بنت أبي سفيان أم المؤمنين (جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدر قالت شربته قال صحة) بكسر الصاد والنصب أي جعله الله صحة أو الرفع أي ما شربته صحة أي سبب لها وفيه ان قول ذلك مستحب للشارب ويقاس عليه الاكل وحكمته انه يخفى منه ما السقم ونحوه كما قيل

فان الداء أكثر ما تراه • يكون من الطعام أو الشراب

(بأن أم يوسف فاحضت قط حتى كان) أي وجد (مرضها الذي ماتت فيه) وهذا الحديث رواء عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج أخبرني الخو (رواه أبو داود) متصلا (عن ابن جريج عن حكيم) بضم الحاء المهملة وفتح الكاف مصغر كما في التبصير وغيره تابعة وفي الاصابة عن أبي نعيم لم يرو عنها الا ابن جريج واهم والدها حكيم (عن أمها أمية) بضم الالف وميمين ينم ما تحته مصغر قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يول فيه الحديث وأبوها اسمه بجاد بكسر الموحدة والجيم ابن عبد الله بن عمر بن الحرث ابن جارية بن سعد بن تميم بن مسرة القرشبة التيمية ويقال أمية بنت عبد الله بن بجاد الى آخره بحماية من المبايعات روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنها محمد بن المنكدر ورويتها حكيمه واشتهرت بأمها ولذا قال (بنت رقيقة) بضم الراء ووافين مصغر وهي بنت خويلد ابن أسد أخت خديجة أم المؤمنين قال أبو عمر كانت بنتا أمية من المبايعات وهي حالة فاطمة الزهراء ورده ابن الاثير بأنها بنت خالتها لا بنت خويلد والد خديجة هو والد رقيقة لا أمية قال في الاصابة هذا يصح على قول من قال انها رقيقة بنت أسد بن عبد العزى ومن ثم قال المستغفرى هي عمة خديجة بنت خويلد وترجم في الاصابة تلوه هذه أمية بنت رقيقة بنت أبي صفي بن هاشم بن عبد مناف وهي أخت مخزومة بن نوفل لأمه وأمه رقيقة صاحبة الرثا في استسقاء عبد المطلب فرق أبو نعيم تبعا للطبراني بينهما وبين التي قبلها وأخرج في ترجمة هذه حديث ابن جريج فذكره ثم قال وأما ابن السكن فجعلها واحدة ثم ترجم رقيقة بنت أبي صفي لنفسه كما رأيت وقال ذكرها الطبراني والمستغفرى في الصحابة وقال أبو نعيم ما أراها أدركت الاسلام انتهى فليست قل ثم أشار المصنف الى الخلاف في ان شاربه بوله صلى الله عليه وسلم امرأة واحدة أو امرأتان بقوله (وصحح ابن دحية أنهم ما قصصنا وقتلا امرأتين) احداهما أم أيمن والثانية بركة أم يوسف وزعم أن احداهما أمية وهم لانهارا وبه فقط كما علمت (وقد وضع) بفتح الضاد كوضع انكشف وظهر (أن بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن) لان أم يوسف كانت تخدم أم حبيبة وجاءت معها من الحبشة وأم أيمن هي مولاته صلى الله عليه وسلم وحاضنته وهي

بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلة بن عمرو بن النعمان (وهو الذي ذهب
إليه شيخ الاسلام) السراج (البلقيني) خلافا لدعوى ابن السكيت أن بركة خادمة أم حبيبة
كانت تكنى أيضا أم آيين فالقصتان لها وخلافا لخلط أبي عمر خادمة أم حبيبة بأم آيين
فأخرج في ترجمتها حديث ابن جريج عن حكيمة عن أمية ثم قال أطلق بركة هذه أم آيين قال
في الاصابة وحله على ذلك ما ذكره هو في صدر ترجمه بركة أم آيين انها هاجرت الهجرة إلى
الحبشة وإلى المدينة وفي هجرتها إلى الحبشة نظر فانها كانت تخدم النبي صلى الله عليه
وسلم وزوجها مولاه زيدا وزيد لم يهاجر إلى الحبشة ولا أحد من خدمه صلى الله عليه وسلم
اذ ذلك فظهر أن بركة الحبشية غير أم آيين وان وافقتها في الاسم ثم ان بعض المغاربة جوز
أن بركة الحبشية هي بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب المهاجرة إلى الحبشة مع
زوجها قيس بن عبد الله الاسدي وليس كما ظن فان بركة بنت يسار من حلفاء بني عبد الدار
وأصلها من كندة وليست حبشية وان اشتركت في كونها ما كانت في أرض الحبشة مع
المهاجرين انتهى (وفي هذه الأحاديث دلالة على طهارة بوله ودمه صلى الله عليه وسلم)
لانه لم يأمر واحدا منهم بغسله ولانها عن عوده قاله عياض (قال النووي) في شرح
المهذب واستدل من قال بطهارتهما بالحديثين المعروفين أن أباطية الحجام حجه صلى
الله عليه وسلم وشرب دمه ولم ينكر عليه وأن امرأة شربت بوله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر
عليها قال عياض وشاهد هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء ينكره ولا غير طيب
(وحديث أبي طيبة ضعيف) أي شربه الدم والاحتجام منه للنبي صلى الله عليه وسلم
في الصحيحين من حديث أنس وجابر وغيرهما (وحديث شرب المرأة البول صحيح) يعني
أم آيين لانها التي (رواه الدارقطني) انها شربت بوله كما قرئنا (قال وهو حديث
حسن صحيح) نحوه قول عياض في الشفاء حديث المرأة التي شربت بوله صلى الله عليه
وسلم صحيح أئرم الدارقطني مسأما والبخاري أخرجه في الصحيح انتهى يمكن تعقب بأن
الدارقطني قال في علله انه مضطرب جاء عن أبي مالك النخعي وهو ضعيف (وذلك كاف
في الاحتجاج لكل الفضلات قياسا ثم قال) النووي (ان القاضي حينما قال بطهارة
الجميع انتهى) أي جميع فضله وبه جزم البغوي وغيره واختاره كثير من متأخري
الشافعية وصححه السبكي والبارزى والزركني وابن الرفعة والبلقيني والقائاني قال
الرملي وهو المعتمد خلافا لما صححه الرازي وتبعه النووي أن حكمه ما منه كفره وحل
الاخبار على التداوي وردت حديثان يجعل الله شفاء أمتي فيما حرم عليا وحل تنزهه صلى
الله عليه وسلم منها على الاستحباب ومزيد النظافة (وبهذا قال أبو حنيفة كما قاله العيني)
وقطع به ابن العربي من المالكية وعمه بعض متأخريهم في جميع الانبياء وفي الشفاء
قال قوم بطهارة الحديثين منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض أصحاب الشافعي وحكي
القوانين عن العلماء ابن سابق المالكي (وأبو طيبة بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة
تحت وياء موحدة) مفتوحة (نافع الحجام) كما ثبت في مسند أحمد وغيره عن محبصة بن
مسعود أنه كان له غلام يحجام يقال له نافع أبو طيبة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن

خراجه فقال اعلفه الناضح الحديث فقول العسكري قيل اسمه نافع ولا يصح ولا يعرف
 اسمه ساقط ويقال اسمه ميسرة ذكره البغوي عن أحمد بن عبيد بن أبي طيبة أنه سئل عن
 اسم جدته فقال ميسرة ويقال اسمه دينار حكاه ابن عبد البر ولا يصح فقد ذكر الحاكم
 أبو أحمد دينار الجمام آخر تابعي وأخرج ابن منده حديثا دينار الجمام عن أبي طيبة
 ذكره في الاصابة (مولى محبة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المنة تحت وكسر هاء
 ابن مسعود الانصاري) أفاد بهذا ان أبا طيبة غير الغلام المار لأنه غلام لبعض قريش
 (وقال شيخ الاسلام بن حجر) الحافظ (قد تكاثرت الادلة على طهارة فضله صلى الله
 عليه وسلم وعد الأئمة ذلك من خصوصياته انتهى) قال الزركشي وينبغي طرد الطهارة
 في فضلات سائر الانبياء ونازعه الجوهري في ذلك ~~لكن~~ يؤيده حديث ان الله أمر
 الارض أن يتلع ما يخرج من الانبياء مع حديث ان اجسادهم ثبتت على ارواح أهل الجنة
 (قال بعضهم وكان السر في ذلك ما روى من منيع المكيين حين غسل جوفه) في المرة
 الاولى عند مرضه حليمه أو هو ابن عشر أو حين البلوغ وأوليه الاسراء فعلى الاول
 يكون ذلك ثبت له من ابتداء طفولته (والله أعلم) بالحق في ذلك (وأما سيرته صلى الله
 عليه وسلم) أي حالته وهيبته التي كان يتلبس بها (في البراز) بفتح الموحدة اسم للقضاء
 الواسع كتوابعه عن الحاجة كما كانوا بالنسلاء لانهم كانوا يبرزون في الامكنة الخالية
 من الناس قال الخطابي وأكثر الرواة يكسرون الباء وهو غلط لانه مصدر بارزت الرجل
 مبارزة وبرازا لا بمعنى القضاء ورده النووي بأن الظاهر بل الصواب الكسر قال
 الجوهري وغيره من أئمة اللغة البراز بالكسر ثقل الغذاء وهو الغائط وأكثر الرواة عليه
 فعين المصير اليه ولان المعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى القضاء الواسع هنا الا بكلفة انتهى
 أي يجعله مجازا لعلاقته المجاورة أو من تسمية الحال باسم المحل نظروا وجهه فيه وذكر المصباح
 ان كسر الباء في القضاء لغة قليلة ثم جواب أما حذف أشير الى بعضه بقوله (في حديث
 عائشة) أو هو وما بعده نفس الجواب وهو أولى (عند أبي عوانة) الحافظ يعقوب
 ابن اسحق الاسفريابي النساب روى ثقة ثبت جميل طاف الدنيا وعنى بالحديث مات
 سنة ست عشرة وثلاثمائة (في صحيحه) الخرج على مسلم وله فيه زيادات عدة (والحاكم) محمد
 ابن عبد الله الحافظ المشهور قال (ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ أنزل
 عليه القرآن) يطلق على بعضه كما يطلق على كله فشمل أول ما نزل فكانها قالت منذ نبي
 ولا يشك كل بأنهم لم يولد حينئذ لجواز أنه بلغها ذلك فأخبرت به ولا يرد ما شاهدته حذيفة من
 بوله قائما لانه في غير البيوت أوليان الجواز ولم تشاهده عائشة فأخبرت بما شاهدت
 وكانها قالت عليه ما لم تشاهده وقدر روى الترمذي والنسائي عنهما من حديثكم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يول قائما فلا تصدقوه ما كان يول الاقاعدا وافظ
 النسائي الاجالسا وحمل على من اعتقد انه عاده (وفي حديث عبد الرحمن بن حسنة)
 بفتح المهملة ثمن ثون وهو ابن المطاع بن عبد الله أخو شريحيل بن حسنة وهي أمهما
 قال الترمذي يقال انهم اخوان وأنكره العسكري تبعه لابن أبي خيثمة روى عبد

الرجح عن المصطفى وعنه زيد بن وهب وذكر مسلم والازدي والحاكم انه تفرد بالرواية عنه ويرد عليهم أن في الطبراني الكبير حديثان من طريق أبي طارق عنه فانه الاصابة (عند النسائي وابن ماجه) وصححه الدارقطني وغيره (انه صلى الله عليه وسلم بالجالسا) مخالفا للعادة العرب (فقالوا) متعجبين (انظروا اليه يول كاتبول المرأة) ولعل قائله ليسوا مسلمين انما حفظه الصحابة على فعله واقتدأهم به معلوم (وحكى ابن ماجه عن بعض مشايخه انه قال كان من شأن العرب البول قائما) ألا تراه يقول في حديث عبد الرحمن ابن حنبل في يول كاتبول المرأة هذه بقية ما حكاه ابن ماجه كما في الفتح فمأوهجه قوله (ويؤيده ما في حديث عبد الرحمن هذا) من تعجبهم من بوله جالسا انه من عنده ليس بمراد (وفيه دلالة على انه) صلى الله عليه وسلم (كان يحالفهم في ذلك فيقعده لكونه استتر وأبعد من مجامسة البول) اذا القيام يخشى منه اصابة القدمين ونحوه ما برشاش البول (وقال حذيفة) بن اليمان الصماني ابن الصماني (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم) وفي رواية بطيخة قوم وهي المكان الواسع (فبال قائما ثم دعا بما في خفته بما فتوا) وفي مسلم فتحيث فقال ادن فدنوت حتى قف عند عقبه ولا حمد أتى سباطة قوم فتباعدت فأدنا حتى صرت قريبا من عقبه فبال قائما ودعا بما فتوا ومسح على عقبه وكذا زاد مسلم وغيره فيه ذكر المسح على الخفين (رواه البخاري) ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم وفي الصحيح أيضا عن حذيفة رأيتني وأنا والنبي صلى الله عليه وسلم نقابني فأني سباطة قوم خائف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فالتبذت منه فأشار الى خفته فقدمت عند عقبه حتى فرغ وفيه أيضا كان أبو موسى الأشعري يشد في البول ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب البول ثوب أحدكم قرضه فقال حذيفة لبيته أمسك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما (وفي رواية غيره بال قائما فتبجح بفناء بنو حاء مهملات مفتوحات وجيم (وجلبه أي فزقهما وباعدهما بينهما) وهذه حالته وان بال جالسا قال أبو موسى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يول قاعدا اقدجاني بين نخذه حتى جعلت أرتي له من طول الجلوس ورواه الطبراني وقال ابن عباس عدل صلى الله عليه وسلم الى الشعب فبال حتى اني أرتي له من وركيه ورواه ابن ماجه (والسباطة بضم السين المهملة وبعد هاء واحدة) فألف فطاء مهمل فناء تأنيث (هي المزلة) بفتح الباء والضم لغة موضع الزبل كما في المصباح (والكثاسة) الواو بمعنى أو وبها عبر المصنف في شرح البخاري وحكى ابن الاثير القولين فقال السباطة الموضع الذي يرمى فيه السراب والاساخ وما يكتس من المنازل وقيل هي الكثاسة نفسها انتهى وجزم الجوهرى والجد بالثاني (تكون بفناء الدور مرفقا لاهلها) أي محلا يرفقون به قال في القاموس الرفق بالكسر ما استعين به واللطف رفقه وعليه مثله رفقا ومرقا كجلس ومقعد ومنبر ثم قال ومرافق الدار مصاب الماء ونحوها ومثله في صحاح الجوهرى وصريحهما ان الثعنين في العنين وفي المصباح المرفق ما ارتفعت به بفتح الميم وكسر الفاء وعكسه لغتان وأما مرفق الدار كالمطبخ والكثيف ونحوه فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير على التشبيه باسم الآلة

(وتسكون في الغالب - سله لا يرتد منها البول على البائل) فلذا بال علمها (واضافها الى القوم
 اضافة اختصاص لاملأ لانها لا تخلو عن النجاسة) وهي لا تملأ (وهذا) أى كونها سله
 لا يرتد منها البول (بندفع اراد من استشكله ان يكون البول يوهى الجسد ارفقيه اضرار)
 وهو قد حال لا ضرر ولا ضرار ووجه الدفع انها السهم وانها تشرب البول الحاصل بها فلا يصل
 الى الجدار (أو نقول) في الجواب (انما بال فوق السباطة) بوسطها (لا في اصل الجدار)
 الذى نشأ الاشكال منه (وهو صريح في رواية أبي عوانة في صحيحه) فيصمحل عليه لان
 الروايات تبين بعضها (وقيل يخفى أن يكون علم اذنهم في ذلك بالتصريح أو غيره) كما مر
 دلت على ذلك (أولكونه مما يتسامح الناس به أو لعلمه بانثارهم اياه بذلك أو لكونه يجوز له
 التصرف في مال أتمته دون غيره لانه أولى بالموثنيين من أنفسهم) فيما دعاهم اليه ودعاهم
 أنفسهم الى خلافه (وأموالهم وهذا) أى التعديل يجوز التصرف (وان كان صحيح
 المعنى لكن لم يعهد ذلك من سيرته ومكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم) أى انه عاملهم
 بما يخفى ان فيه أذى وان جازله ورضوا به (قال الحافظ ابن حجر) في الفتح أيضا اذ الذى
 قبله من أول قوله والسباطة فيه أيضا ثم قال بعد قليل جواب سؤال تقديره ثم خالف
 عادته من الابعاد وبال على السباطة القرية من الناس (وأما مخالفته صلى الله عليه وسلم
 لما عرف من عادته من الابعاد عند قضاء الحاجة عن انطرق المسلوكة وعن أعين النظر)
 بحيث لا يراه أحد لما روى أبو داود وابن ماجه والحاكم في عجلوه عن بلال بن الحرث
 وغيره كان صلى الله عليه وسلم اذا انطلق لحاجته تبعه حتى لا يراه أحد وروى ابن جرير
 وغيره بأسناد جيد عن ابن عمر قال كان صلى الله عليه وسلم يذهب لحاجة الى المغمس قال
 نافع وهو نحو ميلين من مكة وفى القماموس المغمس كعظم ومحدث وهو مبالغة في الابعاد
 واستعمال الأدب فلا ينافى ان المستحب يحصل بمادون ميلين (فتدقيل فيه) أى وجه
 مخالفته لعادته (انه صلى الله عليه وسلم كان مشغولا بصالح المسلمين ولعله) في الفتح
 فعليه الفاء (طال عليه الجلاس حتى احتاج الى البول فلو أبعد لتضرر) بجس البول الى
 وصوله للمكان البعيد (واستدنى حديثه) أى طلب قربه منه (ليستره من خلقه عن رؤيته من
 لعله يراه) أى يرى شخصه صلى الله عليه وسلم مع وجود مانع رؤيته عورته ولفظ الفتح من
 لعله يتربه وكان قد قامه مستورا بالحنط (أو لعله فعله) أى الستر (بيان الجواز ثم هو) أى
 الستر (في البول وهو أخف من الغائط لاحتياجه الى زيادة تكشف) أسقط من الفتح
 ولما يقترب به من الرائحة واسقاطه حسن اذ لم يكن لغائطه رائحة كريهة كما مر (والغرض
 من الابعاد التستر وهو يحصل بارحاء الذيل والدفن من الساتر) ان كان طوله ثلثي ذراع
 وقرب منه بأن كان ما بينهما ثلاثة أذرع فأقل والساتر بعض المقعدة (وروى الطبراني
 من حديث عصة بن مالك) الخطمى له أحاديث أخرجهما الدارقطني والطبراني
 وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار وهو ضعيف جدا قاله في الاصابة وفى التقريب
 زعم عبد الحق ان النسائي أخرجه له حديثا في السرة وتعب ذلك ابن القطان (قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك) أى طرق (المدينة فأتته الى

سباطة قوم فقال يا حذيفة استرني فذكر الحديث) وهو دفنوت حتى بقى عند عقبه فبالب
 قائماً (وظهر منه الحكمة في ادائه حذيفة في تلك الحالة) وهي قربة من القوم وجلسه
 في مظنة المارة عليه مع أمره بذلك قال في الفتح وكان حذيفة لما وقف خلفه عند
 عقبه استدبره وظهر أيضاً أن ذلك كان في الحضرة في السقوف يستفاد من هذا دفع
 أشد المفسدين بأخفهما والاتباع بأعظم المصلحين إذا لم يمكنهما ويساناه الله صلى الله
 عليه وسلم كان يطيل الجلوس لصالح الامة ويكثر من زيارة أصحابه وعيادتهم فلما حصره
 البول وهو في بعض تلك الحالات لم يؤخره حتى يعبد كعادته لما يترتب على تأخيرها من
 الضرر فراعى أهم الأمور وقدم المصلحة في تقرب حذيفة منه لسترته من المارة على
 مصلحة تأخره عنه إذ لم يمكن جمعهما (وقيل انما بال قائماً لأنها حالة يؤمن معها خروج الريح
 بصوت ففعل ذلك لكونه قرياً من الديار ويؤيده مارواه عبد الرزاق عن عمر رضي الله عنه
 قال البول قائماً أحسن للدبر) من خروج الريح منه (وقيل السبب في ذلك ماروى عن
 الشافعي وأحمد أن العرب كانت تستنفي لوجع الصلب بذلك فله كان به) وجع صلب بضم
 فسكون وبضمتين عظام الظهر وفي القاموس عظم من لدن الكاهل الى العقب (و. روى
 الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة قال انما بال صلى الله عليه وسلم قائماً بالجرح كان
 بجأضه والمأبض بهمزة ساكنة بعدها موحدة) مكسورة (ثم) ضاد (معجمة باطن الربة
 فكأنه لم يتمكن لا جله من القعود ولو صح هذا الحديث لكان فيه غنى عن جميع ما تقدم
 لأنه نص وما تقدم احتمالات (لكن ضعفه الدارقطني والبيهقي والظاهر أنه فعل ذلك
 لبيان الجواز وكان أكثر أحواله البول عن قعود) وقول ابن القيم الصحيح انه انما فعله
 تنزيهاً وبعد ان اصابه البول فيه نظر بل البول قائماً في المكان الصلب مما ينحس القدمين
 بالرشاش (وقيل ان البول عن قيام منسوخ واستدل عليه بحديث عائشة المتقدم) ما بال
 قائماً منذ أنزل عليه القرآن وهذا زعم أبو عاتق وابن شاهين واستدلوا به إذ وجد بها أيضاً
 من حديثكم انه كان يبول قائماً فلا تصدقه ما كان يبول الاقاعدا (والاصواب انه غير
 منسوخ) إذ لا دليل على نسخه (والجواب عن حديث عائشة أنه مستند الى علمها فيحمل على
 ما وقع منه في البيوت وما غير البيوت فلم تطلع هي عليه وقد حفظه حذيفة وهو من كبار
 الصحابة وهو جازم من غير كراهة إذا أمن الرشاش) وقد بينا أن ذلك كان بالمدينة فتضمن الرد
 على ما نفته عائشة من أن ذلك لم يقع بعد نزول القرآن وقد ثبت عن عمرو بن دينار وثابت
 وغيرهم أنهم بالواقيما وهو دال على الجواز من غير كراهة إذا أمن الرشاش ولم يثبت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في النهي شيء كما بينته في أوائل شرح الترمذي قاله في فتح الباري
 (وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يدخل الخلاء) قال ابن الحارث وغيره منسوب
 على الظرف لأن دخل من الافعال اللازمة بدليل ان مصدره على فعول وما كان كذلك
 فهو لازم ولأنه تقيض خرج وهو لازم فيكون هو أيضاً كذلك واختار قوم انه مفعول به
 وعن سيبويه انه منصوب باسقاط الخافض وجعله الحارث يرى من الافعال المتعدية تارة
 بنفسها وتارة بحرف الجر (قال اللهم اني أعوذ) أي ألوذ والتجئ (بك من الخبث) جميع

حيث ذكر ان الشياطين (والجنات) انهم جمع خبيثة وخص بذلك حال الخلاء لان
 الشياطين يحضرون الاخيلة وهي مواضع يجبر فيها ذكر الله فقدم لها الاستعاذة احترازاً
 منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الحشوش محتضرة فاذا أتى أحدكم الخلاء فليقل
 أعوذ بالله من الخبيث والخبيثات رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم
 وابن حبان عن زيد بن أرقم ومحتضرة أى تحضرها الشياطين والحشوش بضم الحاء وشين
 مجتمعتين المراحض والكثف (رواه البخاري من حديث) آدم عن شعبة عن عبد العزيز
 عن (أنس) بلفظ كان اذا دخل الخلاء الخ ثم قال وقال غندر عن شعبة اذا أتى الخلاء
 وقال سعيد بن زيد حدثنا عبد العزيز اذا أراد أن يدخل انتهى فثبت هذه الرواية المراد
 فلذا اقتصر عليها المصنف لكنه أورد من البخاري رواها مسنداً مع انه انما رواها
 تعليقا كما رأيت ثم وصلها في كتاب الادب المفرد له وهذه الروايات وان اختلف لفظها
 فيها فإمتدادها قريب يرجع الى معنى واحد هو ما صرح به الرواية الثالثة وهو في الامكنة
 المعتدة لذلك بقية الدخول ولذا قال ابن بطال رواية اذا أتى أعظم لشعورها انتهى (والخبيث
 بضم المجهول) ضم (الموحدة وممراده ذكر ان الشياطين) بالثبت جمع خبيث (وانا منهم)
 بالخبيث جمع خبيثة قاله ابن حبان والخطابي وزاد أن عامة اصحاب الحديث يقولونه ساكن
 الباء وهو غلط والصواب ضمها واتفق من بعدهم الخطابي على انه الغالب منهم النوروي
 والتمو يثنى لان الخبيث اذا جمع يجوز تسكين بانه لتخفيف وهذا مستفيض لا يسع أحدا
 مجادلته الآن يزعم ان ترك التخفيف اولى لثلاثيته بالمصدر لكن صرح جماعة من أهل
 المعرفة بالعمرية منهم أبو عبيدة بأن الباء هنا ساكنة وقال ابن دقيق العيد لا ينبغي ان يعد
 هذا غلطاً لان فعلاً بضم الفاء والعين تحذف عنه قياساً قال ولاتعين أن المراد بالثبت
 بالسكون ما لا يناسب المعنى بل بعناه وهو بضمها ثم حله وهو ساكن على ما لا يناسب غلط
 في الجمل لافي اللفظ انتهى وقد أشار البخاري الى انه روى بالوجهين فقال بعد ما روى
 الحديث ويقال الخبيث قال الحافظ أى ساكن الموحدة فان كانت مخففة عن الحركة
 فقدم توجيهاً وان كانت بمعنى المفرد فعناه كما قال ابن الاعرابي المـكروه فان كان من
 الكلام فالشتم ومن الملل فالكفر ومن الطعام فالحرام ومن الشراب فالضار وعلى هذا
 قال ارباب الجنائز المعاصي أو مطلق الافعال المذمومة ليحصل التناسب ولذا وقع في رواية
 الترمذي وغيره أعوذ بالله من الخبيث والخبيثات والجنات الاول بالاسكان مع الافراد
 والثاني بالتحريك مع الجمع أى من الشيء المـكروه ومن الشيء المذموم ومن ذكر ان
 الشياطين وانا منهم انتهى وفي المصباح من الخبيث والخبيثات بضم الباء والاسكان جائز على
 لغة تميم قيل ذكر ان الشياطين وانا منهم وقيل من الكفر والمعاصي (وقد كان عليه الصلاة
 والسلام يستعيذ بهذه اظهاراً للعبودية) والافه ومعصوم من الشيطان كسائر الانبياء
 (ويجبر بذلك للتعليم) لغيره (وهل يختص هذا الذكر بالانبياء المعتبرة لذلك لكونها حضرة
 الشياطين) كما ورد في حديث زيد بن أرقم في السنن (أو يسمي) أى يشمل ما لو بال في اناء
 مثلثي جنب البيت (الاصح الثاني) ما لم يشرع في قضاء الحاجة (ويقول ذلك قيل

الدخول في الامكنة وأما في غيرها فيقول في أول الشروع كشهر ثابته مثلاً) وكارادة
تقديم الرجل (وهذا مذهب الجمهور) الماتنين ذكر الله في تلك الحالة فالتابن (فلو نسي
يستعبد بقلبه لابلسانه) ومن يجيز مطلقاً لا يحتاج الى تفصيل وقد روى المعمرى بفتح الميم
ينهاهم معلقة ساكنة هذا الحديث بلفظ الامر قال اذا دخلتم الخلافة فقولوا بسم الله
أعوذ بالله من الخيب والخبائث قال الحافظ واسناده على شرط مسلم وفيه زيادة التسمية
ولم أرها في غير هذه الرواية انتهى وظاهره تأخير التعوذ عن السبلة وبه صرح جماعة لانه
ليس للقراءة قاله النووي (وعن أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد الحاجة) أى القعود
ليوم أو غائط (لم يرفع يديه) عن عورته ولفظ أبي داود حال قيامه أى بل يصبر (حتى يدنو)
يقرب (من الارض) فاذا نادى منها رفعه شيئاً فشيئاً وهذا أدب مستحب اتفاقاً ومجمل
ما لم يخف تنجس يديه والارفع بقدر حاجته (رواه الترمذى وأبو داود) في الطهارة
(و) شيخهما (الدارى) عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد السمرقندى الحافظ أحد
الاعلام مات سنة خمس وخمسين ومائتين وله خمس وسبعون سنة ثم هذا الحديث ضعيف
من جميع طرقه كما قاله الولي العراقي وعبد الحق وغيرهما (وعن عائشة قالت كان صلى الله
عليه وسلم اذا خرج من الخلاه) وفي رواية من الغائط (قال) عقبه بحيث يندب اليه
عرفاً (عفرائك) بالنصب بتقدير رأساً لك عفرائك الذي يليق اضافته اليك لما له من الكمال
والجمال عما قصرت فيه حال الخلاه من ترك الذكرو ما هو نتيجة الاسراع الى الطعام وقضاء
الشهوات ولا يردانه ما موزر ترك الذكرو ما هو نتيجة الاستغفار لان سببه من قبله
فأمر بالاستغفار مما سبب فيه أو سأل مغفرة بجزءه عن شكر تلك النعمة حيث أطعم ثم
هضم ثم جلب منفعة ودفع مضرتة وسهل خروجه فرأى شكره قاصراً عن بلوغ هذا النعم
ففرغ الى الاستغفار والمراد بالغفران ازالة الذنب واسقاطه ويستحب قول عفرائك
لغرض الحاجة سواء كان في صحراء أو بستان مرة واحدة على ظاهر الحديث وقيل مرتين
وقيل ثلاثاً (رواه الترمذى وابن ماجه) وأبو داود والنسائ والامام أحمد والبخارى في
الادب المفرد وعنه رواه الترمذى وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن الجارود
وغيرهم فقول الترمذى غريب لانعرفه الامن حديث عائشة هذا مراده لانعرفه من
وجه صحيح الامن حديثها وغيره من أذكار الخروج ضعيف فهو كقول أبي حاتم حديث
عائشة أصح ما في الباب والقراءة بمعنى الفردية فجامع الصحة فليس مراده فيها كما فهمه
مغلطاي واعترضه (وعن أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاه قال الحمد لله
الذي أذهب عني الاذى) بضمه وتسهيل خروجه (وعافاني) منه أى من احتباس
ما يؤذى بدني ويضعف قوتي ولابن أبي شيبة والدارقطنى من مرسل طابوا اذا خرج
أحدكم من الخلاه فقل الحمد لله الذي أخرج عني ما يؤذىني وأمسك عني ما ينفعني وفي
رواية الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى على قوته وأذهب عني أذاه رواه ابن ماجه باسناد
ضعيف كما قاله المنذرى ومغلطاي وغيرهما ورواه النسائ من حديث أبي ذر وقال
مضطرب غير قوى وقال الدارقطنى حديث غير محفوظ وروى ابن السقي بسند ضعيف عن

أنس كان إذا خرج من الغائط قال الحمد لله الذي أحسن بي في أوله وآخره (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أتى) أي جاء (أحذكم الغائط فلا يستقبل القبلة) بكسر اللام على النهي ونضمها على النفي (ولا يولها ظهره) جزم بحذف الباء على النهي أي لا يجعلها متقابل ظهره قاله المصنف والكرماني وغيرهما وهو صريح في أن الرواية جاءت في يستقبل بالوجهين وفي يولها بالجزم فقط لكن جزم الحافظ بكسر اللام لأن لانه في اللام في القبلة للعهد أي الكعبة انتهى ولذا قال شيخنا يجوز وبلا الناهية حرًا بالكسر لالتقاء الساكنين وليس خبرا بمعنى النهي لعطف ولا يولها عليه مجزوما قال الحافظ زاد مسلم ولا يستدبرها يول أو بغائط والغائط الثاني غير الأول أطلق على الخارج من الدبر مجازا من إطلاق اسم الحبل على الحال كراهية لذكره بصريح اسمه وحصل من ذلك جناس تام وظاهر من قوله يول أو غائط اختصاص النهي بخروج الخارج من العورة ويكون مشاره أكرام القبلة عن المواجهة بالنجاسة ويؤيده قوله في حديث جابر إذا هرق الماء وقيل مشاره كشف العورة وعلى هذا فطر دفي كل حالة تكشف فيها العورة كالوطء وقد نقله ابن شاس المالكي قولاً في مذهبه وكان قائله تمسك برواية الموطأ لا تستقبلوا القبلة بفر وجكم ولكنها محاولة على قضاء الحاجة جمع بين الروايتين (شرعوا وغزبوا) أي خذوا في ناحية المشرق أو المغرب وفيه التفات من الغيبة إلى الخطأ وهو لاهل المدينة ومن كانت قبلتهم على سمتهم أو ما من قبلته إلى المشرق أو المغرب فيخرف إلى جهة الجنوب أو الشمال قال الحافظ ولي الدين ضبطناه في سنن أبي داود وغزبوا بـ لا ألف وفي بقية الكتب الستة بابئات الألف ونقله النووي عن بعض نسخ أبي داود وكذا رأيت في مختصر السنن للمندري بابئياتها وأعلمه من الناسج وكلاهما صحيح (رواه البخاري) ومسلم وأصحاب السنن (من حديث أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الأنصاري) البدرى من كبار الصحابة (وهذا) النهي محله (في الصحراء أما في البنيان فلا) يمنع الاستقبال (لما روى) في التعبير به شيء أذ هو فيما يشك فيه وهذا في الصحيحين (عن ابن عمر) قال (ارتقيت) أي صعدت (فوق بيت) وفي رواية فوق ظهر بيت (حفصة) زاد مسلم أختي ولابن خزيمة دخلت على حفصة بنت عمر فصعدت ظهر البيت وأضافه إليها باعتبار أنه البيت الذي أسكنها فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبقي في يدها إلى أن ماتت فورث عنها وفي رواية على ظهر بيت لنا وأخرى على ظهر بيتنا وأضافته إليه مجازا لأنها أخته أو باعتبار ما آل إليه الحال لأنه ورث حفصة دون أخوته لأنها شقيقته ولم تنزل من يحجبها عن الاستيعاب (لبعض حاجتي) أي لا مراقتضى رقبته ولم يمتد لهدم الاحتياج إليه في بيان المقصود هنا (فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بعض حاجته) وحال كونه (مستدبر القبلة مستقبل الشام) وفي رواية بيت المقدس والمعنى واحد لأنهما في جهة واحدة وسقط في رواية مستدبر القبلة لأن ذلك من لازم من استقبال الشام بالمدينة وذكر في هذه الرواية للتأكيد والتصريح به ثم لا يرد أن شرط الحال كونهما نكرة ومستدبر مضاف فتعرف بالاضافة لأنهم الغطفية وهي لاتفيد التعريف ولم يقصد ابن عمر الانراف على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة

وانما قصد السطح لضرورة غفاته منه التفاته كما في رواية البيهقي " فلما رآه بلا قصد أحب
أن لا يغلها من قاذفة يحفظ هذا الحكم الشرعي وكأنه انما رآه من جهة ظهره حتى ساغ
له تأمل الكيفية المذكورة من غير محذور ودل ذلك على شدة حرصه على تتبع أحواله
صلى الله عليه وسلم ليعتبرها وكذا كان رضى الله عنه (رواه الشيخان) ان ناسا يقولون اذا
قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولايت المقدس فقال ابن عمر ارقبت فذكره
وادعى الخطابي الاجماع على عدم تحريم استقبال بيت المقدس لمن استدبر في استقباله
الكعبة وفيه نظر فقد قال قوم منهم الكوفي " وابن سيرين بالتحريم عما يحدث معقل
الاسدي " قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستقبل القبليتين يقول وأغانط رواه
أبو داود وغيره وهو حديث ضعيف لان فيه راويا مجعولا والحال وعلى تقدير صحة فالمراد
بذلك أهل المدينة ومن على سمته لان استقبالهم بيت المقدس يستلزم استدبارهم الكعبة
فأهل استدبار الكعبة لا استدبار بيت المقدس فآله الحافظ (وأما حديث جابر عند أحمد
وأبي داود وابن خزيمة وغيرهم) ولفظه عند أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنا
أن تستدبر القبلة " أى الكعبة (أونستقبلها بغير وجننا اذا أهرقنا الماء قال جابر ثم رآته
قبل موته بعام مستقبل القبلة فقال في فتح الباري) في شرح حديث أبي أيوب (الحق
أنه ليس (بناسخ لحديث النهي خلافا لمن زعمه) اذ لا دليل على التسخيم ويحذر دروته بفعل
خلاف النهي لا يدل عليه وكان زاعمه قصده دفع المعارضة ولذا أضرب فقبا (بل
الجمع بينهما يمكن بلا دعوى نسخ اذ (هو محمول على انه رآه في بناء أو نحوه لان ذلك هو
المعهود من حاله صلى الله عليه وسلم لمباغتته في السر) ورواية ابن عمر كانت عن غير قصد
وكذا رواية جابر هكذا في الفتح قبل قوله (ودعوى خصوصية ذلك) أى استقبال
القبلة حال البول (بالنبي صلى الله عليه وسلم لا دليل عليها) اذ انطصا نص لا تنب
بالاحتمال بل بالنص الصريح وقد أمكن الجمع بدون دعوى الخصوصية (ومذهب
الجمهور وهو مذهب مالك والشافعي والحنفي) بن راهوية أحد الأئمة الذين ذكروا هذا
(التفريق بين البنيان) فيجوز لحديث ابن عمر الصريح في جواز الاستدبار وحديث جابر
لدال على جواز الاستقبال (و) بين (العصاة) فمنع لحديث أبي أيوب (وهذا أعدل
الاقوال لاعماله جميع الأدلة) بخلاف غيره فسيء أفسادها وقد تقر عند الفقهاء
والمحدثين والاصوليين انه متى أمكن الجمع بين الدليلين جمع (وقال قوم بالتحريم مطلقا)
في جهراء أو بذان (وهو المشهور عن أبي حنيفة وأحمد) وقال به أبو ثور صاحب
الشافعي (ورجحه من المالكية ابن العربي) ومن الظاهرية ابن حزم (ووجههم ان النهي)
في حديث أبي أيوب (مقدم على الاباحة) التي دل عليها حديث ابن عمر (ولم يصحوا
حديث جابر المتقدم) الصريح في النهي ولكن قد صححه ابن خزيمة وابن حبان (وقال
قوم بالجواز مطلقا وهو قول عائشة وعروة بن الزبير وربيعة) بن أبي عبد الرحمن وداود
(مخجلين بأن الاحاديث تعارضت فلترجع الى أصل الاباحة) ويرد عليهم ان يحمل ذلك
مالم يمكن الجمع وقال قوم بجواز الاستدبار دون الاستقبال حكى عن أبي حنيفة وأحمد

وقد سكتوا بحديث ابن عمر فخصوا به عموم حديث أبي أيوب ولم يصحوا حديث جابر
ولم يلحقوا الاستقبال بالاستدبار قياسا لانه لا يصح وقيل يجوز الاستدبار في البنيان
فقط لحديث ابن عمر وهو قول أبي يوسف وقيل بعموم التحريم حتى القبلية المتسوخة
وقيل يختص التحريم بأهل المدينة ومن على سمتها أمان قبلته المشرق أو المغرب فيجوز له
الاستدبار والاستقبال مطلقا وعموم قوله شرفوا أو غزوا (وفي البصري عن أنس
كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج) من بيته أو من بين الناس (لحاجته) أي البول
أو الغائط ولفظ كان يشعر بالتكرار والاستمرار (أجىء أنا و غلام) زائد في رواية للبصري
من أي من الانصار وبه صرح الاسماعيلي وسلم يخوى أي مقارب لي في السن والغلام
هو المترعرع قاله أبو عبيد وفي المحكم من لدن الفطام الى سبع سنين وفي الأساس الغلام
الصغير الى حد الانحاء فان قيل له بعده غلام فجاز قيل الغلام ابن مسعود لقول أبي
الدرداء لعاقمة بن قيس أليس فيكم صاحب النملين والطهور والوساد يعني ابن مسعود
الحديث في الصحيح فيكون أنس سماء غلاما مجازا ويكون معنى قوله من أي من الصحابة
أو من خدمه صلى الله عليه وسلم وقوله في رواية الاسماعيلي من الانصار لعاهل من
نصرته الراوي رأى في الرواية مناخله على القبيلة فرواها بالمعنى أولان اطلاق الانصار
على جميع الصحابة سائغ وان خصه العرف بالاولس والخزرج لكن يبعده رواية مسلم غلام
فخوى فوصفه بالصغر ويحتمل انه أبو هريرة فعنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى
الخللاء أتيتهم بما في ركة فاستنجدوا به وفيه ما رواه البصري في ذكر الجنب عن أبي هريرة
انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم الاداة لوضوئه وحاجته ويكون المراد بقول
أنس يخوى أي في الحال لقرب عهده بالاسلام ويحتمل انه جابر ففي مسلم انه صلى الله عليه
وسلم اطلق لحاجته فاتمه جابر باداة ولا سيما جابر أنصاري ووقع للاسماعيلي في روايته
فاتبعته وأنا غلام بتقديم الواو وتكون حالية لكن ثم فيها الاسماعيلي بأن الصحيح أنا و غلام
بواو الهمزة (ومعنا داوئة) بكسر الهمزة انا صغير من جلد مملوءة (من ماء) وأورد
أن اذا الاستقبال وخرج للمعنى فلا يصح هنا اذا الخروج قد وقع وأجيب بأن اذا هنا
لمجرد الظرفية فالمعنى تبعته حين خرج أو هو حكاية الحال الماضية (يعني يستنجد به) زعم
الاصيلي أن قائل ذلك هشام بن عبد الملك شيخ البصري فيه وقد رواه بعده عن شيخه
سليمان بن حرب فقال يستنجد بالماء ورواه عن محمد بن جعفر بلفظ اذا تبرز لحاجته أتيتهم
بما في غسله (وفي رواية مسلم عنه) أنس (نخرج) النبي صلى الله عليه وسلم
(علينا وقد استنجد بالماء) وللاسماعيلي فأطلق أنا و غلام من الانصار معنا داوئة فيها ماء
يستنجد منها النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ فبان هذه الروايات أن حكاية الاستنجد
من قول أنس لامن قول هشام كما ادعى الاصيلي وانه يحتمل أن الماء لوضوئه فقد اتنى هذا
الاحتمال بهذه الروايات وهي ترد أيضا زعم أبي عبد الملك البوني أن قوله يستنجد بالماء
مدرج من قول عطاء رواه عن أنس (وعن أبي هريرة قال اتبع النبي) بتشديد
المناء أي سرت ورواه (صلى الله عليه وسلم) قد (خرج لحاجته) جملته وقعت

حالا فلا بد من قداطرة أو مقدرة فله المصنف فظاهره أن لفظ قد لم يقع في رواية فخافي
 نسخ هـ من زيادتها لا يعتمد وأسقط من الرواية وكان لا يلتفت ورواه فدون منه زاد
 الاسماعيلي أسماً نـ وأنتج فقال من هذا فقلت أبو هريرة (فقال ابغني) بهمزة
 وصل ثلاثي أي اطلب لي يقال بغيتك الشيء أي طلبته لك وبهمزة قطع إذا كان من المزيد
 أي أعنى على الطلب يقال أبغيتك الشيء أي أعنتك على طلبه وهما روايتان قال الحفاظ
 والوصل ألق بالسباق وبزيد مرواية الاسماعيلي اثنتي وفي رواية أبغ لي بهمزة قطع
 ولأم بعد المجعة بدل النون (أجباراً) مفعول ثانٍ لابغني أو اتبني من أتاه بالمد أعطاه
 والمعنى هـنا وألني أجباراً (استنفذ بها) بغاء مكسورة وضاد مجع مجزوم جواب
 الأمر ويجوز الرفع على الاستئناف قال القزاز استنفذ من النفذ وهو أن يهز الشيء ليطير
 غباره قال وهذا موضع استنفذ أي بتقديم الظاء المشالة على الفاء وإكن كذا روى
 ورده الحفاظ بأن الرواية صواب في القاموس استنفذه استخرجه وبالجرا استنجى وهو
 مأخوذ من كلام المطرزي قال الاستنفاض الاستخراج ويكنى به عن الاستنجاء ومن رواه
 بالقاف والصاد الملهمة فقد صحف ولا إسماعيلي بدل استنفذ استنجى وكأنها المراد بقوله
 في رواية البخاري وأنحوه ويكون التردد من بعض رواياته انتهى وأنحوه بالنصب مفعول
 قال أي قال فحوه هذا اللفظ فلا يرد أن قال إنما نصب الجمل ونحوه مفرد لانه وان كان
 مفرداً لكان في معنى الجملة كقلت قصيدة (ولان تأتني) بالجزم يحذف الياء على النهي
 ولكنك تهنئي بآيات الياء على النفي وفي رواية ولان تأتني (بعظم ولا روث) لانهم ما مطعون
 للحن كما في البخاري في المبعث أن أباهريرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن ما فرغ ما بال
 العظم والروث قال هـما من طعام الجن فظاهر هذا التعليل اختصاص المنع بهما أنهما يلقى بهما
 جميع مطعومات الآدميين بالاولى وكذا المحترقات كاوراق كتب العلم وكأنه صلى
 الله عليه وسلم خشى أن يفهم أبو هريرة من قوله أسننجي أن كل ما يزيل الأثر ككاف
 ولا اختصاص لذلك بالاجبار فنهى بقصاره في النهي على العظم والروث أن ماسواهما
 يجزئ ولو اخص ذلك بالاجبار كما يقول بعض الحنابلة والظاهرية لم يكن لتخصيص
 هذين بالنهي معنى وانما خص الاجبار بالذكرا لكثرة وجودها ومن قال علة النهي عن الروث
 نجاسته ألحق به كل نجس ومتنجس وعن العظم كونه لزجاً ليزيل ازالة نائمة ألحق به كل مافى
 معناه كالزجاج الامس وبزيد ما رواه الدارقطني وصححه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم نهى أن تستنجي بروت أو عظم وقال انه لا يطهران (فاتية بأجبار بظرف) أي
 في طرف (ثاني فوضعتها الى جنبه) أسقط من رواية البخاري وأعرضت عنه كذا في أكثر
 الروايات ولكنك شينى وأعرضت بزيادة مثناة بعد العيز والمعنى متقارب (فلما قضى حاجته
 أتبعه) بهمزة قطع أي ألحقه (بهن) أي أتبعه المحل بالاجبار وكفى بذلك عن الاستنجاء
 وقضيته أنه لم يتبعها بالماء ولا يخالفه قول عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرج من غائط الأمس ما رواه ابن ماجه وفي رواية له أيضاً عنها ~~كان يغسل مقلده~~
 ثلاثاً لانه اخبر عمار أنه فلا ينافي رؤية غيرها الاقتصار على الاجبار ويحتمل انه استنجى

بالماء بعد الاجبار قال الحافظ وفي الحديث جواز اتباع السادات وان لم يأمر وبذلك
واستخدام الامام بعض رعيته والاعراض عن قاضي الحاجة والاعانة على احضار
ما يستجيبه واعداه عنده كي لا يحتاج الى طلبه بعد الفراغ فلا يأمن التلويت (وعن عبد
الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الفأط) أى الارض المطمئنة لقضاء
الحاجة فالمراد به معناه اللغو (فأمرني أن أتبعه بثلاثة أحجار فوجدت) أى أصبت
(بحرين والتمست) أى طلبت الحجر (الثالث فلم أجده) بالضمير المنصوب أى الحجر الثالث
وفي رواية بجذف الضمير (فأخذت روته) زاد في رواية لابن خزيمة وكانت روته حجار
ونقل النبي أن الروث مختص بما يكون من الخيل والبعال والحجر (فأتيت به فأخذ
الحجرين وأتني الروته وقال هذا ركس) بكسر الراء واسكان الكاف قيل لغة في ركس
بالجيم ويدل عليه رواية ابن ماجه وابن خزيمة بالجيم ويؤيده أيضا رواية الترمذي هذا ركس
يعني نجسا وقيل الركس الرجس رد من حالة الطهارة الى حالة النجاسة قاله الخطابي وغيره
والاولى أن يقال رد من حالة الطعام الى حالة الروث وقال ابن بطل لم أجده هذا الحرف في
اللقمة يعني الركس بالكاف وتعقبه ابو عبد الملك بأن معناه الرد كما قال تعالى أركسوا فيها
أى رددوا مكانه قال هذا رد عليك انتهى ولو ثبت ما قال لكان بفتح الراء يقال اركسه
ركسا اذ رده وأغرب النسائي فقال عقب هذا الحديث الركس طعام الجن وهذا ان
ثبت لغة فهو يريح الاشكال قاله الحافظ وذكر اسم الإشارة الراجع للروته باعتبار تذكير
الخبر كقوله تعالى هذا ربي وفي رواية هذه ركس على الاصل ووجه اتيانه بالروته مع أمره
بالاجبارانه فاسه على الحجر يجامع الجود فقطع صلى الله عليه وسلم قياسه بالفرق أو بابداء
الممانع بقوله هذا ركس وان كان قياسه اضرورة عدم المنصوص عليه (رواه) أى
المذكور من حديثي أبي هريرة وابن مسعود (البخاري) في الطهارة وغيرهما ويقع
في كثير من نسخ الصنف سقوط وقال هذا ركس وفي بعضها ثبوته وهو أحسن اذ هي
في البخاري (وفي حديث سلمان) القارسي (عند مسلم مرفوعا) بمعنى قال صلى الله
عليه وسلم (لا يستنج أحدكم بأقل من ثلاثة أحجار) فنهيه وافق أمره لابن مسعود أن
يأتيه بثلاثة (وقد أخذ الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث بهذا) المذكور من
النهي والامر (فاشترطوا أن لا ينقص عن الثلاثة مع مراعاة الانتفاء واذ لم يحصل بها
فتزاد حتى تنق وبسحب حينئذ الايتار لقوله عليه الصلاة والسلام من استحجر فليوتر)
فالامر للذهب (وليس بواجب لزيادة في أبي داود) وابن ماجه (حسنة الاسناد)
وصححه ابن حبان (قال) عقب قوله فليوتر من فعل فقد أحسن (ومن لا فلا حرج)
عليه في عدم الايتار وبهذا أخذ مالك وأبو حنيفة وداود ومن وافقهم في أن الايتار
مستحب فقط لا شرط ولا يخالفه حديث سلمان في النهي لجملة على الكمال وكذا أمره لابن
مسعود لانه شرط كما زعم المخالف لتصريحه في هذه الرواية بأن الامر ليس للوجوب وبه
حصل الجمع بين الأدلة وجملة على الزائد على الثلاث ان لم تنق فحكم (قال الخطابي) منتصرا
لذهبه (لو كان القصد الانتفاء فقط خلا اشتراط العدد عن الفائدة) وفيه انه لم يحل عنها

اذ المسخبة فائدة (فلما اشترط العدد لفظا وعلم الانقضاء فيه معنى دل على ايجاب الامر من العدد والانتفاء فان حصل بالثلاث والازيد (وتفسيره العدة بالاقران فان العدد مشترط ولو تحققت براءة الرحم بقر واحد) وهذا متنوع وسنده أن في العدة ضربا من التعبد (وقال الطحاوي) تأييد المذهب (لو كان العدد مشترط الطلب عليه الصلاة والسلام حجر ثالثا وتغفل رحمه الله) مع كونه من كبار الحفاظ (عما أخرجه أحد في مسنده من طريق معمر) بن راشد الازدي مولا هم البصري نزيل البصرة ثقة ثبت من رجال الجميع مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة عن أبي اسحق عروبن عبد الله السبيعي عن علقمة (عن ابن مسعود) فسقط من المصنف راويان عند أحمد مذكوران في التلخيص وهو من التلخيص المخل اذ معمر لم يذكر ابن مسعود (في هذا الحديث فان فيه فائتي الرونة وقال انها ركس اثنتي بجهر) وفي رواية اثنتي بغيرها (ورجاله ثقات أثبات) روى لهم الشيخان زاد الحفاظ وقد تابع معمر عليه أبو شيبة الواسطي وهو ضعيف أخرجه الدارقطني وتابعه معمار بن زريق أحد الثقات عن أبي اسحق وقد قبل ان أباه اسحق لم يسمع من علقمة لكن أثبت سماعه منه لهذا الحديث الكريسي وعلى تقدير أنه أرسله عنه فالمرسل حجة عند المخالفين وعندنا أيضا اذا اعتضد (واستدلال الطحاوي) على تقدير انه لم يأخذ الا بخبرين (فيه نظر لاحتمال أن يكون امكنني بالامر الازل في طلب الثلاثة فلم يجدد الامر بطلب الثالث كما في الفسخ قائلا او امكنني) بطرف أحدهما عن الثالث لان المقصود بالثلاثة أن يسمع بها ثلاث مسحات وذلك حاصل ولو بواحد) والدليل على صحته انه لو مسح بطرف واحد ورماه ثم جاء آخر فمسح بطرفه الآخر لاجزأهما بالاخلاف (انتهى) لمصنف فسخ الباري (وزاد وقال أبو الحسن ابن القصار المالكي روى انه أنا بثالث لكن لا يصح ولو صح فلا استدلال به لمن لا يشترط الثلاثة قائم لانه انقصر في الموضوعين على ثلاثة فحصل لكل منهما أقل من ثلاثة وفيه نظر أيضا لان الزيادة ثابتة كما قدمنا وكن أنه انما وقف على الطريق التي عند الدارقطني فقط ثم يحتمل أنه لم يخرج منه شيء الا من سبيل واحد وعلى تقدير أنه خرج منها فيحتمل أنه امكنني للقبيل بالمسح في الارض وللدبر بالثلاث أو مسح من كل منها بطرفين وأما استدلالهم على عدم اشتراط العدد بالقياس على مسح الرأس ففساد الاعتبار لانه في مقابلة النص الصريح كما تقدم من حديث أبي هريرة وسلمان انتهى ولا فساد لجل النص على الكمال والله أعلم

• (الفصل الثاني) من المقصد الثالث (فيما أكرمه الله تعالى به من الاخلاق الزكية) الصالحة للنامية وجمع الاخلاق باعتبار الثمرات الناشئة عن الخلق من الاوصاف الحميدة كشاشة واحتمال أذى وعدم المجازاة بالسبئية فلا يراد أن كونه جبهة في الانسان يقتضي اتجاذه أو بناء على تعدده كما صار اليه كثير (وشرفه به من الاوصاف المرضية) بمعنى الاخلاق الزكية على ان المراد بها الثمرات * (اعلم أن الاخلاق جمع خلق يضم الخاء واللام ويجوز اسكانها) تخفيفا فاعلم الاصل لكن سوى بينهما في النهاية (قال الراغب

الخلق والخلق بالفتح) للأول (وبالضم) لثاني (في الأصل بمعنى واحد كاشرب) بالفتح (والشرب) بالضم (لكن خص) في الاستعمال وإن أطلق بالاشتراك على كل منهما (الخلق الذي بالفتح بالهيشات والصور المدركة بالبصر وخص الخلق الذي بالضم بالقوى والسجيا المدركة بالبصيرة انتهى) وفي النهاية الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسمية وحقيقته أنه صورة الانسان الباطنة وهي نفسه وأوصافه ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق صورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها وأوصاف حسنة وقيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة (وقد اختلف هل حسن الخلق غريزة) بمجته فراء فتحيته فزاي منقوطة أى طبيعة (أو مكتسب) وتمسك من قال بأنه غريزة بحديث ابن مسعود) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله قسم بينكم أخلاقكم) فأعطى بعضاً خلقاً حسناً وبعضاً خلقاً سيئاً وفاضت في مراتبها (كما قسم) بينكم (أرزا قكم) فوسع على بعض وضيق على بعض (الحديث رواه البخاري) في الأدب المفرد كما عزاه له جمع منهم المصنف على البخاري خلافاً لما يوهمه إطلاقه هنا أنه رواه في الصحيح (وقال القرطبي الخلق جبل) بكسر الجيم والباء وشدة اللام طبيعة وخلقة وغريزة وصحبة بمعنى واحد كما في المصباح (في نوع الانسان وهم) أى أفراد النوع (في ذلك متفاوتون) إذ النوع حقيقة واحدة لا تكثر فيها ولا تعدد واختلافهم فيها باعتبار أن منهم من جبلت طبيعته على محبة الأفعال الحسنة ومنهم من طبيعته على خلاف ذلك واليه أشار بقوله (فن غلب عليه شئ) حسن لاختلافها حسناً وغيره (منها) أى من الصفات التي هي ثمرات الجبلية الموصوفة بالحسن (كان محموداً) ولا يرد عليه أن الجبلية شئ واحد فلا يتصف بغلبة ولا دونها لما قلنا المراد بها الصفات لا نفس الطبيعة (والا) يغلب عليه شئ بأن غلبت عليه صفات الذم أو استوى فيها الامران (فهو المأمور) بالأحاديث الدالة على طلب تحسين الخلق وذلك (بالمجاهدة فيه حتى يصير محموداً) فيمكن اكتساب حسن الخلق (وكذلك إن كان) الخلق (ضعيفاً في راض صاحبه) أى بسعي في تذليله تعويده الصفات الحميدة شيئاً شياً (حتى يقوى) يعني إن الحسن مقول بالتشكيك فن غلب عليه الحسن التكامل لا يحتاج الى علاج ومن غلب عليه صفات الذم احتاج الى علاج قوى ومن كان فيه أصل الحسن احتاج الى رياضة ليحصل له قوة في الصفة التي تليق بها هكذا أملائي شيخنا رحمه الله (وقد وقع في حديث الأشج) بمجته وجسيم معنى لا تركان في وجهه واسمه المنذر بن عائذ بمجته فتحيته فمجه على الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر ولا أكثر وقيل اسمه المنذر بن الحرث بن زياد بن عضر بن قحط بن العيين والاصاد المسمتين ثم رابن عوف وقيل المنذر بن عامر وقيل ابن عبيد وقيل اسمه عائذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف (أنه صلى الله عليه وسلم قال) له (إن فيك نصلتين) تنبيه خفية وفي رواية ثلثين وهما بمعنى (يحبهما الله) زاد في رواية ورسوله (الحلم) العقل أو قبحه مكافأة الظالم والعفو عنه أو غير ذلك (والأناة) بالضم بزة فتاة التثبت وعدم المجتهل وذلك أن وفد عبد القيس بادروا الى النبي صلى الله عليه وسلم بنباش سفرهم وأقام

الاثنى عشر في رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل الى النبي فقرر به صلى الله عليه وسلم وأجلسه الى جانبه وقال تباعدون على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاثنى عشر يا رسول الله انك ان تراول الرجل على شيء أشد عليه من دينه تباعدك على أنفسنا ونرسل من يدعوهم فن اتبعنا كان منا ومن أبي قاتلنا قال صدقت ان فيك الخ قال عياض قال انا تر بصره حتى نظرت في مصالحه ولم يحجل والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب (قال يا رسول الله قدما كان) المذكور من ان خصلتين هكذا في نسخ بالافراد ومثلها بخط الشامي وفي بعضها كانوا بالتقنية لكن المناسب كانتا (في) وأخذ يشأ قال قدما قال الحمد لله الذي جعلني على خلتين (تنبيه خلة وهي الخصلة كما في النسخ الصحيحة وخط الشامي وهو موافق لقول المصطفى خلتين لفظا ومعنى وعلى رواية لخصلتين يكون عدل عن إلفظه الى معناه فرار من نوارد الالفاظ وان بين مخاطبين فإني أنسخ على خلتين لا يناسب قوله خصلتين الاجمعهما على غير معنى الخلق (يجه ما الله) زاد في رواية ورسوله (رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان) وهو في مسلم والترمذي من حديث ابن عباس وتقدمت القصة مبسوطه في الوفود (فترديد السؤال وتقريره عليه) بقوله قدما (يشعر بأن في الخلق ما هو جلي وما هو مكتسب) لانه صلى الله عليه وسلم أقره على مؤاله وأجابه بقوله قدما قال ابن حجر وغيره وهذا هو الحق قال شيخنا وهو جمع بين القواين لثلاث (وقد كان صلى الله عليه وسلم) اذا نظر في المرأة (بقول اللهم كما حسنت) وفي رواية أحسنت (خلق) بالغفح (حسن خلق) بالضم لا قوى على أنثال الخلق وأنحقق بتحقيق العبودية والرضا بالعدل ومشاهدة الربوبية قال الطبيب يحتمل أن يريد طلب الكمال واتمام النعمة عليه بالكمال دينه وأن يكون طلب المزيدين والثبات على ما كان (أخرجه أحمد وصححه ابن حبان) من حديث عبد الله بن مسعود ورواه ثقات قال شيخنا ففيه دليل على أن حسن الخلق قد يتجدد ويحصل بعد أن لم يكن وقال غيره بمسلكه من قال حسن الخلق عزيزي لا مكتسب والخيار أن أصول الاخلاق غرائز والتفاوت في القدرات وهو الذي به التكليف) وعند مسلم في حديث دعاء الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا أنت) وهو يدل أيضا على انها قد تنكسب (ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال ما لا يحيط به حمد ولا يحصيه عدأثنى الله تعالى عليه في كتابه الكريم فقال) مقسمان والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك مجنون وان لك لأجرا غير ممنون (وانك لعلي خلق عظيم) لانه ملك من قومك ما لا يتحمله أمثالك وقالت عائشة ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته الا قال لبيك فلذلك أنزل الله تعالى وانك لعلي خلق عظيم ورواه ابن مردويه وأبو نعيم بسند دواء (وكلمة على للاستعلاء فدل اللفظ على انه مستعمل على هذا الاخلاق ومستعمل عليها) أي تمكن من الجري على مقتضاها بهذا المعروف واحتمال الاذى وعدم الانتقام فأشبهه في تمكنه من ذلك المستعمل على الشيء المستقر عليه فهو استعارة تبعية بغير بيانها في الحرف (والخلق ملكة نفسانية يسمل على المتصف بها الاتيان بالافعال الجميلة) كان

هذا تعريف للخلق الحسن المرئى شرعاً وعرفاً فلا يشك بأن الخلق قد يكون حسناً وقد يكون قبيحاً ولذا جاء ذم الخلق في أحاديث كثيرة ولذا اعترض عليه بأن هذا التعريف ليس بصواب اذ الناشئ عن الجبل يكون جبلاً تارة وقبيحاً أخرى وما ذكروه انما هو تعريف للخلق الحسن لا لخلق الخلق فكأنه لم يقف على قول الراغب حد الخلق حال للانسان داعية الى الفعل من غير تفكير ولا روية ولا قول الغزالي هيئة للنفس تصدور عنها الافعال بسببها وتبعها غير احتياج الى فكر وروية فان صدر عن الهيئة افعال جبلة محمودة عقلاً وشرعاً سميت خلقاً حسناً وان صدر عنها افعال قبيحة سميت خلقاً سيئاً وأجيب بأنه لم يدع حصر ما ينشأ عنها في الجبل ورده شيخنا بأن حق التعريف أن يكون جامعاً مانعاً والاعتراض بالنظر لهذا قال والاحسن في الجواب انه قد يراد بالتماريض تعريف بعض الانواع لتمييزه عن غيره بصفة حتى صار كأنه حقيقة في ذلك الشيء وتزويل غيره منزلة العدم وهو هنا الخلق الحسن اذ غيره لا اعتبار به (وقد وصف الله تعالى نبيه بما) أي بكمال (يرجع الى قوته العلية بأنه) أي ذلك الكمال (عظيم) والمعنى وصفه بكمال عظيم يرجع الى قوته العلية (فقال وعلنا ما لم تكن تعلم) من الاحكام والغيب (وكان فضل الله) بذلك وبغيره (عليك عظيماً) اذ افضل أعظم من النبوة (وصفه بما يرجع الى قوته العلية بأنه عظيم فقال وانك لعلی خلق عظيم فدل بحجوع هاتين الآيتين على ان روحه فيما بين الارواح البشرية عظيمة عالية الدرجة كأنها لقوتها وشدة كمالها من جنس أرواح الملائكة) اذ أعطاها الله قوة في العمل لاتصل اليها البشر وفي العلم ما يصلون به الى معرفة حقائق الامور من الاوح المحفوظ او الالهام والعلم الضروري بمعرفة الامور على ما هي به في الواقع وكذلك كان صلى الله عليه وسلم (قال الحلبي) وانما وصف خلقه بالعظم مع أن الغالب وصف الخلق بالكرم لان كرم الخلق يراد به السماحة والدمائة) بدال مهمة مفتوحة ومثلثة السهولة واللين كما في النهاية وغيرها وهو عطف مبين اذ السماحة كثرة العطاء والدمائة أعظم (ولم يكن خلقه صلى الله عليه وسلم مقصوداً على ذلك) المذكور من السماحة والدمائة (بل كان رحيماً بالموافقين رفيقاً بهم شديداً قويا) على الكفار غليظاً عليهم مهيباً) بزنة مبيع اسم مفعول من هاب (في صدور الاعداء منه وراي العرب منهم) حال من الاعداء (على مسيرة شهر) كما ورد في الحديث لانه لم يكن يفقه وبين أعدائه حيث بدأ أكثر من شهر من كل جهة (فكان وصفه بالعظيم) دون الكرم (أولى ليشمل الانعام والانتقام وقال الجنيدي) أبو القاسم بن محمد النهاوندي الاصل البغدادى المنشأ القواريري الزنجاج نسبة لحرفة أبيه سيد الطائفة مرجع أهل السلوك تفقه على أبي نؤر وكان يفتي بحضرة وهو ابن عشرين سنة ورزق من القول وروايات القول ما لم يقع افيده كان اذا مر في بغداد وقف الناس له صفواً وكانت الكتب تحضر مجلسه لافاظه والفقهاء لتقريبه والفلاسفة لدقة نظره والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لاشعاره وحقائقه مات في بغداد سنة تسع أو ثمان وتسعين ومائتين وحرر من صلى عليه فكانوا نحو ستمين ألفاً (وانما كان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيماً لانه لم يكن له همة سوى الله تعالى) أي سوى الاشتغال بامثال أمره ونبيه وتغليبه بالاقبال بحمته على

عبادته فلا يقبل على غيره طرفه عين (وقيل لانه عليه الصلاة والسلام عاشر الخلق بخلقه)
فكان يتكلم معهم في أمور دينهم مع مزيد تعلقهم بهم وان اقتضى الحال المزاج مازهمهم
ولا يقول الاحقاد كما قال زيد بن ثابت كنت جارا للنبي صلى الله عليه وسلم وكذا اذ ذكرنا الدنيا
ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا رواء البيهقي
(وباشهم بقلبه) اذ هو مقبل على الله منزعه عما يشغل سره عنه متبدل اليه بشراشره (وقيل
لاجتماع مكارم الاخلاق فيه قال عليه الصلاة والسلام فيما رواء الطبراني في الاوسط) على
الصواب وعزاه الديلمي لا جد عن معاذ وما رآته فيه انما فيه حديث أبي هريرة لا في
أنفاده الضحاوي (يسند فيه عمر بن ابراهيم المقدسي وهو ضعيف عن جابر بن عبد الله ان
الله يعني تمام مكارم الاخلاق وكال محاسن الافعال) ولكنه وان كان ضعيفا روية
فقد شواهد كما أفاده بقوله (وفي رواية مالا في الموطا بلاغا) أي انه قال بلغني ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال (بمثل لا تنعم مكارم الاخلاق) والبلاغ وان كان من اقسام
الضعيف الا ان بلاغات الامام ليست منه لانها تتبعت كلها فوجدت صحيحة وأحسنه ولذا
قال ابن عبد البر على الموطا هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره منها ما أخرجه
أحمد والترمذي في رجال الصحيح عن أبي هريرة رفعه بلنظ صالح وأخرجه البراء بن هذا
الوجه بلنظ الموطا وفي رواية لا تنعم حسن الاخلاق وحسن الخلق اختيار الفضائل وتزك
الزائل (فجميع الاخلاق الجميدة كلها كانت فيه صلى الله عليه وسلم فانه أذب بالقرآن
كما قالت عائشة رضي الله عنها) فيما رواء مسلم وغيره (كان خلقه القرآن) يغضب لغضبه
ويرضى لرضاه قال ابن الاثير أي كان متمسكا بآداب وأوامره ونواهيه وما يشغل عليه من
المكارم والمحاسن وقال البيضاوي أي جميع ما حصل في القرآن فان كل ما استحسنه
وأثنى عليه ودعا اليه قد تنحلي به وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبته وتخلي عنه فكان
القرآن بيان خلقه وفي الديساج معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأذي بآدابه
والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته انتهى وهي متقاربة ثم هذا الحديث
أخرجه الامام أحمد ومسلم وأبو داود عنهما بهذا اللفظ وزيادة يغضب لغضبه ويرضى لرضاه
ورواء ابن أبي شيبة وغيره ان عائشة سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان
أحسن الناس خلقا كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويغضب لغضبه لم يكن فاحشا
ولا متعشاشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجري بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ثم قالت
اقرأ قد أفلح المؤمنون الى العنبر فقرأ السائل فقالت هكذا كان خلقه صلى الله عليه وسلم
(قال بعض العارفين وقد علم ان القرآن فيه التشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله والراحمون
في العلم) مبتدأ أخبره (يقولون آمنابه أي أقرناه في نصابه) أي أصله بحيث لا تتكلم
فيه بشئ (وأقرنا) اعترفنا (به من خلف حجاب) لعدم قدرتنا على كشفه والمراد بالجاب
ما يمنع حل التشابه على ظاهره كاستحالة اطلاقه على الله يعني آمنابه مع اعترافنا بأشكاله
علينا (وقلنا ناسيغ الحجة به ولكن في قرابه) أي احتجبنا به مع عدم العلم بالمراد منه
(وما كونه مما تحصل مقوله • ولا حده مما تحسن الانامل) يعني أنه لا يدركه معناه لشدة

خفائه بحيث أشبهه من الموجودات ما لا يدرك بالبصر لدقته وخفائه ولا تدرك صفته بمس
الانامل لذلك أيضا (وقال صاحب عوارف المعارف) العارف العلامة عمر شهاب الدين
ابن محمد بن عمر السهروردي بضم المهملة وسكون الهاء وضم الراء وفتح الواو وسكون
الراء الشامية ودال مهملة تنسبة الى سهرورد بلدة عند زنجان الامام الورع الزاهد
الفقيه الشافعي ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وأخذ عن الكيلاني وغيره وسمع الحديث
من جماعة وقرأ الفقه والخلاف ثم لازم الخلوة والصوم والذكر ثم تكلم على الناس
لما أسس ووصل الى الله به خلق كثير وناب على يديه كثير من العصاة وكف وأقعد
وما أخل به كروا لاحضار جمع ولازم الحج فكانت محفته تجمل على الاعناق من العراق
الى البيت الحرام ومات ببغداد مسنن محترم سنة اثنين وثلاثين وسقانة (ولا يعد أن قول
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن فيه رمز غامض) خفي (وايماء) اشارة (الى
الاخلاق الربانية فاحتشمت) استخفيت (الحضرة الالهية أن تقول كان متخلقا بأخلاق
الله تعالى فعبثت عن المعنى بقواها كان خلقه القرآن استحياء من سبحات) بضم
السين (الحلال) اضافة يمانية قال المصباح السجيات التي في الحديث جلال الله وعظمته
ونوره وبهاؤه (وسر اللعال باطلف المقال وهذا من وفور عقلها وما كمال أدبها انتهى فكأن
معاني القرآن لا تنتهي فكذلك أوصافه الجميلة الدالة على خلقه العظيم لا تنتهى اذ في كل
حالة من أحواله يتجدد له من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم) جمع شيمة مثل سدره
وسدر الغريزة والطبيعة والجميلة وهي التي خلق الانسان عليها قاله المصباح (وما يفرضه الله
تعالى عليه من معارفه وعلومه ما لا يعلمه الا الله تعالى فاذن التعرض لحصر جزئيات
اخلاقه الجميدة تعرض للمالس من مقدور الانسان ولا من عمكث عاداته قال الحرالي
وهو كافي القاموس) في فضل الحياء المهمة من باب اللام (بتشديد اللام نسبة الى قبيلة
بالبربر واسمه علي) افظ القاموس حرالة مشددة اللام بلد بالقرب اوقيلة بالبربر منه
الحسن بن علي (بن أحمد بن الحسن) الحرالي (ذو التصانيف المشهورة ولما كان عرفان
قلبه عليه الصلوة والسلام بر به عز وجل كما قال ربي عرفت كل نبي كانت اخلاقه أعظم
خلق فلذلك بعثه الله الى الناس كلهم ولم يقصر رسالته على الانس حتى عت الجن) اجاعا
(ولم يقصرها على الثقلين) الانس والجن (حتى عت جميع العالمين) على ظاهر قوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا وقوله صلى الله عليه وسلم وبعثت الى الخلق كافة رواء مسلم (فكل من
كان الله ربه فعمد رسوله فكأن الربوبية تم العالمين فالخلق المهدى يشمل جميع العالمين
انتهى وهذا مضمونه الى انه صلى الله عليه وسلم قد أرسل الى الملائكة أيضا) كما اختاره
كثيرون بل قوله فكل من كان الله الخ يفيد أنه مرسل لساير الطوائف والجمادات فان
الكل مربوط له تعالى وبصدق عليه قوله فعمد رسوله اذ معناه مرسل اليه (وسأني
الكلام على ذلك مستوفي ان شاء الله تعالى) في الخصاص (وهو المستعان) ولما قدم
ان الخلق غريزي وكسب استشهروا لسايل عن خلق المصطفى من أيمها فاستأنف
قاصدا زبادة الايضاح وان قدم ما يفيد قوله (وقد كان صلى الله عليه وسلم محبوبا)

مطبوعاً (على الاخلاق الكريمة) الحمدة صفة مخصصة للماعلم أنهم اجمدة وضدها
 ووصفها بالكريمة لانه الغالب ولذا احتج الجواب عن الآية كما مر (في أصل خلقته
 الزكية النقية) فلا يحتاج الى الاكسابات المذكورة لتحسين الخلق ولا ينافيه طلبه
 تحسين خلقه لان القصد به اظهار العبودية وتعليم الامة وطلب الزيادة لان الكمال يقبل
 الكمال (لم يحصل له ذلك برياضة) أى تذليل وتعويد نفس على ما فيه لين ومرونة
 وهذا صفة كاشفة لقوله بمجبولاً (بل يجود الهى وهذا) أى كونها لم تحصل برياضة
 (لم تزل تشرق) تضيء أى تزداد كمال (أنوار المعارف) أى العلوم والاضافة حقيقة
 بحصول المعارف على العلوم والأنوار على ما أثرها أو يسانية أى أنوارها المعارف أى
 العلوم (في قلبه حتى وصل الى الغاية) أى المراتبة وتكون علواً وسفلى فلذا وصفها بقوله
 (القصى) فلا يرد أن الغاية النهائية ولا تنقسم فلا يصح الوصف (والمقام الاسنى)
 الارتفاع من كل مقام عطف تفسير للإشارة الى بلوغه في ذاك الكمال أعلى مرتبة (وأصل
 هذه الخصال الحمدة والمواهب) جمع موهبة بكسر الهاء العطية بلا عوض وكان المراد
 من عطفها على الاتصال أنها حصلت له بلا كسب ولا تعب (المجدة) أى العزيزة
 الثمينة (كمال العقل لانه) لا بغيره (تقتبس) تؤخذ أى تمتص (الفضائل)
 فقدم به على العامل ليفيد الاختصاص (و) كذلك به (تجنب الرذائل) الامور الردية
 جمع رذيلة ضد الفضيلة (فالعقل لسان الروح) أى أنه لها بمنزلة اللسان للانسان والروح
 عند أهل السنة النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ولا تنفى بفناء الجسد
 فكأن الانسان الذي لا لسان له أصلاً لا يمكنه التكلم بشئ فكذلك من لا عقل له لا يحسن
 شيئاً من أنواع التصرفات التي يريد فعلها أو تركها ومن له عقل تمكن من بيان مراده
 وأمكنه التأمل فيما يريد فعله فيختار الحسن ويدع القبيح (وترجمان البصيرة والبصيرة
 للروح بمثابة القلب) فصلاح الروح بصلاح البصيرة كمان صلاح الجسد بصلاص القلب
 كما في الحديث (والعقل بمثابة اللسان) للروح وصلاحها وفسادها بصلاص البصيرة التي هي
 لها كالقلب فاللسان مترجم في الحقيقة عما في القلب لان اصلاح الروح وفسادها تابع
 للبصيرة (قال بعضهم لكل شئ جوهر) أى اصل جليل عليه (وجوهر الانسان) الذي
 طبع عليه (العقل وجوهر) أصل (العقل) الذي يتمكن معه من امتثال الامر واجتناب
 النهي (الصبر) على المكروه فيخالف نفسه لما فيه صلاح يوافق الشرع بفعل الامر وترك
 النهي كما اشير اليه بمحدث حقت الجنة بالمكارة ولما استدلل على كمال العقل
 بأموه عقلة استشعر قول سائل لم لا تستدل بالحديث فأجابه بالاشارة الى انه لا حاجة فيه
 فقال (وأما ما روى ان الله لما خلق العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال
 وعزني وجلالي ما خلقت خلقاً أشرف منك فبك) أى ببينك (أخذ) من جنى (وبك
 أعطى) من اتقى لان سبب اللطاعة والعصيان وأنت أشرف ما كتب بك الخير والشر
 (فقال ابن تيمية) العلامة الامام الحافظ النقاد الفقيه الحنبلى أحمد أبو العباس نقي
 الدين بن عبد الحليم بن محمد الدين عبد السلام بن عبد الله الحزاني أحد الاعلام الاذكياء

الزهاد ألف ثمانمائة مجلد مات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وولد سنة احدى وستين
 وسبعمائة (وسبعة غيره) كان زكياً (انه كذب موضوع باتفاق انتهى) ولكن فيه
 نظر لان له اخلاً صالحاً (في زوائد عبد الله ابن الامام أحمد علي) كتاب (الزهد لايه عن)
 شيخه (علي بن مسلم) بن سعيد الطوسي نزول بغداد ثقة روى عنه البخاري وأبو داود
 والنسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (عن سيار) بفتح السين المهملة والتمانية
 المثقلة (ابن حاتم) العنزي بفتح المهملة والنون ثم زاي أبي سلمة البصري مات سنة
 مائتين أو قبلها بسنة (وهو عن ضعفه غير واحد) القواريري والازدي
 ولكن احببه الترمذي والنسائي علي نفسه في الرجال وابن ماجه ووثقه ابن حبان وقال
 الذهبي صالح الحديث والمحافظة صدوق له أو هبام وقال الحماكم كان سياراً عاد عصره
 وقد أكثر عنه أحمد بن حنبل (وكان جماعاً) كثير الجمع (للقائق) صحبة أم لا (وقال
 القواريري) بفتح القاف والواو ألف فرائين بينهما تخمين نسبة الى عمل القوارير
 أو يوهو عبد الله بن عمر بن ميسرة البصري نزول بغداد الحافظ الثقة الثبت روى عنه
 البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم مات سنة خمس وثلاثين ومائتين علي الاصح وله خمس
 وثمانون سنة (انه لم يكن له عقل) كان معي في ذلك كان قبل للقواريري أنهم قال
 لا وقال الازدي عنده منا كبير ولفظ الزوائد لابن أحمد حدثنا علي بن مسلم حدثنا سيار
 ابن حاتم (قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبي) بضم الضاد المجهة وفتح الواحدة أبو سليمان
 البصري صدوق زاهد لكنه كان يشيع روى له مسلم وأصحاب السنن والبخاري
 في التاريخ مات سنة ثمان وسبعين ومائة (قال حدثنا مالان بن دينار) البصري الزاهد
 أبو يحيى صدوق عابد روى له الاربعة وعلقي له البخاري مات سنة ثلاثين ومائة ونحوها
 (عن الحسين البصري) برفعه (مرسلنا خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر
 فأدبر فقال ما خلقت خلقاً أحب الي منك بك آخذ وبك أعطي) قال السيوطي هذا
 مرسل جيد الاسناد وهو في معجم الطبراني الاوسط موصول من حديث أبي أمامة ومن
 حديث أبي هريرة باسنادين ضعيفين انتهى وهو كلام محقق في الفن اذ سيار مختلف
 في وثيقته وضعفه حديثه جيد ومنهم من يقول حسن فلا عبرة بقول الشامي هذا من
 الاحاديث الواهية لا الضعيفة (وأخرجه داود بن المغيرة) مهملة وموحدة مشددة
 مفتوحة ابن خنبل بفتح القاف وسكون المهملة وفتح المجهة النقي البكر اوى أبو سليمان
 البصري نزول بغداد متروكاً كثيراً كتاب العقل الذي صنفه موضوعات من التاسعة
 مائتين وست وخمسين ومائتين روى له ابن ماجه ذكره الحافظ في التقریب (في كتاب
 العقل له) فقال حديثاً صالح المرى عن الحسن بن يزيد ولا أكرم علي منك لاني بك
 أعرف وبك أعبد والباقي مثله (وابن المجر كذاب) ولذا تركوه ومن الجب ايماء الشارح
 للاعتراض علي المصنف بأن الذي في اللب والالباب المجري نسبة الى كتاب المجر الذي جمعه
 محمد بن حبيب فيقال لمصنفه المجر انتهى اذ كتاب العقل غير كتاب المجر والمجر هنا علم
 علي أبي داود وذلك لقب لمجد وهم اخصان وكتابان (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر

والوارد في أول ما خلق الله حديث أول ما خلق الله القلم وهو أثبت من حديث العقل وهذا أيضا يؤيد حديث العقل فأين الاتفاق على وضعه (ولابي الشيخ) عبد الله ابن محمد الحافظ (عن قزعة بن أبياس) بن هلال (الزني) (أبي معاوية الصنعائي) تزيل البصرة له أحاديث في السنن وغيرها مات سنة أربع وستين (رفعه الناس بعملون الخير وانما يعطون أجورهم على قدر عقولهم) فقد يجتهد الإنسان في الخير ويدخله رياء أو نخوة فينتفي نوابه أو ينقص وذلك ناشئ من فساد العقل فكلامه يجتز عن ذلك وبسعي في تحصيله على أتم حال ولو عسقة (وقد اختلف في ماهية العقل) من عقل العبر منعه بالعقال عن القيام أو من الحجر المنع لأنه بعقل صاحبه ويمنعه عن الخطأ هيل في ذلك قسم لذي حجر وقد تظرف في التلج لاصلة القائل

قد علمنا والعقل أي وثاق * وصبرنا والصبر من المذاق ومحله القلب عند جهور أهل الشرع كالامة الثلاثة لقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب وقوله صلى الله عليه وسلم ألوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب والدماغ له تابع اذهو من جلة الجسد وقال عليّ العقل في القلب والرجة في الكبد والرافة في الطحال والنفس في الرئة ترواه البخاري في الادب المفرد والبيهقي بسند جيد وذهب الخنفسية وابن الما جشون وأكثر الفلاسفة الى انه في الدماغ لانه اذا فسد فسد العقل وأجيب بأن الله أجرى العادة بفساده عند فساد الدماغ مع انه ليس فيه ولا امتناع في هذا (اختلاف طويلا يطول استقصاؤه) بدليله وتعليله (وفي القاموس ومن خط مؤلفه) الجدل الشرازي (نقلت العقل العلم) مطلقا أي مطلق الادراك بلا اعتبار نعلقه بعلوم دون آخر (أو) هو العلم (بصفات الاشياء من حسناتها وقبحها وكمالاتها ونقصاتها) والعالم بخير الخبير بن وبشر الشمر بن اويطالق لامور) أو إشارة للخلاف فكأنه قال اختلف في العقل هل هو العلم أو غيره وعلى انه العلم فقل مطلقا وقيل بصفات الخ وعلى انه غير العلم فهو مشترك بطلق لامور (لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والحسن ولما كان مجتمعة في الذهن تكون به قد مات تنبت بها الاغراض والمصالح ولهيئة محدودة للانسان في حركاته وكلماته والحق انه نور روحاني) بضم الراء ما فيه روح وكذلك النسبة الى الملك والجن والجمع روحانيون كما في القاموس (به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتئان الولد) أي كونه جنينا في بطن أمه (ثم لا يزال ينمو الى أن يكمل عند البلوغ انتهى) كلام القاموس وليس فيه بيان أي وقت يخلق العقل فيه فانه قال في باب النون الجنين الولد في البطن جمعه أجنة وفي المصباح وصف له مادام في بطن أمه ومقاديرها وصفه به من أول خلقه (وقد كان صلى الله عليه وسلم من كمال العقل في الغاية) أي المرتبة (القصوى) التي لا مرتبة فوقها فلا يراد أن الغاية النهاية فلا توصف بالقصوى اذ لا تنصف النهاية بالبعد تارة والقرب أخرى (التي لا يعاها بشئ سواء ولهذا كانت معارفه) علومه بالاشياء (عظيمة) لمطابقتها للواقع دائما بلا خلل فيها ولا ميل عن الحق (وخصائصه

جسمة) أى عظيمة فغايير كراهية استكثر اللفظ (حارت العقول) لم تدروجه الصواب
 (في بعض فيض ما فاضه من غيبه لديه وكنت) تعبت (الافكار في معرفة بعض
 ما اطلعه الله عليه وكيف لا يعطى ذلك وقداماً لقلبه وباطنه) ايما نوحكمة حين شق
 صدره فأعطى ما لم يعط غيره فالفعول محذوف (وفاض على جسده المكرم ما ووجهه)
 مفعول لفاض لا امتلاً لانه انما يعتدى بحرف الجر ففعوله محذوف كما قدرت وفي نسخ
 لما بلام التعليل لا امتلاً وفاض أى وفاض آثار ذلك على جسده لما ووجهه الله (من
 أسرار الهمة ومعرفة بربوبيته وتحقق عبوديته قال وهب بن منبه) بضم الميم وفتح النون
 وكسر الواو حدة ابن كامل الباني التامبي الثقة روى له الشيخان وغيرهما (قرأت
 في أحد وسبعين كتاباً) من الكتب القديمة وكان خبرها (فوجدت في جميعها ان الله تعالى
 لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم
 الا حجة رمل بين رمل) كائن أو الذي هو (من جميع رمال الدنيا) فالينية تكون بين
 يسرين والمنسوب اليه جميع الرمال (وأن محمداً صلى الله عليه وسلم أرح الناس عقلاً
 وأفضلهم رأياً) رواه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر (وقال ابن عباس أفضل الناس
 أعقل الناس وذلك ينسبكم صلى الله عليه وسلم رواه داود بن المحبر (وعن بعضهم عما هو في
 عوارف المعارف اللب والعقل مائة جزء تسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء
 في سائر المؤمنين) من أئمة وغيرهم (ومن تأمل حسن تدبيره للعرب الذين هم كالوحش
 الشارد) النافر الناذ (والطبع المتنافر المتباعدين) تأمل (كيف ساسهم) ملكهم بحسن
 تصرفه فيهم واستجلاب قلوبهم (واحقل جفاهم) غلظتهم وفظاظتهم (ومر على
 أذاهم الى أن انقادوا اليه واجتمعوا عليه وقاتلوا دونه أهلهم واباءهم وأبناءهم واختاروه
 على أنفسهم وهجروا في رضاه أو طانهم) جمع وطن مكانهم ومقرتهم (وأحباهم من غير
 ممارسة سبقته ولا مطالعة كتب يتعلم منها سير الماضين تحقيق أنه أعقل العالمين) جواب
 قوله ومن تأمل الخ (ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام أوسع العقول لاجرم) أى حقاً
 (اتسعت أخلاق نفسه الكريمة اتساعاً لا يضيق عن شيء) ولا جرم في الاصل بمعنى لا بد
 ولا محالة ثم كثرت فقرات الى معنى القسم وصارت بمعنى حقاً ولذا تجاب باللام نحو لاجرم
 لا فعلن قاله الفراء كما في المصباح (ففي ذلك اتساع خلقه العظيم في الحلم والعفو مع القدرة
 وصبره عليه الصلاة والسلام على ما يكره وحسبك) أى يكفيك في الدلالة على كماله في ذلك
 (صبره وعفوه على الكافرين المقاتلين المحاربين له في أشد ما ناله) متعلق بقوله صبره
 وعفوه (من الجراح والجلد بحيث كسرت ربايعيته) البني السفلى بفتح الراء وخفة
 الموحدة السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان أربع ربايعيات وكان الذي كسرهما
 عتبة بن أبي وقاص وجرح شفته السفلى (وشج وجهه) شجعه عبد الله بن قتيبة (يوم
 أحد) حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف فصار ينشفه ويقول لو وقع شيء منه على
 الارض لنزل عليهم العذاب من السماء (حتى شق ذلك على أصحابه شديداً) غاية لقوله
 يسيل (وقالوا ودعوت عليهم) لاجبت أولتني (فقال اني لم أبعث لعانا) مبالغة

قرله مفعول لفاض الخ فيه ان
 فاض لازم فإوجهه فاعل لامفعول
 وفيه ايضاً أن ما قدره مفعولاً
 لا امتلاً منصوب لاجرور اه
 مصححه

في اللعن أي الأبعاد عن الرحمة والمراد نفي أصل الفعل نحو وما ربك بظلام يعني لو دعوت عليهم لبعدهم عن رحمة الله وأصرت قاطعاً عن الخير مع أني لم أبعث بهذا (ولكني بعثت داعياً ورحمة) لمن أراد الله إخراجهم من الكفر إلى الإيمان أو لا تقرب الناس إلى الله وإلى رحمته لا لا بعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف ألعن ثم لم يكف بذلك حتى سأله الله عنهم الغفران أو الهداية (فقال اللهم اغفر لقومي) باضافتهم إليه اظهار السبب شفقتهم عليهم فان الطبع البشري يقتضي الخنوع على القرابة بأي حال ولا حيل أن يبلغهم ذلك فتشرح صدورهم للإيمان (أو اهد قومي) ليست أولئك بل إشارة لتتويع الرواية أي أن في رواية اغفر وأخرى اهد ثم اعتذر عنهم بالجلب بقله (فأنهم لا يعلون) أن ما جئت به هو الحق ولم يقل يجهلون تحسبنا للعبارة ليجذبهم بزمام لطفه إلى الإيمان ويدخلهم بعظيم حلمه حرم الامان مع أنه انما هو جهل حكيم وان لم يكن بعد مشاهدة الآيات البينات عذر لكنه نضرع إلى الله أن يهملهم حتى يكون منهم أو من ذريتهم مؤمنون وقد حقق الله رجاءه واستشكت رواية اغفر بقله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين فأنها وان كانت خاصة السبب فهي عامة في حق كل مشرك وأجيب بأنه أراد الدعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم بدليل رواية اهد أو أراد مغفرة تصرف عنهم عقوبة الدنيا من نحو خسف ومسخ قاله السهيلي واستشكت الرواية بان دعاءه مقبول ولم يسلم جميعهم وجوابه قوله (قال ابن حبان أي اللهم اغفر لهم ذنبهم في شئ وجهي لأنه أراد الدعاء لهم بالمغفرة مطلقاً لولا كان كذلك لأجيب ولو أجيب لاسلوا كلهم كذا قال رحمه الله) تبرأ منه لاحتمال حمل دعائه لهم على المجموع لا كل فرد أي اغفر لخمس أو لبعض قومي أو أراد غير الشرك أو صرف عقوبة الدنيا فغفبه وتعليله مع هذه الاحتمالات لا ينهض (وقد روى عن عمر) مما ساقه في الشفاء وقال السجستاني لا تعرف عن عمر في شئ في كتب الحديث (أنه قال في بعض كلامه) الذي بكى به النبي صلى الله عليه وسلم بعده من هو ودليل على ظهور حلمه بين صحبه حتى عرفوه ووصفوه به (بأي أنت وأنتي يا رسول الله لقد دعائني على قومي فقال رب لا تذر على الأرض الآية) وانما قال هذا لأنه مشربه مشرب نوح كما شبهه النبي صلى الله عليه وسلم به في أسارى بدر (ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا عند آخرا) أي من أولنا إلى آخرنا أي جميعاً وعندنا مدة أو من بمعنى إلى أو كناية عن هلاك الجميع اذ لا يكون الهلاك عند آخرهم الا اذا شملهم جميعاً ولو دعوتهم مالمات (فلقد وطئ ظهرك وأدمي وجهك وكسرت ربا عيتك فأبيت أن تقول الا خبرا قلت اللهم اغفر لقومي فأنهم لا يعلون) أن ما جئت به هو الحق وهم عباداً وثمان فلا يراد الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم على أن المراد علماء أهل الكتاب كما في البيضاوي (وهي نادقفة وهي) ان حلمه وغفوه انما هو فيما يتعلق بنفسه الشريفة وذلك (انه عليه الصلاة والسلام لما شج وجهه عفا وقال اللهم اهد قومي وحين شغلوه عن الصلاة يوم الخندق قال اللهم املا بطونهم نارا) لفظ الصحاح ملائمة بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس (فحمل الشجرة الحاصلة في وجهه الشريف وما تحمله الشجرة الحاصلة

في وجهه دينه فان وجه الدين هو الصلاة فخرج حق خالقه على حقه (كما هو عادته) واعلم ان الصبر على الاذى جهاد النفس (حصر المبدأ في الخير فأداد الحصر وفي نسخة للنفس بلام وحذفها أبلغ في الحصر والمراد به المبالغة) كأنه جعل جهادها انما هو الصبر على الاذى فغيره ليس جهادا لها فلا يرد عليه انهم عدوا من جهادها أشياء كثيرة غير الصبر (وقد جبل الله تعالى النفس على التآلم بما يفعل بها) والتآلم سبب للانتقام من المولم ومع ذلك فهو صلى الله عليه وسلم لئال حلمه تحمله من فاعله فلم يفتقم منه (ولهذا شق عليه صلى الله عليه وسلم نسبته الى الجور في القسمة) يوم حنين آثر ناسا فيهم اليوافهم فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فآخبره ابن مسعود فتغير وجهه ثم قال فن يعدل ان لم يعدل الله ورسوله ثم قال رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر رواء مسلم والبخاري عن ابن مسعود وسى الواقدي الرجل القاتل معتب بن قشير المنافق وعند أبي الشيخ وغيره عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم جعل يقبض يوم حنين من فضة في ثوب بلال ويفترقها فقال له رجل يا نبي الله اعدل فقال ويحك من يعدل اذا تألم اعدل قد خبت وخسرت ان كنت لأعدل فقال عمر ألا أضرب عنقه فانه منافق فقال معاذ الله ان تحدث الناس أني أقتل أصحابي (لكنه عليه الصلاة والسلام حلم) بفتح فضم منيع وستر (على القاتل وصبر) عطف جزء على كل صرح به لانه مقصوده هنا بالثناء على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشامية الحلم حالة توقيف وثبات في الامور وتصبر على الاذى لا يستفز صاحبه الغضب عند الاسباب المحركة له ولا يحمله على الانتقام وهو شعار العقلاء (لما علم من جزيل ثواب الصابر) من اضافة الصفة للموصوف أي ثواب جزيل معد للصابر (وأن الله يأجره) بضم الجيم وكسرها (بغير حساب) تفسير لثواب الصابر الجزيل اذ الثواب العطاء بلا حساب (وصبره عليه الصلاة والسلام) استئناف في جواب سؤال أكان صبره في سائر الاحوال أم يختلف باختلافها فأجاب بأنه يختلف فصبره (على الاذى انما هو فيما كان من حق نفسه وأما اذا كان لله فانه يمثل فيه أمر الله) لم يقل فانه لا يصبر عليه اشارة الى أن اتهمالك حرمانه تارة كانت تفعل على وجه لا يقدم معه الشدة وتارة بخلاف ذلك (من الشدة) بالكسر اسم من الاشتداد أي يفعل ما أمر به وان كان فيه تشديد على مسخقه لكن بعد المبالغة في الرفق كافي البضاوى (كما قال له تعالى) مثال للامر بالشدة لانفسها (يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان والجنة (واغلظ عليهم) بالاتهام والمقت وفي البضاوى واستعمل الخشونة فيما تجاهدهم اذا بلغ الرفق مداه أي غايته (وقد وقع له عليه الصلاة والسلام أنه غضب لاسباب مختلفة مرجعه الى ان ذلك كان في أمر الله تعالى وأظهر الغضب فيها ليكون أوكد في الزجر فصبره وعفوه انما كان فيما يتعلق بنفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم) أتى هذا مع أنه قدمه لزيادة وعفوه اذ الصبر لا يستلزم العفو (وقد روى الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي) وأبو الشيخ في كتاب الاخلاق النبوية وغيرهم برجال ثقات عن عبد الله بن سلام (عن زيد بن سعدة بالمهملية) أي السنين (والتون المقنوحين) والعين ساكنة كافي التبصير وغيره

وصرح النووي بأن السنين مفتوحة وأن بعضهم منهما وهو غريب ووقع في الشامة
 ضبطه بفتح العين (كما فيه به عبد الغني) الحافظ (وذكره الدارقطني وبالمشاة التحتية)
 بدل النون (ثبت في الشفاء وصحح عليه وألفه بخطه وهو الذي ذكره ابن اسحق) وحكى
 ابن عبد البر وغيره الوجهين قال ابن عبد البر والنون أكثر واقتصر الجهور على النون قال
 الذهبي وهو أصح (وهو كما قاله النووي - أجل) يجيم ولا م كذا في النسخ والذي في هذيب
 النووي أحد بجاء ودال مهملتين (أخبار اليهود الذين أسلموا) وأكثرهم علما
 ومالا أسلم وحسن اسلامه وشهد معه صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة ونوفى في غزوة
 تبوك فقبل الى المدينة انتهى فكان المصنف غير أحد باجل لان قوله أكثرهم علما
 ومالا يفيد أنه أجملهم ثم رد على هذا ابن سلام اذ ظاهر الاحديث انه أجل المسلمين من
 اليهود الا أن تكون الخلافة باعتبار مجموع العلم والمال (انه قال لم يبق من علامات النبوة
 شيء) وفي رواية عند ابن سعد ما بقي شيء من نعت محمد في التوراة (الا وقد عرفته) أي
 شاهده وبروى عرفتها باعتبار أن الشيء بمعنى العلامة (في وجهه محمد حين نظرت اليه
 الاثنتين) في رواية الاصلتين (لم أخبرهما) بفتح الهاء واسكان الشاء وضم الباء
 أي لم أعلمهما (منه) على حقيقتهما اذ علمهما لا يكون بالمشاهدة بل بالاختبار (يسبق
 حله جهله) مقابل الحلم من الغضب والانتقام من آذاه قال الشاعر

الا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فالمراد أن حله يغلب حدته كقوله سبقت رحمتي غضبي فليس الجهل هنا مقابل العلم وهو عدم
 ادراك الشيء أو ادراكه على خلاف ما هو عليه كما توهمه من لم يعرف لغة العرب حيث قال
 لو كان له جهل نحو قبارة الله أحسن الخالقين وهذه إحدى الأصلتين (و) الثانية
 (لا تزيد شدة الجهل) أي جهل غيره أي سفاوته (عليه) وأذنبه (الاحلما)
 فكلمه ازادت واشتدت زاد حله صلى الله عليه وسلم (فكنت أنلطف) التخشع وأترقى
 (له) توصلا (لان أخالطه فأعرف حله وجهله فابتعت) أي اشتريت (منه عمرا الى
 أجل) وفي رواية أبي نعيم وأعطاه يزيد بن سعدة قبل اسلامه ثمانين مثقالا ذهبا في عمر معلوم
 الى أجل معلوم (فأعطيته الثمن فلما كان قبل مجيئ الاجل يومين أو ثلاثة) وفي رواية
 أبي نعيم يوم أو يومين (أنته فأخذت بجماع) جمع مجمع كقعد ومنزل موضع الاجتماع
 كما في القاموس وغيره أي بما اجتمع من قبضه وردائه على عنقه ونظرت اليه بوجه غليظ
 أي عابس مقطب (ثم قلت ألا تقضيني يا محمد حتى فوالله انكم يا بني عبد المطلب مطل) بضم
 الميم والطاء جمع ما طل أي تمنعون من أداء الحق وتسوقون بالعدم مرة بعد أخرى (فقال
 عمر) في رواية أبي نعيم فنظر اليه عمر وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير فقال
 (أي عدوا فله أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع) زاد أبو نعيم وتقبل به ما أرى
 (فوالله لولا ما أحاذر) بمعنى احذر أي شيء أخاف (فوتيه) من بقاء الصلح بين المسلمين وبين
 قومه وفي رواية أبي نعيم لولا ما أحاذر قومك (لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينظر الى عمر يسكون) ضد الحركة (وتؤدة) التأني فتغايير مذهبهما ولا ماصدا

(ونبسم) من مقالهما الشدة حله واهله كوشف بمراذبن سعة وأن عمرو كشف له لم يصعب عليه ذلك (ثم قال أنا وهو) أي صاحب الحق (كأجوج الى غير هذا) الذي قلته (منك يا عمر) وأبدل منه قوله (أن تأمرني بحسن الاداء) أي وفاء ما عليّ (وتأمره بحسن التبعية) بالكسر المطالبة بالحق وفي الشفاء تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من أجله ثلاث انتهى فتكريم صلى الله عليه وسلم فعملها قبل الاجل وزيادة فقال (اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين ما عاها كان مارعته) فزعمته وما صدريه أي في مقابلة روعك له (ففعول) ذلك عمر قال زيد (فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم أخبرهما) أي لم أعلمهما (يسبق حله) ثبانه وصفه وصبره (جعله) حذنه فلا يتقم (ولا يزيد شدة الجهل عليه الاحسان قد اختبرتهما) أي صاحبهما اذا اختار الامتحان وهول بمحبة الخصلتين والمذكور يحيط الشامي خبرتم ما بلا ألف أي علم ما منه بمرايات من فعله صلى الله عليه وسلم (فاشهد) يا عمر (أني قد رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً) وفي روايه وما حملني على ما رأيتني صنعت يا عمر الا أني كنت رأيت صفاته التي في التوراة كلها الا الحلم فاخبرت حله اليوم فوجدته على ما وصف في النوراة واني أشهدك أن هذا الفطر وشطر مالي في فقراء المسلمين وأسلم أهل بيته كلهم الاشجينا غلبت عليه الشفوة (وعن أبي هريرة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فام فقه منا حين قام فنظرنا الى أعراي) لم يسم (قد أدركه فخبذه) وفي روايه فخبذه وهما الغتان صحيحتان (برأيه) زاد في روايه جبهة شديدة (حجور رقبته) برأيه بعد المسيم من التخمير وفي نسخ فخم بلاراء أي أثر فيها اثر اغبر لونها كانتا ثرا لحي وهو بالبناء للفاعل والمفعول كما يفيد القاموس وهذا ان ثبتت روايه بلاراء والا فالذي في خط الشامي بالراء (وكان رداً خشنا) بيان اسباب تخميره لرقبته (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (اليه) الى الاعرابي (فقال له الاعرابي اجاني) نسب الحال اليه تنزيلاً للحل ما يصل اليه منزلة حله لعود نفعه اليه (علي بهيري هذين) أي حلهما لي طعما زاد في روايه البيهقي من مال الله الذي عندك (فانك لا تخملي من مالك ولا من مال أهلك فقال له صلى الله عليه وسلم لا) أحلك من مالي ولا مال أبي وفي روايه البيهقي فسكت ثم قال المال مال الله وأنا عبده أي أنصرف في فيه بأذنه وأعطى من يأمرني بأعطائه فرد عليه بأطرفة (واستغفر الله لا واستغفر الله لا واستغفر الله) ثلاث مرات (لا أحلك حتى تقيدني من جبذتك التي جبذتني) أي تمكنني من القود من نفسك فأقول معك مثل ما فعلت معي من جذب رداي أطلق القود وهو القصاص مجازاً على مطلق الجزاء أي حتى تجازي علي ترك ادبك أو تعزب بما يليق بك وفي روايه البيهقي وقبض منك يا عرابي ما فعلت بي فعب يا عرابي إشارة الى عذره لما فيه من غلط الاعراب وجفافهم (كل ذلك يقول له الاعرابي والله لا أفيدكها فذكر الحديث) وهو قال لم قال لانك لا تكافئ بالسبيثة السبيثة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم أي سرور بما رآه من حسن ظنه به وأنه

لم يفعل ذلك تنقيها له وتطمينا لقلبه اذا أبدي المسرة بمقاتلته وهذا يقتضى انه كان مسلما
غير أن فيه جفاء البادية (قال ثم دعار جلا) هو عركا في رواية (فقال له ارحل له على بعيره
هذين على بعير غمرا وعلى الآخر شعيرا رواه أبو داود) في سننه (ورواه البخاري)
في الخمس واللباس والادب ومسلم كلاهما (من حديث أنس) بن مالك (بلفظ كنت
أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من
الثياب وفي رواية مسلم وعليه رداء (نجراني) بنون مفتوحة نجيم ساكنة فراء
مفتوحة فألف فتون نسبة الى بلدة بين الحجاز واليمن وهي اليه أقرب فلذا يقال بلدة باليمن
(غلظ الحاشية) أي الجانب (فأذكره أرابي) قال الحافظ لم أقف على تسميته (فجذب)
بتقديم الباء على الدال المججمة (برادته) قال الزركشي صوابه يردده لقوله أولا عليه برد
وهو لا يسمى رداء وردده الاماميين بأنه لا مانع أنه ارتدى بالبرد فاطلق عليه رداء بهذا
الاعتبار وفي رواية مسلم رداء (جبهة شديدة قال أنس فنظرت الى صفحة) جانب
(عاتقه) ما بين العنق والكف أو موضع الرداء من المنكب (وقد أثرت فيه حاشية البرد
من شدة جبرته) وفي رواية مسلم وانشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه (ثم قال يا محمد)
قبل تحريم بدائه باسمه أو لقرب عهد الاعرابي بالاسلام فلم يتفق في الدين وفي طبعه الغلظة
والخفاء والافطحة العطاء من مال الله يدل على انه مسلم (مرلي) ومسلم أعطاني (من
مال الله الذي عندك) فالتفت اليه فضحك ثم أمر له بعطاء) هو تحصيل بعير يكافى حديث
أبي هريرة الذي قبله (وفي هذا بيان حمله عليه الصلاة وسببه على الأذى في النفس
والمال والتجاوز عن جفاء) بالمدخلاف البر (من يريد تألفه على الاسلام) وسباق
الحديث كما قيل يقتضى انه من المسلمين المؤلفة قلوبهم (وعن عائشة) وقد سئلت عن خلقه
صلى الله عليه وسلم قالت (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا) ذا غش في أقواله
وأفعاله وصفاته (ولامتنعنا) متكيفا للغش في ذلك أي لم يقم به غش طبعيا ولا تكيفا
فهما غيران من هذه الجهة اذا الصفة القائمة بالموصوف طبعيا غير القائمة به طبعيا ولذا سلق
النبي على كل منهما فهو من بديع الكلام وأن صدق أن كل متفحش فاحش فلا يرد أن نفي
الاعم يستلزم نفي الاخص وأسقط من الرواية ولا سخا في الاسواق روى بسين مهجلة
أي مرتفع الصوت وروى بصاد وهو الضجر واضطراب الصوت للخصام واذا لم يكن
في الاسواق كذلك فغيرها أولى ثم لا يرد أن سخا بالمتكبر وهو للبالغة فلا يلزم منه نفي
أصل الفعل لأن هذا من المفهوم ولا يكفي هنا لوروده في سياق المدح ولا يكفي فيه مثل ذلك
(ولا يجزى) برنة يرمى (بالسبئية السبئية) لأن خلقه القرآن وفيه وجزء سبئية سبئية
منها فمن عفا وأصلح فأجره على الله (واسكن) استدراك على ما قد يوهمن ترك
الجزء بجزء فصرحت بأنه مع القدرة فقالت (يعفو) عن الجاني فلا يذكر له شي من جنائته
(ويصفيح) يظهره أنه لم يطلع عليها أو يعفوا بطنوا ويصفح يعرض ظاهرا وذلك منه طبعيا
وامتنالا لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح (رواه الترمذي) في جامعه وشماله رجال
ثقات (أي لم يكن الغش له خلقا) طبعيا تفسير لقوله فاحشا (ولا مكتسبا) بيان

لقولها متفعشا (وفي البخاري) في الصفة النبوية والادب وسلم في الفضائل والترمذي في البر (من حديث ابن عرو) بفتح العين ابن العاصي وفي رواية مسلم عن مسروق دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية الكوفة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفعشا) فقوارده عبد الله مع عائشة على نفي الصفتين دليل ظاهر على أن ذلك جعلته مع الاله والاجاب وبقيته حديث عبد الله وكان يقول أن من خياركم أحسنكم أخلاقا فلفظ البخاري ولفظ مسلم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من خياركم أحسنكم أخلاقا (وفي رواية له) للبخاري أيضا في الادب (من حديث أنس بن مالك قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا) بشدة المودة (ولا فاحشا) رواية أبي ذر ورواه غيره فحاشا بانه ثقيل (ولا لعنا) بشدة العين قال الكرماني يحتمل تعلق السب بالنسب كالغذف والنفس بالحسب واللعن بالانخرة لانها البعد عن رحمة الله ثم ان المراد في الثلاثة من أصلها لانفعالا قد لا يراد به التكثير بل أصل الفعل أو المراد لم يكن بذي سب ولا فحش ولا لعن ويؤيده رواية فاحشا فهو كقول امرئ القيس

وليس بذي ريح فيطعنني به • وليس بذي سيف وليس بذي مال

فلا يراد أن المصطفى ليس فيه قليل ولا كثير مما ذكر وبقيته الحديث في البخاري كان يقول لاحدنا عند العتبة طالع تربت جبينه بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسرهما فوحدة مصدر عيب وهو خطاب الادلال ومذاكرة المودة وتربت جبينه كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقة أنها أودعاه بالطاعة أي يصلي في تربت جبينه أو عليه بأن تسقط رأسه على الارض من جهة جبينه (والنفس كل ما خرج عن مقداره حتى يستعجب ويدخل في القول) وهو الزيادة على الحد في الكلام السيئ (والفعل والصفة) كذلك (لكن استعمله في القول أكثر) والمتعجب بالشديد الذي يتعمد ذلك ويكبر منه ويتكلفه فالمراد كما قرئ يسالم يكن النفس خلقا له ولا مكتسبا (وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية وأنا عنده (فلما رآه) عليه بأن أخبر أنه فلان أبصر به أي فأذن له فلما رآه حين فتح الباب قال (بئس أخو العشيرة) أي الواحد منها يقال هو أخو عجم أي واحد منهم (وبئس ابن العشيرة) بمعنى ماقبله جارية زيادة في ذمه هكذا رواه البخاري بالواو وكذا مسلم لكنه عبر بالقوم فقال أخو القوم وبئس ابن القوم قال الحافظ وهي بالمعنى ورواه الترمذي والبخاري في موضع آخر بئس ابن العشيرة أو أخو العشيرة بالنسبة (فلما جلس تطلق) بفوقية فظا مهملة فلام ثقيلة ففصاف فتوحات قال في الفتح أي أبدى له طلاقة وجهه وفي رواية بئس النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانيسط اله) أظهر البشر والسرور بحضوره وهذه صفة تقوم بالذات لا دلالة لها لالغة على أنه خاطبه لكن في رواية البخاري في محل ثان فلما دخل لأن له الكلام وفي رواية الترمذي ثم أذن له فلان له القول فهو قد فعل معه الامرين وهما عرفا متلازمان (فلما انطلق الرجل قالت له عائشة) مستقهمة وفيه

الفتاى وفي رواية الترمذى - والبخارى أيضا فلما خرج قلت (يا رسول الله حين رأيت
الرجل قلت له) أى لأجله وفي شأنه لأنه خاطبه لفساد المعنى (كذا وكذا ثم تطلعت)
سهلت وانبسطت (فى وجهه) يقال وجهه طلق وطلق أى مسترسل منبسط غير عبوس
فقوله (وانبطت اليه) عطف تفسيراً ومعناه مات اليه فهل تاب وصلاح حاله بين ما قلت
وبين حضوره عندك ولخالفك بين الغيبة والحضور حكمته فهو واستفهام أو تنجب من عدم
التسوية لتقف على الحكمة (فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتيني) كذا فى
النسخ بزيادة الياء للإشباع فان التاء فاعل والياء الاخيرة مفعول فزيادة الياء بين التاء
والنون لا معنى لها سوى الإشباع والذى فى البخارى عهدتني بقوية مكسورة فنون وكذا
نقله عنه فى جامع الاصول وغيره فلعل زيادتها من النسخ اذ لم ينه المصنف فى شرحه مع
استيعابه لجميع الروايات التى روى البخارى بها غالبا على انه روى بثبوت الياء وكذا
الكرمانى والحافظ وغيرهم (فحاشا) بالتشديد أى ذا الخش وما ريك بظلام كاسبق
ولكنه يعنى فاحشا (ان شر الناس) استئناف كالتعليل لتركها واجهته بما ذكر فى
غيبته وبيان لوجه الحكمة التى سألتها عائشة قال العلائى وغيره ويحتمل انه على به مداراته
اعوم الناس هذا وغيره وأنه ليس فحاشا بل شأنه اكرام الناس واحسان العشرة وتحصيل
الاذى لما يترتب على ذلك من جوم القوائد وعموم العوائد ثم المعنى على من ففى رواية
الترمذى ان من شر الناس (منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره)
أى قبيح كلامه وفى رواية للبخارى وغيره اتقاء خشه أى لأجل اتقاء قبيح قوله وفعله
اولا لأجل اتقاء مجاوزته لهذا الشرعى قولاً وأفعلاً (روى البخارى) ومسلم وأبو داود
ثلاثتهم فى الادب والترمذى فى البر فى جامعه وفى شمائله (قال ابن بطلان هذا الرجل هو
عمينة بن حصن) بكسر فسكون (ابن حذيفة بن بدر الفزارى وكان يقال له الاسحق)
فاسد العقل (المطاع) لانه كان يتبعه من قومه عشرة آلاف قناة لا يسألونه أين يريد
ومن حقه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة عنده قبل نزول الحجاب فقال من
هذه قال عائشة قال ألا أنزل لك عن أم البنين فغضبت عائشة وقالت من هذا فقال صلى الله
عليه وسلم هذا الاسحق المطاع يعنى فى قومه رواء سعيد بن منصور وروى الحرث بن أبى
أسامة هذا الحديث مرسلا وفيه منافق أداريه عن نفاقه وأخشى أن يغسد على غيره
(وكذا افسره به القاضى عياض والقرطابى والنووى) جازم بذلك ونقله ابن التين عن
الداودى لكن احتمالا لاجزما وأخرجه عبد الفنى بن سعيد فى المهمات عن مالك بلاغا
وابن بشكوال من طريق الاوزاعى عن يحيى بن أبى كثير أن عمينة استأذن فذكره مرسلا
(وأخرج عبد الفنى) بن سعيد (من طريق أبى عامر الخزازى) كذا فى النسخ وصوابه
الخرزازى قال فى التقريب صالح بن رسم المزنى مولاهم أبو عامر الخزاز عجميات البصرى
صدوق كثير الخطأ مات سنة اثنتين وخمسين ومائة (عن عائشة قالت جاء مخزومة بن نوفل
القرشى - الزهرى - صحابى شهير من مسلمة الفتح وكان له سن عالية وعلم بالنسب فكان يؤخذ
عنه وعلم بأصناف الحرم فبعثه عمر فبين بعثه لتجديدها ومات سنة أربع وأربعين وخمسين

عن مائة وخمس عشرة سنة (بستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم موته قال بئس أخو
العشرة الحديث) السابق قال الحافظ فيحمل على التعدد وقد حكى المندري القولين
فقال هو عينة وقيل مخزومة وهو الراجح انتهى وتعب بأن حديث تسميته عينة صحيح
وان كان مرسلًا وخبر تسميته مخزومة فيه أبو يزيد المدني وفيه كلام وأبو عامر صالح بن رستم
ضعفه ابن معين وأبو حاتم ولذا قال الخطيب وعياض وغيرهما الصحيح أنه عينة قالوا وبعد
أن يقول صلى الله عليه وسلم في حق مخزومة ما قال لأنه كان من خيار الصحابة (والمراد
بالعشرة الجماعة) من الناس لا واحد لها من لفظها كما في المصباح (أو القبيلة) قاله
عياض وقال غيره العشرة الادي إلى الرجل من أهله وهم ولد أبيه وجده انتهى لاطلاق
العشرة لغة على القبيلة وعلى بن الاب الاقربين كما في القاموس فلها ثلاث اطلاقات
(وانما تطلق صلى الله عليه وسلم في وجهه تألفا بسلم قومه لأنه كان رئيسهم) فهو أصل في
طلب المداراة اذ ترتب عليها جلب نفع أو دفع ضرر والا ذمت فاكل جان يعزر ولا كل
ذنب يغفر قال

ووضع الندي في موضع السيف في العدا * مضر كوضع السيف في موضع الندي
(وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علماء) ومنه الاخبار بأن من ترك لا تقاء شره من
نمر الناس ولذا أخذ منه أن ملازمة الشخص الشر والفحش حتى يخشاه الناس لشره
من البكاثر (وأدبا) وهو عدم المواجهة بالذم وان كان حقا والمدارة وغير ذلك
(وليس قوله عليه الصلاة والسلام في أمته بالامور التي يسهمهم) بفتح فكسر أي يصفهم
(بها) سماء وسما وهو العلامة باعتبار أنه يصير كالعلامة التي تميزهم عن غيرهم (ويضيفها)
ينسبها (اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك غيبة) من بعضهم في بعض بل الواجب
عليه صلى الله عليه وسلم أن يبين ذلك ويصفه به وأن يعترف الناس أمرهم فان ذلك من
باب النصيحة والشفقة على الامة) وليس ذا خصايه بل ذلك على أمته أيضا اذ هو احدي
المسائل المسذ كورة في قوله

تظلم واستغث واستغث حذر * وعترف بدعة فسق المجاهر
(ولكنه لما جيل عليه من الكرم وأعطيه من حسن الخلق أظهر له البشاشة ولم يجبهه
بالمكروه لوقته فبقيت به أمته في انقضاء شره من هذا سبيله) وذلك عذر مسقط للوجوب عن الامة
لأنه صلى الله عليه وسلم فلا يسقط وجوب أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر خشية العقوبة
لقوله والله يعصمك من الناس فاعل حكمة تركه هنا ما علمه أن طلاقة الوجه مع هذا ونحوه
سبب لا يمانه وإيمان قومه فترك التشديد عليهم انما هو للمصلحة العامة التي اقتضت ذلك
(وفي مداراته ليسوا من شره وغائلته) عطف مرادف فالفائدة لغة الشر واعتراض بأن
ظاهر كلامه أن هذا من الخصائص وليس كذلك بل كل من اطاع من حال شخص على شيء
وخشى ان غيره يغتر بحميل ظاهره فيقع في محذور ما فعله أن يطلع على ما يحذر من ذلك
قاصدا لصيغته وانما الذي يمكن أن يختص به النبي صلى الله عليه وسلم أن يكشف له عن حال
من يغتر بشخص من غير أن يطلع المغتر على حاله فيذم الشخص بحضرته ليجنبه المغتر ليكون

نصيحة بخلاف غيره صلى الله عليه وسلم فإن جواز زمة للشخص يتوقف على تحقق الامر
 بالتول أو الفعل من يريد نفعه (وقال القرطبي فيه جواز غيبة المعلن بالفسق أو الضمير
 ونحو ذلك) من الجور في الحكم والدعاء الى البدعة (مع جواز مداراتهم انما اشترطهم
 ما لم يؤذ ذلك الى المداينة في دين الله) وهي معا شرة المعلن بالفسق واطهار الرضا بما هو فيه
 من غير انكار عليه باللسان ولا بالقلب (ثم قال) القرطبي (تبعا للقاضي حسين والفرق
 بين المداينة والمداينة أن المداينة بذل الدنيا لصلاح الدين أو الدين أو ههما معا) ومن البذل
 لبز الكلام وترك الاغلاظ في القول والرفق بالجاهل في التعليم والفساق في النهي عن فعله
 وترك الاغلاظ عليه حيث لم يظهر ما هو فيه والانكار عليه بلطف حتى يرتد عما هو مرتكبه
 (وهي مباحة وربما استحسنت) فكانت مستحبة أو واجبة ولابد يلي في الفردوس
 عن عائشة مرفوعة ان الله أمر في مداراة الناس كما أمر في باقاة الفرائض ولا ين عدى
 والطبراني عن جابر رفعه مداراة الناس صدقة وفي حديث أبي هريرة رأس العقل بعد
 الايمان بالله مداراة الناس أخرجه البيهقي بسند ضعيف وعزاء في فتح الباري للبراز
 ونعقبه الضحاوي بأن لفظ البراز التودد الى الناس (والمداينة بذل الدين لصلاح الدين
 والذي صلى الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته) وليس
 ذلك من بذل الدين في شيء (ومع ذلك فلم يحد منه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله فان قوله فيه)
 بنس ابن العشرة (حق وفعله معه حسن عشرة فيزول مع هذا التقرير الاشكال) الذي هو
 أن النصيحة فرض وطلاقة الوجه والالانة القول يستلزمان التلذذ وحاصل جوابه ان الفرض
 سقط لعارض (ولله الحمد) على فهم ما ظاهره بشكل علينا فنهيمه من التزم (وقال القاضي
 عياض لم يكن عينه والله أعلم حينئذ أسلم) لانه أسلم قبل ففتح مكة وشهد دها وحسنا والطائفة
 وكان من المؤلفات ولم يصح له رواية قاله ابن السكن وأخرج في ترجمته هو وقاسم بن ثابت
 في الدلائل عن عيينة بن حصن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى اجرت نفسه
 بعصاة فرجه وشبهه بطنه الحديث (للم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن اسلامه
 فاحصا) بل كان من المؤلفات الذين أعطوا من غنائم حنين (فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يبين ذلك لئلا يفتروا) به (من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
 وبعده أمور تدل على ضعف ايمانه) كدخوله على المصطفى بلاذن فقال له اخرج فاستأذن
 فقال انما ايماني على أن لا أستأذن على مضرتي وقوله له في خلافه ما تعطي الجزل ولا
 تقسم بالعدل فغضب فقال له الجذب قيس ان الله يقول وأعرض عن الجاهلين فتركه ودخل
 على عثمان فأغلاظه فقال عثمان لو كان عمر ما قدمت عليه (فيكون ما وصفه به عليه الصلاة
 والسلام من علامات النبوة وأما الالانة القول بعد أن دخل) على المصطفى في المحل الذي
 كان فيه (فعلى سبيل الاستئلاف وفي فتح الباري ان عيينة ارتد في زمن الصديق وحارب)
 وبابح طليحة قال بعضهم لم يفتي به الى الصديق أسير افكان الصبيان يصيحون به
 في أرقعة المدينة هذا الذي خرج من الدين فيقول عمكم لم يدخل حتى خرج (ثم رجع
 وأسلم وحضر بعض الفتوح في عهد عمر انتهى) وفي الاصابة قرأت في كتاب الامم للشافعي

في كتاب الزكاة أن عرق عينة على الردة ولم أرم من ذكر ذلك غيره فان كان محفوظا فلا يذكر
عينة في الصحابة لكن يحتمل أن يكون أمر بقتله فبادر إلى الاسلام فعاش إلى خلافة عثمان
وفيهما أيضا في ترجمة طلحة نقل عن الأئمة عرق قتلهم ما على الردة فراجعت في ذلك جلال الدين
البلقيني فاستغربه وقال له قبلهم ما بالباء الموحدة وقال القرطبي في هذا الحديث
إشارة إلى أن عينة ختم له بسوء لانه صلى الله عليه وسلم ذمه وأخبر بأن من كان كذلك
كان شتم الناس وردّه الحافظ بأن الحديث ورد بلفظ العموم وشروط من اتصف بالصفة
المذكورة أن يموت على ذلك وقد ارتد عينة ثم أسلم كما مر انتهى (وما اتهم صلى الله عليه
وسلم لنفسه) خاصة (رواه البخاري) ومسلم وأبو داود في حديث عن عائشة قالت ما خير
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن انحافا فان كان انحافا
أبعد الناس منه وما اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله
فنتهك له (فان قلت قد صح انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل عقبة) بالقاف (ابن أبي معيط)
بعد أسره يوم بدر (وعبد الله بن خطل) بجمجمة فنهله مفترحين يوم فجع بكم (وغيرهما
من كان يؤذيهم صلى الله عليه وسلم وهذا يناقض قوله) أي الراوي وهو عائشة (وما اتهم نفسه
فالجواب أنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمة الله) فقتلهم لذلك لانفسه (وقيل أراد)
الشخص الراوي عائشة (انه لا ينتهك إذا أودى في غير السبب الذي يخرج إلى الكفر كما عفا
عن الاعرابي الذي جفا في رفع صوته عليه وعن الآخر الذي جبر ذرائع حتى أثر في كتفه)
ومر حديثه قريسا (وسهل الداودي) أحمد بن نصر شارح البخاري (عدم الانتقام على
ما يختص بالمال قال وأما المعرض فقد اقتص عن ناله منه) قال واقتص عن دمه في مرضه
بعد نهيه عن ذلك بأن أمر بالدم مع انهم كانوا في ذلك تأولوا أنه اغتسلهم على عادة البشرية
من كراهة النفس للذو قال في الفتح كذا قال (وقد أخرج الحاكم هذا الحديث من طريق
معمر عن الزهري) بهذا الاسناد كما في الفتح أي بأسناد الزهري وهو عروة عن عائشة
لا مرسل كما يوهمه نصر في المصنف (مطولا وأوله ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلمًا بك أي بصريح) تفسير لذكر اسمه وما ضرب بيده شيئا قط آدميا ولا غيره كما يأتي
(الآن يضرب في سبيل الله) فيضرب ان احتاج (ولاسئل شيئا قط فغمه) بل يعطيه
ان كان عنده والا وعد (الآن يسأل ما غما) مصدر ومجي بمعنى انما أي ما فيه انهم من قول
أرفع (ولا اتهم انفسه من شيء إلا أن تنتهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية
والهاء أي لكن إذا انتهكت (حرمة الله فيكون لله منتقم) لانفسه عن ارتكاب تلك
الحرمة (الحديث) زاد في الفتح وهذا السياق سوى صدر الحديث عند مسلم من طريق
هشام عن أبيه عن عائشة وأخرجه الطبراني في الاوسط من حديث أنس وفيه ما اتهم
لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان أشد الناس غضبا لله (وماروي
من اتساع خلقه وحمله صلى الله عليه وسلم اتساع خلقه للطائفة المنافقين) قال ابن عباس
كان المنافقون من الرجال ثلثمائة ومن النساء مائة وسبعين (الذين كانوا يؤذونه اذا غاب
ويقبلون) يتوددون له اذا حضر وذلك مما تنفر منه النفوس البشرية حتى تؤذيها العناية

قوله بالباء الموحدة عليه فليعتبر

قوله على الردة اه

الربانية **وكان** صلى الله عليه وسلم كلما أذن له في التشديد عليهم ففتح لهم بابا من الرحمة
لأنه رحمة (فكان يستغفر لهم ويدعو لهم حتى أنزل الله عليه استغفر لهم أولا تستغفر
فقال عليه الصلاة والسلام خيرني ربي) بين الاستغفار وتركه (فاخترت أن أستغفر لهم)
واستشكل فهم التخيير من الآية لأن المراد بهذا العدد أن الاستغفار ولو كثرا لا يفيد حتى
أقدم جماعة كالغزالي وإمام الحرمين والباقلاني والداودي فطعنوا في محضه مع كثرة
طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرجوا الصحيح على محضه وذلك ينادي على الجماعة
بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طريقه وأجيب بأجوبة أجودها أن النبي عن
الاستغفار لما مات مشركا لا يستغفر النبي عنه لمن مات مظهرا للاسلام لاحتمال كونه
صحيحا ولا يشافيه بقية الآية بل هو أن الذي نزل أولا إلى قوله فلن يغفر الله لهم يدل على
صلى الله عليه وسلم به وقوله إنما خيرني الله تعالى بالظاهر على ما هو المشروع في الأحكام
حتى يقوم الدليل الصادق عن ذلك فكشف الله الغطاء بعد ذلك وقال ذلك بأنهم كفروا
بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وبهذا يرتفع الاشكال وتقدم بسط هذا
في المقصد الأول (ولما قال تعالى أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال) جواب
لما دخلت عليه الفاء على قوله (صلى الله عليه وسلم لا يزيد على السبعين) وفي رواية فوالله
لا يزيدن وأخرى فأنا استغفر سبعين سبعين سبعين وهي وإن كانت مراسيل يقوى
بعضها بعضا ووعده صدق لاسيما وقد حلف وأتى بصيغة المبالغة في التاكيد وفي رواية
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما نزلت استغفر لهم أولا تستغفر لهم أن تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم لا يزيدن على السبعين فأنزل الله
تعالى سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم أن يغفر الله لهم ورجاله نفث أي فتركوا
الاستغفار بعد نزول آية سورة المنافقين إذ لا يتأتى فيها تخيير إذ المعنى استغفارك
وعدمه سواء (وأمر ولد) وهو عبد الله الصحابي الصالح (الذي نزل) خبر المنافق
تجمل معظمه وهو عبد الله بن أبي بن سائل (والأذى منهم) أي المنافقين (ببرايه)
حين جاءه يستأذنه في قتله لم يبلغه بعض مقالاته في النبي صلى الله عليه وسلم فقال بل
أحسن محبته رواه ابن منده بإسناد حسن (ولما مات كفته في ثوب خلعه عن بدنه)
بطلب منه لذلك روى الطبراني عن ابن عباس لما مرض ابن أبي جاءه صلى الله عليه وسلم
فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامتن علي وكفني في قبضك وصل علي ففعل (وصلى عليه)
بطلبه وطلب ابنه لذلك في الصحيحين عن ابن عمر لما مات ابن أبي جاء ابنه عبد الله إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قبضه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصل
عليه الحديث وفيه فصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ولا تصل
علي أحد منهم الآية فلا عسرة بتهدير البضاوي بأنه لم يصل عليه ولا طبراني وغيره عن
قتادة فذكرنا أنه لما نزلت الآية قال صلى الله عليه وسلم وما يغني عن قبضي وإني
لأرجو أن يسلم بذلك ألف من قومه وروى أن ألقامن الخزرج ألقوا له مارا أو يستشفع
بشبهه ويتوقع اندفاع العذاب عنه (هذا وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يجذبه)

بكسر الذال (يشوبه ويقول بارسول الله أنصلي على رأس المنافقين فتتوبه من عسر)
 بالمتناة الفوقية جذبه بقوة (وقال اليك عني يا عسر) وفي الصحيحين فقام عسراً فأخذ
 بشوب رسول الله فقال أنصلي عليه أنه منافق فصلى عليه (لخالف مؤمننا ولياً في حق منافق
 عدو) اجراء على الظاهر (وكل ذلك رحمة منه لآفته أشار إليه الحارثي) بالفتح والتشديد
 الى حران مدينة بالجزيرة قال الخطابي وابن بطال انما فعل ذلك ليكمل شفقتهم على من تعاقب
 بطرف من الدين وليطيب قلب ولده الصالح ولتألف الخ زريح لرياسته فيهم
 فلم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سببة على ابنه
 وعاراً على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الامرين في السياسة حتى كشف
 الله الغطاء فأنزل واتصل الآية فخاص صلى على منافق بعد ولا قام على قبره (وقال النووي)
 قيل انما اعطاه قصصه وكنهه فيه تطيباً لقلب ابنه فانه كان صحابياً صالحاً ثم بدرا
 وما بعده ما فاستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر (وقد سأل ذلك فأجابته اليه) لانه لا يرده
 سائلاً والخنة بالقيص ليست من شأن الكرام (وقيل مكاناً لعبد الله المنافق الميت لانه
 كان أبس العباس حين أسرى يوم بدر قيماً) فكأفأ بقميصه حتى لا يكون له على عمه منة
 (وفي ذلك كله بيان عظيم مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا
 المنافق من الايذاء له) كقوله ليخرجن الا منهن الاذل لانه قد قوا على من عند رسول الله
 حتى يتفوضوا وتوليهم كبار الاثك (وقال به بالحسنى فألبسه قميصه كفناً وصلى عليه واستغفر له)
 ذكر الواقدي أن مجمع بن جارية قال ما رأيت رسول الله أطال الصلاة على جنازة قط
 ما أطال على جنازة ابن أبي من الوقوف وابن اسحق عن عمر ومشي معه حتى قام على قبره
 حتى فرغ منه وفي رواية للبخاري عن عوف بن مالك قال ابونعيم فقيه أن عزركم رأى
 نفسه وتابعه صلى الله عليه وسلم (ومن ذلك انه عليه الصلاة والسلام لم يؤخذ ليد) بفتح
 اللام وكسر الموحدة واسكان التحيية ومهمله (ابن الاعصم) بهمزتين بوزن أجر ويقال
 أعصم بلا ألف يهودي كافي الصحيحين عن عائشة من بنى زريق بضم الزاي وفتح الراء بطن
 من الانصار ذكر الواقدي انه كان حليفاً فيهم ووقع اعياض انه أسلم وردّه البرهان بأنه
 لا يعلم الا ما ولاذ كرافى الصحابة وقيل كان منافقاً ولعل المراد العرفي اذا التفاق اخفاء
 الكفر واطهار الاسلام وليدلم يكن كذلك فهو على حقه قوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق
 ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اتفق خان رواه الشيخان وبطلق النفاق على
 الكفر أيضاً (انظره) تعليمة بنفسه على ظاهر حديث الصحيحين وعند ابن سعد انما
 سحره بنات ابيد وليده هو الذي ذهب به فان صح فنسب اليه مجازاً لاخذه من شبانه وذهابه
 الى البئر به ومكث صلى الله عليه وسلم في السحر أربعين يوماً رواه الاسماعيلي ولا جدسنة
 أشهر وجع بأنهم ان ابتداء تغير مزاجه والاربعين من استحكامه قال في الشفاء وقد أعلم به
 وأوحى اليه بشر أمره ولا عتب عليه فضلاً عن معاقبته (وعفا عن اليهودية التي سمته
 في الشاة على الصحيح من الرواية) قاله عياض أي في حق نفسه فلا يشافي انه قتله بعد ذلك
 لما مات بشر بن البراء قصاصاً ومرت القصة في خير وأنها أسلمت رضى الله عنها (والله يرحم

الفتائل وما الفضل) الزيادة في مراتب القرب (الاختم) أي زيادة خاتم (أنت فمه) المتميز عنه بزيادة الفضل والقرب وكأنه أراد بانسانهم جميع الانبياء فضلاهم وقربهم عند الله لا يابونهم فيه غيرهم وجعلهم خاتمان بواسطتهم تصان الملل عن الفساد وتزين بهم فأشبهوا ما يطبع به على الكتاب مثلافان به ما في بطنه عن الفساد بالعلم به وتزينت بهم الملل حيث أظهرها أحكامها ونشر وهما أشبهوا الحلي الذي يزين به (وعقولك نقش) أي نقشه لكونه زينة وشرقا لفعالك وعاماتك مع الناس كما أن النقش زينة الخاتم وهي ظهوراً فانه بحيث يقتدى بك فيها كأنها الفص المنقوش اذا طبع به أثرها لا يتقعر به (فاختم به عذري) كأنه أظهر له عذرا في تقصيره في حقه وسأله قبله منه وجعل عفوه كخاتم لا يتأثر للظبيع به خلل (ومن ذلك اشفاقه صلى الله عليه وسلم) مصدرا شفق قال المجده شفق وأشفق حاذر ولا يقل الا شفق أي لا يستعمل الامر بدا وهجرها المجرد وان جاء في أصل اللغة مجردا ومنه فلا يريد أن فيه اثباتا ونفيا وهو تناقض (على أهل الكبر من أمته وأمره اياهما بالستر فقال من يلي بهذه القاذورات) جمع قاذورة وهي كل قول أو فعل يستقبح ولذا قال (بمعنى المحرمات) سميت بذلك لان حقها أن تنذر فوصفت بما يوصف به صاحبها (فلا يستر) وجوبها مع التوبة ولا يتجبرأ أحدا فان خالف واعترف عند الحاكم حذره وأعززه وهذا الحديث أحرجه الحاكم والبيهقي في السنن عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم به بدرجهم ما عز الاسلى فقالوا اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها اخن أتم بشئ منها فليس تتر بستر الله وليتب الى الله فانه من يدلنا صفحته نقيم عليه كذب الله صححه الحاكم وابن السكن وقال الذهبي في المذهب اسناده جيد ولا ينافيه قوله في اختصار المستدر لا غريب جدا لان الغاية تجامع الصحة وقول امام الحرمين صحيح متفق على صحته قال ابن الصلاح عجيب أوقعه فيه عدم المامه بصناعة الحديث التي يستقر اليها كل عالم (وأمر أمته) أتباعه الحاضرين عنده (أن يستغفروا للبعدود ويترجعوا عليه لما نقوا) بفتح المهملة وكسر النون اغتاطوا (عليه فسبوه) شتموه بذكره ساويه (ولعنوه) بأن دعوا عليه باللعن ولعلمهم لم يريدوا به الطرد عن رحمة الله (فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه) (وقال لهم في رجل) اسمه عبد الله ولقبه حمار بلفظ الحيوان (كان كثيرا ما يؤتى به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة فقال لانعاقوه فانه يحب الله ورسوله) روى البخاري من طريق زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال كان رجل يسمى عبد الله ويلقب حمارا وكان يفتخر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤتى به في الشراب فبغى به يوم فاقبال رجل لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعه فانه يحب الله ورسوله وذكر الواقدي أن القصة وقعت له في غزاة خيبر ولا يبي يعنى انه كان يمدى لذي صلى الله عليه وسلم العكة من السمن أو العسل ثم بجى بصاحبها فيقول أعطه الثمن ووقع فخذ ذلك للنعمان فيماد كرازي يرب بكار في كتاب المزاح وروى أبو بكر المروزي أن عبد الله المعروف بحمار شرب في عهد عرفا من الزبير وعثمان بن جلداه (فأظهر لهم مكتوم قلبه) أي ما كتمه قلبه وأخفاه من حب الله ورسوله بحيث لم يعلم

حقيقته سواء صلى الله عليه وسلم (لما رفضوه) حين تركوه (بظاير فعله) من اضافة الصفة للموصوف أي بسبب فعله الظاهر تركوه لظنا انه مبعود عن الله (وانما ينظر الله الى القلوب) أي الى ما فيها فيجازي عليه بأحسن الجزاء وان كان ظاهراً فعله يقتضي خلافه (طهر الله قلوبنا) بحبه وحب رسوله (وعف عظيم ذنوبنا) بفضل له وكرمه (ومن ذلك ما رواه الدارقطني) وحسنه والحاكم وصححه وأبو نعيم والطبراني برجال ثقات (من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصنع) بمهله فنجمة ميل (الى الهرة الاناء حتى تشرب) منه بسمولة (ثم يتوضأ بفضلها) أي بما فضل من شربها وفيه طهارة الهرة وسورها وبه قال عامة العلماء الا أن أبا حنيفة كره الوضوء بفضلها وخالقه أصحابه وندب سقي الماء والاحسان الى خلق الله وان في كل كبد حزى أجرا وانه ينبغي للعالم فعل المباح اذا تقرب عند بعض الناس كراهته ليسين جوارحه (ومن ذلك اتساع خلقه) ان قيل اسم الاشارة عائد على اتساع خلقه فما فائدة ذكره فالجواب لعل فائدته التيسير على أن هذا من أحسن أخلاقه كأنه قال اتساع خلقه الحسن المتميز ببقية أحواله اتساع خلقه مع أصحابه كذا أملا في شجبنا (في شريف تواضعه) أي تواضعه الشريف (وآدابه وحسن عشرته) فهو من اضافة الصفة للموصوف اذ حسنها (مع أهله وخدمه وأصحابه) ليس من أشرف تواضعه اذ الحظ الاوفر من تواضعه في أوطان القرب كما قال بعضهم اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا عند المعان (اضاءة النور والحاصل بسبب المشاهدة في قلبه) وانما يحصل برياضة النفس ومجاهدتها في الاقبال على الله بما مثالي أو امره واجتناب نواهي (فعند ذلك تذوب النفس) تفتي قواها عن ميلها الى الشهوات المائلة اليها بالضيع فتشبه بها وتستعمل القوى والجوارح في أثرها كل الاوقات فاذا جاهدتها بمنعها من شهواتها وتذكريها ما آل ذلك من الذل والهوان أهلكها بحيث تغيرت طباعها حتى كأنها اذابت فلم يبق لها أثر (وفي ذوبانها) سيلانها (صفاتها) خلوصها (من غش الكبير والعجب) من اضافة الاعم الى الاخص أي غش النفوس الذي هو الكبير والعجب فنشبهه النفس باعتبار ما طبعت عليه اصالة من نحو كبر وحسد يتبر استعمل على أوساخ منعت نفعه وجعل له معالجة النفس في خلوصها مما ألفتته من الميل الى التضييع كتحفية التبر مما يمنع نفعه فيثبذ طوره ثم يذكرك الله لترقيتها في معرفة الاسباب والمسببات وعملها بقبضها وعرفت الحق وأقبلت عليه بجملتها فلم يبق لها تعلق بشئ من مألوفها (فتلين وتنظبع للحق والخلق يجمعوا آثارها) انني طبعت عليها من نغز وسرعة غضب وحرارة عند غلبان دم القلب اذا أصابها ما تكرهه وغير ذلك من كل ما يشين (وسكون وهجها) بالواو والهاء المفتوحين اتقادها (ونغارها) عطف مغاير وفي نسخة وهجها بالراء المفتوحة والهاء الساكنة وتفتح الغبار وعلمها فاعطف اغبار تفسير (وكان الحظ الاوفر من التواضع لنبينا صلى الله عليه وسلم في أوطان القرب) فكما زاد قربا زاد تواضعه (وحسبك) يكفيك (من تواضعه عليه الصلاة والسلام ان) مصدرية أو مخففة أي أنه (خبره) به بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا فاختر أن يكون نبيا عبدا (تواضعه) به مع انه لو كان نبيا ملكا ما ضرت

فالنسبة معطاة في الوجهين (فأعطاه الله بتواضعه أن جعله أول من تنشق عنه الأرض) يوم القيامة (وأول شافع وأول مشفع) مقبول الشفاعة كما يأتي بسط ذلك في الخصائص أن شاء الله تعالى كقوله (فلم يأكل منك) ما لا على أحد الجانبين كما عزا عياض في شرح مسلم لذلك ويزعمه ابن الجوزي أو معتد على وطأ تحتهم جزم به الخطابي وعزا في الشفاء للصحفة أو معتد على شيء أو على يد اليسرى من الأرض أقوال بسطها المصنف في الاكل من ذالمقصد (بعد ذلك حتى فارق الدنيا) لأنه لما اختار العبودية فعل فعل العبد ولذا قال آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وروى ابن عدى والدبلي وغيرهما بإسناد ضعيف عن أنس جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل منكنا فقال التسكنا من التسمية فاستوى بعد ذلك فاعدا انما روى بعد ذلك متكتنا وقال انما أما عبد آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد والتسكنا بوزن الهمزة ما يتسكنا عليه ورجل تسكنا كثيرا لا تسكنا والتاء بدل من الواو كما في النهاية (وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تطروني) بضم أوله وسكون الطاء والاطراء المدح بالباطل أى لا تتجاوزوا الحد في مدحي بأن تقولوا ما لا يليق بي (كما أطرت النصارى ابن مريم) وفي رواية عيسى ابن مريم حيث كذبوا وقالوا لله وابن الله وأحد ثلاثة وغير ذلك من افكهم (انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) ولا تقولوا ما قالته النصارى فأثبت لنفسه ما هو ثابت له من العبودية والرسالة وأسلم لله ما هو له لا لسواه (رواه الترمذى) كذا في النسخ وقد رواه البخارى من حديث عمرو عزا المصنف نفسه له في الاسماء النبوية (ومن تواضعه عليه الصلاة والسلام انه كان لا ينهر خادما روي في كتاب الترمذى) ومسلم والبخارى (عن أنس قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية أحمد في السفر والحضر (عشر سنين) الرواية يسكون الشين ويجوز فتحها وفي مسلم تسعين سنين وحجت على التحديد والاولى وهى أكثر الروايات على التقريب الغاء للكسر فخدمته انما كانت أشياء السنة الاولى من الهجرة (فما قال لي أف) بضم الهمزة وسكون الفاء مشددة ولا يذرف بفحها صوت يدل على التضجر (قط) تأكيد لنفي الماضي بمعنى الدهر والابد مع انه قد سبق له فعل شيء ليس على الوجه الذى أراد منه المصنف في رواية أبي نعيم فماسبى قط وما خبرنى من ضربة ولا تهرنى ولا عسى في وجهى ولا أمرنى بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني أحد قال دعوه ولو قدرني كان (ولا قال شيء صنعت لم صنعت ولا شيء تركت لم تركت) زاد في رواية ولكن يقول قدر الله وما شاء الله فعل ولو قدر الله كان ولو قضى لكان (وكذلك كان صلى الله عليه وسلم مع عبده وامائه ما خبر منهم أحدا قط وهذا أمر لا تتسع له) لا طبقه ولا تقدر عليه (الطباع البشرية لولا التأييدات الربانية) وما زاد الا لالكمال معرفته صلى الله عليه وسلم انه لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله وأن الخلق آلات ووسائل فالتغيب على الخلق في شيء فعله كالاشهر المتأني للتعجب وقيل سبب ذلك انه كان يشهد تصريف محبوبه فيه وقصر بف المحبوب في الحب لا يعال بل يسلم اليه فكل ما ينفعه الحبيب محبوب (وفي رواية مسلم) عن أنس في حديث (ما رأيت أحدا أرحم بالعبال من رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة ما ضرب صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية
 بيده وهو لئلا كيد النوعية فحوي بطير بجناحه إذا ضرب عادة لا يكون إلا باليد (شياً قط)
 آدمياً وغيره أى ضرب بمؤذيا وضربه لمركوبه لم يكن مؤذيا وكره بعير جابر حتى سبق
 القافلة بعدما كان عنما بعيدا معجزة وكذا ضربه لفرس طفيل الاشجعي لما راهم مختلفا من
 الناس وقال اللهم بارك فيها وقد كان هز بلا ضربة فقال طفيل فلقد رأيتني ما أملك رأسها
 ولقد بلغت من بطنها ثمانين عشرة ألفا رواه النسائي (ولا ضرب امرأ ولا خادما) خاص على
 عام مبالغة في نفي الضرب لكثرة وجود سبب ضربهم - الما لا يلبس بلباس طبقت ما وبخاقتهم
 غالبا فقتلهم عدم ارادتهم من قولها شيئا (الأن يجاهد في سبيل الله) فيضرب ان
 احتاج اليه وقد قتل بأحد أبي بن خلف ومأقتل بسببه أحد غيره بل قال ابن تيمية لا نعلمه
 ضرب بسببه أحد غيره (وما نزل منه شيء فينتقم من صاحبه) اذ طبعه لا ينتقم لنفسه
 (الأن ينتهك) بضم فسكون ففتح أى لكن إذا انتهك (شيء من محارم الله فينتقم الله)
 لنفسه عن ارتكاب تلك الحرمه (رواه مسلم) وبعضه روى البخاري (وسئل) كما رواه
 ابن سعد وغيره (عائشة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا في بيته قالت كان)
 إذا خلا بفسائه (أبى الناس بساما) كثيرا التباس (ضحاكا) بمعنى ضاحكا زيادة عن التباس
 قلدا في بعض الأحيان (لم يرقط ما إذا رجليه بين أصحابه) زاد في رواية حتى يضيق بهم ما على
 أحد (وعنهما ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسئل بعض
 ذلك بأنه (ماداه) أى ناداه (أحد من أصحابه الأقال ليلك) ظاهر ما نه جوابه دائما ويحتمل
 انه كناية عن سرعة الجواب مع التعظيم (رواه) كذا في نسخ وبعدها - اخر وفي أخرى بدون
 رواه وفي بعضها رواه البخاري - وهى خطأ فقد قال السيوطي في تخريج أحاديث الشفاء
 رواه أبو نعيم في الدلائل بسند واه وروى أبو داود والترمذي عن أنس والبراء عن أبي
 هريرة ما التزم أحد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي رأسه عنه حتى يكون الرجل هو
 الذي ينجى رأسه وما أخذ أحد يده فبرسل يده حتى يرسلها إلا أخذ (وعند أحمد وابن سعد
 وصححه ابن حبان عنها) أى عائشة (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخط) بفتح
 الباء وكسر الخاء (نوبه ويخضع) بكسر المهملة (نعله) أى يخرج رطا فاعلى طاق وبقيته
 هذه الرواية عند أحمد ويعمل ما يعمل الرجال في يومهم أى من الاشتغال بهمة الأهل
 والنفس ارشاد للتواضع وترك التكبر كمنه مشرف بالوحى والنبوة مكرم بالرسالة
 والآيات (وفي رواية لأحمد ويرقع) بفتح فسكون ففتح (دلوه) أى يصلحه (وعنده أيضا
 يفل) بفتح فسكون مضارع فلي ثلاثا كما ضبطه غير واحد ويجوز ضم أوله وسكون
 ثانيه مخففاً وفتحه مثقلا (نوبه) أى ينزله وطاهره أن القمل يؤذيه لكن قال ابن
 سبع لم يكن فيه قمل لانه نور ولأن أكثره من العفونة ولا عفونة فيه ومن العرق وعرقه
 طيب ولا يلزم من الثقلية وجود القمل فقد يكون للتعليم أو لتفتيش نحو خرقة فيه ليرقعها
 أو لما علقه به من نحو شوك ووسخ وقيل كان في نوبه قمل ولا يؤذيه وإنما كان يفلبه استقداراه
 (ويطلب) بضم اللام (شانه ويخدم) بضم الدال (نفسه) عطف عام على خاص ونكسته

الاشارة الى أنه كان يخدم نفسه عموما وخصوصا (وهذا يتبين جلية على) أنه كان يفعل
 ذلك في بعض (أوقات) لادائما (فانه ثبت انه كان له خدم قسارة يكون بنفسه وتارة
 بغيره وتارة بالشاركة) وفيه ندب خدمة الانسان نفسه وأنه لا يخلل بخصبه وان جل
 (وكان يركب الجمار) زاد ابن سعد في روايته عرويا ليس عليه شيء وذلك مع ما فيه من غاية
 التواضع ارشاد للعباد ويبيان أن ركوبه لا يخلل بجمروا ولا رفعة بل فيه غاية التواضع وكسر
 النفس (وردف) بضم التحتية (خلفه) الذكروا لاثني الصغار والوكبار (وركب
 يوم بنى قريظة) وفي رواية لابي الشيخ يوم خيبر ويوم قريظة والنضير (على حمار محطوم)
 في أثناءه (يجعل من ليف) زاد في رواية السماك عليه اكاف من ليف وهو برذعة لذوات
 الخوافر بخلة السرج للفرس وهذا نهاية التواضع وأي تواضع وقد ظهر له صلى الله عليه
 وسلم من النصرة عليهم والظفر بأموالهم ما هو معروف (رواه الترمذي) من حديث أنس
 (وعن قيس بن سعد) بن عبادة (قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) على
 عادته في تفقد أصحابه قيل كان سعد دعاه رجل ليلا فخرج له فضر به بسيفه فعاذه صلى الله
 عليه وسلم (فلما أراد الانصراف قارب له سعد حمارا) ليركبه (وطأ) بشدة المهلة
 وهمزة (عليه بقطيفة) كساء له خل ووبر وضعه على ظهر الحمار (وركب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال سعد) لابنه (يا نيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أي كن معه في خدمته وفي ذلك الحديث انه صلى الله عليه وسلم جاء على حمار مر دقا أسامة
 خلفه فسعد وحبه الحمار ليركبه وحده وبيق أسامة على الحمار الذي جاء به (قال قيس
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فأيت) أن أركب تأذ باعنه لا تخافة لامره
 (فقال اما أن تركب واما أن تنصرف) أي ترجع ولا أغشي معي أي فوافقه على الركوب
 (وفي رواية أخرى اركب اما معي فصاحب الدابة أولى بقتلها) اذ هو أدري بسيرها وسجلها
 صاحبها باعتبار ما كان لانه ابن مالكة ما سعد بن عبادة لا ابن أبي قحاص كما غلط من قاله
 وعند ابن منده فأرسل ابنه معه ليرد الجمار فقال اجهل بين يدي قال سبحان الله أتجمله
 بين يديك قال نعم هو أحق بصد رحله قال هولا يا رسول الله قال اجهل اذن خلني (رواه
 أبو داود وغيره) وفيه قصة طويلة (وفي البخاري من حديث أنس بن مالك أقبلنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر) بجهة فحسبة فوجدناه فراء آخره ونسخة من
 حنين نصيف من الجهال قال ثابت في البخاري خيبر (وأنى لريدي أبي طلحة) زيد بن سهل
 الانصاري زوج أم أنس (وهو بسير وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رديف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عثرت الناقة فقلت) وقعت (المرأة) فنزل هذا
 أم قطمة من الرواية وفي رواية نصب المرأة أي أوقعت الدابة المرأة وفي أخرى فقلت بالناء
 من القلي وهو الاخراج والفصل ونزلت بالفظ المتكلم (فقال صلى الله عليه وسلم انها
 أمكم) تذكرا لهم بوجوب تعظيمها (فشدت الرجل وركب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحديث) بتيته فلما دنا ورأى المدينة قال أيون تايون عابدون لربنا حامدون
 (والمرأة صفيية) بنت حبي أم المؤمنين (والردف والريدي الراصب خلف الراكب)

بأذنه) قيده لانه المتبادر اذ من ركب بلا اذن غاصب شرعا وان كانت اللغة لا فرق بين
 الاذن وعدمه (وقال معاذ بن جبل ينسأ نأرديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني
 وبينه الآخرة) بفتح الهمزة وانه وكسر الخاء (الرحل) قال المصباح خشبة يستند
 اليها الراكب (وقدر كسب صلى الله عليه وسلم على حمار على اكاف) بالكسر البرذعة
 (عليه قطيفة فديكة) بفتحين موضع خنجر (أردف أسامة وراءه) فنيه جواز الازداف
 وان كانوا ثلاثة اذ اذلم تكن الدابة ضميعة لا تطيق ذلك وقيل يكره ما فوق الاثنين (ولما قدم
 عليه الصلاة والسلام مكة استقبله أغيلة) تغير الغلة جمع القلام وهو شاذ والقياس
 غيلة قاله الكرماني (بنى عبد المطلب فحمل واحد ابن يديه وأخر خلفه) رواء البخاري عن
 عبد الله بن عباس (وقال ابن عباس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد حمل فتم)
 بضم القاف وخفة المثلثة المفتوحة ابن العباس الهاشمي كان آخر الناس عهدا بالنبي
 صلى الله عليه وسلم ولحقه من قبل علي ثم سار أيام معاوية إلى مرق قد فاستشهد وقبر بها
 (بين يديه والنفل) يسكون الضاد أخوه ثبت يوم حنين ومات سنة ثمان عشرة على الأصح
 (خلفه) أوقف خلفه والفضل بين يديه (شك الراوي) رواء البخاري (ففي هذه الزواية
 الثانية بيان المهم من في الأولى) وذكر المحب الطبري في مختصر السيرة النبوية له أنه
 صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عربيا بضم العين واسكان الزاء أي ما عليه أكاف ولا يقال
 ذلك في الأدمي انما يقال عربان (إلى قبا) بالضم موضع بالمدينة وفيه لغات جمعها
 القائل

حراوقبا ذكر وأشه ما * ومذا وأقصر واسرفن وامنع الصرفا

(وأبو هريرة روى عنه قال يا أبا هريرة أحللت قال ما شئت) أفعله (بارسول الله فقال اركب
 فوثب أبو هريرة ليركب فلم يقدر فاستمسك) تمسك وتعلق (بارسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوقها جميعا ثم ركب صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أبا هريرة أحللت قال) أفعله (ما شئت
 بارسول الله فقال اركب فلم يقدر أبو هريرة على ذلك فتعلق بارسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوقها جميعا فقال يا أبا هريرة أحللت فقال لا والذي بيمينك بالحق لا رميتك) أي لا أرميتك
 (ثالثا) فاستعمل الماضي موضع المضارع لانه أقوى عنده أنه اذا ركب وقعا جميعا أيضا
 (وذكر المحب الطبري أيضا) في الكتاب المذكور (أنه عليه الصلاة والسلام كان في سفر
 وأمر أصحابه) أي جنس (باصلاح شاة) أي تيمنها للاكل (فقال رجل بارسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذبحها وقال آخر بارسول الله صلى الله عليه وسلم ذبحها وقال آخر بارسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذبحها) (فقال صلى الله عليه وسلم على جمع الخطب) من الوادي (فقالوا بارسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال قد علمت انكم تكفونني) بخذف إحدى التوئين تحفة والاصل تكفونني (ولكن
 أكره أن أتميز عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه) أي لا يثنى عليه اذا
 رآه متميزا والمكره له تعالى في الحقيقة هو تميز العبد لا رؤيته تعالى لذلك (انتهى) ولم أر هذا
 لغير الطبري بهذا التبع (وقد أنكره شيخه السخاوي فقال لا أعرفه) نعم رأيت في جزء
 (تمثال) أي صورة (النعل الشريف) وهو نحو كراسية والاولى الشريفة اذ النعل مؤنثة

(لابي الين بن عساكر بعد أن روى حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة) العنزى بكون
 النون حليف بنى عدى ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وثقه العجلي وروى له
 الستة ومات سنة بضع وثمانين (عن أبيه) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزى
 حليف الخطاب صحابي مشهور وأسلم قديما وهاجر وشهد بدرا وله أحاديث في الكتب الستة
 ومات لبالي قتل عثمان (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فاقطعت
 شحمه) بكسر الميم وسكون المهملة قبل نعه (فقلت يا رسول الله ناولني) يحذف
 المقول الثاني أى ناولتها (أصله) بضم الهمزة أى الشسع (فقال هذه) الحالة
 التي فعلها عني (أثرة ولا أحب الأثرة والأثرة بفتح الهمزة والناء الاسم من أثر يؤثر إذا
 أعطى) وفي المصباح أثرته بالمستفضلة واستأثر بالثي استبدته والاسم الأثرة مثال
 قضبة (والأثرة الاستتار وهو الانفراد بالشيء) قال أبو الين (وكانه كره صلى الله
 عليه وسلم أن يفرد أحد عنه بإصلاح نعله فيحوز) أى يحصل (فضيلة الخدم فيكون
 له بمناجاة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع الخدم على خادمه) واستأثف بجيما
 لم يكره هذا فقال (كره ذلك صلى الله عليه وسلم لتواضعه وعدم ترفعه على من يصحبه
 ويؤيده ما روى أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يمتن) يستعمل (نفسه في شيء) ياشره
 بنفسه (فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله قال قد علمت أنكم تكفوني ولكني أكره أن أعجز
 عليكم فإن الله يكره من عبده أن يراه مقبزا بين أصحابه انتهى) كلام أبي الين (ثم رأيت
 شيخنا) الضحاوي في المقاصد الحسنة (في الأحاديث المشهورة) على الأسننة (حكى
 ذلك) فقال حديث أن الله يكره العبد المتميز على أخيه لأعرفه ثم رأيت في جزء فقال النعل
 الشريف لابي الين بن عساكر في الكلام على الأثرة مانصه ويؤيده ما روى أنه أراد أن
 يمتن فذكره فلا يعود اسم الإشارة على جميع ما قبله المصنف إذا الضحاوي إنما نقل آخره كما
 رأيت (وعن أبي قتادة) الأنصاري السلي بفتحين الحرف ويقال عمرو وأوال نعمان بن
 ربيعة بكسر الراء وسكون الواو واحدة بهما همزة شهد أحدا وما بهما ولم يصح شهوده
 بدرا ومات سنة أربع وخمسين وقيل سنة ثمان وثلاثين والاول أصح وأشهر قال (وفد)
 أى قدم (وفد) بكون انشاء اسم جمع بمعنى وافدين (النجاشي) فقام النبي صلى الله
 عليه وسلم يخدمهم) بنفسه تواضعا منه وإرشاد غيره (فقال له أصحابه نحن نكفيك)
 خدمتهم أى نقوم عنك بذلك فأبى و(قال انهم) كانوا الأصحابنا مكرمين وأنا أحب أن
 أكاثرهم) أى أجازيهم على أكرامهم لأصحابنا ولا أكرام أعظم من تعاطيه أمورهم بنفسه
 (ذكره) عياض (في الشفاء) وأخرجه ابن المحقق والبيهقي في الدلائل عن أبي قتادة
 المذكور (وفي البخاري عن أنس كان الرجل) من الأنصار (يجعل للنبي صلى الله عليه
 وسلم التخلات حتى أفتح) أى إلى أن أفتح (قريظة والنضير) وفي رواية الكشيحي حين
 بذل حتى والاول أوجه قال الحافظ حاصله أن الأنصار كانوا أسوا المهاجرين بخيلهم
 لينتفعوا بقراهم فافتح الله النضير ثم قريظة قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثروا أمرهم
 برؤسهم كان للأنصار لاستغنائهم عنه ولا منهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك كما قال (وأن

قوله فاقطعت شحمه كذا بتانيات
 الفعل في النسخ ومقتضى تفسيره
 بالقبال التذكير ويؤيده أصله
 اه معجمه

أهل أمر وفي أن أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله به مزة قطع مفتوحة منصوب عطفها على المنصوب السابق النخل (الذي) رواية أبي ذر والاصمعي وابن عساكر وابن سيرين الذين كانوا أعطوه أو بعهضه وكان قد أعطاه أم أيمن فباعت فيه حذف بوضعه رواية مسلم فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه فباعت أم أيمن (فبعثت الثوب في عتي تقول كلاً والذي لا اله غيره لا تعطيكم) أي لأنه كنسكم مما يدي وفي نسخة لا أعطيكم (وقد أعطانيها) الواو للجمال (أو كما قال) أنس إشارة إلى شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى فله المصنف (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا وتقول كلاً والله حتى أعطاه) قال سليمان بن طرخان الراوي عن أنس (حدثت أنه) أي أنس (قال عشر أمثاله أو كما قال) أنس وفي مسلم حتى أعطاه عشرة أمثاله أو فريسان عشرة أمثاله قال الحافظ وعرف بهذا أن معنى قوله ولك كذا وكذا أي مثل الذي لا ثم شرع يزيد هاتين ثلاثاً إلى أن بلغ عشرة (وأنما بعثت هذا أم أيمن لأنها ظنت أنها كانت هبة مؤدية إلى كلاً لاصل الرقية) والواقع أنها هبة للمنفعة فقط ففيه مشروعية هبة المنفعة دون الرقية فلم يكن لها امتناع ولا أخذ بديل (و) لكن (أراد صلى الله عليه وسلم استجابة قلبها في استيراد ذلك فلاطفها وما زال يزيد بها في العوض حتى رضيت وكل هذا تبرع منه صلى الله عليه وسلم وأكرام لها المالها من حق الحضنة والتربية) ففيه منزلة أم أيمن وهي أم أسامة بن زيد وأبيها أيمن صحابي أسست من أسامة استشهد بجنين وعاشت أم أيمن بعده صلى الله عليه وسلم قليلاً (ولا ينبغي ما في هذا من فرط جوده وكثرة حلمه وبره صلى الله عليه وسلم)

(وجاءته صلى الله عليه وسلم امرأة) قال الحافظ لم أقف على اسمها وفي بعض الحواشي أنها أم زفر ماضية خديجة ونوزع فيه وتردد البرهان في المقتضى في أنها هي أو غيرها أو جزم غيره بأنها هي ليكن نوزع (كان في عقلها شيء) من الجنون ولم يصرح به إشارة لخفته وأنها لم تستغرق فيه فان أفظ شيء يشعر بالقله (فقالت إن لي إليك حاجة) أي لي حاجة أريد أن أنهيها إليك وأعلم بها (فقال اجلسي) بصيغة الخطاب من أمر الحاضر (في أي مكان) طرق (المدينة شئت أجلس) بالجزم جواب الأمر (إليك) أي معك فإني بعني عند وهذا الحديث في الصحيحين (و) زاد (في رواية مسلم حتى أقضى حاجتك) قبل ولعلمها كانت تقعد بالطريق لمأبى عقلها فغير عن حاجتها بذلك وأظهره كمال الاهتمام والاستبجال بقضاء حاجتها بهذا البيان (بخلافها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها) لأنه كان محروماً لجميع النساء قال بعض وفيه إيهام وإرشاد إلى أنه لا يتخلو أجني مع أجنبية بل إذا عرضت حاجة يكون معها بوضع لا يتطرق فيه تممة ولا يظن به ربة لكونه بطريق المارة وفيه حل الجلبوس في الطريق لحاجة وموضع النهي من يؤذي أو يتأذى ببعوده فيها وأنه ينبغي للعالم المبادرة إلى تحصيل غرض أولى الحاجات ولا يتساهل في ذلك (ولا يرب أن هذا كله من كثرة تواضعه صلى الله عليه وسلم) لبروز الناس وقربه وصبره على المشاق لأجل غير خصوصاً أمرأة في عقلها شيء (وقال عبد الله ابن أبي الحجيأ بالحاء المهملة المتوحدة والميم الساكنة وبالسین المهملة في آخره هي مزة

ممدودة) العاصري سكن البصرة وقيل مصر وقد قيل انه ابن أبي الجعداء قال في الاصابة
والراجح انه غيره (يايعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعث له شيئا (قيل أن يبعث
وبقيت له) أي لذلك المبيع (بقية) لم تسلم له (فوعده أن آتيه بها في مكانه) أي
في مكان وقع فيه البيع (فنسيت) الوعد (فذكرته بعد ثلاث) أي أيام ولم يقل ثلاثة
لخذف الممدود فيجوز تذكره مع المذكور تأنيثه مع المؤنث خفته (فاذا هو) مستقر
(في مكانه) لم يفارقه (فقال) يافتي (لقد شفت على) انما هنا منذ ثلاث أنتظر
ففيه وفاؤه بعده ووعده من قبل البعثة (رواه أبو داود) منفرد به عن الكتب الستة
وأخرجه البراء من طريق عبد الكريم بن عبد الله بن سفيان عن أبيه عن ابن أبي الحساء
(وقال عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة صحابي
ابن صحابي (كان عليه الصلاة والسلام لا يأنف) لا يستكبر (أن يمشي مع الارملة)
المرأة التي لا زوج لها (والمسكين) بكسر الميم لغة جميع العرب الابن أسد ففتحها من
السكون لـ كونه الى الناس (فدقضى له الحاجة رواء النسي) وفي رواية البخاري
في باب الكبير من كتاب الادب عن أنس قال (ان) أي انه (كانت) رواية أبي ذر عن
الكشميني ولغيره بهذا ان كان بينه المصنف (الامة) أي أمة كانت وأدق البخاري
من اماء المدينة (لتأخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتظري به حيث شئت) من
الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة (وفي رواية أحمد) عن أنس (فتنتظري به في حاجتها
وعنده) أي أحمد أيضا (ان كانت الوليدة من ولاد أهل المدينة لتجي) فتأخذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخذي به من يدها حتى تذهب به حيث شئت) وبقية هذه
الرواية (ويجب اذا دعي) والمقصود من الاخذ باليد لازمه وهو الانقياد وقد استعمل
الحديث الذي رواه البخاري وأحمد معا وقصره على الثاني لوجهه لاذ لا ريب ان سياق
البخاري استعمل (على أنواع من المبالغة في التواضع لذكر المرأة دون الرجل والامة
دون الحرّة) بقوله ان كانت الامة (وحيث عم بلفظ الاماء أي أي أمة كانت وبقوله
حيث شئت أي من الامكنة والتعبير باليد إشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها
خارج المدينة واتهمت مساعدتها في تلك الحالة لتساعد على ذلك) باخروج معها
(وهذا من مزيد لوضعه وبراهنه من جميع أنواع الكبير صلى الله عليه وسلم) ومن ثم أورده
البخاري في باب الكبر إشارة الى براهنه منه (ودخل الحسن) السبط (وهو) صلى
الله عليه وسلم (يصلي قد سجد فركب على ظهره فأبطأ في سجوده حتى نزل الحسن فلما فرغ
قال له بعض أصحابه يا رسول الله قد أطلت سجودك قال ان ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله
أي جعلني كالراحلة فركب على ظهري) (وكان عليه
الصلاة والسلام يعود المرضى) الشريف والوضيع والحر والعبد حتى عاد غلاما لم يولد
كان يخدمه فقعده عند رأسه فقال له أسلم فتنظر الى أبيه فقال له أطع أبا القاسم فأسلم
فخرج صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أتقده من النار رواه البخاري عن أنس
وعاد عمه أبا طالب وهو مشرك وعرض عليه الاسلام وقصته في الصحيحين وعدت العبادة

سابقه بالاجل

فواضعه ما عان فيها مرضا لله وحيازة الثواب في الترمذي وحسنه من فروع ما من عاد مرضا
 ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا ولا يداود من فواضعه ما حسن
 الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بوعده من جهنم سبعين خريفا في غير ذلك لما فيها من خروج
 الانسان عن مقتضى جاهه وتنزهه عن مرتبته الى ما دون ذلك (وبشهاد الجنائز) أي
 يحضرها للصلاة عليها هاهم الترمذي أو موضع فيما كد التأسي به وأترقوم العزلة فقامهم
 خير كثير (أخرجه الترمذي في الشمائل) من حديث أنس (وج عليه الصلاة والسلام)
 كما رواه ابراهيم و الترمذي في الشمائل والبيهقي عن أنس قال حج رسول الله (علي
 رحل) بالفتح أي أركبا عليه وهو للبعث كالمرج للقرس (رث) بمثابة بال خلق (وعليه)
 أي على الرجل كما هو أنسب بالسباق ويؤيده قوله في رواية أخرى على رجل وقطيفة
 فأفادت أن ضمير عليه ليس للمصطفى (قطيفة) كسأله دخل (لابساي) أي
 لابسع غنما (أربعة دراهم) وفي رواية كثرى ثمنها أربعة دراهم قال المصنف وفيه
 مسامحة والتحقيق أنها لا تساويها كما في هذه الرواية وزعم تعدد القصة ممنوع اذ لم ينجح
 الامرة واحدة انتهى وذلك لانه في أعظم مواطن التواضع اذ الحج حالة تجرد واقلاع
 وخروج من المواطن سفر الى الله ألا ترى ما فيه من الاحرام ومعناه احرام النفس من
 الملابس تشبيها بالفارين الى الله والتذكير بالموقف الحقيقي (نقال اللهم اجعله حجا)
 بفتح الحاء وكسرهما (لارباء فيه) لأجل لغرض مذموم كان يعمل ليراء الناس
 (ولاسمعة) لأجل لسمع الناس وبصر مشه ورأيه فيكرمه ويعظم جاهه في قلوبهم فتضرع
 صلى الله عليه وسلم الى الله وسأله عدم الرياء والسمعة مع كمال بعده عنهم ما تنحشعوا وتذللوا
 وعدنا نفسه كواحد من الآحاد من عظيم تواضعه اذ لا يتطرق ذلك الا لما يحج على مر اك
 نفيسة وملابس فاخرة وأغشحة محبرة واكوار مفضضة هذا مع انه صلى الله عليه وسلم
 أهدى في هذه الحجة مائة بدنة وأهدى أصحابه ما لا يسمع به أحد ومنهم عمر أهدى فيها
 أهدى بعير أعطى فيه ثلثمائة دينار فأبى قبولها (وكان اذا صلى الغداة) أي الصبح
 (جاءه خدم) أهل (المدينة) يأتيهم فيها الماء فيؤتي بانه الاغس يد فيه) للتبرك
 بيده التبريفة (فربما جاءه في الغداة الباردة فيغس يد فيه) ولا يمنع لاجل البرد من
 حر يد لظفه وتواضعه (رواه مسلم والترمذي) وأحد من حديث أنس وفيه برزوه
 للناس وقربه منهم ليس كل ذي حق لحقه وليعلم الجاهل ويقبض بأفعاله وكذا ينبغي
 للأئمة بعده والحديث رواه أيضا أبو نعيم في الدلائل عن أنس كان صلى الله عليه وسلم
 أشد الناس لطفًا والله ما كان يمنع في غداة باردة من عبد ولا أمة تاتيه بالماء فيغسل
 وجهه وذراعيه وماسائل قط الأضنى اليه فلا ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه
 وما تناول أحد يده قط الا ناوله اياها فلا ينزع حتى يكون هو الذي ينزعها منه (وكان عليه
 الصلاة والسلام حسن العشرة مع أزواجه) جسع زوج أي امرأة لان اللغة الفصحى
 زوج بلاهاء وبها جاء القرآن في نحو وزوجها الجنة حتى بالغ الاصمعي فقال لا تنكاد
 العرب تقول زوجة بالهاء وهذا تفصيل لما قلناه اذ كان حسن العشرة مع

غير من فقهه أولى (وكان عليه الصلاة والسلام مع أزواجه) في فراش واحد
والمراد مع الواحدة منهم ولو كانت حائضا كما في حديث مجبونة عند البخاري (قال
النوري وهو ظاهر فعله الذي وانطب عليه) فيه اشعار بأنه قد يعرض له غير هذه الحالة
لعذر (مع مواظبته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فينام مع احدها) التي هي
صاحبة التوبة (فاذا أراد القيام لو طيفقه قام فتركها) راقدة في الفراش (فيجمع
بين وظئته) من قيام الليل (وأداء حقها المنسوب وعشرتها بالمعروف) اذ هو
خير من امثل وعاشروهن بالمعروف (وقد علم من هذا ان اجتماع الزوج مع زوجته في
فراش واحد أفضل) من نوم كل في فراش فتركه **مكروه** لاجرام اذ المقصد الانس
لابلجاع ونحوه (لا سيما ان عرف من حالها حرصها على هذا) فيما كذا الاستحباب
(ولا يلزم من نومه معها الجماع) فلا يؤخذ منه ندبه كل ليلة (والله أعلم وقد كان عليه
الصلاة والسلام يستر) من التستر بالمهمل وهو الارسل والتستر بـ أي يرسل
(الى عائشة بنات الانصار) واحدة بعد أخرى (يلعبن معها) لانها كانت صغيرة
(رواه الشيخان واذا شربت) عائشة (من الانا) أخذه فوضع فقه على موضع ففها وشرب
اشارة الى مزيجها لها (رواه مسلم واذا تعرق عرقا) بفتح العين المهمل وهو اسكان الرا
(وهو العظم الذي عليه اللحم أخذه فوضع فقه على موضع ففها) قال في النهاية العرق
بالفتح والسكون العظم اذا أخذ منه معظم اللحم وعرق اللحم وأعرقه اذا أخذت
عنه اللحم بأسنانه وفي المصباح عرق العظم عرقا من باب قتل أكلت ما عليه من اللحم
فجعله مصدرا والمصنف اسما وعليه فهو مجاز اذا المصدر لا يتصور وضع القم عليه فيكون
المعنى أخذ المروق فالضمير راجع اليه بمعنى اسم المفعول لكن في القاموس العرق العظم
بلحمه فاذا أكل لحمه فعراف كفراب وعليه فاطلاق العرق حقيقي (رواه مسلم أيضا)
من حديثها (وكان شيعي في حجرها وقبلها وهو صائم) رواه الشيخان) عنها وروى
الاخوة الستة عنها كان يقبل النساء وهو صائم وبه تعلق الظاهرية فجعلوا القليلة سنة للصائم
وقربة من القرب وكرهها للجهور ورردوا على أولئك بأنه كان يملك اربه كما صرح به عائشة
عند الشيخين بلفظ **وكان** أملاكهم لاربه وأما كان لا يطر الا بانزال (وكان يربها
الحبشة وهم يلعبون) بحراهم للتدريب على مواقع الحرب والاستعداد ولذا جاز (في
المسجد) لانه من منافع الدين (وهي منكبة على منكبه) وعله أراها لهم لتضبطه
وتعلمه فتقبله بعد للناس (رواه البخاري) من حديثها (ورواه الترمذي بلفظ قام
صلى الله عليه وسلم فاذا حبشة) أي جماعة من الحبشة (ترفن) بفتح الفوقية وسكون
الزاي وكسر الفاء وبالنون ترقص (والصبيان حولها) ينظرون اليها (فقال باعائشة
تعالى فانظري فحنت فوضعت يدي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت
أنظر اليها) أي الحبشة (ما بين المنكب الى رأسه) أي ورأسه فالي بمعنى الواو أي حالة
كون يدي موضوعا عليه ما بين منكبه ورأسه (فقال لي أما شبعت أما شبعت) من
رؤيتهم (فجعلت أقول لالا) بالتكرار (وقال) الترمذي (حسن صحيح غريب)

بمعنى تقديسه الراوى وهو ثقة فيجامع الصحة والحسن (وروى انه صلى الله عليه وسلم سابقها)
 في سفر (فسبقته) خلفه جسمها بقله اللحم (ثم سابقها) بعد ذلك في سفر آخر وقد سمعت
 (فسبقها فقال) مطيبا لخطرها (هذه بتلك) روى الامام أحمد عنها خرجت مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأتاجارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا
 فتقدموا ثم قال تعالى حتى أسأبقل فسبقته فسبقته فسكت عنى حتى حملت اللحم وبدنت
 وسمعت خرجت معى في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا ثم قال تعالى أسأبقل فسبقنى
 فجعل يضحك ويقول هذه بتلك (رواه أبو داود ولفظ سابقته في سفر فسبقته على رجل فلما
 حملت اللحم) صرت سمينة كما قالت في الرواية الاخرى وبدنت بضم الدال وفتحها وسمعت
 (سابقته) في سفر آخر (فسبقنى قال هذه بتلك السبعة) من مزيد لطفه حتى لا تشوش
 (وعن أنس بن مالك انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله
 عنها ثم أتى بعصفرة) اناء كالقصة المبسوطة ونحوها جدها صحاف (من بيت أم سلمة فوضعت
 بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضعوا أيديكم) للاكل (فوضع نبي الله صلى الله عليه
 وسلم يده ووضعا أيدينا فكلنا وعائشة تصنع طعاما مجلته) أسرعت به والحال انها (قد
 رأت العصفرة التي أتى بها) من بيت أم سلمة (فلما فرغت من طعامها جاءت به فوضعت
 ورفعت عصفرة أم سلمة فكسرتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كوا باسم الله) من
 صحفة عائشة (غارث أتمكم) هي كسرة الصحفة عائشة أم المؤمنين وأبعد الدارودى
 فقال هي سارة زوج الخليل وانه أراد لا تجبوا مما وقع من هذه من الفيرة فقد غارت تلك
 قبلها ورد مع بعده بأن الخطابين ليسوا من أولاد سارة اذ ليسوا من بنى اسرائيل (ثم
 أعلى صحفتها أم سلمة فقال طعام مكان طعام وانا مكان انا روى الطبرانى في الصغير
 وعزاه في الفتح والمقدمة له في الاوسط (وهو) أى حديث أنس (عند البخارى) في المظالم
 والاطعمة (بلفظ كان صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائه) هي عائشة كما في الترمذى
 وغيره ولا خلاف في ذلك (فأرسلت احدى أتهات المؤمنين) صفية رواء أبو داود
 والنسائى من حديث عائشة وأحفصة رواء الدارقطنى من حديث أنس وابن ماجه عن
 عائشة أو أم سلمة رواء الطبرانى في الاوسط عن أنس واسناده أصح من اسناد الدارقطنى
 وساقه بسند صحيح وهو أسخ ما ورد في ذلك ويحتمل التعدد وحكى ابن حزم في المحلى
 ان المرسلة زيفت بحش ذكره الحافظ وتبعه المصنف في جزم السيوطى بالاخبرنى
 (بصفحة) لفظ البخارى في الاطعمة ولفظه في المظالم بقصة بفتح القاف (فيها طعام)
 أى حبس كما في المحلى لابن حزم وتانى رواية بلفظ اللحم فيجعله ان اتخذت القصة انه كان
 فوق الحبس قال الشاعر

التم والسمن جيعا والاقط * الحبس الا أنه لم يحتاط

مع خادم (فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها) هي عائشة على جميع الاقوال
 (بدان شادم) لم يسم قاله الحافظ (فقطت الصحفة فانفلقت فجمع صلى الله عليه وسلم
 فلق الصحفة فجعل يجمع فيها الطعام الذى كان في الصحفة ويقول) مبدئا لغيرها

(غارث أمتكم) عائشة (ثم حبس الخادم) منعه من العود الى سبيته التي أرسلته (حتى أتى بصحفة من عند التي هوف في بيتها فدفع الصحفة) التي لا كسرفها (الى) الخادم ليوصلها (الى) التي كسرت صحفتها وهذا المكسورة في بيت التي كسرت) عقابها فان قبل القصعة متقومة فكيف ضمنها بالمثل لا بالقيمة أجاب البيهقي بأن القصعين كآلة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت زوجته فعقاب الكاسرة يجعل المكسورة في بيتها وجعل الصحفة في بيت صاحبته ولم يكن هناك تضمين (وعند أحمد وأبي داود والنسائي) قالت عائشة ما رأيت صانعة طعاما حسنا (مثل صنية أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في بيتي (أنا من طعام فقامت فكنت نفسي ان كسرت) أي الاناء ثم رجعت الى نفسي ونذمت (فقلت يا رسول الله ما كفارتك قال اناء كانا وطعام قطعاه) ففي هذه الرواية ان المرسله صنية فيخالف رواية الطبراني انها أم سلمة ان لم تحمل على التعمد (وعند غيرهم فأخذت القصعة) بفتح القاف (من بين يديه فضربت بها وكسرتها فقام النبي صلى الله عليه وسلم يلتقط اللحم والطعام وهو يقول غارث أمتكم) عائشة فلا تلوه (فلم يرب) بضم النحبة وفتح المثانة وكسر الراء ثقله أو بفتح فسكون فكسر (عليها) أي لم يلها ولم يعها (فوسع خلقه الشريف) وفي نسخة الكريم (آثار) أي شوائد (طنجات آثار) حرارة (غيرتها) بفتح الغين المجعنة ناطق الطفع الذي هو امتلاء الاناء حتى يفيض على شدة الغيرة مجازا (ولم يأت) من فعلها ذلك بحضوره وحضور أصحابه لمزيد حلمه وعلمه بما تؤذي اليه الغيرة (وقضى عليها بحكم الله في التقاص) أي العقاب يجعل المكسورة عند هادو دفع الصحفة لضرت ثم افككت فاصمها فأطلق التقاص مجازا عن ذلك والافكلا هماله كما مر عن البيهقي (وهكذا كانت أحواله عليه الصلاة والسلام مع أزواجه لا يأخذ عليهن وبعد زهن) بكسر الذال يرفع عنهن اللوم (وان أقام عليهن قسطا من ميزان العدل) مبالغة أي يفعل ذلك مع العدل بينهما (اقامة) مصدر مؤكد (من غير قلق ولا غضب) كما هو الواقع من غيره كثيرا وهذا أولى من جعل ان شرط اجوابها اقامه لما لا يخفى (بلى) هو (رؤف) شديد الرحمة (رحيم) يريد الخير (حرص عليهن وعلى غيرهن) أن يمتدوا (عزيز) شديد (عليه ما بعنتهم) بكسر النون أي عنتهم أي مشقتهم ولقاؤهم المكروه (قيل وفي هذا الحديث إشارة الى عدم مواخذة الغيرة فيما يصدر) يقع منها لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محجوباً بشدة الغضب الذي اثارته حركته (الغيرة) بفتح المجهة وسكون التحتية وراء مصدر غاومته من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما يكون بين الزوجين (وقد أخرج أبو يعلى بسند لا بأس به عن عائشة مرفوعا عن) المرأة (الغيرة) يقال امرأة غيرة وغيرى (لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه) فقد تم لك بسبب ذلك وقد كتب الله ذلك عليهن (روي الزاوي والطبراني عن ابن مسعود كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه اذا قبلت امرأة عربية فقام الهمار رجل فألقى عليها ثوبا وضعها اليه فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم فقال بعض جلسائه أحسبها امرأة أنه فقال صلى الله عليه وسلم أحسبها غيري ان الله كتب الغيرة

على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهم كان له أجر شهيد انتهى (وعن عائشة رضي الله عنها أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم بخزيرة) بخاء وزاى مجتنبين فياء فراء تأنيث (طبخته اله وقلت لسودة) أم المؤمنين (والنبي صلى الله عليه وسلم يني وبينها كلى فابت ففت لها كلى فأبت فقلت لها التأكلىن اولالطخى بها وجهك فأبت فوضعت يدي في الخزيرة فطخت بها وجهها) بالتخفيف وتشدد مبالغة (ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع فغذه لها وقال لسودة الطخى وجهها) قصاصا (فلطخت بها وجهي ففتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه ابن غيلان من حديث الهاشمي وأخرجه الملا) بفتح الميم وشذ اللام الامام الزاهد عمر الموصلي (في سيرته) كان اما ما عظيمنا سكا بلا من بدر بجامع الموصل احتسابا وكان السلطان نور الدين الشهيد يعتمده قوله ويقبل شهادته ذكره الشامي في فضائل آل البيت من سيرته (والخزيرة اللحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا اضجرت عليه الدقيق) ويأتى فيه للمصنف كلام طويل في الاكل النبوي (وبالجمله) فمن تأمل سيرته عليه الصلاة والسلام مع أهله وأصحابه وغيرهم من الفقراء واليتام والارامل والاضيايف والمساكين علم انه قد بلغ من رقة القلب ولبينه الغاية التي لا حرمى وراءها الخلق) أى لا يصل أحد بعده اليها (وان كان يشهدني حدود الله وحقه ودينه حتى قطع يد السارق الى غير ذلك) كذا الزاى (وقد) للتحقيق (كان صلى الله عليه وسلم يلاطف) لأصحابه (بالقول والفعل) بما يوجب إدخال (حبه في القلوب) تطمينا لهم وتقوية لآيائهم وتعليلهم أن يأسطوا بعضهم بعضا لانهم اذا رأوا ذلك من أكل الخلق وأفضلهم وقد علوا قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اطمانت قلوبهم على فعل ذلك مع بعضهم (كان له رجل من البادية يسمى زهيرا) الذي في السمائل وغيره ازاهرا وكذا يحظ ابن الجوزي والشامي وفي الاصابة زاهر بن حرام الاشجعي قال ابن عبد البر شهيد بدره ولم يوافق عليه وقيل انه تصحف عليه لانه وصف بكونه بدويا وحرام والده يقال بالفتح والراء ويقال بالكسر والزاى ووقع في رواية عبد الرزاق بالشك انتهى فان صحت رواية تصغيره أمكن انه خطوب به تحببا وملاطفة واسمه الاصل زاهر وفي رواية أحد وغيره تصغيره على أنه يهر (وكان يهادى النبي صلى الله عليه وسلم) أى يهدى فالما فله مستعمله في أصل الفعل لانه علق مهاداته (بوجود البادية) أى ما يوجد حسنا من ثمارها وزهرها (بما يستطرف) بالطاء المهمله يستمع (منها) بدل مما قبله لان موجودها حسن وغيره (وكان صلى الله عليه وسلم يهاديه ويكافئه) عطف عليه على ما عول أى يهاديه مكافأة على هديته (بوجود الحاضرة وبما يستطرف منها) كذا في نسخ بواو عطف التفسير وفي نسخة بلاو وعلى البدل (وكان صلى الله عليه وسلم يقول زهرا باديته) أى ساكنها واذا تذكرناها سكن قلبنا برؤيته أو نستفيد منه ما يستفيدة الرجل من باديته من أنواع الثمار وصنوف النبات فكأنه صار باديتهنا واذا احتجنا متاع البادية جاء به لنا فأغنانا عن السفر اليها فالتاء على هذه الوجوه للتأنيث لانه الاصل ويحتمل ان التاء لمبالغة أى باديتهنا كما ورد كذلك قبل وهو أظهر والمراد حقيقة ثمارها التي

هي خلاف الحاضرة ويحتمل انه من اطلاق اسم المحل وهو البادية على الحال وهو ساكنها
 (ونحن حاضرة) أى يصل اليه منا ما يحتاج اليه عما في الحاضرة أولا يقصد عجيته الى
 الحضر الاعمالنا وتوقف بعض في الاول بأن المنسم لا يليق به ذكر انعامه منع بأنه ليس
 من ذكر المان بالا نعام في شيء بل ارشاد الى متابله الهدية بتمثلها أو أفضل (وكان صلى الله
 عليه وسلم يحبه فثنى صلى الله عليه وسلم يوم الى السوق) لحاجته الى محبته فهو توطئة
 لقوله (فوجدناه قائما) يبيع متاعه (لخاءه من قبل) بكسر ففتح جهة (ظهره) تفرج
 على قوله يحبه (وضعه يده الى صدره فأحس زهيرا بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 أى أدرك ذلك بطريق من الطرق (قال فجعلت أسمع ظهري في صدره) رجاء حصول
 برصته (وفي رواية الترمذي في الشمائل) من طريق ثابت عن أنس ان رجلا من
 أهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية
 فيجهره النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج فقال صلى الله عليه وسلم ان زاهرا
 مادينا ونحن حاضره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما
 فأناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه (فاحتضنه) أى أدخله في حضنه
 وهو مادون الابط الى الكشح رنة فليس ما بين الحاضرة الى الضلع (من خلفه) أى جاء
 من ورائه وأدخل يده تحت ابطي زاهرا فاعتقه (ولا يصره) جملته حاله (فقال
 أرسلني من هذا) أى خلني وأطلقني (فالتفت) سقط من بعض نسخ الشمائل (فعرف
 النبي) القاص فعرف انه النبي (صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألوا) لا يترك ولا يقصر (ما
 مصدره) (ألقى ظهره) أى لا يقصر في الصاق ظهره (بصدر النبي صلى الله عليه وسلم)
 تبركا وتلذذا وتحصلا لثمرات ذلك الاصاق من الكمالات الناشئة عنه (حين عرفه)
 كثر اهتماما بابشائه وابعاءه الى ان منشا هذا الاصاق ليس الامعرفة (فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد) أى من يشتري مثله في الدمامة أو يستبدله منى
 بأن يأتي بمثله فلما فعل ذلك معه ملاطفة نزل منزلة العبد أو من يقابل هذا العبد الذي هو
 عبد الله بالاكرام والتعظيم أو أراد التعريض له بأنه ينبغي أن يشتري نفسه من الله يذ لها
 فيما يرضيه وفيه ما تكلف (فقال له زهير يا رسول الله اذن) أى اذ بعني (تجدي كاسدا)
 رخيصا لا يرغب في أحد له مامتي وقبح منظري فاذن جواب شرط محذوف ويجوز أن اذن
 للطرفية والتونين عوض عن الجملة المحذوفة أى اذا كنت عبدا تبغني لكن هذا قليل فلذا
 اقتصر الشراح على ما قبله (فقال له صلى الله عليه وسلم أنت عند الله غال) بغين مجمة وبيع
 القدوعنده وان كسدي الدنيا لقيح منظره ومن أتول قوله فقال له زهير اني به من الرواية
 الاولى التي لم يعزها ثم عاد لرواية الشمائل فقال (وفي رواية الترمذي أيضا) بقية الرواية
 السابقة فقال يا رسول الله اذن والله تجدي كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لكن
 عند الله است بكاسدا أو) شك من الراوي (قال أنت عند الله غال) بركة محبة صلى الله
 عليه وسلم فالصورة لا يلتفت اليها ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
 وأعمالكم (وأخرج أبو يعلى عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر السدني ثقة عالم من

رجل الجميع كان يرسل (ان رجلا) هو عبد الله الملقب بحمار بلقظ الحيوان المعروف
 بكافي الاصابة عن أبي يعلى نفسه (كان يمدى للنبي صلى الله عليه وسلم العكة من اليمن)
 تارة (والعسل) أخرى ويحفل انهم لما خلوطين كما هو شأن العرب كثيرا (فاذا جاء صاحبه
 يتقاضاه) أي يطلبه (جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا امتاعه) أي غنمه
 كافي الرواية اللاحقة (فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتيسم) نجبا (ويأمر به
 فيعطى) الثمن (ووقع في حديث محمد بن عمرو بن حزم) الانصارى المدنى له روية وليس له
 سماع الا من الصحابة قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين (وكان لا يدخل الى المدينة طرفه
 الا اشتري منها) فليست هديته قاصرة على اليمن والعسل (ثم جاء فقال يا رسول الله هذا
 أهديته لك) أي جماعته لك كما تحتمل الهدية فلا يريد كيف يطلب غنمه بعد قوله ذلك (فاذا جاء
 صاحبه يطلب غنمه جاء به فيقول أعط هذا الثمن فيقول) صلى الله عليه وسلم (ألم تهدي لي)
 استقهام تقريري (فيقول ليس عندي) ما أهديه وانما أتيت به أريد غنمه لما لك (فيضحك
 ويأمر لصاحبه بغمه) هكذا امشاه شيخنا وهو خلاف الظاهر ولذا قال بعض المحققين من
 شرح الشبائل كان هذا الصحابي رضى الله عنه من كمال محبة للنبي صلى الله عليه وسلم
 كما رأى طرفه أبعجته اشتراها وآثره بها وأهداها اليه على نية اداها عنها اذا حصل لديه فلما
 عجز صار كالمكاتب فرجع الى مولاه وأبدى اليه جميع ما أولاه فالمكاتب عبد ما بقي عليه
 درهم فرجع بالمطالبة الى سيده ففعله هذا جد حق بمزاج صدق انتهى ووقع نحو
 ذلك للثيمان بالتصغير ابن عمرو بن رفاعه الانصارى ذكر الزبير بن بكار في كتاب الفساحة
 والمزاج كان لا يدخل المدينة طرفه الا اشتري منها ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فيقول هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب الثيمان بغمه أحضره الى النبي فيقول أعط
 هذا غنم متاعه فيقول ألم تهدي لي فيقول انه والله لم يكن عندي غنمه واقدم أحببت
 أن تأكله فيضحك ويأمر لصاحبه بغمه (وكان صلى الله عليه وسلم عزج) لأن الناس
 مأمورون بالتأسي به والاقداء به بديه فلوترك الطلاقة والبشاشة ولزم العيوس لاختد
 الناس أنفسهم بذلك على ما في مخالفة القرينة من المشقة والعناء فزح ليزحوا قاله ابن
 قتيبة وقال الخطاطي سئل بعض السلف عن مزاجه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة
 فلذا كان ينسبط للناس بالمعابة قال وأنشد ابن الاعرابي في نحو هذا يدح رجلا

يتلقى الندى بوجه صبيح * وصدور القنا بوجه وقاح

فهذا وذاتهم المعاني • طرق الجدة غير طرق المزاج

ولا يخالف هذا قوله صلى الله عليه وسلم است من دد ولا الددني أخرجه البخاري
 في الادب المفرد والبيهقي عن أنس والطبراني في الكبير عن معاوية ودد بفتح الدال
 الاولى وكسر الثانية أي است من أهل اللعب والهوى ولا همأمني وقد رواه الطبراني
 أيضا واليزار وابن عساكر عن أنس بزيادة وليست من الباطل ولا الباطل مني لأن المنى
 ما كان يسيطر ويجزده لهو ولعب مجزؤ وهو في مزاجه صادق كما قال (ولا يقول الا حقا)
 فلا ينبغي الكمال حينئذ بل هو من نوابه وتمناه بطريقه على القانون الشرعي في زعم

تتناقض الحديثين من الفرق الزائفة فقد ضل (كباروى أبو هريرة) قال قالوا يا رسول الله
 انك تدعينا قال لا أقول الا حقا أخرجه الترمذى وغيره (وقد قال له رجل كان فيه
 بله) أى عدم اهتمام بأمر الدنيا وتأمل فى معانى الالفاظ حتى حمل الكلام على المتبادر
 من ان المراد بالنبوة الصغير فليس صفة ذم هنا فهو كقوله فى الحديث أكثر أهل الجنة الله
 أى فى أمر الدنيا اقله اهتمامهم بها وهم أكياس فى أمر الآخرة ولله بالاطلاعات منها هذا
 وعدم التميز بضعف العقل والحق وسلامة الصدر ولكل مقام مقال (يا رسول الله
 اجئنى) على دابة (فباسطه عليه الصلاة والسلام من القول بما) أى شئ (عساه أن يكون
 شفاء لبله بعد ذلك) والظن بل الجزم انه حصل له الشفاء بذلك المداعية (فقال أحلك)
 خبر مبتدأ محذوف أى أنا أحلك بدليل رواية الترمذى وأبى داود انى حاملك (على ابن
 الناقة فسبق نفاطرا واستصغارا ما تصدق عليه النبوة فقال يا رسول الله ما عسى أن يغنى
 عنى ابن الناقة) أنى الابل ولا تسمى ناقة حتى تتجذع (فقال صلى الله عليه وسلم ويحك وهل
 يلد الجمل الا الناقة) فلو تدبرت وتأملت اللفظ لم تغفل ذلك فقهه مع المباشرة الاعياء الى
 ارشاده وارشاد غيره انه اذا سمع قولنا تأمله ولا يادبر ذم الابل بعد أن يدرك غوره ولا يسارع
 الى ما تقتضيه الصورة (روى حديثه الترمذى) وصححه (وأبو داود) وأحمد والبخارى
 فى الادب عن أنس ان رجلا فى النبي صلى الله عليه وسلم يستحمله فقال انى حاملك على ولد
 الناقة فقال يا رسول الله ما صنع بولد الناقة فقال وهل يلد الابل الا النوق وبجانه امرأة
 فقالت يا رسول الله اجئنى على بعير فقال اجلوه على ابن بعير فقالت ما صنع به وما يصحمنى
 يا رسول الله فقال هل يحبى بعير الابن بعير فتعدت الواقعة بالنسبة للرجل والمرأة وأما
 الخطاب بقوله أحلك على ابن الناقة وأنا أحلك وفى رواية أنا حاملك فلرجل واحد والمخلف
 اللغظى من الرواة بعضهم باللفظ وبعضهم بالمعنى لا تمتد الواقعة لاتحاد المخرج (وباسط
 عتمه مرفعة) بنت عبد المطلب أم الزبير كانت له صاحب المودع عن خط بعض المحدثين وقال
 غيره انه سمعه من مشايخ الحديث ووقف فيه بعضهم فقال الله أعلم بصحته فى حديث
 عائشة عند البيهقى أنت خالى وهى عجوز وصفية ليست خالة عائشة قلت ان صح ما قالوه
 فتمها خالها اكراما وتعظيما السنه اعلى العادة فى تسمية المسنة خالة لا لكونها أخت
 أمها حقيقة (فقال لها ان الجنة لا يدخلها عجوز فلما جرت) بكسر الزاى (قال لها انك
 تعودين الى صورة الشباب فى الجنة) فلا تجزعين فى انما هذا مباسطة وهى حق (وفى رواية
 الترمذى عن الحسن) أى البصرى لانه المراد عند الاطلاق وبه صرح شراح
 الشرائع ولم يقع فى منتهى انتمه بالبصرى حتى ظن بعض من كتب عليها انه ابن على وليس
 كخالف (أنه صلى الله عليه وسلم عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلى الجنة فقال
 يا أم فلان) نسى الراوى اسمها وما أضيف اليه فكفى عنه بما يكفى به عن الاعلام (ان الجنة
 لا يدخلها عجوز) كأنه فهم من حالها انها تريد دخولها على صفتها حالة السؤال فما زحسا
 مریدا ارشادها الى خلاف ما فى وهما الذى لا يطابق ما سبق (قال فوات) ذهبت
 أو أعرضت (تبكى) حال من فاعل ولت أى ذهبت حال كونها باكية (فقال أخبروها)

أعلموها (انها لا تندخلها) جله سنت مسددة ثاني وثالث مفعول أخبر وضمير لا يدخلها وما بعد اما اليها أو الى العجز المطلقة والاول أقرب (وهي عجز) مسنة ولا تنوت بالها قاله ابن السكيت وقال ابن الانباري - تمنع تأنيثه أي لا تندخلها والحال انها موصوفة بهذه الصفة واستشهد على ذلك تطييب خاطرهما فقال (ان الله تعالى يقول انا انشأناهن) أي النسوة أي أعزنا انشاءهن (انشاء) خاصا وخلقناهن خلقا غير خلقهن وتفسير الآية بالجوروان كان مقتضى سياق القرآن يرده هذا الحديث (فجعلناهن) بعد كونهن عجزا ثم رمضا في الدنيا (ابكارا) عذارى وان وطن كثير افكما أناها الرجل وجدها بكارا كما ورد في الاثر ولكن لادلالة للفظ عليه (وذكره رزين) بن معاوية العبدري السرقسطي ورواه الترمذي أيضا وابن الجوزي - موصولا عن أنس بن عمار دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها وما زحما به لا يدخل الجنة عجزوز وحضرت الصلاة فخرج صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فبكت بكاء شديدا حتى رجع فقالت عائشة يا رسول الله ان هذه المرأة تسكني ما فات لها لا يدخل الجنة عجزوز فضحك وقال أجل لا يدخل الجنة عجزوز ولكن الله تعالى قال انا انشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عجزا بآزبا وهن العجائز الرمص ولا تنافي بين روايتي وصله وارساله لان الحسن حدث به مرسلاتارة بإسقاط أنس وتارة وصله بذكر أنس وقد رواه الطبراني في الاوسط من وجه آخر من حديث عائشة (وكان عليه الصلاة والسلام يمازح أصحابه) بالقول والفعل للملاطفة (ويخطأهم ويمحادثهم) تأنيسا لهم وجبرا لقلوبهم (ويؤنسهم) بضم الناء وسكون الهمزة وتبدل واوا تخفيفا وكسر النون يسكن قلوبهم ولا ينفرهم (ويأخذهمهم) أي يشاركهم (في تدبير أمورهم ويداعب) بدال مهمله (مبيهاهم ويجلسهم في حجره) بكسر الحاء وفتحها كما فعل مع أتم قيس اذ أنسه بآينها صغير لم يأكل الطعام فأجلسه في حجره فقال على ثوبه قد عابها فضحكه (وهو مع ذلك سره في الملكوت يجول) بالجسيم (حيث أراد الله به والداعية بضم الدال وتخفيف العين المهملتين وبعد الالف واحدة هي الملاطفة في القول بالمزاح) بضم الميم وبالزاي اسم مصدر من مزح مزاحوا من احة وبكسر الميم مصدر مزح بكافى المصباح (وغيره) كالداعية الفعلية كجعه في وجه محمود واحتضانه زاهرا (وقد أخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة) قال (قالوا) أي الصحابة مستهزئين (انك تداعينا) بدال وعين غماز حنا بما يستملح وقد نهيت عن المزاح فهل الداعية خاصة بك (قال اني لا أقول الاحتيا) فمن حافظ على قول الحق وتجنب الكذب وأبى المهابة والوفاء فله ومن داوم عليها أو أكثر منها أو اشتغل مزحه على كذب أو أسقطت مهابة فلا (وما ورد عنه عليه الصلاة والسلام في النهي عن الداعية) كقوله لا تمأرا أحوالا ولا تمأزحه ولا تعده موعدا فتخلفه رواه الترمذي (محمول على الافراط لما فيه من الشغل عن ذكر الله وعن التفكير في مهمات الدين وغير ذلك) كقسوة القلب وكثرة الضحك وذهاب ماء الوجه بل كثيرا ما يورث الازياء والحقد والعداوة وجرأة الصغير على الكبير وقد قال عمر بن كثير ضحكك قلت هيبته ومن مزح استخف به أسنده

العسكري ولذا قيل

فيا بك اياك المذواح فانه • يجرى عليك الطفل والرجل النذلا

ويذهب ماء الوجه من كل سيد • ويورثه من بعده عزته ذلا

(والذي يسلم من ذلك) بأن لا يؤذى الى حرام ولا مكروه (هو المباح) المستوى الطرفين على الاصح (فان صادف) المباح (مصلحة) مثل تطيب نفس الخاطب) كما كان هو فعله عليه الصلاة والسلام فهو مستحب) وقضيته انه لا يقترن به ما يصره واجبا ولو قيل ان تعين طريقه دفع حرام ليعمد وجوبه ذكره شيخنا وقال غيره ما سلم من المخذور وهو بشرطه مندوب لامباح اذا اصل في افعله وأقواله وجوب أو نذوب الاقتداء به فيها الامناع ولا مانع هنا (وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) بضم الخاء المحجمة أي به بوطئة لقوله (وكان لي أخ) من أمه أم سليم (يقال له أبو عمير) بضم العين وفتح الميم ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري - وكان اسمه عبد الله فيما جزم به أبو أحمد الحائكم أو حفص كما عند ابن الجوزي - ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم عن أنس ان ابنا لابي طلحة مات فذكر قصة موته وأنها قالت لابي طلحة هو أسكن مما كان وبات معها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال بارك الله لكما في الميتة فأبى بعد الله ابن أبي طلحة فبور رفاقه وهو والد الحق بن عبد الله الفقيه واخوته كانوا عشرة كلهم حل عنه العلم (وكان تفرغ يلعب) يتلهى (به فمات فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بينا فقال ما شأنه قالوا مات تفرغ فقال له يا أبا عمير ما فعل الصغير) ملاطفة وتواضعا وتسلية وفيه جواز تركه من لم يولد له وتكسية الطفل وأنه ليس كذبا وجواز المرح فيما ليس باثم وجواز الجمع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيبهم وبيان ما كان عليه المصطفى من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع (رواه البخاري) في الادب وغيره (ومسلم) في الصلاة والاستئذان وفصائل النبي والترمذي في الصلاة وابن ماجه في الادب (وفي رواية الترمذي) وكذا البخاري في الادب بهذا اللفظ أيضا ومسلم فأتدري لم هذا التوهيم من المصنف (قال أنس ان) مخففة من التثنية بدليل دخول اللام في خبرها أي انه (كان النبي صلى الله عليه وسلم الخاطنا) بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح قاله المصنف وقال غيره الخاطنا بما زحفا في القساموس خاطبه ما زححه والمراد أنس وأهل بيته (حتى) انتهت مخاطبته لاهلنا كلهم حتى الصبي والمداعبة معه والسؤال عن طبعه (يقول لاخلى) من أمي (يا أبا عمير ما فعل الصغير) أي ما شأنه وحاله فباسطه بذلك ليسليه حزنه عليه كما هو شأن الصغير اذا فقد له بته فيضرح بكلمة المصطفى ويرتاح بهما ويفتخر ويقول لاهله كلني وسألني فيشتغل باغتباطه بذلك عن حزنه فيسلي ما كان وقد أكثر الناس من استنباط الاحكام من ذال الحديث وزاد أبو العباس بن القاسم من الشافعية على مائة ألف ردها في جزء (قال الجوهرى - الصغير تصغير نثر) بزنة رطب (والنفر جمع النفرة وهو طائر صغير كالصفرور) وقيل فراخ العصفور قال عياض والراجح انه طائر أجرام المتعار وأهل المدينة يسمونه البلبل وفي رواية قالت أم سليم ماتت صعوته التي كان

يلعب بها فقال يا ابا عمر ما فعل النغير (والجمع نغران مثل صرد) ميزان انغر وصردان
 ميزان نغران وقصة هذا انه بصيغة كونه جمعاً يطلق على الطائر وفيه خلاف فعلى عدم
 اطلاقه فضهر وهو طائر للنغير المصغر (وقد كان ألقى عليه مع الدعابة المهابة) العظيمة في
 النفوس والجلال والخفاقة على خلاف مقتضى حال المداعب فان المداعبة قد تكون
 سبباً للسقوط من العيون (ولقد جاء اليه صلى الله عليه وسلم رجل) لحاجة يذكر حاله
 لقوله الاتي فنطق بحاجته (فقام بين يديه فأخذته رعدة شديدة) بفتح الراء وكسر ها
 كما في القاموس واقتص المصباح على الكسر وهي اضطراب قوى (ومهابة) أى مخافة
 عطف سبب على مسبب والمهابة تكون بمعنى العظيمة والخوف وهو المراد هنا (فقال له
 هوّن عليك) خفف عن نفسك هذا الخوف وأزله منك ولا تجزع مني (فاني لست بملك)
 أى متصور بصورة الملوكة بل أنا عبد لله (ولا جبار) أجبر الناس على ما أردته منهم من فعل
 أو ترك عطف لازم على ملزوم (انما أنا ابن امرأة من قريش تاكل القديد) العلم المقدد
 (بمكة فنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم) لما رأى تواضعه مع الرجل سكن
 روعه حتى تمكن من عرض حاجته عليه أمرهم بالتواضع وبين أنه بالوصي (فقال يا ايها
 الناس اني أوصي الي) وصي ارسال لا الهام كما زعم لانه خلاف الاصل والظاهر بلا دليل
 (أن تواضعوا) أى تواضعكم أى أمركم به (ألا تواضعوا) بخفض الجناح وابن الجناح
 (حتى لا يني) لا يجوز ولا يندى (أحد) منكم (على أحد) ولو ذنباً أو معاهداً
 أو مؤثماً وحتى هنا بمعنى كى كما قال الطيبي فهو لغة للتواضع فيكون طريقاً للترك البني
 والتعدي (ولا يفخر) بمجبة لا يتعاضم (أحد على أحد) بتعداد محاسنه كبرا ورفع
 قدره على الناس تيمهاً ويحبها قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله وخفض جناح
 الذل والرجعة للخلق حتى لا يرى له على أحد فضلاً ولا يرى له عند أحد حقاً بل يرى الحق
 لذلك الأحد (وكوفاً) يا (عباد الله) فهو منادى بجذوف الاداة والخبر (اخواناً)
 لآباء الله اذ هم عبادهم فالقصد كونهم اخواناً قال المجد بن تيمية نبى الله على لسان رسوله
 عن نوعي الاستطالة على الخلق وهما البني والفخر لان المستطيل ان استطال بحق فقد
 افتخر أو بغير حق فقد بنى فلا يحل هذا ولا هذا فان كان انسان من طائفة قاضيه كبنى
 هاشم فلا يكن حظه استنعار فضل نفسه والنظر اليها فانه محطى لأفضل الجنس لا يستلزم
 فضل الشخص فرب حبشى أفضل عند الله من جمهور قريش ثم هذا النظر يوجب بغضه
 وخروجه عن الفضل فضلاً عن استعلائه واستطالته بهذا وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه
 والحاكم من حديث أبى مسعود البدرى والحاكم أيضاً من حديث جرير (فسكن عليه
 الصلاة والسلام روعه) بالفتح خوفه وفزع (شفقة لانه بالموثمين رؤوف رحيم وسلب
 عنه وصف الملوكة) أى الوصف بكونه من الملوكة (بقوله فاني لست بملك لما يزلهم من
 الجبروتية) التكبر والافتخار ولم يقل والجبرية للإشارة الى أنه من عطف اللازم على الملزوم
 كما مر (وقال أنا ابن امرأة) فنب نفسه اليها ولم يقل رجل زيادة في شدة التواضع
 وتسكين الروع لما علم من ضعف النساء ووصفها بأنها (تاكل القديد تواضعاً لآل القديد

مفضول وهو مأ كول المتسكنة) فكانه قال انما أنا ابن امرأة مسكنة تاكل مفضول
الاكل فكيف تخاف مني (ولما رأته عليه الصلاة والسلام قذلة) بفتح القاف وسكون
التحفة ولام (بنت مخزومة) بفتح الميم واسكان المجبة التيممة ثم من في الغنم هاجرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولها حديث طويل فصيح شرحه أهل الغريب وقصة طويلة
(في المسجد) بعد صلاة الصبح (وهو قاعد القرقيص) مثله القاف والغاء مقصورة
واقترعها بالضم والقرفاء بضم القاف والراء على الاتباع ان يجلس على آليته ويلصق
نخذه بيطنه ويحسب بيديه يضعهما على ساقيه أو يجلس على ركبتيه متكأ ويلصق بطنه
بفخذه ويتأبط كفيه قاله القاموس (ارعدت من الفرق) بشاء وراء مفتوحين وقاف
الغويل وروى ابن سعد وابن جرير والطبراني وابن منده عنها ما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم متخسعا في الجلسة وهو قاعد القرفاء ارعدت من الفرق فقال جلس به يا رسول
الله ارعدت المسكنة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الى وأنا عند ظهره يا مسكنة عليك
المسكنة فلما قالها اذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب ومتخسعا بضم الميم وفوقه
فخجة مفتوحتين فخجة فهملة من الخشوع وهو الانقياد والطاعة (وروى مسلم عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي) القرشي السهمي الصحابي (قال صحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم) صحبة طويلة وسمعت منه أحاديث كثيرة وحفظت عنه
ألف مثل ومع ذلك (مملأث عيني منه قط حياء منه وتعظيم له ولوقيل في صفه) بجميع
أوصافه (ما قدرت) فلا ينافي أنه وصفه بيدها (أو كما قال) عبد الله شك الراوي
هل قال هذا لفظ أو معناه (واذا كان هذا قوله وهو من جلة أصحابه) بكسر الجيم
وذف اللام جمع جليل وبجميع أضياع على أجلاء قال المجد قوم جلة بالكسر عظماء سادة
ذو اخطار وجواب اذا محذوف أي فما بالك بغيره (ولولا أنه عليه الصلاة والسلام
كان يسطهم ويتواضع لهم ويؤنسهم لما قدر أحد منهم ان يقعد معه ولان يسمع كلامه
لما رزقه الله تعالى من الهابة والجلالة) عطف تفسير (بين) يظهر (ذلك) بوضعه
بعد ظهوره أي يكشف حقيقة أمره (ما روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا فرغ من
ركوع الفجر) أي صلاة ركعته قبل الصبح (حدث عائشة ان كانت مستبعدة
والا اضطلع بالارض) وهذا اذا كان بينهما لانه كان يقسم وجبر نساءه متصله بالمسجد
فلا ينافي له مع القسم أن يتحدث معها بعد كل فجر ثم يحفل انه كان يحدث من هو عندها
ولم يقل لانهم لم يحدث به ويحفل أن لا يحدث ويقتصر على الاضطلاع وفي الصحاح عن
عائشة كان اذا صلى ركعتي الفجر اضطلع على شفة اليمين (ثم خرج بعد ذلك للصلاة
وماذا الا لانه عليه الصلاة والسلام) كان يتجهدا لا ويستقل بما يقرب به من الله فيظهر
عليه حاله حتى يظن انه ليس من البشر (فلو خرج على تلك الحالة التي كان عليها وما حصل له
من القرب والتداني في مناجاته وسماع كلامه وبغير ذلك من الاحوال التي بكل) بكسر
الكاف (اللسان عن وصف بعضهما بما استطاع بشر أن يلقاه ولا يشاره فكان عليه

الصلاة والسلام يتحدث مع عائشة أو يضطجع بالارض) للتوزيع كاعلم (حتى يحصل
التأنيس بجنتهم وهو التأنيس مع عائشة) التي هي بشر (أو من جنس أصل الحلقة التي هي
الارض ثم يخرج اليهم) يتمكن الناس من مخالطته والتكلم معه (وما كان يفعل ذلك
(الارفاق بهم وكان بالؤمنين رحيمًا) كما قال تعالى وصف ذاته العلية في سورة الاحزاب وهو
من صفات المصطفى أيضا كما قال تعالى بالؤمنين رؤوف رحيم (قوله ابن الحجاج في المدخل)
كتاب نفيس (وقد جاء في الحديث أنه لما خبر) على لسان اسرافيل (بين ان يكون نبيا ملكا
او نبيا عبدا فغظرو) جواب لما أدخل المصنف عليه الفاء على عادته وهو قليل (عليه الصلاة
والسلام الى جبريل كاستشير له) لانه يجب الاستشارة (فنظر جبريل الى الارض بشير
الى التواضع) لأن تركه طلب للرفعة المنهى عنها وفي التواضع يعظم غيره حق كأنه نزل
نفسه منزلة المصطفى بالارض ثم الاشارة ليست بمجوز فنظر الارض بل مع الاشارة باليد ففي
رواية فأشار الى جبريل بيده ان تواضع فقلت نبيا عبدا (فاختار عليه الصلاة والسلام
العبودية فلما كان تواضعه الى الارض حيث أشار جبريل أورثه الله تعالى رفعته الى السماء
ثم الى الرفرف الاعلى الى حضرة قاب) قدر (قوسين أو أدنى) أقرب من ذلك قرب مكانة
لامكان لتزجفه سبحانه عنه وخص القوسين لانهم كانوا اذا أرادوا ايقاع صلح أو عهد بينهم
يقف أحد المتصلحين تجاه الآخر وفي يد كل منهما قوس يده الى صاحبه بحيث يتلاقبان
(ووقف بين يده محمود بن الربيع) بن سراقه بن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي وزيادة ابن
عبد البر بن يحيى عبد الأشهل ذحول لانهم من الاوس وهذا من الخزرج قبل من بني
الحارث بن الخزرج وقيل من بني سالم بن عوف (وهو صغير ابن خمس سنين) كما في البخاري
عنه قال في الفتح وذكر عياض في الامام وغيره ان في بعض الروايات أنه كان ابن أربع
ولم اقف على هذا صرحا في شيء من الروايات بعد التتبع التام الا ان كان ذلك مأخوذا من
قول صاحب الاستيعاب انه عقل المجنة وهو ابن أربع أو خمس وكان الحامل له على التردد
قول الواقدي انه مات ابن ثلاث وتسعين والاول أولى بالاعتماد لصحة سندهم على ان قول
الواقدي يمكن جملة ان صح على انه أغنى الكسر وجبره غيره وقال في الاصابة أكثر روايته
عن الصحابة وأمه جميلة بنت ابي معصعة ومات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين
فيمّا له جماعة وقال ابن حبان وهو ابن أربع وتسعين وكانه مأخوذا من رواية الطبراني
عنه توفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس سنين (ينج عليه الصلاة والسلام في
وجهه حجة من ماء) من بئر (من دلو) في دارهم (بما رآه ما فكان في ذلك) الحج
(من البركة انه لما كبر لم يبق في ذهنه من ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الا تلك المجنة
فقدّمها) بسبب تذكرها وروايتها (من الصحابة) الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم
لامن الصحابة الذين رأوه بلا رواية (وحدثه مذكور) أي مروى (في البخاري)
من طريق الزهري عنه قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم حجة مجها في وجهي وأنا ابن
خمس سنين من دلو (ودخلت عليه ربيته زينب بنت أم سلمة) من أبي سلمة بن عبد الاسد
الخزرجية حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروث عنه وعن أزواجه أمهاتها وعائشة وأم

حبيبة وغيره من عتبات جماعة وكانت فقيهة عالمة (وهو في مقتله فنفخ الماء في وجهها فكان) حصل (في ذلك من البركة في وجهها أنه لم يتغير فكان ماء الشباب ثابتا في وجهها ظاهرا في روثها) أي حسنهما وجمعا (وهي عجوز كبيرة) ولدت بالجيشة وماتت سنة ثلاث وسبعين وكان دخولها عليه بإشارة أمها قال في الأصابة روي في الخلعيات عن عطف بن خالد عن أمه عن زينب بنت أبي سلمة قالت كان صلى الله عليه وسلم إذا دخل بغتسل تقول أُمِّي ادخل عليه فإذا دخلت نفض في وجهي ويقول أرجعي قالت أم عطف فرأيت زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص من وجهها شيء وفي رواية ذكرها أبو عمر فزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعمرت (وحديثها مذكور في البخاري)

(فقد علمت أنه عليه الصلاة والسلام كان مع أصحابه وأهله ومع القريب والغريب) على غاية (من سعة الصدر) بفتح السين على الأشهر وحكى كسرها (ودوام البشر) بكسر فسكون (وجسـن الخلق) بالضم (والسلام على من لقيه والوقوف مع من استوفقه والمزح مع الصغير والكبير أحيانا) إذا اقتضاء المقام (واجابة الداعي) ولوعيدا (ولين الجانب حتى يظن كل واحد من أصحابه أنه أحبهم إليه) وقد وقع ذلك لعمر بن العاصي (وهذا المبدان) بفتح الميم وكسرها محل تسايق القران والمراد هنا الحالة التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم مع الخلق شبه المبدان لشدته اتساعها وسهولتها واستعارها لفظه (لا تجد فيه الا واجبا أو مستحبا أو مباحا فكان يسيطر الخلق ويلاصقهم يستضيئ بنور هدايته من ظلمات دياجي الجهل) أي من ظلم ليل إلى الجهل أو من ظلمات هي دياجي الجهل في القاموس دياجي الليل حناده والخندس بالكسر الليل المظلم فيمكن ان اضافة دياجي الى الجهل من اضافة الموصوف الى صفة أي الجهل الذي هو كالليل المظلم (ويقعدوا بهديه صلى الله عليه وسلم) هكذا في النسخ الصحيحة ليستضيئوا ويقعدوا وفي نسخة بالنون فيهما والصواب حذفها وأدعى بعض الطرقات أنها لغة قليلة (وكانت بحالته صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضى الله عنهم عاقبتها بحال تذكير بالله وترغب وترهب اما بتلاوة القرآن) وهو مشتق على الثلاثة (أو بما آناه الله تعالى من الحكمة والمواعظ الحسنة وتعليم ما تنفع في الدين كما أمره الله تعالى أن يذكر) في خوفه ذكره فان الذكرى تنفع المؤمنين (ويعظ) في نحو قوله وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا (ويقص) فاقص القصص لعلمهم بفقـرون (وأن يدعو الى سبيل ربه) دينه بقوله تعالى ادع الى سبيل ربك (بالحكمة) القرآن (والموعظة الحسنة) مواعظ القرآن أو القول الرقيق (وأن يبشر) في نحو ويبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا (وينذر) نحو قوم فأندر (فذلك كانت تلك المجالس توجب لأصحابه رقة القلوب والزهدي الدنيا والرغبة في الآخرة) حتى قال ابن مسعود ما كنت أظن أحدا من الصحابة يريد الدنيا حتى نزل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة (كما ذكره أبو هريرة عماره وأحمد الترمذي وابن جبان في صحيحه قال قلنا يا رسول الله ما لنا إذا كنا عندك رقت) لانت (قلوبنا وزهدنا في الدنيا وكنا من أهل الآخرة فإذا خرجنا من عندك عافسنا أهلنا وشتمنا) بكسر الميم والفتح لغة كما مر

(أولادنا) بالاقبال عليهم بالالطفة والرفق وتقبل مغارهم والشفقة عليهم فأطلق الشتم على ذلك مجازا يشبه ما أدركوه من أولادهم بالرأحة الطيبة ومخالطتهم لهم على هذا الوجه بالضم كذا - له شيخنا والاولى بقاؤه على حقيقة (وأنكرنا أنفسنا فقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم إذا خرجتم من عندى كنتم على حالكم ذلك) الذى تكونون عليه عندى إشارة الى أن الدوام عليها عزيز وأن عدمه لا يوجب معتبة لمطابع عليه البشر من المعتبة (لزارتكم الملائكة في بيوتكم) لفظ أجد والترمذى لصاغتكم الملائكة بأكثر كفهم ولزارتكم في بيوتكم قال بعض العلماء معناه لو أنكم في معاشكم وأحوالكم كالتكم عندى لآظلتكم الملائكة لأن حال كونكم عندى حال موافق والذى يجدونه معه خلاف المعهود إذا رأوا الاموال والاولاد ومعه يرون سلطان الحق ويشاهدونه وترقى أنفسهم لزال سلطان الشهوة ولم تصافهم عنده لانهم لا تكن حالتهم بل حالة الحق ولو كان ما يجدونه عنده حالهم لكانت حالة ثابتة لهم هبة من الله والله لا يرجع في هبته ولا يسلب كرامته الا بالتقصير في واجباته (الحديث) بقيته ولو لم تذبوا لجاه الله يقوم بذنوبكم كي يغفر لهم وأخرجهم أبو يعلى والبرابر رجال ثقات من حديث أنس بلفظ لو أنكم إذا خرجتم من عندى تكونون على الحال الذى تكونون عليها لصاغتكم الملائكة بطرق المدنية وأخرج مسلم والترمذى وابن ماجه والامام أحمد عن حنظلة الاسدي أنه سأل نحو سؤال أبي هريرة فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو كنتم تكونون في بيوتكم على الحالة التى تكونون عليها عندى لصاغتكم الملائكة ولا ظلتكم بأجنتها ولكن باحفظه ساعة وساعة (وقوله عافسنا بالعين المهملة وبعد الالف فافس من مهملة ساكنة أى عالجنا أهلنا ولا عيناهم) نحو قول النهاية المماضة المعالجة والممارسة والملاعبة (ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم انه ما عاب ذواقا) أى مذوقا (قط) من اطلاق المصدر على اسم المفعول قال في الدرر الذواق المأكول والمشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق (ولا عاب طعاما قط) سواء كان من صنع الآدمي أم لا فلا يقول ما لحى ونحو ذلك (ان اشتاء أكله والتركه) واعتذر بأنه لم يكن بأرض قومه كالضب وهذا كما قال ابن بطال من حسن الادب لأن المرفق لا يشتهي الشئ ويشتهيه غيره وكل ما ذوق فيه من جهة الشرع لا يعيب فيه انتهى ثم هو بمعنى ما قبله في الصباح الطعام يقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشئ (رواه الشيخان) البخارى في الصفة النبوية والاطعمة ومسلم في الاطعمة من حديث أبي هريرة قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتاء أكله وان كرهه تركه وفي رواية والتركه ولم يقع فيه ما عاب ذواقا قط (وهذا اذا كان الطعام منباحا أما الحرام فكان يعيبه ويذوقه وينتهي عنه) للمنع عنه شرعا من حيث ذاته فقد يكون حسن المذاق والصنعة (وذهب بعضهم الى ان العيب ان كان من جهة الخلق كره وان كان من جهة الصنعة لم يكرهه قال لان صنعة الله تعالى لا تعاب) فلذا كره ذم (وصنعة الآدميين تعاب) فلا يكره عيبه (قال في فتح البارى والذى يظهر العميم فان فيه كسر قلب الصانع) بالنسبة للشق الثانى الذى قال البعض بعدم كراهة

ذمه وأما الأول فقد سلم كراهته وعاله بأن صنعة الله لا تعاب فالمعنى أن التعميم علقين ذكر
 احدهما بهذا البعض وفاتته الأخرى مع ظهورها بكسر قلب الصانع وبهذا ظهر تعسف
 من قال لا يصلح هذا ليل على التعميم وإنما يناسب ما صنعه الآدميون إلا أن يقال
 ما لا يصنع فيه إلا آدمي كالفواكه ~~يمكن~~ عيبه من حيث زراعته وخدمته وقطعه قبل
 كمال نضجه وبخود ذلك فهو وإن كان إيجابه انما يضاف لله لكن تدبيره وبه منته لا يتقاسم
 به بضاف إلا آدمي عادة فذمه بكسر قلبه من هذه الجهة (قال النووي ومن آداب الطعام
 المتأكدة) أي الأمور المستحسنة المتعلقة به (أن لا يهاب) لأن المصطفى ما عاب طعاما
 قط ولم يلوم الاقتداء به في أقواله وأفعاله وغيرهما فذكر هذا البين بعض أنواع العيب
 (كقوله ما لح حاضر قليل الملح غليظ) أي تخين (رقيق غير ناضج) أي فني (ونحو
 ذلك) بالجزم عطف على مدخول الكاف فذكره إضاح (ومن نواضعه أن هذه الدنيا)
 ما بين السماء والأرض (شاع سبها في العالمين) قديما وحديثا فنهي عن ذلك (نقال صلى
 الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا سموا الدنيا سم مدحها فقال نعمت مطمة المؤمن عليها يبلغ الخيروها ينحو
 من الشر) فإن قيل ما وجه كون هذا من التواضع مع أنه هضم النفس من الملكات تصاغر
 نواضعها وفي القاموس نواضع لله ذل وخشع قلنا لعل وجهه من جهة أن الذين يسبونوا
 يظهر من الاستغناء عنها وعدم الاعتبار به سامع أنه خلاف الواقع فمدحه صلى الله عليه وسلم
 لها ونهيه عن سبها فيه إظهار للمعق من احتياج من فيها إليها (وقال لا تسبوا الدهر)
 رواه مسلم بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وزاد فإن الله هو الدهر وفي رواية فإن الدهر هو
 الله قال ابن الأثير ~~كان~~ من شأن العرب أن تذم الدهر وتسبه عند النوازل والحوادث
 ويقولون أبادهم الدهر وأصابهم قوارع الدهر وحوادثه ويكثرون ذكره بذلك في أشعارهم
 وذكره الله عنهم فقتل وقالوا ما هي الاحباتنا الدنيا قوت ونجي وما لم يكن لنا إلا الدهر
 والدهر اسم للزمان الطويل وهذه الحياة الدنيا فانها هم صلى الله عليه وسلم عن ذم الدهر
 وسبه أي لا تسبوا فاعل هذه الاشياء فأنكم إذا سببتموه وقع السب على الله لأنه الفاعل
 لا ير يد لا الدهر فقتدير رواية فإن الدهر هو الله فإن جالب الحوادث ومتوليها هو الله
 لا غيره فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لا شتار الدهر عندهم بذلك وقد برروا فإن الله
 هو الدهر فإن الله هو جالب الحوادث لا غيره الجالب رد الاعتقاد هم أن جالبها الدهر انتهى
 (رواه) الحديث لا بهذا اللفظ فأنه رواية مسلم كما علت لا البخاري نعم ترجم به (البخاري)
 وكذا مسلم أيضا كلاهما في كتاب الادب من حديث أبي هريرة (بلفظ) لا تسبوا العيب
 الكرم (ولا تقولوا خيبة الدهر) بالخاء المعجمة والموحدة المحذوحتين بينهما تحتية ساكنة
 نصب على النسبة كأنه فقد الدهر لما يصد عنه مما يكرهه فنسبه متفجعا عليه أو متوجعا
 منه وقال الداودي هو دعاء عليه بالخيبة كقولهم خط الله نوءها يدعون على الأرض
 بالقطم وهي كلمة هذا أصلها ثم صارت تقول الكل مذموم وفي رواية لمسلم وأدهره
 وأنشبه الحرمان والخمر إن قاله الخافض وتبعه المصنف وزاد وهو من إضافة المصداق إلى
 الفاعل انتهى وقال الكرماني خيبة بالنصب مفعول مطلق أي لا تقولوا هذه الكلمة أولا

تقولوا ما يتعلق بحقيقة الدهر ونحوها ولا تسبوه (فان الله هو الدهر) أى الفاعل ما يحدث
 فيه قال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقّق عنده ان الدهر من أسماء الله وهو غلط فان
 الدهر مدة زمان الدنيا (وفي لفظ له) للبخارى وكذا مسلم أيضا كلاهما فى الادب عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (يسب بنو آدم الدهر) وفي
 رواية يؤذخى ابن آدم يسب الدهر قال القرطبي معناه يخاطبني من القول بما يتأذى به
 من يجوز في حقه التأذى والله منزّه عن أن يصل اليه الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام
 والمعنى ان من وقع ذلك منه تعرّض اسخط الله قال الحافظ وهذا السياق مختصر وقد رواه
 الطبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الحامية يقولون انما
 بهلك الدليل والنهار هو الذى عيّننا ويحيينا فقال الله تعالى فى كتابه وقالوا ما هى الاحياء
 الدنيا الآية قال ففسبون الدهر قال الله تعالى يؤذخى ابن آدم يسب الدهر (وأنا الدهر)
 قال الخطيب معنى أنا صاحب الدهر ومدير الامور التى تنسبونها الى الدهر فمن سب
 الدهر من أجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الى ربه الذى هو فاعلها وانما الدهر زمان
 جعل ظرفا لواقع الامور وكانت عادتهم اذا أصابهم مكروه أضافوه الى الدهر فقالوا
 يؤسأ الدهر وتبأ الدهر وقال النووي أنا الدهر بالرفع فى ضبطه الاكثرين والمحققين
 ويقال بالنصب على الظرف أى أنا باق أبدا والموافق لقوله فان الله هو الدهر بالرفع وهو
 مجاز وذلك لأن الرب كانت تسب الدهر عند الحوادث فقال لا تسبوه فان فاعلها هو
 الله فان سببتموه سببتموه فى الدهر هناه معنى المداير فقد حكي الراغب أن الدهر فى سب
 بنو آدم الدهر هو الزمان وفي فان الله هو الدهر المدير المصترف لما يحدث ثم احتضنه لعدم
 الدليل عليه وبأنه لو كان كذلك لعد من أسماء الله وكذا قال محمد بن داود الظاهري محتجا
 لروايته بفتح الراء بأنه لو كان بضمها لكان من أسماء الله وتعقب بأن ذلك ليس بلام ولا سيما
 مع رواية ظن الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصوب ضم الراء من أوجه أحدها ان
 الضم رواية المحدثين ثانياً لو نصب صار التقدير فانما الدهر ألقبه فلا تكون عليه النهى عن
 سبه مذكورة لانه تعالى يقلب الخير والشر فلا يستلزم ذلك منع الذاًم ثالثاً رواية
 فان الله هو الدهر انتهى وهذه الاخيرة لاتعين الرفع لان المخالف أن يقول التقدير فان
 الله هو الدهر بقلبه فترجع للرواية الاخرى وكذلك ترك عليه النهى لاتعين لانها تعرف من
 السياق أى لا ذنب له فلا تسبوه انتهى (يبدى الليل والنهار) وفي رواية أحمد ولا تسبوا
 الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الايام والنهار الى أجددها وأليها وأقبحها بعد ملكه
 (وعند مسلم فى حديث لا يسب أحدكم الدهر) قال فى الفتح ومعنى النهى عن سبه أن
 من اعتقد أنه فاعل للمكروه فسبه أخطأ فان الله هو الفاعل فاذا سبه رجع الى الله قال
 (ومحصل ما قبل فى تأويله) لعدم جواز بقائه على ظاهره (ثلاثة أوجه أحدها ان
 المراد بقوله ان الله هو الدهر أى المدير للامور) ومنها جلب الحوادث ودفعها (ثانيها انه
 على حذف مضاف أى صاحب الدهر) أى الخالق له اذ هو مدة زمان الدنيا كما قال القاضي
 عياض (ثالثها) انه على حذف مضاف أيضا لکن (التقدير مقلب الدهر) بالاضافة

وعدمها (ولذلك عقب في رواية البخاري) المذكورة (بيد الليل والنهار) أقلهما كيف شئت وأجدهما وأبليهما (وقال المحققون من نسب شيئا من الأفعال إلى الدهر حقيقة كفر) لأنه ذهب مذهب الدهرية من الكفار المنكرين للصانع زاعين أن مرور الأيام والدال على ما مؤثر في هلاك النفوس منكرين ملك الموت وقبضه للأرواح بأمر الله ويضفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكواه وبعقودون أن في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه وزعموا أن هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكبار والعقول وكذبوا النقول ووافقهم مشركو العرب وذهب إليه آخرون كنهم اعترفوا بوجود الصانع الإله الحق عز وجل إلا أنهم نزوه أن تتسبب إليه المكاره فأضافوها إلى الدهر فسبوه (ومن جرى على لسانه) بأن قصد النطق حالة كونه (غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه بأهل الكفر في الاطلاق) زاد في الفتح وهذا نحو التفصيل في قولهم مطرنا نبتوء كذا وقال عياض زعم بعض من لا بتحقيق له أن الدهر من أسماء الله وهو غلط فإن الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بأنه أمد مفعولات الله في الدنيا وفعله لما قبل الموت وقد تمسك الجهله من الدهرية والمعلظة بظاهر هذا الحديث واحتجوا به على من لا رسوخ له في العلم وهو بنفسه حجة عليهم لأن الدهر عندهم حركات الفلك وأمد العالم ولا شيء عندهم ولا صانع سواه وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث أما الدهر أقلبه ليله ونهاره فكيف يقبض الشيء نفسه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال ابن أبي جرة لا ينبغي أن من سب الصنعة فقد سب صانعها فنسب الليل والنهار أقدم على أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يجري فيه من الحوادث وذلك هو أغلب ما يقع من الناس وهو الذي يعطيه سميما في الحديث حيث نفي عنهما التأثير فكانه قال لا ذنب لهما في ذلك وأما الحوادث فيها ما يجري بواسطة العاقل الميكاف فهذا يضاف شرعا وإعانة إلى الذي أجرى على يديه ويضاف إلى الله لكونه بتقديره فأفعال العباد من اكتسابهم وإذا تترتب عليها الأحكام وهي في الابتداء خلق الله ومنها ما يجري بلا واسطة فهو منسوب إلى قدرة القادر وليس الليل والنهار فعل ولا تأثير لالغة ولا عقلا ولا شرعا وهو المعنى في هذا الحديث ويلتحق بذلك ما يجري من الحيوان غير العاقل ثم التهي عن سب الدهر بتبنيه بالا على على الأدنى فلا يسب شيء مطلقا إلا ما أذن الشرع فيه لأن العلة واحدة واستنبط منه أيضا منع الجيلة في البيوع مثل العينة لأنه نهي عن سب الدهر لما يؤول إليه من حيث المعنى وجعله سببا لخالقه انتهى (وما خير صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار) وفي رواية إلا أخذ (أيسرهما) أسهلها (مالم يكن انهما فان كان) الأيسر (انما كان أبعد الناس منه) رواء البخاري في الصفة النبوية والأدب ومسلم في الفضائل وأبو داود في الأدب كلهم من حديث عائشة وتمامه وما اتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينقم لله بها (أي بين أمرين من أمور الدنيا) يدل عليه قوله مالم يكن انهما لان أمور الدين لا يتم فيها هكذا شرحه الحافظ بإفراد ضمير فيها فسقط من قلم المصنف بعض الكلام فاقى بقوله (لا يتم فيها) مثنى عائشة على الأمرين فضاء قوله مالم يكن انما فاللائي بقاء الأمرين

على عمومهما اللهم الآن يكون قيد بذل نظر الكونه صلى الله عليه وسلم لا يجزى بين حرامين
 ولا حرام وغيره (وأبهم) الشخص الراوي عائشة (فاعل خير) بمعنى بناء للجهول
 (أبكون أعم) من أن يصحون التخيير (من قبل الله تعالى أو من قبل المخلوقين) أى
 جهتهم (وقوله الاختار أيسرها وقوله) أى مع قوله (مالم يكن انما أى مالم يكن الاسهل
 مقتضا لا ثم فانه حينئذ يختار الاشدة) على النفس لما فيه من عدم الجزأ الى الاثم (وفى
 حديث أنس عند الطبراني فى الاوسط الاختار أيسرها مالم يكن الله فيه يحفظ وقوع
 التخيير بين ما فيه اثم وما لا اثم فيه من قبل المخلوقين واضح) زاد الحافظ وأما من قبل الله
 ففيه اشكال لان التخيير انما يكون بين جائزتين لكن اذا حلتها على ما يفضى الى الاثم أمكن
 ذلك بأن يجزى به بين أن يفتح عليه من كثرة الارض ما يختص من الاشتغال به أن لا يتفرغ
 للعبادة مثلا وبين أن لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف فيختار الكفاف وان كانت السعة
 أسهل منه والا اثم على هذا أمر نسبي لا اراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة له انتهى
 (ومن نواضعه عليه الصلاة والسلام أنه لم يكن له بواب راتب) فلا راتب وجود بواب
 احيا بالامر ما (كجاء عن أنس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرأة) لم يعرف
 الحافظ اسمها (وهي تسكى عند قبر) زاد فى رواية عبد الرزاق مرسل لا سمع منها ما يكره
 أى من نوح أو غيره ولم يعرف الحافظ أيضا اسم المتبرر قال لكن فى رواية مسلم اشعار بان
 ولدها ولفظه تسكى على صبي لها وصرح به عبد الرزاق فى مرسل يجيى بن أبى كثير ولفظه
 قد أصيب بولدها (فقال) لها يا أمة الله (اتق الله) خافى غرضه (واصبرى) لا تجزعى
 ليحصل لك الثواب (فقال البك) اسم فعل بمعنى نزع وابعد (عنى فانك خلوت بكسر
 المجععة وسكون اللام وبالواو فارغ خالى البال (من مصيبتى) وفى رواية فانك لم نصب
 بمصيبتى ولم تعرفه (قال فجاء وزها ومضى فمز بهار جسد) هو الفضل بن عباس كما عند
 الطبراني فى الاوسط (فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته) لانه
 من نواضعه لم يكن يستمع الناس وراءه اذا مضى كعادة الملوك والكبراء مع ما كانت فيه
 من شدة الوجد والبكاء (قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم فى رواية فأخذها
 مثل الموت من شدة الكرب الذى أصابها لما عرفت انه رسول الله (قال فجاءت الى باب فلم
 تجد عليه بوابا) بالا افراد عند البخارى فى الاحكام وله فى الجنائز فلم تجد عنده بوابين بالجمع
 وقائدة هذه الجملة انه لما قبل لها انه لرسول الله استعرت خوفا وهيبه فى نفسها فتصورت
 انه كالمملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما
 تصورت كذا قال الطبراني (الحديث) بقيته ففقال انما الصبر عند الصدمة
 الاولى (رواه البخارى) فى الجنائز والاحكام ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي
 فى الجنائز وهو صريح فى انه لم يكن له بواب (لكن فى حديث أبى موسى الاشعري انه كان
 بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على القف) بضم القاف بالفاء الذكة تجعل حول
 البئر أو حافة البئر روى البخارى ومسلم ان أباموسى يوضأ فى بئته ثم يخرج فقلت لا لزمن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون مع يومى هذا فجاء المسجد فقال عنه فقالوا

خرج وجهه ههنا فخرجت أثره أسأل عنه حتى وجدته دخل بئر أريس فخلست عند الباب
وبأيه من جريد حتى قضى صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت إليه فاذا هو جالس على
بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلت عليه ثم انصرفت فخلست
عند الباب فقلت لا يـكـون بواب رسول الله اليوم زاد البخاري في الادب ولم يأمرني
الحديث في محبي أبي بكر ثم عمر ثم عثمان واستثذانه لهم وقوله عليه السلام في كل افخ له
وبشره بالجنة وفي روايه أبي عوانه فقال لي املك على الباب فلا يدخل على أحد وجمع
الزورى باحتمال انه أمره بحفظ الباب حتى يقضى حاجته ويتوضأ لانها حالة تستمر ثم
حفظه أبو موسى من تلقاء نفسه وادعى الشارح ان عبارة المصنف تندع بأنه اتخذ به بوابا
وهو خلاف الحديث الآن يكون لما أقره نسب اليه وليت شعري من أين الاشعار مع ان
لفظه انه كان بوابا ولم يقل اتخذ به بوابا الا ان ادعى ان الاشعار من الجمع المذكور بقوله
(و جمع بينهم) بأنه كان عليه الصلاة والسلام اذا لم يكن في شغل من أهله ولا انفراد من
أمره (أنه) الاولى حذفها وكأنه أقرى به ما ذكره للسابقة (كان يرفع حجاب بينه وبين الناس
ويبرز لطالب الحجابة اليه) أى واذا اشتغل بأمر نفسه اتخذ بوابا (وفي حديث عمر
رضي الله عنه حين استأذن له) العبد (الاسود) رباح الآتى (في قصة حلفه صلى الله
عليه وسلم أن لا يدخل على نسائه شهر افقيه انه كان في وقت خلوته) وهو يتخذ البواب
وقتها (ولو لذلك لاستأذن عمر بنفسه ولم يحتاج الى قوله يارباج استأذن لي ولكن) لادليل
فيه اذ (يحتمل أن يكون سبب استئذان عمر أنه خشي أن يكون) المصطفى (وحد) غضب
(عليه بسبب الله) قصة أم المؤمنين اذ كانت من جملة سبب الحلف كما تقدم في القصة
(فأراد أن يتخير بذلك باستئذانه عليه فلما أذن له اطمان) سكن ودخل عليه (وقد اختلف
في مشروعية الحجاب للعالم فقال الشافعي وجاعة ينبغى للعالم أن لا يتخذ حجابا) لانه
المعروف من حال المصطفى وقدر روى أحد في الزهد وغيره عن الحسن والله ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تغلق دونه الابواب ولا تقوم دونه الحجاب ولا يغدى عليه بالحقان
ولا يرايح به عليه ولكنه كان بارزا من أراد أن يلقى نبي الله لقيه كان يجلس على الارض
ويطعم الطعام بالارض ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف خلفه ويلق بده (وذهب
آخرون الى جوارزه وحمل الاول على زمن سكون الناس واجتماعهم على الخير وطواعيتهم
للعالم وقال آخرون بل يستحب ذلك ليرتب الخصوم ويمنع المستطيل ويدفع الشر بروا الله
نعمالي أعلم) بالحق من ذلك (وما ما روى من حياته صلى الله عليه وسلم) لم يقل وأما
حياته على منوال سابقه ولا حقه اذ الفصل معقول لبيان الصفات لا المروى كأنه لان
حياته وقوته علم من مواضع كالصرحة في كلامه ولان اتصافه به ثابت مشهور وعند الناس
خاصتهم وعاقبتهم لا يحتاج لبيان فلم يجعله مقصودا وانما المقصد بيان الروايات الواردة
فيه وجواب أما محذوف أى فقهه أحاديث كثيرة (فحسبك) أى يكفئك عن طلب حقيقة
حياته لانك اذا علمت وصفه بما ذكرنا أنه لا يساويه فيه أحد (مافي البخاري) في الصفة
النسوية والادب ومسلم في الفضائل وابن ماجه في الزهد (من حديث أبي سعيد) الخدرى

قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء) نصب على التميز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بالذال المججمة البكر لأن عذرتها وهي جلد البكارة باقية (في خدرها) وأخرج البخاري من وجه آخر عن أبي سعيد بن يادة وإذا كره شيئا عرف في وجهه وهو إشارة إلى أنه لم يكن يواجه أحدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيفهم أصحابه كراهته لذلك كما في القبح (والعذراء) بالمدة (هي البكر) ذات العذرة وجعها عذاري يفتح الراء وكسر هاءه ما مترادفان لغة وأما سر عافا لعذراء أخص من البكر لأنها من لم تزل عذرتها بشيء والبكر من لم تزل بكارتها بوطء ولو أزيات بسقطة واحدة حيض ونحوهما (والخدر بكسر الخاء المججمة) واسكان الدال المهملة مبتدأ وخبر وقوله (أي في سترها) تفسير أقوله في خدرها والاضافة عهدية أي في الستر المعهود اتخذها لها قال المجدد الخدر ستر عند الجارية أي البنت في ناحية البيت كالخدر وكل ما وارأى من بيت ونحوه جمعه خدور وأخدار (وهو من باب التثنية لأن العذراء في الخلوة يشته تحياؤها أكثر مما تكون خارجها لتكون الخلوة مظنة وقوع الفعل) الوطاء (بها فالظاهر أن المراد تقييده) أي قوة حياؤها في خدرها (بما إذا دخل عليها) بالبناء للفاعل أي من تحتشمه أخذ من قوله أو لا تكون الخلوة الخ والمفعول أي دخل أحد ولو امرأة (في خدرها) خفية ذبشت تحياؤها (لا حيث تكون منفردة فيه) فقد لا يحصل لها حياء وأولابشتت لعدم مقتضيه زاد الحافظ ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حبه ودالله ولهذا قال للذي اعترف بالزنا أنكمتا لا يكتفي كما في الصحيح في كتاب الحدود وأخرج البزار هذا الحديث عن أنس وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله وأخرج عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يغتسل من دواء الحرات وما رأى أحد عورته قط واستناده حسن انتهى وروى أحمد وأبو داود والبخاري في الادب المفرد والنسائي والترمذي في الشمائل عن أنس كان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحد في وجهه بشيء يكرهه فدخل عليه يوما رجل وعليه أثر صفرة فلما قام قال لأصحابه لو غير أو نزع هذه الصفة وفي رواية لو أمرتم هذا أن يغسل هذه الصفرة (والحياء بالمدة) مبتدأ وخبر (وهو) مأخوذ (من الحياء) لأنه ينشأ عن تميز الحسن من القبح ومنشأ ذلك وجود الحياء التي هي صفة تصير ذالروح حياء (ومنه) أي المعنى المأخوذ منه الحياء الممدود (الحياء المعطر لكن هو مقصور) على المشهور ويمتد كما في القاموس (وعلى حسب حياء القلب) يقطعه ومعرفته لما يضره وينفعه في الدارين (تكون فيه قوة خلق الحياء وقلة الحياء من موت القلب والروح) أي فقد صفاتها المقتضية للكمال لا الجسم اللطيف (وكما كان القلب حياء كان الحياء أتم) وإذا كان تمام الحياء في المصطفى إذ لا قلب أحى من قلبه (وهو في اللغة تغير وانكسار يعثرى الإنسان من خوف ما يعاب به وقد يطلق على مجرد ترك الشيء بسبب والتراكمها هو من لوازمه) فتسميته حياء مجاز من تسمية اللازم باسم ملزومه (وفي الترمذي خلق يبعث) يحمل من قام به (على اجتناب القبح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق) وهو الله تعالى في حق عباده والصدق في حق صديقه والسيد في حق عبده

الى غير ذلك ولذا جاء في الحديث الحياء من الايمان والحياء خير كله والحياء لا يأتي
الا بخير وهذا التعريف الذي ذكره المصنف لغة وشعر اللفظ الفتح في باب أمور الايمان
ثم قال فيه في باب الحياء من الايمان ما لفظه قال الراغب الحياء انقباض النفس عن القبيح
وهو من خصائص الانسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهى فلا يكون كالهيمة
وهو مركب من خيرة وعفة فلذا لا يكون المستحي فاسقا وقلبا يكون الشجاع مستحيما
وقد يكون اطلق الانقباض كما في بعض الصبيان انتهى ملخصا وقال غيره هو انقباض
النفس خشية ارتكاب ما يكره أعظم من أن يكون شرعيا أو عقليا أو عرفيا ومقابل الاول
فاسق والثاني مجنون والثالث ابله وقال الحلبي حقيقة الحياء خوف الذم بنسبة
الشر اليه وقال غيره كان في محرم فهو واجب وان كان في مكروه فهو مندوب وان كان
في مباح فهو العرفي وهو المراد بقوله الحياء لا يأتي الا بخير ويجمع كل ذلك ان المباح انما هو
ما يقع على نهى الشرع اثباتا ونفيا وجاء عن بعض السلف رأيت العاصي يذوق فقر كفا
مر وأتفصارت ديانة وقد يتولد الحياء من الله تعالى من التقلب في نعمه فيستحي العاقل أن
يستعين بها على معصيته وقد قال بعض السلف خف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه
على قدر قدرته منك انتهى كلام الفتح رحمه الله (وقال ذو النون) المصري ثوبان بن ابراهيم
أبو الفيض أحد المشايخ المذكورين في رسالة القشيري ولد بأخميم وحديث عن مالك
واللبث وابن الهيعة وعنه الجنييد وغيره وكان أوحدا وقتة عالما بأدب وورعا وهو أقول من عبر
عن علوم المنازلات وأتكره عليه أهل مصر وقالوا أحدث علما لم يتكلم فيه الصحابة وسعوا به
الى الخليفة المتوكل ورموه بالزندقة فأحضره من مصر على البريد فلما دخل عليه وعظه فبكى
المتوكل وردّه مكرما مات في ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وقد قارب السبعين
فأطلت الطير الخضر جنازته تزفر عليه حتى وصل الى قبره فلما دفن غابت فاحترم أهل
مصر قبره وكانوا يسمونه الزنديق (الحياء وجود الهيبة في الخلق) يفتح فسكون أى النوع
الانسانى احتراز عن البهائم وفي نسخ في القلب بدل في الخلق (مع وحشة) أى خوف
(ما) شئ (يسبق) يصدور (مثل الى ربك) مما يخاف أمره أو ذنبه أو أصل الوحشة بين
الناس الانقطاع وبعد القلوب من المودات (والحب ينطق) بحمل الحب على التكلم
بما في ضميره بما يرد اخفاؤه قهرا عليه (والحياء يسكت) عن التكلم بما يريده (والخوف
يفلق) يجمع يعنى أن خوف العبد يزعجه مخافة أن يصيبه ما يخاف منه (وقال يحيى بن معاذ)
الرازي أحد الاولياء الكبار المشهورين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتوفى
بنيابور سنة ثمان وخمسين ومائتين (من استحيى من الله مطيعا استحيى الله منه وهو
مذنب) أى عامله معاملة المستحي منه اذ التغير الخ محال على الله (وهذا الكلام يحتاج
الى شرح وعنه أن من غلب عليه خلق الحياء من الله حتى في حال طاعته) اذ لا يقدر على
الابتیان بها كما أمر (فتقابله مطرق) ساكن في مقام الخوف (بين يديه اطراق مستحي
خجل فانه اذا وقع منه ذنب استحيى الله من نظره اليه) أى ترك نظره اليه نظرا اتقاه في تلك
الحالة (لكرامته عليه فيستحي أن يرى من وليه) رؤيته غضب وعقاب (ما يشينه) يفتح

أوله وكسر الشين بعينه (عنده وفي الشاهد) أى المشاهد المرقى (شاهد) دليل
 (لذلك) ظاهر (فإن الرجل إذا اطلع على أخص الناس به وأجهم اليه وأقربهم منه
 من صاحب أولاد ومن يحبه وهو يخونه فإنه يلغته) أى المطلع (من ذلك الاطلاع
 حياء عجيب حتى كأنه هو الجاني وهذا غاية الكرم) أى التفاساة والعزة فيمن قام به
 يقال كرم الشيء كرمافس وعز فهو كريم والجمع كرام وكرماء كفى المصباح (والحياء
 اقسام ثمانية يطول استقصاؤها * منها حياء الكرم كحياءه صلى الله عليه وسلم من التوم
 الذين دعاهم الى ولاية زينب) بنت جحش لما تزوجها وكانت خبزا والجماع سبع الملمين
 (وطولوا عنده المقام) بعد الاكل (واستحيا أن يقول لهم انصرفوا) فقام فتأموا
 الاثلاثة أو اثنين ففكثوا حتى انطلق الى أزواجه فسلم عليهن ثم قام وأما خبره أنس فجاء
 فدخل على زينب (* ومنها حياء الحب من محبوبه حتى انه اذا خطر على قلبه في حال
 غيبتها حاج) فحزلك (الحياء من قلبه وأحسن به في وجهه فلا يدرى) هو أى الحب (ماسببه
 *) ومنها حياء العبودية وهو حياء يمتزج) يحتلط (بين محبة وخوف
 ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لعبوده وأن قدره أعلى وأجل منها فعبوديته له توجب
 استحياؤه منه لا محالة) بفتح الميم (* ومنها حياء المرء من نفسه وهو حياء النفوس
 الشريفة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص وقنعها بالدون) في المطالب دينوياً وأخروياً
 (فيجد نفسه مستحيها من نفسه حتى كأن له نفسين يستحي بإحداهما من الأخرى وهذا
 أكمل ما يكون من الحياء فإن العبد اذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحي من غيره
 أجدر) أحق وهذه أربعة من الثمانية
 والسلام لا يأتى الاجتزير) لأن من استحيا أن يراه الناس بأنى بشيخ دعاء ذلك الى أن يكون
 حياؤه من ربه أشد فلا يصح فريضة ولا يرتكب خطيئة (وهو من الايمان) لانه يجمع
 صاحبه من ارتكاب المعاصي كما يجمع الايمان فسمى ايماناً كما يسمى الشيء بأم ما مقام مقامه
 قاله ابن قتيبة ومن للتعبيض فهو كرواية الحياء شعبة من الايمان ولا يرد اذا كان
 بعضه ينتفى الايمان بآفته لانه الحياء من مكملات الايمان ونفى الكمال لا يستلزم نفي
 الحقيقة فأقول الحياء وأولاه الحياء من الله وهو أن لا يراك حيث نمالك ولا يفقدك حيث
 أمرك ولكلها غايته إنشاء المعرفة ودوام المراقبة (كما رواهما) الحديثين (البخارى)
 ومسلم فحدث الحياء لا يأتى الاجتزير رواية عن عمران بن حصين وحدث الحياء من
 الايمان أخرجه عن ابن عمر (قال القاضي عياض وغيره وانما جعل الحياء من الايمان
 وان كان غريزة) جبلة (لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصد) اراده
 (واكتساب وعلم) فهو غريزي أصلاً واكتسابي كلاً (وقال القرطبي) أبو العباس
 في شرح مسلم (الحياء المكتسب هو الذى جعله الشارع من الايمان وهو المكتسب به دون
 الغريزي غير أن من كان فيه غريزة منه فانها تعينه على المكتسب حتى يكاد يكون
 المكتسب) غريزة قال وكان صلى الله عليه وسلم قد جمع له النوعان فكان في الغريزي
 أشد حياء من العذرهما في خدرها) وسئل بعضهم هل الحياء من الايمان مقيد أم مطلق

الحياء من النفس

الحياء من النفس

فقال مقيد بترك الحياء في المذموم شرعاً فعدمه مطلوب في النصيح والامر والنهي الشرعي
ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً والله لا يستحي من الحق (وقال القاضي عياض)
في الشفاء (وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حياته لا يثبت) بضم أوله ورباعي
لا يفتحها ثلاثي لا يهاهه العجز (بصره) أي لا يديم نظره (في وجهه أحد) ولا ياتمه
قائبات البصر بمعنى اطالة النظر من غير تخلل اغماض بلغم ونحوه حتى كان بصره صار
قاراً في المرنى كما قال المتنبي

وخصر تثبت الابصار فيه * كان عليه من حدق نظاها

قال السيوطي - وهذا الحديث ذكره صاحب الاحياء ولم يجده العراقي * (وأمّا خوفه
صلى الله عليه وسلم ربه جل وعلا) فكان على غاية لا يساويه أحد فيه فالجواب بخلاف دل
عليه الاحاديث الآتية واذا أردت بيان معنى الخوف (فاعلم أن الخوف والوجل والهبة
والرهبة ألفاظ متقاربة غير مترادفة) لأن المترادفين كل لفظين اتحدوا في المفهوم والمصادق
وهذه الالفاظ ليست متحدة في المفهوم كما علم من تعاريفها (قال الجليل الخوف توقع
العقوبة على مجاري الانفاس) بأن يتصور أن كل نفس يقوم به يخشى أن تحبس به عقوبة
عنده وهو من اضافة الصفة للموصوف أي الانفاس الجارية أي عقب كل نفس جار
والجاري جمع مجرى مصدر جرى وبطلق أيضاً على أواخر الكلم فان فسرت به الجارية
حلت على الاثر الحاصل عقب كل نفس (وقيل الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر
الخوف) أي الامر الذي يخاف وقوعه به (وقيل الخوف قوة العلم) ثبوته وتحققه
(بمجاري الاحكام) من اضافة الصفة للموصوف أي بالاحكام الجارية (وهذا) التعريف
(سبب الخوف) لأن من تحقق عواقب الامور وراقبها خاف وقوعها فاعتد بأن محزنة
وقوة العلم سبب لخوف وقوعها (لأنه نفسه) أي الخوف (وقيل الخوف هرب القلب)
نفرته وجرعه (من حلول المكروه عند استشعاره والخشية اخص من الخوف فان
الخشية للعلماء بالله تعالى قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء) لا الجهال
(فهو خوف مقرون بمعرفة) أي خشية الله هي خوف عقابه مع تعظيمه بأنه غير ظالم في فعله
بجلاف مطابق الخوف فانه يتحقق عندهم تديد الظالم له (وقال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم
لاني أعلمكم به وكلما زاد العلم زادت التقوى والخوف ولذا قال (وأشدكم
له خشية) فلا ينبغي لكم التزهد عن مباح فعلته وفي الصحيحين عن عائشة صنع النبي صلى
الله عليه وسلم شياترخص فيه وتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال
أقوام يتزهون عن الشيء أصنعوه فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية قال الداودي
التزهد عارخص فيه من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه اتقى لله من رسوله وهذا الحاد قال
في فتح الباري لاشك في الحاد من اعتد ذلك لكن في حديث أنس عند البخاري جاء
ثلاثة الى أزواجه صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا بها كانوا يقولون
فقالوا أين نحن منه وقد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر فقال أحدهم أما أنا فاصل
الليل أبداً وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً

فجاء صلى الله عليه وسلم اليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله اني لأخشاكم لله
 وأتقاكم له ولعبد الرزاق من مرسل سعيد بن المسيب ان الثلاثة على - وعبد الله بن عمرو بن
 العاصي وعثمان بن مظعون قال الحافظ ومراهم ان بيننا وبينه بونا بعيدا فانا على حذر
 التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وأعمالنا جنة من العقاب وأعماله
 مجلبة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا والانفسهم بأن ما استأثرت به من الأفرط
 في الرياضة لو كان أحسن من العدل الذي أنا عليه لكننا أولى بذلك فقيه الحث على
 الاقتداء به والنهي عن التعق وذا التزم عن المباح شكافي اباحته وان العلم بالله يوجب
 اشتداد الخشية وقال الحافظ في محل آخر فيه رتد ما بنوا عليه أمرهم من ان الغفوره
 لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فأعلمهم انه مع كونه لم يساغ في التشديد أخشى
 لله وأتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان المشدد لا يأمن من الملل بخلاف المقتصد
 فانه أمكن للاستمراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه (فان خوف حركة) على أن الخوف
 اضطراب القلب أماعلى بقية الاقوال السابقة فاعل المراد أنه ينشأ عنه ما يرى في الخارج
 (والخشية ان يجتمع وانقباض وسكون) وأشار الى الفرق بينهما بالمحسوس (فان الذي
 يرى العدو والسبيل ونحوهما له حالتان احدهما حركته للهرب منه وهي حالة الخوف
 والنسيان سكونه وقراره) شبانه (في مكان لا يصل اليه وهي الخشية وأما الرهبة) بالفتح
 اسم من وهب من باب تب (فهى الامعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي هي
 سفر القلب في طاب المرغوب فيه) أى طلبه له فسمى الطلب سفر المشابهة له في قطع المسافة
 لتحصيل المطلوب أو لان الطلب لازم للسفر (وأما الوجسلف فرجفان القلب وانصداعه
 لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته وأما الهبة تخوف مقارن للتعظيم والاجلال وأكثر
 ما يكون مع المعرفة والهبة والاجلال تعظيم مقرون بالحب) وهذا المستطرد اذ ذكر
 تمام الصفات التي عند الصوفية كالخشية اذ المذكور في قوله أو لا فاعلم ليس فيه واحد
 من الثلاثة (فان خوف والخشية حالة تشأعن ملاحظة شدة النعمة الممكن وقوعها
 بانها تف وقد دات القواطع على انه صلى الله عليه وسلم غير معذب وقال تعالى يوم لا يخزي
 الله النبي فكيف تصور منه الخوف فكيف أشد الخوف قال والجواب ان الذهول جائز
 عليه فاذا هزل عن موجبات نفي العقاب حدث له الخوف (رواه البخاري) ومسلم من
 حديث عائشة (وقال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما أعلم من عظمة الله واتقاه من
 بعصه والاهوال التي تقع عند التزع والموت وفي القبر ويوم القيامة (اضحككم قليلا) أى لما
 ضحكتم أصلا اذ القليل بمعنى العديم لان لو حرف امتناع لا متناع وقيل معناه لو تعلمون ما أعلم
 مما أذن في الجنة من النعيم وما حفت عليه من الحجب اسمع عليكم ما كنتم به ثم اذا تأملت
 ما وراء ذلك من الامور الخطرة وانكشاف الغطاء يوم العرض على الله لاشدة خوفكم فلم

تضحكوا (وابكيتم كثيرا) لغلبة الحزن واستيلاء الخوف واستحكام الوجع قال الكرمانى فيه من البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما (رواه البخارى من حديث أبى هريرة) فى حديث طويل قال فى الفتح ومناسبة كثرة البكاء وقلة الضحك فى هذا المقام واضحة والمراد به التخوف وقد جاء له هذا الحديث سبب أخرجه سند فى تفسيره بسند واه والطبرانى عن ابن عمر خرج صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا يقوم يتحدثون ويضحكون فقال والذى نفسى بيده لو تعلمون فذكركم انتهى (وفيه دلالة على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرية) كروية الجنة والنار وأهوالها (وقلبية) كالأحكام التى لم يطلع عليها غيره (وقد يطلع الله عليها غيره من المخلصين من أئمة لكن بطريق الاجمال وأما تفاصيلها فاختص بها صلى الله عليه وسلم) زيادة فى كرامته ولأنه هو الذى يتحملها (وفى صحيح مسلم من حديث أنس أنه عليه الصلاة والسلام قال والذى نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم أى لو علمتم ما علمتم من الأمور ومنه رؤية بصرى وعلى بالهام ووحى أحوال البعث والتشاور وعذاب القبر وغير ذلك مما لم يقع ولا يدرك بالبصر (لضحكت قليلا وابكيتم كثيرا) فرأى عليمه والتبادر أنها بصرية لأنهم (قالوا وما رأيتم يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار) اذ هو رآهم رؤية بصرية لبله المعراج وفى صلاة الكسوف وروى ابن أبى شبة برجال ثقات والطبرانى عن أبى سعيد أنا أبو معند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأىناه كثيرا فقال به ضنابا أبى أنت وأمتى ما سبب هذا فقال سمعت هذه لم أسمع مثلها فأتانى جبريل فسأله عنها فقال هذه صخرة هوت من شقير جهنم منذ سبعين خريفا فهذا حين بلغت قمورها فأحب أن يسمعك صوتها فخارى ضاحكا بعد حتى قبضه الله تعالى ورواه ابن أبى الدنيا عن أنس وهذا مما يؤيد حملها على العلية وهو أولى أشعولها للبصرية (فقد ججع الله له بين علم البقين) وهو قبول ما ظهر من الحق وما غاب ويجرى فيه النقل والاستدلال (وعين البقين) وهو شهود الأشياء كما هى كشفا عما نا (مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره ولذا قال ان افتقاكم اسم ان) وأعلمكم بالله) عطف عليه (أنا) خبرها قال الحافظ وفيه اقامة الضمير المنفصل مقام المتصل ومنعه أكثر النجاة الاضرورة وأولو اقله وانما يذافع عن احسابهم أنا وأمتى بأن الاستئناء مقتدر رأى وما يذافع الا أنا قال بعض الشراح والحديث يشهد للجواز بلا ضرورة (وهو فى الصحيح) للبخارى (من حديث عائشة) قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا أمرهم أمرهم من الاعمال بما يطيقون قالوا اننا لسنا كهيتك يا رسول الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فغضب حتى عرف الغضب فى وجهه ثم يقول ان اتقاكم وأعلمكم بالله أنا (وكان صلى الله عليه وسلم صلى ولجوفه أزيز) براهين منقوطين صوت (كأزيز المرحل) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم ولام قد درمن نحاس (من البكاء) لغلبة الخشية عليه يسيل دمعهم فيسمع لجوفه ذلك ولا يرد أن شدة البكاء فى الصلاة تبطلها لان بكاءه لم يكن بصوت بل تدمع عيناه حتى تملا كما قدمه المصنف فى محبته ضحك (رواه النسائى) وأبو داود (وابن خزيمة وابن حبان) كل منهما (فى صحيحه بلفظ كأتين الرحي)

أى صوت كصوتها يقال أرتز الرحي اذا صوتت كفى التعريب (أى خنين) بفتح الخاء
المجبة وكسر النون ضرب من البكاء دون الانتخاب كفى النهاية (من الخوف) من الله
وقوله (بالخاء المجبة وهو صوت البكاء) ضبط لقوله خنين (وقيل هو أن يجيش) بجيم ومجبة
(وبقى بالكاء) عطف تصريفي المصباح جاشت القدر تجيش جشاعت وقوله بالخاء الى
هنا لفظ النهاية (وأمأما روى من شجاعته) مثا الشين مصدر شجع بالضم شجاعة
فهو شجاع وشجاع بضم الشين وينوع قيل بفتحها جـ لاعلى نقيضه وهو جبان وبعضهم
كسرها التخفيف فرأى من توالى حركات متواليه من جنس واحد وهو الشديد القلب عند
البأس المستمير بالحروب (عليه الصلاة والسلام وقوته) يعنى كما انه تام القوة في اعضائه
فهو تامها في حقوق الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه مراقب لحسوده حافظ لها
لا يخاف في الله لومة لائم (وشدنه) وظاهر المصنف تغاير هذه الالفاظ والمفهوم من كلام
غيره ترادفها وأتم وان اختلفت مفهوما متحدتا ماصدا قال الشافعى الشجاعة انقياد
النفس مع قوة غضبية وملكية يصدر عنها انقيادها في اقدامها متدربة على ما ينبغي في زمن
ينبغي وحال ينبغي ومن في المصنف بيانته بتقدير مضاف أى من دال شجاعته اذا الشجاعة
ليست مروية ولما كانت شجاعته معلومة لكل الناس لم يحتاج الى بيانها بل بين المروية
فقال (فمن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس) صورة وسيرة
لأن الله أعطاء كل الحسن (وأجود الناس) لتحمله بصفات الله التي منها الجود والكرم
أى بكل ما ينفع خذف للتعميم أو لفوت احصائه كثرة لأن من كان أعظمهم شرفا وأيقظهم
قلبا وأطفئهم طبعوا وأعدلهم مزاجا جدير بأن يكون أسجهم صورة وأداهم بدا ولأنه
مستغن عن الغايات بالباقيات الصالحات (وأشجع الناس) أنواهم قلبا في حال البأس
فكان الشجاع منهم الذى يلوذ بجبايته عند الخصام الحرب وماولى قط ولا تحدث أحد
بضراره وقد ثبتت اشجعيته بالتواتر القلى بل أخذ بعضهم من النص القرآنى لقوله
نعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين فكاظه وهو فرد جهاد الكل ولا يكاف الله
فضلا الاوسعها ولا يضربى كون المراد هو ومن معه اذا غابته انه قوبل بالجميع وذلك مفيد
للمقصود وهذه الثلاث أتمات الاخلاق الفاضلة فلذا اقتصر عليها كما يأتي للمصنف بيانه
(لقد فرغ) بكسر الزاى خاف (أهل المدينة ذات ليلة) من صوت سمعوه كما افاده بقوله
(فاطلق ناس قبل) بكسر ففتح جهة (الصوت) ليعرفوا خبره انهم أنه عدو (فلتقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا) حال كونه (فندسهم الى الصوت) وحده وذلك
دليل على كمال شجاعته لمبادرته متفردا بالخروج (واستبرأ الخبر) بهمة وفوقية وموحدة
وهمة وقد تبدل ألفهاى كشفه ووقف على حقيقة قال في الاساس استبرأت الشئ
طلبت آخره لا قطع الشبهة عنى (على فرس لابي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس استعاره
منه (عري) بضم الميم له وسكون الراء ليس عليه سرج ولا أداة ولا يقال في
الآدميين انما يقال عربان (والسيف في عنقه) أى جماله معاقلة في عنقه الشريف
متقلدا به وهذا هو السنة في حمل السيف كما قاله ابن الجوزى لشدته في وسطه كما هو

العرف الآن (وهو يقول لن تراعوا) لن هنا يعني لم يدلل الرواية الآتية والمراد نفي
 سبب الروع أى الخوف أى ليس هناك نفي تخافونه وهذا أخرجه البخارى فى باب مدح
 الشجاعة فى الحرب من كتاب الجهاد وفى الأدب وسلم فى فضائل النبي صلى الله عليه
 وسلم واللفظه (وفى رواية) عن أنس (كان فزع) بفتح الفاء والزى أى خوف
 من عدو (بالمدينة فاستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فرسام أبى طلحة يقال له المندوب)
 قيل سمي بذلك من الندب وهو الرهن عند السبائك وقيل لندب كان فى جمعه وهو أثر
 البحر وقال عياض يحفل أنه لقب أو اسم لغريمه فى كسائر الاسماء (فركبه عليه الصلاة
 والسلام فلما رجع قال مارأيتنا من شيء) يوجب الفزع (وان وجدناه) أى الفرس
 (لجرا) أى واسع الجرى ومنه سمي البحر بجر السعة ونجر فلان فى العلم إذا اتسع فيه
 وقيل شبهه بالبحر لأن جريه لا ينفد كما لا ينفد ماء البحر (أو أنه لبحر) بالشك وفى رواية
 المستمل وان وجدناه بحدف الضهير قال الخطايب إن هى النافية واللام فى لبحر بمعنى
 الأى ما وجدناه لا لبحر قال ابن التين هذا مذهب الكوفيين وعند البصريين أن أن
 مخففة من المثقلة واللام زائدة وكذا قال الاصمعى وزيد للفرق بين إن المخففة والنافية
 (قال وكان فرسا يطق) بفتح الباء وسكون الموحدة وضم الطاء مخففا وبالهمزة أى
 لا يسرع فى مشيه (رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والبخارى) فى الجهاد
 عن أنس (أن أهل المدينة فزعوا مرة) ليل (فركب صلى الله عليه وسلم فرسا لابي
 طلحة كان يقطف) بكسر الطاء ونقص قاله المصنف (أوفيه قطاف) بكسر القاف
 والشك من الراوى والمراد أنه كان بطيء المشى وعند البخارى فى باب آخر فركب رسالا بى
 طلحة بطأ (فلما رجع) بعد أن استبرأ الخبر (قال وجدنا فرسكم هذا بجرا) لسرعة
 جريه (فكان بعدا لبحارى) بضم أوله وفتح الراء معنى السجود أى لا يسهل أى لا يسهل
 ولا يطيق فرس الجرى معه بركته صلى الله عليه وسلم قاله المصنف وغيره وقال شيخنا أى
 لا يسابق لعلمهم بأنه لا يسبقه فرس غيره (وفى أخرى له) للبخارى فى باب السرعة والركض
 فى الفزع من كتاب الجهاد عن أنس قال فزع الناس فركب صلى الله عليه وسلم فرسا لابي
 طلحة بطيا (ثم خرج يركض الفرس وحده) من غير رفيق (فركب الناس ركضون
 خلفه فقال) حين رجع (لن تراعوا) كذا فى النسخ إن والذى فى البخارى فى الباب
 المذكور لم تراعوا بالميم قال المصنف ولم يعنى لا يجزوم بحدف النون (أنه) أى الفرس
 (لبحر) أى كالبحر فى سرعة سيره (فما سبق) بضم السين مبنى للمفعول (بعد ذلك
 اليوم) وقوله لن تراعوا أى روعا مستعزاً أو روعا مضراً (كم) فلا ينافى وقوع الفزع لهم
 وحاصل الجواب إن فزعهم زال سرعاً فكانه لم يقع ~~ال~~ هذا التأويل ظاهر على ما فى
 البخارى بالميم أعماع على ما فى نسخ المتن إن بالنون فلا يظهر لأن لننى المستقبل ولم يعلم
 حاله ولذا احتجوا الى تأويل رواية لن فى الحديث الأول بأنهم جاععون لم إلا أن يقال أنه
 بشارة منه لاهل المدينة علمها بالوحي والمراد فى حديثه فلا يرد روعهم بعده فى وقعة الحزة
 وغيرها (وفى هذا الحديث بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة علمته) من تعليلية

(في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم) أى قبل كل واحد من الناس قال لغفوم
 (بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركة ومعجزته في انقلاب
 الفرس سر به بعد أن كان بطيأ وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام وجدناه بجرأى واسع
 الجري) ففيه إشارة الى انه لم يكن كذلك (و) قوله في الحديث (فيه قطاف) معناه
 ان في مشيه ضيق خطا ودليله انه (يقال قطف الفرس في مشيه اذا تضايق خطوه
 وأسرع مشيه) بالنصب مفعول أسرع على التوسع أى في مشيه بناء على قول القاموس
 الاصل ان أسرع معتد وبارفع على انه لازم والاسناد مجازى ومقتضى الصباح انه أشهر
 وفي التوسيع القطوف المتقارب الخطو وقيل الضيق المثنى يقال قطفت الدابة تقطف
 بكسر الطاء وضمهما قاطفا (قال القاضي عياض وقد كان في افراسه صلى الله عليه وسلم)
 فرس اسمه (مذدوب) وصرح الحديث بأنه لابي طلحة (فعله صار اليه بعد أبي طلحة)
 بهيمة أو بيع منه لابي ذر موته لانه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وقال النووي يحتمل
 انهم افرسان اتفقا في الاسم) وهذا أولى (وقال ابن عمر ما رأيت أجمع ولا أنجد) أكثر
 نجدة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والنجدة الشجاعة والشدّة فالعطف مساو
 ولعله مأخوذ من نجدة الرجل فهو نجيد كقرب فهو قريب اذا كان ذا نجدة ومن نجده
 كنصر اذا أعانه لان اسم التفضيل يكون من اللزوم والمتعدى وهذا الحديث رواه أحد
 والنسائي وغيرهما زيادة ولا أجود ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف
 أجود على أنجد للمناسبة بينهما اذا الجواد لا يخاف الفقر والشجاع لا يخاف الموت
 ولان الاول بذل النفس والثاني بذل المال والجود بانفس أقصى غاية الجود (وذكر)
 محمد (بن اسحق) بن بسار المطالي مولا هم المدني تنزيل العراق (في كتابه) السيرة
 (و) ذكر (غيره) أنه كان بمكة رجلا شديدا القوة يحسن الصراع) بكسر الصاد مصدر
 صارع مصارعة وصراعا (وكان الناس يأقونه من البلاد للمصارعة فيصرعهم) بابه نفع
 (فيبهاه ذات يوم في شعب) بالكسر الطريق أو في الجبل (من شعاب مكة اذ لقيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له باركة ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك اليه) فتؤمن
 بالله ورسوله (أو كما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم) شك الراوى (فقال له ركانة
 يا محمد هل لك من شاهد يدل على صدقك) فيما قوله (فقال رأيت) أى الخبر في
 (ان صدقتك أنؤمن بالله ورسوله) بهمزة الاستفهام (قال نعم يا محمد) وصرح بهذا
 ان السائل لفي المصارعة المصطنى وفي رواية البلاذري أن السائل ركانة فيحتمل ان
 كلانها ما توارد مع الآخر في السؤال (فقال له تهب للمصارعة فقال تهبأت فدنا منه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم صرعه قال فتعجب من ذلك ركانة) لانه كان مستجيلا
 عنده ان أحد اصرعه (ثم سأله الاقالة) مما لو افقاع عليه وهو الايمان ان صرعه لاعلى
 قطيع من الغنم لان المعاقدة على الغنم انما كانت مع ابنه يزيد كما في الاصابة (والعودة) الى
 المصارعة (ففعل به ذلك ثانيا والثالثا فوق ركانة متجيبا وقال ان شأنك للجبب) وألم
 عقبها في قول والاخرى فتحه مكة قال في الاصابة ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب

ابن عبد مناف المطلي روى البلاذري أنه قدم من سفر فأخبر خبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الاسلام وكان أشد الناس فقال يا محمد ان صرعتني آمنت بك نصرعه فقال أشهد أنك ساحر ثم أسلم بعد وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم خسين وسقا وقبل لقيه في بعض جبال مكة فقال يا ابن أخي بلغني عنك شيء فان صرعتني علمت أنك صادق فصارع نصرعه وأسلم ركاته في فم مكة وقيل عقب مصارحته ومات في خلافة معاوية قاله الزبير وقال أبو نعيم في خلافة عثمان وقبل عاش الى سنة احدى وأربعين انتهى باختصار (رواه الحاكم في مستدركه عن أبي جعفر محمد بن ركانة المصارع) كذا وقع للمصنف وصوابه عن أبي جعفر عن أبيه محمد الخ قال في التقرير أبو جعفر بن محمد بن ركانة مجهول من السادسة وفيه أيضا محمد بن ركانة مجهول من الثالثة وهو من ذكره في الصحابة وقال في الاصابة محمد بن ركانة القرشي المطلي لايه محبة وأما هو فأرسل شبأه ذكره البغوي في الصحابة فقال حدثنا داود بن رشيد حدثنا محمد بن ربيعة عن أبي جعفر بن محمد بن ركانة عن أبيه انه صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصربه النبي قال وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وبين أهل الكتاب العمامة على القلائس قال ابن منده ذكره البغوي في الصحابة وهو تابعي وقال ابن فحون حديث المصارعة مشهور وعن ركانة وكذا حديث العمامة كان محمدا أرسله أوستط من السند عن أبيه قلت الاحتمال الثاني أقرب وهو موجود في رواية أبي داود عن قتيبة عن محمد بن ربيعة بهذا الاسناد مكن قال بعد المصارعة قال ركانة سمعت رسول الله فظهر أن محمدا أرسل حديث المصارعة وأسنده حديث العمامة فسقط من رواية داود بن رشيد قال ركانة وسمعت فصار ظاهره ان فائل سمعت محمدا فلو كان كذلك لكان صحابيا بالارب لكن جزم ابن حبان في الثقات بأنه تابعي (ورواه أبو داود والترمذي) من رواية أبي الحسن العسقلاني عن أبي جعفر بن محمد بن ركانة عن أبيه ان ركانة صارع النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الترمذي غريب وليس اسناده بالقائم وقال ابن حبان في اسناده خبره في المصارعة نظرا لا اعتمادا على اسناده خبره قاله في الاصابة (وكذا) أخرجه (البهيقي من رواية حميد بن جبير) التابعي المشهور (وقد صارع عليه الصلاة والسلام جماعة غير ركانة منهم) ابنه يزيد بن ركانة قال أبو عمر له ولأبيه محبة ورواية روى عنه ابنه علي وعبد الرحمن وأبو جعفر الباقر وأخرج ابن فانع من طريق يزيد بن أبي صالح عن علي بن يزيد بن ركانة ان أباه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ركانة بأعلى مكة فقال يا ركانة أسلم فأبى فقال أرأيت ان دعوت هذه الشجرة للشجرة فأتته فأجابني تجيبي الى الاسلام قال نعم فذكر الحديث وقصة الصراع مشهورة لركانة لكن جاء من وجه آخر أنه يزيد بن ركانة فأخرج الخطيب في المؤلف عن ابن عباس قال جاء يزيد بن ركانة الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثانة من الفهم فقال يا محمد هل لك أن تصارعني قال وما يجعل لي ان صرعتك قال مائة من الفهم فصارعه فصربه ثم قال هل لك في الود قال وما يجعل لي قال مائة أخرى فصارعه فصربه وذكر الثالثة فقال يا محمد ما وضع جنبي في الارض أحد قبلك وما كان أحد أبغض الي منك وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فقام

عنه ورد عليه عنده ذكره في الاصابة فقد صار عركا انه وابنه جميعا ومنهم (أبو الاسود
الجمحي) بضم الجيم وفتح الميم ومهمله الى جمع بطن من قريش (كما قاله السهلي ورواه
البيهقي) وكان شديدا بلغ من شدته انه كان يتف على جلد البقرة ويتجاذب أطرافه عشرة
لبنوع من تحت قدميه فيتقرى الجلد) ينشق ويتقطع (ولم يتزح عنه فدعا) هو
(رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتني آمنت بك فصرعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يؤمن وفي قصته طول وفي البخاري من حديث البراء بن عازب
(رسأله رجل من قيس) قال الحافظ لم أقف على اسمه (أفررت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين) وفي رواية للبخاري أيضا أفررت مع النبي وجمع بينهما بجم المعية
على ما قبل الوزعة فبادر الى اخراجه (فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر)
فهو استدرا لعل ما قد يتوهم من فراره حين فزاعنه الواقع عند السائل أخذ من عموم
ثم وابنه مدبرين فبين له انه من العموم الذي أريد به الخصوص والتقدير فررنا ولكنه ثبت
وثبت معه علي والعباس وأبو سفيان بن الحرث وابن مسعود رواه ابن أبي شيبة مرسل
وللمزمذى بأسناد حسن عن ابن عمر اقد رأيتنا يوم حنين وان الناس لمولون وماع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل ولا حشد والحاكم بن ابن مسعود فولى الناس عنه وبقي
معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار وفي شعر العباس ان الذين ثبتوا عشرة فقط
قال الحافظ ولعله ثبت ومن زاد عليهم على الرجوع فعد فيمن لم يفر ثم بين سبب التولي
بقوله (كانت هوازن رماة وانما احلنا عليهم انكشفوا) انهم زوا كما هو لفظ رواية
البخاري في الجهاد (فكينا) بفتح الموحدة الاولى واسكان الثانية ونون أى
وقعنا (على الغنائم) وفي الجهاد فأقبل الناس على الغنائم (فاستقبلنا) بضم التاء
وكسر الموحدة أى استقبلتهم هوازن وفي الجهاد فاستقبلونا (بالسهام) أى فويلنا
وفي مسلم فرمواهم برشق من نبل كانوا رجل جراد وفيه أيضا عن أنس جاء المشركون
بأحسن صفوف رأيت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك ثم الغنم ثم النعم
ونحن بشر كثير وعلى خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تلوح خلف ظهورنا فلم نلبث
أن انكشفت خيلنا (وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس) قال ابن جرير الانهمزام
المنهى عنه هو ما يقع على غير نية العود وأما الاستطراد للكثرة فهو كالتهجير الى فنة (ولقد
رأيت النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء) التي اهداها له
نزوة كافي مسلم عن العباس وعند ابن سعد وأتباعه على بغلته لدل قال الحافظ وفيه نظر
لان لدل اهداها له فوقس قال القطب الحامي فيجعل انه ركب يومئذ كلامين
البغليتين ان ثبت أن لدل كانت معه والاخفى الصحيح أصح (وان أبان سفيان بن الحرث)
ابن عبد المطلب (أخذ بزمامها) أو لا فلما ركضها صلى الله عليه وسلم الى جهة المشركين
خشى عليه العباس فأخذ زمامها وأخذ أبو سفيان بالركاب فلا يخالف هذا ما في مسلم أن
العباس كان أخذ بزمامها وللبخاري في الجهاد فنزل أى عن البعلة فاستنصر وفي مسلم
فقال اللهم أزل نصرنا (وهو يقول أنا النبي) حقا (لا كذب) في ذلك أو والنبي

لا يكذب فاست بكاذب - حتى أنه زعم (أنا ابن عبد المطلب) قال الخطابي - خصه بالذكر تمييزاً
لنقوته وإزالة للشك لما اشتهر من رؤيا عبد المطلب المبشرة به صلى الله عليه وسلم وأما أنبأت به
الاحبار والكهان فكانه يقول أنا الذي فلا بد مما وعدت به اثلاثين شهراً وعنه أو يظنوا أنه
مغلوب أو مقتول فليس من الغر بالآباء في شيء وليس بشعر وإن كان موزوناً لأنه
لم يقصده ولا إرادته وهم ممن شرط كونه شهراً وهذا العدل الجواب له ولا يجوز فتح الباب
الأول وكسر الثانية ليخرج عن الوزن لأنه تغيير للرواية بمجرد خيال يقوم في النفس ولأنه
وقع في اشكال أصعب مما فر منه لأن فيه نسبة اللحن إلى أفصح الفصحاء فالعرب لا توقف
على منترك (وهذا) يمد (في غاية ما يكون من الشجاعة القائمة لأنه في مثل هذا اليوم
في حومة الوحي) بالقصر والمجعة الحرب أي في أشد موضع في القتال (وقد انكشف عنه
جيشه وهو مع هذا على بطلان) من مراكب الحرب بل الطمأنينة اذ ليست
(بسريرة ولا تصلح لكرز ولا فز ولا حرب) فركوبها دليل النهاية في الشجاعة والثبات وإن
الحرب عنده كالمسلم (وهو مع ذلك يركضها إلى وجوههم ويقتله) يرفع نفسه من بينهم (باسمه
ليعرفه من ليس يعرفه صلوات الله وسلامه عليه) مبالغته في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو
(وفي حديث) رواه مسلم عن البراء (كما إذا حجز البأس) أي أشد (اتقينا برسول الله
صلى الله عليه وسلم) وإن الشجاع منا الذي يحاذيه (أي جعلناه قدماً منا واستقبلنا
العدو به وقتنا خلفه) وروى أحد والنسائي وغيرهما عن علي - كما إذا حذى البأس وفي رواية
إذا اشتد البأس واجتاز الحدق اتقينا برسول الله فبما يكون أحد أقرب إلى العدو ومنه
ولقد رأيته يوم بدر ونحن نلوح بالذي - صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من
أشد البأس بأساً (وتقدم للمصنف في حنين وقبله في أحد أن من زعم أنه هزم يستتاب فإن
تاب والاقبل عند الشافعية ووافقهم ابن المراكبي من المالكية وأن مذهب مالك يقتل
بلا استتابة وفرقوا بينه وبين من قال جرح أو أذى بأن الأخبار عن الأذى تنقص في
المؤذي لا عليه والأخبار بالانهزام تنص له صلى الله عليه وسلم لأنه فعله لو وقع كأن الأذى
فعل المؤذي قال ابن دحية وأما نفيه في الغار فكان قبل الأذن بالقتال وأما مظهره
بين درعين يوم أحد فهو من الاستعداد للاقدام وليقتدى به أصحابه والمنهزم خارج عن
الأقدام جملة بخلاف المستعدة انتهى (* وأما) معنى (ما ذكر) أو الصفة المرادة (من)
سخائه وجوده وكرمه) والاول أولى لا طراد في جميع ما يأتي والجواب محمد وفي أي
ففيه خلاف وإذا أردت معرفته (فاعلم أن السخاء صفة غريزية) طبيعية فاعلم بالموصوف
كقيام الاوصاف الحسية بحالها قال بعض وهي سهولة الانفاق وتجنب اكتساب
ما لا يجود من الصنائع المذمومة كالجمامة وأكل ما لا يحل مأخوذة من الارض السخاوية
وهي الرخوة اللينة ولذا وصف الله تعالى بجود دون سخى - لأنه أوسع في معنى العطاء
وأدخل في صفة العلاء فعلى هذا هو أخص منه وقيل هما مترادفان لقول الشاعر

وما الجود من يعطى إذا ما سأله * وليكن من يعطى بغير سؤال

(وفي مقابلة الشيخ) أشد البخل (والشيخ من لوازم صفة النفس قال الله تعالى ومن يوق)

شيخ نفسه) حرصها على المال (فأولئك هم المفلحون فحكم بالصلاح لمن وفي الشح وحكم
 بالصلاح أيضا لمن أنفق وبذل فقال وعما ورثناهم) أعطيتهم (بنفقون) في طاعة الله
 (وأولئك) الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون بالجنة
 الناجون من النار (والفلاح أجمع اسم لسعادة الدارين وليس الشح من الأدنى يعيب
 لانه جلي فيه وإنما العجب وجود السخاء في الغريزة) مقتضاه تغير الغريزة والجليلة وفي
 المصباح الجليلة يكسر تيز وتقبل اللام والطبيعة والخلقة والغريزة بمعنى واحد (والسخاء
 أتم وأكمل من الجود) بناء على تغيرهما والاصح أن السخاء أدنى منه ولذا لم يوصف
 الله به كما مر (وفي مقابله) أى الجود (الجل وفي مقابلة السخاء الشح) وبأنى أن
 الجود اعطاء ما ينبغي ان ينبغي فذكر تغيره كالتسخاء ولم يذكر الكرم مع انه ترجم به
 كانه لانه مأخوذ عنده في معنى الجود وفي الشامي الكرم يفتحين الاتفاق بطبيب نفس
 فيما يعظم خطره وفي نسخة قدره وفي القاموس الكرم محركة ضد اللوم كرم بضم الراء
 كرامة وكرامه فو كرم وفيه اللوم ضد الكرم (والجود والجل ينظر اليهما الاكتساب
 بطريق العادة) وذلك أن الجواد اذا رأى من أنفق ماله فصار فقيرا غلب عليه الحرص فنع
 نفسه من الجود حتى لا يصير كذلك والجنيل يعلم خسة الدنيا وما يؤول اليه وأن ذا المال
 يموت فياخذ غيره ماله فيه الج نسيه على اعطاء ما ينبغي فيصير الجود له طبيعة (بخلاف الشح
 والسخاء اذ كان) تعبدية أى ليكون (ذلك من ضرورة الغريزة) فلا يمكن اكتسابها
 وهذه التفرقة بناء على أن الشح أشد من الجود وأن السخاء أتم من الجود أفعلى ترادفهما
 وأن الجود أعلى فلا (فكل معنى جواد) لأن السخاء اعطاء ما ينبغي بحسب الطبيعة
 (وليس كل جواد سخيا) لأن الجود اعطاء ما ينبغي أيضا لكن قد يكون بمعالجة النفس على
 اكتسابه (والجود ينظر الى الرياء ويأتى به الانسان متطعا الى غرض من الخلق أو الخلق)
 سبحانه وبين الغرض بقوله (عقابه من الشاء وغيره من الخلق والثواب من الله تعالى) لكن
 جاد بالمال لذلك (ولا يتطرق الرياء الى السخاء لانه) غريزة لا صنع له فيه فلا يقصده غرضا
 اذ هو (ينبع) ينبع (من النفس الزكية المرتفعة عن الاغراض أشار اليه) العارف
 العلامة السهروردي بمعنى ذكره (في) كتابه (عوارف المعارف) بلفظه من أول قوله
 فاعلم الى هنا (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس) لأن الله تعالى
 أعطاه كل الحسن (وأشجع الناس) أقوامه قلبا في حالة البأس (وأجود الناس)
 لاختلاف بصفات الله التي منها الجود والكرم (رواء البخاري ومسلم من حديث أنس)
 بزيادة تقدمت قريبا في قوله لقد فرغ أهل المدينة الخ وأنه لفظ مسلم ولفظ البخاري
 ولقد فرغ أهل المدينة ليلا فكان النبي صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس وقال وجدناه
 مجرا (وأجود أفعلى من الجود) بضم الجيم مصدر جاد (وهو اعطاء ما ينبغي)
 شرعا (لمن ينبغي) أن يعطى لاستحقاقه للصفة القائمة به كالفر فلا حاجة لزيادة بعض
 لا اغرض لدخوله فيما ينبغي وقبل الجود تجنب اكتساب ما لا يحمد وهو ضد التقير
 والجواد الذي يفضل على من يستحق ويعطى من لا يسأل ويعطى الكثير ولا يخاف الفقر

والسحى - اللين عند الحاجة - قال الاستاذ القشيري - قال القوم من أعطى البعض فهو
سحى ومن أعطى الاكثر وأبقى لنفسه شيئا فهو جواد ومن قاسى الضر - وآثر غيره بالبلغة
فهو مؤثر (ومعناه هو - سحى الناس لما كانت نفسه أشرف النفوس ومنزاجه اعدل
الاحزجة لابد أن يكون فعله أحسن الافعال) وهو كونه أسخى الناس (وشكله أبلغ
الاشكال) من الملاحة (وخلفه أحسن الاخلاق فلاشك يكون أجود الناس)
وأنداهم يدا (وكيف لا) يكون كذلك (وهو مستغن عن الفانيات) من متاع
الدنيا (بالبقيات الصالحات) لعله أراد به اخنا الطاعات التي ثوابها عظيم عند الله
لا خصوص سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (واقصهار أنس على هذه
الاصواف الثلاثة من جوامع الحكم فانها آتتهات) أصول (الاخلاق فان في كل انسان
ثلاث قوى أحدها الغضبية وكألهما الشهامة ثانيها الشهوانية) بفتح فسكون ففتح
نسبة الى الشهوة على خلاف القياس والقياس الشهوية وهو كذلك في نسخة وهي
اشتياق النفس الى الشئ وجعلها شهوات (وكألهما الجود ثالثها العقلية وكألهما النطق
بالحكمة) وفي الفتح جمع أنس صفات القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية
فالشجاعة تدل على الغضبية والجود يدل على الشهوة والحسن تابع لاعتدال المزاج
المستتبع لصفا انفس الذي به جودة انقيحة الدال على العقل فوصف بالاحدية في
الجميع انتهى (وفي رواية لم عنه) عن أنس (ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا الا أعطاه) لما جبل عليه من الجود والحياء (لخفاء رجل) هو صفوان بن أمية
كما قال غير واحد (فأعطاه غنما بين جبلين) مبالغة في الكثرة أى انها البكر ثم ساءت
ما بينهما (فرجع الى قومه) وهم قريش (فقال يا قوم أسلو فان محمد اعطى عطاء
من لا يحاف الفقر) وذلك آية لنبوته وفي رواية من لا يحشى الفاقة وهي الفقرة الشدة
(وعنده) أى مسلم (أيضا) والترمذى من طريق سعيد بن المسيب (عن صفوان
ابن أمية) بن خلف بن وهب بن قدامة بن جهم القرشي - الجحى - المبكى - صحابي من المؤلفات
ماث أيام قتل عثمان وقيل سنة احدى أو اثنتين وأربعين روى له مسلم وأصحاب السنن
وعاق له البخاري (قال لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وأنه لا يغض
الناس الى - فابرج يعطيني حتى انه لاحب الناس الى - قال ابن شهاب) الزهري - يسانا
إيهم قوله أعطاني ما أعطاني (أعطاه يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة) والحكمة
في كونه لم يعطها دفعة واحدة أن هذا العطاء دواء لدائه والحكيم لا يعطى الدواء دفعة
واحدة لانه أقرب للشفاء (وفي مغازي الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى
صفوان يومئذ) أى يوم حنين وكان حضرها مشركا (وادبا علوا ابلا ونعما) عطف
تفسير اذا لنعم اسم للابل خاصة قاله أبو عبيد لكن قيل تطلق النعم على الابل والغنم وعليه
فهو عطف عام على خاص وفي نسخة وغمنا (قال صفوان أشهد ما طابت بهذا الانفس
نبي) ولفظ الواقدي يقال ان صفوان طاف معه صلى الله عليه وسلم يتصفح الغنائم اذ مر
بشعب بلوا وبلا وغمنا فأعجبه وجعل ينظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم أعجبك هذا الشعب

يا ابا وهب قال نعم قال هولاء بانيه فقال صفوان اشهد انك رسول الله ما طابت به ذات نفس
 احد فقط النفس نبي (وبرحم الله) انا عبد الله محمد (بن جابر حيث قال هذا
 الذي لا يتيق) لا يتلبس بما يدفع (فقر اذا أعطى) بل يعطى لقوة يقينه ورجائه في الله
 (ولو كثر الانام وداموا) استقروا على الطلب منه فيستقر على الاعطاء ولا يترك
 خوف الفقر (واد) بدل مهمله على حذف ضاف أى مل واد (من الانعام)
 بفتح الهـ مهزلة وسكون النون الابل اشارة لتقصه صفوان (أعطى) حذف مفعوله
 الثاني أى أعطاه (آملا) راجيا (فتحيث لعطائه) لاجله (الارهام) الغقول
 لانه خارق للعادة (وانما أعطاه ذلك لانه عليه الصلاة والسلام علم ان ذاه) مرضه وهو
 الكفر (لا يزول الا بهذا الدواء وهو الاحسان فعامله به حتى برى) بكسر الراء وفتحها
 (من داء الكفر) مرضه (وأسلم) رضى الله عنه (وهذا من كمال شفقته ورحمته
 ورأفته عليه الصلاة والسلام اذ عامله بكامل الاحسان وأتقده من تر النيران) لومات على
 الكفر (الى برد لطف الجنان) فجزه اليها ولم يتركه يقع في النار كما قال صلى الله عليه وسلم
 انى لا عطى الرجل وغيره أحب الى منه مخافة أن يـكـبه الله في النار على وجهه رواه
 البخارى (وكان على) كآرواه الترمذى في حديث (اذا وصفه صلى الله عليه وسلم قال
 كان أجود الناس) أكثرهم عطاء (كفا) تمييز عن نسبة أجود الى ضميره صلى الله
 عليه وسلم هذا كان قلبه أجود القلوب وأخصها بالمال والمعارف لا يتجمل بشئ منها
 على مستحقه وفي رواية أجود الناس صدرا وأخرى أوسع الناس صدرا (وأصدق
 الناس لهجة) بسكون الهاء وفتح الجيم أى لسانا يبنى كلاما واطلاقا على آلة الكلام
 الذى هو اللسان مبالغة والمعنى كلامه أصدق الكلام لا مجال للجريان صورة الكذب
 عليه فوضع المظهر موضع المضمحل فلم يقل أصدقهم لزيادة التمكن كفى قل هو الله أحد الله
 الصمد حيث لم يقل هو الصمد والخلق أنزلناه والخلق نزل فما قال وبه نزل وهاتان من
 صفاته من قبل أن يبعث قالت خديجة انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم
 وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق زاد في رواية وتصدق الحديث وتؤدى الامانة
 (وخرج ابن عدى بإسناد فيه ضعف من حديث أنس مرفوعا أنا أجود بنى آدم) ورواه
 أبو بهلى وبني تميم بخلافه من سندهم ما عن أنس رفعه الا أخبركم عن الاجود الله الاجود
 وأنا أجود ولد آدم وأجودهم من بعدى رجل تعلم علما فنشر عليه يبعث يوم القيامة آمنة
 وحده ورجل جاهد في سبيل الله حتى يقتل (فهو صلى الله عليه وسلم بلار ب) شك (أجود
 بنى آدم على الاطلاق) كأنه أفضلهم وأعلمهم وأنجعهم وأكملهم في جميع الاوصاف
 الحميدة وكان جوده يجمع مع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار
 دينه) كإظهار يوم حنين وأحاديث بين العدو وحده (وهذا يته عبادته وإيصال النفع
 اليهم بكل طريق من) بيان بلالة الطرق التى بان فيها جوده (اطعام جائعهم ووعظ جاهلهم
 وقضاء حوائجهم وتحمل أثقالهم) ولقد أحسن ابن جابر حيث قال روى حديث
 (الندي) كثرة الاعطاء (والبشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة طلاقة الوجه (عن

قوله والجله الخ اهل الاصوب
والطرف الخ اه مصححه

يده * عائد للندى (و) عن (وجهه) عائد للبشر فهو لقب ونشر مرتب وهذا خبر من رفع
وجهه على انه جلالة خالية لان البشر لا تعلق له باليد (بين منهل) يضم الميم وفتح الهاء وشدة
اللام أى مطر كثير (ومنسجم) يضم الميم وسكون النون وفتح السين وكسر الجيم متوسط
يريد أن عطاءه وطلاقة وجهه لا زمان له لا يتفكك عنه غاية انه صمد اثنان بين الكثرة
والتوسط والجله صله يروى أحوال من الندى والبشر (من وجهه أحد) لاح (لى يد) نور
كنوره (ومن يده * بحر) عطاء كالبحر (ومن فيه دت) كبار الاولو أى شيا
كدر (انتظم) فى سلكه فهو تشبيه بليغ فى الثلاثة أو استعارة تقصر بحجة (عـم) اقص
فى مهابل (نبيا) كثير الخير والرحمة بحيث (يسارى) يضم الفوقية أو التحنية والاكثر
تأيت الريح فألف فوحدة قراء فخصية يغالب وبعارض (الريح) فاعل (أغله *)
فتريد الريح فعمل مثلها فى سرعة الحصول والوصول الى المحتاج فلا تقدر على ذلك وان لم
تنتك عن الهبوب (والأزن) جمع مزنة بحاية يضاء عطف على الريح حال كون المزن
(من كل هاضى) سائل (الودق) المطر (مرتكم) مجتمع ماؤه لكثرتة أى من كل
محاب كنير المطر احترازاً عن محاب لا مطافيه والمعنى ان ماسال منه شابه أغله
فى الاعطاء وان افترقا فى أن عطاءه أتم وأريج (لوعامت الفلك فى بافاض) أى فى البحار
التي فاضت (من يده * لم تاق أعظم بحر منه ان تم) فلا تعموا لقيه (بحيط كفاه بالبحر
الحيط فاذ به ودع كل طامى الموج ملتطم) أى اتزلا الامواج الكثيرة التي دخل بعضها
فى بعض لكثرتها والى ما فاض من يده فساعداه بالنسبة كالعدم والمعنى ان عطاءه
غيره بالنسبة له لا بهدشياً (للم تحط كنهه بالبحر ما شملت * كل الانام وروت قلب كل نطشى)
ظلمان لكنهما شاله كل العالم فهو استدلال على دعواه احاطة كفه بالبحر وذلك لان
هدايته وبقاؤه من الضلال وشدة شمله لجميع العالم قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين فهو قياس استثنائى فاستثناء نقيض التالى ينتج نقيض المقدم (فسبحان من أطلع
أنوار الجبال من أفق جبينه وأنشأ أمطار السحاب من غمامة يمينه) ثم استدلال على دعواه
كثرة انعامه فقال (روى البخارى من حديث جابر) بن عبد الله قال (ماسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شئ قط) بقدر عليه من الخير (فقال لا) بل يعطيه ان كان عنده
أو بعده عيسو ومن القول ان ساخ والاسكت أو دعا (وكذا عند مسلم) عن جابر ولو قال أولاً
روى البخارى ومسلم لاغناء عن هذا (أى ما طلب منه شئ من أمر الدنيا فغناه قال
القرزقى) هـ حام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي قال المرباني كان سيداً اجواداً
فاضلاً وجيهاً عند الامراء والخلفاء وأكثر العلماء بقدومه على جرير مات سنة عشر
ومائة وقد قارب المائة وقبل بلغ مائة وثلاثين سنة والاول أثبت وصح انه قال الشعر أربعاً
وسبعين سنة لأن أباه أتى الى علي في سنة ست وثلاثين فقال ان ابني شاعر فقال على عليه
القرآن فانه خبره من الشعر فكان ذلك فى نفس القرزقى فبعد نفسه وألى أن لا يحمل نفسه
حتى يحفظ القرآن وهم من زعم انه مجابى كأيمنه فى الاصابة (ما قال لقط الا فى تشهده *)
أى لقطه بكلمة التوحيد سواء كان فى صلاة أم لا (لولا التشهد كانت لاؤه نم) مرفوع

قوله مرفوع على الحكاية
لا يخفى ما فيه من التساهل وكان
الاولى أن يقول انه محكي
لرؤى تأمل اه

على الحكاية أي هذا اللفظ أي لولائه ينطق بل في التشهد لم ينطق الابنم وظاهر سوق
المصنف هذا البيت وتبعه تلبيذه الشامي انه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والذي
في القصة مودة انه في زين العابدين علي بن الحسين قال في حياة الطيوان ينسب الى الفرزدق
مكرمة ير بحلها الجنة وهي أن هشام بن عبد الملك لما حج أيام أبيه طاف بالبيت وسجد أن
يصل الى الحجر الاسود فلم يشدر لكثرة الزحام فجلس على كرسي ينظر الناس ومعه جماعة من
أعيان الشام فأقبل زين العابدين علي بن الحسين فطاف فلما انتهى الى الحجر نجي له الناس
حتى استلمه فقال شامي لهشام من ذا الذي هابه الناس هذه الهبة فقال هشام ما أعرفه
مخافة أن يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق أنا أعرفه فقال الشامي من هو فقال
هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقى التقى الطاهر العلم

الى أن قال

وليس قولك من هذا بضائره • العرب تعرف من أنكرت والعجم
كتبا يد به غياث عم نفعهم • يستوكفان ولا يعرفهم • ما عدم
سمل الخليفة لا تخشى بواده • ينه اثان حسن الخلق والكرم
جال انقال أقوام اذا قدحوا • حلوا السمائل تحلو عنده نم
وبعد ما قال الى البيت وبعد

عم البرية بالاحسان فانتفعت • عنها الغياهب والاملاق والعدم
من معشر حرم دين وبعضهم • كفسر وقربهم منجبا ومعتصم

وهي خمسة وعشرون بيتا فقبض هشام وجلس الفرزدق فأفذه زين العابدين اثني عشر
ألف درهم فردداه وقال مدحتك لله لا للعطاء فأرسل يقول له أنا أهل بيت اذا وهبنا شيئا
لا نستعبد به والله يعلم بملكك ويثيبك عليها فقبلها (لكن قال شيخ مشايخنا الحافظ
أبو الفضل بن حجر) في فسخ الباري (ليس المراد) بقول جابر فقال لا (انه يعطى ما يطلب
منه جزما) لانه خلاف الواقع (بل المراد أنه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده شيء) المطلوب
أو غيره (أعطاه ان كان الاعطاء سائفا) كالإباح (والاسكت) أو اعتذر كما يأتي أو دعا
كما قال بعض (قال وقد ورد بيان ذلك في حديث مرسل لابن الحنفية) محمد بن علي بن
أبي طالب اشهر بأتمه (عند ابن سعد ونقله كان) صلى الله عليه وسلم (اذا سئل فاراد
أن يفعل قال نعم وان لم يرد ان يفعل سكت وهو قريب من حديث أبي هريرة) السابق
(ما عاب طعاما فظن ان اشتهاه كله والترك) كالضبط وبهذا الجواب ما ورد أن من سأله
حاجة لم يرد له إلاها أو عيس ومن القول (وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معناه)
أي قول جابر (لم يقل لانه العطاء ولا يلزم من ذلك أن لا يقول لها اعتذارا) كذا في النسخ
الصحيحة بلا بعد أن وفي نسخة حذفها وهي خطأ (كفا في قوله تعالى قلت لا أجدها ما أجلكم
عليه ولا يخفى الفرق بين قوله لا أجدها ما أجلكم) لان فيه الاعتذار بعدم الوجدان
(وبين لا أجلكم) لانه منع بلا اعتذار (انتهى) كلام العز (وهو تفسير ما في حديث
أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري لمسأله الاشعريون الجلان) بضم المهملة

وسكون الميم أى الشئ الذى يركبون عليه ويحملهم فى غزوة تبوك (فقال صلى الله عليه وسلم ما عندى ما أحملكم عليه) كما فى رواية للشيخين (لكن بشكل عليه أنه صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فقال) كما فى رواية لهما أيضا (والله لا أحملكم على شئ) وواقفته وهو غضبان ولا أشعر (فيمكن أن يخص من عموم حديث جابر ما إذا سئل ما ليس عنده والسائل يعقده ليس عنده ذلك) فلا تنافي بينه وبين حديث أبي موسى (أو) يقال يخص منه (حيث كان المقام لا يقتضى الاقتصار على السكوت من الحيلة الواقعة أو من حال السائل ~~كان~~ لم يكن يعرف العادة) من أنه إذا لم يرد إلا إعطاء سكت (فلو اقتصر فى جوابه على السكوت مع حاجة السائل لتماذى على السؤال مثلا ويكون القسم على ذلك ~~تأكيدا~~ المقطع طمع السائل) عن السؤال (والسر) الحكمة (فى الجمع بين قوله لا أجدهما أحلكم وقوله والله لا أحلكم أن الأول لبيان أن الذى سئل لم يكن موجودا عنده) فاعتذر بعدمه (والثاني أنه لا يتكف الإجابة إلى ما سئل بالقرض) السلف (مثلا وبالاستمباب) أى طلب الهمة من أحد (إذا اضطرا رحيتن) لذلك فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لم يشاع ستة أبخرة بعد سويعة وحلهم عليها (وروى الترمذى أنه حمل اليه تعون) بوقية قبل السنين وفى رواية ابن الجوزى فى الوفا مسبعون بسين قبل الموحدة وفى رواية أبي الحسن بن النخعي فى شمائله مرسلات ثمانون (ألف درهم) بغليه أو طبرية أو منهما لا بقيد النصف من ~~كل~~ والدراهم التى فى عهده منها ووزن أحدهما ثمانية دنانير والآخرى أربعة هذا والمتبادر من صنيع المصنف أن هذه الدراهم غير الدراهم الاتية من البحرين فإنه أول مال حل اليه فيكون هذا المسمى متأخرا عن مال البحرين وانظر أى زمان تأخر عنه ومن أين قدومه وما سببه كذا قل شيخنا وفى بعض الهوامش الجزم بأن هذه الدراهم هى التى حلت اليه من البحرين اختف فى عتقها وأن الحديثين واحد وهذا هو الأصل والمتبادر (فوضعت على حصير ثم قام إليها) لعل المراد شرع (يقسمها) أو أخذ يقسمها بأن أمره وان لم يقم بالفعل ولا بأمر القسم يده (فأرد سائلا) لا يؤخذ منه أنه لم يعط الأمن سأله بل يصدق بذلك وبإعطاء من علم حاجته فيسدد له أن ~~كان~~ عنده بلا سؤال أو بيعت اليه (حتى فرغ منها) غاية لقوله قسمها أو لقوله فمأر دسائلا وليس المراد أنه يرد بعد الفراغ فهو نحو حديث أن الله لا يبل حتى تمملوا (قال) أى روى الترمذى فى الشمائل بتصرف قليل لا يفهم المعنى (وجاء رجل) لفظ الشمائل عن عمر بن الخطاب أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطيه (فقال ما عندى شئ ولكن اتبع على) روى بموحدة ما كتبه بعد همة الوصل ففوقية أى اشتروا عدد أو حسب على قال الزحشرى البيع هنا الاشتراء قال طرفة

وبإتيك بالاخبار من لم يتبعه * بتانا ولم تنسب له وقت موعد

وروى بتقديم التاء الفرقية على الموحدة أى أحل على قال الزحشرى أتيت فلا ناعلى فلان أصله ومنه خبر إذا اتبع أحدكم على ملى فليتبّع انتهى وفى رواية البزار عن عمر

فقال ما عندى شئ أعطيك واكن استقرض حتى يا ثنائى فنعطيك فلا مانع من
تفسير اربع أو اربع باستقرض يتجوز الرواية البزار اذا الحديث واحد وليس بضمان بل
وعنده ووعده ملتزم الوفاء ذو عهد الكرم دين ولذا اصح أنه لما توفى نادى الصديق
لما جاءه مال البحر من كان له عند رسول الله عدة أو دين فليأتنا نجاءه جابر وقال انه
وعنى كذا فاعطاه له الحديث فى الصحيح (فاذا جاء ثنائى) من غنائم أو غيرها
(قضى بئاه) أى أديناه وعبر بالجمع للعظيم أى قضيته قضاء أنال به التعظيم من الله ولذا
لم يقل جابى وقضيته مع قوله على والقضاء يشعر بأنه لزم ذمته كذا وجهه بعض
شرح الشافى لانه وقع فيها بالجمع كما هنا لكن لفظ الثنائى فاذا جاء ثنائى قضيته (فقال له
عمر) القياس فقلت له فهو التفات عند بعض أو رواية بالمعنى قال المصنف وهو بعيد
(ما كان الله ما لا تقدر) أى ما ليس حاصله عندك (فكره النبي صلى الله عليه وسلم)
قول عمر كما هو لفظ الترمذى أى من حيث استلزامه قنوط السائل وحرمانه ولا مثله
لا بعدة تكليفه لما لا يقدر عليه الماعودة الله من فيض نعمه عليه (فقال رجل من
الانصار) حين رأى كرامة المصطفى لذلك (يا رسول الله أنفق) بفتح الهمزة أمر من الانفاق
(ولا تخف) قال بعض كذا فى غالب النسخ ولعل الصواب ولا تخش فانه بصير نصف بيت
موزون وليس هذا المترجى بشئ (من ذى العرش) قيد للمنى لا لاني (اقبالا)
فقر من قل بمعنى افتقر وهو فى الاصل بمعنى صار ذاقه وما أحسن من ذى العرش هنا أى
لا تخف أن يضرب مع مثلك من هو مدبر الامر من السماء الى الارض قال البرهان فى المقتنى
هذا الرجل لا أعرفه وفى حفظى انه بلال لكنه مهاجرى لا انصارى فيكون قد قال
ذلك بلال والانصارى أو أن الذى فيه ذكر بلال قصة أخرى المأمور فيها بالانفاق بلال
روى الطبرانى والبزار عن ابن مسعود دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده
صبرة من تمر فقال ما هذا بلال قال يا رسول الله دخرنه لك والضيء فمالك قال أما تخشى أن
يفور لها بخار من جهنم أنفق يا بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا انتهى فحافى حفظه
انما وفى هذه القصة فلا يصح تفسير المبهم ببلال لوجهين (قبسم صلى الله عليه وسلم)
فراى قول الانصارى (وعرف البشرى وجهه) بانباطه وتمله (وقال بهذا) أى
الانفاق من غير خفاة فقر (أمرت) بخو وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه لاجبا قال عمر
فقدم الطرف لفيده قصر القلب رد الاعتقاد عمر (وانما فعل ذلك للمصلحة الداعية لذلك
كالاستلاف) يسكون الباء وأصله الهمزة (ونحوه) كدفع الضرر واستشك كل الحديث
بأن الله قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الآية وأجاب القاضي أبو يعلى بأن المراد
بهذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم وغير خالص المؤمنين الذين كانوا ينفقون جميع
ما عندهم عن طيب قلب لتوكلهم وثقتهم بما عند الله أمان كان ليس كذلك فيجسر على
ما ذهب منه فهم المحمود منهم التوسط وهم الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا لانهم لا صبر
لهم على الفاقة ولذا اصعب عليه صلى الله عليه وسلم كلام عمر لما رأى ظاهر الحال وأمره
بصيانة المال شفقة عليه لعله بكثرة السائلين له وثباتهم عليه والانصارى رأى حاله صلى

قوله قيد الخ لا يخفى ما فيه واهل
المراد أنه فى المعنى قيد للاقلال
لالتخف اذا الخوف المقيد بكونه
من ذى العرش لا ينهى عنه
تأمل اه مصنفه

الله عليه وسلم فلذا أمره كلامه فقوله بهذا أمرت إشارة إلى أنه أمر خاص به وبين يحيى على
قدمه (روى ابن فارس في كتابه أسماء النبي) وفي نسخة في أسماء أي المضاف في أسماء النبي
(صلى الله عليه وسلم أنه في يوم حنين جاءت) وفي نسخة جاءت (امرأة) فأشدت شعرا
تذكره أيام رضاعته في هوازن فرد عليهم ما أخذ (من النساء والبنين ونسب إليه لانه
الامر وفي نسخة بحذف الهاء مبنى) للفاعل أي ما أخذ مما ناله من الجنس أو المفعول
أي المسلوب (وأعطاهم) عطف فقهير أي كان المردود (عطاء كثيرا) لانه لم يكن معه
مال غير المأخوذ من الغنيمة وسعى المردود عطاء الملك الغانين له (حتى قوم ما أعطاهم ذلك
اليوم فكان خمسة آلاف ألف) من السبايا وأما أموالهم فلم ردّها عليهم لانه كان قسم
الجميع فلما جؤهم سلبين خيرهم بين رد المال أو السبايا فاختروا السبايا فردّهم كما تم مفصلا
(قال ابن دحية وهذا نية الجلود الذي لم يسمع بمثله في الوجود) وقال ابن ابي عمير حدثني
عبد الله بن أبي بكر عن رجل من العرب مشيت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين وفي رجلي نعل كسفة فوطئت به على رجله فنفضني فمعة بسوط في يده وقال بسم الله
أوجعتني فبت لنفسي أنما أقول أوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبت بلبله كما يعلم
الله فلما أوصينا إذا رجل يقول أين فلان فقلت هذا الذي والله كان مني بالامس فانطلقت
وأنا متخوف فقال لي صلى الله عليه وسلم انك وطئت رجلي بالامس فأوجعتني فنفضت
بسوط فهداه ثمانون نجة فغذاها ونفختني ثون فضاء ففهمته دفعني ولعله أتى بالتميمية مع
نفعه ارادة أن لا يؤلمه الدفع (وفي البخاري) في مواضع (من حديث أنس أنه صلى الله
عليه وسلم أتى) بضم الهاء زعمني لأنه مفعول (بمال من) خراج (البحرين) انظر تنبيه
بحر بلادة ببصرة وعمان (فقال انثروه) بمثلثة (يعني صوبه) فسر به لدفع توهم
انه أمر بئره مفرقا (في المسجد) النبوي وفيه جوارز وضع ما يشترك المسلمون فيه من
صدقة ونحوها في المسجد ومحمد مالم يمنع مما وضع المسجد من صلاة وغيرها مما في المسجد
لاجله ونحوه هذا الوضع وضع زكاة الفطر وبسته فاد منه جوارز وضع ما يمتنع
في المسجد كالسوا لشرب من عطر ويحتمل التفرقة بين ما يوضع للتفرقة وبين ما يوضع للخرن
فيمنع الثاني دون الاول قاله الحافظ (وكان أئمة المال أتى به صلى الله عليه وسلم)
من الدراهم أو من الخراج فلا يشترط في انه غنم في حنين ما هو أئمة ثم منه وقسمه (نخرج
الى المسجد ولم يلتفت اليه) أي المال أي لم يتعلق نظاره بأخذني منه لنفسه ولا لاحد
من أصحابه بعينه فقيه كرمه وأنه لا يلتفت الى المال قل أو كثر فلما قضى الصلاة جاء
بجلس اليه أي عنده (فما كان يرى أحدا إلا أعطاه) منه (ادعاء العباس) عنه من
غير موعد سابق قال في المصابيح المعنى فيفها هو على ذلك إذا جاء العباس (فقال يا رسول
الله أعطني) منه (ففي قاديث) أي أعطيت فداء (نفسى) يوم بدر (وقاديت عقيل)
بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طاب و كان أمر مع عمه في غزوة بدر (فقال له خذ
نفسى) بهمة له ومثلثة من الحنية وهي ملء اليد (في نوبه) أي في العباس في نوب
نفسه (ثم ذهب يلقه) بضم أوله من الاقلال وهو الرفع والمحمل أي يرفعه (فربستطعم)

حمله (فقال يا رسول الله مر بعضهم) بضم الميم وسكون الراء وفي رواية أخرى أمر بالهمز
 (برفعه علي) بالجزم لانه جواب الامر ويجوز الرفع أي فهو برفعه قاله الحافظ وقال
 المصنف أو مرهم - مزة مضمومة فأخرى ساكنة وبجذف الاولى وتصير الثانية ساكنة
 وهذا جار على الاصل وللاصلي - مر على وزن عل - حذف منه فاء الفعل لاجتماع المثلين
 في أول كلمة وهو مؤدالي الاستنقال فصار امر فاستغنى عن همزة الوصل المتحركة ما بعدها
 فحذفت ولا يذرى نسخة برفعه بوحدة مكسورة وسكون الفاء (قال لا) أمر أحدا
 برفعه (قال فارفعه أنت علي - فقال لا) أرفعه وانما فعل ذلك تنبيهه على الاقتصاد وترك
 الاستكثار من المال (فتنثر العباس) منه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال يا رسول الله
 مر بعضهم - برفعه علي - قال لا قال فارفعه أنت علي - قال لا) أرفعه وكان العباس فهم انه
 لا يكاف بعض أصحابه برفعه فسأله أن يرفعه هو ادلا لعله (فتنثره ثم أحمله فألقاه على
 كاهله) أي بين كفيه قاله الحافظ وغيره قال ابن كثير كان العباس شديدا طويلا نبيل قلبا
 أحمل شيئا يقارب أربعين ألفا (فانطلق) وفي رواية ثم انطلق وهو يقول انما أخذت ما وعد
 الله فقد أنجز يشير الى قوله تعالى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ابؤنتمكم خيرا عما أخذ منكم
 (فما زال صلى الله عليه وسلم يتبعه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه أي يتبع العباس
 (بصره حتى خفي علينا) غاب شخصه عنا بحيث لا نراه (بحبا) بالنصب مفعول - طلق
 (من حرصه فقام عليه الصلاة والسلام) من ذلك المجلس (ونثر) بفتح المثناة أي هناك
 (منها) أي الدراهم (درهم) جملة حالية من مبتدأ مؤخر وهو درهم وخبره منها ومراده
 نبي أن يكون هذا الدرهم فالحال قيد للمعنى - لالتي فالجموع منتف باتقاء القيد لاتقاء
 المقيد وان كان ظاهره نفي القيام حالة ثبوت الدراهم قاله البرماوى والعميني (وفي رواية
 ابن أبي شيبة من طريق حميد بن هلال) العدوى - أبي نصر البصري - التابجي - الشنة العالم
 روى له السنة (مرسلا كان) المال (مائة ألف) من الدراهم (وأنه أرسل به العلاء بن
 الحضرمي - من خراج الجرين قل وهو أول مال حل اليه صلى الله عليه وسلم) زاد في القتح
 وعند البخاري - في المغازي من حديث عمرو بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح
 أهل الجرين وأمر عليهم - العلاء بن الحضرمي - وبعث أبا عبيدة بن الجراح اليهم فقدم
 أبو عبيدة بمال سمعت الانصار يقدموه الحديث فيسعد فادمنه فمبين الا - في المال لكن
 في الرقة للواقدي - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - بالمال هو العلاء بن جابر - النقي - فله
 كان رفيق أبي عبيدة وأما حديث جابر في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال له لو جاء مال
 الجرين أعمايتك وفيه لم يقدم مال الجرين حتى مات صلى الله عليه وسلم فلا يعارض
 ما تقدم بل المراد أنه قدم في السنة التي مات فيها لانه كان مال خراج أوجريه فكان يقدم
 من سنة الى سنة (وساير جابر) بن عبد الله في انصاره من غزوة ذات الرقاع كما رواه
 بن ابي عمير عن جابر وفي البخاري ان ذلك كان في غزوة تبوك وفي مسلم في غزوة القح (على
 جبل له) كان قد أبطأ فلا يكاد يسير فأمره بانأخته ونخسه فخصات بعضا وضرب به - له ودعالة
 فوثب الجبل فقال صلى الله عليه وسلم اركب فقال جابر اني أرضى أن يساق معنا قال

اركب فركبت فوالذي نفسي بيده لقد رأيته وأنا أألفه عليه وسلم ارادة أن لا يسبقه (فقال له عليه الصلاة والسلام بعني جلت فقال هو) هبة (للك يا رسول الله) بلائن فديتك (بأبي أنت وأمي) أى لو كن لي الى الفداء سبيل لفديتك بهما (فقال بل بعني) فلا أقبله هبة (فباعه اياه) بأوقيه أو أربع أو خمس أو خمسة دنانير أو أربعة دنانير أو دينارين ودرهمين روايات ذكرها البخارى (وأمر بلالا) بعد ما رجع الى المدينة (أن ينقده) بنقده البياض وضم القاصف على الأكتف ويجوز ضم البياض وكسر القاصف عنه (فنقده) عنه وزاده عليه شيئا يسيرا كما عند ابن اسحق (ثم قال له صلى الله عليه وسلم اذهب بالثمن والجل بارك الله لك فيهما) قال ذلك (مكافأة لقوله هو لا فأعطاه الثمن وردت عليه الجمل وزاده الدعاء بالبركة فيهما) وحديثه في البخارى (في عشرين موضعا) (وسلم) وفي ذكر مع التكلم عليه طويلا يخرج عن المقصود وقد تقدم المام به ضمه في ذات الرقاع (وقد كان جوده عليه الصلاة والسلام كله لله وفي ابتغاء مرضاته) عطف تفسير وعاله بقوله (فانه كان يذل المال نارة لفقير أو محتاج ونارة يندقه في سبيل الله) الجهاد ونحوه (ونارة يتألف به) أى يطلب به اللفة (على الاسلام من يقوى الاسلام باسلامه) بأن يطلب دخوله فيه ومحبة له ونارة لا تقاها المتألف من النار وان لم يقوا الاسلام به (وكان يوزن) يوزن (على نفسه وأولاده) فنعطى ما يده للعتاج ويتحمل المشقة هو وعياله (فنعطى عطاء يجز) بكسر الجيم أنفع من فتحها (عنه الملوكة) العظام (مثل كسرى) بكسر الكاف وقد فتح (وقصير) ملك الروم (ويعيش في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار) كما ورد في الحديث (وربما ربط الحجر على بطنه) خلاف الظهور مذكرونا يثبه لغة حكاهما أبو عبيدة وعليها جرى قوله (الشربة من الجوع وكان صلى الله عليه وسلم قد أنام) قوم (سبي) وصف بالمصدر (فشكت اليه) ابنته (فاطمة) رضى الله عنها (ما تلقى) أى المشقة التي تلقاها (من خدمة البيت وطلبت منه خادما) يقع على الاثنين والذكر (يكفيها مؤنة بيتها) من السبي (فأمرها أن تستعين بالتيسيع) أى قول سبحانه الله عند النوم ثلاثا ثلاثين (والتكبير) أى قول الله أكبر كذلك (والحمد) قول الحمد لله كذلك (وقال لأعطيك) خادما من السبي (وأدع أهل الصفة) الفقراء (تطوى بطونهم من الجوع) فضع أحب أهل اليه شفقة على الفقراء وهذا الحديث رواه أحمد عن علي أنه قال لفاطمة لقد سنوت حتى اشتكتك صدري وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت وأما والله لقد طعنت حتى مجلت يداي فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك أى بنت قتلت جئت لاسلم عليك واستجيت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت استجيت أن أسأله فأجابني ما التبي صلى الله عليه وسلم فقال علي يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكتك صدري وفاتت فاطمة لقد طعنت حتى مجلت يداي وقد جاء الله بسبي وسعة فاخذ منا فقال والله لا أعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا أجدا أنفق عليهم ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أنعمهم فرجما فأنامها النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل في قطيعتهما اذا غطت رؤسهما كشفت

أقدمهما وإذا غطت أقدامهما ما كسفت رؤوسهما فصارا قبال مكانكما ثم قال ألا أخبركما
بخير مما سألتاني قالوا بلى قال كلمات عليهن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرة
وتحمدان عشرة وتسبحان عشرة فإذا أوتيتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا
وثلاثين وكبرا أربعين ثلاثين ومجئت بفتح الجيم وكسرها نفط من كثرة الطين والحديث
في البخاري ومسلم عن علي أن فاطمة شكت ما تلقى من أثر الرحي فألقى النبي صلى الله عليه
وسلم سبي فاطمة فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته
عائشة بجبي فاطمة فغضب النبي صلى الله عليه وسلم البنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت
لاقوم فقال علي مكانكما فقد بيننا حتى وجدت برد قدميه علي صدري وقال ألا أعلمكما
خيرا مما سألتاني إذا أخذتما مضاجعكما من الليل تسبحان ثلاثا وثلاثين وتسبحان ثلاثا
وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين فهو خير لكم من خادم قال القاضي عياض معنى الخبرية
أن عمل الآخرة أفضل من أمور الدنيا وقال ابن تيمية فيه أن من واطب على هذا الذكر
عند النوم لم يصبه أعياء لأن فاطمة شكت التعب من العمل فأحالها عليه (وأنته امرأته)
قال الحافظ لم أقف على اسمها (ببردة) منسوجة فيها حاشيتها كما في البخاري مرفوع
بنسوجة لأن اسم المفعول بعمل عمل فعلة كاسم الفاعل قال الداودي يعني أنها لم تقطع
من ثوب فتكون بلا حاشية وقال غيره حاشية الثوب هديه وكان أنه أراد أنها جديدة
لم يقطع هديها ولم تلبس وقال القزاز حاشيتا الثوب فاحياء اللتان في طريقهما الهدب ولفظ
البخاري في الأدب جاءت امرأة ببردة فقال سهل للقوم أتدرون ما البردة قالوا الشملة
قال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها (فقال يا رسول الله أكنسوا هذه)
وفي رواية الجنائز قال نعم قالت قد نسجت بيدي فجئت لأكسوكها قال الحافظ
وتفسير البردة بالشملة يجوز لأن البردة كساء والشملة ما شققت به فهي أعم لكن لما كان
أكبر استقامتهم أطلقوا عليها اسمها (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتجا
إليها) كأنهم عرفوا ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (فلبسها) لفظ الأدب
وفي رواية الجنائز فخرج البنا وانها أزاره ولابن ماجه فخرج البنا فيها وللطبراني فآزرها
ثم خرج (فأحاط عليه وجعل من العناية) أفاد الحب الطبري في الأحكام أنه
عبد الرحمن بن عرف وعزاه للطبراني ولم أره في المعجم الكبير لا في مسند سهل ولا في مسند
عبد الرحمن وقد أخرج الطبراني الحديث وقال في آخره قال قتبية هو سعد بن أبي وقاص
وأخرجه البخاري في اللباس والنسائي في الزينة عن قتبية ولم يذكر عنه ذلك ورواه ابن
ماجه وقال فيه فجاء رجل سمى يومئذ وهو دال على أن الراوي ربما سمى وفي رواية أخرى
للطبراني من طريق زعفة بن صالح عن أبي حازم عن سهل أن السائل المذكور أعرابي
فلو لم يكن زعفة ضعيفا لالتفتي أن يكون هو عبد الرحمن بن عوف أو سعد بن أبي وقاص
أو يقال تعددت القصة على ما فيه من بعد وقول شيخنا ابن الملقن أنه سهل بن سعد غلط
التبس عليه اسم القاتل باسم الراوي قاله الحافظ (فقال يا رسول الله ما أحسن) بنسبه
تجيبا (هذه) البردة (فاكسبها) لفظ الأدب ولفظ الجنائز عقب أنها أزاره فحسبها

فلان فقال اكسنيها ما أحسنها قال الحافظ فحسنها كذا في جميع الروايات هنا أي في الجنائز
 بمهاتين من التحسين وللبخاري في اللباس فحسنها بحميم بلان وكذا للطبراني والاسماعيلي
 من طريق آخر (فقال صلى الله عليه وسلم) اكسوكها وللبخاري في اللباس فحسن
 ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها فأرسل بها إليه (فلما قام صلى الله عليه وسلم لأمه)
 أي السائل (أصحابه وقالوا ما) نافية (أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 أخذها) وفي رواية لبسها (محتاجا إليها ثم سأله أياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فبقيته)
 وفي رواية لا يرد سائلا بقيته في البخاري فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله
 عليه وسلم على أ كفن فيها وفي رواية للبخاري أيضا فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون
 كفتي يوم أموت قال سهل فكانت كفننه وبين في رواية للطبراني المعاتب له من الصحابة
 ولفظه قال سهل فقلت للرجل لم سألته وقد رأيت حاجته إليها فقال رأيت ما رأيتهم ولكني
 أردت أن أخبرا حقا ككفن فيها وفي رواية للبخاري في الجنائز قال والله اني ما سألتها
 لالبسها انما سألتها لتكون كفتي قال سهل فكانت كفننه (روى البخاري) في الجنائز
 والبيوع والادب واللباس (من حديث سهل بن سعد) الساعدي (وفي رواية ابن ماجه
 والطبراني قال نعم) اكسوكها (فلما دخل طواها وأرسل بها إليه) وكذا البخاري في
 اللباس بعد قوله قال نعم وقبل قوله فلما قام وانما وقع المصنف أنه نقل هذا من الفتح في
 الجنائز ثم مع أنه اغماضه بعبارة له ما قوله من هذا الوجه أي الذي أخرجه منه البخاري في
 الجنائز وقال عقبه وهو له مصنف أي البخاري في اللباس من طريق يعقوب بن عبيد
 الرحمن بلفظ فقال نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها إليه (وأما
 الطبراني في رواية زعمه) بسكون الميم (ابن صالح) الجندی بض الميم والتون الياني
 نزيل مكة ضعيف من السادسة أي في روايته من طريق زعمه عن أبي حازم عن سهل بن سعد
 (أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يصنع له غيرها) يحتمل بناؤه للفاعل فالأمر بالاصنع من
 دفعت إليه البردة أو لأنه فعل فالصانع المرأة أو غيرها (ثبات قبل أن يفرغ منها) صلى
 الله عليه وسلم (وفي هذا الحديث من القوائد حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وسعة جوده)
 وقوله الهدية وغير ذلك (واستتبط منه السادة الصوفية جواز استدعاء المريخ فرقة
 التصوف من المشايخ بتركهاهم ولباسهم كما استدعوا للباس الشيخ للمريد مجديته أنه صلى
 الله عليه وسلم لبس أم خالد) أمة بفتح الهمزة والميم بفت خالدين سعد بن العاصي القشيرة
 الاموية ولا يوجد صاحبها وكما نرى ما جاز الى الحبشة وولدت بها وقد ماها وهي صغيرة
 وترزحها الزبير بن العوام فولدت منه خالد اوبه تكني وعمرت لحقها موسى بن عتبة (خصة
 سوداء) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وسكون الخصة فصادمهم له ثوب من حرير أو ثوب معلم
 أو كساء مربع له علمان أو كساء رقيق من أي لون كان ولا يكون خصة الا اذا كانت
 سوداء معللة ذكره المصنف (ذات علم روى البخاري) في مواضع عن أم خالد أي النبي
 صلى الله عليه وسلم بلباس فيها خصة سوداء صغيرة فقال من ترون تكسوا الخصة فسكت
 القوم قال اتوني بأم خالد فأتني بها فحمل فأخذ الخصة بيده فألبسها وقال ايلي وأخاني وكان

فيعلم أخضر أو أصفر فقال أم خالد هذا سناؤه وسناؤه بالحبشة حسن وهو يفتح السين
 المهمة والنون فأف فهاء سا كنة فكلمها عليه السلام بالغة الحبشة لولادتها في رواية
 له عنها أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلى قص أصفر قال صلى الله عليه وسلم
 سنة سنة فذهبت أعرب بخاتم النبوة فزبرني أبي فقال صلى الله عليه وسلم دعها ابني وأخافني
 ابني وأخافني ابني وأخافني قال ابن المبارك فبقت حتى ذكر أي الراوي زمانا طويلا أي
 طال عمرها بعد عائته صلى الله عليه وسلم (لكن قال شيخنا) السخاوي (ما يذكره) أي
 الصوفية (من أن الحسن البصري ليس له سهم من علي بن أبي طالب فقال ابن دحية وابن
 الصلاح أنه باطل وقال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر ليس في شيء من طرقهما ما ثبت ولم يرد في
 خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقه على الصورة المتعارفة
 بين الصوفية لاحد من أصحابه ولا أمر أحد من أصحابه بفعالها وكل ما يروى صريحا في
 ذلك فباطل قال) أي الحافظ (ثم إن من الكذب المفتري قول من قال إن عليا ألبس
 الخرقه الحسن البصري فان أئمة الحديث) أي جمهورهم (لم ينبتوا الحسن من علي
 معا عافلا عن أن يلبسه الخرقه) قال السخاوي ولم ينقر شيخنا يعني الحافظ بذلك بل
 سبقه إليه جماعة حتى ممن لبسها وألبسها كالدماطي والذهبي الخ فاخصره المصنف
 فقال (وكذا قال الدماطي والذهبي والعلاني ومقلطاي والعراقي والانسائي) يفتح
 الهمزة وسكون الموحدة بعدها فون ثم سين مهمله تنسبة إلى ابن عباس قربة صغيرة بالوجه
 الجري من أرض مصر منها العلامة البرهان إبراهيم بن موسى بن موسى بن أيوب الشافعي
 الورع الزاهد المحقق شيخ الشيوخ بمصر ولد سنة خمس وعشرين وسبع مائة وصنف وأخذ عن
 الاسنوي وغيره وولي شريحة سعيد السعداء وعين قضاء الشافعية فاختنى وكان مشهورا
 بالصلاح تفرغ لأعماله الحث مات سنة اثنين وثمانمائة راجعا من الحج ودفن بعين القصب
 وليس ضبطه في الانساب للسيوطي كما زعم (والحلي) الحافظ برهان الدين صاحب
 النور والمقتنى وشرح البخاري وغير ذلك (وغيرهم) كالأهباري وابن الملقن وابن
 ناصر الدين وتكلم عليهما في جزء مفرد (مع كون جماعة منهم بسوها وألبوها خاتمتها
 بالقوم) إلى هنا كلام شيخه السخاوي والحافظ السيوطي مؤلف سماه تحف الفرقه
 برقوق الخرقه ذكر فيه أن جماعة الحافظ أثبتوا سماع الحسن من علي والحافظ ضياء الدين
 في المختارة رحمه وتبعه الحافظ في أطرافها وهو الراجح عندي لقاعدة الأصول أن المأثبات
 مقدم على النافي لأن معه زيادة علم ولأن الحسن ولد اتفاقا فالسنتين بقيتا من خلافة عمر
 وكانت أمه خيرة مولاة أم سلمة فكانت أم سلمة تخرجه إلى الصحابة فيساركون عليه
 وأخرجته إلى عرفه قال اللهم فقه في الدين وحببه إلى الناس أخرجه العسكري
 بسنده وذكر المزي أنه حضر يوم الدار وله أربع عشرة سنة ومعلوم أنه من حين بلغ سبع
 سنين أمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان حتى قيل ولم يخرج علي
 للكونية إلا بعد قتله فكيف ينكر سماع الحسن منه وهو كل يوم يجتمع به خمس مرات من حين
 ميز إلى أن بلغ أربع عشرة سنة وقد كان على ترويض أمتهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن

في بيتهم هو وأخته وقد ورد عن الحسن ما يدل على جماعه منه روى المزني من طريق أبي نعيم
 بن يونس بن عبيد قال قال الحسن انك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تذكره قال
 يا بن أخي لقد سألتني عن نبي ما سألتني عنه أحد قبلك ولولا نزلتلك في ما أخبرتك اني في
 زمان بكأرتي وكان في عمل الخجاج كل شيء يعني أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
 عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن الحسن أن أذكر علياً ثم ذكر ما أخرجه الحفاظ من رواية الحسن عن
 علي فبلغ عشرة أحاديث ساقها وذكر في خلاها قول ابن المديني الحسن رأى علياً بالمدينة
 وهو غلام وقال أبو زرعة كان الحسن البصري يوم يبيع علي بن أبي بع عشرة سنة ورأى
 علياً بالمدينة وقال رأيت الزبير يبيع علياً ثم خرج إلى الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن
 بعد ذلك في هذا القدر كفاية ويحمل قول السائي على ما بعد خروج علي من المدينة
 وروى أبو يعلى حدثنا جويرية بن اشرف قال أخبرنا عتبة بن أبي الصهباء الباهلي قال
 سمعت الحسن يقول سمعت علياً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمتي مثل
 المطر الحديث قال الحفاظ في تهذيب التهذيب قال محمد بن الحسن البصري في شيخه وخنا
 هذا نص في جماع الحسن من علي ورجاله ثقات انتهى ملخصاً وليس في ذلك فروكه اثبات
 الدعوى أن علياً ليس الحسن الخرقه على متعارف الصوفية وكذا أقول المصنف (ثم ورد
 لبسهم لها مع الصعبة المتصلة إلى كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء (ابن زياد) التخيئة
 روى بالتشيع وكان شريفاً مطاعاً في قومه قال خليفة قتله الخجاج سنة اثنين وعشرين وحدثني
 ابن أبي خزيمة عن يحيى بن معين مات كهيل سنة ثمان وعشرين وهو ابن سبعين سنة روى له
 النسائي (وهو يصحب علي بن أبي طالب) وروى عنه وعن عمرو بن عثمان وابن مسعود وأبي
 مسعود وأبي هريرة وروى عنه الأعمش وأبو اسحق السبيعي وغيرهما (من غير خلف في
 صحبته له بين أئمة الجرح والتعديل) لادلاله فيه على الدعوى وهو أن علياً ليس بها كهيل لأنما
 هو احتمال ولا تقوم به حجة (وفي بعض الطرق) للخرقة (اتصالها بأويس) بن عامر
 (القرني) بنتحيتن خبر التابعين (وهو واجتمع بعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وهذه
 صعبة لا مطعن فيها) لكن لا تدل على الدعوى نصالها هو احتمال (وكثير من السادة)
 الصوفية (يكتفي بمجرد الصعبة كالشاذلي) امام الطريقة (وشيخنا أبي اسحق) ابراهيم
 ابن علي بن عمر الانصاري (المبولي) الاحمدى الصوفي كان ذاعل راجح وعشكن قوى
 من نفسه فلا تحكم عليه الاغراض النفسانية وله معرفة فائقة بالتربية مع كونه ألقياً مات
 ذاهباً إلى القدس بسدد وبها دفن سنة ثمان وعشرين وثمانمائة (وكان يوسف) بن عبد الله
 ابن عمر (الهمجني) أبو الحسن الكوراني ثم المصري المتجرد من الدنيا لا يبيت على معلوم
 وعرضت عليه الاقطاعات فأبأها وكان أعجوبة زمانه في التسليك وله أتباع ومريدون كثير
 (يجمع بين تلقين الذكر وأخذ العهد واللبس وله في ذلك رسالته رجحان القلوب قرأها على
 ولد ولده العارف بالله تعالى المسالك سيدي علي مع الباسية إلى الخرقه والتلقين والعهد) على
 طريق جدّه (والشيخ قطب الدين القسطلاني) كتاب (ارتقاء الرتبة في اللباس والصعبة
 والله تعالى يهدينا إلى سواء السبيل) الطريق السوي

• (الفصل الثالث) • من المقصد الثالث (فهما) أى أشياء (تدعو ضرورته) حاجته الشديدة (اليه) أى الاشياء وأفرد الضمير رعاية للفظ ما ويجوز تفسيره بشئ فالافراد في محله ولم يقل حاجته للإشارة الى أنه لا يلتفت لدفع الحاجة الا اذا اشتدت فان خفت لم يلتفت لدفعها لا بالنسبة له ولا لاهله ومقتضى القاموس أن الحاجة أعم من الضرورة (من غذائه) بكسر الغين والذال المجتئين والمتماه به نماء الجسم وقوامه من طعام وشراب (وملبسه) بوزن مذهب ما يلبسه (ومتكبه) ما يتكبه من زوجة أو أمة (وما يلحق بذلك) من كل محتاج اليه كزيت وطيب وفرش ومركوب ووجه الحاقها شدة الاحتياج لها كالغذاء وتابعيه (وفيه أربعة أنواع) من ظرفية الكل الى اجزائه • (النوع الاول في عيشه) أى ما كان يتناوله من طعام وشراب مدة حياته صلى الله عليه وسلم قال المجد العيش الحياة والطعام وما يعاشر به والخبز (في المأكل والمشرب) بدل كل من كل بيان للمراد من العيش أى لا غيره مما يتعلق بالحياة من لبس وغو • (ما علم أن تناول الطعام) لغة مأثور لكل ورب خاص بالبر والمراد هنا ما يشتمل الماء واللبن وغيرهما من مأكول ومشروب (أصل كبير) شئ عظيم مهمته به ويترتب عليه منافع كثيرة وأصل كل شئ ما يستند اليه فيسمى الا كل أصلا لان به قوام البنية فكانها مستندة اليه (يحتاج الى علوم كثيرة) شرعية وطبية (لاشتماله) أى التناول (على المصالح الدنية) أى استلزامه لها لانه سبب في حصولها فجعله مشتملا عليها فيه يتجاوز (والدنيوية وتعلق أثره بالقلب والقالب) بفتح اللام أكثر من كسرها والمراد بأثره ما يحصل في القلب والبدن من الصحة والقوى المحصلة لكل خبر (وبه) أى الطعام (قوام) بفتح القاف وكسرها ويجوز قلب الواو يا مع الكسر أى صلاح (البدن) وغو ودفع العاهات عنه وذلك القوام انما هو (بأجره أسنة الله تعالى) طريقته (بذلك) لابتدائه عند أهل السنة فيحصل الشيع والرى يخلق الله ذلك عند حصولهما في الحوف وقد يتخلف المانع فلا يقع رى ولا شيع ثم المراد بالقلب العقل بخوان في ذلك كرى لمن كان له قلب لا الشكل الصوري لقوله (والقالب مركب القلب) اذا القالب الهيكل المخصوص والمضغة لاحكم لها عليه حتى يكون مركبا لها وانما ذلك للعقل وكان وجه تسمية الهيكل قال بأنه لما كان ظرفا للقلب أشبه المثال الذي نصب فيه الجوهر هكذا اقترح شيخنا وحله في الشرح على المضغة فقال يعنى المصنف كان البدن مركوب القلب يحركه كيف شاء ومصادقه قوله صلى الله عليه وسلم الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب وذلك لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صددت عنه ارادة سالمة لسلامته من الامراض الباطنة كسدوخ وغل وكبر أو فاسدة لعدم سلامته من ذلك تحرك البدن بتلك الحركة فهو كالملك والجسد وأعضاؤه كالرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده (و) لذا كان (بهما معارة الدنيا والاخرة) وبين وجه هذا بقوله (والقالب بمفرده على طبيعة الحيوانات) من حيث تركب شهوة البطن والفرج وغيرهما من القوى البشرية التي تكون سببا للسفر والزراعة وغيرهما

قوله من ظرفية الكل الى
أجزائه هكذا في النسخ ولعل
الصواب من ظرفية الاجزاء
في كلها أو من تقسيم الكل الى
أجزائه تأقل اه معجحه

عما (يستعان به على عمارة الدنيا) فهذا سبب كون القلب به عمارة (والروح والقلب على طبيعة الملائكة) فيعملان على الطاعة كصوم وصدقة وصلة رحم وغير ذلك من القربات ويمنعان من الحرام كزنى وشرب وبذلك (يستعان بهما على عمارة الآخرة) فهذا سبب كون القلب به عمارتها (وباجتماعهما) القلب والقلب (يصحان لعمارة الدارين) وليس ضمرا اجتماعهما للروح والبدن لقوله أولاً وبهما أى القلب والقلب عمارة الدنيا والآخرة (قال الغزالي ولا طريق إلى الوصول إلى اللقاء) لله تعالى بشر به منه قرب مكانة الامكان بحيث يتجلى عليه بالرحمة والانعام في الآخرة (الابالعلم والعمل ولا يتحكن المواظبة عليهم) الاسلامة البدن ولا تصفة وسلامة البدن الابالاطعمة والاقوات عطف خاص على عام (والتناول منها) الاطعمة وما عطف عليها وفي نسخة منهم فكانت لما ترقى بالواوئي الضمير (بقدر الحاجات على تكثر الاوقات) لاجراء الله عادته بذلك (ففي هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين ان الاكل) بفتح وسكون مصدر رأى تناول ما يؤكل ويشرب (من) (لدين) الاحكام المنسوعة فيكون واجبا ومسحوبا وغيرهما وقد قسمه صاحب الاحكام والمدخل سبعة أقسام ما تقوم به الحيلة والزيادة حتى يصوم ويصلى من قيام وهذا واجب وأن يزيد حتى يقوى على النوافل ويزيد حتى يقدر على التكسب وهذا مستحبان الخ لأمس أن يلا التلث وهو جائز السادس أن يزيد على ذلك فيقتل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع أن يزيد حتى ينصرف وهو البطنة المنتهى عنها وهذا حرام قال الحافظ ويمكن دخول الثالث في الرابع والاوّل في الثاني انتهى ونظمها ابن العماد في قوله

والا كل أنواعه في سبعة حصرت * في مدخل عذها خذها بلا جدل
فأقول واجب حفظ الحياة فقط * وثانها قم به للفرض واستعمل
وثالث سنة أذى نوافلها * حال القيام فقم للفرض والنفل
ورابع شبع في الشرع قوته * بقم صلب الفتى للكسب والعمل
 وخامس شبع غنى به ثلثا * جاءت اباحتها عن سيد الرسل
وسادس فاندباعت كراهته * وفعله جالب للنوم والكسل
وسابع بطنة تفضى الى مرض * فالتقل تحريمها واحذر من الدغل

(وعليه نبهوب العالمين بقوله وهو اصدق القائلين) يا أيها الرسل (كلوا من الطيبات) ما يستلزم من المباحات والحلال الصافي القوام فالحلال ما لا يضر الله تعالى فيه والصافي ما لا يفسد الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل كما في البيضاوى (واعلموا صالحا) من الفروض والنوافل وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الحديث رواه مسلم (فمن تناول الاكل ليستعين به على العلم والعمل ويقوى به على التقوى فلا يفتنى أن يترك نفسه سدى) أى همله فلا يمنعها بما يضرها ولا يقصرها على ما يفسدها (ولا يسترسل في الاكل

استرسال البهائم في الرعي فيكون كهي (فانما هو) أي الاكل (ذر بعة) وسيلة (الى الدين)
الاحكام أي القيام به فلما كان سبب الاظهاره جعل منه (ووسيلة اليه) عطف تفسير
(ينبغي) لتناوله (أن تظهر أو أثار الدين عليه) من القيام بأحكامه واطهار شعائرها
أو معناه حيث كان من الدين فيحسن أن تظهر علاماته عليه فيستعين به على اظهار شعائره
ومعامله (واثما نور الدين وآدابه) عطف تفسير والنور في الاصل كيفية تدركها الباصرة
أو لا بواسطه سائر المصبرات كالكيفية الفارقة من التبرين أي الشمس والقمر على
الاجرام والكيفية المحاذية لهما قاله البيضاوي وهو بهذا المعنى لا تصح اضافته الا بتأويل
ان المحافظة على تجنب الحرام من المأكول والاقتصا على الحلال الخاص مع مراعاة
ما يكون سببا للتشطا على العبادة على وجهها كتهجد ومكملات صلاة وصوم تظهر به آثار
الشرع كظهور آثار التأثير في العالم فيهدى بهما التمييز الحسن من غيره وسلك الطرق
المؤدية الى ما ينفع به (وسننه التي يزم العبد بزمها) أي يتقاد الى امتثال أو امره
واجتناب نواهيها بما بين من الجزاء المطيع والخاصي فالنعم المرتب على امتثال الامر
والعقاب على التمسى يمنع المكلف من المخالفة كما يمنع الزمام وهو الخيط الذي يشد في البقرة ثم
يشد في طرفه المقود للبعير لينعه من خروجه عن الاستقامة في السير ويذله للاقتياد على
حسب مراد صاحبه (ويقيم التقي بلجامها حتى يزن بيمين الشرع) ما يريد فعله بعرضه
على قواعده فوافقها ففعله وما خالفها تركه فغفول بزن محذوف وقوله (شهوة الطعام)
بالرفع خبر انما نور الدين بتقدير مضاف أي مراعاة شهوة الطعام بتناول الحلال وترك
الحرام بل ما فيه شبهة ومن حيث القلة والكثرة ويدل على أن شهوة خبر قوله حال كون ذلك
(في اقدامها وانجامها) امتناعا منه (بتفسير بسببها مدعفة) بالدال مصدر ميمي
أو بمعنى دافع (للوزر) أي الوقوع فيه وفي نسخة بالراء أي رافعه (وبجلبه للاجر)
أي تكون شهوة الطعام من حيث المحافظة فيها على كل الحلال وترك غيره مدعفة للوزر
جالبة للاجر (واعلم أن الشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول) قال بعضهم الشبع غير
في النفس يرده الشيطان والجوع غير في الروح ترده الملائكة (وقد روى النسائي وابن
ماجه والترمذي (وصححه الحاكم) قال في الفتح واستنداه حسن (من حديث المقدم)
بالميم أوله وآخره (ابن معديكرب) بن عمرو الكندي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عنه احاديث ونزل حص ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح وهو ابن احدى
وتسعين سنة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم (وفي رواية أخرى
وعاء شرا من بطنه) لما فاتته من الخير الكثير حيث جعل بطنه كالأوعية التي تجعل ظروفا
لوهيئتها ثم جعل شرا الأوعية لانهما تستعمل في غير ما هي له والبعين خلق ليقوم به
الصلب بالطعام وامتلاؤه يفضي الى افساد الدين والدنيا فيكون شرا منها وبوجه ثبوت
الوصف في المفضل عليه أن ملء الأوعية لا يخلو عن طمع أو حرص وكلاهما شرا والشبع
يوقع في مداخل فيزيغ عن الحق ويظلم عليه الصكيل فيمنعه التعب وتكثر فيه مواد
الفضول فيكثر غضبه وشهوته ويزيد حرصه فيطلب الزائد عن الحاجة (حسب الادنى)

قوله تظهر به هكذا في النسخ
ولعل الافراد باعتبار المذكور
والاخفقه بهما أي المحافظة
والاقتصا تأمل ٨١ صححه

أى يكفيه وفى رواية حسب ابن آدم (لقيمات) جمع قلة فهو لما دون العشرة قاله الغزالي
وفى رواية أكلات بفتح الهمزة والكاف جمع أكلة بالضم وهى اللقمة أى يكفيه هذا القدر
فى سد الرمق وامسأل الفتوة ولذا قال (يقمن صلبه) أى ظهوره تسمية للكل باسم جزئه
اذ كل شئ من الظهر فيه فقارقه وصلب كناية عن أنه لا يتجاوز ما يحفظه من السقوط
ويتقوى به على الطاعة (فان غلبت الأذى نفسه) وفى رواية فان كان لا محالة (فثابت
للطعام وثلاث) يجعله (لشرب) أى المشروب (وثلاث للنفس) بفتحين وفى رواية
لطعامه لشربه لنفسه بالضم فى الثلاثة وهذا غاية ما خبير لالا وهو أنفع للبدن والقلب
فان البدن اذا امتلأ بما ضاق عن الشراب فاذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس
وعرض الكرب والثقل ونسبهم الى الثلاثة لأن الانسان فيه أرضى ومائى وهوائى
وترك النارى لانه ليس فى البدن جزء نارى كما قاله جمع من الاطباء قاله ابن القيم (قال
القرطبي فى شرح الاسماء الحسنى) كناية لشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر فى فتح البارى
وفى نسخة والحافظ بن زيادة وعلى أنهم صامصة لشخص واحد وفى أخرى والحافظ بالجمع
وهى ظاهرة (لوسمع بقراط هذه القسمة للعجب من هذه الحكمة) لانها أربح وأتم
ما يتقبلونه فى نفوسهم اذ هو بالحسد والتخمين وهذا من لا ينطق عن الهوى وقال الغزالي
ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال ما سمعت كلاما فى قلة الاكل أحكم منه (وقال
غيره انما خص الثلاثة) الطعام والشراب والنفس (بالذكر لانها أسباب حياة الحيوان)
اذ لا بد له من الثلاثة (ولانه لا يدخل البطن سواها وهل المراد بالثلاث المساوى) حقيقة
(على ظاهر الخبر) والطريق اليه غلبة الظن (أو التقسيم الى ثلاثة أقسام متقاربة)
وان لم يغلب ظنه بالثلاث الحقيقي (محتمل احتمال) قال الحافظ والاول أولى ويحتمل أنه ملح
بذكر الثالث الى قوله فى الحديث الآخر والثلاث كثير انتهى وقال غيره أربح الاحتمالين
الاول اذ هو المتبادر والثانى يحتاج لدليل (وقد صح) فى الصححين والموطأ
والترمذى وابن ماجه وأحمد من حديث ابن عمر وأحمد والبخارى ومسلم وابن ماجه من
حديث أنس بن مالك ومسلم وابن ماجه من حديث أبي موسى وأحمد ومسلم من حديث جابر
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (المؤمن يأكل فى معى واحد) عدى بنى على معنى دفع
الاصول فيها وجعلها مكانا للمأكل كقوله تعالى انما يأكلون فى بطونهم نارا أى ملء
بطونهم قاله المصنف (وهى بكسر الميم مقصور) كما اقتصر عليه شراح الحديث كالحافظ
والمصنف والسيوطى وغيرهم اما لانه الرواية أولانه أشهر كما فى المصباح والافقيص الفتح
والمدة وجع المقصور أمعاء كعنب وأعقاب والمدود أمعية كحمار وأجرة (المصارين)
صوابه المصير بوزن رغيف اذ المعى مفرد ولا يصح الاخبار عنه بالجمع وجع مصير صران
كـ رغفان وجعه مصارين فهى جمع الجمع أو فى العبارة سطة وأصله والجمع أمعاء وهى
المصارين كما عبر به وفى شرح البخارى تبعاً لغيره (والكافر يأكل فى سبعة أمعاء) هذا
بقية الحديث فعلة بضبط معى وتفسيره قال ابن عبد البر ولا سبيل الى جملة على ظاهره لأن
المشاهدة تدفعه فكيف من كافر يكون أقل أكلًا وشربًا من مسلم وعكسه وكمن كافر أسلم

فلم يغير مقدار كفه وشربه فاختلف في معناه على عشرة وجوه ذكر المصنف بعضها فقال
(ولست حقة العدد مرادة) بل المراد قلة أكل المؤمن وكثرة أكل الكافر ويؤيد قوله
تعالى والذين كفروا يتمتعون وبأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم (وتخصيص
السبعة للمبالغة في التكثير) كقوله تعالى والبحر جنة من بعدهم سبعة اجور (والمنى ان
المؤمن من شأنه القليل في الأكل لا شغاله بأسباب العبادة) فيشبع بالقليل (ولعله بأن
مقصود الشرع من الاكل ماسة الجوع وبعين على العبادة) عبر بالماضى في جانب الجوع
لان الأكل لدفع صفة قامت به وبالمضارع في العبادة لان الأكل لدفع صفة ماضية قامت
به وللتعقير على تحصيل شئ غير حاصل وفي نسخة ما يست (ولخشية أيضاً من حساب ما زاد
على ذلك) أما الامر الضرورى فلا حساب عليه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يحاسب
بهن العبد ظل خص يستغل به وكسرة يشتهى صلبه وثوب يوارى به عورته رواه
أحمد في الزهد والبيهقي من مرسل الحسن (والكفار بخلاف ذلك) في الثلاث اذ لا عبادة
له ولا علم بقصد الشرع ولا يخفى حساب الزائد فهو مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا
والكافر وحرصه عليها وشدة رغبته فخل ما بينهما من التفاوت في الشرع عاين من يأكل
في معنى واحد ومن يأكل في سبعة أعماء قال القرطبي وهذا أرجح (وعند أهل
التشريح) كما نقله عياض عنهم (أن أعماء الانسان سبعة المعدة) بفتح الميم وكسر العين
وتخفيف بكسر الميم واسكان العين مقر الطعام من الانسان (ثم ثلاثة أعماء بعدهما متصلة
بها البواب ثم الصائم ثم الرقيق والثلاثة رفاق ثم الاعور والاولون والمستقيم وطرفه
الدبر وكلها) أى الثلاثة الاخيرة (غلاظ وقد نظمها الحافظ زين الدين العراقي في قوله

سبعة أعماء لكل آدمى * عدة بوابهم صائم

ثم الرقيق أعور قولون مع * المستقيم مسلأ المطام

فيكون المعنى) على هذا (أن الكافر ليكون يأكل شرهه) غلبة حرصه (لا يشبعه
الامل أعماء السبعة والمؤمن يشبعه مل معنى واحد) لقله حرصه وشهره على الطعام
وأشار النوروى الى اخذ هذا القول (ولا يلزم من هذا الحديث اطراذه في كل مؤمن
وكافر فقد يكون في المؤمن من يأكل كثيراً اما بحسب العبادة واما بعارض بعرض له
من مرض باطنه) فيعثرق الطعام بجزء ذوله فيه فلا يشبعه قليل (أرأيت ذلك)
كاستعمال دواء يكثراً الاكل (ويكون في الكفار من يأكل قليلاً اما لمراعاة الصحة على
رأى الاطباء) اذن أسباب حفظها طبياسة الاكل (واما للرياضة على رأى الرهبان
واما لعارض كضعف المعدة) فلا يقدر على كثير (ومحصل القول) في هذا المقام (أن من
شأن المؤمن الحرص على الزهادة) مصدر زهد كزهد الترك والاعراض (والاقتناع
بالبلغة) أى الرضا بما يبلغ به من العيش (بخلاف الكافر) فاذا وجد مؤمن او كافر على
خلاف هذا الوصف لا يقدح في الحديث قاله الطبيب وغيره (وقبل المراد أن المؤمن يسمى
الله تعالى عند طعامه وشربه فلا يشركه) بفتح الراء (الشیطان فيكفيه القليل بخلاف
الكافر) لا يسمى فيأكل كل معه الشيطان وهذه الاقوال الثلاثة على أن المراد مطلق مؤمن

قوله وبالمضارع في العبادة لان
الأكول الخ لا يخفى أن هذا هو
عين ما علة به للتعبير بالماضى
فلا صوب الاقتصار على قوله
للتعقير على تحصيل الخ تأمل
اه صححه

وكافر (وقيل المراد بالمؤمن في هذا الحديث التام الايمان لان من حسن اسلامه وكل
 ايمانه اشتغل فكره فيما يصير اليه من الموت وما بعده) من القبر والقبية وأهل السما
) فينبه شدة الخوف وكثرة التكررة والاشفاق على نفسه من استثناء شهوته) من الطعام
 (كما ورد في حديث لابي امامة) صدى بن عجلان الباهلي (رفعه من كثرة فكره قل
 مطعمه ومن قل تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه) اذ كثرة الطعام تورث قسوة القلب زائد
 في الفتح ويشير الى ذلك حديث أبي سعيد في الصحيح ان هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه
 باشراف نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع فدل على أن المراد بالمؤمن من يقصد في مطعمه
 وأما الكافر فمن شأنه الشرب فأكل بالتميم كالهيمية ولا يأكل بالصلصة لقوام البنية
 وقد ردت هذا الطلطي وقال قد ذكر عن غيره واحد من أفاضل السلف الأكل الكثير
 فلم يكن ذلك نقصا في ايمانهم (وقالوا) أي الحكماء (لا تدخل الحكمة معدة مائت
 طعما) وقال جمع من الصحابة كعمر بن العاصي البطة تذهب الفطنة (ومن قل طعما
 قل شربه وخف فومه ومن خف مناهم ظهرت بركة عمره) لما ياشربه من الطاعات في يظفقه
 (ومن امتلأ بطنه كثر شربه ومن كثر شربه نقل فومه ومن كثر فومه محقت) نقصت وزهبت
 (بركة عمره) وقيل الحق ذهاب الشيء كله حتى لا يرى له أثر ومنه يعني الله الربوا
 فاذا اكتفى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه) أي تيمنه واصلاحه (وصلح حال نفسه
 وقلبه ومن قلا) امتلا جوفه (من الطعام) يقال امتلا وقلا بمعنى (سأغذاء بدنه
 وأثبرت) بكسر الشين بطوت (نفسه وقسا قلبه) صلب واشتد فلا ينجع فيه عظة ولا يذخه
 حكمة (وعن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم ان أهل الشبع المذموم
 في الدنيا) حقيقة (هم أهل الجوع غدا في الآخرة) لأن من كثر شبعه ورغب فيه ربما
 حصل ما يأكاه من غير وجهه فيجازي بالجوع في الآخرة أما في الموقف أو في النار ان
 دخله التعذيب لابعده دخول الجنة اذ لا عذاب فيها والجوع عذاب (رواه الطبراني)
 سليمان بن أحمد (وعن سلمان) الفارسي عند ابن ماجه والحاكم بسندلين كما قال الحافظ
 (وأبي جحيفة) بنهم الجيم وفتح المهملة وهب بن عبد الله السوائي عند البزار بسند ضعيف
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أكثر) بثلاثة (الناس شبعاء في الدنيا أطولهم
 جوعا في الآخرة) فيعذبون به في الموقف حيث يؤذن لبعض أهل في الأكل من أرض
 المحشر التي هي خبزة يضاء والقصد التنفير من الشبع لانه مذموم وفوائد اقل الاكل الآجلة
 والعاجلة المتكذبة برفعة الدارين لا تحصى فمن أراد ما فعله بخير الاحياء هذا وقيل
 في حديث المؤمن ان المراد بالمؤمن يأكل الحلال والكافرا يأكل الحرام والحلال أقل
 وقيل المراد من على قلبه الاكل اذا علم أن كثرة من صفات الكافر وقال القرطبي
 شهوات الطعام سمع شهوة الطبع والنفس والعين والشم والاذن والنف والجوع وهي
 الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر يأكل بالجشع وقال النووي فيجمل أن يريد
 بالسبعة في الكافر صفات هي الحرص والتميز وطول الأمل والطمع والحسد وحسب السمن
 وسوء الطبع وبالواحد في المؤمن سد خلته وقال ابن العربي السبعة كتابة عن الحواس

الخمس والذهب والحاجه وقيل اللام في الكافر عهديه فهو خاص بمعين كان كافرا
 فأسلم اختلف في انه جهجاه الغفاري - رواه ابن ابى شيبة والبرار وغيرهما أو نضله بن عمرو
 رواه أحمد وابو مسلم الكنجي - وقاسم بن ثابت في الدلائل أو أبو بصرة الغفاري ذكره أبو
 عبدو عبد الغني أو غمامة بن أثال ذكره ابن ابي حنيفة وابن بطلان في بعض طرق الحديث
 في البخاري عن أبي هريرة أن رجلا كان يأكل أكل كثيرا فأسلم فكان يأكل أكل قليلا
 فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل
 في سبعة أمعاء وفي مسلم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر
 فأمر له بشاة فغلب فشرب حلاها ثم أخرى ثم أخرى حتى شرب سبع شياه ثم أصبح فأسلم
 فأمر له بشاة فشرب حلاها ثم أخرى فلم يستمتعها فقال ان المؤمن الحديث وصح مثل ذلك
 في الشرب أيضا وفيه ما فيه من التوجيه روى أحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء
 (وقالت عائشة لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبهة ما قط) بل كان اذا اغتدى لم
 يتعش واذا تعشى لم يفتد رواه أبو نعيم عن أبي سعيد (وانه كان في أهله لا يأكلهم طعاما)
 أي لا يكفهم شيئا ليس عندهم أو ما لا يريدون أحضاره لغرض آخر يتعاق بهم فلا ينافيه
 قوله هل عندكم من غداء (ولا تشبهاء) اذا تشبهى آية الحب وهو منزله عنه (ان اطعموه
 أكل وما اطعموه) قدموه له بأكله (قبله) منهم فباكل منه (وما سقوه) من الاشربة
 ابن أرفويه (شرب رواء) يبض لراويه واحتمال انه رواء بكسر الراء محذوم من الرى
 أي شرب ما يرويه لا يسمع (وقوله لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبهة ما قط
 محمول على الشبع الذي يشغل المعدة ويشغل) يقعد ويشغل ويحذل (عن القيام بالعبادة
 وينفض الى البطور والاشم) البطور وكفران النعمة بعدم شكرها فالعطف مساو (والنوم
 والكسل) عدم النشاط فهو مكروه (وقد نلتى كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب
 عليه من المفسدة) وفي شرح التنقيح للقرافي يحرم على الاكل على مائدة الغمر أن يزيد
 على الشبع بخلاف الاكل على سباط نفسه الا أن يعلم رضا الداعي بأكل الزائد له
 ذلك (وليس المراد الشبع القسبي المعتاد في الجملة ففي صحيح مسلم خروجه صلى الله
 عليه وسلم وصاحبه) أبي بكر وعمر وكأبى قريبا (من الجوع وذهابهم الى بيت
 الانصاري) أبي الهيثم أو أبي أيوب (وذبحه الشاة وفيه فلما أن شبعوا ورووا
 قال النووي - فيه جواز الشبع وما جاء في كراهته محمول على المداومة عليه) فلا ينافي
 هذا الحديث وغيره من الأحاديث الدالة على جوازه وقد ترجم البخاري باب من أكل
 حتى شبع وأورد حديث دخوله صلى الله عليه وسلم منزل أبي طلحة وقوله له أذن
 لعشرة ثم عشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا وهم غنائون وحديث أبي بكر كراع النبي
 ثلاثين ومائة الحديث وفيه فأكلنا أجمعون وشبعنا (وعن أبي هريرة قال ما شبع آل
 محمد صلى الله عليه وسلم) والمراد بأكله هو آله ففي رواية لمسلم ما شبع محمد وآله
 (من طعام ثلاثة أيام) ولمسلم ثلاث ابال فالمراد هنا الايام طبيا أي كما أن المراد التيسالي

بأيامها كما في الفتح (سباعا) بكسر الفوقية وخفة الواو حدة أي متتابعة متوالية
 (حتى قبض رواء الشيوخان) في الاطعمة وغيرها (وعن ابن عباس قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة) المتوالية المتصلة (وأهله) مفعول
 معه أي مع أهله فأورد (طاويا) أي خالي البطن نظرا لمطابقة الفاعل (وجع) لا يجيدون
 نظرا للمشاركة لهم في عدم وجدانهم (عشاء) بالفتح ما يؤكل عند العشاء بالكسر
 بمعنى آخر النهار والذي في رواية الترمذي جامعاً وشمالاً لفظه كان يبيت الليالي المتتابعة
 طاويا وهو وأهله لا يجيدون عشاء بلفظ هو تأكيده لفاعل طاويا بالتعجيز عطفه عليه
 (وإنما كان عشاءهم خبز الشعير) بفتح الشين وكسر هالقة (رواه الترمذي وصححه)
 وكذا رواه أحمد وابن سعد (وفي حديث مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
 المهماتين وبالراء ابن كدام بكسر الكاف وخفة المهمله الهلائي الكوفي ثقة ثبت فاضل
 روى له الستة مائة سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة أي عن هلال بن جعد عن عروة
 عن عائشة كما هو (عند مسلم ما شمع آل محمد يومين من خبز البر) القمح (الأو أحدهما)
 أي اليومين (تمر) أقله خبز البر وأخرجه البخاري من هذا الطريق عنها بلفظ ما كل
 آل محمد أكلتين في يوم الا واحداهما تمر ولا يذرت تمرا بالنصب إنما على تقدير الا كانت
 احداهما تمرا وإنما جعل احداهما تمرا (وأخرج ابن سعد) بمحمد في الطبقات (من طريق
 عمران بن زيد المدني قال حدثني والذي قال دخلنا على عائشة فقالت خرجتني) زيد
 (النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا) أي مات (ولامتلأ بطنه في يوم من طعامين كان
 اذا شمع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شمع من الشعير لم يشبع من التمر وليس
 في هذا ما يدل على ترك الجمع بين لونين) نوعين من الطعام اذ صرح بعدم امتلائه منهما
 أما الجمع فقد رآه آخر (فقد جمع صلى الله عليه وسلم القضاء بالطب كما سيأتي ان شاء الله
 تعالى) قريبا (وعن الحسن) البصري لانه المراد عند الاطلاق مرسلا (قال خطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أسمى في آل محمد مصاع من طعام وانها)
 أي آل محمد (لتسعة) أي أهل تسعة (أبيات) هي أبيات زوجاته (والله ما قالها)
 هذه الكلمة (استغلا للرزق الله) اذ لا يتأتى ذلك منه (ولكن أراد ان تتأبى)
 تقتدى (به أمته) في القناعة والرضا بالمقصور (رواه الدماطي في السيرة) وجرم
 شيخنا بأن القسم من الحسن راوى الحديث والاصل انه من المرفوع لان الادراج
 انما يكون بورود رواية تبين التسدر المدرج أو استحالة أن المصطفى يقول ولا استحالة
 هنا فقد يكون قال ذلك خوفا على بعض أمته اعتقاد أنه قاله استغلا لافيه ذلك كما قال
 لرجل مر عليه ومعه زوجته صفية انها صفية فقال الرجل أميك يا رسول الله فقال
 خبت عليك الشيطان (وعن عائشة قالت كان يعجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من
 الدنيا ثلاثة أشياء اطيب والنساء لانهم ما حبوا اليه (والطعام) لان به قوام البدن
 والقوة على الطاعات (فاصاب اثنين ولم يصب واحدة) أصاب النساء والطيب ولم يصب
 الطعام (ومع ذلك كن على غاية من القوة والشطاط في العبادة والجماع خرق عادة له) ذكره

الدمياطي أيضا في السيرة وأبعد المصنف الجمعة وتنزل في العز وقد رواه الامام أحمد
 في المسند عن عائشة بلفظه واسناده صحيح الا أن فيه رجلا لم يسم (وفي الشمال
 للترمذي) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو الاحوص عن سماعة بن حرب (عن النعمان بن
 بشر) قال ألسنتي في طعام وشرب ما شئت (لقد رأيت نبيكم) أضافه اليهم للتشريف
 وللازلام المثنى على طريقته وللتسليية عن التطلع الى تعظيم الدنيا والترغيب في القناعة وأما
 قتيل خالد بن الوليد مالك بن نويرة لما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقال صاحبنا وليس
 بصاحبكم قتله فليس يجر هذه اللفظة بل لسماعه عنه انه ارتد وتنا كذا ذلك عنده بما أباح له
 الاقدام على قتله قال بعض والظاهر أنه قال صاحبكم دوني أو ما يوجب الكفر الصريح
 (وما يجد) لا عارضه عن الدنيا وما فيها (من الدقل) يفتح من ردى والنور وابسه وما ليس له
 اسم خاص فضلا عن أفضل منه (ما يبلا بطنه) فقد من الله عليكم فكيف ساغ لكم الغفلة
 عن الشكر قال المصنف رأيت ان كانت بصرية فقله وما يجد جملة حالية وان كانت
 علمية فهو منقول ثان (وفي رواية مسلم) عن النعمان (بطل اليوم) أى يستقر جميع
 نهاره (يلتوى) من الجوع ويظهر عليه أثر الشدة (ما يجد من الدقل ما يبلا بطنه) تضعفها
 لاجره وهو مع ذلك نضر الجسم محفوظ القوة حتى ان رأيت له لا تقول به جوع كما يأتى
 وفي مسند الحرث بن أبي اسامة عن أنس جاءت فاطمة بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى ابتكلمت به فقال أمانه أول طعام
 دخل فم أبك منذ ثلاثة أيام (وقالت عائشة) فيما رواه الترمذي وغيره (ان)
 مخففة من الثقيلة أى انا (كنا) أعنى أو أخص (آل محمد) فهو منصوب بالرفع بدل
 من ضمير الفاعل وجعله خبرا كما بعد لان القصد ليس كونهم اله بل قوله (نكثتمرا)
 لا يشكل عليه ورواية الصفيين الاتية عنهما شمر بن لأن الاكثر لا يننى الاقل ولا اتفاق
 النخاعة على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبران المخففة لانه محمول على الغالب فعائشة
 من فصحاء العرب وقد نطقت به باللام (ما نستودع) حال وجعله خبرا بعد خبر بعيد
 (شار) أى لانهى شيئا نطجهم بها القولها (ان هو) أى الذى تتناوله (الاماء والنمر)
 والجله مستأنفة جوابا للثوما كنتم تتفوتون ويحتمل عدم الاستبعاد مطلقا لرواية
 غيرها يمر به الشهر ونصف الشهر ما لو قد في بيته نار لصباح ولا غيره والاول أنسب هنا
 (وقال عتبة) بضم العين واسكان الفوقية وموحدة (ابن غزوان) بفتح المعجمة وسكون
 الزاى ابن جابر بن وهب المازني حليف بنى عبد شمس أو بنى نوفل من السابقين الاولين
 وهاجر الى الحبشة ثم رجع مهاجرا الى المدينة وشهد بدرا وما بعده ووروى له مسلم وأصحاب
 السنن وولاه عمرى الفتوح فاخطت البصرة وفتح فتوحا وكان طولا جبالا قال ابن سعد
 وغيره قدم على عمر يستعفيه من الامارة فأبى فرجع في الطريق فبعده بنى سليم فدعا الله
 ثمان سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين وقبل قبل ذلك وعاش سبعا وخسين
 سنة وفي مسلم والترمذي من حديثه (لقد رأيتني) رؤيته بصرية (وانى لسابع سبعة)
 قال الزحشرى السابع يكون اسما لواحد من سبعة واسم فاعل من سبعت القوم

إذا كانوا ستة فأنتم بكم سبعة فالأول يضاف الى العدد الذي منه اسمه فيقال سابع
سبعة اضافة محضة بمعنى أحد سبعة ومثله في التزييل ثاني اثنين وثالث ثلاثة والثاني
يضاف الى العدد الذي دونه فيقال سابع ستة اضافة غيره من أسماء الفاعلين كضارب زيد
واللهي سابع ستة انتهى وقضية قوله الا تني وبين سبعة انه هنا ثامن وقوله بعده
اولئك السبعة انه سابع (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق السمير)
يفتح السين وضم الميم شجر الطلح وهو نوع من العضاء وهي شجر أتم غيلان أو كل شجر عظم
له شوك (حتى تقترحت) بالقاف مثله لا جرحت (أشد اقنا) أي طلعت في جانب أفواخذ
قروح فصارت كشداق الأبل وبقيت هذه الحديث فالتقطت برودة فقصتها بيني وبين
سبعة فنامنا من أولئك السبعة الا وهو أمر مصر من الأمصار وسجرت بون الأمراء
بعدينا (وفي رواية البخاري) في الهبة والرافق (ومسلم كانت عائشة تقول لعروة)
ابن الزبير تغيبا للسين وتذكير اللزيم الطائفة عليهم بعده بركته عليه السلام ومجلا على
التأسي به في التقفل من الدنيا (والله يا ابن أختي) أسماء ذات اللطافين وهذا لفظ مسلم
ولفظ البخاري انهم باقات لعروة ابن أختي قال المصنف يوصل الهمزة وتكسر في الابتداء
وفتح التون على النداء وأدانه محذوفة كذا في روايةنا بوصول الهمزة وهو الذي في الفرع
وقال الزركشي يفتح الهمزة قال الدمامي قال الهمزة تنسب احرف نداء ولا كلام في ذلك مع
ثبوت الرواية (ان كذا) ان محذوفة من النقلة دخلت على الفعل الماضي التام واللام
في (لتنظر) فارقة بينها وبين النافية عند البصر بين قاله المصنف (الى الهلال ثم الهلال ثم
الهلال ثلاثة أهلة) يجوز ثلاثة ونصبه بتقدير لتنظر (في شهرين) باعتبار رؤية الهلال
أول الشهر الاقول والثاني وآخره ليلة الثالث فالتمدة ستون يوما والمرئي ثلاثة أهلة
(وما أوقد) بضم الهمزة وكسر القاف (في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار)
بالرفع نائب عن الفاعل لا ليطبخ ولا لغيره فعند ابن جرير عنها أهدى لنا أبو بكر رجل شاة
فأني لا قطعها في ظلة البيت فقبل لها أما كان لكم مراح فقالت لو كان لنا ما نسرجه به
أكلناه (قال) عروة (قلت يا خالة) بضم التاء منادى مفرد وفي رواية خالتي (فما كان
يعيشكم) بضم أوله من أعاشه الله بعيشه وضبطه النووي بتشديد الباء الثانية أي مع
فتح العين قاله الحافظ وغيره أي يدفع عنكم ألم الجوع ويكون سببا في الحياة قال الحافظ
وفي بعض النسخ ما كان يفنيكم بسكون العين المحجمة بعدها نون مكسورة فخصية وزعم
العبث انه تصحف عليه فجعله من الاغناء وانما هو من المعونة وتبرأ منه المصنف بقوله كذا
قال لان نسبة التصحيف الى مثل الحافظ لا تتبعي بدون ثبت فالرواية في الصحيحين بياء أوله
قطعا وتصحفت باسقاطها في الشامية في سياق الحديث من النسخ بدل لي انه في القريب
أي لفظ الحافظ فلا يقال الذي في الشامي عيشكم فانه محجب (قالت الاسودان التمر
والماء) هو على التغليب فالما لا لونه وكذا قالوا الايضان اللبن والماء وانما أطلق على
على التمر أسود لان غلب تمر المدينة أسود (الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جيران) بكسر الجيم جمع جاروهو الجار وفي السكن (من الانصار) سعد بن عباد

وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خالد بن زيد وسعد بن زرارة وغيرهم قاله الحافظ وتبعه
المصنف في الهبة فيجب قوله في الرقاق لم أعرف أسماءهم (وكانت لهم مناسخ) بنون
ومهملة جمع متخعة وهي العطية لفظا ومعنى أى غنم فيها لبن وأصلها عطية الناقة أو الشاة
وقيل لا يقال منيحة إلا للناقة وقد تعار للناقة قال الحربي يقولون منحتك الناقة وأعرمتك
الخنزلة وأعرمتك الدار وأخذ منك العبد وكل ذلك هبة منافع لا رقية (فكانوا يرسلون
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم فيسقيها) أى منه لا يخصصهم بجمع بحيث
لا يتناول منه شيئا في رواية الأسماعيلي فيسقيها منه (ولم لم أيضا قالت) عائشة (لقد
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين) خصت
الزيت لأنهم كانوا يأخذونه كثيرا ومع ذلك لم يأكله في اليوم إلا مرة زهدا في الدنيا (وقال
أنس ما أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رغيضا مر قفا) وفي رواية البخاري
في الاطعمة عن أنس ما أكل خبزا مر قضا براه فتافين (حتى لحق بالله) عز وجل (ولا رأى
شاة سميطا) سميت سميطا من سمط الشاة إذا تفصوفه بعد إدخاله في الماء الحار فان قلت
القياس سميطا قلت لا إذا الفرق في الشاة ونحوها بين المذكر والمؤنث بالصفة نحو شاة
وحشى ووحشية أو أن الذميل بمعنى المفعول بسوى فيه التذكير والتأنيث وغرضه أنه
صلى الله عليه وسلم ما كان منعهما في الماء كولاته الكرماني (بعينه) بالافراد قاله
المصنف (حتى لحق بالله) وفي رواية حتى لقي الله قال المصنف وهذا يعارضه ما ثبت أنه صلى
الله عليه وسلم أكل الكراخ وهو لا يؤكل إلا سموطا انتهى ولا معارضة إذ في رؤية الشاة
بقامها سميطا لا يثبت رؤية الكراخ كما هو بين (رواه البخاري) في الرقاق بل نظمه والاطعمة
ينحوي عن قتادة قال كما عند أنس وعنده خبزه فقال كما وما أعلم الحديث ولم يعرف
الحافظ اسم الخباز وفي الطبراني كان لأنس غلام يخبز له الخواري ويخبز به باليمن فقال
كلوا الحديث (والمرقق الملين المحسن كخبز الخواري وشبهه والترقيق التليين) فإما لم
يأكل خبزا ما لبنا أى متخذ من دقيق ناعم بحيث إذا جعن بلين بعينه بل كان أكله من نحو
الشعير الذي يقبل على بعينه اليبس (ولم يكن عندهم مناخل) وذلك سبب لعدم لبن خبزهم
(وقد يكون المرقق الرقيق الموسع) أى يطلق عليه (قاله القاضي عياض ويزعم به ابن الأثير
فقال وهو السميد) بالياء وبالذال المهملة وبهجمة أفصح الخواري كما في القاموس وفي اللب
السميد بكسر تين وشدة الميم الخبز الأبيض يعمل للخواص (وما يصنع من كحل وغيره وقال ابن
الجوزي هو الخفيف كأنه أخذ من الرقاق) بالضم أى الرقيق الواحدة رفاقة (وهي)
في الأصل (الخشبة التي يرقق بها) فيسمى الخبز ياءها (الخواري بضم) الخاء (المهملة)
وتشديد الواو وفتح الراء) فزعم تشديد الياء لا يصح (الخالص الذي ينخل مرة بعد أخرى)
حتى يتم ويطاق أيضا على كل ما يبيض من الطعام وقصر المقتصر على الأول (وقوله ولا
رأى شاة سميطا وهو) أى الشاة وذكره بناء على أن النساء في الشاة واحدة لا تأنيث أو
رعاية تلخره وهو (الذي أزيل شعره بالماء المسخن وشوى بجيده وانما يصنع ذلك في الصغير
السنن وهو من فعل المترفين) أى الأغنياء المتسعين وفي نسخ المصنفين وهي أنس بقوله

(من وجهين أحدهما المبادر إلى ذبح ماله بقي لازداد عنه) وعلى نسخة المترفين انما كان هذا من فعلهم لانهم لا يفوت غرضهم (زيادة عن مثل هذا) وثانيهما ان الملوخ يقطع بجلده في اللبس وغيره والسط يفسده) والمترفة لا يسالي بفوات ذلك (وقد جرى ابن بطل وابن الاثير على أن المسموط هو المشوى لكن الثاني) ابن الاثير (ذكر أن أصله نزع صوفه بالماء الحار كالتقدم) وهذا مع السابق يفيد اطلاق السميطة على أولاد الضأن والمعز وقول المصباح موط الجدي مثال (قال وانما يفعل ذلك في الغالب اشوى) فأفاد أن الغالب في السميطة نزع صوفه ثم شبهه وقد يشوى بلانزع صوف وابن بطل وان صدقت عبارته بذلك لكن لم يصرح به (وله) أى أنسا (يعنى انه لم ير السميطة في مأكوله) لانه لم يتفق انه هي له في بيته ولا عند أحد من صحبه لتفلاهم وتركهم التمسك مع كونه معهم وادعاهم (والا) أى وان لم يكن رأيهم على عمله لافى مأكوله ولا فى غيره (فان لم يكن معهم وادعاهم فلا تخرج) بعدم رؤيته ووصفه بضيق العيش لم يكن للجرح من السعة بل باختباره اعظم فوايه (وعن أبى حازم) بهمه له وزاى سلة بن دينار القمار المذنى ثقة عابده من رجال السنة مات في خلافة المنصور (انه سأل سهلاً) بفتح السين المهملة وسكون الهاء أى ابن سعد بن مالك بن خالد الانصارى الخزرجى الساعدى أبى العباس له ولاية بحجة مشهور مات سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها وقد جاوز المائة وفي رواية للجناى أبضاعن أبى حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت (هل رأيتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النقي) بفتح النون وكسر القاف وثذا الحنمة الخبز الحواري وهو مائى دقيقه من الشعير وغيره فصار أبيض (قال لا) ما رأيت بناء في زمانه (فقلت له) (كنتم تقولون الشعير) بعد طعنه استنفهم حذف أدانه (قال) سهل (لا ولكنا كننا نفقه) بعد طعنه ليطير منه قشوره (رواه البخارى) في الاطعمة في باب النفع في الشعير وهو من أفراد (وفي رواية) للبخارى أيضاً في باب بلبه وهو باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون بأتم منه ولفظه عن أبى حازم قال سألت سهل بن سعد فقلت هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه فقلت (هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل) جمع منخل بضم الميم والخاء ما يخل به وهو من النوادر الواردة بالضم والقياس الكسر مع فتح الخاء لانه اسم آلة (فقال ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم منخل) أى ما استعمله وليس المراد نقي وجوده مطلقاً ولا عدم علمه به كذا قال شيخنا (من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه الله تعالى) ثبت لفظ الله الاخير لا يذرو سقط لغيره وبقية الحديث قلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطعنه وننفقه فيطير ما طار وما بقي ثرياً فأكلناه وهو عثله وراءه ثقيلة مفتوحين أى نديناه ولبناه بالماء (قال شيخ الاسلام ابن حجر) الحفاظ في الفتح قوله من حين ابتعثه الله (أظنه احتراز عما قبل البعثة لكونه صلى الله عليه وسلم كان يسافر في تلك المدة التي هي قبل البعثة (الى الشام نابجا) خلد بجة (وكانت الشام اذ ذل لمع الروم والخبر النقي) الايض الخالص (عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها

من آلات الترفه ولا ريب انه رأى ذلك عندهم وأما بعد البعثة فلم يكن إلا بركة والطاقت
والمدنية) وليس بها مداخل ولا غيرها من آلات الترفه (ووصل الى تولد وهي من أطراف
الشام لكن لم يفتقها ولا طالت اقامتها بها) بل أقام بها بضعة عشرة ليلة أو عشرين (انتهى)
كلام الحافظ (وقد تتبعته هل كانت اقراص خبز صلى الله عليه وسلم صغاراً أم كباراً
فلم أجده في ذلك شيئاً بعد التفتيش نعم روى أمره بتصغيرها في حديث عند الديلمي) من
طريق عبد الله بن ابراهيم حدثنا جابر بن سليم الانصاري عن يحيى بن سعيد عن عروة (عن
عائشة رفعت به لفظ صغير والخبزوا كثر واعدده يارل لكم فيه وهو واه) جداً (بحيث ذكره
ابن الجوزي في الموضوعات وقال ان المتهم به) أي بوضعه (جابر بن سليم) الانصاري
(وروى عن ابن عمر مر فوعا البركة في صغرة القرص) وطول الرشاء وصغر الجدول (ونقل)
ابن الجوزي (عن التميمي أنه كذب) قال البخاري وهو باللفظ الثاني عند الديلمي
أيضاً لا سند عن ابن عباس وكل ذلك باطل (لكن روى البزار) وكذا الطبراني في الكبير
(بسند ضعيف) كما قال الحافظ وقال شيخه الهيثمي فيه أبو بكر بن أبي هريرة وقد اختلط
وبقية رجاله ثقات (عن أبي الدرداء مر فوعا قنوطا طعامكم يارل لكم فيه قال في النهاية
وحكى عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو والفقيه الثقة الجليل من رجال الجميع مات
سنة سبع وخمسين ومائة (انه تصغير الارغفة) أخرج في الطيوريات بسند فيه ضعف عن
بشيرة قال سألت الاوزاعي مامعنى قولوا قال صغروا الارغفة قال ابن الاثير (وكذا حكى
البزار عن ابراهيم بن عبد الله بن الحنبل عن بعض أهل العلم انه تصغير الارغفة) وقال غيره
هو مثل كيلوا (أشار الى ذلك شيخنا في المقاصد الحسنة وأهل هذا سند شيخنا وقد وثق
وانسب ابن بصير في العارف الرباني برهان العارفين أبي اسحق ابراهيم المتبولى في تصغير
أرغفة معاطة) ما عتد عليه الطاعم كافي القساموس (كاشيخ أبي العباس أحمد البدوي)
العارف المشهور الغني بذلك عن النعوت (والسادات اكسير معارف السعادات
أولى المواهب العلية والحقائق المحمدية بنى الوفاء) الذين لم يشتهر بالسادات في مصر أحد
سواهم (أعاد الله من بركاتهم علينا وواصل امدادهم البنا وعن عائشة قالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يأكله ذوكيد) شامل لكل حيوان
(الاشطر شعير) أي بعض شعير أو نصف منه قاله المصنف (في رفق لي) بفتح الراء وشد
الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عباس
وفي الصحاح الرف شبه الطاق في الحائظ قليل وهو أقرب هنالان الخشب لا يحتمل وضع هذا
المقدار عليه وفيه نظر لقلته (فأكلت منه حتى طال عسلي) بشذ الياء (فكلته)
بكسر الكاف (نفق) زادت في رواية فيما يتقى لم يأكله (رواه البخاري ومسلم) فان قيل
مقتضى هذا ان الكيل سبب لعدم البركة فعارض قوله صلى الله عليه وسلم كيا لوطا طعامكم
يارل لكم فيه رواه البخاري وأجده عن المقدم بن معدي كرب وفي الباب غيره أوجب بأن
البركة عند البيع ودخوله البيت وعدمها عند النفقة وبأن المراد أن يكيله بشرط بقاء الباقي
مجهاً ولأن الكيل عند الشراء مطلوب لتعلق حق المتبايعين فلهذا اندب وحصلت البركة

فيه لامتنال أمر الشارع بخلاف كده عند الاتفاق للاختبار فقد بعث عليه الشح فلذا كره
 وذهب بركته والحاصل ان مجرد التكيل انما يحصل البركة بقصد الامتنال فياشرح كيله
 ويجزء عدمه انما يزيلها اذا انضم له الاختيار والمعارضة ولذا قال القرطبي سبب رفع البناء
 الالتفات بعين الحرص مع معاينة ادارتهم الله ومواهب كراماته وكثرة بركانه والقفلة عن
 الشكر عليها والثقة بالذي وهبها والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة
 (وعندهما) أي البخاري ومسلم (أيضا قالت) عائشة (توفى صلى الله عليه وسلم
 ودرعه) ذات الفضول بحجة (مرهونة) بالتأنيث لأن الدرع يؤنث ويذكر (عند
 يهودي) يسمى أبا النشم كما في رواية البيهقي (في) شان أولاد جلن (ثلاثين صاعا
 من شعير) اشتراه لاهله بدينار الى سنة كما في رواية ابن حبان عن أنس (وقال ابن عباس
 ودرعه مرهونة بعشرين صاعا من طعام) أي شعير (أخذه) اشتراه (لاهله) بدينار
 (رواه الترمذي) وكذا النسائي قال الحافظ وله كان دون الثلاثين وفوق العشرين في خبر
 الكسر تارة وأخرى انتهى وهذا أولى من الجمع يجوز أنه اشترى أولاد عشرين ثم عشرة
 وتناصعا عقد الرحمن الأول وجددها بالثلاثين لأنه انما يبتدع الشراء وأنى به وذكر ابن
 الطبري في الاضية النبوية أن الصديق اقتل الدرع بعده صلى الله عليه وسلم (وعن
 أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أولاده هكذا بالثلاث في مسلم
 وفي رواية الترمذي في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد (فأذا هو بأبي بكر وعمر رضي
 الله عنهما فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قال) كل منهما أخرجنا (الجوع
 يا رسول الله) وفي رواية الترمذي فأنا أبو بكر فقال ما جاء بك يا أبا بكر فقال خرجت ألقى
 رسول الله وأظن في وجهه وأسلم عليه فلم يلبث أن جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر قال الجوع
 يا رسول الله (قال وأنا والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكما) قاله تسليمة وائساهاهما
 لما علم من شدة جوعهما وفي رواية الترمذي قال صلى الله عليه وسلم وأنا قد وجدت بعض
 ذلك والاصح أن هذه القصة كانت بعد فتح القنوج لأن اسلام أبي هريرة كان بعد فتح خيبر
 فروايته تدل على أنه بعد فتحها ولا ينافي ضيقهم لانهم كانوا يذلون ما يسألون فرعا يحتاجون
 قاله النووي وتعقب بأن أبا هريرة اعلمه روى الحديث بالسمعاع من غيره لانه ترد في كونه
 ذات يوم وأولاده كما في مسلم فلم كانت روايته عن مشاهدة لما تردد وأجيب بنوع كون التردد
 منه لجواز أنه من أحد رجال الاسناد (فأني) صلى الله عليه وسلم (بهم) رجال الانصار
 وفي رواية الترمذي فانطلقوا الى منزل أبي الهيثم بن التيهان الانصاري وكان رجلا كثير
 الفضل والشاء ولم يكن له خدم ولذا قال المنذري المهم أبو الهيثم بن التيهان بفتح الفوقية
 وكسر التحتية وشدها كما صرح به في الموطأ والترمذي وكذا البزار وأبو يعلى والطبراني عن
 ابن عباس والطبراني أيضا عن ابن عمر والطبراني وابن حبان عن ابن عباس أنه أبو أيوب
 والظاهر أن القصة اتفقت مرة مع أبي الهيثم كما صرح به في أكثر الروايات ومرة مع أبي أيوب
 انتهى وإتيانهم اليه لا ينافي كمال شرفهم فقد استنظم قبلهم موسى والخضر لارادة الله
 سبحانه تسليمة الخلق بهم وأن يستن بهم السنن ففعلوا ذلك تشرع بالالامة وهل خرج صلى الله

عليه وسلم قاصدا من أول خروجه انسا فامعينا أوجاه التعيين بالاتفاق احتملان قال بعضهم
الاصح ان أول خاطر حركه للخروج لم يكن الى جهة معينة لان الكمل لا يعقدون الا على الله
(فاذا هو ليس في بيته فلما رآته) صلى الله عليه وسلم (المرأة) زوجة الانصاري (قالت
مرحبا وأهلا) وفي رواية مرحبا بنبي الله وعن معه (فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم أين فلان) يعني زوجها وفي رواية الترمذي فقالوا أين صاحبك (قالت ذهب
يسعدني لنا الماء) أي يستقي لنا ماء عذبا من بئرهم يأتيها به وكانت أكثر مياه المدينة مالحة
وفيه حل استعذاب الماء وأنه لا ينافي الزهد وأن التسبب لا ينافي التوكل اذ هو اعتماد
القلب على الله وأن لا يكون للعبد فوق بسوى ربه فالحركة الظاهرة لا تنافي وقصده بيت
الانصاري من ذا القبيل (اذ جاء) أي فيمنعهم على ذلك اذ جاء (الانصاري) وفي رواية
الترمذي فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقرية يزعمها بفتح التحية واسكان الزاي ومهملة
فوحدة يدفعها المثاقها فوضعها ثم جاء بلترم النبي صلى الله عليه وسلم وبغديه بآية وأمه
(فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقال الحمد لله) على هذه النعمة العظيمة
التي لم ينظر بها أحد غيري في هذا اليوم (ما أحد اليوم أكرم أصيافا في فاطلق بهم
الى بستانه في رواية الترمذي ثم انطلق بهم الى حديقة فسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة
(بخافهم بعقد) بكسر المهملة وفتح الجيم واسكان المعجمة وقاف القم بكسر القاف وسكون
النون وهو من النخل بمنزلة العنقود ومن الكرم ولفظ الترمذي بخافهم بقنو (فيه بسر) يلج
طرى (وعمر ووطب) بضم ففتح ثم النخل اذا أدرك ونضج قبل أن يتقر والرطب نوعان
نوع لا يتقر واذ تأخر كله أسرع اليه الفساد ونوع يتقر ويصير عجوة وقرابا يسا (فقال)
بعد وضعه بين أيديهم (كلوا) قال القرطبي انما فعل ذلك لانه الذي يسر فورابلا
كافة لا سيما مع تحفة حاجتهم ولأن فيه ألوانا ثلاثة ولأن الاستدعاء بما يتفكه به من الخلاوة
أولى لانه مقول للمعدة لانه أسرع هضم وفي رواية الترمذي فقال صلى الله عليه وسلم أفلا
تقبت لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني أردت أن تختاروا وفي رواية أحببت أن تأكلوا
من تمره وبسر ووطبه (وأخذ المدينة) السكين (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك
والحلوب) أي باعد نفسك عن انهاء عن ذبحها شفقة على أهلها ما تنفعهم بلينها مع حصول
المقصود بغيرها فهو نهي ارشاد لا كراهة في مخالفتها لزيادة اكرام الضيف لكنه امتثل الامر
(فدفع لهم) عنقا أو جدبا كما عند الترمذي بالسك والعناق بالفتح أي المزعزعا الأربعة
أشهر وقيل ما لم تنتم سنة والجدى بالفتح ذكر المعز لم يبلغ سنة وفي رواية فشوى نصفه وطبخ
نصفه وأناهم به فلما وضع بين يديه صلى الله عليه وسلم أخذ من الجدى فجعله في رغيف وقال
للانصاري أبلغ بهذا فاطمة لم تصب مثله منذ أيام فذهب به اليها (فأكلوا من الشاة ومن
ذلك العذق وشربوا) من ذلك الماء العذب (فلما أن شبعوا ورووا قال صلى الله عليه وسلم
لا يكره وعمر والذي نفسي بيده) بقدرته (لتسألن عن هذا النعيم) كل ما ينعم أي يستطاب
ويستلذ به (يوم القيامة) قال الله تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم وهذا ناظر لقوله في خبر
آخر حلالها حساب وحرامها عقاب (أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى

أصابكم هذا النعيم) وفي رواية الترمذى - فقال هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي
تسألون عنه يوم القيامة ظل بارد وورط طيب وما بارد فانطلق أبو الهيثم يصنع لهم
طعاما فظا حرسيا فانه قال لهم ذلك قبل أكلهم من الشاة وفي رواية فكبكب ذلك على أصحابه
فقال اذا أصبتم مثل هذا فصار بأيديكم فقولوا بسم الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو
أشبعنا وأنعم علينا وأفضل فان هذا كفاف هذا فاخذ عمر العذق فضرب به الارض حتى
تنثر البسرن ثم قال يا رسول الله انما نسألون عن هذا يوم القيامة قال نعم الا من ثلاث كسرة
يستحبها الرجل جوعته أو ثوب يستتر به عورته أو حجر يدخل فيه من القبر والحجر (رواه مسلم
وغيره) **ك** أصحاب السنن الاربعة والترمذى أيضا في الشكائل كلهم من حديث أبي
هريرة (رواه مالك عنه في الموطأ بإلغاؤه الزاويين المذروين أبي حاتم والحاكم عن عمر بن
الخطاب وابن حبان عن ابن عباس وابن مردويه عن ابن عمر والطبراني عن ابن مسعود وفي
سبيلهم اختلاف بالزيادة والنقص (وهذا السؤال) يوم القيامة (سؤال تشريف وانعام
وتعديد فضل وإفضال وانعام) لسؤال تفرغ وتوخي ومحاسبة والمراد أن كل أحد يسأل
عن نعيمه الذي كان فيه هل ناله أم لا فاذا اخلص من هذا سئل هل قام بواجب الشكر
فاستأن به على الطاعة أم لا فالقول سؤال عن سبب استخراجه والثاني عن محل صرفه قاله
ابن القيم وانما ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك في هذا المقام ارشاد للساكنين والشاربين الى
حفظ أنفسهم في الشبع عن الغفلة والاشتغال بالحديقة والتنعم عن الآخرة وهي تسليبة
للعاضرين المفقورين عن فقرهم بأنهم وان حرموا عن التمتع فقد اتقوا السؤال عنه يوم
القيامة ثم الحد بل تنعم (وعن طلحة بن نافع) الواسطي - أي سفيان الاسكافي نزل مكة
صديق من صغار التابعين (انه سمع جابر بن عبد الله يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدي ذات يوم الى منزله فاخرج اليه فلق) بكسر ففتح جمع فلقه كقطعة وزنا ومعنى
(من خبز فقال ما) أي هل عندكم شيء (من آدم) بضم فسكون لأن كل الخبز بالادم من
اسباب حفظ الصحة (قالوا الا لا شيء من خل قال نعم الا دم الخلل) لانه سهل الحصول فامع
لصقراء نافع لاكثر الابدان قال ابن القيم هذا شأنه عليه بحسب الوقت لا التفصيله على غيره
بدليل سببه فقال ذلك جبرا اقلهم وتطبيعا لنفسهم اذ لو حضر نحو لحوم او عدل أو لبن كان أحق
بالمدح وقال الحكيم الترمذى في الخلل منافع الدين والدنيا وهو بارد يقطع حرارة السعوم
ويطفئها (قال جابر فما زلت أحب الخلل منذ سمعتها) أي مدحتهم (من نبى الله صلى الله عليه
وسلم) لانهم أشد حرصا على التأسي به (وقال طلحة) راويه عن جابر (ما زلت أحب الخلل منذ
سمعتها من جابر رواه مسلم) وله طرق (وروى عن ابن جبير) بوحدة وجمع صحابي يعتق
الساميين روى عنه جبير بن نفير هكذا أورده الذهبي في التجر يدفين عرف بآبيه ولم يسم بها
لاني نعيم وكذا تبعه الحافظ في أطراف الفردوس والمندري في الترغيب وأورده الذهبي
أيضا في باب الكنى فقال أبو الجبير صحابي روى عنه جبير بن نفير ثم ترجم تلوه أبو جبير روى
عنه ابنه جبير حديثا وفي الاصابة أبو جبير غير منسوب ذكره ابن منده وأخرج من طريق
عثمان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن جبير عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال القرآن كلام ربى الحديث وسنده ضعيف وترجم عقبه أبو الجبر اسندوه ابن الامين وعزاه لابن العريضي في المؤلف ولعله ابن الجبر الاق في المهمات انتهى فيجوز أن ابن جبر يكنى بأبي الجبر فلا خلف ثم هما شخصان كل يكنى بأبي الجبر ورواى هذا الحديث ليس هو الذى روى عنه ابنه بل الثانى الذى روى عنه جبر بن نفير كما بينه فى الجامع الكبير وأما الذى روى عنه ابنه فاعاله حديث القرآن كلام ربى كما رأيت (قال أصاب النبى صلى الله عليه وسلم الجوع يومافعمد) بفتح الميم (الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال ألا) حرف تبيين يؤكد بها الجملة المستدرة بها (رب نفس) وفي رواية ألا يارب بأداة النداء وحذف الماضى أى ألا يا قوم رب وهى لتقليل والمقام مقام تخويف وتخويل (طاعة ناعمة فى الدنيا) أى مشغولة بذات المطاعم والملابس غافلة عن أعمال الآخرة (جائعة عارية) بالرفع خبر مبتدأ أى هى لانه اخبار عن حالها (يوم القيامة) لافى الدنيا لوصفها فيها بضد ذلك أى تخشع وحى كذلك يوم الموقف الاعظم زاد فى رواية ابن سعد والبيهقى ألا يارب نفس جائعة عارية فى الدنيا طاعة ناعمة يوم القيامة (ألا رب مكرم لنفسه) بمثابة هواها وتبايعها مناساها بنسطة بالوان طعام الدنيا وشهواتها وتزينه بلباسها ومراكمها ونقله فى مبانيها وزخارفها (وهو لها مهين) لان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من منال حظ المتقين فى الآخرة (ألا رب مهين لنفسه) بخالفتهما واذلالهما والزماهم ابدى التناول والاقصاء على الاخذ من الدنيا بقدر الحاجة (وهو لها مكرم) يوم العرض الاكبر لسميه لها فيها يوم صلها الى السعادة الابدية والراحة السرمدية (رواه ابن أبى الدنيا) وضعفه المنذرى وأخرجه ابن سعد والبيهقى بزيادة ألا يارب مختوف ومتمم فيما أفاء الله على رسوله ما له عند الله من خلاق ألا وان عمل الجنة حزن ربوة ألا وان عمل النار سهل بهوة ألا يارب شهوة ساعة أورت حزننا طويلا وروى ابن أبى الدنيا وغيره عن أبي هريرة دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى جالسا فقلت ما أصابك قال الجوع فكبت فقال لا تبك فان شدة الجوع لا تصيب البنايع أى فى القيامة اذا احتسب فى دار الدنيا (وعن أنس) بن مالك (عن) زوج أخته (أبى طلحة) زيد بن سهل الانصارى (قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا) أى كشفنا (عن بطوننا عن حجر حجر) بدل اشغال باعادة الجوار أى رفع كل واحد عن حجر مشدود على بطنه كهادة العرب أو أهل المدينة اذا خلعت أجوافهم للثلاثة ترخى فالتكرير باعتبار تعدد الخبز عنهم فزعم أن فيه حرف عطف محذوف لا حاجة اليه بل ربما أفسد المعنى لاحكامه أن لكل حجرين وتجوز أن عن حجر حجر صفة له محذوف أى كشفنا صادرا عن حجر غير متجه اذا كشف ليس صادرا عن الحجر وانما هو عن الثوب فالتمس أن يبدل (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين) ليعلمهم أن ليس عنده ما يستأثر به عليهم وتسليتهم لاشكائهم أن ما هم من الجوع أصابه فوفقه حتى احتاج الى حجرين (قال الترمذى) عقب روايته (هذا حديث غريب من حديث أبى طلحة لانعرفه الا من هذا الوجه) الذى رواه عنه منه فهى معنى الفردية فلا يتانى صحته لان رواه ثقات قال الترمذى (ومعنى قوله ورفعنا

عن بطوننا عن حجر قال كان أحدهم يشد الحجر من الجهد) بضم الجيم وفكها المشقة
(والضعف الذي به من الجوع) أى من أجل ذلك وأورد الوصف تشبها على أن الضعف
كالسكر للبعد وفي تفسيره معنى يتجاوز أذ معنى اللفظ ما دل عليه وإنما هذا بيان الحكمة
وضع الحجر (و) ثبت (قصة جابر يوم الخندق حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق وقد قام إلى الكدية) بكاف مضمومة فهملة فضمية قطعة صلبة من الأرض
لا تعمل فيها المعاول فجاءه ليقام (وبطنه معصوب بحجر) من الجوع (وتقدمت) القصة
في الغزوة ولا يعارض رواية حجر بن لانه فعل هذا وهذا (وما أحسن قول الابوصيرى)
تقدم أن مواهب البوصيرى نسبة إلى بوصير من قرى الصعيد (وشد من سغب) بهمله فتحمة
أى جوع (أحشاء) جمع حشى وهو المعى مثل سبب وأسباب كإف المصباح وقال المجد
الحشى ما دون الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه وما بين ضلع الخلف التى
فى آخر الجنب إلى الوراء وظاهر البطن فإن جل أحشاءه فى البيت على الأول فسماء شدا
بجواز الألف لما شدة ما فوقه كأنه شده (وطوى تحت الحجرة) أى جنسها فيصدق بالواحد
والاثني (كشها) مفعول طوى (مترف الادم) مفعلة وأراد بطنه انضمام بعض الامعاء
إلى بعض فسماء طيا بجواز على هذا فهو مساو لشد من سغب (والكشح) بفتح فسكون
(كأذكرته فى شرح هذه القصيدة ما بين خاسرته الشريفة وأقصر ضلع) بكسر ففتح وقد
نكح (من جنبه الشريف) فأنحصرة ليست من الكشح أذ جعله ينما بين الضلع
ومقتضى المصباح أن الخاصرة مبدؤه ومنتهىها الضلع (وإنما فعل هذا صلى الله عليه وسلم
ليسكن بعض ألم الجوع وإنما كان هذا الفعل مستكثرا لأن كلب) بفتح المكاف واللام
(الجوع) أى حرارته ناشئة (من شدة حرارة المعدة الغريزية) فهى إذا امتلأت من الطعام
شغلت تلك الحرارة بالطعام فإذا لم يكن فيها طعام طلبت رطوبات الجسم وجواهره فيتألم
الإنسان بتلك الحرارة فتتعلق الحرارة (بكثير من جواهر البدن فإذا انضمت على المعدة
الأحشاء والجلد حدث) بفتح الميم (نارها بعض النجود قتل الالم) الحاصل بالجوع
(وإنما تألمه بالجوع) أى تأثره بحيث أصابه منه ألم لا التوجع وهو التشكى من الوجع
أذ ليس سدا للآجر وقد قال (ليحصل له تقيف الآجر) وكان ذلك (مع حفظ قوته) فهو
متعلق بقدرة (ونضارة) حسن (جسمه حتى أن من رآه لا يظن أن به جوعا) وإنما يعرفه
بعض الخواص كابى طلبة بالصوت ونحوه (لأن جسمه صلى الله عليه وسلم إنما كان يرى
أشد نضارة) حسنا (من أجسام المترفين) أى المتلذذين بالنعم المتوسعين وفى نسخة بها
بعد انشاء أى المتنعمين (بالنعم فى الدنيا) ويجوز أن يراد بالمترفين الطاغين بسبب النعم فى
الختار أرفقه النعمة أطعمته والأول أولى (وهذا المعنى هو الذى قصد الناظم بقوله مترف)
باسكان الفوقية وفتح الراء (الادم) بفتحين الجلد أى حسن الجلد ناعم (وهو من باب
الاحتراس والتكميل لانه لما ذكر أنه شد من سغب خاف أن يوهم أن جسمه الشريف
يظهر فيه أثر الجوع) وهو الضعف (فاحترس ورفع ذلك الإيهام بقوله مترف الادم)
فهو بديع (وقد أنكر أبو حاتم) محمد (بن حبان) بكسر المهملة وشدة الباء الموحدة ابن

أحمد بن معاذ السجسي الدارمي البستي بضم الموحدة واسكان السين وفوقية نسبة الى بستان
 من بلاد الغور بطرف خراسان الامام أحمد الحافظ الكبار ذو التصانيف العديدة سمع
 النسائي وأبا يعلى وابن خزيمة وخلقا وعنه الحاكم وآخرون مات سنة أربع وخمسين
 وثلاثمائة بستان وفي نسخة أبو حاتم وابن حبان بزيادة واو وهي خطأ أبو حاتم كنية ابن
 حبان كما قال الحافظ وغيره وكذا ما وقع في بعض نسخ الشامية أبو حاتم علي بن حبان خطأ
 أيضا الماعلم ولا يصح حملها على أبي حاتم الرازي لتقدمه على ابن حبان فكيف شكر عليه
 (أحاديث وضع الحجر على بطنه الشريف من الجوع وقال انه باطلا فتمسك بحديث
 الوصال است كاحدكم اني اطعم وأسقي قال وانما معناها الخبز) بضم الحاء وفتح الجيم وغير
 بمعنى مع انه لفظه كانه لان الرواية تتفق على لفظ الحجر بل نارة الحجر وأخرى الحجرين فكانه
 يقول كما وردت. واه. بالفتح التننية أو الافراد معناها الخبز (بالزاي) جمع عجز التي يشد
 بها الوسط (وهو طرف الازار لان الله تعالى كان يطعم رسوله ويسقيه اذا واصل) الصوم
 فكيف يحتاج الى شد الخبز على بطنه وما) ذا (يفخ الخبز من الجوع التهي) كلامه
 وتقدم رده بقوله وانما كان هذا الفعل مسك الخ وقد رده عليه الخطابي والحافظ وأكثروا
 الناس في الردة عليه لذه الاحاديث الصحيحة وحكمه بطلانها ونقصها بمجرد توهم
 المعارضة وعدم فهم الحكمة وان وافقه جماعة قال الخطابي أشكل الامر في شد الخبز
 على قوم نوهو انه تصحيف من الخبز بالزاي جمع الخبز التي يشد بها الوسط لكن من أقام
 بالبخار يعرف عادة أهله في إصابة الجماعة لهم كثير فاذا خوى البطن لم يمكن معه الاتصاف
 فيه مد الى صفائح رقاق في طول الكف تربط على البطن فتعندل القائمة بعض الاعتدال
 (وقال بعضهم) في الردة على ابن حبان (يجوز أن يكون عصب الخبز لعادة عند العرب
 أو أن أهل المدينة يفعلون ذلك اذا خلت أجوافهم وغارت بطونهم يشدون عليها خيرا
 ففعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليعلم أصحابه انه ليس عنده ما يستأثر به عليهم) وان لم يحصل له
 ألم الجوع وكان هذا التجويز على تسليم دعواه عدم الحاجة الى شد الخبز (والصواب صحة
 الاحاديث) لاجتماع شروط الصحة فيها (وأنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اختيارا
 للثواب) لا لعدم ما يدفع به الجوع عن نفسه كاختيار الشيع ودفع الالم من غير طعام
 وحديث الوصال لا يستلزم عدم الجوع ان لم يواصل فجمع له الامران زيادة في الاكرام
 وتظيم الاجر (وقد استشكل كونه عليه الصلاة والسلام) كون (أصحابه) فهو بالخرز
 عطفنا على الضمير ويموزن فيه مفعولا معه (كانوا يبطون الايام جوعا مع ما ثبت أنه كان
 يرفع) أي بدخر (لا هله قوت سنة) وسماه رفعا تجوزا (وأنه قسم بين أربعة أنفس من
 أصحابه ألف بعير مما أفاء الله عليه وانه ساق في عمره مائة بدنة ففخرها وأطعمها المساكين
 وأنه أمر لاعرابي بقطيع من الغنم وغير ذلك) كاعطائه جماعة كثيرة من خير وقد فتحها
 الله عليه وفدك وقر بظة والنضير وكانت خالصة له (مع) وجود (من كان معه من أصحاب
 الاموال) كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة) بن عبيد الله (وغيرهم) كل بيرو وعبد الرحمن بن
 عوف وسعد بن عباد (مع بذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه وقد أمر بالصدقة فجاء

أبو بكر بجميع ماله) وقال أبقيت الله ورسوله له إلى (وعمر بنصفه وحث على تجهيز جيش
العصرة) غزوة تبوك حين أراد السير إليها (فجهزهم عثمان بألف بعير) وجاء بعشرة
آلاف درهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعهما بين يديه (إلى غير ذلك وأجاب عنه) عن
هذا الاشكال (الطبري) بن جرير (كما حكاه في فتح الباري أن) أي بأن (ذلك كان منهم
في حالة ترون حالة للعوز) بفتح العين وفتح الواو واسكانها يقال عوز من باب تعب عوز فلم
يوجد وعزت الشيء اعوزته من باب قال احنيت إليه فلم أحده كما في المصباح فان أخذ من
الأول فحقت الواو أي لاهدم وجدان أو من الثاني سكنت أي لا احتساج (وضيق)
تفسري ولا يراد على ذا الجواب أنه لم يعرج على قول الاشكال كان يرفع لاهله قوت سنة لانه
أشار للجواب عنه بقوله (بلى نارة للآسار) فقد كان يذخر قوت عام ثم يجد المحاويع
في دفعه اليهم ويترك أهله (وناهية لكرهه الشيع و) كراهة (كثرة الأكل انتهى)
جواب الطبري (وتعقب بان ما فناء مطلقا) في قوله لاهل وعز وضيق (فيه نظر لما تقدم
من الاحاديث) المذلة على انه للعوز (وأخرج ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حدثكم
انا كنا نشبع من القر فقد كذبكم) بخفة المذال أخبركم بالكذب (فلما افتتحت قريظة
أصبنا شيبا من القروا ولدك) بفتحين دسم اللحم وانضم وهو ما يتخلب من ذلك كما في
المصباح (إلى غير ذلك قال الحافظ ابن جرير والحق أن الكثير منهم كانوا في حال ضيق قبل
الهجرة حيث كانوا بكملة ثم لما هاجروا إلى المدينة كان أكثرهم كذلك فواساهم الانصار
بالمنازل والمناجح) تمليكاً لانه نافع لا للزقاب وذكر البيضاوي أن من كان عنده امرأتان نزل
عن واحدة وزوجهما من أحدهم (فلما فتحت لهم النضير وما به دوا عليهم منائحهم كما
تقدم) ومنازلهم (وقد قال عابدة الصلاة والسلام لقد أخفت) ماض مجهول من الاخافة
(في) اظهار دين (الله) أي أخافني المشركون بالتهديد والايذاء الشديد في أمر الله والله
نحو دخلت النار امرأة في هرة أي لهرة (و) الحالى انه (ما يخاف أحد) غيري من
الناس لانهم في حال الامن وكنت وحيداً في ابتداء الدين ولم يكن أحد يوافقني في تحمل
أذية الكفار أو هودعاء أي حفظ الله المسلمين عن الاخافة أو مباغاة في الاخافة وذلك
معروف لانه يقال في بلية لا يلي بها أحد (ولقد أذيت) ماض مجهول من الايذاء (في
الله) بقولهم ساحر شاعر مجنون وغير ذلك (وما يؤذى أحد) غيري بشئ من ذلك بل كنت
المخصوص بالايذاء لنهي اياهم عن عبادة الاوثان وأمرى لهم بعبادة الرحمن وقال ابن
القاسم قوله في كثير من الاحاديث في الله يحتمل معنيين احدهما أن ذلك في مرضاة الله
وطاعته وهذا فيما يصيبه باختباره والثاني أنه بسببه ومن جهته حصل ذلك وهذا فيما
يصيبه بغير اختباره وغالب ما يجي من الثاني وليست في لفارسية ولا لجزر السببية
وان كانت السببية أصلاً الا ترى الى خبر دخلت النار امرأة في هرة فان فيه معنى زائداً
على السببية فتلك فمات كذا في مرضاة الله فيه معنى زائد على فعلته لرضاء وان قلت
أذيت في الله لا تقوم مقامه بسببه انتهى وقد ناله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما يطول
تفصيله وتقدم بعضه في المقصد الأول (ولقد أتت على ثلاثون من يوم وليلة) لفظ الترمذي

في جامعهم وشماله من بين يوم وليلة وهو بيان للتوالي أي ثلاثون متواليات غير متفرقات لا ينص منها شيء قال الطيبي وهو للتأكيّد الشعوري ووجه افادة الشمول أنه بقصد أنه لم يتكلم بالتساع والتساع بل ضبط أول الثلاثين وآخرها (مالي ولبلال طعام يأكله أحد) لفظ الترمذي في الجامع والشمال يأكله ذو كسر بد أي حيوان عاقل أو دابة (الأنثى) قليل جدا وإذا كان (يواريه) وسره (ابط بلال) بالكسر ما تحت الجناح يذكر ويؤنث يعني كان ذلك الوقت رفيع ولم يكن لنا طعام الا بقدر ما يأخذ بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف فنضع الطعام فيه كناية عن كمال القلة قال الترمذي كان ذلك لما خرج من مكة هاربا واعترض بأن بلالا لم يكن معه حين الهجرة ورد بأنه لم يرد هاربا بل خرج قبلها الى الطائف وغيره (رواه الترمذي) في الزهد من سننه وفي شمائله (وصحبه) حيث قال في السنن حسن صحيح وكذا صححه ابن حبان ورواه ابن ماجه وأحمد كلهم من حديث أنس (نعم كان صلى الله عليه وسلم يجتاز ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا له كما أخرجه) أحمد و(الترمذي) وحسنه ونوزع (من حديث أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي ليجعل لي بطعاما مكة) أي حصبا ها قال الطيبي تنازع فيه عرض ولجعل أي عرض على بطعام مكة ليجعلها لي (ذهبا) فلا حاجة لجعل شيئا من مفعول عرض محذوف بقوله أي أسباب الغنى (نقلت لا يارب ولكني أشبع يوما وأجوع يوما) هذا اورد على منهج التقسيم وهو ذكر مئة ثم اضافة ما لكل على التعمين فذكر أولا الشبع والجوع في أيامهم ما ثم اضاف لكل ما يناسبه بقوله (فاذا جعت تضرعت اليك) بذلة وخضوع (وذكرتك) في نفسي ولبسائي (واذا شبعت شكرتك وحدتك) عطفه على سابقه لما بينهما من عموم الحمد ومورد اخصوصه متعلقا وخصوص الشكر مورد او عموم متعلقا (وهكذا هذا التفصيل الاستثنا اذا ما لخطاب والا فافقه تعالى أعلم بالاشياء بجلا وتفصيلا وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجسبريل على الصفا بمكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق) رسولا الى انبيائه (ما أسمى لآل محمد دسفة) بضم السين قبضة (من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هذه) صوتا قويا (من السماء أفترعته) خوفه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لجبريل مستفهما ما يحذف همزة (أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن أمر اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك) لي ولعل حكمة نزوله بتلك الهمزة الاشارة الى قدرته على فعل ما يعرضه عليه (فأتاه اسرافيل فقال ان الله قد سمع ما ذكرتك) لجبريل (فبعثني اليك بفاتح خزائن الارض) المعادن أو البلاد التي فيها أو الممالك التي فتحت لامته بعده وظاهر الحديث انها فاتيح وخزائن حقيقة وهو الاصل وذكر الخزائن مذكرا للخزائن بتفصيل والمعنى وما من شيء ينتفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والانعام به فضرب الخزائن مثلا (وأمرني أن أعرض عليك أسير) بدل من اعرض أو أن مقدرة

أى أن أسير (ملك جبال تهامة زمردا) برأى أوله وذال مجبة آخره (ويلاقونا
 وذهباً وقضة فان رضيت) ذلك (فعلت فان شئت نبيا ملصكا وان شئت نبيا
 عبدا فأوما اليه جبريل) لما استشاره (أن تواضع فقال بل نبيا عبدا) قالها
 (ثلاثا رواه الطبراني بإسناد حسن) كما قال المنذرى وغيره ولا يعارضه قوله صلى الله
 عليه وسلم أنت بقايد الدينا على فرس أبلق جاءني به جبريل رواه أحمد ورجال الصحيح
 وصححه ابن حبان عن جابر لان هذا بعد ذلك للاشارة الى ما سلكه أمته من بعده (فاظفر
 الى همته العلية صلى الله عليه وسلم كيف عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فأبأها
 ومعـلوم انه لو أخذها لانفقها في طاعة ربه فأبى ذلك) مع أن النوبة معطاة له على
 التقديرين (فيالهامن همة شريفة ربيعة ما أسماها ونفس زكية) بشذالها
 (ما أبهاها) وقد عوضه الله بالتصرف في خزائن السماء وذا الشمس بعد غروبها وشرق
 القمر وورجم النجوم واخراق السموات وحبس المطر وارساله وارسال الريح وما كها
 وغير ذلك (وقد در صاحب بردة المديح حيث قال * وراودته) طلبت منه (الجبال
 الشم) بضم الشين المرتفعة (من ذهب * عن نفسه) ونسبة المراودة اليها مجاز
 (فارأها) بتحتين (ايعاشتم * بفتح الميم والميم) (وأكدت زهدهم) مفعول
 (فيها ضرورته) فاعل (ان الضرورة لا تهد على العصم * بكسر ففتح متعلق بتعدو
) وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدين من العدم أى كيف تدعو
 ضرورة سيد المعصومين الى زخرف الدنيا وهي وما فيها انما برزت لاجله فكيف يضطر
 اليها لكن في كلامه) أى قوله أكدنا الخ (شي فانه في مقام المدح فلا يليق منه الوصف
 بالزهد) لاقتضائه رغبة ما فيما زهد فيه (ولا بالضرورة) لاقتضائها الحاجة (قال الحلبي
 في شعب الايمان من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يوصف بما هو عفا الناس من
 اوصاف الضعة) بفتح الميم وكسرها وعين مهملة بعدها ناء النقص وسقوط القدر (فلا يقال
 كان فقرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم) اذ لا قدر للدنيا عنده
 (وقد حكى صاحب) كتاب (نثر الدر) وهو أبو سعيد منصور بن الحسين الابن بالمتمنسوب
 الى آبه من قرى ساوة كالى التميمي (عن محمد بن واسع) بن جابر الازدى البصرى
 ثقة عابد كثيرا المناقب مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر
 الدنيا حتى يزهد فيها) فاذا قيل هذا في حق غير المصطفى بما بالابه (وقد ذكر القاضي
 عياض في الشفاء ونقله عنه الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه السيف المسلول أن فقهاء
 الاندلس) بفتح الهمزة والدال المهملة وضم اللام ومهملة اقليم المغرب (أفتوا بقتل حاتم
 المتفقه الطليطلى) بضم الطاء وفتح اللام واسكان التحتية وكسر الطاء الثانية ولا نسبة الى
 طليطلة مدنية بالاندلس (وصليه لاستغفاه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته اياه أثناء
 منظرته بالقيم وزعمه أن زهدهم لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات أكلها انتهى) وكل
 واحدة من الثلاث كافية في القتل بلا استثناء عند مالك رحمه الله (وذكر الشيخ بدر الدين
 الزركشى عن بعض الفقهاء المتأخرين) هو التقي السبكي حكاية عنه انه في التوشيح

قوله فأبى ذلك في بعض نسخ المتن
 عقب ذلك مانعه واختار
 العبودية المحضة فيا لها الخ

(انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان أغنى الناس فقد كفي أمر دنياه في نفسه وعياله وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم) عند ابن ماجه وعبد بن حنبل وغيرهما صحيحا (اللهم أحيني مسكينا) وتوفي مسكينا واحشرني في زمرة المساكين أى اجعني في جماعتهم بمعنى اجعلني منهم قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال السيفي وناهيك بهم شرفا ولو قال واحشر المساكين في زمري لكداهم شرفا ثم انه لم يسأل مسكنة ترجع الى القلة بل الى الاخبات والتواضع ذكره البيهقي ونحوه قول القرطبي استعاذته من الفقر لانتاني طلبه المسكنة لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله والاعتراف بالذل والمسكنة له والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه كجائع فقد الخبز فهذا هو الذي استعاذ منه والاول هو الذي سأله انتهى ولذا قال شيخ الاسلام زكريا في الحديث طلب التواضع والخضوع وأن لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاغنياء المبرزين ومن ثم قال السبكي (ان المراد به استكانة القلب) خضوعه وفواضعه وانكساره الى الله (لا المسكنة التي هي أن لا يجد ما يقع موقعه من كفايته وكان يشدد التكبر على من به تقدس خلاف ذلك انتهى) وهو حسن نفيس وحاصله أن المنى سؤال مسكنة ترجع الى القلة وعدم الكفاية فلا يرد عليه أن ظاهره سياق الحديث وفهمه راويه يقتضى خلافه فأخرج ابن ماجه والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال أحبوا المساكين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه وذكره ورواه الحاكم بزيادة وان أشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي في التلخيص قال الحافظ وأساء ابن الجوزي بذكره في الموضوعات بل يحسنه الضياء في المختارة ورواه هو والطبراني في الكبير من حديث عبادة قال وكان ابن الجوزي أقدم عليه لما رأيته مياشا للعمال التي ماتت عليهم صلى الله عليه وسلم لانه مات مكفيا ورواه البيهقي عن أبي سعيد أيضا بافظايلها الناس لا يحيطتكم العير على أن تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره بالزيادة وروى الترمذي والبيهقي عن أنس مرفوعا اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا عائشة لا تردى المساكين ولو بشرتم بغيره يا عائشة أحبي المساكين وقربهم فان الله يقربك يوم القيامة فقد فهمه راويه أبو سعيد على المتبادر منه وفهمه من به على غيره وأيده فهم عائشة ذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم واقرارها عليه وتعليله بأنهم يدخلون الخ (وأما ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال الفتر نخري) عظمي لو كنت ذا نحر (وبى افتر فقال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر هو باطل موضوع انتهى) وسبقه الى ذلك شيخه الحافظ وابن تيمية وغيرهما (واعلم انه لم يكن من عادته) حاله (الكريمة) المستقرة (صلى الله عليه وسلم حبس) أى منع (نفسه الشريفة) أى قصرها (على نوع واحد من الاغذية) فأطلق القصر على الحبس لانه لازمه اذ من قصر نفسه على شئ منعها من غيره فقوله (لا يتعداه الى سواه)

٢ قوله فأطلق الخ هكذا
في النسخ ولعل الاصول فأطلق
الحبس على المنع لانه لازمه
٣ اذ من حبس نفسه الخ تأمل
٤

قوله والقاصر صوابه والثلاثي
أو والجرجرد كما لا يخفى ٨١

معجمه

بيان للمراد من الحبس هنا (لان ذلك يضمر) بضم الياء من أضر لأنه متعدي بالياء والقاصر
يتعدي بنفسه فيفتح أوله نحو ان يضمر وكما الأذى (بالطبيعة جدا ولوانه أفضل الأغذية
بل كان صلى الله عليه وسلم يأكل ما جرت عادة أهل بلده) وذلك حاصل (بأكله من اللحم
والفاكهة والخبز والتمر وغيره مما سألني فأكل صلى الله عليه وسلم الحلوى والعسل)
الخل عطف خاص على عام لشرفه كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل
فما خلق لثاني معناه أفضل منه ولا مشله ولا قريناه منه اذ هو غذاء من الأغذية شراب
من الاشرية بدواء من الادوية حلوا من الحلواء طلاء من الاطعمة مفترج من المفترجات
(وكان يحبه ما رواه البخاري) في الاطعمة والاشربة والطب (والترمذي) وابن ماجه
في الاطعمة من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء ويحب
العسل (والحلوى بالقصر) فتكتب بالياء (والمد) فتكتب بالالف اقلنا حكاهما غير
واحد كأي على واقصر اللبث على المد والاصحى على القصر وجع المدود وحلاوى
مثل صحراء وصحارى بالتشديد وجع المقصور وحلاوى بفتح الواو ثم ظاهرا المصنف كغيره
تساوى اللغتين ومقتضى قول القاسموس الحلواء وتقصر ارجحية المد (كل حلوى) دخلته
النار أو لا مفردا كان أو مركبا من نوعين فشمل العسل والسكر (وقال الخطابي اسم
الحلوى لا يقع الا على ما دخلته الصنعة) كالسكر فلا يقع على عسل الخل وعليه فالعطف
مباين (وقال ابن سبويه) بكسر المهملة واسكان التحتية وفتح المهملة وهاء ما كتبه على
ابن اسمعيل بن سبويه العلامة النحوي اللغوي الامام صنف المحكم والمختص في اللغة وغير
ذلك وهو ضرر ركابه مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وله نحو ستين سنة (ما عولج من
الطعام بحلوى) كالحلوى المخذ من دقيق وعسل وبهذا قطع الازهرى فقال الحلوى اسم لما
يؤكل من الطعام اذا كان معالجا بحلاوة (وقد تطلق على الفاكهة) وان لم يكن بها حلاوة
على ظاهره وفي المصباح الفاكهة ما ينضج بأي تنعيم بأكله وطبا كان أو يابساً كأبطيخ
والزبيب والرطب والزمان (قال الخطابي) وتبعه ابن التين (ولم يكن حبه صلى الله عليه
وسلم له صلى الله عليه وسلم معنى كثرة التشبه لها وشدة نزاع) أى اشتباك (النفس اليها) اذ هو أجل من
ذلك (وانما معناه انه كان ينال منها اذا حضرت اليه نيلاً صالحاً) أكرم ما يناله
من غيرها (فيعلم من ذلك انها تحببه ووقع في كتاب فقه اللغة للعالي أن حلوى النبي صلى
الله عليه وسلم التي كان يحبها هي الجبيع) فالعهدية والعسل مباين (بابهم والجسيم بوزن
عظيم وهو غر بجن) أى يصنع على هيئة الجعين على مفاد تعبهم بيجن دون يحلظ (باب حكاة
في فتح الباري) فان لا فان صح هذا والافلظ الحلواء بهم كل ما فيه حلوى وما شابه الحلوى
والعسل من المأكول اللذيذة وفيه رد على من زعم أن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يشرب كل يوم قدح عسل ممزوج بالماء وأما الحلواء المصنوعة فما كان يعرفها وقيل المراد
بالحلوى الفالودج لا المصنوعة على النار وفيه جواز اتخاذ الاطعمة من أنواع شتى وكره
ذلك بعض أهل الورع ولم يخصص الا في حلوى خلقه كعسل وتمر وهذا الحديث يرد عليه
وانما تورع عن ذلك من السلف من أثر تأخير تناول الطيبات الى الآخرة مع القدرة عليها

في الدنيا فواضعاً لاشباحها (ولم يصح ورودانه عليه الصلاة والسلام كان يجب السكر) خلافاً لراجمه وروى بسند واه أنه أكل البطيخ بالسكر (ولأنه تصدق به ولأنه رآه) فضلاً عن حبه أكله وتصدق به (لكن أخرج أبو جعفر الطحاوي والبيهقي في سننه من حديث لمازلة) بضم اللام وتخفيف الميم وزاى كما في التبصير والجامع وهو ابن المغيرة مجهول كما سأتى ولم يزد كره في التصديق لانه ليس من رواية الكتب الستة انما فيه لمازلة بن زبار وضبطه بكسر اللام وأبام بفتح الزاى وتنقيل الموحدة وراء آخره فلامعنى لانه هنا اذ هو رجل آخر (عن ثور بن يزيد) بفتح ثاء في أول اسم أبيه الحمصي ثقة ثبت روى له الستة الا انه يرى القدر مائة سنة خسين أو ثلاث أو خمس وخسين ومائة (عن خالد بن معدان) الكلاعي الحمصي ثقة عابد تابعي يرسل كثيراً روى له الجميع مائة سنة ثلاث ومائة وقيل بعدها (عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملائكة بكسر الميم اسم بمعنى املاك أى نكاح وتزويج (رجل من الانصار) لم يسم زاد في رواية العقيلي فخطب صلى الله عليه وسلم وأنتحى الانصارى وقال على اللفة والخير والطائر الميمون دفعوا على رأس صاحبكم قد قف عليه (بغات الجوارى معهن الاطباق) جمع طبق (عليها اللوز والسكر) زاد العقيلي فنتر عليهم (فأمسك القوم أيديهم) فلم يدعوا الى الاطباق (فقال عليه الصلاة والسلام ألا تنتهبون قالوا لا نتنبه عن النبهة) بضم النون بقدر مضاف أى أخذ النبهة (قال) انما نتبت عن نبهة العساكر (أما العرسان) أى أمان نبهة العرسان وهو ما يؤتى به للمعجزة عين في العرس بالغضم طعام الزفاف (فلا) أنها كره عنه وفي رواية العقيلي فأمسك القوم ولم ينتهبوا فقال صلى الله عليه وسلم ما أذن من الحسم ألا تنتهبون قالوا نهيتنا عن النبهة يوم كذا وكذا فقال انما نهيتكم عن نبهة العساكر ولم أنهيكم عن نبهة الولاة (قال) معاذ (فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاذبهم ويجاذبونه في الاتهاب) واحتج به الطحاوي على ان النشار لنحو اللوز والسكر (غير مكره كما ذهب اليه أبو حنيفة وقضى به على الاحاديث الصحيحة التي فيها النهي عن النبهة لكن) لاجتماعه فيه لضعفه (قال البيهقي) بعد رواية هذا الحديث وهذا الاثبات ثم قال وروى من حديث عائشة عنه صلى الله عليه وسلم نخوة أيضاً (ولا يثبت في هذا المعنى شيء وشنع على الطحاوي اقول في ذلك جداً في كتاب المعرفة) لانه من حفاظ الحديث العاملين بعلمه وصحيحه وسقيه فكيف يقضى بجدت ضعف اتصارا لمذهبه على الاحاديث الصحيحة فاستغنى زيادة التشنيع اذ ليس من يعلم كنه لا يعلم (وقال) في بيان ضعف الحديث (انما يروى عن عون بن عمارة) القيسي البصري ضعف مائة سنة اثنتي عشرة ومائتين (وعصمة بن سليمان وكلاهما لا يحتج به) لضعفه (وشبههما لمازلة بن المغيرة مجهول فهما تان علشان كل منهما منفردة فوجب ضعف الحديث فكيف بهما) وهما (مجهومان) فهو خبر محذوف جملة حاله وفي نسخة يجتبهان يساءل الميم فعل وكان الاظهر مجمعين على الحسالية بلا تقدير (هذا خالد بن معدان) عن معاذ (منقطع) لانه لم يسمع معاذاً (ولا حجة في منقطع) وقد أخرجه العقيلي من حديث عائشة قالت حدثني معاذ بن جبل انه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ملائكة لرجل من

الانصار الحديث لكن قال عبد الحق في اسناده بشير بن ابراهيم الانصاري البصري وهو
ضعيف (فهذه ثلاث علل بضعف الحديث بدونها) أي بأقل منها كواحدة فكيف اذا
اجتمعت (وقد أفرد الكلام على ذلك ابن مفلح اليوسفي) نسمة الى جذه (والله أعلم)
بضعفه في نفس الامرام لا اذا غلبه بحسب الظاهر (وعن ليث بن أبي سالم قال أول من
خبر في الاسلام عثمان بن عفان رضي الله عنه قدمت عليه غير تحمل الدقيق والعسل غلظ
بينهما) فانحبص الخلط خبصت الشئ خبصا من باب ضرب خلطته (وبعث به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأكل فاستطابه) أعجبه (قال المحب الطبري في الرياض) النضرة
(خرجه خيمته) بن سليمان بن حيدرة الامام الحافظ أبو الحسن القرشي الطرابلسي أحد
الثقات الرحالة قال ابن منده كتبت عنه بطرابلس ألف جزء (في فضائل عثمان) من كتابه
فضائل العصابة (وعن عبد الله بن سلام) بالتخفيف الاسرا ثبلي أبي يوسف حليف بني
الخرزرج قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله صلى الله عليه وسلم
مبشرا بالجنة له أحاديث وفضل مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين رضي الله عنه (قال قدمته
غيره) بل لعثمان رضي الله عنه عليه دقيق حواري (أيض ناعم) (ومن وعسل فأقربها
الى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الحاكم وغيره عن ابن سلام خرج صلى الله عليه وسلم
الى المريد فرأى عثمان يقود ناقه تحمّل دقيقا حواري ومنعنا وعلا فقال له أغض فأناخ
(فدعا فيها بابركة) ثم دعا صلى الله عليه وسلم بيرة (قد مر من هجره والجمع يرم كغرفة
وغرف) فنصبت على النار وجعل فيها من العسل والدقيق والسن ثم صعد حتى فزعج
بكسر الضاد استوى (أو كاد ينفج) بفتح الضاد كتب والاسم النضج بضم النون
وفتحها الغة والفاعل ناضج ونضج كافي المصباح (ثم أنزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كوا هذا شئ تسميه فارس الخبيص) فعيل بمعنى مفعول (قال الطبري) الحافظ محب
الدين المكي (خرجه) أي حديث عبد الله بن سلام هذا (تخام في فوائده) الحديثية
(والطبراني في) جنس (مجمعه) فيشمل الثلاثة لان الواقع انه خرجه في معاجمه الثلاثة
(ورجاله ثقات) وفي الشامي رجال الاوسط والصغير ثقات وقد أخرجه الحاكم وصححه
وبقي بن مخلد انتهى ومقتضاه أن أول من خبص في الاسلام النبي صلى الله عليه وسلم
فيخالف قوله قبل أول من خبص عثمان ويحتمل أن نسبته اليه لكونه كان سبيبا في فعله
بأدائه اليه لكن روى الحرث بن سنان منقطع صنع عثمان خبيصا بالعسل والسن والبر
وأقرب به في قصعة الى النبي فقال ما هذا قال هذا شئ تصنعه الاعاجم تسميه الخبيص فأكل
ويمكن الجمع أيضا بسكون ذلك فيكون عثمان فعله أو لا بنفسه ثم عرضه على المصطفى فأمر
بان يصنع له منه ففعل (وأكل عليه الصلاة والسلام لحم الضأن وهذه الثلاثة أعنى الحلواء
والعسل واللحم من أفضل الاغذية وأنفعها للبدن والكبد والاعضاء ولا ينفر منها الا من
به علة وآفة) تفسيرى (واللحم سيد) أي أفضل اذا السيد الافضل كعبر قوموا الى
سيدكم أي أفضلكم (طعام أهل الجنة وفي رواية هو سيد الطعام لاهل الدنيا والآخرة
رواه ابن ماجه وابن ابى الدنيا من حديث أبي الدرداء مرفوعا) بلفظ سيد طعام أهل الدنيا

وأهل الجنة اللحم بدل والاخرة كما أفاده السخاوي فلم يروا باللفظ الذي ساقه المصنف
 كما أوهمه صنيعه نعم رواه الديلمي عن صهيب رفعه سيد الطعام في الدنيا والاخرة اللحم
 ثم الارز وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء (وسنده ضعيف) فقط اضعف راويه
 سليمان بن عطاء لاموضوع كما زعم ابن الجوزي قال الحافظ لم يتبين لي الحكم بالوضع عليه
 فان سليمان ضعيف وشيخه مسألة الجوزي غير مجروح (وله شواهد منها عن علي رفعه سيد
 طعام الدنيا اللحم ثم الارز أخرجه أبو نعيم) أحد بن عبد الله الاصمعي (في كتاب
 الطب النبوي) وأورده ابن الجوزي في الموضوع أيضا ونوزع ومنها خبر صهيب
 السابق ومنها عن بريدة مرفوعا سيد الادام في الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب
 في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرباخين في الدنيا والاخرة الفأقية رواه الطبراني وغيره
 ورواه أبو نعيم في الطب بلفظ خير ومنها عن ربيعة بن كعب رفعه أفضل طعام الدنيا
 والاخرة اللحم رواه العقيلي وأبو نعيم في الحلية وكلها ضعيفة لكن بانضمامها تقوى كما اشار
 اليه السخاوي (وأكل اللحم يزيد سمعين قوة قاله الزهري) بن شهاب (د) لكن ينبغي
 أن لا يواظب على أكله كما قال الغزالي لما جاء (عن علي رضي الله عنه انه يعني اللون
 ويجحد الخلق) بضم اللام (ومن تركه أربعين ليلة نسأ خلقه) ومن داوم عليه أربعين
 يوما ساقله كما هو بريقة مانقلا الغزالي عن علي وقال ابن القيم ينبغي عدم مداومة على
 أكل اللحم فانه يورث الامراض الدموية والامتلائية والحجيات الحادة وقال بقراط
 لا تجعلوا بطونكم مقابر للجحش (ولابي الشيخ) الحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر (بن
 حبان) يفتح المهملة والتخمية الحياتي نسبة الى جده هذا كما في التبصر وغيره الاصمعي
 أحد الاعلام واسع العلم غزير الحفظ صالح خير فانت صدوق مأمون ثقة عتق له مصنفات
 ولد سنة أربع وسبعين ومائتين ومات في محرم سنة تسع وستين وثلاثمائة (من رواية
 ابن معان) محمد بن أبي يحيى وهو معان الاسدي المدني صدوق من الخامسة مات سنة
 سبع وأربعين ومائة كما في التقریب وليس هو بأمنصور السعفي محمد بن محمد بن معان
 بكسر السين المذکور في التبصر لان أبا منصور متأخر عن أبي الشيخ فلا يروى عنه
 (قال سمعت علما نا) أي التابعين (يقولون كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللحم ويقول وهو يزيد في السمع وهو سيد) أفضل (الطعام في الدنيا والاخرة
 ولو سألت ربي أن يطعمني به كل يوم ففعل) لكني لم أسأله ولذا كان لا يأكل اللحم الا غبا
 كما يأتي (وقال الامام الشافعي) ان أكله يزيد في العقل وكان عليه الصلاة والسلام يحبه
 الذراع) بكسر المجهة فراء فأنف فعين مهملة اليد من كل حيوان لكن من الانسان من
 طرف المرقع الى طرف الاصبع الوسطي تؤنث وقد تذكروا من البقرة الغنم ما فوق الكراع
 وهو المراد هنا وزعم انه الساعد مر دو ليس في محله كما قاله المكي وغيره (ولذلك سم فيه)
 كما ترى خبير (وعن أبي رافع) القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ابراهيم وقيل
 أسلم أو ثابت أو هرمل في عام عشرة أقوال مرث أشهرها أسلم مات في أول خلافة علي على
 الصحيح (أنه أهديت له شاة فجعلها في قدر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فقال

قوله آية صوابه انه لان آية
جمع والقدر مفرد كمالا يجزئ
اه معجمه

ما هذا الذي في القدر (يا أبارافع قال شاة أهديت لنا يا رسول الله فطبختها في القدر)
بالكسر آية يطبخ فيها موشة ولذا صغرت على قديرة وجمعها قدور (قال ناوإني الذراع
يا أبارافع فتناولته الذراع ثم قال ناوإني الذراع الآخر فتناولته الذراع الآخر فقال ناوإني
الذراع الآخر فقال) التفات والقياس فقلت (يا رسول الله انما للشاة ذراعان) وقد
ناولتك اياهما (فقال له صلى الله عليه وسلم اما انك لو سكت لتناولتي ذراعا فذراعا) قال
الطبيعي الفاء للتعاقب كما في قوله الامثل فالمثل وما في (ما سكت) للمدة أي مدة تسكونها
لانه سبحانه يخلق فيها ذراعا فذراعا معجزة له صلى الله عليه وسلم فخلعت المناول بعلمه المركبة
في الانسان على قوله انما للشاة ذراعان فانقطع المدد لانه انما كان من مدد الكريم سبحانه
اكراما لخلاصة خلقه فلو تلقاه المناول بالادب ساكنا مع غيا الى ذلك الحبب لكان شكرا
منه متفضيا لثمر بفضه باجراه هذا المدد على يديه ولكنه تلقاه بصورة الانكار فوجع الكرم
موايلنا لم يجد قبالا لا يلبق لمشاهدة هذه المعجزة العظيمة اذ في شهودها نوع تنريف
للمطالع عليها الامن كسل تسليمه ولم يبق فيه اذنى حظ ولا ارادة (ثم دعابما فمضض فاه
وغسل اطراف اصابعه) التي اكل بها (ثم قام فصلى الحديث رواه أحمد) بن حنبل
(ورواه) أي الحديث لا يقيد بصحابه أي روى مثله والافهى قصة أخرى لاختلاف الخرج
المناول (الدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد
الحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقن شيخ مسلم والترمذي وأبي داود مات سنة خمس
وسبعين ومائتين وله أربع وسبعون (و) تليذه (الترمذي) في الجامع والشمائل
(عن أبي عبيد) مولى النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الحاكم أبو أحمد فبين لم يعرف اسمه من
الصحابة هكذا في نسخ المصنف أبي عبيد بلاهاه على المعروف واهله الواقع عند الدارمي
والا فالذي في الترمذي أبي عبيد بها قال الحافظ العراقي هكذا في أصل سماعنا من كتاب
الشمائل أبي عبيد بزيادة تاء التأنيث وهكذا في بعض نسخ الشمائل وهكذا ذكره المزي في الاطراف (بالفظ)
أبو عبيد بل تاء وهكذا هو في بعض نسخ الشمائل وهكذا ذكره المزي في الاطراف (بالفظ)
قال (طخت) أي أنضجت (له) اختصارا لقوله للنبي (صلى الله عليه وسلم قدرا)
أي شاة في قدر يقال طخت اللحم طبخا أنضجته قاله الازهرى ومن ثم قال بعضهم لا يسمى
طبخا فاعلم على مفعول الا اذا كان برف ويكون الطبخ في غير اللحم أيضا فيقال خبز جيدة
الطبخ كما في الصحاح وغيره (وكان يعجبه الذراع فتناولته الذراع) بلا طلب لعله انه يعجبه
وذلك لا يشافي طلبه في حديث أبي رافع لانهم ما قصتان (ثم قال ناوإني الذراع فتناولته
الذراع ثم قال ناوإني الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع) استفهام استبعاد
أو تعجب من طلبه لانكارا لا يلبق به ويحتمل حقيقة الاستفهام أي كم لها من ذراع
معجزة لارسل ولكنه بعيد الا أن الجواب منطبق عليه (فقال والذي نفسي) أي روي
اوجسدي أوهما (بيده) بقوته وقدرته واراذه ان شاء أبقاء وان شاء أفتاء وكان
يقسم به كثيرا والظاهر انه يريد به أن ذاته منقادة له لا يفعل الا ما يريد (لو سكت) عما قلت
(لتناولتي الذراع مادعوت) أي مدة طلبه منك لانه يخلق الله معجزة لي لكنك لم تسكت

فدعت رؤية تلك المجزة التي فيها نوع تشريف لمشاهداته لا يلبق الا بكمال التسليم الذي لا يستقيم ولا يتجرب ولا يتبعد بأن يناول باثارة وسعة صدر وحياء حتى ينظر ما ذا يكون وقيل منع رؤيتها الاستغناء صلى الله عليه وسلم عن التوجه الى ربه في ايجادها بالتوجه الى جوابه (وقالت عائشة كان الذراع أحب اليه) قال الحافظ الزين العراقي كذا وقع في أصل سماعتان من جامع الترمذي بالاثبات ووقع في أصل سماعتان من الثعلبي ما كان الذراع أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرف النبي وهو الصواب واسقاطه ليس بجيد اذ لا يناسبه الاستدراك بقولها (و) لكنه (كان لا يأكل اللحم الا غلبا) فهو اما سقط من بعض الرواة أو أصله بعض التجاسير من اناسب بقية الاحاديث في كون الذراع كانت تحببه أي غافلا عن الاستدراك فانه ثابت في الرواية وان سقط من قلم المصنف وقوله غلبا بالكسر أي بعد أيام ما في العجيين عنها كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نار انما هو القرو الماء (وكان يجعل اليها لآنها أعجل) في روايه أعجلها أي أعجل اللعوم (نضجا) فالمرجع مذور ضمننا لان في وجد ان اللحم على العموم يتعفن ذكر اللعوم ومعنى الحديث أن الذراع ما كان أحب اليه وانما يجعل حين طبخ اللحم اليه اسرع نضجه لكونه كان لا يجيد اللحم الا غلبا قال الحافظ العراقي وليس فيه منافاة لبقية الاحاديث انه كان يحببه الذراع اذ يجوز أن يحببه وليست بأحب اللحم اليه ويؤيده قصره في الحديث الاخر ان أطيب اللحم لحم الظهر وقال غيره هذا يحسب فهم عائشة والذي دلت عليه الاخبار انه كان يحببه محبة طبيعية به فقد اللحم أو لا ولا محذور فيه لانه من كمال الخلقة والمحذور المنافي للكمال عناء النفس في تحصيله وتأثرها بفقده وتعقب بأن نسبة قصور الفهم الى عائشة لا تليق (رواه الترمذي) في الجامع والشمائل باسناد فيه مقال (وكذلك كان يحب لحم الرقبة) وفي رواية الكنف وأخرى لحم الذراع والكتف وأخرى الظهر والجمع انه كان يحب ذلك كله وربما قدم بعضها على بعض في بعض الاحيان فأخبر كل راو عاراه بما طاعه (فعن ضباغة) بحجة مضمومة في وحدة فأف فهمه فتاة ثأنت (بنت الزبير) بن عبد المطالب الهاشمية بنت عمه صلى الله عليه وسلم زوج المقداد بن الاسود وولدت له عبد الله وكريمة وليس لازير عقب الامناروت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زوجها وعمه ابن عباس وعائشة وبنتها كريمة وآخرون (انها زوجت في بيتها) فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطمع من شاتكم) بأهل البيت أو قصد تعظيمها والا فالقياس من شاتك (فقات ما بقي عندنا الا الرقبة والى لاسمعي أن أرسل بها الى النبي صلى الله عليه وسلم) لحقارته عند العرب لكثرة عظمها قال

أثم الحليس لجوز شهريه • ترضى من اللحم اعظم الرقبة

(فرجع الرسول فأشهره بقولها فقال ارجع اليها فقل لها أرسل بها) ولا تستحي اذهي عظيمة فيها منافع فانها هادية الشاة واقرب الشاة الى انخربا وبعدها عن الاذى البول والرجيع ولذا قيل انها أفضل الشاة والاصح أن الافضل الذراع (رواه) كذا في نسخ وبعده يياض وقد رواه الامام أحمد والنسائي والبيهقي (ولارب أن أخف لحم الشاة لحم الرقبة ولحم

قوله وليست الخ ان ضمير الذراع وذكره فيما قبل اشارة الى جوارحه فيه وان كان التائيد أفصح كما هو معلوم اه معصية

الذراع والعصه وهو أخف على المعدة وأسرع انهما ما في هذا) دليل على (أنه ينفى
مراعاة الاغذية التي تجمع ثلاث خواص أحدها كثرة نفعها وتأثيرها في القوى) تفسير
للفزع (ثانيها خستها على المعدة وسرعة انحدارها عنها ثالثها سرعة هضمها وهذا أفضل
ما يكون من الغذاء) لاشتقائه على النفع وعدم الضرر (وقال عليه الصلاة والسلام أطيب
اللحم) أي ألد وأحسنه (لحم الظهر) وقيل من الطيب أي الطاهر بعده عن الأذى ورد
بأن بعض الاعضاء كذلك بل أبعد وقيل من الطيب بمعنى الحل - ورد بأنه لم يجز - بمعنى الحل
نعم اشتهر الطيب في الحلال والتفصيل نسبي - اضافي - أو من منتهرة أي من أطيب فلا ينافي
أن الذراع أطيب منه ومن الرقبة قال الحافظ العراقي - وتفصيل لحم الرقبة في الحديث
السابق ونحوه لا يقتضي تفصيله على لحم الظهر ولا على لحم الذراع وانما فيه مدحه
بالاوصاف المتقدمة أي ومدحه انما فيه فضيلته لا أفضليته على غيره قال ويجوز أن يكون
صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل أخرجه انه ليس عنده الا الرقبة قدحه عما هو صادق
عليها كما قال نعم الا دام الخل - حيث طلب ادا ما قبل يجده عندهم الا نخل - (رواه الترمذي)
والنسائي وابن ماجه وأحمد والحاكم والبيهقي - كلهم من حديث عبد الله بن جعفر (وأما
حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يكره الكلبين) تنبيه كلبه من الاحشاء معروفة بالواو
لفظة لاهل اليمن - وهذا بضم الاقل ولا يكسر قال الازهرى الكلبان للانسان ولكل
حيوان وهما منبت زرع الولد (لمكانهما) أي قريبهما (من البول) لانهما كافي
التذيب لمجانس جراوانان لاصمقان بعظم الصلب عند الخصرتين فسمما بجراوانان لتكثر
البول ويجمعه قعقا فسمما النفس ومع ذلك يحل أكلهما (فقال الحافظ العراقي - ورواه
في جزء) ابن السني - (من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن الشيخ) بكسر الشين وتشديد
الخاء المجتبتين ابن عوف العامري تابعي وأبوه صحابي من مسلمة الفخ (من حديث ابن
عباس باسناد فيه ضعف) وروى الطبراني عن ابن عمرو بن عدي والبيهقي عن ابن
عباس كان صلى الله عليه وسلم يكره من الشاة سبعة الماراة والمثانة والحسار الذكر والانتين
والغدة والدلم وكان أحب الشاة اليه مقدمها وسندع ضعف كما قال العراقي - (وكان
عليه الصلاة والسلام ينهس اللحم) بسين مهملة أو مجمة (أي يقبض عليه بضمه) أي
أطراف اسنانه (ويزيله من العظم أو غيره) وقيل هو بالمهملة ما ذكره والمجمة تناوله بجميع
الاسنان كذا في النهاية وفي غيرها تناوله بالاشراس وفي الفخ تناوله بقتل القم (وبشمله)
يتون ساكنة ففوقية فشين مجمة فلام (أي يقتلعه من المرق) لا كفه المترفيز (والنفس
بعد الا تشال) وفي الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم بلغه
فرغ اليه الذراع وكانت تجبه فنهس منها ويؤب البخاري في الاطعمة باب النهس واتشال
اللحم وأورد فيه حديث ابن عباس تعرق صلى الله عليه وسلم كنفاه صلى ولم يتوضأ وفي رواية
اتشال صلى الله عليه وسلم عرفاه من قدر فأكل ثم صلى ولم يتوضأ وتعرق كنفاه
تناول اللحم الذي عليه بضمه وهذا هو النهس (وفي البخاري) في مواضع منها الاطعمة
من حديث عمر بن أمية الضمري (انه عليه الصلاة والسلام احتز) بجاء مهملة وزاى

قوله جراوانان هكذا في النسخ وله
صوابه جراوان اه معجمه

قطع (من كنف) بفتح الكاف وكسر الهمزة وبكسر الكاف وسكون التاء (شاة في يده
 فدعى) بضم الدال وفي النسائي عن أم سلمة أن الذي دعاه بلال (إلى الصلاة فالتقاها
 و) أنى (السكين التي يحترجها) وأخرج أصحاب السنن الثلاثة عن المغيرة بن شعبه
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحترج من جنب حتى أذن بلال فطرح السكين
 وقال ما له تربت يده (ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ) فقيه أنه لا وضوء مما سمته النار
 وقد كان الخلاف فيه معروفا بين الصحابة والتابعين ثم استقر الأمر على أنه لا وضوء لما أبي
 داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وجبان عن جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار إلا أن أحد قال من أكل اللحم ابل يئاً
 أو مطبوخاً فطعمه الوضوء (قال ابن بطال هذا الحديث) يدل على جواز قطع اللحم بالسكين
 و (برده حديث أبي معشر) فيج بفتح النون وكسر الجيم فتحته فهو له ابن عبد الرحمن
 السمدى بكسر الميم ملة وسكون النون الهاشمي مولا لهم المذني صاحب المغازي
 ضعيف أسن واخذنا روى له أصحاب السنن ومات سنة سبعين ومائة (عن هشام ابن عروة)
 ابن الزبير (عن أبيه عن عائشة رفته لقطعوا اللحم بالسكين فانه من ضيعع الاعاجم
 وانتهشوه) بالسكين أو الشين (فانه أهنا وأمرأ قال أبو داود) عقب روايته (هو
 حديث ليس بالقوى) لأجل أني معشر فقد قال البخاري وغيره انه منكر الحديث ومن
 هنا كبره حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا فلا حجة فيه لكن (قال الحافظ أبو الفضل
 العسقلاني رحمه الله تعالى له شاهد من حديث صفوان بن أمية أخرجه الترمذي) وأحد
 والحاكم (بلفظ انتهشوا اللحم نهشاً) بشين ميمية فيهما كما قال بعض الحفاظ وضبطه
 العراقي به ملة فيهما واوله ما رواه يثان وهما في عند الاصمعي وبه جزم الجوهرى أى
 أن يلوهم عن العظم بالقم قال العراقي والامر للارشاد بدليل تعدله بقوله (فانه) أشهى
 و (أهنا وأمرأ) بالميم وفي رواية وأمرأى من السوء يقال نهش الطعام نهشاً فهو نهش
 وضراً فهو مهش وهو أن لا ينقل على المعدة وانهضم عنها وهشاني الطعام وممراني أى
 ساغى فاذا أفردوا خالوا امرأى بألف وفي الكشف الهني والمرى صفتان من هش
 الطعام وممر إذا كان ساقاً ما ينقبض قبل الهني ما يلد لا كل والمرى ما تحمده عاقبه
 وقبل هو ما يغساغ في مجراه (وقال) الترمذي (لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى
 قال) العسقلاني (وعبد الكريم هو أبو أمية بن أبي الخارق) بضم الميم وباءناء الميمجة
 واسمه قيس وقيل طارق البصرى نزيل مكة (ضعيف) مات سنة ست وعشرين ومائة
 (لكن) قوله لا نعرفه تنصير فقد (أخرجه ابن أبي عاصم) في كتاب الاطعمة (من وجه
 آخر عن صفوان بن أمية فهو حسن) قال مغلطاي وفيه شيء آخر وهو أن حديث ابن
 أبي عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن أبي سليمان وصفوان (لكن
 ليس فيه ما زاده أبو معشر من التصريح بالتهى عن قطع اللحم بالسكين وأكثر ما في حديث
 صفوان أن النهش أولى) من القطع بالسكين وذلك لا يستلزمه ما قال ابن العربي وإذا قل
 ذلك لا يرد في القطعة ولا يجبه يده أو يضعه أمامه انتهى وقال الحافظ في كتاب الوضوء

استنبط منه جواز قطع اللحم بالسكين وفي النهي حديث ضعيف في سنن أبي داود فان ثبت
 خص بعدم الحاجة الداعية الى ذلك لما فيه من التشبه بالا عجم وأهل الترف (ويمكن
 الجمع) على تقدير الصحة (بأن النهي ماعلى العظم الصغير والاحتراز) بالسكين
 (مما على) العظم (الكبير) وهذا نظريته للغالب وعبر السبهي عنه بقوله النهي عن قطعه
 بالسكين في لحم تكامل نفضه أى فيتمش وما لم يتكامل فيقطع بالسكين أو النهي وارد في غير
 المشوى وأجمل على ما إذا اتخذ الخزعة وقال العراقي ثبت الحرمان الكف فيختلف
 باختلاف اللحم كالوعسر منه بالسكن فيقطع بالسكين وكذلك لم تحضر سكين وكذا يختلف
 بحسب الهلة والتأني (وأكل كل صلى الله عليه وسلم المشوى) بفتح الشين وكسر الواو
 وشدة الباء على احدى لغائه كافي النسخ رحمه الله قال المجد الشوى بالكسر والضم
 وكفى أى بفتح المجهة وكسر النون ضد تقير واقتصر في الفتح والمصباح على الكسر مع
 المد (فمن أم سلة) زوجه صلى الله عليه وسلم (أنها قربت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم جنباً) بفتح الجيم وسكون النون وموحدة شق الانسان وغيره كافي القاموس
 ولذا أطلق على الشق الذى قدّمته له من شاة كما قال بهن الشراح وزعم أنه لا دليل عليه
 يدفعه أنه الظاهر من أحوالهم (مشوا) بطلق ناراً وبالجملة كقيل في قوله تعالى
 فجاء بجمل حنيد أى مشوى بالرضف أى الجمارة المحمّاة وقال ابن عباس أى نضيج وهو
 أخص منه قال العراقي وقع الاصطلاح في هذه الاقصار على أن المراد بالشواء اللحم السميح
 وانما كان يطلق قبل هذا على المشوى ولم يكن السميح على عهد صلى الله عليه وسلم
 ولا رأى شاة سميحاً قط (فأكل كل منه ثم قام الى الصلاة) الحال أنه (ما قوضاً)
 وضوءه للصلاة كيدل عليه مقابله لها (قال الترمذى) بعد ما رواه (حديث صحيح)
 وروى الترمذى أيضاً عن عبد الله بن الحرث قال أكناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شواء بالمسجد (وأكل عليه الصلاة والسلام القديد) اللحم المملوح المقتد أى المخفف
 في الشمس وفي شرح المنصف للجباري القديد لحم مشرّم قد دأوا قطع منه ما والا (كافي
 حديث في السنن) الاربعة (عن رجل) من العصاة ولا ضير في إجماعه لعدم الجميعهم
 (قال ذهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن مسافرون فقال أصلي لهما) أى
 اجعله قديداً على حالتي معهما بحيث لا يسرع فساداً بدليل قوله (فلم أزل أطعمه منه
 الى المدينة) فظاهره طول المدة اذ هي التي تمتح بهما في مثل هذا المقام وفي لفظ أطلع
 لهما باليم أى اجعل عليه ملها ليعنه العفونة وفي الصحيح عن أنس رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتى بقرقة فيها دباؤة وقد فترأته يتبع الدباؤيا كلها (وأكل عليه الصلاة والسلام
 من الكبدة المشوية رواه) بياض وقد روى الدارقطني أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يغير
 يوم الترحى يرجع لياكل من كبدة أضعفته (وأكل لحم الدجاج) اسم جنس مثل الدال
 ذكره المنذرى وابن مالك وغيرهما ولم يحك الذوى الضم والواحدة دجاجة مثله
 أيضاً وضعف فيها الضم سمي بذلك لامرأه اقبالا وادباراً من دج يدج اذا أسرع (رواه
 الشيخان والترمذى وغيرهم) عن أبي موسى في حديث طويل ولا يعارضه خبر ابن عدى

كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يأكل دجاجة أمرهم افربطت ثلاثة ايام ثم يأكلها بعد
لانه في الخلالة الخلقة فكان يحبها حتى يذهب اسم الخلالة عنها (وأكل لحم حمار الوحش
رواه الشيخان) عن أبي قتادة في حديث (وأكل لحم الجمل سفرا وحضر) أي الذكر
من الابل كبير وصغيرا وان قالوا الا يسمى جلالاته انزل روى النسائي عن جابر قدم على
بهدي للنبي صلى الله عليه وسلم من اليمن وقدم رسول الله بهدي فكان الجميع مائة بدنة فخر
صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين ونحرق على سبعا وثلاثين وأترك عليا بدنة ثم أخذ من كل
بدنة بضعة فخجعت في قدر فطبخت فأكل صلى الله عليه وسلم وعلى من لحما وشربا من
مرقها (وأكل لحم الارنب رواه الشيخان) عن أنس أنه أصاب أرنباً عز الظهران فأتى به أبا
طلحة فذبحه بمررة وشواهبا وبعث معي بجزء ما في لفظ بوركها وفي لفظ بفخذها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وللبحاري في الهبة فأكلها وفي رواية أكله قبل له أكله قال
قبله (وأكل من دواب البحر رواه مسلم) وتقدم في سرية الخطيب قول المصنف روى
الاثرية الستة عن جابر بعثنا صلى الله عليه وسلم ثلثا تارة راكب أميرنا أبو عبيدة فأقاس على
المساحل حتى في زاندا حتى أكلنا الخطيب ثم ان البحر ألقى لنا دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها
نصف شهر حتى صحت أجسامنا فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعها فنصبه ونظرنا الى
أطول بعير فجاز تحت زاندا الشيخان في رواية فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال هو رزق أخرجه الله ليكم فهل معكم شيء من لحمه فقطعه وناخأرسلنا إليه منه
فأكل كل (وأكل التريد وهو بفتح المثناة) وكسر الراء فعمل بمعنى مفعول ويقال أيضا
مهرود (أن تبرد الخبز) أي يفت ثم يبل (يمرق اللحم وقد يكون معه لحم) وقضيه اذا
ترد بمرق غير اللحم لا يسمى تريدا وطباهر القماموس والمصباح أي مرق كان وكذا قول
الرحماني سرت اللحم أثرده وهو أن تفت ثم تبل بمرق وتعرفه في وسط الصخرة وتجعل له
رقبة (ومن أمثالهم التريد أحد اللحمين) لأن المرق يطبخ باللحم فتزل خاصية اللحم في المرق
وتحل اللذة والقوة اذا كان اللحم فضيحا في المرق أكثر مما في اللحم وحده فان كان معه لحم
فهو التريد الكامل وعله قول الشاعر

اذا ما خبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله التريد

(وروي أبو داود) والحاكم وصححه (من حديث ابن عباس قال كان أحب الطعام الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم التريد من الخبز) لمزيد نفعه وسهولة مساعه ويسر تناوله
وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضع ولذا قال عليه الصلاة
والسلام اتردوا ولوبا الماء رواه الطبراني والبيهقي بمباغة في تأكد طلبه والمراد ولو
مرقا يقرب من الماء (والتريد من الخبز) بفتح المهملة واسكان الحصة ومهملة تمر خلط
باقط وسمن والاصل فيه الخلط قال الشاعر

التمر والسمن جميعا والاقط * الخبز الا أنه لم يختلط

وقضية تفسيره التريد أن اطلاقه على ما ترده من الخبز مجاز علاقته المشابهة وروى أحمد
والترمذي في الشمائل والحاكم بسند جيد عن أنس كان صلى الله عليه وسلم يحبه الثقل

قوله ولدفع الخ اهله معطوف
على معنى ما قبله تأمل اه معصية

بضم المثناة وكسرها وقاف في الاصل ما يشقل من كل شيء وفسر في خبر بالترديد وبما يقتات به
وبما يعلق بالقدر وبطعام فيه شيء من حب أو دقيق قبل والمراد هنا التريد قال ابن الاثير
سعى فقلل لانه من الاقوات الثقيلة بخلاف المائعات وحكمة المجاهدة أنه أنفج وأذ ولدفع
ما قد يقع لمن استلج بالترفة من ازدرائه وفيه فضل التريد قال الحافظ وورد فيه أحسن من
هذا فنفذ أجدع ابن هريرة دعا صلى الله عليه وسلم بالبركة في السجود والتريد وفي سنده
ضعف والطبراني عن سلمان رفعه البركة في ثلاثة الجماعة والسجود والتريد (وأكله علمه
الصلاة والسلام بالسعي وأكل الخبز بالزيت) وأمر بأكله (وعن حذيفة بن اليمان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن جبريل أطلعني الهريسة يشبهها ظهري أقيم الليل
رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن الجراح اللخمي وهو الذي وضع هذا الحديث) وقد
تقدم (وأكل عليه الصلاة والسلام الدباء) بضم الدال وشذ الموحدة والمتى على الأشهر
وحكى عباس القصر وهو ثمرة شجر البقطين قال الزمخشري واحدة دباء ووزنه فعال ولا مة
همزة كالقضاء على اعتبار ظاهر اللفظ لانه لم يعلم انقلاب لامة عن واو واو كما قال سيبويه
(وكانت تفجبه) بلودة تغذيها ولا نأطعمهم المحرورين تطفئ الحرارة وتبرد وتسكن
اللهيب والعطش جيد للصفاوى لم يتداوا المحرور بعنله ولا يجعل نفعه منه وبلين البطن
وزيد في الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يطول وما خصها الله به من
انباته على نونس قترى في ظلها وكانت له كالات الحاضنة لفرخها (وكان ينتهها من حوالى)
بفتح الواو وسكون التبعة مفردة منى الصورة أى جوانب (القصة) بفتح القاف على
الاكثر الا شهر ومن طرف الادباء لا تكسر القصة ولا تفتح الجراب (قال أنس فلم أنزل
أحب الدباء من يومئذ) وللمزمذى من حديث طائوت الشامي دخلت على أنس وهو
يأكل قروا وهو يقول بالث شجرة ما أحبك الى يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالث
ولا جد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة إذا طبخت قدرا فاكثرى فيها من الدباء
فانهما تشد قلب الحزين (رواه مسلم) والبضارى وغيرهما (قال النووي فيه أنه يستحب
أن تحب الدباء) أى يسعى في الاسباب المحصلة الى محبتها (وكذلك كل شيء كان يحبه صلى
الله عليه وسلم) لان من خالص الايمان حب ما كان يحبه واتباع ما كان يفعله وقد قال
عليكم بما تقرأ فانه يزيد في الدماغ رواء الطبراني ولبسه في فانه يزيد في العقل ويكبر الدماغ
ويروى ويجلو البصر وبلين القلب (وكذلك أكل عليه الصلاة والسلام السلق) بكسر
السين واسكان اللام بقلة معرفة تجلو وتحلل وتلين وتفتح السدد وتسمر النفس نافع
للقصر والمفاصل وعصير أصله سوطا تزيان وجع السن والاذن والشفة قد ذكره المصنف
(مطبوخا بالشعر قال الترمذى) بعد ما رواه (حديث حسن غريب) بمعنى تفترده رايه
فلا يتأذى أنه حسن وفي الصحيحين عن سهل بن سعد ان كان في يوم الجمعة كانت لنا عجوز
تأخذ أصول السلق فتجعلها في قدرها فتجعل عليه حببات من شعير اذا اصلينا الجمعة زراها
فترتبها لنا والله ما فيه شحم ولا ودة (وأنى الحسن بن على) السبط خاتم خلافة النبوة
(وابن عباس) عبد الله (وابن جعفر) عبد الله (رضى الله عنهم الى سلى) أم رافع زوج

قوله ولا تفتح الجراب المعروف
ولا تفتح الخزنة اه

أجبر رافع قابله فاطمة في ابنها وغاسلته جامع على وأنها زائرين لكونها خادمة المصطفى وطباخته (فقالوا صنع لنا طعاما عظاما) أى من الطعام للذى (كان يعجب) روى بضم أوله وكسر ثالثة من الإعجاب وروى بفتح الباء والجيم من باب علم (رسول الله) بنصبه على الأول وروفعه على الثانى (صلى الله عليه وسلم) وقال بعض الشراح يعجب على صفة المعلوم أقام من الإعجاب فرسول الله مفعوله والضمير المستتر فيه للموصول ويعصن أن رسول الله فاعل وأما من العجب بفتح عين من باب علم يعلم فهو فاعل وضمير الموصول في الصلة محذوف أى مما كان يعجب منه (ويحسن) من الاحسان أو التحسين (أكله) بفتح فسكون مصدر (فقال يابى) روى مصغر للشفقة وأقردت مع أن الاحق الجمع أما إثبات الخطاب أعظمهم وهو الحسن لأنه الخطاب لهم منهم كفى رواية تنسب اليهم لرضاهم به واتسالاتهم كمال الملازمة والارتباط والمناسبة بينهم واتحاد بغيتهم صاروا كواحد وروى كما قال بعض الشراح يابى مكبرا وقال آخر يدفعه (لانتشبهه) بالافراد لكن حيث ثبت رواية فلا دفع فالمعنى لانتشبهه نفوسكم (اليوم) أى زمن اعتقاد الناس الاطعمة اللذيذة التى يطبخها الاعاجم المختاطة بكم فكلوا ما يوافق أبدانكم وعاداتكم وان كان غير ما أكله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك أمر يتفاوت بالازمنة وتغير العادات واستعينوا به على أداء العبادة (قال بلى) نشته (اصنعه) لنا قال (فقامت سلى فأخذت شيئا من الشعير) بالتعريف وروى بالتسكير (قطعته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل) بقاء من مصروف الواحدة فلفلة (واتوا بل) بفوقية زنة مساجد ابرار الطعام جمع تابل بفتح الباء وقد تكسر قال الجوابى وعوام الناس تفرق بين التابل والابرار والعرب لا تفرق بينهما وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب تطيب الطعام بماسهل وتيسر وذلك لا يتأتى الزهد (فقرته) أى فوضعه على الطعام وقرته (اليهم) فقالت هذا مما كان يعجبه صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله من الاحسان أو التحسين (رواه الترمذى) في الجامع والشعائل عن سلى أن الحسن وابن عباس وابن جعفر أنوها فذكرته (وأكل عليه الصلاة والسلام الخزيرة) كفى الصحيح من حديث عثمان بن ماله (وهي بجناء محبة مفتوحة ثم زاي مكسورة وبعد التحانية الساكنة زاء ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة لكنه أرق منها قاله الطبرى وقال ابن فارس) أحد الثورى الفقيه المالكي (دقيق يخلط بشعير وقال القتبى) بضم القاف وفتح القوقية ويقال القتبى بالتصغير أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى الاخبارى صاحب التصانيف كفى التصغير وغيره وتقدم صارا (وتبهم الجوهرى أن يؤخذ اللحم فيقطع) قطعاً (صغاراً) ويصب عليه ماء كثير فاذا انضج) استوى (ذره عليه الدقيق) فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة (وكذا ذكر يعقوب بن السكت وزاد من لحم بات ليلة) وقيل مرقعة تعنى من بلالة) بضم الواحدة أى مذوة (الفتالة) ثم تطبخ وقبل الخزيرة بالانعام من الفتالة) أى من بلالتها (والخريرة يعنى بالاهمال من اللبن) نقل البخارى هذا القول عن النضر بن شميل قال في الفتح ووافقه عليه أبو الهيثم لكنه قال من الدقيق بدل اللبن وهذا هو

المعروف ويحتمل أن يكون معنى من اللبن أنها تشبه اللبن في البياض أشد تصفيتها انتهى
وفي القاموس الحريفة يعني بالاهمال دقق يطبخ لبن أو دسم (وقال عثمان) بكسر
العين وقد تضم ففوقية ساكنة فوحدة فألف فنون ابن مالك الخزرجي السالمي من بني
سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج صحابي شهير بدرى مات في خلافة معاوية في حديثه الذي
أخرجه البخاري في أكثر من عشرة مواضع معاقولا ومختصرا أنه أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال إني أنكرت بصري وأنا أصلى أقومى فإذا كانت الأمطار سال الوادى فلم
أسطع أن آتى مسجدكم فوددت أنك تأتى فصلى في بيتي فأخذهم مصلى قال سافعل إن شاء
الله قال عثمان (فقد أعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه حين
ارتفع النهار) يوم السبت وفي رواية معه أبو بكر وعمر فاستأذن فأذنت له فدخل ثم قال
أين تحب أن أصلى من بيتك فأشرفت إلى ناحية من البيت فكبرك فصفه فناداه فصلى ركعتين
ثم سلم (وحسنه) أى منعناه عن الرجوع بعد الصلاة (على خير صنعناه) أى منعناه
أبداً كل من الخنزير الذى صنعناه والرواية خنزير بلاهه في البخاري فلا يقال ذكره باعتبار
كونه طاعما ما في القاموس الخنزير وشبهه عسيده بلحم وبلاطم عسيده أو مرقه من
بلاطة الخالة (وأكل عليه الصلاة والسلام الاقط) مثله وتجزئ وككتف وربجل وأبل
نبي يتخذ من الخبيض الغني قاله القاموس (كما قاله ابن عباس فيما رواه)

كذا في السج بعده ياض وقد رواه البخاري عن ابن عباس قال أهدت خاتني إلى النبي صلى
الله عليه وسلم ضباباً وأقطاً ولبنافوض الضب على مائته فلو كان حراماً لم يوضع وشرب اللبن
وأكل الاقط (وهو جبن اللبن المستخرج زبد) لا الحليب ويوافقه قول الأزهري الاقط
يتخذ من اللبن الخبيض ثم يترك حتى يحصل أى تسيل عصارته وهي ماؤه الذي يخرج منه حين
يطبخ (أكلته) اخبار عن نفسه (وهو كثير بمكة والمدينة زادهما الله شرفاً وهو أشبه شئ
بالكثك) وزان فلس ما يعمل من الحنطة وربما عمل من الشعير قال المطرزي فارسي معرب
قاله المصباح (وأكل عليه الصلاة والسلام الرطب والتمر والبسر) في وقت واحد في
حديثه الانصاري (رواه مسلم والترمذي وغيرهما) وتقدم الحديث عن أبي هريرة
(وأكل البكاث رواء مسلم) عن

في الأطعمة باب البكاث وروى فيه وفي أحاديث الانبياء حديث جابر كما مع النبي صلى الله
عليه وسلم بمن الظهران فحصى البكاث فقال عليكم بالاسود منه فإنه أطيب فقيل أكنتم ترى
القمم قال نعم وهل من نبي إلا راعها (وهو يفتح الكاف ويخفيف الموحدة وبعدد الالف
مثلثة النسخ من تمر الاراك) بفتح الهمزة وخفة الراء (وقيل ورق الاراك) ذكره
البخاري فقال في رواية أبي ذر عن مشايخه وهو ورق الاراك (وتعقبه الاسماعيلي فقال
إنما هو تمر) بفوقية مفتوحة وميم ساكنة ضبطه المصنف (الاراك) كما في رواية غير أبي
ذر عن البخاري على أن أبازر نفسه تعقبه بقوله كذا في الرواية والصواب تمر الاراك كما في
الفتح (وهو البربرجوحدة) تلمها راء ففتحته فراء (بوزن الحرير فاذا اسود فهو البكاث)
وفي المطالع البكاث تمر الاراك قبل نضجه وقيل بل هو حصرمه وقيل غضه وقيل منزيه

كذلك في الأصل

(وفي النهاية) لابن الاثير (أنه عليه الصلاة والسلام كان يحب الجذب بالجيم والمذايل المحبة المفتوحين أي الجمار) بضم الجيم وفتح الميم المشددة (وهو شحم النخل) وهو قلبها (واحدته جذبة) بالهااء ورطبها الحلوبارديانس في الأولى وقبل في الثانية يعقل البطن ويقع من الزرة الصفراء والحارارة الدم الحماة وينفع من الشرى أكلها وضماها وكذا من الطاعون ويختم القروح ويقع من خشونة الحلق نافع للسعال ينور ضماداً قاله صاحب نزهة الافكار وفي البخاري عن ابن عمر كنت جالساً عند رسول الله بأكل جارة نخل (وأما الجنب) فيه لغات رواها أبو عبيد عن يونس بن حبيب سمعاً عن العرب أجودها سكون الباء والثانية ضمها للاتباع والثالثة وهي أقلها التنفيل ومنهم من يجعله من ضرورة الشعر (في السنن) لابي داود (من حديث ابن عمر قال أتى) بالبناء للمجهول (النبي صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبروك) من عمل التصاري فقل هذا طعام تصنعه الجيوس (فدعا بسكين فسمى وقطع رواه أبو داود) ومستد وغيرهما وروى الطيالسي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة رأى جبنة فقال ما هذا فقالوا طعام يصنع بأرض الحميم فقال ضعوا فيه السكين وكلا وروى أحمد والبيهقي عنه أتى صلى الله عليه وسلم بجبنة في غزاة تبروك فقال أين صنعت هذه قالوا بفارس ونحن نرى أن يجعل فيها مينة فقال صلى الله عليه وسلم اطعموا وفي رواية ضعوا فيها السكين واذكروا اسم الله تعالى وكلا وقال الخطابي أباحه صلى الله عليه وسلم على ظاهر الحال ولم يتنع من أكله لاجل مشاركة المسلمين للكفار في عمله وتعبه القريزي يتوقفه على نقل اذ لم يكن بفارس والشام حينئذ أحد من المسلمين قال الشامي وهو ظاهر لا شك فيه (وكان عليه الصلاة والسلام يراعي صفات الاطعمة وطبائعها) تفسري (و) يراعي استعمالها على قاعدة الطب فإذا كان في أحد الطعامين ما يحتاج الى كسر) لحراورد (وتعديل) عطف تفسير (كسره وعدله) بضمة ان أمكنه كسره بدله حرارة الرطب البطيخ بكسر الباء وبعض أهل الجاز يجعل الطاء مكانها قال ابن السكيت في باب ما هو مكسور الاول تقول هو البطيخ والطيخ والساعة تفتح الاول أي فيها ما هو غلط لا تفعل بفعل بالفتح (وهذا أصل كبير في المركبات من الادوية وان) لم يمكنه بأن (لم يجد ذلك) فهو قسم قوله قبل ان أمكنه فلا حاجة لجعله قسماً المقدّر (تناوله على حاجة وداعية) من النفس (من غير اسراف) اكثاري أكله وهذا شبهه بالتعديل أيضاً اذا قلل مع طلب النفس لاضرر فيه (وروى أبو داود من حديث أبي اسامة) حماد بن اسامة القرشي مولا حم الكوفي مشهور بكنيته ثقة ثبت من رجال الجميع مات سنة احدى ومائتين وهو ابن ثمانين (عن هشام) بن عروة أي عن ابيه عن عائشة كافي أبي داود (انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب) ثم النخل اذا أدرك قبل أن يتقر (ويقول يكسر حر هذا) أي الرطب (يبرد هذا) أي البطيخ (وبرد هذا يجر هذا) كذا وقع للمصنف يبرد بحر بالباء منهم ما تبعوا لشيخه في المقاصد تبع الشيخه في الفتح فيحتمل ان أوله تكسر بنون مبنى للفعل وأنه يقتضى معنى للمجهول وساقه الجامع بدون موحدة فهم ما وكل عز لابي داود (ورواه يزيد) بن عمار الزاوي (ابن رومان) بضم الراء المذني أبو روح مولى آل الزبير ثقة روى له

الجميع مات سنة ثلاثين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم الفقيه الحافظ المتفق على
جلالته واتقانه مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل قبلها بسنة أو سنتين (عن عروة)
يعني عن عائشة الطيخ (بتقديم الطاء كاللثواني) يضم التون وقبل القاف واو ومثناة قبل
ياء النسب نسبة الى نوبات قرية من سجستان الحافظ أبو عمر محمد بن أحمد بن عمر بن سليمان
السيدي روى عن عبد المؤمن بن خلف النسي وطبقته وله تصانيف كما في التبصير
(وبتأخيرها) البطيخ (كالنساء في الوليمة) ورواه الحمدي عن ابن عيينة عن هشام
عن أبيه بتقديم الطاء في أصل من مسند الحمدي وفي أصل قديم منه بتقديم الباء وكذا
رواه جماعة عن هشام كما بسطه السخاوي وفتح عليه قوله (فكانه كان عنده هشام
باللفظين) فكان يرويه تارة بالتقديم للباء وأخرى بتأخيرها فأما على سباق المصنف فلا
يتفرع ذلك اذ لم يذكر الاختلاف فيه عن هشام انما ذكره على عروة (وكذا رواه ابن حبان
في صحيحه من حديث محمد بن عبد الرحمن بن الاشعث العجلي أبي بكر الشامي الدمشقي
امام الجامع ثقة مات سنة ست وستين ومائتين (عن الامام أحمد بن حنبل عن وهب بن
جرير بن حازم) بمهمله وزاى ابن زيد الازدي أبي عبد الله البصري ثقة له في السنة قال
(حدثنا أبي) جرير بن حازم أبو النضر البصري ثقة له أو هام اذا حدث من حفظه روى له
الجميع مات سنة سبعين ومائة بعد ما اختلط لكن لم يحدث حال اختلاطه (قال سمعت
حميدا الطويل يحدث عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الطيخ) بتقديم
الطاء (أو البطيخ) بتقديم الباء (بالرطب وقال ابن حبان (عقبه) أي بعد روايته
الحديث (الشك من أحمد) بن حنبل قال السخاوي وفيه نظر ~~وكأنه~~ انما أراد بيان
كونه مرويا بما فقد رواه مسلم بن ابراهيم عن جرير بالطيخ بتقديم الطاء بلا شك أخرجه
أبو نعيم وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات وكذا أبو يعلى عن حبان بن هلال عن جرير بالفاظ
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين البطيخ والرطب ورواه عثمان الدارمي عن
مسلم بن ابراهيم كلباذة أي بتقديم الباء لكن حديث وهب عند الترمذي في الشكائل
والنساء في الوليمة بلفظ كان يجمع بين الرطب والرطب وهو الذي رأيت في موضعين
من مسند أحمد عن وهب قال ظاهر أنه من حديثه خارج المسند وأنه عند جرير باللفظين
ورواه الدارمي في الاطعمة عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الطيخ
بالرطب الى غيرهما من الروايات وبالجملة فقد ثبت الحديث أيضا بتقديم الطاء على الباء
(وتقديم الطاء لغة حكاهما صاحب المحكم) ابن سيده (وقد كان محمد بن أسلم) الطوسي
الزاهد الورع المقتدي بالآثار وصفه ابن المبارك بأنه ركن من أركان الاسلام قال ابن
الجوزي لما مات صلى الله عليه ألف ألف تقريبا يقول صالحهم وطالحهم لم تعرف له تقيرا
وأدرك جماعة من التابعين (لأياكل البطيخ) نورا (لانه لم ينقل ~~كيفية~~ أكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم له) هل ينشره وابنه أو يدونهما فاعل هذا مراده والأفتد ورد كيفية
يجمع بين الرطب والفتاء أو البطيخ كما أفاده بقوله (وروى الطبراني في الاوسط من حديث
عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب (قال رأيت في عين النبي صلى الله عليه وسلم فتاء) بكسر

القفاف أكثر من شمهها نوع من الخبار أخف منه وقيل هو اسم جنس لما يقول له الناس
 الخبار والمجور والفقوس واحدة قشاة (وفي شماله رطباً وهو باكل من ذامرة ومن
 ذامرة) فاستعان بيديه جميعاً (وفي سنده ضعف) لأن في اسناده أصرم بن حوشب ضعيف
 جداً وأعله ان ثبت كان يأخذ يده اليمنى من الشمال رطبة وطبة فبأكلها مع اقتناء التي
 في يمينه وفي الصحيحين عن عبد الله بن جعفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل
 الرطب بالقشاة (وأخرج الطبراني (فيه) أي في الاوسط (وفي الطب لابن نعيم) وأبو الشيخ
 في الاخلاق النبوية وأبو عمر النوفلي في البطيخ والحاكم في الاطعمة (من حديث أنس
 كان صلى الله عليه وسلم) إذا أكل رطباً أو بطيخاً معاً (يأخذ الرطب بيمينه) أي يده
 اليمنى (والبطيخ) يساره فبأكل الرطب بالبطيخ (للتعديل (وكان) أي البطيخ (أحب
 الفاكهة اليه وسنده ضعيف أيضاً) لأن فيه عند الجميع يوسف بن عطية وهو واه متروك
 وفيه جواز لا لكل باليدين جميعاً ويشهد له ما رواه أحمد عن عبد الله بن جعفر آخر ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى يديه رطبات وفي الأخرى قشاة يا كل بعضاً من هذه
 وبعضاً من هذه لكن لا يلزم منه لو ثبت أكله بشماله فله فعله كان يأخذ يده اليمنى من الشمال
 فبأكلها مع ما في يمينه اذ لا مانع من ذلك وأما أكله البطيخ بالسكر فلم أره أصلاً الا في خبر
 معضل ضعيف رواه النوفلي وأكله بالخبز لأصل له انما ورد في أكل العنب بالخبز حديث
 رواه ابن عدي بسند ضعيف عن عائشة قاله جمعه الحافظ زين الدين العراقي (وأخرج
 النسائي بسند صحيح عن جند) الطويل (عن أنس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجمع بين الرطب والخبز) وأخرج الطيالسي بسند حسن عن جابر كان صلى الله عليه
 وسلم يأكل الخبز بالرطب ويقول هما الايمان (وهو بكسر الخاء المجمة وسكون الراء
 وكسر الموحدة بعد هاء ازاى نوع من البطيخ الاصفر وفي هذا تعقب على من زعم أن المراد
 بالبطيخ في الحديث الاخضر واعتلوا بأن الاصفر فيه حرارة كافي الرطب وقد ورد
 التعديل بأن احدهما يطفى حرارة الآخر) فله على الاصفر منافاة (والجواب عن ذلك
 بأن في الاصفر بالنسبة للرطب برودة) لأن الرطب حار في الاولى رطب في الثانية بخلاف
 أصفر البطيخ في بارد (وان كان فيه خللونه طرف حرارة) بالنسبة للاخضر (والله أعلم)
 بما كان يأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرطب وقال صاحب المشايخ البطيخ في الحديث
 الاخضر وقيل الاصفر ورجح ولا مانع انه أكلهما (وفي رواية النسائي أيضاً بسند
 صحيح عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ والرطب جميعاً) للتعديل
 وفي الصحيحين عن عبد الله بن جعفر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب
 بالقشاة أي للتعديل فكل منهما يصلح الآخر وزيل أكثر ضرره فاقشاه مسكن للعطش
 منفع للقوى يشمه لما فيه من العطرية مطف لحرارة المعدة الملتمة غير سريع الفساد
 والرطب حار في الاولى رطب في الثانية يقوى المعدة الباردة لكنه معطش مريع التعفن
 معكر للدم مصدع فقابل الشيء البارد بالمضاد له فالقشاة اذا أكل معه ما يصلحه كطبخ
 أو زبيب أو عسل عذله ولذا كان مسمناً مفضلاً للبدن (وأخرج ابن ماجه) وأبو داود (عن

عائشة أرادت أن تأتي معالجتي للسنة لتدخاني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاشا استقام
 لها ذلك وفي رواية فلم أقبل عليها بشئ (حتى أكلت) وفي رواية حتى أطعمته (في الرطب
 بالثناء فسمعت عليه كاسن سمعة) وفي رواية السمن أي المعتدل (ورواه النسائي) عنها
 لما تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم عالجوني بغير شئ فأطعمه وفي الثناء بالتمر فسمعت عليه
 كاسن الشحم فقال الشحم مكان سمعة (وقال بالتمر مكان الرطب) وهو من اختلاف
 الرواة لاختلاف المخرج وعند أبي نعيم في الطب عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبوها
 بذلك (وأما فضائل البطيخ فأحاديثه باطلة وإن أفردته التوفيق في جزء كما قاله الحفاظ والله
 أعلم) بما في نفس الامر (وقد كان عليه الصلاة والسلام يأكل التمر بالزبد) يضم فسكون
 ما يستخرج بالخلص من لبن البقر والغنم أما المستخرج من لبن الابل فلا يسمى زبدا بل يقال
 حباب (ويجبه) ذلك المذكور من الاعجاب أي يجبه (فعن عبد الله) بن بسر المازني له
 ولا يويه ولا خويه عطية والصماء صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وأخيه
 وعنه جماعة مات بالشام وقيل بمصر منها سنة ثمان وثمانين وهو ابن أربع وتسعين وهو
 آخر من مات بالشام من الصحابة وقيل مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة روى البخاري
 في تاريخه الصغير عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له بعيش هذا الغلام قرنا فمات
 مائة سنة (وعطية) صحابي صغير نزل حص وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما عبد
 جاءته موعظة من الله في دينه فأنها نعمة من الله فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله
 ليزداد انما (ابن بسر) يضم الموحدة وسكون المهملة المازني من بني مازن من منصور بن
 عكرمة روى ابن السكن عنه أنا النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكب على بغلة فكانت معها
 سارة شامية (قالا دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصدت مناله زيد او تمرا)
 فأكل منه أديم الدليل وتزل لظهوره وعطف عليه على معلول قوله (وكان يحب الزيد والتمر)
 أي الجميع بينهما في الأكل لأن الزيد حار وطيب والتمر يابس ففيه اصلاح كل بالآخر (رواه
 أبو داود وابن ماجه) باسناد حسن كما قال بعض الحفاظ وفيه جواز كل شئ من فاكهة
 وغيرهما ما جواز كل طعامين معا والتوسع في المطاعم وما روى عن السلف من خلافه
 محمول على الكراهة في التوسع والترفه والاكثر لغير مصلحة دينية قال القرطبي ويؤخذ
 منه مراعاة صفة الأطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق على قاعدة الطب
 (وسمى صلى الله عليه وسلم اللبن بالتمر الاطيين) لانهما أطيب ما يؤكل (رواه أحمد)
 باسناد قوي عن بعض الصحابة قال كان صلى الله عليه وسلم يتجمع اللبن بالتمر ويسميهما
 الاطيين وفي رواية له عن أبي خالد دخلت على رجل وهو يتجمع لبنا تمر فقال ادن فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سماهما الاطيين قال المجد يتجمع أكل التمر اليابس باللبن معا
 أو أكل التمر وشرب عليه اللبن وعن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يسمي التمر واللبن الاطيين
 رواه الحاكم وصححه ورده الذهبي بأن طلحة بن زيد رواه عن هشام عن عروة عنها ضعيف
 (وكان يأكل الخبز مأدوما وما وجد له ادما) وهو ما يؤتى به ما نأكل أو جامدا
 وما مصدرية ظرفية أي مدة وجود ادم ومفهومة ان لم يجد أكل الخبز مجردا (فتارة)

قوله بضمها يعني الياء والدال
مكسورة كما هو ظاهر
معجمه

بأدمه) بكسر الدال من باب ضرب فيكتب بالالف وفي لغة بعضهم من باب أكرم في رسم
بالواو قال المصباح أدمت الخبز من باب ضرب وأدمته بالمد إذا أصلحت أساغته بالادام
بالهم ويقول) مامعناه (هو سيد الطعام لاهل الدنيا والآخر وتارة بالبطخ رواء
(كذا يبيض له وقد قال الحافظ العراقي أكله الخبز بالبطخ لأصل له كما مر قريبا
وتارة بالقرفانه وضع قرعة على كسرة) هي قطعة من شيء مكسورة (من خبز الشعير وقال
هذه) القرعة (أدام هذه) الكسرة لأن القر كان طعاما مستقلا غير متعارف للاتحاد
فأخبر أنه يصلح له (رواه أبو داود والترمذي) في جامعه وشمائله (بسند حسن من حديث
يوسف بن عبد الله بن سلام) بن الحرث الاسرائيلي أبي يعقوب المدني رأى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو صغير وأجلسه في حجره وحفظ عنه وعند الترمذي عنه سمعني رسول
الله يوسف وروى أيضا عن أبيه وعثمان وعلي وغيرهم وذكر ابن أبي حاتم أنه قال لا يسه
ذكر البخاري ان ليوسف حبة فقال أبي لا له رؤية قال في الاصابة وكلام البخاري أصح
وقد قال البغوي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة
من الصحابة وذكره جمع من ألف في الصحابة وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وقال
بعضهم بقي الى سنة مائة (انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ) كسرة من
خبز شعير فوضع عليها قرعة وقال (فذكره قال ابن القيم وهذا من تدبير القذاة) أي النظر
في عاقبته فستعدي بما حمد عاقبته وعالاه بقوله (فان الشعير بارد يابس والقرح حار رطب
على أصح القولين) والثاني بارد يابس (فأدم) بفتح الهمزة وسكون الدال أي اصلاح
وتعديل (خبز الشعير به من أحسن التدبير وتارة بالخل ويقول نعم الادام) وفي رواية
الادام (الخل رواء مسلم وتقدم) قريبا (قال الخطابي والقاضي عياض معناه) أي
حديث نعم الادام الخل (مدح الاقتصاد) التوسط بين الاسراف والتقتير (في المأكول)
مصدر ميمي بمعنى الأكل لكنه استعمل بمعنى المفعول أي المأكول فقوله (ومنع النفس
من ملاذ الاطعمة) كالتفكيره وليس المدح مقصودا على الخل بل عام فيه وفي نظائره
كما أفاده بقوله (تقديره اتدوموا بالخل وما في معناه مما تحف مؤنته) ولا ضرر فيه على البدن
(ولا يضر) يقل (وجوده ولا تنافسوا في الشهوات) أي لا تتغالبا في الرغبات فيما تشتهون
تتغالوا في تحصيلها (فانها) أي التنافس بمعنى المغالبة (مفسدة للدين) اذ قد تحمله على
تحصيلها من حرام (مسقمة) بفتح الميم وضمها وكسرها أي آله تسقم (للبدن)
لأن من تبع هواه في شهوة نفسه أكل ما يضره لرغبة نفسه فيه (وعقبه النووي) فقال
الذي ينبغي أن يجزم به انه مدح الخل نفسه) اذ هو الظاهر المتبادر من نعم (وأما الاقتصاد
في الطعام) بالفتح بطلق ويراد به ما يتناول استطاعا كما في المصباح (فعلوم من قواعد أخر)
فلا حاجة الى أخذه من هذا الحديث لما فيه من صرفه عن ظاهره (انتهى) ووقع للمكي
في شرح الشمائل انه قال أفاد مدحه انه آدم فاضل جيد والاقتصار عليه في الادام مدح
الاقتصاد واستفادة هذين من الحديث أولى من اقتصار القاضي على الخطابي على الثاني
ومن اعتراض النووي عليه ما بأن الحديث انما يفيد الاول والثاني معلوم من قواعد

آخر قال شجبنا في حواشيه وهو ظاهر من حيث انه يمكن حل اللفظ عليه والنووى انما أراد ما يدل عليه المقام اذ لم يكن ثم أنواع متعددة اختار منها الخلل مقدّمه على باقيها حتى يفهم منه مدح الاقتصاد في الاطعمة انما قال ذلك حيث لم يكن ثم غيره (و) من ثم (قال ابن القيم) هذا اثناء عليه بحسب) عوحدة وهي ظاهرة وفي نسخة بالذون أى بحسب (مقتضى الحال الحاضر) تيسره دون غيره يعنى ان التيسر حقيق بأن يؤمف بالحسن ذلك الوقت لالانه نفيس في ذاته (لا تفضيل له على غيره كما ظنه بعضهم) اذ المدح انما يقتضى تفضيله في نفسه لا على غيره ألا ترى حديث وكعنا القير خير من الدنيا وما فيها مع ان الوز افضل منهما (قال وسبب الحديث) يدل على ذلك وهو (أنه دخل على أهله يوم افتقدوا له خبزاً فقال ما عندكم شئ) (من ادم فقالوا ما عندنا الا خل فقال نعم ادم ائتلى كما تقدم) من روايته مسلم (والمقصود أن أكل الخبز مع الادم من أسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصاد على أحدهما) فقد يتولد منه أمراض (وسمى الادم) أى ما صدق عليه من عمر وغيره (ادما لا صلاحه الخبز وجعله ملائماً لحفظ الصحة وليس في هذا تفضيل له) للخل (على اللحم واللبن والعسل والمرق ولو حضر لحم أولابن لكان أولى بالمدح منه فقال هذا جبراً وتطبيقاً القلب من قدمه له) سواء التى سأها فقالت الاخل وأغيرها (لا تفضيل له على سائر) أى باقى (أنواع الادم) فلا ينفى أحاديث مدح اللحم والتريد وغيرهما (وكان عليه الصلاة والسلام يأكل من فاكهة بلده) أى ما يتجده منها كخوخ ورمان فى أوائلهم ما لا يعنها اللغوى وهو ما يتبع بأكله رطباً كان أو بابساً كوزبندق بابساً بدليل قوله (عند مجيئها) أى وجودها وظهورها (ولا يمتنع) يمنع (عنها وهذا من أكبر أسباب الصحة فان الله سبحانه يحكمه جعل فى كل بلد من الفاكهة ما يتنفع به أهلها فى وقته فيكون تناوله من أسباب صحتهم وعافيتهم ويغنى عن كثير من الادوية وقل) يعنى التنى الصرف أى اتقت الصحة عن (من احتقى عن فاكهة بلده خشية السقم) فلا يوجد أحد منهم (الا وهو من أسقم الناس جسماء أو بعدهم من الصحة والقوة) وليس المراد أن المحتقين المصابين بالسقم قليل (فمن أكل منها ما ينبغي فى الوقت الذى ينبغي على الوجه الذى ينبغي كان له دواء نافعا) يؤخذ منه أن ما يجب من الفاكهة كتنافح من الشأم الى مصر لا ينبغي تناوله الا بعد معرفة أنه مما ينبغي تناوله ذلك الوقت اذ ليس من فاكهة بلده وجاز أن فيه خواص تنبى بأكله فى محلّه دون ما جابله (وقد روى ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خرطاً) بفتح فسكون (رويناه فى الغيلانيات) لا يكر الساقى ورواه الطبرانى فى الكبير وكذا العقبلى فى الضعفاء كلهم من حديث داود بن عبيد الجبار عن أبى الجارود عن حبيب بن يسار عن ابن عباس (لكن قال أبو جعفر العقبلى) بعد ما رواه فى كتاب الضعفاء والمتروكين (كما حكاه) ابن القيم (فى الهدى) عنه (لا أصل لهذا الحديث) وداود ايس بثقة ولا يتابع عليه وقال البخارى - داود منكر الحديث والنسائى - متروك وأخرجه البيهقى فى الشعب من طريقين ثم قال ليس فيه اسناد قوى ورواه ابن عدى - من طريق آخر عن ابن عباس وقال العساقى فى تخريج أحاديث

الاحياء طرقة كلها ضعيفة وأورده ابن الجوزي في الموضوع ونوزع بأنه ضعيف جداً
لاموضوع (قال ابن الأثير) في النهاية (يقال خط العنقود واخذته ترطه اذا وضعه
في فيه ثم يأخذه ويخرج عرجونه عارياً منه قال وجاء في بعض الروايات خرسا يعني
بالصاد المهملة (بدل الطاء) أي ومعناه مساو لما قبله واقتصر المصنف هنا على أكله
من الفاكهة العنب وقدّم أكله السكّاب والرطب والنمر والقثاء والجوار والبطيخ وروى
ابن السني وأبو نعيم عن أبي ذرٍّ أهدى له صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال كوا فلو قلت
ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من التقرس
ولا جد أنه صلى الله عليه وسلم دخل بيت سعد بن عبادة فقرب اليه زبينا فأكل ولطبراني
أقوى النبي صلى الله عليه وسلم بسفر جله من الطائف فقال كلوه فانه يذهب بطخاوة القلب
ويجلبو الفؤاد ولا بن السني وأبي نعيم أهدت له صلى الله عليه وسلم سقر جله من الطائف
فأكلها وقال كوا فانه يجلبو عن الفؤاد ويذهب طخاء الصدر ولا بن حبان اني رسول الله
صلى الله عليه وسلم برمان يوم عرفة فأكل وللخطيب عن البراء رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأكل كل ثوم في قصعة (وأما البصل فروى أبو داود في سننه) والنسائي والترمذي
في الشمائل وأحمد والبيهقي (عن عائشة انها سالت عن البصل فقالت ان آخر طعام أكله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل) مطبوخ قال البيهقي كان مشربا في قدر أي مطبوخا
(وثبت عنه) صلى الله عليه وسلم في الصبيح (انه منع آكله) بالذات أي الشخص الذي
أكله نيأ (من دخول المسجد) لانه يؤذى بريجه فروا عن جابر بنى صلى الله عليه وسلم عن
أكل النوم والبصل والكراث فقلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال من أكل ثوما أو بصلا
فلمعت رئاتنا أوليعتزل مسجدنا وليقع في بيته (وكان عليه الصلاة والسلام يترك الثوم دائما
لانه يتوقع مجيئ الملائكة والوحى كل ساعة قال النووي واختلف أصحابنا في حكم النوم)
بضم المثناة كفى الفا موس وغيره (في حقه عليه الصلاة والسلام وكذلك البصل والكراث
ونحوها) من كل ماله رائحة كريهة (فقال بعض أصحابنا هي محرمة عليه) وهو مذهب مالك
(والاصح عندهم انها مكروهة في حقه كراهة تنزيه ليست محترمة لعدم قوله عليه الصلاة
والسلام لا في جواب قوله) أي السائل (احرام هي ومن قال بالآل يقول معنى الحديث
ليس يحرام في حقيكم) دوني لا في أناجي من لا تتاجون (انتهى) قال في القح وجملة التبريم
أن العلة في المنع ملازمة الملك له وأنه ما من ساعة الا والملك يمكن أن يلقاه فيها صلى الله عليه
وسلم (فينبغي لحبه موافقته عليه الصلاة والسلام في ترك الثوم ونحوه) وان جازله (وكراهة
ما يكرهه فان من أوصاف الحب الصادق أن يحب ما يحبه ويكرهه) أي يسعى في الاسباب
المحصلة لذلك (ويكره ما يكرهه) لاجل الموافقة وان كانت الحكمة التي ترك المصطفى
الاكل لاجلها ليست في غيره وذكر الدوالي أن أهل ايلة أهدوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم قلنسأ سافا كاه وأحبه وقال ما هذا قالوا شحمة الارض فقال ان شحمة الارض
لطيفة (وكان عليه الصلاة والسلام يأكل بأصابه الثلاث) الابهام والسبابة
والوسطى كما تفيد اخبار أخر ولذا نوزع بعض السلف عن الاكل بالمالعق لأن الوارد

انما هو الاكل بالاصابع وفي الكشف أحضر الرشيده طعما فداها بالملاعق وعند
 أبو يوسف فقال جاءني تفسير جده ابن عباس في قوله تعالى ولقد كرمنا نبي آدم جعلنا له
 أصابع بأكلون بها فأتت الملائكة فردوها وأكل بأصابعه فيستحب الاكل بالثلاث
 فقط ان كفت والازاد بقدر الحاجة لقول عامر بن ربيعة كان صلى الله عليه وسلم
 يأكل بالثلاث أصابع ويستعين بالربعة أخرجه الطبراني في الكبير قال ابن العربي
 ان شاء أحد أن يأكل فليأكل فقه كان صلى الله عليه وسلم يعزق العظم وينش
 اللحم ولا يمكن عادة الا بالثلاث قال الحافظ العراقي وفيه نظر لانه يمكن بالثلاث سلنا لكم
 عسل بكمه الا أن كل بها سلنا لكم المحمل محل ضرورة لا يذلل على عوم الاحوال فهو
 كمن لا يبين له بأكل بشماله (رواه الترمذي في الشمائل) من حديث كعب بن مالك
 وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يأكل بالثلاث
 أصابع ويلق يده قبل أن يمسحها (وهذا كافي الهدى أنفع ما يكون من الاكلات) بفتح
 الهمزة والكاف جمع أكلة (فان الاكل بأصبع أكل المتكبر ولا يثبت له الاكل
 ولا يبريه) بضم فمكون (ولا يشبهه الا بعد طول ولا يفرح آلات الطعام) بجاء مهملة
 أى لا يصير صافرة عبر ذلك تجوزا حيث جعل لها حالة كماله الذي يفرح بما ينفع به
 ويتأس به قوله الا أنى فلا يثبت وفي نسخ يجيم من باب ضرب (والمعدة بما بها في كل أكلة
 فخذها على الغماض) بفتحين كراهية (كما يأخذ الرجل حقه حبة حبة أو نحو ذلك فلا يثبت
 بأخذه) وان وصل اليه (والاكل بالجملة والراحة) باطن الكف (يوجب ازدحام الطعام
 على آلهة وعلى المعدة وبما استتقت الآلات فمات وتغصب الآلات) كالقلم والحلق
 (على دفعه) الى المعدة (والمعدة على احتمالها ولا تجده لذة ولا استراحة فأنفع الاكل أكله
 صلى الله عليه وسلم وكل من اقتدى به بالاصابع الثلاثة) الاولى الثلاث كما هو لفظ الحديث
 اذا الاصابع مؤنثة وقد روى الحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسن الغطريف وابن النجار
 عن أبي هريرة الاكل بأصبع أكل الشيطان وبالأصبعين أكل الجبارة وبالثلث أكل
 الانبياء وروى الدارقطني في الافراد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يأكل بأصبعين
 وقال انه أكل الشياطين وأخرج أيضا عنه بسند ضعيف لا يأكل بأصبع فانه أكل المخلوق
 ولا بأصبعين فانه أكل الشياطين وفي الاحياء الاكل بأصبع من المقت وبأصبعين
 من الكبير وبثلاث من السمكة وبأربع أو خمس من النمر (وكان عليه الصلاة والسلام
 يلعق) بفتح العين يلمس (أصابعه اذا فرغ) من الاكل لافي أنشائه لانه يقدر الطعام (ثلاثا)
 مفعول مطلق أى لعقا ثلاثا لئلا ياكل من الثلاث كافي رواية أخرى وبه تجتمع الروايات من غير
 اخراج لهذه عن ظاهرها باعتبارها حالاً من أصابعه كما ادعى بعض وهل كان يلعق كل اصبع
 ثلاثا متوالية أو يلعق الثلاث ثم يلعق الظاهر الاول لكل تنظف كل اصبع قبل
 الانتقال لغيرها (رواه الترمذي في الشمائل) عن كعب بن مالك لكن تسمح في العزوف لفظه
 عن كعب كان يلعق أصابعه ثلاثا في رواية كان يلعق أصابعه الثلاث ثم روى عن أنس كان
 صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما لفق أصابعه الثلاث ثم روى عن كعب كان يأكل بأصابعه

الثلاث وبلعها فلم يقع في السمائل لفظ اذا فرغ ثم وقع ذلك في رواية غيره كما افاده قوله
(وفي رواية مسلم) وابي داود عن كعب كان يأكل بثلاث اصابع (وبلع يده) أي اصابعه
أطاني اليد عليها يتحوزا وقيل أراد الكف كلها فيشمل الحكم من أكلها كلها أو بأصابعه
فقط أو بعضها قيل وهذا أولى لكن الكلام في فعل المصطفى (قيل أن يحسها) محافضة
على بركة الطعام فيستحب ذلك كما يستحب الاقتصار على الأكل بثلاث وهذا صريح
في أن لعقه بعد تمام أكله لا في أثناءه (وفي رواية أنه أمر بلع الاصابع) وتأتي قريبا عن
مسلم (والصفحة) بقوله ولا ترفع القصعة حتى يلعقها أو يلعقها رواه ابن السني " ولا بن حبان
ولا ترفع الصفحة حتى يلعقها فان آخر الطعام البركة (وقد روى الترمذي عن أم عاصم)
لم تسم وهي أم ولد لسنان بن سلمة وجدته الأعلى بن راشد تابعة مقبولة (قالت دخل
علينا نيشة) بضم النون وفتح الموحدة ثم جاء ساكنة ثم شين منهجة (الخبز) الهذلي صحابي
خرج له مسلم حديث أيام التشريق أيام أكل وشرب وروى له أصحاب السنن قال أبو عمر
سكن البصرة ويقال أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أسارى فقال
يا رسول الله أمان تغادهم - وامن أني عليهم - فقال أمرت بخير أنت نيشة الخير وهو
نيشة بن عمرو بن عوف وقيل ابن عبد الله بن عمرو بن عوف بن الحرث بن نصر وقيل
في نسبه غير ذلك (ونحن نأكل في قصعة فخذ شاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
أكل في قصعة أي أكل طعاما في آنية قصعة أو غيرها (ثم لحسا) بكسر الحاء نواضعا
واسم حكاية وتعظيما لما أنعم الله به وصيانة لها عن الشيطان (استغفرت له القصعة)
حقيقة شكري الله ولا مانع شرعا ولا عقلا من أن يخلق الله في الجباد عبيدا ونطقا
ويؤيد رواية الدليل " استغفرت له القصعة فتقول اللهم أخرج من النار كما أخرجني من لعق
الشيطان وقيل هو كتابة عن حصول المغفرة له ابتداء لما كان حصول المغفرة بواسطة
لسببها غفر له ولما كانت المغفرة بسبب لحسا اجعلت كأنها تطالب له الغفران ولا يقال
البتة عند الأكل دابة للشيطان فلا حاجة إلى لحسا لدفعه لا فأنقول إذا سمى على أكله
ثم رقه الباقى ذهب ساطع السمعية وحرسته فاذا استقصى لحسا شكرت له فأنزلت ربه
المغفرة له وهي ستر ذنوبه حيث سترها (وكذا أخرجه ابن ماجه وأحمد وابن شاهين
والدارمي وغيرهم) كالبغوي وابن أبي خيثمة زابر السكر (و) قد (قال الترمذي أنه
حدث غريب) وكذا قال الدارقطني (وأورد بعضهم بلفظ تستغفر الصفحة لا لحسا)
بلسانه أو أصبعه فاذا سلت الطعام به كان لا حساب لها بواطة الاصبع خلافا لزم ابن
العربي أنه انما يكون باللسان قاله العراقي ولم يثبت شرب الماء الذي قبل به وفعل أجلاف
المريدين من يبعه والنداء عليه بدعة وضلالة ذكره بعضهم (وفي حديث جابر مر فوجا عند
أبي الشيخ في) كتاب (الزواب من أكل ما يسقط من الخوان) بكسر الخاء أفصح من ضمها
قال الجوهري ما يؤكل عليه معزب وقال المصنف هو طبق كبير تحته كرمي يلزق به يوضع
بين يدي المترفين وفي الصحيحين عن أنس ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان (أو)
أكل ما يسقط من (القصعة) تنويع لاشك (أمن من القفر والبرص والجذام وصرف

قوله لانه لما كان الخ هكذا في
التسخ ولا تخفى ركا كنه فعل
الصواب الاقتصار على ما بعده
بأن يقول وقيل هو كتابة عن
حصول المغفرة له ابتداء لانه
لما كانت المغفرة بسبب لحسا
جعلت كأنها الخ تأمل اه
مصححه

عن ولده الحق) وأخرجه أبو الشيخ أيضا عن الجراح بن علاط مرفوعا بلفظ أعطى سعة من
الرزق وروى الحق في ولده وولد ولده (وللدبلي "من طريق الرشيد) هرون الخليفة العباس
ابن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي "بن عبد الله بن عباس كان مع
عظم ملكه يعثر به خوف الله مات سنة ثلاث وتسعين ومائة (عن أبيه) بمعنى أنه روى
عن أبيه عن جدته حتى قال (عن ابن عباس رفته من أكل ما يسطم من المائدة خرج
ولده) أي أولاده فالولادة يكون واحدا وجعا كالولد بزنة قفل ولذا قال (صباح) بضم
المهملة بزنة غراب أي حسان (الوجه) ولم يقل صبيح الوجه (وثنى عنه الفقر) ورواه
الخطيب أيضا وضعفه (وأورده الفزالي في الاحياء بلفظ عاش في سعة وعوفي في ولده)
من الحق (وكاهما منا كبير) ضعفة (لكن في مسلم عن جابر وأنس مرفوعا إذا وقعت)
وفي رواية إذا سقطت (لقمة أحدكم) عند ارادة أكلها من يده أو فمه بعد وضعها فيه وذلك
أكد لما فيه من استئذان الحاضرين قال الولي العراقي "وينا كذلك باسغ لانها بعد
رميها على هذه الحالة لا يتنفع بها العيافة النفوس لها قال ابن العربي "وسقوطها أمان
من نزاع الشيطان له فيها حين لم يسم الله عليها أو بسبب آخر ويرجح الأول قوله ولا يدعها
لشيطان اذ هو انما يستحل الطعام اذا لم يسم عليه انتهى وتعب بأن صريحه أنه اذا سمى
ثم سقطت لا يستحب له أخذها ويؤكد أنه باطل لمناقاة لاطلاق الحديث بالمرجوب
(فلما أخذها فليط) بلام الامر فيها (ما كان) وجد (بها من أذى) كتراب ونحوه
مما يعاف وان تجست طهرت ان أمكن والأطعمه احبوا كما هت وفي رواية فليط ما بها
من الأذى وليأكلها (ولا يدعها) أي يتركها ندبا (لشيطان) ابليس أو الجنس ما فيه
من اضاعه نعمة الله واحتارها والمانع من تناولها الكبير غالب وذلك مما يحبه الشيطان
ويرضاه ويدعو اليه لأنه يأخذها ويأكلها ولا بد بل قد يأكلها او قد لا (ولا يمسح يده
بالمندبل حتى يلعق) بفتح العين يلمس (أصابعه) وفي رواية حتى يلعقها او يلعقها اي
يلعقها هو بنفسه او يلعقها بضم أوله غيره من انسان لا يتقذرها كزوجته وولده وخادمه
أو صبي أو طاهر (لانه لا يدري في أي طعامه البركة) أي الخير الكثير والتغذية والتقوية
على الطاعة أو هي مما بقي على الاصابع أو في الاناء أو اللقمة الساقطة فان كان فيها فاته
بضواتها خير كثير ووجه حل المندبل بعد الطعام قال ابن العربي "وقد كانوا يلعقون ويمسحون
وبفسلون وقد لا وكذا تفعل العرب لا تفعل يدها حتى تمسح وحكمته ان الماء اذا ورد
على اليد قبل مسحها نزل ما عليها من زفر ودم وزاد قدرا واذا مسحها لم يبق الا أثر قليل
يزيل الماء (وفي حديث كعب بن جحرة) بضم المهملة وسكون الجيم أبي محمد الانصاري
المدني "الصحابي المشهور مات بعد الخمسين وله نيف وسبعون وله أحاديث في الكتب
الستة وغيرها (عند الطبراني في الاوسط صفة لعق الاصابع ولفظه رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها) السابعة (والوسطى)
وهذا بيان للاصابع التي كان يأكل بها فتفسر الروايات المطلقة (ثم رأيت يلعق
أصابعه الثلاث) المذكورة (قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام قال

الحافظ زين الدين العراقي) عبد الرحيم (في شرح الترمذي - كان السر) التكنة (فيه ان الوصلى أكثر تلويناً لثانها أطول فيبقى فيها الطعام أكثر من غيرها ولا تملك الطواها أول ما ينزل الطعام) وهي أقرب الى الفم حين يرتفع فزعم أن نسبة الاصابع الى الفم على السواء ساقط (وقد وقع في مرسل ابن شهاب) الزهرى (عند عبيد بن منصور) انطراسافى أحد الاعلام (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل أكل بخمس فيجمع بينه وبين مائة قدم) من أكله بثلاث (باختلاف الحال) فأكثرها بالثلاث وبعضها بالخمس وجل على ما اذا كان الطعام مانعاً (وقد جاءت عدة الاعمى مبنية في بعض الروايات) هي رواية مسلم السابقة (بأنه لا يدري في أى طعامه البركة) هل في الباقي في الاناء أو على الاصابع قال ابن دقيق العيد وقد يعمل بأن مسحها قبل لعقها فيه زيادة ثلوث لما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق لكن اذا صح الحديث بالتحليل لم يتعد عنه حال الحافظ العله المذكورة لا تمنع ما ذكره الشيخ فقد يكون للحكم علسان أو أكثر والنص على واحدة لا يثنى الزيادة قال وقد أبدى عياض عدة أخرى هي أنه لا يبتأون بقليل الطعام انتهى (وفي الحديث رد على من كره لعق الاصابع استقذاراً بمن فحسب الى الرياسة والامرة في الدنيا نعم يحصل ذلك) الاستقذار (لوفعله) اللعق (في اثناء الاكل لانه بعيد أصابعه في الطعام وعليها أثر ريقه) والمصطفى انما كان يلعق بعد الفراغ من الاكل وبذلك أمر (قال الخطابي عاب قوم أسند عقلمهم الترفه) التعم (لعق الاصابع وزعموا أنه مستقيم) وبين فساد العقل بقوله (كانهم لم يعلموا ان الطعام الذى لعق) بالكسر (بالاصابع والصفحة جزء من أجزاء ما أكلوه واذا لم يكن سائر أجزائه مستقذراً لم يكن الجزء اليسير منه مستقذراً وايسر في ذلك أكثر من مصه اصابعه يباطن شذبه ولا يشك عاقل انه لا بأس بذلك) فكيف يزعمون فيه (فقد تمضمض الانسان فيدخل أصابعه في فيه فيدلك اسنانه وباطن فم ثم لم يقل أحد ان ذلك قذارة وسوء أدب) فما الفرق (انتهى ولا ريب ان من استقذر ما نسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم سبي الادب يخشى عليه أمر عظيم ففسأل الله تعالى بوجهه وجهه الكريم أن لا يسلك بنا غير سبيل سنته وأن يديم لنا حلاوة محبته وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل متكثراً من ابتداء أمره لما جبل عليه من التواضع ولذا لما اتكأ مرة في الاكل نهام جبريل كما يأتى (كما صح) بكاف التعليل كما جاهدكم وفي نسخ باللام (أنه قال لا أكل) وفي رواية انى لا أكل وأخرى أنما أنا فلا أكل (متكثراً رواه البخارى) والترمذي عن أبي حنيفة (وقال) كما رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئاً على عصا فمنا له فقال لا تقوموا كما تقوموا الا عاجم يعظم بعضهم بعضاً (انما أنا عبيد) حصار صافى أى لست بملك فان أريد به الرقيق فهو استعارة شبه نفسه تواضعاً لله بالريق فقوله (أجلس كما يجلس العبد وأكل كما يأكل العبد) بيان لوجه التشبه وان أريد عبد الله وكل الخلق عبيد المولك وغيرهم فالمراد أنه متحضر لهذه العبودية لا يشوبها بشئ من أمور الدنيا ولا يتعلق بشئ من اخلاق أهلها في جلوسه وأكل وغيرهما بل كان يجلس على الارض ولا يأكل على

خوان ولا يفتلق عليه باب وليس له بواب ويأكل مستوفزا (وروى ابن ماجه)
 في الاطعمة (والطبراني باسناد حسن) عن عبد الله بن بسر (قال أهديت للنبي صلى
 الله عليه وسلم شاة فجنى على ركبتيه) بيان لصفة حبسه عليه السلام فانه يطلق أيضا على
 الخلو على أطراف الاصابع كما في القاموس (بأكل فقال له اعرابي) لم يسم
 (ماهذه الجلسة) بالكسر اذ هو سؤال عن هيئة جلوسه (فقال ان الله جعلني كرمبا
 سخيا كذا فسرهم بعضهم وقال شيخنا أي شريف الاصل في القاموس الكرم محركة ضد
 اللوم أي واللهم دني الاصل (ولم يجعلني جبارا) أي مستكبرا متزاعا تيا (عبيدا)
 أي جائرا عن القصد برذل الحق مع العلم به أي وهذه الجلسة جلسة الكرام المتواضعين (قال
 ابن بطال انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا لله) أي تذلالا له (ثم ذكر من
 طريق أبيوب) بن أبي نجبة كيسان السخيتاني بفتح المهملة فجعة ففوقية فألف فنون
 البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد ورجال الجميع مات سنة احدى وثلاثين
 ومائة وله خمس وستون (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أي النبي صلى الله
 عليه وسلم ملك) هو اسرافيل كما في روايات أخر (لم يأت به قبلها فقال ان ربك ينجرك من
 أن تكون عبدا نبيا أو نبيا ملكا) وقدم العبودية إشارة الى أنه يختارها (فنظر الى
 جبريل) وكان معه قبل نزول هذا الملك على الصفا فقال له ما أمسي لآل محمد سقفة من
 دقيق كما قدم المصنف الحديث بعله قريبا (كلمته شبرله) لاعتقاده أنه بأيمه بالوحي
 ويرشده الى الايق به (فأومأ اليه أن تواضع فقال بل نبيا عبدا) ثلاثا كما في رواية
 الطبراني السابقة (قال الزهري) (فما كل متكئا) بعد ذلك وقبله انكأ فيه
 مرة أضافي غير الاكل فكان يتكئ كما في الاحاديث منها حديث الصحيحين أن بكرا بن عبد
 المطلب فقالوا ذلك الايض المتكئ وفيهما أيضا كبار الكبار الحديث وفيه وكان متكئا
 مجلس (وهذا مرسل) اذ ابن شهاب تابعي (وقد رفته) أو معضل (لاحتمال أنه سقط
 منه واوبان فأكثر (وقد وصله النسائي من طريق) محمد بن الوليد بن عامر (الزبيدي)
 بالزاي والموحدة مصغر المحصى ثقة ثبت من رجال الصحيحين والسنن الاثر مذكور مات
 سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومائة (عن الزهري) عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن
 العاصي (البهي) لطائفي من أواسط التابعين مقبول روى له أبو داود والترمذي
 والنسائي وهذا أيضا مرسل فعمد تابعي كما رأيت لكن هذا وهم من المصنف فالذي في
 النسائي عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس يحدث ونشأ له هذا الوهم عن سقط
 ولفظ فتح الباري وقد وصله النسائي من طريق الزبيدي عن الزهري عن محمد بن عبد الله
 ابن عباس قال كان ابن عباس يحدث فذكر نحوه وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن
 عمرو بن العاصي (قال ما روى النبي صلى الله عليه وسلم بأكل متكئا قط وأخرج ابن
 أبي شيبة عن مجاهد مرسل (قال ما كل النبي صلى الله عليه وسلم متكئا إلا مرة
 واحدة) فقال اللهم اني عبدك ورسولك هذا بقية حديث مجاهد عن داود في معارض
 الاستنساخ اطلاق عبد الله بن عمرو (ويمكن الجمع بأن تلك المرة) التي في أثر مجاهد (لم يطلع
 عليها

عليها) أي لم يعلمها (عبد الله بن عمرو) بن العاصي لكن انما سمى هذا الجمع لوقال ما رأيت
وانما قال ما روى فبدل على أنه ما رآه هو ولا غيره فلهذا أرادني رؤيته لا مطلقا وكانت هذه
المرّة قبل النبي (فقد أخرج ابن شاهين في ناسخه) أي كتاب النسخ والمنسوخ له (من
مرسل عطاء بن يسار) خديين الهلالي المدني مولى ميمونة ثقة فاضل صاحب مواظ
وعبادة روى له الستة ومات سنة أربع وتسعين وقيل بعدها (أن جبريل رأى النبي صلى
الله عليه وسلم يأكل متكئا) مرّة (فنهاه) عتابا لا بصريح النبي فقد روى سعيد بن منصور
وابن سعد هذا الحديث عن عطاء نفسه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى
مكة يأكل متكئا فقال له يا محمد أكل الملوك يا محمد فأكل بالانصب استفهام يتضمن
العيب أي أنا كل أكل الملوك لا ينبغي لك وعند ابن شاهين أيضا عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما نهاه جبريل عن الاكل متكئا لم يأكل متكئا بعد ذلك خافى مسلم عن أنس أن
صلى الله عليه وسلم يترفض آتيته يأكل متكئا ليس المراد به حقيقة الاتكاء بل الاحتياز لرواية
مسلم عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم يترهّد في جعل يسعه وهو مخفّض بأكل منه ذريعا
قال في النهاية وهو مخفّض زأى مستجمل مستوفز يريد القيام وحديث والله عند الطبراني لما
افتتح خيبر جعلت مائدة فأكل متكئا ضعيف لأن بقية بن الوليد ليس أشد التديس وهو
القبوية وقد رواه بالعنعنة عن عمرو الشامي وهو أبو حفص الدمشقي متروك كافي التقريب
فقصص من قال لم يعلم حاله وكيف يتوهم أن أنسأراه يأكل متكئا حقيقة أو أنه أكل بعد فسخ
خبره متكئا وفكها واوجع فاع أنس به انما كان بعد النبي عمدة إذ قد كان بمكة لتصريحه
في الحديث البارقريب بأنه لم يكن متكئا بعد تخييره بين اليهودية والملة وهو كان بمكة على
الصفا قبل الهجرة ومهد أعلم أن الاحاديث المتضمنة لزيادة على المرّة صحيحةا وهو ما في مسلم
قابل للأويل وغيرها كذلك على تقدير الصحة والافلا عبرة به ومن ثم لم يترج الصنف تبعها
للمحافظة على ما زاد عليها (وروى ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل بال الرجل)
وصف أغلبي (وهو منطبق) أي ملقى (على وجهه) لانه مضّر (وقد فسّر القاضي
عياض في الشفاء الاتكاء) في الحديث (بالتفكّن للاكل والتعدد) تفعلل من القعود
أي التذب والتفكّن منه واعترض بأنه لم يوجد من هذه المائدة تفعلل ورد بأن عياضا ثقة لما
يقوله بمنزلة ما يرويه (للبجوسه كالتربع) نوع من الجلوس من جعل الشيء ارباعا البسط
أربعة من أعضائه السابقين والوركين مع انضمامهما على الصفة المعلومة (وشبهه من تمكّن
الجلوس التي يعتمد فيها الجلوس على ما تحتها) من أرض وفرش ونحوه على ظاهر عومه
(والجلوس على هذه الهيئة يستدعي الاكل) أي يطلبه ويرغب فيه (ويستكثر منه)
أي يكثر منه كثرة مضطرة متجاوزة حد الاعتدال حتى كان يطلبه من نفسه لاقباله عليه وقوة
شهوته الغلبة حيوانيته (والنبي صلى الله عليه وسلم) لأعراضه عن مثله وتناوله مقدارا
ضروريا بسرة (انما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفز) المستجمل للقيام (مقبيا)
بين به صفة الاستيفاز لانه يكون مع الاقامة تارة وبدونه أخرى (وليس معنى الحديث
في الاتكاء الميل على شق عند المحققين) من أهل اللغة والحديث (استهى) وتعقب بأن

حقيقة الاتكاء لغة الاعتقاد الحسي فالمرجع معتقد والمائل معتقد على أحد شقيه والمراد به في الحديث صالح لكل منهما على التحقيق قال الصغاني رجل تكأ مثل تودة كثير الاتكاء وأصله وكأة والتكأة أيضا اسم لما يتكأ عليه وهو المتكأ قال تعالى وأعدت لهم متكأ قال الاخفش هو في معنى مجلس يجلس عليه وطعنه حتى أتكأه أي ألقاه على هيئة المتكئ وأوكأت فلا ناصبت له متكأ وفي نوادر أبي زيد أوكأت عليه أي نوكت (والاقتعاء أن يلقى ألبته بالارض وينصب ساقيه ويتساند الى ظهره وهو المنتهى عنه في الصلاة) تعقبه شيخنا بأنهم لم يعتبروا في مفهوم الاقتعاء المكروه الاستناد في الصلاة الى شيء بل الجلوس على وركبه ناصبا الركبتين (وفسّر القاضي عياض الاتكاء بما فسر به حكاها) عياض نفسه (في الاكمال) شرح مسلم له المسمى اكمال المعلم على مسلم (عن الخطابي) لا مريضه بل رده (وقال ان الخطابي خالف في هذا التأويل أكثر الناس وانهم انما حلوا الاتكاء على أنه الميسل على أحد الجانبين) وهو واضح لانه عادة المتكبرين والمشهور في الاستعمال فالنفسير به أظهر (انتهى) كلام الاكمال (والذي رأيته به زى للخطابي تحجب) تظن (العامة ان المتكئ هو الاكل على أحدثه وليس كذلك بل هو العتيد على الوطء الذي تحته انتهى) وساقه على وجه التعقب لا يظهر اذ هو معنى ما تقدم عن الشفاء الذي حكاها في الاكمال عن الخطابي غايته ان ما هنا عنه أخص من حيث انه قيد بالوطء الى آخره وما قبله عام فيعمل العام على هذا الخاص لانه الواقع في أصل كلامه أو يدعي عموم الوطء للارض والفرش فيساوي السابق وقول شيخنا للتفاوت بين هذا وما قدمه أنه يفيد الجزم بأنه المراد في الحديث بخلاف هذا فانه نظر اذ فقهه ثم اضربه صريح في الجزم بذلك (وقد فسر أيضا بامل على أحد الشقين) كما نقله الاكمال عن الاكثرين (وبه جزم ابن الجوزي) ولم يلتفت لانكار الخطابي ورجحه بعضهم (وقيل هو الاعتماد على الشيء) أعني من أن يكون وطء أو ميل على أحد الشقين (وقيل أن يعتمد على يده اليسرى من الارض) بأن يضعها عليها ويتركها (وقد أخرج ابن عدي بسند ضعيف زجر) أي منع (النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل) فهذا دليل ذلك القول (قال الامام مالك هو نوع من الاتكاء) فلذا جرحه (قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني وفي هذا الاشارة من مالك الى كراهة كل ما بعد فيه الاكل متكئا ولا يختص بصفة بعينها) بل يشمل الجميع (وحكى ابن الاثير في النهاية أن من فسر الاتكاء بالميل على أحد الشقين تأوله) أي حله (على مذهب) أهل (الطب) بأنه لا يتحدرفي مجاري الطعام سهلا ولا يسبغها هنبا ورجعا تأذي به اتي هنا كلام النهاية (وقال ابن القسيم انه يضرب) بضم أوله (بالاكل فانه يمنع مجرى) مصدر رمي أي جرى (الطعام الطبيعي عن هذنه ويعوقه) بفتح ضم فسكون بزنة يقول يحبس (عن سرعة نفوذه الى المعدة فلا يستحكم) بفتح الياء وكسر الكاف من استحكم أي لا يتم (فتكها) لتغذاء وأما الاعتماد على الشيء فهو من جلوس الجارية المنان للعبودية ولذا اقل عليه الصلاة والسلام أكل كياأ كل العبد) المشتغل بخدمة سيده لا يستقر ولا يطمئن فهو

مستوفز مستجمل والمعنى لست مخلوقا للدينا وترفعها فما فنظري انما هو لعبادة الله وتبليغ
أوامره فلا ألقت اليها وانما تناول منها بسرعة مقدارا يسيرا لدفع الجوع كالعبد
الموكل بخدمة سيده (وان كان المراد بالاتسكا الاعتماد على الوسائط والوطاء الذي تحت
الجلوس كما ذكرته عن الخطابي فيكون المعنى اني اذا اكلت لم أقدمه ~~مكتن~~ كتنا على الاوطئة
والوسائط كعمل الجسيرة ومن يريد الاكثار من الطعام لكني اكل بلغة) بضم فسكون
ما يتبعه (من الزاد) ولا يفضل (فلذلك أقدم مستوفزا وفي حديث أنس) عند الترمذي
(أنه صلى الله عليه وسلم اكل تمر وهو وقع) بضم فسكون أي متساندا إلى ما وراءه (من)
الضعف الحاصل له بسبب (الجوع) فهو اضرورة (وفي رواية) لمسلم عن أنس أني صلى
الله عليه وسلم تمر هدية فجعل يقسمه (وهو محتفز) بضم الميم واسكان المهملة وفتح الفوقية
وكسر الفاء وزاى منقولة أي مستجمل مستوفز يريد التمام وبقيته هذه الرواية
ياكل كل منه ذر بعماء أي سريعا كثيرا (والمراد) بالاحتفاظ والاقفاء (الجلوس على ورثته
غير متمكن) فليس من الاتسكا (واختلف السلف في حكم الاكل متكئا) حل وهو حرام
أو مكروه وهو الاصح لغيره وأما هو عليه السلام (فزع ابن القاص) أبو العباس أحمد
أحد أعظم الشافعية وفي نسخة فزع القاضي عياض والصواب الاقول والذي في الفقيه
ابن القاص (ان ذلك) أي كراهة الاتسكا في الاكل (من خصائصه صلى الله عليه وسلم)
ومذهب مالك أنه حرام عليه مكروه لغيره (ونعته السهيلي فقال قد يكره لغيره أيضا لانه
من فعل المعظمين وأصله مأخوذ من) فعل (ملوك الجحيم قال فان كان بالممر مانع لا يتمكن
معه من الاكل المتكئا لم يكن في ذلك كراهة) للعدركن لا يله أو شلا ياكل بشماله
(ثم ساق عن جماعة من السلف أنهم أكلوا كذلك) متكئين (وأشار إلى حال ذلك عنهم
على الضرورة) أي الحاجة وان لم تشتد كذا ينبغي (قال في فتح الباري وفي الحمل نظر)
بلجواز أن مذهبهم الجواز في حالة عدم الضرورة بلا كراهة (وقد أخرج ابن أبي شيبة عن
ابن عباس وخالد بن الوليد) الصائين (ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار) التابعين
(وغيرهم) وهو عبادة السلياني والزهري (جواز ذلك مطلقا) سواء الضرورة والاختيار
أي مسببى الطرفين فجعلوه مباحا وليس المراد بالجواز مقابل الحرام فيشمل المكروه
(واذا ثبت كونه مكروها وخلاف الأولى فالمستحب في صفة الجلوس للاكل أن يكون
جائبا على ركبته وظهور قدميه أو يصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى انتهى) كلام
فتح الباري (وقال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يجلس للاكل متوركا
على ركبته ويضع يده قدمه اليسرى على ظهر اليمنى فوضعها وأدب بين يديه وقال)
ابن القيم (هذه الهيئة) الصفة التي كان يجلس عليها المصطفى للاكل (أنفع هيئات
الاكل وأفضلها لان الاعضاء تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله تعالى عليه
انتهى) كلام ابن القيم (وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق ابراهيم) بن يزيد بن قيس بن
الاسود (الضبي) بفتح النون والمجعة الكوفي الفقيه الثقة (قال كانوا يكرهون
أن يأكلوا متكئا) بزنة هزة ما يتكأ عليه ورجل تكأ تكأة كثيرة الاتسكا كما في النهاية فهو

قوله ويضع الخ في العبارة قلب
كما في بعض الهوامش اهـ

اسم مصدر وفي نسخة انكساة همزة قبل التاء مصدر انكس بزادة التاء لان المرة من المزيد
 بزادة التاء والاسم منه تكاة كطبة (مخافة أن تعظم بطونهم) فتنههم عن العبادة
 (وكان صلى الله عليه وسلم اذا وضع يده في الطعام بسم الله تعالى) بأن يقول بسم الله
 مرة كما هو ظاهر الأحاديث ومن أصرحها ما روى أحمد كان صلى الله عليه وسلم اذا قرب
 اليه طعامه قال بسم الله (وأما قول النووي في آداب الاكل من الاذكار والافضل
 أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاء وحصلت السنة فقال في فتح
 الباري لم أرنا اذعام من الافضية دليلًا خاصًا) وقول الغزالي يستحب أن يقول مع
 الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فان سمى مع
 كل لقمة فهو أحسن حتى لا يشغل الاكل عن ذكر الله ويزيد بعد التسعة اللهم بارك لنا
 فيما رزقنا وأنت خير الرازقين وقنا عذاب النار قال في الفتح أيضا لم أرنا لاستحباب ذلك
 دليلًا وفي نقل بعض عن الحافظ لأصل لذلك كله (وكان عليه الصلاة والسلام يحمد الله في
 آخره فيقول) كافي البخاري وغيره عن أبي امامة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع
 مائدته قال (الحمد لله جدا) مفعول مطلق أمّا باعتبار ذاته أنه وتضعفه معنى الفعل أو الفعل
 مقدر (كثير اطيبا) خالصا عن الرياء والسمعة والوصاف التي لا تليق بجناحه تقدس
 لانه طيب لا يقبل الاطيبا أو خالصا عن أن يرى الحامد أن قضى حق نعمته (مباركافيه)
 بفتح الراء (غير) بالنصب والرفع (مودع) بضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المشددة
 أى غير متروك وبكسر الدال أى حال كوني غير تارك له فيؤذى الروايتين واحده وودوام
 الحمد واستقراره ثم هذا اللفظ الترمذي ولفظ البخاري غير مكفي ولا مودع ومكفي بفتح
 الميم وسكون الكاف وشدة التحتية أى غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع للطعام الدال
 عليه السميان أو هو من الكفاية فيكون من المعتل بمعنى أنه تعالى هو المطعم لعباده
 والكافي لهم فالضمير راجع الى الله وقال القتيبي هو من الكفاية اسم مفعول أصله مكفوى
 على وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ثم أبدلت ضمة
 القاء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذي أكلت ليس فيه كفاية عما بعده بحيث يقطع بل
 نفسك مستمرة لما طول أعمارنا غير منقطعة وقبل الضمير راجع الى الحمد أى ان الحمد غير
 مكفي ولا مودع (ولامستغنى عنه) بفتح النون والتنوين أى حمد الا يكفي به بل يعود
 اليه كثر بعد كثر ولا يتركه ولا يستغنى عنه أحد بل حمد يحتاج اليه كل مستكمل لبقاء نعمه
 واستمرارها ولم يصب من جهله عطف تفسير مستحبا بأن المتروك هو المستغنى عنه لظهور أن
 فيه فائدة لم يفدها ما قبله هي أنه لا استغناء لاحد عن الحمد اذ لا فيض الا منه سبحانه فيجب
 على كل مكلف اذا لم يتجاوز أحد عن نعمته بل نعم لا تحصى وهو في مقابلة النعم واجب فلا في به
 في مقابلته ايثار عليه نواب الواجب ومن أتى به لافي مقابلة شيء أثيب نواب المستحب أمّا
 شكر النعم بمعنى امتثال أو امره واجتناب نواهيها فواجب على كل مكلف شرعا وبأن يتركه
 اجماعا (ربنا روى الترمذي) في الدعوات من جامعه وفي شمائله والنسائي في الوالية
 والبخاري وابن ماجه في الاطعمة فالعز والبخاري هو اصطلاح أهل الفن (وقوله غير

موقع بفتح الدال النقلة أى غير متروك وفي رواية بكسر هاءوا كهموا واحد كما مر
(ولامستغنى بفتح التون) والتونين (وربنا بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو
ربنا) أو مبتدأ خبره ما سبق (ويجوز النصب على المدح أو الاختصاص أو اضمماراً على)
مثله في الفتح ومقتضاه ان الرواية بالرفع وعكس المصنف في شرحه فبسطه بالنصب على
الوجه الثالث ثم قال ويجوز الرفع ومقتضى غيرهما أنه روى بالوجهين بل والجز (وقال
ابن الجوزي بالنصب على النداء مع حذف اداة النداء) أى ياربنا اسمع جدنا واستبعد
بأن المقام للشاء وليس منه النداء في ذلك المقام قال الحافظ قال ابن التين ويجوز الجز على
البديل من الضمير في عنه وقال غيره من الله في قوله الحمد لله قال الكرمانى وبعابصار مرجع
الضمير ورفع غير ونصبه ورفع ربنا ونصبه تكرار التوجيهات بعددها انتهى لكن تعقب جزءه
بدلاً من ضمير عنه لانه للحمد والبديل على نية تكرار العامل فيصير التقدير ولا مستغنى عن
ربنا وهو وان صح في نفسه لا يصح هنا اذ لا معنى لقولنا سجد غير مستغنى عن ربنا (وفي
رواية) عند أجد والاربعة وصححه الضياء عن أبي عبد قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا فرغ من طعامه قال (الحمد لله الذى أطعمنا) لما كان الحمد على التمر يرتبط به
العبد ويستجلب به المزيد أى به تحريضاً لا تمتعه على التأسي به ولما كان الساعت على الحمد
هو الطعام ذكره أولاً لزيادة الاهتمام وكان السقي من ثمته قال (وسقانا) لأن الطعام لا يخلو
عن الشرب في أنشائه غالباً وختمه بقوله (وجعلنا مسلمين) للجمع بين الحمد على النعم الدينية
والانسانية وإشارة الى أن الأولى بالحامد أن لا يميز دمه الى دفاقن النعم بل ينظر الى
جلالها فيحمد عليها لانها بذلك أحق ولأن الاتيان بحمده من نتائج الاسلام (وللتساي
من طريق عبد الرحمن بن جبير) يحيم وهو وحده مصغر (المصرى) المؤذن العامرى ثقة
من أوسط التابعين روى له مسلم والثلاثة مائة سنة سبع وتسعين وقيل بعدها (أنه حدثه
رجل) زاد في رواية لاجد من بنى سليم (خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين أنه كان
يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه الطعام) ليا كل (يقول بسم الله) فقط في
ابتدائه وفي رواية أبي الحسن بن الضحاک من طريق ميسرة عن أنس رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يأكل طعامه يسمى عند ثلاث لقم عند كل لقمة مرة فاعله فعل ذلك
ان صح مرة (فاذا فرغ) من الاكل (قال اللهم أطعمت وسقيت وأغثت وأغنت)
أى أعطيت القنية وهى ما يتأكل من الاموال وهذا تلج باباً وأنه هو أعنى وأغنى (وهديث
واجبتين) كذا في نسخ من الاجتباء تلجها قوله وهديناهم واجبتيناهم وفي نسخ واجبت
من الاحياء والاولى أنسب (فلما الحمد على ما أعطيت) وفي رواية لاجد فلما الحمد غير
مكفور رأى مجروحاً فضله ونهضته وبه هذا الحديث ونحوه على أن الحمد كما يشروع عند ابتداء
الامور يشروع عند اختتامها ويشهد له قوله تعالى وآخذوا هم أن الحمد لله رب العالمين
وقوله وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (وسنده صحيح) كما قاله في فتح الباري
ففيه تعقب على قول الاذكار اسناده حسن (وقد كان عليه الصلاة والسلام
يحب التيامن) وفي رواية التين ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله (في شأنه كله) رواه

الاثمة الستة عن عائشة هكذا فاقصر المصنف على غرضه منه وهو آخره لانه عطف عام
 على خاص وفي رواية في شأنه بلاوا واكتفاء بالقرينة قال ابن دقيق العيد هـ ذاعاً
 مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوه ما يدا فيه باليسار ونا كبد
 الشأن بكمه يدل على التعميم لان التأكيدي رفع الجواز فقد يقال حقيقة الشأن ما كان
 فعلا مقصودا وما لا يندب فيه التيامن ليس من الافعال المقصودة بل هي اماتر ولا وغير
 مقصودة وهـ ذاعاً على رواية الواو ائماً على حذفها فهو متعلق بحجب لا بالتيامن أى يجب
 في شأنه كله التيامن أى الاشذ باليمين فيما هو من باب التكريم لان اصحاب اليمين اهل
 الحنة ومحل ذلك حيث لا مانع كما أفادته بقولها ما استطاع قال الحافظ ويحتمل انه احتراز
 عما لا يستطاع فيه التيامن شرعا كعمل الاشياء المستندرة كالاستنجاء والتخطف (وقال
 عليه الصلاة والسلام) فيما أخرجه الاثمة الستة وما لا في الموطاع وهـ بن كيسان أنه
 سمع عمر بن أبي سلمة يقول كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش
 في الصفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا غلام سم الله) نذبا طرد للشيطان
 ومنعاه من الاكل والخطاب وان خص الغلام لكن الحكم عام (يمينك) أى وكل يمينك
 كائنت في بعض طرق الحديث لان الشيطان يأكل بالشمال (وكل مما يليك) لان الاكل
 من موضع يد صاحبه سوء عشرة وتركه مودة لنفور النفس لاسيما في الامراق منه ولما فيه
 من اظهار الحرص والنهم وسوء الادب واشبهها فان كان تفرقا فقلوا باحة اختلاف
 الايدي في المطبق والذي ينبغي التعميم جلا على عمومته حتى يثبت دليل مخصص كذا قال
 المصنف وفيه قصير فقد روى ابن ماجه وغيره عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا أتى
 بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالترجالت يد فيه بقبعة حديث عمر بن أبي سلمة فجاز الشريك
 طعمه حتى يهد بكسر الطاء أى صفة أكل أى لزمت ذلك وصار عارداً قال الكرماني
 وفي بعض الروايات بالضم يقال طعم اذا أكل والطعمة الاكل والمراد جميع ما تمر من
 الابتداء بالتسمية والاكل باليمين والاكل مما يليه وبعد البناء على الضم أى استقر ذلك صنعي
 في الاكل قاله الحافظ (قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي حله) أى الامر
 في هذا الحديث (أكثر الشافعية) وغيرهم (على النذب وبه جزم الغزالي ثم التوى)
 فيجوز مع الكراهة الاكل بالشمال (لكن نص الشافعي في الرسالة وفي موضع آخر من
 الاتم على الوجوب) طاهره في الثلاثة التسمية والاكل باليمين ومما يلي وقصر به فنهـم على
 الاخير بن (وكذا نقله عنه الصيرفي) أبو بكر محمد بن عبد الله (في شرح الرسالة) للإمام
 الشافعي (وقتل البويطي) بالتصغير نسبة الى بويط قرية بصعيد مصر الادنى في مختصره ان
 الاكل من رأس الثريد والتعريس على الطريق أى النزول في الطريق لانها ماوى الهوام
 (والقران) بكسر القاف (في القر) وهو أن يجمع بين غرتين في الاكل (حرام) والاصح
 ان الثلاثة مكروهة لاحرام ومحل أن يعلم رضا من يأكل معه والا فلا حرم ولا كراهة
 قاله المكي وذكر المصنف كلام البويطي "تعلقه بطلب الاكل مما يليه بجعله الاكل
 من رأس الثريد حراما ولا يضر في الدليل زيادته على المدعى (ومثل البيضاوى في منهاجه)

في الأصول (للتدب) أي لما ورد أمر امرأته التدب (بقوله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك
وتعقبه الشيخ تاج الدين بن السبكي في شرحه) لأمتهاج المذكور (بأن الشافعي نص في غير
هذا الموضع على أن من أكل مما يليه) كذا في نسخ الصحفة بحرف التثنية وهي التي
في الفتح وفي نسخ اسقاطه وهي خطأ فساد المعنى (عالم بالهبة) الواردة عن الأكل مما يليه
أعم من أن يصرح به في الحديث أو يستفاد من الأمر بضده كقوله كل مما يليك (كان
عاصيا آثما) فهذا تصريح من الشافعي بالوجوب إذا عصى وإن ولائم في خلاف مذدوب
وهل يشترط في العلم بالهبة الخصوص أو يكفي العموم خلاف أرجحه الثاني (قال) التاج
(وقد جمع والذي) العلامة التقي السبكي (نظائر هذه المسئلة في كتاب له سماه كنف اللبس
عن المسائل الخمس) الأكل مما يلي ومن رأس التريد والتعريض على قارة الطريق
واشتغال الصماء والقران بين تمرتين أكل (ونصر القول بأن الأمر فيها للوجوب) لكنه
اختياره المعتمد خلافه (قال شيخ الاسلام ابن حجر بعد أن ذكر ذلك) في فتح الباري (ويدل
على وجوب الأكل باليمين) يدل على أنه أقوال على التدب في غيره من باقي الخمس (ورود
الوعيد في الأكل باليمين في صحيح مسلم) عن سلمة بن الأكوع (أن النبي صلى الله عليه
وسلم رأى رجلا) هو بسر بن موحدة واسكان المهمل ابن راعي العبر يفتح العين واسكان
التحفة الانجيبي قال في الاصابة وقد قيل فيه بشر بالمجعة وبذلك ذكره ابن منده وأنكره
ابن بدير ونسبه إلى التصحيف ولم يحك الدارقطني ولا ابن ماكولا خلافاً له بالمهملة
وأما البيهقي فخفي في السنن أنه بالمجعة أصح روى الدارمي وعبد بن حميد وابن حبان
والطبراني عن سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر بسر بن راعي العبر (بأكل بشماله فقال
كل يمينك قال لا أستطيع فقال لا استطعت فصار رفعها إلى فيه بعد) أي فاستطاع رفعها
إلى فيه بعد ذلك لأنه تركه مع القدرة عليه وزاد في رواية مسلم لم ينعه إلا الكبر وبه استدل
عياض في شرح مسلم على أنه كان منافقاً وزيفه النووي بأن ابن منده وأبا نعيم وابن ماكولا
وغيرهم ذكروه في العناية قال في الاصابة وفيه نظر لأن جيع من ذكره لم يذكره سند
الاهذ الحديث فالاحتمال قائم ويمكن الجمع بأنه لم يكن في تلك الحالة أسلم ثم أسلم بعد انته
وفي الفتح أن النووي رده أيضاً بأن الكبر والخفاقة لا يقتضي النفاق لكنه معصية إن كان
الأمر للوجوب وقد أجيب عن الاستدلال للوجوب الأكل باليمين بهذا الحديث بأن
الدعاء ليس تركاً مستحب بل لقصد الخفاقة كبر ابلاغه رقد عليه فشلت يمينه وهذا
لا يرد أن دعاء عليه السلام المقصود به الزجر لا الحقيقي وقد زاد الحافظ توبة للوجوب
قوله وأخرج الطبراني ومحمد بن الربيع الجزري بسند حسن عن عقبه بن عامر أن النبي
صلى الله عليه وسلم رأى سبعة الاسلمية تأكل بشمالها فقال صلى الله عليه وسلم أخذها
داعرة فقبل أن يهاق رقة فقال وان فزت بفزة فأصليها طاعون فماتت وبنت النبي عن
الأصم بالشمع وأنه من عمل الشيطان من حديث ابن عمر وجابر عند مسلم ولاحد
بسند حسن عن عائشة رفعت من أكل بشماله أكل معه الشيطان وهو على ظاهره لأن
الشيطان يأكل حقيقة والعقل لا يحيله وقد ثبت به الخبر فلا يحتاج إلى تأويله بأن معناه أن

فقامت كنتم أولياءه لانه يحتمل أولياءه على ذلك انتهى باختصار (فان قلت انه عليه الصلاة والسلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة) جوانبها كما تقدم (وهو يعارض الاكل) أى طلبه (بما يلى فالجواب انه يحتمل الجواز على ما اذا علم رضا من يأكل معه) وبهذا جاع البخارى بين الحديثين (فاذا علم كراهة من يأكل معه لذلك لم يأكل) أى لم يجزه الاكل مستوى الطرفين (الاماييله) فلو أكل من غيره كره لا يقال أكله مما يلى غيره يؤذيه وهو حرام لانه ليس كل مؤذرا مالتفاوت مراتب الايذاء تخفيفه محتمل فيكره فقطن ان علم أن صاحب الطعام لا يرضى ذلك حرم لعدم الاذن فيه (قال ابن بطال وانما جالت بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطعام لانه علم أن أحد الاينكر) أى لا يكره كما هو لفظ ابن بطال في الفتح (ذلك منه ولا يتقذره) يعافه (بل كانوا يتبركون بريقه ومماسه يديه بل كانوا يتبادرون الى فخامته فيسلكون بها) وحاصله أن عمله التهنى التقذر والايذاء وذلك منتفى في حقه صلى الله عليه وسلم (وقال غيره) هو ابن التين (انما فعل ذلك) التبع للدباء من حوالى القصعة (لانه كان يأكل وحده وهو غير مسلم لان أنسا أكل معه صلى الله عليه وسلم) كما هو صريح حديثه في الصحيحين أن خياطاد عارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام صنعته قال أنس فذهبت معه الى ذلك الطعام فقترب اليه خبزا وصر قافيه دباء وقد يدفرايته يتبع الدباء من حوالى القصعة فلم أزل أحب الدباء من يومئذ وبه احتجوا على طلب الاكل مع الخادم (وحدث عكراش) بكسر العين المهملة وسكون الكاف وراء فألف فشين منجبة ابن ذؤيب بضم المجمة مصفر ابن حرقوص بضم المهملة وسكون الراء وضم القاف وصادمهملة ابن جعدة بفتح الجيم ابن عمرو بن التزال بفتح النون وشذراى ولا م ابن سبرة التميمي السعدي أبو الصهباء كان أرى أهل زمانه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وذكر ابن قتيبة وابن دريد أنه شهد الجمل مع عائشة فقاتل للاخف كانكم وقد أتى به قتيلا أبوه جراحا لا تنفارق حتى يموت فضر بضرية على أنفه عاش بعدها مائة سنة وأثر الضريرة قال في الاصابة وهذه الحكاية ان صحت جلت على أنه أكمل المائة لانه استأنفها من يومئذ والا لا يقتضى أن يكون عاش الى دولة بني العباس وهو محال وفي التقریب عكراش بن ذؤيب السعدي صحابي قليل الحديث عاش مائة سنة (عند الترمذي) وابن ماجه من طريق عبد الله بن عكراش بن ذؤيب عن أبيه قال أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى بيت أتم سلمة فقال هل من طعام فأتينا بجففة كثيرة الثريد والودك فأكلنا، هنا خطبت بيدي في نواحيها وأكل صلى الله عليه وسلم من بين يديه فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد فانه طعام واحد ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمر والرطب شك عبد الله فجعلت أكل من بين يدي وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال يا عكراش كل من حيث شئت فانه غير لون واحد فساه المصنف بعناه فقال (الذي فيه التفصيل بين ما اذا كان لونا واحدا فلا يفتدى ما يلىه أو أكثر من لون فيجوز ضعيف) فلا حجة فيه مان جاع بين الحديثين بذلك حيث قال كان الطعام مشغلا على مرق ودباء وقد يدفأ كل مما يجسه وهو الدباء وترك

المقيد لكن وان كان ضعيفاً فله شواهد فعند ابن ماجه وغيره عن عائشة كان اذا انى
 بطعام أكل مما يليه واذا انى بالترجالت يده فيه وللطبراني وأبي نعيم وغيرهما كان
 اذا أكل لم تعد أصابعه ما بين يديه ما لم يكن غرافان كان ذلك جالت يده (والله أعلم)
 بضعفه في نفس الامر وصحته أحسنه (وقرب اليه صلى الله عليه وسلم طعام فقالوا
 ألا نأتيك بوضوء) بالفتح ما يتوضأ به وسبب قولهم ذلك اعتقادهم وجوبه عند الطعام
 فأجيبوا بأن الامر به ينحصر أصالة في القيام للصلاة وكان بادرا الى الطعام قبل احضارهم
 الوضوء (قال انما أمرت بالوضوء) بالضم أى بفعله (اذنفت) أى أردت القيام
 (الى الصلاة) كما قال تعالى اذ انقمتم فالجواب طبق السؤال قال الحافظ العراقي
 وفيه تقديم الحقيقة الشرعية على اللغوية من النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم واللقاوا
 انما أردنا أن تتفديك للاكل وفيه انه كان يجب عليه الوضوء لكل صلاة متطهرا
 أو محدثا وكان يفعل ذلك ثم تركه يوم الفتح وفي أبي داود أنه كان أمر بذلك ثم خفف عنه
 وأمر بالسواك (رواه الترمذى) عن ابن عباس بسند صحيح (وفي رواية له) أى الترمذى
 عن سلمان (انه) قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت (قال عليه الصلاة والسلام بركة الطعام
 الوضوء قبله) أى غسل اليدين أى عند ارادته بحيث ينسب اليه عرفاً (والوضوء بعده)
 غسلهما أيضاً عقب فراغه من الاكل أى بركة آثاره من استمرائه على أكله ونحوه
 وحصول نفعه به وزوال مضرته عنه وترتيب الاخلاق الكريمة والعزائم الجيلة ويحصل
 ذلك بالاول وتعظم فائدته بالثاني لاستلزامه زوال الدسم ونحوه المستلزم لبعث الشيطان
 أو بركة نفس الطعام لما ينشأ عن نظافة اليد من طرد الشيطان والاول أولى لاحتياج الثاني
 الى تأويل البركة للغسل بعده انه بقصد الغسل الصاد وقبله وقبل بركة الغسل قبله فيه وبعده
 في آثاره قال الترمذى لا يعرف هذا الحديث الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف
 فهذا الحديث معارض لما قبله فجمع بينهما فقال (فيحمل الوضوء الاول) الذى
 في حديث انما أمرت بالوضوء اذنفت الى الصلاة (على الشرعى) لانه لا يشرع للاكل
 (والثاني) في الحديث بعده (على القوى) وهو غسل اليدين فلا تعارض بين الحديثين
 فمراد المصنف الجمع بينهما لا ما فهمه شيخنا من ان الاول الذى قبل الاكل والثاني
 الذى بعده واعترضه بأنه لا يستحب الشرعى عند الطعام الا للجنب كفى البهجة فالتعجب
 جل الوضوء من على القوى انتهى اذ يلزم من هذا الفهم عدم علم المصنف بضعفه وبقاء
 التعارض بين حديثي الترمذى (وروى أبو يعلى باسناد ضعيف) لاق فيه محمد بن مسلمة
 فان كان ابن كهيمل فهو واهى الحديث والثنائى فتركه ابن حبان عن الوازع بن نافع قال
 أحمد ليس بثقة وقال غيره متروك (من حديث ابن عمر فروعا من كل من هذه الوجوه
 شيئا فليغسل يده من ريح وضوءه) بفتح الواو والصاد المجمة ومع الدسم واللبن يعنى يزيل ذلك
 بالغسل بالماء أو بغيره لكن بعد لفق أصابعه حيازة لبركة الطعام كما تقدم (لا يؤذى من
 حذاه) بكسر المهملة ومجدة مدود أى عنده من آدمى أو ملك فترك غسل اليدين

الطعام الدسم مكره لما أذى المفاظين به وغيرهم (ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما خارا فروى الطبراني في الصغير والاولى من حديث بلال بن أبي هريرة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصحفة تفور) فرفع يده منها وفي لفظ فأشعر يده فيها ثم رفع يده عنها (فقال ان الله لم يطعمنا نارا قال الطبراني وبلال قليل الرواية عن أبيه) ولا يلزم من قلتها عدم قبولها (التميم) وفي اسناده عبد الله بن يزيد البصري ضعفه أبو حاتم (وعند أبي نعيم في الحلية من حديث أنس مرفوعا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الكلى) بلا ضرورة ووردانه كوى جابرا في أكله وكوى أسعد بن زرارة وغيرهما فصار جمع الى التوفيق بأنه خيف عليهم الهلاك والاكلة وحل النبي على من أكل كوى طلبا للشفاء قال ابن القيم ولا حاجة لذلك فان كراهته لاتدل على المنع منه والثناء على تاركه في خبر السبعين ألفا إنما يدل على أن تركه أفضل فقط (والطعام الحار) أي يكره أكله حارا ويصبر حتى يبرد (ويقول عليكم بالبارد) أي الزموه (فانه ذوب بركة) أي خير كثير (ألا) بالتحقيق حرف تنبيه (وان الحار لا بركة له) أي ليس فيه زيادة في الخير ولا غنى ولا يستمر به الاكل ولا يستلذه وهو بيان لحكمة كراهته للحار (الحديث) تنهه وكانت له مكحلة يكحل بها عند النوم ثلاثا ثلاثا (ولاحد ولاي نعيم من حديث) ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن (أسماء) بنت الصديق (انها كانت اذا تردت الترديد غطته بشئ حتى يذهب فوره) غلبانه قال المصباح فارت القدر فورا وفورا غلت غلت (ثم تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو) أي الطعام البارد (أعظم بركة) غنى وزيادة في البدن وقد علمت أن في اسناده ابن لهيعة وفيه ضعف وكذا في أساسيد الاحاديث التي ساقها قبل مقال فلا تصلح للحجة في انه لم يأكل طعاما حارا اضعف مفرداتها فلذا استدرجها بما يؤول اليه فقال (لكن عند البيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم يومنا بطعام - نحن فقال) اظهارا لكراهته الاكل من الحار (مادخل بطني طعام - نحن منذ كذا وكذا قبل اليوم) ولم يأكله حال حرارته هذا ظاهره ولكن قال السخاوي هو عند ابن ماجه من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ أتى يومنا بطعام - نحن فأكل منه فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل وذكرة وجعل بعضهم الاستدراك لادفع ما يوهمه حديث أسماء أنه ما كان يقدم له - نحن فدفعه بأنه قدم له (وهكان له عليه الصلاة والسلام قدح) ينقذ به ما يشرب فيه كما في المغرب وغيره وقال ابن الاثير هو اناء بين اناةين لا صغير ولا كبير ورعا وصف بأحدهما وقال المجد آنية تروى الرجلين أو اسم يجمع الكبار والصغار جمعهم أقدم قال المصباح كسب وأسباب (من خشب) بواضعائه وليقتدي به أمته وهو من جلة خمسة أقدم واحدا من زجاج وآخر من فخار يشرب منه - ما كما قدمه المصنف في آخر المقصد الثاني واقصر هنا على الخشب لانه الذي كان عند أنس (مضب) أي مشعب اذا الضبة ما تشعب به الاناء وجمعها ضبات كجبة وجنات وضبته بالتشديد جعلت له ضبة (بجديد) كما في رواية الترمذي ورواية الصحيح فضة وهي أصح اللهم الا أن يكون تجوز بضبة الحديث عن الحلقة التي كانت

فيه ونهى أبو طحمة أن ساعن تغييرها وكانت ضبة الحديد فيه أولاً ثم لما صدع سلسل بقضة
فصار فيه الضبتان (قال أنس لقد سقيته عليه الصلاة والسلام به هذا القدر) المذكور
أي فيه (الشرب) وهو ما يشرب من المائعات (كله) أي أنواعه كلها (الماء
والنبيذ) ماء جلي يجعل فيه غرات ليجلو (والعسل) واللبن كافي رواية مسلم والترمذي
وكان اللبن سقط من قلم المصنف والأربعة بدل بعض من كل اهتمامها لأنها أفضل
المشروبات أولاً لأنه أغنى سقاء الأربعة وسماها كل الشرب لأنها أشهر أنواعه وألكنة
تناولها (وفي البخاري) في المطلاق والشرب من طريق أبي حازم بالمهمل والزاي سلمة بن
ديشار (عن سهل بن سعد) الساعدي قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم امرأه من
العرب فأمرأاً بأسيده الساعدي أن يرسل إليها فأرسل إليها فقدمت فتزأت في أجم بني
ساعة فخرج صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأته منكبة رأسها
فلما كلمها صلى الله عليه وسلم قالت أعوذ بالله منك فقال قد أعذتك مني فقالوا لها
أندري من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله جاء ليخطبك قالت كنت أنا أسقى من ذلك
(فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم) من الأجم بضم الهمزة والجميم يشابه
التصميم من حصون المدينة (حتى جلس في سقيفة بني ساعدة) موضع المباينة بالخلافة
للصديق (هو وأصحابه) ثم قال اسقنا يا مهمل وفي مسلم من هذا الوجه اسقنا لسهل أي
قال اسهل اسقنا ولا ينعيم فقال اسقنا يا أسعد قال الحافظ والذي أعرفه في كنيته
أبو العباس فعلم له كنيته أو أصله يا ابن سعد فتحرقت (فأخرجت لهم هذا) وفي رواية
فخرجت لهم بهذا (القدح) المعين وفي مسلم قال سهل قد وجهت إلى منزلي فأتيتهم بها
وأخرجت لهم من منزلي هذا القدح (فأسقيتهم) أي رسول الله ومن معه (فيه فأخرج
لنا سهل) فأنزل ذلك أبو حازم الراوي عنه صريحه في رواية مسلم واقظه قال أبو حازم
فأخرج لنا سهل (ذلك القدح) الذي سقى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ذلك
اليوم (فشر بنامه) ولم يشر بنامه ماء أي تبركا بآثاره صلى الله عليه وسلم
(ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز) من مهمل بن سعد (بعد ذلك فوهبه له) وليست هي
حقيقية بل من جهة الاختصاص كذا قاله الحافظ (الحديث وكان عمر بن العزيز قدولى
حينئذ) أي حين استوهبه من مهمل (امرأة المدينة) كافي الفتح أي من قبل ابن عمه
الوليد بن عبد الملك ولده إياها من سنة ست وثمانين إلى سنة ثلاث وتسعين فعزل ثم تولى
الخلافة بعده من سليمان بن عبد الملك في صفر سنة تسع وتسعين كما في التواريخ فقول
السنباطي الظاهر أن ذلك أي استمهاه القدح كان في حال خلافته لا يصح فان وفاة سهل
كانت سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها قبل ولاية عمر الخلافة بمدة قال الحافظ وفيه أي
الحديث التبسط على صاحب واستدعاء ما عنده من مأكول ومشروب وتغطفه بدعائه
وكنيته والتبر لآثار الصالحين واستمهاه الصديق ما لا يشق عليه هبته ولعل سهل لا يجمع
بذلك لبدل كان عنده من ذلك الجنس أولاً لأنه كان محتاجاً فوقعه المستوهب ما سديه
حاجته وقد ترجم البخاري باب الشرب في قدح النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المنبر

أراد بهذه الترجمة دفع توهم أن الذم في قدحه بعد وفاته نصر في ذلك الغير بل أن
فبين أن السلف كانوا يفعلون ذلك لأنه لا يورث وما تركه صدقة ولا يرثه إلا الأغنياء كانوا
يفعلون ذلك والصدقة لا تحل لغنى لأن الممتنع على الأغنياء صدقة الفرض وليس هذا منها
قال الحافظ وهذا جواب غير مقنع والذي يظهر أن الصدقة المذكورة من جنس الاوقاف
المطلقة ينتفع بها من يحتاج إليها وتحت يد من يؤتمن عليها ولذا كان عند سهل قرح وعند
عبد الله بن سلام قرح آخر والجنة عند أسماء بنت أبي بكر وغير ذلك (وعند البخاري)
أيضا في الاشربة (من حديث عاصم) بن سليمان (الاحول) أبي عبد الرحمن البصري
الحافظ الثقة من رجال الجميع مات سنة أربعين ومائة (قال رأيت قرح النبي صلى الله
عليه وسلم عند أنس بن مالك وكان قد اصدع) أي انشق (فلسله) أي وصل بعضه ببعض
(بفضة) وظاهره أن الذي وصله أنس ويحتمل أنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر
رواية أبي حنيفة عند البخاري في الخمس بلفظ أن قرح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر
فاخذ مكان الشعب سلسله من فضة لكن رواه البيهقي من هذا الوجه بلفظ اصدع
بغلت مكان الشعب سلسله من فضة قال يعني أن أنسا هو الذي فعل ذلك قال البيهقي
كذا في سماع الحديث فلا أدري من قاله من رواه هل هو موسى بن هرون أو غيره
وتهمة الحافظ بأنه لم يتعين من هذه الرواية ما قاله وهو جعلت بضم التاء على أنه ضمير
القائل وهو أنس بل يجوز أن يكون جعلت بضم أوله على البناء للمجهول فبساوى رواية
الصحيح ووقع عند أحمد من طريق شريك عن عاصم رأيت عند أنس قرح النبي صلى الله
عليه وسلم فيه ضبة من فضة وهذا يحتمل أيضا والشعب بفتح الحجة وسكون العين هو الصدع
وكانه سدا للشقوق بخيوط من فضة فصارت مثل السلسلة انتهى وحاصله تساوى احتمال
أن الضربة له النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ظاهر رواية الصحيح في فرض الخمس واحتمال
أنه أنس لأنه ظاهر روايته في الاشربة فقيه رذعي ترجيح ابن الصلاح أنه أنس وقوله ما يوهمه
بعض الروايات أنه النبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك وتبعه النووي وقال قد أشار إليه
البيهقي وغيره (قال) عاصم راويه (وهو قرح جيد عريض) أي ليس بمتناول بل يكون
طوله أقصر من عمقه كافي الفتح وغيره (من نضار قال أنس لقد سميت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا القرح أكثر من كذا وكذا) ولمسلم من طريق ثابت عن أنس لقد سميت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدرى هذا الشراب كله العسل والنيذ والماء واللين (قال)
عاصم (وقال ابن سيرين) محمد (أنه كان فيه حلقة) بسكون اللام والفتح لفته فيه
سكاه أبو عمرو (من حديث فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة) بالثاء
من الراوى أو هو تردد من أنس عند إرادة ذلك قاله المصنف (فقال أبو طلحة) زيد
ابن سهل الأنصاري زوج أُمّ سليم والددة أنس (لانغرين) بفتح الراء ونون التاء كبد الثقيلة
وفي رواية لا تشرب بالنبي بلاتا كبد (شيئا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه)
بلا تشرب وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة والسلسلة والحلقة واختلف فيه منع
ذلك مطلقا جمع من الصحابة والتابعين وبه قال مالك والليث وعن مالك أيضا يجوز من

الفضة اذا كان يسيرا وكرهه الشافعي لئلا يكون شارباً على فضة وخص احمد والحنفية الكراهة بما اذا كانت الفضة موضع الشرب والمقرر عند الشافعية تحريم الفضة اذا كانت كبيرة للزينة وجوازها اذا صغرت لحاجة أو زينة أو كبيرة لحاجة وتحريم ضمة الذهب مطلقاً والمراد بالحاجة غرض الاصلاح دون التزين لا المجتزأ عن الذهب والفضة اذا المجزأ عن غيرهما يبيع استعمال الاناء الذي كله ذهب أو فضة فضلاً عن المصطب كذا في شرح المصنف (وعنده) أي البخاري (في) باب درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدره وخاتمته من كتاب (فرض الخمس من طريق أبي حمزة) بجاءه مهله وزاي محمد بن ميمون (السكرى) المروزي ثقة فاضل روى له السنة مات سنة سبع وأربعين ومائة (عن عاصم) الاحول (قال رأيت القديح) المذكور (وشربت منه) تبركا (أو أخرجه أبو نعيم من طريق علي بن الحسن) بالتكبير كما في الكاشف والتقريب وغيرهما فنسخ تصغيره لاعتبارها (ابن شقيق) العبدى مولاهم المروزي الثقة الحافظ المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين وقيل قبل ذلك روى له السنة (عن أبي حمزة) المذكور (ثم قال قال علي بن الحسن) بن شقيق المذكور (وأنا رأيت القديح) المذكور (وشربت منه) تبركا (وذكر القرطبي) في مختصر البخاري انه رأى في بعض النسخ القديمة من البخاري قال أبو عبد الله البخاري رأيت هذا القديح بالبصرة وشربت منه وكان اشترى من ميراث النضر) بضافه منجبة (ابن أنس) بن مالك الانصاري أبي مالك البصري تابعي ثقة من رجال الجميع مات سنة بضع ومائة (بثمانمائة ألف) قبل دراهم وقيل دنانير والمتبادر الاول لانه المتعارف وكانه صلى الله عليه وسلم دفعه الى أنس قبل وفاته أو دفعه أبو بكر له بعدها صدقة فلذا ورث عن ابنه النضر ثم المتبادر أن هذا غير القديح الذي كان عندهم بل بن سعد (ووقع عند أحمد من طريق شريك) بن عبد الله بن أبي غمر الذي صدوق يخطئ مات في حدود أربعين ومائة (عن عاصم) الاحول (قال رأيت عند أنس قدح النبي صلى الله عليه وسلم فيه ضمة من فضة) وأصل ضمة الاناء ما يصلح بها خلل من صفيحة أو غيرها وتطلق على ما هو للزينة توسعاً (وقوله من نضار بضم النون) أشهر من كسرها (وبالضاد المجبة الخالص من العود ومن كل شئ) تبرأ وخشب وأثل وغيرها (وبقال أصله من شجر التبع) بنون فوحدة فهملة الشجر لاقصى وللسمام بنيت في الجبال كما في القاموس وفي النهاية قيل انه شجر كان يطول ويدلوفد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أطال الله من عود فلم يطل بعد (وقيل من الاثل) بثلاثة (ولونه عييل الى الصفرة) وفي شرحه للبخاري قيل انه عود أصفر يشبه لون الذهب وفي القاموس والنضار بضم الجوهري الخالص من التبر والخشب والاثل أو ما كان عذياً أي شجراً على غير ماء والطويل منه المستقيم القصون أو ما نبت منه في الجبل وخشب اللاواني وبكسر ومنه كان منبر النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يأكل كل صلى الله عليه وسلم على خوان ولا أكل خبزاً مرصفاً) بقافين ملنا بحسنا أو موسعا (رواه الترمذي) عن أنس في الاطعمة وكذا ابن ماجه والنسائي في الرقائق والولية والبخاري في الاطعمة والرقائق ولفظه عن أنس لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات

قوله لا المجزأ عن الذهب والفضة هذا ما في النسخ ومعناه غير مستقيم فدلل الأصل عن غير الذهب والفضة فقط غير من النسخ كما لا يخفى اهـ مصححه

وما كل خبر امر قضا حتى مات فاقصص المصنف على العز ولا ترمذى عجيب (والخوان
يكسر الخاء المجعدة ويجوز ضمها) والمشمور الكسر كما في الفتح وسأوى بينهما المجد وغيره
وزاد اخوان به مزة مكسورة وسكون الخاء قال الحافظ وسئل ثعلب هل سمي الخوان لانه
يتخون ماعليه أى يتقصص ماعليه فقال ما بعد قال الجوابي والصحيح أنه أجمعى معرب
ويجمع على أخوانه في القلة وخون مضموم الأول في الكثرة انتهى وقال المصنف الخوان
طبق كبير فتحته كرسى ملزق به يوضع بين يدي المترفين والخبيرة كى لا يفترق والى التطاطر
عند الأكل (المائدة ما لم يكن عليها طعام) فيه مخالفة لقول القاسموس المائدة الطعام
والخوان عليه الطعام كالمدة فيه ما في فساد أن الطعام يسمى مائدة وإن لم يكن على خوان
والخوان إذا كان عليه طعام يسمى مائدة أيضا فهي مشتركة بين الخوان إذا كان عليه طعام
وبين الطعام مطلقا فيخالف مفاد المصنفان السميط الذي يوضع عليه الطعام يسمى مائدة
أيضا إن لم يكن عليه طعام وفي المصباح الخوان ما يؤكل عليه معرب (وأما السفرة)
بضم السين (فاشتهرت لما يوضع عليه الطعام) تسمية للعجل باسم الخان فأصلها الطعام
نفسه يتخذ للمسافر وقد ثبت في حديث أمي إمامة كان إذا رفع مائدة قال الحمد لله الخ
وفسر والمائدة بأنها خوان عليها طعام فينافي قول أنس لم يأكل على خوان وأجيب بأن
أنسا ما رأى ذلك ورآه غيره والمثبت مقدم على النافي أو المراد بالخوان صفة مخصوصة
والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لأنها آمنة ما يعيد إذا تحرك أو طم
ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة ويراد بها نفس الطعام أو بقية أو أثاره ونقل
عن البخاري أنه قال إذا أكل الطعام على شيء ثم رفع قبل رفع المائدة انتهى من
الفتح (وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوم على الأكل ويذكر أنه بقى القلب
ذكره أبو نعيم) نقل بالمعنى فأخرج أبو نعيم في الطب والبيهقي والطبراني في الأوسط وابن
عدي وابن السني عن عائشة مرفوعا أذيو أ طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه
فتتسوقوا بكم (ولذا قال الأطباء كافي الهدى) لابن القيم (من أراد حفظ الصحة فليست
بعد العشاء ولو مائة خطوة ولا ينام عقبه فانه يضر جدا والصلاة بعد الأكل تسهل هضمه)
اطلاقه صادق بركتين وركعة لكن المراد أربع ركعات كما هو أثره قال الغزالي فيه أنه
يستحب أن لا ينام على الشبع فيجمع بين غفلة فيعتقد الفتور وبقية قلبه ولكن ليصل
أو يجلس يذكرك الله فانه أقرب إلى الشكر وأقل ذلك أن يصلي أربع ركعات أو يسبح مائة
تسبيحة عقب أكله انتهى (وأما مشربه صلى الله عليه وسلم) مثل الشين وبه قرئ نرب
الهميم فبفتح مصدر وبالضم والكسر اسمان كافي النصح والمراد مشربه الخلو البارد
(فقد كان يستعذب له الماء أى يطالب له الماء الخلو) فيؤتى له به وهو تفسير مراد والى
فاستعذاب الماء وجدانه عذبا قال المصباح عذب الماء بالضم عذوبة ساغ مشربه فهو
عذب وجعه عذاب كسهام وسهام واستعدته وأيته عذبا (قالت عائشة كان يستعذب
له الماء) ليكون أكثر مياه المدينة مألحة وقد كان يحب الخلو البارد لأن الشراب كلما كان
أحلى وأبرد كان أنفع للبدن وينعش الروح والقوى والكبد ويغذي الطعام إلى الأعضاء

أتم تنفيذا لاسيما اذا كان بائسا فان الماء البائس بمنزلة الخمر الخبيث والذي يشرب لوقته
 كالفطير (من بيوت السقيا رواه أبو داود) وأجد والحاكم وقال على شرط مسلم وأقره
 الذهبي وبه ختم أبو داود كتاب الاثرية ساكنا عليه وفي رواية للحاكم وغيره يستحق له الماء
 العذب من بئر السقيا وسيت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم استنابها وقال هذه سقيا
 أخرج الطبراني وابن شاهين عن ربيع بن سدر بن علي السلي عن أبيه عن جده قال
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا القاح فنزل بصدر الوادي فبحث يده في
 البطحاء فذبت فانبثت الماء فسقى وأسقى كل من كان معه وقال هذه سقيا ما لكم الله
 فسميت السقيا قال أبو عمر على السلي صحابي من أهل قبا (وهي بضم المهملة وبالقف)
 الساكنة والخجعة مقصور (وهي عين بينها وبين المدينة يومان) كما نقله أبو داود عقب
 روايته الحديث عن شيخه فيه قتيبة بن سعيد قال السهمودي وهو صحيح لكنكم اليست
 المراد هنا وكأنه لم يطلع على أن بالمدينة بئر تسمى بذلك وقد اغتر به المحدث فقال السقيا قرية
 جامعة من عمل الفرع ثم أورد حديث أبي داود وقول النهاية السقيا منزل بين مكة والمدينة
 قبل على يمين منها ومنه حديث كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا وقول أبي بكر بن
 موسى السقيا بئر بالمدينة أي على بابها وكان يستسقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها
 محمول على هذا ثم لو سلم أن المراد الاستعذاب من العين التي ذكرها قتيبة فمحمول على أنه كان
 يستعذب له منها اذا نزل قريبا في سفر رجع أو غيره أما استعذابه منها الى المدينة فلا أراه وقع
 أصلا انتهى وبؤيده زيادة ابن حبان وأبي الشيخ من بيوت السقيا من أطراف الحرة
 عند أرض بني فلان فان الحرة بظاهر المدينة ليس بينهما يومان وروى أيضا أنه كان
 يستعذب له الماء من بئر غرس ومنها غسل ولما نزل عند أبي أيوب كان يستعذب له من بئر
 مالك والد أنس ثم كان أنس وهند وجارية أبناء أسما يحمله لون الماء الى بيوت نسائه من
 السقيا وكان وباح الاسود يستسقى له من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة رواه ابن سعد
 والواقدي عن سلي أم رافع وغرس بفتح الغين المحجمة واسمها كان الراي كما قيده أبو عبيد
 وياقوت وغيرهما وبه تعقب الحافظ ضبط الذهبي للعين بالضم قائلا ذكره المطرزي وقد
 قال المجد الصواب الذي لا محيد عنه الفتح ثم السكون وقطع به ابن الاثير (قال ابن بطال
 واستعذاب الماء لا ينافي الزهد) لانه لا يقتصر على الحلال المحقق وعدم الرغبة في
 مشتهيات النفوس (ولا يدخل في الترفه المذموم) وهو التوسع في العيش والتمتع بما لا
 وليس شرب الماء العذب شأن ذلك بل فيه مزيد شهوة وعظام ثم نعم الحق والخلاص الشكر
 له من غير تكلف بخلاف الماء كل ولذا كان يستعمل أنفاس الشراب لأنفس الطاعم غالبا
 (بخلاف تطليب الماء بالأسك ونحوه فقد ذكره مالك ما فيه من السرف) مجاوزة القصد
 أي التوسع وشرب الماء كذلك مجاوزة للحد (وأما شرب الماء الحلو وطلبه فباح) كل
 منهما (فقد فعله الصالحون) وسيدهم صلى الله عليه وسلم (وليس في شرب الماء المالح
 فضيلة) حتى يكون اختساره والاعراض عن العذب مألوا بابل قد يترتب على استعماله
 ضرر فكيره أو يجرم (وقد كان عليه الصلاة والسلام يشرب العسل) الفحل اذ هو المراد

لثة وطبا وفي القاموس العسل محرّكة لعاب النحل (المسزوج بالماء البارد قال ابن
 القسيم وفي هذا من حفظ العجّة ما لا يهتدى الى معرفته الا فاضل الاطباء) لما فيه من
 التعديل (فان شرب العسل وابعقه على الريق ينزل البلغم ويغسل الخل) بفحنتين (المعدة
 ويجعل لزوجتها) شئ كالدّهن يترى على فم المعدة (ويدفع عنها الفضلات ويسخنها باعتماد
 ويغف سددها) بضم السين المهملة جمع مدّة كغرفة وغرف وهي الحايض بين الشبّتين
 (والماء البارد يطب بضع الحرارة ويحفظ البدن) فجمعه مع العسل غاية في التعديل
 زاد غيره ويفعل نحو ذلك بالكبد والكلى والمشاة وانما يضرب بالعرض اصاحب الصفراء
 لحذته وحذّة الصفراء فربما هيجهما فذفع ضرره لصاحبها بالخل (وقالت عائشة كان أحب
 الشراب اليه صلى الله عليه وسلم الحلوا البارد) روى نبيه خبر أحب المرفوع وروى
 برفعه اسم خبره أحب منه وباقاله بعض الشراح وروى أحمد سئل صلى الله عليه وسلم
 أي الشراب أطيب قال الحلوا البارد ولا يستكمل بحديث ابن عباس كان أحب الشراب
 اليه اللبن رواه أبو نعيم في الطب لان الكلام في شراب هو ماء وأقربه ماء وأما حديث
 عائشة كان أحب الشراب اليه العسل رواه ابن السني وأبو نعيم في الطب فالمراد المزوج
 بالماء كما قد به في رواية أخرى قال في العارضة العسل واللبن مشروبان عظيمان سيما
 الابل فانها تأكل من كل الشجر وكذا النحل لا تقي نورا الا آكلت منه فهما مكرمان من
 اشجار مختلفة وأنواع من النبات متباينة فكانهما شرا بان مطبوخان مسعدان ولو اجمع
 الاثولون والاشترى على أن يركبوا شيئين منهما لما أمكن فسبحان جامعهما (رواه
 الترمذي) في الاشربة وأجد وصححه الحاكم وردّه الذهبي بأنه من رواية عبد الله بن محمد
 ابن يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه عن عائشة وعبد الله هالك ولذا قال الترمذي الصحيح
 عن الزهري مرسلًا ثم يحتج أن تزيد الماء الحلوا حذتها كان يستعذب له الماء (ويحتج
 أن تزيد) عائشة (به الماء المزوج بالعسل أو الذي نفع فيه التمر والزبيب) الواو جعي
 أو قال ابن القيم والظاهر أنه بضم الثلاثة جميعا (وكان ينزله أول الليل) تمر في الماء
 كما يأتي في المتن قريبا تلوا الحديث (ويشربه اذا أصبح يومه ذلك والليل التي نجي) بعد
 اليوم (والغد الى العصر فان بقي منه شئ سقاها الخادم) لاستغنائه عنه ورفقا بالخادم على
 عادته صلى الله عليه وسلم (أو أمر به فصب) أي اذا ظهر له أنه وصل الى حالة لا يشرب
 معها بعد ذلك الوقت خوف الاسكار أمره بصبه لانه صار في حكم العدم فلا يقال صبه
 اضاعة مال وقد نهى عنه (رواه مسلم وهذا التيسيد) الذي كان يشربه صلى الله عليه وسلم
 ولم يقل والتيسيد لانه كل ما ينزله من غير العنب من تمر أو زبيب أو قح فين أن المراد هنا (هو
 ماء) حلو (يطرح فيه تمر يحلبه) أي يزيد حلاوته (وله نفع عظيم في زيادة القوة)
 للملازمة للمزاج (ولم يكن يشربه بعد ثلاث خوفا من تغيّره الى الاسكار) فان لم يتغير سقاها
 الخادم والاصبه (وكان عليه الصلاة والسلام يشرب اللبن خالصا مرة وتارة) أخرى
 (مشوبا) مخلوطا (بالماء البارد) ولا يرد أن اللبن بارد (لان اللبن عند الحلب) بفتح
 اللام وسكونها أي أخرجه من الضرع لوصف اللبن به ويطلق أيضا على اللبن نفسه (يكون

حاراً) أى فيه حرارة بالدرجة لمابعد الحلب بقدة (وذلك البلاد) الجازية (في الغالب
 حارة فكان يكسر حرّ اللبن) النبي (بالماء البارد) على عادته في التعديل (وعن
 جابر) بن عبد الله (أنه صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار) بستانه وهو
 أبو الهيثم بن التيهان جزم به في المقدمة ومترضه في الشرح لأن رواه الواقدي وهو متروك
 (ومعه صاحب له) أبو بكر الصديق (فسلم) النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه بكافى الرواية
 أى وسلم صاحبه على الرجل (فردّ الرجل) السلام عليهما أزا في رواية البخاري وقال
 يارسول الله بأني أنت وأمي وهى ساعة حارة (وهو) وفي رواية الرجل يتحول الماء
 في حائله) أى يتقلع من عمق البئر الى ظاهرها أو يجري الماء من جانب الى جانب من بستانه
 ليمّ أشجاره بالسقي (فقال صلى الله عليه وسلم) للرجل (ان كان عندك ماء بات في شنة)
 بفتح المجهمة والنون المشددة وتاء تأنيث قرية خلق وجواب الشرط محذوف صرح به في
 رواية ابن ماجه فقال فاسقنا منه (والا) يكن عندك (كرعنا) بفتح الكاف والراء
 وتكسر أى شربنا من غير اناء ولا كف بل بالفم (فقال) الرجل (عندى ماء بات في شنة)
 قال الجوهرى الشن والشنة القرية الخلق وقال الداودي هى التي زال شعرها من البلى
 (فانطلق) بفتحات النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه مع الرجل بطلبه (الى العريش)
 الموضع المسقف من البستان بالاغصان وكثما يكون في الكروم وعليه عشب ونعام
 وفي رواية للبخاري فانطلق بكسر اللام واسكان القاف فانطلق بهما (فسكب) الرجل
 (في قدح ماء ثم حلب عليه) لبناً (من داجن له) يجيم ونون شاة تألف البيوت (فشرب
 عليه الصلاة والسلام الحديث) بقبته ثم شرب الرجل الذي جاء معه وفي رواية احمد
 وشرب النبي صلى الله عليه وسلم وسقى صاحبه قال الحافظ وظاهره أنه شرب فضل النبي
 لكن في رواية لاحد أيضاً وابن ماجه ثم سقاء ثم صنع لصاحبه مثل ذلك أى حلبه أيضاً
 وسكب عليه من الماء الباتت هذا وظاهر ويحتمل أن المثلثة في مطلق الشرب انتهى
 ولم لا يقال ان ظاهر الاول مصروف للثاني لصراحته مع اتحاد المخرج لاسيما مع رواية أبي
 داود والبرقاني بلطف ثم عاد الى العريش ففعل مثل ذلك فسقى صاحبه (رواه البخاري)
 في موضعين من الاثرية وأبو داود وابن ماجه في الاثرية عن جابر وروى الواقدي
 عن الهيثم بن نصر الاسلمى قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابيه فكنت آتيه
 بالماء من بئر جاسم وهى بئر أبي الهيثم بن التيهان وكان ماؤها طيباً وقد دخل يوماً صائفاً ومعه
 أبو بكر على أبي الهيثم فقال هل من ماء بارد فأنا بشعب ماء كانه الخيط فصب منه على ابن
 عزله وسقاه ثم قال له ان لتساعرا يشا بارد فقل فيه يارسول الله عندنا قد خله وأبو بكر وأبى
 أبو الهيثم بألوان من الرطب الحديث والشعب بكافى الفتح بفتح المجهمة وسكون الجيم ثم
 موحدة يتخذ من شنة تقطع ويغرز رأسها وعروض هذا الحديث بما أخرج ابن ماجه عن ابن
 عمر مرفوعاً على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال صلى الله عليه وسلم لا تكررعووا ولكن اغسلوا
 أيديكم ثم اشربوا بها الحديث وفي سنده ضعف فان كان محفوظاً فالتنى فيه لا تنزه وقوله
 والاكرعنا البيان الجواز أو كان قبل التنى أو التنى في غير حال الضرورة وهذا العمل كان

لضرورة شرب الماء الذي ليس يبارد فشرب بالكرع لضرورة العطش لئلا تنكره نفسه
 اذا تكثرت الجرع فقد لا يبلغ الغرض من الري اشار الى هذا الاخير ابن بطال وانما قيل
 للشرب بالقم كرع لانه فعل البهائم لشربها بأفواهها والغالب أنها تدخل أكارعها حينئذ
 وعند ابن ماجه من وجه آخر عن ابن عمر أنها رسول الله أن شرب على بطوننا وهو الكرع
 وسنده ضعيف أيضا فان ثبت أحتمل أن انتهى خاص بهذه الصورة وهي أن يكون الشارب
 منبطحا على بطنه ويحمل حديث جابر على الشرب بالقم من مكان عال ليجتاح الى الانبطاح
 انتهى (وكان عليه الصلاة والسلام يقول) كما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن
 ماجه عن ابن عباس قال كنت عند سمينة فدخل علي الله عليه وسلم ومعه خالد فخا وأبصين
 مشويين فنبز رسول الله فقال خالد أراك تقدره قال أجل ثم أتى بلبن فقال اذا كل أحدكم
 طعاما فليقل اللهم تبارك لنا فيه وأبدلنا خيرا منه واذا شرب لبنا فليقل اللهم تبارك لنا فيه وزدنا
 منه فانه (ليس) شئ (يجزى) بضم أوله أى يكفى (من) بمعنى البدل لرواية الشماثل
 ليس شئ يجزى مكان (الطعام والشرب الا اللب) أى لا يكفى في دفع الجوع والعطش
 معائني واحد الا هو لانه وان كان بسيطا في الحس لكنه مركب من أصل الخلقة
 تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة جنية ومائية ومائية فالجنية باردة رطبة مغذية للبدن
 والمائية معتدلة الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع والمائية
 حارة رطبة ملائمة للطبيعة مرطبة للبدن فاذا لا يجزى عن الطعام والشرب الا اللب وهو
 أفضل من العسل على ما قاله السبكي وقال غيره العسل أفضل وجمع بأن اللبن أفضل من
 جهة التغذية والري والعسل أفضل من حيث عموم المنافع كالتشفاء للناس والحلاوة ثم
 قضية الحديث ان اللبن أفضل من اللحم وبما رخصه ما سبق أفضل طعام الدنيا والاخرة
 اللحم (قال الترمذي حديث حسن) وظاهره أنه كله مرفوع وزعم الخطابي أن قوله فانه
 ليس يجزى الخ مدرج من قول مسدد لا من تنه الحديث لكن الادراج انما يكون بورود
 رواية مفصلة او استحالة أنه يقوله (ولترمذي) في الاستئذان وقال غريب وقال
 الحافظ اسناده حسن (عن ابن عمر مرفوعا ثلاثة لا ترد) مبتدأ وخبر ولا بد من اعتبار
 معنى في ثلاثة أى عظيمة شريفة قليلة المنة خفيفة المحمل لئلا يكون نكرة صرفة ويجوز أن
 ثلاث مبتدأ صفة لا ترد والخبر (اللبن) وما بعده ثم الرواية لا ترد بالوقية ووجهها ظاهر
 ويرى بخصبة ويحتاج الى تأويل (والوسادة) بكسر الواو جمعها وسائد وسادات
 ما يجعل تحت الرأس عند النوم والمراد هنا اذا بسطت ليجلس عليها فينبغي لبوسه نفيسة أم لا
 خلفه المنة وليس المراد اهداءها حتى يتغير النفيسة (والدهن) بالضم كل ما يدهن به
 من زيت أو غيره والمزاد به هنا الذي له طيب قاله بعض وقال الترمذي يعني به الطيب
 فدخل فيه أنواع الرباحين المشحومة وأنواع طيب العطر قال الطبري يريد اذا أكرم
 الضيف بالثلاثة فلا ترد هالقة منها فلا ينبغي ردّها انتهى وقصر الارادة على الضيف
 ان كان لرواية والا فالحديث يشمل الاهداء أيضا ولفظ الترمذي في الجامع
 والشماثل ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن والوسائد جمع وسادة والمصنف تبع في

سباق لفظه شيخه البخاوي (وأشده بعضهم

قد كان من سيرة خير الوري صلى الله عليه طول الزمن

أن لا يرد الطيب والمتكا * واللعن أيضا ما أخى واللبن

كذا أشده تبع الشيخ وقد كتب على المقاصد قديما صواب قوله والهم والدهن أي ليوافق

الحديث وهو واضح فقد وصله السيوطي إلى سبع ماذكر فيها اللعن قال

عن المصطفى سبع يستقبوها * إذا ما بها قد أتحف المرء خلان

خلفو وألسان ودهن وسادة * ورزق لحشاج وطيب وريحان

(قال ابن القيم وليكن صلى الله عليه وسلم يشرب على طعامه لثلاثة وسبعين كان

حارًا أو باردًا فإنه ردى جدًا انتهى) وهو حسن أن صح (وكان عليه الصلاة

والسلام يشرب قاعدا وكان ذلك عادته) المستمرة فلذا ذكره بعد سابقه (رواه مسلم)

(وفي رواية له أيضا) من حديث قتادة عن أنس (أنه)

صلى الله عليه وسلم (نمى) وأسلم أيضا زجر (عن الشرب قائما) قال قتادة فقلنا

فلا كل قال ذلك أشرف وأخبت هذا بقية في مسلم وكذا رواه أبو داود والترمذي قبل وانما

جعل الاكل أشد أطول زمنه عن الشرب وقال في المفهم ووجهه بعضهم بأنه يورث داء في

الطوف وهذا شيء لم يقل به أحد فيما عرفت وعلى ما حكاه النقلة الحفاظ فهو رأيه لا روايته

والاصل الإباحة والقيام صلى عن الجامع أي فلا يكره الاكل قائما بجمال (وفي رواية

له أيضا) عن عمر بن حنظلة أخبرني أبو غطفان المزني (عن أبي هريرة) عن النبي صلى

الله عليه وسلم (لا يشربن أحدكم قائما فن نسي) وقيد النسيان ليس للاحتراز بل تنبيها

على غيره بطريق الأولى لأنه إذا أمر به الناسى وهو غير محتاط فالعامة المخاطب المكلف

أولى وأولان المؤمن لا يقع ذلك منه بعد التمسى الانسيان فإله النووي والعراقي وأولانه لا يقع

عنده إذا لا يفعل الانسان ما يضره قال الحفاظ وقد يطلق النسيان ويراد به الترك فيسهل

السهو والعمد فكانه قيل من ترك امتثال الامر وشرب قائما (فليس تقى) بكسر القاف

وهزة ساكنة أي يتكف التي بما يحمله عليه (وفي الصحيحين من حديث ابن عباس قال

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يد لوم من ماء زمزم) في جفة الوداع (فشرب وهو قائم وفي

حديث علي عند البخاري أنه) أي علينا (شرب وهو قائم) فضل وضوئه وكان في

رحبة الكوفة (ثم قال إن ناسا يكرهون الشرب) تنزيها لا تحريمًا إذ لم يذهب إليه أحد

الا بن حزم ولا الثقات اليه قاله في المفهم (قائما) المناسب قيا ما لان الحال يجب أن

نطابق صاحبها ولذا قال الحفاظ كذا لا أكثر **وكان المعنى** يكرهون أن يشرب كل منهم

قائما ولكن كتمه في قيا ما وهي واضحة وللطبا لى أن يشرب واقعياما (وان رسول الله

صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت) من الشرب قائما فلا وجه لكرهه أولئك الناس

له ولا جد عن علي أنه شرب قائما فرأى الناس كأنهم أنكروه فقال ما تنتظر وإن اشرب

قائما لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وإن شربت قاعدا فقد رأيت

يشرب قاعدا (وكل هذه الاحاديث صحيحة) خلا قالن أشار إلى تضعيف أحاديث النبي

(ولا اشكال فيها ولا تعارض وغلط من زعم أن فيها نسخا وكيف يصار للنسخ مع امكان الجمع بين الاحاديث) والنسخ انما يكون لو ثبت التامخ وتأتى له بذلك (والصواب أن النبي محمول على كراهة التنزيه وأما شربه عليه الصلاة والسلام قائما فليسا بالجواز) أولانه لم يجد محللا لقعود لا زحام الناس على زعمهم وأولرى الناس أنه غير صائم أو لا تلال المحل وأوضح ذلك بسؤال وجواب فقال (فان قلت كيف يكون الشرب قائما مكرها وما وقد فعله صلى الله عليه وسلم) اذا احاد الامة لا يليق بهم فعل المكروه وان جاز (فالجواب أن فعله صلى الله عليه وسلم اذا كان يما للجواز لم يكن مكرها) في حقه (بل البيان واجب عليه) لثلاثة حرمته فينبأ عليه (صلى الله عليه وسلم) نواب الواجب قال النووي وقد ثبت انه نوا مؤثرة وطاف على بهير مع أن الاجماع على أن الوضوء ثلاثا والطواف ماشيا أكمل ونظا لهذا التخصر وكان يذهب على جواز النبي مرة ومرة وتواطى على الافضل ولذا كان أكثر وضوئه ثلاثا وأكثر طوافه ماشيا وأكثر شربه جالسا وهذا واضح فلا يشك في فيه من له نسبة الى علم (وأما قوله عليه الصلاة والسلام من نسي فليستقي فمحمول على الاستحباب والتدب) عطف مساو (فيستحب لمن شرب قائما أن يتقيا بهذا الحديث الصحيح سواء كان ناسيا أو لا قاله النووي) جميعا عن قوله من نسي بما قدمته عنه معلا للتدب بأن الامر اذا تعذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب قال وأما قول عباس لا خلاف بين العلماء أن من شرب ناسيا ليس عليه أن يتقيا وأشار به الى تضعيف الحديث فلا يلتفت اليه وكون العلماء لم يجوبوا الاستفتاء لاجتماع استحبابه فادعاء منعه مجازفة فمن أين الاجماع على منع استحبابه وردة الحافظ بأنه ليس في كلام عباس التعرض للاستحباب أصلا بل ونقل الاتفاق المذكور وانما هو كلام المازري وأما تضعيف عباس للحديث فلم يجب النووي عنه والانصاف أن لا تدفع حجة العالم بالصدر فأما اشارته الى تضعيف حديث أنس لكون قتادة مدلسا وقد عنعنه فيجاب عنه بأنه صرح في نفس المسند بما يقتضى سماعه له من أنس فان فيه قلنا لانس فالأكل وأما تضعيف حديث أبي سعيد بأن أبا عيسى غير مشهور فهو قول سبقه اليه ابن المديني لانه لم يرو عنه الاقتادة لكن وثقه الطبري وابن حبان ومثل هذا يخرج في الشواهد ودعواه اضطرابه بأن قتادة تارة يرويه عن أنس وتارة عن أبي عيسى عن أبي سعيد الخدري مردودة بان اقتادة فيه اسنادين وهو حافظ (وقال المصنف لا بأس بالشرب قائما) أى بجوازه وبه صرح ابن رشد من أنهم لائحة الأدلة أقوى من أحاديث النهي (واستدلوا ايضا بذلك بحديث جابر بن مطعم) الصحابي المشهور القرشي التوفلي (قال رأيت أبا بكر الصديق يشرب قائما) وهو من أشد الناس بعدا عن المكروه (ويقول مالك انه بلغه) وبلاغه ليست من الضعيف لانها تتبعته كلها فوجدت موصولة (عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلى رضى الله عنهم أنهم كانوا يشربون قياما) فهذا يؤيد الجواز بلا كراهة وقد صح عليكم بسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالتواجد واقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر قال صاحب المفهم لم يذهب أحد الى ان النهي في الحديث للتحريم ولا لتفات

قوله ناسيا هكذا في النسخ واول
الاولى قائما اه صححه

لابن حزم وإنما حمل على الكراهة والجهور على عدمها فإن السلف والخلفاء الاربعة ثم ما لفت
 تمسكاً بشربه من زمرم قائماً وكانهم رأوه متأخرين انتهى فإنه في حجة الوداع فهو ناسخ
 وحقق ذلك فعل خلفائه بخلاف النبي ويعد خفاؤه عليهم مع شدة ملازمتهم له وتشديد همهم
 في الدين وهذا وإن لم يصلح دليلاً للنسخ يصلح لترجيح أحد الحديثين انتهى وقال البيهقي
 في السنن انتهى عن الشرب قائماً أمانته تنزيهه أو تحريمه ثم نسخ بحديث أنه شرب من زمرم
 وهو قائم انتهى (وأجابوا) أي المالكية (عن حديث أبي هريرة لا يشربن أحدكم
 قائماً) انتهى فليست في بان عبد الحق قال في اسناده عمر (بضم العين) (ابن حزم) بن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب (العمري) المدني (وهو ضعيف) وإن روى له مسلم (أنه)
 وكذا أنه له عياض وأجاب في الفتح بأنه مختلف في وثوقه ومثله يخرج له مسلم في المتابعات
 وقد تابعه الاشمس عن أبي صالح عن أبي هريرة عند أحمد وابن حبان فالحديث بمجموع
 طرقه صحيح (وقال المازري) في شرح مسلم اختلاف الناس في هذا فذهب الجمهور إلى
 الجواز وكرهه قوم (قال بعض شيوخنا) علّ النبي ينصرف لمن أتى أصحابه بماء فبادر
 لشربه قائماً قبلهم استبداداً وخر وجاعن كون ساقى القوم آخرهم شرباً كما ورد في الحديث
 لالذات الشرب قائماً قال وأيضاً فالأمر بالاستسقاء لا بخلاف بين أهل العلم أنه ليس
 على أحد أن يستقي هذا أسقطه من المازري قبل قوله (وقال بعض الشيوخ الاظهر أنه
 موقوف على أبي هريرة) لا مرفوع فلا يعارض فعله عليه السلام قال وتضمن حديث
 أنس الأكل أيضاً ولا خلاف في جواز الأكل قائماً هكذا في المازري قبل قوله (قال
 والاطهر لي أن أحديث شربه قائماً) يدل على الجواز وأحاديث النبي تحمل على الاستحباب
 والحث على ما هو أولى وكذا في الشرب قائماً ضراً (قليل في الجوف) فكرهه من
 أجله وفعله هو صلى الله عليه وسلم لانه منه) أي من الضرر الخاص بل غيره (قال وعلى
 هذا الثاني يحمل قوله فن نسي) كذا في نسخ وفي أخرى شرب والاولى هي لفظ الحديث
 السابق (فليست في أن ذلك يجوز لخطا يكون في دواءه) وعليه فالنهي طبعي "ارشادي"
 (وبؤيده قول) ابراهيم (النخعي) انما ينهى عن ذلك لاداء البطن انتهى (كلام المازري
 قال ابن القيم وللشرب قائماً آفات عديدة منها أنه لا يحصل به الري التمام) ومنها أنه
 لا يستقر في المعدة حتى تقسمه الكبد على الاعضاء) منها أنه (ينزل بسرعة إلى المعدة
 فيجشئ منه أن يبرد حرارته) منها أنه (يسرع النفوذ إلى أسفل البدن بغير تدريج) لعدم
 استقراره في المعدة (وكل هذا يضر بالشرب) أي يضر بدن الشارب بسبب الشرب
 وفي نسخه بالشارب (قائماً) فإذا فعله نادراً لم يضره) وكذا الحساجة قال أعني ابن القيم
 ولا يعترض على هذا بالعوائد فإنها أطايع نوان وأحكام أخرى وهي بمنزلة الخارج عن
 القوام عند الفقهاء انتهى قال ابن العربي والمرء ثمانية أحوال قائم ماش مستند
 راكع ساجد متكئ قاعد مضطجع كلها يمكن الشرب فيها وأهونها وأكثرها استعمالاً
 القعود وأما القيام فنهى عنه لادنيته للبدن انتهى وللحافظ ابن حجر
 إذا رمت شرب فاقدمت فز * بسنة صدوة أهل الحجاز

وقد صححوا شربه قائما * ولكنه لبيان الجواز
 (وعند أحمد) رجال ثقات (عن أبي هريرة أنه) لفظ أحمد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم (رأى رجلا يشرب قائما فحق له) بهاء السكت أو هي ضحية أي في ما شربه
 (فقال) وفي نسخ كالفخ له بهاء السكت وكلاهما صحيح (قال أبسر) لأن شربه مع
 الهز قال لأقال قد شرب معك من هوش منه الشيطان) بالرفع بدل من شرأ وخير
 مبتدأ محذوف وهذا الخبر عن خصوص هذا الرجل ولا يلزم منه أن كل من شرب
 قائما يشرب معه الشيطان إذ لا سبيل إلى معرفة ذلك قال الحافظ وهذا الحديث من
 رواية شعبة عن أبي زياد الطحان مولى الحسن بن علي عن أبي هريرة وأبو زياد لا يعرف
 اسمه وقد وثقه يحيى بن معين (وكان صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب) بمعنى الشرب
 مصدر لا بمعنى المشروب فأناله فإنه حسن ومعنى فصيح لغة فإنه يقال شرب شر باوشرا
 بمعنى واحد فإله في المفهوم (ثلاثا) من الميزات وللترمذي عن ابن عباس كان إذا شرب
 تنفس مرتين واستناده ضعيف كافي الفخ لكن له شواهد وفعله في بعض الأحيان الجواز
 النقص عن ثلاث وللترمذي بسند ضعيف أيضا كما قال الحافظ عن ابن عباس لا تشربوا
 واحدة كشرب البعير ولكن اشربوا منى وثلاث وسواء إذا شربتم شر بتم واحدة وإذا شربتم
 رفعتم قال الترمذي فيه أنه لا بأس بالشرب في نفسه وان كان الأولى كونه ثلاثا وقال
 العراقي فيه الإقتصار على مرتين إذا حصل الاكتفاء بهما لكن ينبغي أن يزيد ثالثة وان
 اكتفى بترتين وأجاب الحافظ عن الحديثين بأنهما ليسا ناصي الإقتصار على مرتين بل يحتمل
 أنه أراد مرتين التنفس الواقعة أثناء الشرب وأسقط الثالثة لأنها بعد الشرب فهي من
 ضرورة الواقع (ويقول أنه) وفي رواية هو (أروى) وفي رواية أبي داود أنه هذا
 بالهزم من الهن وهو خلوص الشيء عن النصب والتكبد (وأمرأ) بالهزمز أفع للظما
 وأقوى على الهضم (وأمرأ) بالهزمز البراءة أو البرء أي أكثرهصة للبدن (رواه مسلم) من
 حديث أنس بهذا اللفظ وبخوة في الكتب الخمسة وتسبع من عزاء للثلاثة الستة باللفظ
 المذكور (ومعنى تنفسه ابانة القدر عن فيه) بأن يشرب ثم يزيله عنه (وتنفسه خارجه)
 أي الاناء الذي يشرب منه (ثم يعود إلى الشراب) أي الشرب ثم هكذا لأنه كان يتنفس
 في جوف الاناء لأنه بغير الماء أما لتغير القم بأكول أو تركه سواك أو لأن النفس بعد
 بخار المعدة وزعم بعضهم أنه على ظاهره وأنه فعله لبيان الجواز ولكونه لا يستقدر منه
 شيء لا يصح بدليل قوله في بقية الحديث أنه أروى الخ فإن هذه الثلاثة انما تحصل بالشرب
 في ثلاثة أنفاس ولقوله في حديث آخر ابن القدر عن فيك ولا ريب أن هذا من مكالم
 الأخلاق والنظافة وما كان بأمر بشئ منها لم لا يفعله قاله في المفهوم (وأخرج الطبراني
 في الأوسط بسند حسن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب
 في ثلاثة أنفاس إذا أدنى) قرب (الإناء إلى فيه) أي الله تعالى فإذا أخره عن فيه حمد الله
 يفعله ذلك ثلاثا) فهذا نص يدفع حمل الحديث الأول على ظاهره ولا يعارضه ما لا ي
 الشيخ بسند ضعيف عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم كان شربه بنفس واحد

والحاکم وصححه عن أبي قتادة مرفوعا اذا شرب أحدكم فليشرب بقسط واحد لجلل هذين
الحديثين كما قاله العراقي على ترك التنفس في الاناء قال ابن القيم للتسمية في الاول والحمد
في الاخير تأثير عجيب في نفع الطعام والشراب ودفع مضرتة قال الامام أحمد اذا جمع
الطعام أربعة فقل اذكرا لله في اوله وحمد في آخره وكثرت عليه الايدي وكان من
حل وروى البزار والطبراني عن ابن مسعود كان صلى الله عليه وسلم اذا شرب تنفس
في الاناء ثلاثا يا محمد الله على كل نفس يشكره عند آخره وروى عبد بن حميد عن ابن
عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب في ثلاثة أنفاس فقلت تشرب الماء
في ثلاثة أنفاس فقال هو الشفاء وأبرأ وأمرأ (وفي هذا الشرب حكم جمة وفوائد مهمة
نبه عليه الصلاة والسلام على مجامعها بقوله انه أروى وأمرأ وأبرأ فأروى من الرى بكسر
الراء من غيرهم من أشد ربا وأبلغه وأنفعه) بمعنى انه أفع للظما وأقوى على الهضم وأقل
أثرا في برد المعدة وضعف الاعصاب قال الحافظ ويجوز أن يقرأهموزا للمشاكلة (وأبرأ
أفعل من البرء بالهمز وهو الشفاء) أو من البراءة كما في الفخ (أى يبرى من شدة العطش
وداءه لتردده على المعدة الملتبسة دفعات) فلا يحصل لها ضرر (فتسكن الدفعة الثانية
ما عجزت الاولى عن تسكينه والثالثة ما عجزت عنه الثانية) وأيضا فإنه أسلم لحرارة المعدة
وأبقى بوحدة (عليها من أن يجم عليها البارد وهله) بسكون الهاء (واحدة ونهله)
بالنون (واحدة فإنه أسلم عاقبة وآمن) بالمد غائله بجمعة أى شربا (من تناول جميع
ما يروى دفعة فإنه يخاف منه أن يطفئ الحرارة الغريزية بشدة برده وكثرة كمية أو يضعفها
فقدوى ذلك الى فساد المعدة والكبد والى امراض رديئة خصوصا في سكان البلاد الحارة
وفي الارمنة الحارة فان الشرب فيه ما وهله واحدة تخوف عليهم جدا) منه أى الشرب
(وقوله وأمرأ) بالسيم وكان الاولى كما صنع الحافظ تقديمه على أبرأ بالياء لانه مقدم عليه
في لفظ الحديث (بالهمز أفعل من مرئ) يضم الراء وكسرها (الطعام والشراب في بدنه) أى
صار مرئيا (اذا دخله وخالطه بسموله ولذته ونفع) فهو لازم فان تعدى كراء الطعام فالراء
مقبوحة كما في اللغة (وقال بعضهم والمعنى انه يصير هنيئا مرئيا أى سالما ومبرئا من مرض
أو عطش أو أذى) ومنه فكلوه هنيئا أى في عاقبة مرئيا أى في مذاقه (ويؤخذ من ذلك
انه أفع للعطش وأقوى على الهضم ومن آفات الشرب نهله واحدة انه يخاف منه الشرق)
يفتح الراء مصدر شرب بكسر هاء أى غص (بأن يستجمرى الشراب بكثرة الوارد عليه)
فتكون القصة (فأذا تنفس رويدا ثم شرب آمن من ذلك) ومن آفاته أن في أول الشرب
يتصاعد البخار الدخان الذى يغشى الكبد والقلب لورود البارد عليه فإذا شرب دفعة
وافى نزول الماء صعود البخار فيصايد ما ينشأ ففقدت أمراض رديئة طاله ابن القيم
(وقد روى عبد الله بن المبارك) الحنظلى مولا هم المروزي ثقة ثبت نقيه عالم جواد
مجاهد جفت فيه خصال الخير مات سنة احدى وعشرين ومائة وله ثلاث وستون سنة
وبذكره تستلزل الرحمة وتقدم (والبيهقي وغيرهما) كسعيد بن منصور وابن السني
في الطب من حديث ابن أبي حنبل مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم

فأبصر) بضم الميم وفصحها ومنهم من يقتصر عليه استحبابا (مصا) مصدر مؤن كد لما قبله
 أى لياخذ في مهلة وبشر به شربا رفيقا (ولا يعب) بضم العين (عبا) أى لا يشرب
 بكثرة من غير تنفس (فانه يورث الكد) وفي رواية فان الكد من العب (والكد
 بضم الكاف وتخفيف الباء وجع الكبد) لأن مجمع العروق عند الكبد ومنه يتقسم إلى
 العروق ويتولد منه السدد فيقوى البلغم فيورث كسلا عن القيام والعبادة وهذا من
 محاسن **ح** منته عليه الصلاة والسلام قال ابن القيم وقد علم بالتجربة أن هجوم الماء
 دفعة واحدة يؤلم الكبد ويضعف حرارته بخلاف وروده بالتدريج ألا ترى أن صب البارد
 على القدر وهي قفور يضرب بالتدريج لا قال بعض والكد كسباب الشدة والضيق
 ولا تنفع إرادته هنا الابتكاف (ولامعارضه بين النفس هنا) أى طلبه المستفاد من
 الحديث ومن الأحاديث السابقة من فعله صلى الله عليه وسلم (وبين التهي عن النفس
 في الأناة الواردة في الحديث) الذي أخرجه الشيخان وغيرهما عن أبي قتادة مرفوعا
 إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الأناة زاد ابن ماجه من حديث أبي هريرة بسند حسن
 فإذا أراد أن يعود فليخ الأناة لم يعد أن كان يريد (لأن المنهي عنه النفس داخل الأناة
 فانه ربما حصل للماء تنفير من النفس أما لكون النفس كان متغير الفهم عما كوله مثلا
 أو كثرة كلام (أو لبعده عهده بالسؤال والمضغطة أو لأن النفس يصعد بجوار المعدة) فتعافيه
 النفوس (وهنا النفس خارج الأناة فلا تعارض) وعلى هذا (فلو لم يتنفس جازا الشرب
 بنفس واحد) لا تنفاه العلة (وقيل يمنع مطلقا لانه شرب الشيطان) وقيل لانه من
 فعل البهائم فمن فعله فقد غفل بهم (وكان عليه الصلاة والسلام إذا دعى لطعام وتبعه أحد
 أعلم به رب المنزل) كما في البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي مسعود الانصاري قال كان
 من الانصار رجلا يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فقال اجعل لي طعاما يكتفي
 خمسة فأتى أريد أن أعود رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرف في وجهه الجوع فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فتبعهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 انك دعوتني خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت أذنت له وان شئت تركته قال بل
 أذنت له وفي رواية اتبعنا بالتشديد وفي رواية لم يكن معنا حين دعوتنا فان أذنت له دخل
 وفي أخرى وان شئت أن يرجع رجوع وفي رواية وان شئت رجعت فقال لا بل أذنت له يارسول
 الله قال الحافظ ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من طرق هذا الحديث ولا اسم
 واحد من الاربعة ولا اسم الغلام اللحام (فيقول ان هذا تبعا) بفتح القوية وكسر
 الموحدة كما ضبطه المصنف كغيره أى تبعا من غير طالب له (فان شئت رجعت) ففيه أن من
 تفضل في الدعوة كان لصاحبها الخيار في حرمانه فان دخل بلاذن فله إخراجها وحرمه
 التعاقل ما لم يعلم رضا المالك به لما بينهما من أنس وانسباط وقيد بالدعوة الخاصة أما
 العامة كأن فسخ الباب ليدخل من شاء فلا تفضل وفي سنن أبي داود بسند ضعيف عن
 ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مغفرا (وكان **ح** زرعى أضيفه
 يعرض عليهم الاكل مرارا وفي حديث أبي هريرة ما يؤيد ذلك (في قصة شرب اللبن

وقوله له مراراً اشرب فإنا لا يقول صلى الله عليه وسلم (اشرب حتى قال) أبو هريرة
 (والذي بعثك بالحق لا أبده مسلماً كما رواه البخاري) مطولاً في كتاب الرقاق من
 صحيحه أن أباهريرة كان يقول والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعقة بكبدى على الارض
 من الجوع وان كنت لاشدأ الحجر على بطنى من الجوع ولقد قدمت يوماً على طريقهم الذى
 يخرجون منه فزأبو بكر فسالته عن آية من كتاب الله ما سأله الا ليشبعنى فزولم يفعل ثم
 مزبى عرفاً لسه عن آية ما سأله الا ليشبعنى فزولم يفعل ثم مزبى أبو القاسم صلى الله
 عليه وسلم تقسم حين رأتى وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى ثم قال أباهريرة قلت لبيك
 يا رسول الله قال الحق فقبعتهم فدخل فاستأذن فأذن لى فدخل فوجد لبناً فى قدح فقال
 من أين هذا اللبن قالوا أهدها لك فلان أو فلانة قال أباهريرة الحق الى أهل الصفة فادعهم لى
 قال وأهل الصفة أضياف الاسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد اذا أتته صدقة
 بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئاً واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وأشركهم
 فيها فاستأذنى ذلك فقلت وما هذا اللبن فى أهل الصفة كنت أحتق أن أصيب من هذا اللبن
 شربة أتقوى بها فاذا اجاب من أمرى فكنت أنا أعطيهم وما عسى أن يلغى من هذا اللبن
 ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بقدعوتهم فاقبلوا فاستأذنا فأذن لهم وأخذوا
 مجالسهم من البيت قال أباهريرة فقلت لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فأخذت القدح
 فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح على فأعطيه الرجل فيشرب حتى
 يروى ثم يرد على القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح حتى انتهيت
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم فآخذ القدح فوضعه على يده فظفر
 الى فتقسم فقال أباهريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول
 الله قال اقعدا فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشرب فإنا لا يقول اشرب حتى
 قلت لا والذي بعثك بالحق ما أبده مسلماً قال ناوانى فأعطيته القدح فحمد الله وسبح
 وشرب الفضل وفي رواية الامام أحمد حتى قرب من الفضل قال الحافظ وفيها اشعار
 بأنه بقى بعد شربة شئ فان كانت محفوظة فله أخذها من بقى باليت من أهله صلى الله عليه
 وسلم (وكان عليه الصلاة والسلام اذا أكل مع قوم) فى منزله أو غيره (كان آخرهم
 ١ كلاً) الثلاث يجلبهم فيقوموا قبل استيفاء حاجتهم منه (رواه البيهقي فى الشعب)
 للإيمان (عن جعفر) الصادق (بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي
 أبي عبد الله الفقيه الامام الصدوق روى له مسلم والاربعة والبخاري فى التاريخ ومات
 سنة ثمان وأربعين ومائة (عن أبيه مرسل) محمد الباقر لانه بشر العلم أى شقة ففرغ أصله
 وخفيه ثقة فاضل مات سنة بضع عشرة ومائة (وفى حديث ابن عمرو) بفتح العين
 (مرقوعاً عند ابن ماجه والبيهقي) وضعفه بقوله أنا برأى من عهدته (اذا وضعت المائدة
 فلا يقوم الرجل) أى احد الاكلين لا صاحب الطعام فقط أى يندب أن لا يقوم والمصنف
 اختصره فافقه عندهما اذا وضعت المائدة فبدأ كل الرجل مما يليه ولا يأكل كل مما بين يدي
 جلسيه ولا من ذروة القصة فانما تأتية البركة من أعلاها ولا يقوم رجل حتى ترفع المائدة

ولا يرفع يده (وان شبع) فالقيام **مكرره** أو خلاف الأولى قبل رفع المائدة بل رفع اليد وان شبع كذلك ولو لم يقم كما هو صريح الحديث خلاف ما يوهمه اختصار المصنف له (حتى يفرغ القوم) افطه حتى يرفع القوم وليتعد (فان ذلك) القيام (ينحجل جلوسه) فيقوم لما جبلت عليه النفوس من كراهة نسيبها إلى الشراء وزيادة الاكل على غيرها (وعسى أن يكون له في الطعام حاجة) فيقوم قبل تمامها خجلا وذلك قد يؤذيه (وكان عليه الصلاة والسلام اذا أكل عند قوم لم يخرج حتى يدعولهم فدعا في منزل عبدالله بن بسر) بضم الموحدة **مكون** المهمله المازني الحصى له ولا يوبه ولا خويه عطية والصماء محبة وروى هو عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وعن أخيه وعنه جماعة مات بالشأم وقيل يجمع منها سنة ثمان وعثمانين وهو ابن أربع وتسعين وهو آخر من مات من الصحابة بالشأم وقال أبو نعيم وغيره مات سنة ست وتسعين وهو ابن مائة سنة ويؤيده ما رواه البخاري في التاريخ الصغير عن عبدالله بن بسر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة سنة ووقته هذا (فقال اللهم تبارك لهم فيما رزقهم واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم) من حديثه قال نزل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي قحزب شاله طعاما الحديث وفيه فقال أبي ادع لنا فقال فذكره وللنساء قال أبي لا تمسوا صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما الحديث وفي أبي داود وابن ماجه عنه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام له زبد او تمر او كان يحب الزبد والتمر (ودعا في منزل سعد بن عباد لما أفطر عنده في رمضان) فقال أفطر عنكم الصائمون وأكل طعامكم أي وشرب شرابكم (الابرار) صائمون ومفطرون ففاد هذه الجملة أعظم مما قبلها (وصلت عليكم) أي استغفرت لكم (الملائكة) الموكلون مخصوص ذلك أن ثبت والا فالحفظة أو المعقبات أو أوافعوالاعمال أو الكل أو بعض غير ذلك وفيه مذنب الدعاء بذلك بناء على أن الجملة دعائية وهو أقرب من جعلها خبرية وذلك مكافأة له على ضيافته إياه (رواه أبو داود) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عباد فجاءه بخبز وزيت فأكل ثم قال أفطر الخ ولا يعارضه ما رواه ابن ماجه وابن حبان عن ابن الزبير أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال أفطر الخ لانهم قاضيتان جرتا لسعد بن عباد وسعد بن معاذ أشار إلى ذلك النووي (وسقاه آخر لنا) هو عمرو بن الجن كما رواه الطبراني وغيره وهو يفتح العين وأوه يفتح الحاء المهمله وكسر الميم وقاف الخزاعي الكعبي قال أبو عمر هاجر بعد الحديبية وقيل بل أسلم بعد حجة الوداع والاول أشح (فقال اللهم امتعه بشيء يفتقر عليه عثمان سنة لم يرشده يضاء) قال في الاصابة يعني أنه استكمل الثمانين لانه عاش بعد ذلك ثمانين قال أبو عمر سكن الشام ثم الكوفة ثم كان من قام على عثمان مع أهلها وشهد مع علي حروبه ثم قدم مصر ولاها له عنه حديث فروى الطبراني وابن قانع من طريق عبيدة بن عبد الله المعافري عن أبيه أنه سمع عمرو بن الجن يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة يكون أسلم الناس أو خير الناس فيها الجند الغفري قال عمرو فذلك قدمت عليكم

وقتل بالموصل سنة خمسين وأحدي وبعث برأسه إلى معاوية وهو أول رأس أهدى
في الاسلام انتهى باختصار (رواه ابن السني) وغيره باسناد فيه ضعف والله تعالى
أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

تم طبع الجزء الرابع من شرح المواهب الادبية بالمنح المحمدية لسيدى
محمد الزرقاني بحمد الله تعالى مع أصفياته في دار التهانى
وأعاد علينا من بركاته وأمدنا من فيض نفعاته
وكان ذلك بدار الطباعة الميرية المصرية
في أيام الحضرة الخديوية السعيدية
لا زالت بأنفاس تلك الحضرة
مصدرا للنشر العلوم
النافعة ومطلعا
لأنوار شمس
المعارف
الساطعة

وبلغ الجزء الخامس قوله النوع الثاني في إلباسه صلى الله عليه وسلم الخ

بهذا الجزء خالص الكمرك